الغدير

في الكتاب والسنة والأدب

تأليف

عبد الحسين أحمد الأميني النجفي

بمناسبة تشكيل معرض كتاب طهران

ربيع الأول ١٤٠٨

١١

دار الكتب الإسلامية

طهران - بازار سلطاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الغدير

كاتب:

عبدالحسين امينى

نشرت فى الطباعة:

مركز الغدير للدراسات الاسلاميه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الغدير المجلد ۱۱ ----- ۱۶
اشارة ----- ۱۶
[بقيّة شعراء الغدير فی القرن التاسع] ----- ۱۶
[تتمة بحث المغالاة فی الفضائل] ----- ۱۶
[تتمة بحث فی فضائل معاوية] ----- ۱۶
اشارة ----- ۱۶
مواقف معاوية مع أبی محمد الحسن السبط عليه السلام ----- ۱۷
اشارة ----- ۱۷
من هو الحسن عليه السلام؟ ----- ۱۷
معاوية و شيعة أمير المؤمنين علی بن أبی طالب عليه السلام ----- ۲۵
اشارة ----- ۲۵
معاوية و حُجر بن عدی و أصحابه ----- ۴۰
اشارة ----- ۴۰
عمرو بن الحمق: ----- ۴۳
صيفی بن فسيل: ----- ۴۵
قبيصة بن ضبيعة: ----- ۴۶
عبد اللّه بن خليفة: ----- ۴۶
الشهادة المزوّرة علی حُجر: ----- ۴۷
تسيير حُجر و أصحابه إلی معاوية و مقتلهم: ----- ۴۸
الخثعمی و العنزی من أصحاب حُجر: ----- ۵۰
الحضرميّان و قتلهما علی التشيّع: ----- ۵۶
محمد بن أبی بكر: ----- ۵۸

نظرة فی مناقب ابن هند ----- ۶۳
الغلوّ الفاحش ----- ۸۷
اشارة ----- ۸۷
۱- زید بن خارجة یتکلّم بعد الموت ----- ۸۷
۲- أنصاریٌّ یتکلّم بعد القتل ----- ۸۹
۳- شیبان یحیی حماره ----- ۸۹
۴- عصا أُسید و عبّاد ----- ۹۰
۵- خمر صارت عسلًا بدعاء خالد ----- ۹۱
۶- أبو مسلم لا تحرقه النار ----- ۹۲
۷- أبو مسلم یقطع دجلة بدعائه ----- ۹۲
۸- سبحة أبی مسلم تسبّح بیده ----- ۹۲
۹- وفد یسافر بلا زاد و لا مزاد ----- ۹۲
۱۰- دعاء أبی مسلم لمرأة و علیها ----- ۹۳
۱۱- الظبی یُحبَس بدعاء أبی مسلم ----- ۹۴
۱۲- الربیع یتکلّم بعد الموت ----- ۹۵
۱۳- أربعة آلاف تعبر الماء ----- ۹۶
۱۴- جیش یعبر الماء بدعاء سعد ----- ۹۷
۱۵- دعاء سعد یؤخّر أجله ----- ۹۷
۱۶- سحابة تروی و تنبت ----- ۹۸
۱۷- إبراهیم التیمیّ یواصل أربعین ----- ۹۸
۱۸- حافظ دعا علی رجل فمات ----- ۹۹
۱۹- سحابة تظلّ کرز بن وبرة ----- ۹۹
۲۰- فقیر یجعل الأرض ذهباً ----- ۹۹
۲۱- الغطفانی میت یتبسّم ----- ۱۰۰

۲۲- عمر بن عبد العزیز فی التوراة ---- ۱۰۰
۲۳- رعاء الشاة فی خلافة عمر بن عبد العزیز ---- ۱۰۰
۲۴- کتاب براءة لعمر بن عبد العزیز ---- ۱۰۱
۲۵- امرأة تلد بدعاء مالک ابن أربع سنین ---- ۱۰۱
۲۶- ناصبیّ مستجاب الدعوة ---- ۱۰۲
۲۷- السختیانی یُنبع الماء ---- ۱۰۳
۲۸- شیخ یبیع القصر فی الجنّة ---- ۱۰۳
۲۹- حضور غائب بدعاء معروف ---- ۱۰۴
۳۰- رجل متربّع فی الهواء ---- ۱۰۴
۳۱- جنّیة تکلّم الخزاعی ---- ۱۰۴
۳۲- رأس أحمد الخزاعی یتکلّم ---- ۱۰۵
۳۳- النبی یفتخر بأبی حنیفة ---- ۱۰۵
۳۴- أبو زرعة یجعل الحصاة تبراً ---- ۱۱۰
۳۵- وضوء إبراهیم الخراسانی ---- ۱۱۰
۳۶- الماجشون یموت و یحیی ---- ۱۱۰
۳۷- رقعة من اللّه إلی أحمد إمام الحنابلة ---- ۱۱۲
۳۸- رسول إلیاس و ملک إلی أحمد ---- ۱۱۲
۳۹- النخلة تحمل بقلم أحمد ---- ۱۱۲
۴۰- تکّة سراویل أحمد ---- ۱۱۲
۴۱- الحریق و الغریق و کرامة أحمد ---- ۱۱۳
۴۲- اللّه یزور أحمد کلّ عام ---- ۱۱۳
۴۳- أحمد و الملکان النکیران ---- ۱۱۴
۴۴- إمام المالکیة یری النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم کلّ لیلة ---- ۱۱۶
۴۵- الملکان و أبو العلاء الهمدانی ---- ۱۱۶

۴۶- غمامة تظلّ على جنازة ---- ۱۱۷
۴۷- شابّ ينظر الإذن من ربّه ---- ۱۱۷
۴۸- شجرة أُمّ غيلان تثمر رطباً ---- ۱۱۷
۴۹- ابن أبى الحوارى فى التنّور ---- ۱۱۸
۵۰- كتاب من اللّه الى ابن الموفّق ---- ۱۱۸
۵۱- الحوراء تكلّم أبا يحيى ---- ۱۱۸
۵۲- دعاوى سهل بن عبد اللّه التسترى ---- ۱۱۹
۵۳- سهل و جبل قاف ---- ۱۱۹
۵۴- وحشيّ أتى بماء الوضوء ---- ۱۲۰
۵۵- قصّة فيها كرامتان ---- ۱۲۰
۵۶- حلق اللحية للّه ---- ۱۲۱
۵۸- تمرٌ ينقلب رطباً لابن سمعون ---- ۱۲۸
۵۹- ابن سمعون يخبر عمّا يراه النائم ---- ۱۲۸
۶۰- ابن سمعون و صبيّة الرصّاص ---- ۱۲۹
۶۱- ملک ينزل لأبى المعالى ---- ۱۲۹
۶۲- اللّه يكلّم أبا حامد الغزالى ---- ۱۲۹
۶۳- يد الغزالى فى يد سيّد المرسلين ---- ۱۳۰
۶۴- إحياء العلوم للغزالى ---- ۱۳۱
۶۵- اللامشى يسجد على أرض النهر ---- ۱۳۴
۶۶- الطلحى يستر سوأته بعد موته ---- ۱۳۴
۶۷- طاعة الحيوانات و الجمادات للمنبجى ---- ۱۳۵
۶۸- كرامة لابن مسافر الأموى ---- ۱۳۶
۶۹- عبد القادر يحيى دجاجة ---- ۱۳۷
۷۰- عبد القادر يحتلم فى ليلة أربعين مرّة ---- ۱۳۷

۷۱- قدم النبی صلی الله علیه و آله و سلم علی رقبة عبد القادر ---- ۱۳۸
۷۲- عبد القادر و ملک الموت ---- ۱۳۸
۷۳- وفاة الشیخ عبد القادر ---- ۱۳۹
۷۴- الرفاعیّ یقبّل ید النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم ---- ۱۳۹
۷۵- الغزالی یکشف عمّا فی الخواطر ---- ۱۴۳
۷۶- الشاطبی یعلم جنابة الجنب ---- ۱۴۳
۷۷- الحشرات تنحدر فی الوادی ---- ۱۴۴
۷۸- الیونینی یمشی فی الهواء ---- ۱۴۵
۷۹- الحضرمی یعلّم النحو بالإجازة ---- ۱۴۵
۸۰- الحضرمی و أصحاب القبور ---- ۱۴۵
۸۱- ردّ الشمس لإسماعیل الحضرمی ---- ۱۴۶
۸۲- الدلّاوی یرضع طفلًا ---- ۱۴۶
۸۳- شمس الدین الکردی یواصل أسبوعاً ---- ۱۴۷
۸۴- الشاوی یستمهل للمیّت ---- ۱۴۷
۸۵- إمام یعلم حوائج زائریه و هو فی قبره ---- ۱۴۷
۸۶- [زاهد لم یأکل طعاماً مدة ستّة أشهر] ---- ۱۴۸
۸۷- شیخ یأکل بقرة ---- ۱۴۸
۸۸- خمر بلدة صارت خلّا ---- ۱۴۸
۸۹- أبو المعالی یحیی و یمیت ---- ۱۴۹
۹۰- تطوّر أبی علی لیلًا و نهاراً ---- ۱۴۹
۹۱- السیوطی رأی النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم یقظة ---- ۱۵۰
۹۲- السیوطی و طیّ الأرض ---- ۱۵۱
۹۳- أبو بکر باعلوی یحیی المیّت ---- ۱۵۱
۹۴- أبو بکر باعلوی ینجی المستغیث ---- ۱۵۲

۹۵- السروی یطیر و یرسم للفأر ----- ۱۵۲
۹۶- ذویب یمشی علی الماء ----- ۱۵۲
۹۷- فتح الحجرة الشریفة للعبادی ----- ۱۵۳
۹۸- زیادة النیل بأمر الصدّیقی ----- ۱۵۳
۹۹- کرامات و خوارق ----- ۱۵۳
۱۰۰- عجائب و غرائب ----- ۱۵۳
خاتمة البحث ----- ۱۵۴
فهرست شعراء الغدیر فی هذا الجزء ----- ۱۵۵
۷۵- ضیاء الدین الهادی ----- ۱۵۶
اشارة ----- ۱۵۶
ما یتبع الشعر ----- ۱۵۷
الشاعر ----- ۱۵۷
۷۶- الحسن آل أبی عبد الکریم ----- ۱۵۹
اشارة ----- ۱۵۹
الشاعر ----- ۱۶۵
شعراء الغدیر فی القرن العاشر ----- ۱۶۶
اشارة ----- ۱۶۶
۷۷- الشیخ الکفعمی ----- ۱۶۶
اشارة ----- ۱۶۶
ما یتبع الشعر ----- ۱۶۶
الشاعر ----- ۱۶۷
تآلیفه القیّمة ----- ۱۶۸
لفت نظر: ----- ۱۷۰
۷۸- عزّ الدین العاملی ----- ۱۷۱

اشارة ----- ۱۷۱
ما یتبع الشعر ----- ۱۷۲
الشاعر ----- ۱۷۲
اشارة ----- ۱۷۲
مشایخه و الرواة عنه: ----- ۱۷۸
آثاره أو مآثره: ----- ۱۷۹
ولادته و وفاته: ----- ۱۸۰
شعراء الغدیر فی القرن الحادی عشر ----- ۱۸۴
اشارة ----- ۱۸۴
۷۹- ابن أبی شافین البحرانی ----- ۱۸۴
اشارة ----- ۱۸۴
الشاعر ----- ۱۸۵
ابن أبی شافین ----- ۱۸۸
۸۰- زین الدین الحمیدی ----- ۱۸۸
اشارة ----- ۱۸۸
الشاعر ----- ۱۹۱
۸۱- بهاء الملّة و الدین ----- ۱۹۲
اشارة ----- ۱۹۲
الشاعر ----- ۱۹۶
اشارة ----- ۱۹۶
أساتذته و مشایخه: ----- ۱۹۷
تلامذته و من یروی عنه: ----- ۱۹۹
تآلیفه القیّمة: ----- ۲۰۶
اشارة ----- ۲۰۶

الاثنا عشريّات ----- ۲۰۸
الأربعين ----- ۲۰۹
تشريح الأفلاک ----- ۲۰۹
الجامع العبّاسی ----- ۲۱۰
خلاصة الحساب ----- ۲۱۰
زبدة الأصول ----- ۲۱۲
الفوائد الصمديّة ----- ۲۱۳
مفتاح الفلاح ----- ۲۱۴
ألغاز البهائی ----- ۲۱۴
الوجيزة ----- ۲۱۴
وسيلة الفوز ----- ۲۱۵
تهذيب البيان ----- ۲۱۵
أدبه الرائق: ----- ۲۱۵
لفت نظر: ----- ۲۲۱
ولادته: ----- ۲۲۱
وفاته: ----- ۲۲۲
عثرة لا تقال: ----- ۲۲۳
۸۲- الحرفوشی العاملی ----- ۲۲۵
اشارة ----- ۲۲۵
الشاعر ----- ۲۲۶
آثاره القيّمة: ----- ۲۲۷
۸۴- الشيخ حسين الكركی ----- ۲۲۹
اشارة ----- ۲۲۹
الشاعر ----- ۲۲۹

۸۵- القاضی شرف الدین ---- ۲۳۲
اشارة ---- ۲۳۲
الشاعر ---- ۲۳۳
۸۶- السیّد أبو علیّ الأنسی ---- ۲۳۴
اشارة ---- ۲۳۴
الشاعر ---- ۲۳۴
۸۷- السید شهاب الموسوی ---- ۲۳۵
اشارة ---- ۲۳۵
الشاعر ---- ۲۳۵
۸۸- السید علی خان المشعشعی ---- ۲۳۷
اشارة ---- ۲۳۷
الشاعر ---- ۲۳۹
آثاره فی العلم و الدین و الأدب: ---- ۲۴۰
و من تآلیفه القیّمة: ---- ۲۴۱
۸۹- السید ضیاء الدین الیمنی ---- ۲۴۲
اشارة ---- ۲۴۲
الشاعر ---- ۲۴۳
۹۰- المولی محمد طاهر القمی ---- ۲۴۳
اشارة ---- ۲۴۳
الشاعر ---- ۲۴۴
۹۱- القاضی جمال الدین المکی ---- ۲۴۸
اشارة ---- ۲۴۸
ما یتبع الشعر ---- ۲۴۸
الشاعر ---- ۲۴۹

۹۲- أبو محمد ابن الشیخ صنعان ---- ۲۵۱
اشارة ---- ۲۵۱
الشاعر ---- ۲۵۲
۹۳- شیخنا الحرّ العاملی ---- ۲۵۳
اشارة ---- ۲۵۳
الشاعر ---- ۲۵۵
۹۴- الشیخ أحمد البلادی ---- ۲۵۹
اشارة ---- ۲۵۹
الشاعر ---- ۲۵۹
۹۵- شمس الأدب الیمنی ---- ۲۶۰
اشارة ---- ۲۶۰
الشاعر ---- ۲۶۱
۹۶- السید علی خان المدنی ---- ۲۶۱
اشارة ---- ۲۶۱
الشاعر ---- ۲۶۳
اشارة ---- ۲۶۳
ولادته و نشأته: ---- ۲۶۵
۹۷- الشیخ عبد الرضا المقرئ الکاظمی ---- ۲۶۸
اشارة ---- ۲۶۸
الشاعر ---- ۲۷۴
۹۸- علم الهدی محمد ---- ۲۷۴
اشارة ---- ۲۷۴
الشاعر ---- ۲۷۵
۹۹- الشیخ علی العاملی ---- ۲۷۶

اشارة ----- ۲۷۶
الشاعر ----- ۲۷۶
۱۰۰- المولی مسیحا الفسوی ----- ۲۷۹
اشارة ----- ۲۷۹
ما یتبع الشعر ----- ۲۸۱
الشاعر ----- ۲۸۲
۱۰۱- ابن بشارة الغروی ----- ۲۸۲
اشارة ----- ۲۸۲
الشاعر ----- ۲۸۳
۱۰۲- الشیخ إبراهیم البلادی ----- ۲۹۰
اشارة ----- ۲۹۰
الشاعر ----- ۲۹۰
۱۰۳- الشیخ أبو محمد الشویکی ----- ۲۹۱
اشارة ----- ۲۹۱
الشاعر ----- ۲۹۳
۱۰۴- السید حسین الرضوی ----- ۲۹۴
اشارة ----- ۲۹۴
الشاعر ----- ۲۹۴
۱۰۵- السید بدر الدین ----- ۲۹۸
اشارة ----- ۲۹۸
الشاعر ----- ۲۹۸
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۲۹۸

الغدير المجلد ۱۱

اشارة

نوان و نام پدیدآور : الغدیر فی الکتاب و السنه و الادب: الفهارس الفنیه/ اعداد مرکز الغدیر للدراسات الاسلامیه

مشخصات نشر : قم: دائره معارف الفقه الاسلامی طبقا لمذهب اهل البیت(ع)، مرکز الغدیر للدراسات الاسلامیه، ۱۴۲۲ق. = ۲۰۰۲م. = - ۱۳۸۱.

یادداشت : عربی

یادداشت : این کتاب جلد دوازدهم" الغدیر "و فهرست آن می‌باشد

یادداشت : کتابنامه

موضوع : امینی، عبدالحسین، ۱۳۴۹ - ۱۲۸۱. الغدیر فی الکتاب و السنه و الادب -- فهرستها

موضوع : علی‌بن ابی‌طالب(ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. -- اثبات خلافت

شناسه افزوده : موسسه دایره‌المعارف فقه اسلامی. مرکز الغدیر للدراسات الاسلامیه

رده بندی کنگره : BP۲۲۳/۵۴/الف۸غ۴۰۷۷ ۱۳۸۱

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۵۲

شماره کتابشناسی ملی : م۸۱-۱۴۴۰۱

[بقیّة شعراء الغدیر فی القرن التاسع]

[تتمة بحث المغالاة فی الفضائل]

[تتمة بحث فی فضائل معاویة]

اشارة

اسم الکتاب

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۱،ص:۳

الکتاب- المؤلف- الجزء- التحقیق

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۱،ص:۴

هویة الکتاب

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۱،ص:۵

بسمله

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۱،ص:۷

الجزء الحادی عشر فیه بعد البحث عن جملة من مواقف معاویة المخزیة و مناقبه المختلقة، و مخاریق أمّیة أخری، تراجم جمع من أعلام الطائفة، و رجالات العلم، و صاغة القریض، و صیارفة الأدب، تضمن فوائد تاریخیّة، و طرائف أدبیّة، و تحوی من الآثار و المآثر نوادر هی الأوضاح و الغرر فی جبهة الدهر.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٩

بسم الله الرحمن الرحيم حمداً لك يا إِلهَ الخلق! و بكَ أستفتحُ وَ بِكَ أستنجحُ، أنطقنى بِالهُدى، و ألهمنى التَّقوى، وَ وفِّقنى لِلّتى هى أزْكى، و استَعملنى بِما هُوَ أرْضى، وَ اسلك بى الطَّريقة المثلى، وَ سَيِّرنى فى أقربِ الطُرق للوفود إلَيك، و اجعلنى على وِلايتك وَ وِلايَةِ نَبيِّكَ نَبِيِّ الرَحمةِ و عترتِه الطاهِرَة المُطَهَّرةِ صَلواتُكَ عَليهِم أجمعين أموتُ و أحيى، و ما توفيقى إلّا بِكَ عَليك توكَّلتُ. الأمينى

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:١١

مواقف معاوية مع أبى محمد الحسن السبط عليه السلام

اشارة

إنَّ لابن آكلة الأكباد مع السبط المجتبى مواقف تقشعرُّ منها الجلود، و تقفّ منها الشعور، و تندى منها جبهة الإنسانيّة، و يلفظها الدين و الحفاظ، و ينبذها العدل و الإحسان، و ينكرها كرم الأُرومة و طيب المحتد، ارتكبها معاوية مستسهلًا كلّ ذلك، مستهيناً بأمر الدين و المروءة.

من هو الحسن عليه السلام؟

لا أقلّ من أن يكون هو سلام اللَّه عليه أوحديّا من المسلمين، و أحد حملة القرآن، و ممّن أسلم وجهه للَّه و هو محسن، يحمل بين أضالعه علوم الشريعة، و مغازى الكتاب و السنّة، و الملكات الفاضلة جمعاء، و هو القدوة و الأُسوة فى مكارم الأخلاق، و معالم الإسلام المقدّس، فمن المحظور فى الدين الحنيف النيل منه، و الوقيعة فيه، و إيذائه و محاربته، على ما جاء لهذا النوع من المسلمين من الحدود فى شريعة اللَّه، فله ما للمسلمين و عليه ما عليهم.

أضف إلى ذلك: أنّه صحابىّ مبجّل ليس فى أعيان الصحابة بعد أبيه الطاهر من يماثله و يساجله، و دون مقامه الرفيع ما للصحابة عند القوم من العدالة و الشأن الكبير، و أعظم فضائله: أنّه ليس بين لابتى العالم من يستحقّ الإمامة و الاقتداء به و احتذاء مثاله يومئذٍ غيره، لفضله و قرابته. فهو أولى صحابىّ ثبت له ما أثبتوه لهم من الأحكام، فلا يجوز منافرته و الصدّ عنه، و الإعراض عن آرائه و أقواله، و ارتكاب مخالفته، و ما يجلب الأذى إليه من السبِّ له، و الهتك لمقامه، و استصغار أمره.

زد عليه: أنّه سبط رسول اللَّه و بضعته من كريمته سيّدة نساء العالمين، لحمه من

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:١٢

لحمه، و دمه من دمه. فيجب على معتنقى تلك النبوّة الخاتمة حفظ صاحب الرسالة فيه، و الحصول على مرضاته، و هو لا يرضى إلّا بالحقِّ الصراح و الدين الخالص.

و هو عليه السلام قبل هذه كلّها أحد أصحاب الكساء الذين أذهب اللَّه عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً.

و هو أحد من أثنى عليهم اللَّه بسورة هل أتى، الذين يطعمون الطعام على حبّه مسكيناً و يتيماً و أسيراً.

و هو من ذوى قربى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم الذين أوجب اللَّه مودّتهم و جعلها أجر الرسالة.

و هو أحد من باهل بهم رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم نصارى نجران كما جاء فى الذكر الحكيم.

و هو أحد الثقلين اللذين خلّفهما النبى الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم بين أُمّته ليقتدى بهم

و قال: «ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا أبداً»

. و هو من أهل بيت مثلهم فی الأمّة:

«مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلّف عنها غرق».

و هو من الذين أوجب اللَّه الصلاة عليهم فی الفرائض، و من لم يُصلِّ عليهم لا صلاة له.

و هو أحد من خاطبهم النبیّ صلی الله عليه و آله و سلم

بقوله: «أنا حربٌ لمن حاربتم، و سلمٌ لم سالمتم».

و هو أحد أهل خيمة خيّمها رسول اللَّه صلی الله عليه و آله و سلم

فقال: «معشر المسلمين أنا سلمٌ لمن سالم أهل الخيمة، حربٌ لمن حاربهم، وليّ لمن والاهم، لا يحبّهم إلّا سعيد الجدّ طيّب المولد، و لا يبغضهم إلّا شقیّ الجدّ ردیء الولادة».

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۱۱،ص:۱۳

و هو أحد ريحانتی رسول اللَّه صلی الله عليه و آله و سلم كان يشمّهما و يضمّهما إليه.

و هو و أخوه الطاهر

«سيّدا شباب أهل الجنّة»

. و هو حبيب رسول اللَّه صلی الله عليه و آله و سلم كان يأمر بحبّه

قائلًا: «اللّهمّ إنّی أُحبّه فأحبّه، و أحبّ من يحبّه».

و هو أحد السبطين كان جدّهما صلی الله عليه و آله و سلم يأخذهما علی عاتقه

و يقول: «من أحبّهما فقد أحبّنی، و من أبغضهما فقد أبغضنی».

و هو أحد اللذين أخذ رسول اللَّه صلی الله عليه و آله و سلم بيدهما

فقال: «من أحبّنی و أحبَّ هذين و أباهما و أمّهما كان معی فی درجتی يوم القيامة».

و هو أحد ابنی رسول اللَّه

كان يقول صلی الله عليه و آله و سلم: «الحسن و الحسين ابنای من أحبّهما أحبّنی، و من أحبّنی أحبّه اللَّه، و من أحبّه اللَّه أدخله الجنّة، و من أبغضهما أبغضنی و من أبغضنی أبغضه اللَّه، و من أبغضه اللَّه أدخله النار» «۱».

هذا هو الإمام الحسن المجتبی عليه السلام؛ و أمّا معاوية ابن آكلة الأكباد فهو صاحب تلك الصحيفة السوداء التی مرّت عليك فی الجزء العاشر (ص ۱۷۸)، و أمّا جنايات معاوية علی ذلك الإمام المطهّر فقد سارت بها الركبان، و حفظ التاريخ له منها صحائف مشوّهة المجلی، مسودّة الهندام. فهو الذی باينه و حاربه و انتزع حقّه الثابت له بالنصّ و الجدارة، و خان عهوده التی اعترف بها عندما تنازل الإمام عليه السلام له بالصلح حقناً لدماء شيعته، و حرصاً علی كرامة أهل بيته، و صوناً لشرفه الذی هو شرف الدين، و ما كان يرمق إليه معاوية و يعلمه الإمام عليه السلام بعلمه الواسع من أنَّ الطاغية ليس بالذی يقتله إن استحوذ عليه، لكنّه يستبقيه ليمنَّ بذلك عليه، ثم يطلق سراحه، و هو بين أنيابه و مخالبه، حتی يقابل به ما سبق له و لأسلافه طواغيت قريش يوم

---

(۱). هذه الأحاديث تأتی بأسانيدها و مصادرها فی مسند المناقب و مرسلها إن شاء اللَّه. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۱۱،ص:۱۴

الفتح، فملكهم رسول اللَّه صلی الله عليه و آله و سلم أرقّاء له، ثم منَّ عليهم و أطلقهم، فسمّوا الطلقاء و بقی ذلك سبّة عليهم إلی آخر الدهر، فراق داهية الأمويّين أن تكون تلك الشيئة ملصقة ببنی هاشم سبّة عليهم، لكنّه أكدت آماله، و أخفقت ظنونه، و فشل ما ارتآه

بهذا الصلح الذى كان من ولائده الإبقاء على شرف البيت الهاشمى، و درء العار عنهم، إلى نتائج مهمّة، كلّ منها كان يلزم الإمام عليه السلام بالصلح على كلّ حال، و إن كان معاوية هو الخائن المائن فى عهوده و مواثيقه، و الكائد الغادر بإلّه و ذمّته، فعهد إليه أن لا يسبَّ أباه على منابر المسلمين، و قد سبّه و جعله سنّة متّبعة فى الحواضر الإسلاميّة كلّها.

و عهد إليه أن لا يتعرّض لشيعة أبيه الطاهر بسوء، و قد قتلهم تقتيلًا، و استقرأهم فى البلاد تحت كلِّ حجر و مدر، فطنّب عليهم الخوف فى كلّ النواحى بحيث لو كان يقذف الشيعى باليهوديّة لكان أسلم له من انتسابه إلى أبى تراب سلام اللَّه عليه.

و عهد إليه أن لا يعهد إلى أحد بعده و كتب إليه سلام اللَّه عليه: إن أنت أعرضت عمّا أنت فيه و بايعتنى وفيت لك بما وعدت، و أجريت لك ما شرطت، و أكون فى ذلك كما قال أعشى بنى قيس:

و إن أحدٌ أسدى إليك أمانةًفأوف بها تدعى إذا متَّ وافيا

و لا تحسد المولى إذا كان ذا غنىو لا تجفه إن كان فى المال فانيا

ثم الخلافة لك من بعدى، فأنت أولى الناس بها «١». و مع هذا عهد إلى جروه ذلك المستهتر الماجن بعد ما قتل الإمام السبط ليصفو له الجوّ.

و لمّا تصالحا كتب به الحسن كتاباً لمعاوية صورته:

---

(١). شرح ابن أبى الحديد: ۴/ ١٣ [١۶/ ٣٧ الوصية ٣١]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:١۵

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

«هذا ما صالح عليه الحسن بن علىّ معاوية بن أبى سفيان، صالحه على أن يسلّم إليه ولاية المسلمين، على أن يعمل فيها بكتاب اللَّه تعالى و سنَّة رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و سيرة الخلفاء الراشدين المهديّين، و ليس لمعاوية بن أبى سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده عهداً، بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين، و على أنّ الناس آمنون حيث كانوا من أرض اللَّه تعالى فى شامهم و عراقهم و حجازهم و يَمَنِهم، و على أنَّ أصحاب علىّ و شيعته آمنون على أنفسهم و أموالهم و نسائهم و أولادهم حيث كانوا، و على معاوية بن أبى سفيان بذلك عهد اللَّه و ميثاقه، و أن لا يبتغى للحسن بن علىّ و لا لأخيه الحسين و لا لأحد من بيت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم غائلة سرّا و جهراً، و لا يخيف أحداً منهم فى أفق من الآفاق، أشهد عليه فلان ابن فلان و كفى باللَّه شهيداً» «١».

فلمّا استقرَّ له الأمر و دخل الكوفة و خطب أهلها فقال: يا أهل الكوفة أ ترانى قاتلتكم على الصلاة و الزكاة و الحجِّ؟ و قد علمت أنَّكم تصلّون و تزكّون و تحجّون، و لكنّنى قاتلتكم لأتأمّر عليكم و على رقابكم- إلى أن قال: و كلُّ شرطٍ شرطته فتحت قدمىَّ هاتين «٢».

و قال أبو إسحاق السبيعى: إنَّ معاوية قال فى خطبته بالنخيلة: ألا إنَّ كلّ شىء أعطيته الحسن بن علىّ تحت قدمىّ هاتين لا أفى به «٣».

قال أبو إسحاق: و كان و اللَّه غدّاراً «۴».

و كان الرجل ألدَّ خصماء ذلك السبط المفدّى، و قد خفر ذمّته، و استهان بأمره و استصغره، و هو الإمام العظيم، و قطع رحمه، و ما راعى فيه جدّه النبىّ العظيم،

---

(١). الصواعق لابن حجر: ص ٨١ [ص ١٣۶]. (المؤلف)

(٢). راجع ما مرّ فى الجزء العاشر: ص ٣٢۶. (المؤلف)

(٣). شرح ابن أبى الحديد: ۴/ ١۶ [١۶/ ۴۶ الوصية ٣١]. (المؤلف)

(۴). راجع ما أسلفناه فی الجزء العاشر: ص ۲۶۲. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينی ،ج ۱۱،ص:۱۶

و لا أباه الوصیّ المقدّم، و لا أُمّه الصدیقة الطاهرة، و لا نفسه الکریمة التی اکتنفتها الفضائل و الفواضل من شتّی نواحیها، و لم ینظر فیه ذمّة الإسلام، و لا حرمة الصحابة، و لا مقتضی القرابة، و لا نصوص رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فیه، و لعمر الحقِّ لو کان مأموراً بقطعه و بغضه و مباینته لما وسعه أن یأتی بأکثر ممّا جاء به، و ناء بعبئه، و باء بإثمه، فقد قنت بلعنه فی صلواته التی تلعن صاحبها،

قال أبو الفرج: حدّثنی أبو عبید محمد بن أحمد، قال: حدّثنی الفضل بن الحسن المصری، قال: حدّثنی یحیی بن معین، قال: حدّثنی أبو حفص اللبّان، عن عبد الرحمن بن شریک، عن إسماعیل بن أبی خالد، عن حبیب ابن أبی ثابت، قال: خطب معاویة بالکوفة حین دخلها و الحسن و الحسین جالسان تحت المنبر فذکر علیّا فنال منه، ثم نال من الحسن، فقام الحسین لیردّ علیه فأخذه الحسن بیده فأجلسه ثم قام فقال: «أیّها الذاکر علیّا أنا الحسن و أبی علیّ، و أنت معاویة و أبوک صخر، و أُمّی فاطمة و أُمّک هند، و جدّی رسول اللَّه و جدّک عتبة بن ربیعة، و جدّتی خدیجة و جدّتک قتیلة، فلعن اللَّه أخملنا ذکراً، و ألأمنا حسباً، و شرّنا قدیماً و حدیثاً، و أقدمنا کفراً و نفاقاً». فقال طوائف من أهل المسجد: آمین. قال الفضل: قال یحیی بن معین: و أنا أقول: آمین. قال أبو الفرج: قال أبو عبید: قال الفضل: و أنا أقول: آمین، و یقول علی بن الحسین الأصفهانی: آمین. قلت: و یقول عبد الحمید بن أبی الحدید مصنّف هذا الکتاب: آمین «۱».

قال الأمینی: و أنا أقول: آمین «۲».

و آخر ما نفض به کنانة غدر الرجل أن دسّ إلیه علیه السلام السمّ النقیع، فلقی ربّه شهیداً مکموداً، و قد قطع السمّ أحشاءه.

---

(۱). شرح ابن أبی الحدید: ۴/ ۱۶ [۱۶/ ۴۶- ۴۷ الوصیة ۳۱]. (المؤلف)

(۲). و یقول العاملون فی مرکز الغدیر: آمین آمین.

الغدير، العلامة الأمينی ،ج ۱۱،ص:۱۷

قال ابن سعد فی الطبقات «۱»: سمّه معاویة مراراً، لأنّه کان یقدم علیه الشام هو و أخوه الحسین.

و قال الواقدی: إنّه سُقی سمّا ثم أفلت، ثم سُقی فأفلت، ثم کانت الآخرة توفّی فیها، فلمّا حضرته الوفاة قال الطبیب و هو یختلف إلیه: هذا رجلٌ قطع السمّ أمعاءه، فقال الحسین: «یا أبا محمد أخبرنی من سقاک؟» قال: «و لِمَ یا أخی؟» قال: «أقتله و اللَّه قبل أن أدفنک، و إن لا أقدر علیه أو یکون بأرض أتکلّف الشخوص إلیه». فقال «یا أخی إنّما هذه الدنیا لیالٍ فانیة، دعه حتی ألتقی أنا و هو عند اللَّه، و أبی أن یسمّیه». و قد سمعت بعض من یقول: کان معاویة قد تلطّف لبعض خدمه أن یسقیه سمّا «۲».

و قال المسعودی: [عن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب، قال: دخل الحسین علی عمّی الحسن بن علی] «۳» لمّا سُقی السمّ، فقام لحاجة الإنسان ثم رجع، فقال: «لقد سقیت السمّ عدّة مرار فما سُقیت مثل هذه، لقد لفظت طائفة من کبدی فرأیتنی أقلّبه بعودٍ فی یدی»، فقال له الحسین: «یا أخی من سقاک؟» قال: «و ما ترید بذلک؟ فإن کان الذی أظنّه فاللَّه حسیبه، و إن کان غیره فما أُحبُّ أن یؤخذ بی بریءٌ». فلم یلبث بعد ذلک إلّا ثلاثاً حتی توفی رضی الله عنه.

و ذُکِر: أنَّ امرأته جعدة بنت أشعث بن قیس الکندی سقته السمّ، و قد کان معاویة دسّ إلیها أنّک إن احتلت فی قتل الحسن وجّهت إلیک بمائة ألف درهم، و زوّجتکِ یزید. فکان ذلک الذی بعثها علی سمّه، فلمّا مات الحسن و فی لها معاویة بالمال و أرسل إلیها: إنّا نحبُّ حیاة یزید و لولا ذلک لوفینا لکِ بتزویجه!

و ذکر: أنَّ الحسن قال عند موته: «لقد حاقت شربته، و بلغ أُمنیّته، و اللَّه ما و فی

(۱). تتميم طبقات ابن سعد: ۱/ ۳۵۲ ح ۳۱۵.

(۲). تاريخ ابن كثير: ۸/ ۴۳ [۸/ ۴۷ حوادث سنة ۴۹ ه]. (المؤلف)

(۳). من مروج الذهب.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۱۸

بما وعد، و لا صدق فيما قال».

و فى فعل جعدة يقول النجاشى الشاعر، و كان من شيعة علىّ، فى شعر طويل:

جعدة بَكّيه و لا تسأمى‌بعد بكاء المعْوِل الثاكلِ «۴»

لم يُسْبَلِ السترُ على مثلِهِفى الأرضِ من حافٍ و من ناعلِ

كان إذا شبّت له ناره‌يرفعها بالسندِ الغاتلِ «۵»

كيما يراها بائسٌ مرملٌو فرد قومٍ ليس بالآهلِ

يغلى بنىء اللحم حتى إذاأنضج لم يغل على آكلِ

أعنى الذى أسلَمَنا هلكُهُللزمن المستحرج «۶» الماحلِ «۷»

قال أبو الفرج الأصبهانى: كان الحسن شرط على معاوية فى شروط الصلح: أن لا يعهد إلى أحد بالخلافة بعده، و أن تكون الخلافة له من بعده، و أراد معاوية البيعة لابنه يزيد، فلم يكن شىء أثقل عليه من أمر الحسن بن علىّ و سعد بن أبى وقّاص فدسَّ إليهما سمّا فماتا منه، أرسل إلى ابنة الأشعث أنّى مزوِّجك بيزيد ابنى على أن تَسُمّى الحسن. و بعث إليها بمائة ألف درهم، فسوَّغها المال و لم يزوِّجها منه. مقاتل الطالبيّين «۸» (ص ۲۹). و حكاه عنه ابن أبى الحديد فى شرح النهج (۴/ ۱۱، ۱۷) «۹» من طرق مغيرة و أبى بكر بن حفص.

و قال أبو الحسن المدائنى: كانت وفاته فى سنة (۴۹) و كان مريضاً أربعين يوماً و كان سنّه سبعاً و أربعين سنة، دسّ إليه معاوية سمّا على يد جعدة بنت الأشعث

(۴). فى تاريخ ابن كثير [۸/ ۴۷ حوادث سنة ۴۹ ه]: بكاء حقّ ليس بالباطل. (المؤلف)

(۵). فى تاريخ ابن كثير [۸/ ۴۷ حوادث سنة ۴۹ ه]: يرفعها بالنسب الماثل. (المؤلف)

(۶). من الحرج و هو الضيق و الشدّة.

(۷). مروج الذهب: ۲/ ۵۰ [۳/ ۶- ۷]. (المؤلف)

(۸). مقاتل الطالبيّين: ص ۸۰ رقم ۴.

(۹). شرح نهج البلاغة: ۱۶/ ۲۹، ۴۹ الوصية ۳۱.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۱۹

زوجة الحسن، و قال لها: إن قتلتِه بالسمّ فلك مائة ألف، و أزوّجك يزيد ابنى. فلمّا مات و فى لها بالمال و لم يزوّجها من يزيد، و قال: أخشى أن تصنع بابنى ما صنعت بابن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم.

شرح ابن أبى الحديد «۱» (۴/ ۴).

و قال: كان الحصين بن المنذر الرقاشى يقول: و اللَّه ما و فى معاوية للحسن بشىء ممّا أعطاه، قتل حُجراً و أصحاب حُجر، و بايع لابنه يزيد، و سمَّ الحسن.

شرح ابن أبى الحديد «۲» (۴/ ۷).

و قال أبو عمر فى الاستيعاب «۳» (۱/ ۱۴۱): قال قتادة و أبو بكر بن حفص: سُمَّ الحسن بن علىّ، سمّته امرأته بنت الأشعث بن قيس الكندى. و قالت طائفة: كان ذلك منها بتدسيس معاوية إليها و ما بذل لها فى ذلك و كان لها ضرائر فاللَّه أعلم. ثم ذكر صدر ما رواه المسعودى.

و قال سبط ابن الجوزى فى التذكرة «۴» (ص ۱۲۱): قال علماء السير، منهم ابن عبد البرّ: سمّته زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندى. و قال السُدى: دسّ إليها يزيد بن معاوية أن سمِّى الحسن و أتزوَّجك. فسمّته فلمّا مات أرسلت إلى يزيد تسأله الوفاء بالوعد، فقال: أنا و اللَّه ما أرضاك للحسن، أ فنرضاك لأنفسنا؟! و قال الشعبى: إنّما دسّ إليها معاوية فقال: سمِّى الحسن و أُزوِّجكِ يزيد و أعطيكِ مائة ألف درهم، فلمّا مات الحسن بعثت إلى معاوية تطلب إنجاز الوعد، فبعث إليهابالمال و قال: إنّى أُحبُّ يزيد، و أرجو حياته، و لولا ذلك لزوّجتك إيّاه!

و قال الشعبى: و مصداق هذا القول أنَّ الحسن كان يقول عند موته و قد بلغه ما

---

(۱). شرح نهج البلاغة: ۱۶/ ۱۱، ۱۷ الوصية ۳۱.

(۲). شرح نهج البلاغة: ۱۶/ ۱۱، ۱۷ الوصية ۳۱.

(۳). الاستيعاب: القسم الأول/ ۳۸۹ رقم ۵۵۵.

(۴). تذكرة الخواص: ص ۲۱۱- ۲۱۲.

صنع معاوية: «لقد عملت شربته و بلغت أُمنيّته، و اللَّه لا يفى بما وعد، و لا يصدق فيما يقول». ثم حكى عن طبقات ابن سعد: أنَّ معاوية سمّه مراراً كما مرّ.

و قال ابن عساكر فى تاريخه «۱» (۴/ ۲۲۹): يقال: إنَّه سقى السمَّ مراراً كثيراً فأفلت منه ثم سقى المرَّة الأخيرة فلم يفلت منها. و يقال: إنَّ معاوية قد تلطّف لبعض خدمه أن يسقيه سمّا فسقاه فأثّر فيه حتى كان يوضع تحته طست و يرفع نحواً من أربعين مرَّة. و روى محمد بن المرزبان: أنَّ جعدة بنت الأشعث بن القيس كانت متزوّجة بالحسن فدسَّ إليها يزيد أن سمّى الحسن و أنا أتزوّجك ففعلت، فلمّا مات الحسن بعثت إلى يزيد تسأله الوفاء بالوعد، فقال لها: إنّا و اللَّه لم نرضك للحسن فكيف نرضاك لأنفسنا؟ فقال كثير، و يروى أنّه للنجاشى:

يا جعدة ابكيه و لا تسأمىبكاء حقٍّ ليس بالباطلِ

لن تسترى البيت على مثلِهِفى الناس من حاف و لا ناعلِ

أعنى الذى أسلَمَهُ أهلُهللزمن المستحرج الماحلِ

كان إذا شبّت له نارهُيرفعها بالنسب الماثلِ

كيما يراها بائسٌ مرملٌأو وفد قوم ليس بالآهلِ

يغلى بنىء اللحم حتى إذاأنضج لَم يغل على آكلِ

و روى المزّى فى تهذيب الكمال فى أسماء الرجال «۲»، عن أُمّ بكر بنت المسور، قالت: سُقِى الحسن مراراً و فى الآخرة مات، فإنّه كان يختلف كبده. فلمّا مات أقام نساء بنى هاشم عليه النوح شهراً. و فيه، عن عبد اللَّه بن الحسن: قد سمعت من يقول: كان معاوية قد تلطّف لبعض خدمه أن يسقيه سمّا. و قال أبو عوانة، عن مغيرة، عن أمّ موسى: إنَّ جعدة بنت الأشعث سقت الحسن السمَّ فاشتكى منه أربعين يوماً.

(۱). تاريخ مدينة دمشق: ۱۳/ ۲۸۲- ۲۸۴ رقم ۱۳۸۳، و فى مختصر تاريخ دمشق: ۷/ ۳۹.

(۲). تهذيب الكمال: ۶/ ۲۵۲ رقم ۱۲۴۸.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۱

و فى مرآة العجائب و أحاسن الأخبار الغرائب «۱»؛ قيل: كان سبب موت الحسن بن علىّ من سمّ سمَّ به يقال: إنَّ زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندى سقته إيّاه، و يُذكر و اللَّه أعلم بحقيقة أمورهم: أنَّ معاوية دسّ إليها بذلك على أن يوجّه لها مائة ألف درهم و يزوِّجها من ابنه يزيد، فلمّا مات الحسن و فى لها معاوية بالمال و قال: إنِّى أحبُّ حياة يزيد. و ذكروا:

أنَّ الحسن قال عند موته: «لقد حاقت شربته و اللَّه لا و فى لها بما وعد و لا صدق فيما قال».

و فى سمّه يقول رجل من الشيعة:

تعرّفكم «۲» لك من سلوةتفرِّج عنك قليل الحزَنْ

بموت النبىِّ و قتل الوصىِو قتل الحسين و سمّ الحسنْ

و قال الزمخشرى فى ربيع الأبرار «۳» فى الباب الحادى و الثمانين: جعل معاوية لجعدة بنت الأشعث امرأة الحسن مائة ألف درهم حتى سمّته، و مكث شهرين و إنَّه يرفع من تحته طستاً من دم و كان يقول: «سُقيت السمّ مراراً ما أصابنى فيها ما أصابنى فى هذه المرّة، لقد لفظت كبدى».

و فى حسن السريرة «۴»: لمّا كان سنة سبع و أربعين من الهجرة دسَّ معاوية إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندى زوجة الحسن بن علىّ أن تسقى الحسن السمَّ، و يوجّه لها مائة ألف و يزوّجها من ابنه يزيد. ففعلت ذلك.

كان معاوية يرى أمر الإمام السبط عليه السلام حجر عثرة فى سبيل أمنيّته الخبيثة بيعة

(۱). تأليف الشيخ أبى عبد اللَّه محمد بن عمر زين الدين. (المؤلف)

(۲). كذا، و فى مروج الذهب: ۳/ ۷: تأسَّ فكم لك.

(۳). ربيع الأبرار: ۴/ ۲۰۸.

(۴). ألّفه الشيخ عبد القادر بن محمد بن [يحيى الحسينى الشافعى] الطبرى ابن بنت محبّ الدين الطبرى مؤلّف الرياض النضرة. [توفى سنة ۱۰۳۳، و كتابه (حسن السريرة فى حسن السيرة): شرح منظومة فى السير. راجع ذيل كشف الظنون: ۳/ ۴۰۴]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۲

يزيد، و يجد نفسه فى خطر من ناحيتين، عهده إليه عليه السلام فى الصلح معه بأن لا يعهد إلى أحد من جانب، و جدارة أبى محمد الزكىّ و نداء الناس به من ناحية أخرى، فنجّى نفسه عن هذه الورطة بسمِّ الإمام عليه السلام، و لمّا بلغه نعيه غدا مستبشراً، و أظهر الفرح و السرور و سجد و سجد من كان معه.

قال ابن قتيبة: لمّا مرض الحسن بن علىّ مرضه الذى مات فيه، كتب عامل المدينة إلى معاوية يخبره بشكاية الحسن، فكتب إليه معاوية: إن استطعت أن لا يمضى يومٌ يمرُّ بى إلّا يأتينى فيه خبره فافعل. فلم يزل يكتب إليه بحاله حتى توفّى فكتب إليه بذلك. فلمّا أتاه الخبر أظهر فرحاً و سروراً حتى سجد و سجد من كان معه، فبلغ ذلك عبد اللَّه بن عبّاس و كان بالشام يومئذٍ فدخل على معاوية، فلمّا جلس قال معاوية: يا ابن عباس هلك الحسن بن علىّ. فقال ابن عباس: نعم هلك، إنّا للَّه و إنّا إليه راجعون. ترجيعاً مكرّراً، و قد بلغنى الذى أظهرت من الفرح و السرور لوفاته، أما و اللَّه ما سدّ جسده حفرتك، و لا زاد نقصان أجله فى عمرك، و لقد مات و هو خيرٌ منك، و لئن أُصِبنا به لقد أُصبنا بمن كان خيراً منه جدّه رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فجبر اللَّه مصيبته، و خلف علينا من

بعده أحسن الخلافة. ثم شهق ابن عبّاس و بكى. الحديث «۱».

و فى العقد الفريد «۲» (۲/ ۲۹۸) لمّا بلغ معاوية موت الحسن بن علىّ خرَّ ساجداً للَّه، ثم أرسل إلى ابن عبّاس و كان معه فى الشام فعزّاه و هو مستبشرٌ. و قال له: ابن كم سنة مات أبو محمد؟ فقال له: سنّه كان يُسمع فى قريش فالعجب من أن يجهله مثلك قال: بلغنى أنّه ترك أطفالًا صغاراً، قال: كلُّ ما كان صغيراً يكبر، و إنَّ طفلنا لكهل و إنَّ صغيرنا لكبير، ثم قال: مالى أراك يا معاوية مستبشراً بموت الحسن بن علىّ؟

---

(۱). الإمامة و السياسة: ۱/ ۱۴۴ [۱/ ۱۵۰]. (المؤلف)

(۲). العقد الفريد: ۴/ ۱۵۶.

فو اللَّه لا ينسأ فى أجلك، و لا يسدّ حفرتك، و ما أقلَّ بقاءك و بقاءنا بعده! و ذكره الراغب فى المحاضرات «۱» (۲/ ۲۲۴).

و فى حياة الحيوان «۲» (۱/ ۵۸)، و تاريخ الخميس (۲/ ۲۹۴) و فى طبعة (۳۲۸): قال ابن خلّكان «۳»: لمّا مرض الحسن كتب مروان بن الحكم إلى معاوية بذلك و كتب إليه معاوية: أن أَقبِلِ المطىَّ إلىَّ بخبر الحسن، فلمّا بلغ معاوية موته سمع تكبيرة من الخضراء فكبّر أهل الشام لذلك التكبير، فقالت فاختة بنت قريظة لمعاوية: أقرّ اللَّه عينك، ما الذى كبّرت لأجله؟ فقال: مات الحسن. فقالت: أعلى موت ابن فاطمة تكبّر؟ فقال: ما كبّرت شماتةً بموته، و لكن استراح قلبى «۴». و دخل عليه ابن عبّاس فقال: يا ابن عبّاس هل تدرى ما حدث فى أهل بيتك؟ قال: لا أدرى ما حدث إلّا أنّى أراك مستبشراً و قد بلغنى تكبيرك، فقال: مات الحسن. فقال ابن عبّاس: رحم اللَّه أبا محمد- ثلاثاً-، و اللَّه يا معاوية لا تسدّ حفرته حفرتك، و لا يزيد عمره فى عمرك، و لئن كنّا أُصبنا بالحسن فلقد أُصبنا بإمام المتّقين و خاتم النبيّين، فجبر اللَّه تلك الصدعة، و سكّن تلك العبرة، و كان الخلف علينا من بعده. انتهى.

و كان ابن هند جذلانَ مستبشراً بموت الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قبل ولده الطاهر السبط، فبلغ الحسن عليه السلام و كتب إليه فيما كتب:

«قد بلغنى أنك شمتَّ بما لا يشمت به ذوو الحجى، و إنَّما مثلك فى ذلك كما قال الأوّل:

و قل للذى يبقى خلاف الذى مضى تجهّز لأخرى مثلها فكأن قدِ

و إنّا و من قد مات منّا لكالذى يروح فيمسى فى المبيت ليقتدى»

---

(۱). محاضرات الأدباء: مج ۲/ ج ۴/ ۵۰۰.

(۲). حياة الحيوان: ۱/ ۸۳- ۸۴.

(۳). وفيات الأعيان: ۲/ ۶۶- ۶۷.

(۴). إلى هاهنا ذكره الزمخشرى أيضاً فى ربيع الأبرار [۴/ ۲۰۹] فى الباب الحادى و الثمانين، و البدخشى فى نُزُل الأبرار [ص ۱۴۷- ۱۴۸]. (المؤلف)

و لإرضاء معاوية منع ذلك الإمام الزكىّ عن أن يقوم أخوه الحسين السبط بإنجاز وصيّته و يدفنه فى حجرة أبيه الشريفة التى هى له، و هو أولى إنسان بالدفن فيها. قال ابن كثير فى تاريخه «۱» (۸/ ۴۴): فأبى مروان أن يدعه، و مروان يومئذٍ معزول يريد أن يرضى معاوية. و قال ابن عساكر «۲» (۴/ ۲۲۶): قال مروان: ما كنت لأدع ابن أبى تراب يدفن مع رسول اللَّه، و قد دفن عثمان بالبقيع، و مروان يومئذٍ معزولٌ يريد أن يرضى معاوية بذلك، فلم يزل عدوّا لبنى هاشم حتى مات. انتهى.

هذه نماذج من جنايات معاوية على ريحانة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و لعلَّ فيما أنساه التاريخ أضعافها، و هل هناك مسائلٌ ابن حرب عمّا اقترفه السبط المجتبى سلام اللَّه عليه من ذنب استحقَّ من جرّائه هذه النكبات و العظائم؟ و هل يسع ابن آكلة الأكباد أن يعدَّ منه شيئاً فى الجواب؟ غير أنّه عليه السلام كان سبط محمد صلى الله عليه و آله و سلم و قد عطّل دين آباء الرجل الذى فارقه كرهاً و لم يعتنق الإسلام إلّا فَرَقا، و أنّه شبل علىّ خليفة اللَّه فى أرضه بعد نبيّه صلى الله عليه و آله و سلم و هو الذى مسح أسلافه الوثنيّين بالسيف، و أثكلت أُمّهات البيت الأموىّ بأجريتهن «٣»، و لمّا ينقضى حزن معاوية على أولئك الطغمة حتى تشفّى بأنواع الأذى التى صبّها على الإمام المجتبى إلى أن اغتاله بالسمِّ النقيع، و لم يملك نفسه حتى استبشر بموته، و سجد شكراً، و أنا لا أدرى أ لِلاته سجد أم للَّه سبحانه؟ و إنّ لسان حاله كان ينشد ما تظاهر به مقول نغله يزيد:

قد قتلت القِرْمَ من ساداتهمو عدلنا ميل بدرٍ فاعتدلْ

ليت أشياخى ببدرٍ شهدواجزعَ الخزرجِ من وقع الأسلْ

لعبت هاشمُ بالملكِ فلاخبرٌ جاء و لا وحىٌ نزلْ

---

(١). البداية و النهاية: ٨/ ٤٨ حوادث سنة ٤٩ ه.

(٢). تاريخ مدينة دمشق: ١٣/ ٢٨٧، ٢٨٨ رقم ١٣٨٣، و فى مختصر تاريخ دمشق: ٧/ ٤٢.

(٣). الأجرية: جمع جرو.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٢٥

و أنّه بضعة الزهراء فاطمة الصدِّيقة حبيبة رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و منها نسله الذين ملأوا الدنيا أوضاحاً و غرراً من الحسب الوضّاء، و الشرف الباذخ، و الدين الحنيف، كلُّ ذلك و رغبات معاوية على الضدِّ منها، و ما تغنيه الآيات و النذر.

و فى الذكر الحكيم (سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِ وَ إِنْ يَرَوا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤمِنُوا بِهَا وَ إِنْ يَرَوا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَ إِنْ يَرَوا سَبِيلَ الغَيِّ يَتَّخِذُوه سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ كَانُوا عَنْها غَافِلِين) «١».

معاوية و شيعة أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام

اشارة

لم يبرح معاوية مستصغراً كلّ كبيرة فى توطيد سلطانه، مستسهلًا دونه كلّ صعب، فكان من الهيّن عنده فى ذلك كلّ بائقة، و من ذلك دأبه على سفك دماء الشيعة- شيعة الإمام الطاهر- فى أقطار حكومته، و فى جميع مناطق نفوذه، و استباحة أموالهم و أعراضهم، و قطع أصولهم بقتل ذراريهم و أطفالهم، و لم يستثن النساء، و هم المعتيّون بثناء صاحب الرسالة صلى الله عليه و آله و سلم عليهم، السابقة أحاديثه فى الجزء الثالث (ص ٧٨).

وهب أنَّ هذا الثناء لم يصدر من مصدر النبوّة، أو أنَّ روايته لم تبلغ ابن آكلة الأكباد، فهل هم خارجون عن ربقة الإسلام المحرّم للنفوس و الأموال و الحرمات بكتابه و سنّة نبيّه؟ و هل اقترفوا إثماً لا يغفر أو عثروا عثرة لا تُقال غير ولايتهم لإمام أجمع المسلمون على خلافته، و حثّ النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم أُمّته على اتّباعه و ولائه إثر ما نزل فى كتاب اللَّه من ولايته؟ أو أنَّ ابن صخر حصل على حكم لم يعرفه المسلمون يعارض كلَّ تلكم الأحكام الواردة فى الكتاب و السنّة؟ أو أنَّه لا يتحوّب بارتكاب الموبقات فيلغ فى الدماء ولوغاً؟

(۱). الأعراف: ۱۴۶.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۶

بعث بُسر بن أرطاة بعد تحكيم الحكمين، و علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه يومئذٍ حىٌّ، و بعث معه جيشاً آخر، و وجّه برجل من عامر ضمّ إليه جيشاً آخر، و وجّه الضحّاك ابن قيس الفهرى فى جيش آخر، و أمرهم أن يسيروا فى البلاد فيقتلوا كلّ من وجدوه من شيعة على بن أبى طالب عليه السلام و أصحابه، و أن يغيروا على سائر أعماله، و يقتلوا أصحابه، و لا يكفّوا أيديهم عن النساء و الصبيان. فمرّ بُسر لذلك على وجهه حتى انتهى إلى المدينة فقتل بها ناساً من أصحاب علىّ عليه السلام و أهل هواه، و هدم بها دوراً، و مضى إلى مكة فقتل نفراً من آل أبى لهب، ثم أتى السراة فقتل من بها من أصحابه، و أتى نجران فقتل عبد اللَّه بن عبد المدان الحارثى و ابنه، و كانا من أصهار بنى العبّاس عامل علىّ عليه السلام، ثم أتى اليمن و عليها عبيد اللَّه بن العبّاس عامل على بن أبى طالب و كان غائباً، و قيل: بل هرب لمّا بلغه خبر بُسر فلم يصادفه بُسر و وجد ابنين له صبيَّين فأخذهما بُسر لعنه اللَّه «۱» و ذبحهما بيده بمدية كانت معه، ثم انكفأ راجعاً إلى معاوية.

و فعل مثل ذلك سائر من بعث به، فقصد العامرى إلى الأنبار فقتل ابن حسّان البكرى و قتل رجالًا و نساءً من الشيعة،

قال أبو صادقة «۲»: أغارت خيلٌ لمعاوية على الأنبار فقتلوا عاملًا لعلىّ عليه السلام يقال له: حسّان بن حسّان، و قتلوا رجالًا كثيراً و نساءً، فبلغ ذلك علىّ بن أبى طالب صلوات اللَّه عليه فخرج حتى أتى المنبر فرقيه فحمد اللَّه و أثنى عليه و صلّى على النبى صلى الله عليه و آله و سلم ثم قال:

«إنَّ الجهاد بابٌ من أبواب الجنّة، فمن تركه ألبسه اللَّه ثوب الذلّة، و شمله البلاء، و ريب بالصغار و سيم الخسف، و قد قلت لكم: أغزوهم قبل أن يغزوكم فإنَّه لم يُغْزَ قومٌ قطُّ فى عُقر دارهم إلّا ذلّوا. فتواكلتم و تخاذلتم و تركتم قولى وراءكم ظهريّا،

(۱). كذا جاء فى غير موضع من لفظ الحديث. (المؤلف)

(۲). أخرجه أبو الفرج مسنداً. حذفنا إسناده روماً للاختصار [الأغانى: ۱۶/ ۲۸۶- ۲۸۷ و فيه: عن أبى صادق]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۷

حتى شنّت عليكم الغارات، هذا أخو غامِدٍ قد جاء الأنبار فقتل عاملها حسّان ابن حسّان و قتل رجالًا كثيراً و نساءً، و اللَّه بلغنى أنّه كان يأتى المرأة المسلمة و الأخرى المعاهَدَة فينزع حجلها و رعاثها ثم ينصرفون موفورين لم يكلم أحدٌ منهم كلماً، فلو أنَّ امرأً مسلماً مات دون هذا أسفاً لم يكن عليه ملوماً بل كان به جديراً» «۲» الحديث.

أصاب أُمّ حكيم بنت قارظ- زوجة عبيد اللَّه- ولهٌ على ابنيها فكانت لا تعقل و لا تصغى إلّا إلى قول من أعلمها أنَّهما قد قُتلا، و لا تزال تطوف فى المواسم تنشد الناس ابنيها بهذه الأبيات:

يا من أحسّ بابنىَّ اللذينِ هماكالدرّتينِ تشظّى عنهما الصدفُ

يا من أحسّ بابنىَّ اللذينِ هماسمعى و قلبى فقلبى اليوم مُزدَهَفُ «۳»

يا من أحسّ بابنىَّ اللذين هماممخّ العظام فمخّى اليوم مختطفُ

نُبّئت بُسراً و ما صدّقت ما زعموامن قولهم و من الإفك الذى اقترفوا

انحى على ودجى ابنىّ مرهفةًمشحوذة و كذاك الإفك يقترفُ

حتى لقيت رجالًا من أُرومتهشمّ الأُنوف لهم فى قومهم شرفُ

فالآن ألعنُ بُسراً حقّ لعنتهذا لعمر أبى بُسر هو السرفُ

من دلَّ والهة حرّى مولّهةعلى صبيّين ضلّا إذ غدا السلفُ

قالوا: و لمّا بلغ على بن أبى طالب عليه السلام قتل بُسر الصبيّين جزع لذلك جزعاً شديداً، و دعا على بُسر لعنه اللَّه فقال: «اللّهمّ اسلبه دينه، و لا تخرجه من الدنيا حتى تسلبه عقله».

فأصابه ذلك و فقد عقله، و كان يهذى بالسيف و يطلبه فيؤتى بسيف من

---

(۲). نهج البلاغة: ص ۶۹ خطبة ۲۷.

(۳). المُزدهف: المستطار القلب من جزع أو حزن.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۸

خشب و يجعل بين يديه زقّ منفوخ فلا يزال يضربه حتى يسأم «۱».

صورة مفصّلة:

لقد شنَّ الغارة معاوية على شيعة أمير المؤمنين عليه السلام سنة (۳۹) و فرّق جيوشه فى أصقاع حكومته عليه السلام و اختار أُناساً ممّن لا خَلاق لهم لقتل أولئك الأبرياء أينما كانوا و حيثما وجدوا، فوجّه النعمان بن بشير فى ألف رجل إلى عين التمر.

و وجّه سفيان بن عوف فى ستّة آلاف و أمره أن يأتى هيت فيقطعها ثم يأتى الأنبار و المدائن فيوقع بأهلها، فأتى هيت ثم أتى الأنبار و طمع فى أصحاب علىّ عليه السلام لقتلهم فقاتلهم، فصبر أصحاب علىّ ثم قُتل صاحبهم أشرس «۲» بن حسّان البكرى و ثلاثون رجلًا، و احتملوا ما فى الأنبار من أموال أهلها و رجعوا إلى معاوية.

و وجّه عبد اللَّه بن مسعدة بن حكمة الفزارى- و كان أشدّ الناس على علىّ- فى ألف و سبعمائة إلى تيماء، و أمره أن يصدّق «۳» من مرَّ به من أهل البوادى و يقتل من امتنع، ففعل ذلك و بلغ مكة و المدينة و فعل ذلك.

و وجّه الضحّاك بن قيس و أمره أن يمرّ بأسفل واقصة و يغير على كلّ من مرَّ به ممّن هو فى طاعة على عليه السلام من الأعراب، و أرسل ثلاثة آلاف رجل معه فسار الناس و أخذ الأموال، و مضى إلى الثعلبيّة و قتل و أغار على مسلحة علىّ، و انتهى إلى القطقطانة، فلمّا بلغ علياً أرسل إليه حُجر بن عدى فى أربعة آلاف فلحق الضحّاك

---

(۱). الأغانى: ۱۵/ ۴۴- ۴۷ [۱۶/ ۲۸۵- ۲۹۲]، تاريخ ابن عساكر: ۳/ ۲۲۳ [۱۰/ ۱۵۲- ۱۳۵، و فى مختصر تاريخ دمشق: ۵/ ۱۸۴]، الاستيعاب: ۱/ ۶۵ [القسم الاول/ ۱۶۰ رقم ۱۷۴]، النزاع و التخاصم: ص ۱۳ [ص ۲۸]، تهذيب التهذيب ۱/ ۴۳۵، ۴۳۶ [۱/ ۳۸۱- ۳۸۲]. (المؤلف)

(۲). فى كتاب الغارات: ۲/ ۴۶۴، و تاريخ الأمم و الملوك: ۵/ ۱۳۴، و الكامل فى التاريخ ۲/ ۴۲۵: أشرس. و فى غيرها من المصادر: حسان بن حسان.

(۳). المصدّق: هو الذى يجمع الصدقات.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۹

بتدمر فقتل منهم تسعة عشر رجلًا، و قُتل من أصحابه رجلان، و حجز بينهما الليل فهرب الضحّاك و أصحابه و رجع حُجر و من معه.

و وجّه عبد الرحمن بن قباث بن أشيم إلى بلاد الجزيرة و فيها شيب «۱» بن عامر جدّ الكرمانى الذى كان بخراسان، فكتب إلى كميل بن زياد و هو بهيت يعلمه خبرهم، فقاتله كميل و هزمه و غلب على عسكره، و أكثر القتل فى أهل الشام و أمر أن لا يُتبع مدبرٌ و لا يُجهز على جريح.

و وجّه الحرث بن نمر التنوخى إلى الجزيرة ليأتيه بمن كان فى طاعة علىّ، فأخذ من أهل دارا سبعة نفر من بنى تغلب فوقع هناك من

المقتلة ما وقع.

و وجّه زهير بن مكحول العامرى إلى السماوة، و أمره أن يأخذ صدقات الناس، فبلغ ذلك عليّا فبعث ثلاثة منهم جعفر بن عبد اللّه الأشجعى ليصدّقوا «۲» من فى طاعته من كلب و بكر، فوافوا زهيراً فاقتتلوا فانهزم أصحاب عليّ و قتل جعفر بن عبد اللّه.

و بعث سنة (۴۰) بُسر بن أرطاة فى جيش فسار حتى قدم المدينة و بها أبو أيّوب الأنصارى عامل عليّ عليها، فهرب أبو أيّوب فأتى عليّا بالكوفة، و دخل بُسر المدينة و لم يُقاتله أحدٌ فصعد منبرها فنادى عليه: يا دينار! و يا نجار! و يا زريق! «۳» شيخى شيخى عهدى به بالأمس فأين هو؟ يعنى- عثمان- ثم قال: يا أهل المدينة! و اللّه لو لا ما عهد إليَّ معاوية ما تركت بها محتلماً إلّا قتلته. فأرسل إلى بنى سلمة فقال: و اللّه مالكم عندى أمانٌ حتى تأتونى بجابر بن عبد اللّه. فانطلق جابر إلى أُمّ سلمة زوجة النبيِّ صلى الله عليه و آله و سلم فقال لها: ما ذا ترين؟ إنَّ هذه بيعة ضلالة و قد خشيت أن أُقتل.

---

(۱). و فى الكامل فى التاريخ: شبيب.

(۲). أى: يأخذوا الصدقات.

(۳). هذه بطون من الأنصار. (المؤلف)

قالت: أرى أن تبايع فإنّى قد أمرت ابنى عمر بن أبى سلمة و ختنى عبد اللّه بن زمعة أن يبايعا، فأتاه جابر فبايعه، و هدم بُسر دوراً بالمدينة، ثم سار إلى مكة فخاف أبو موسى أن يقتله فهرب، و كتب أبو موسى إلى اليمن: إنَّ خيلًا مبعوثة من عند معاوية تقتل الناس، تقتل من أبى أن يقرّ بالحكومة. ثم مضى بُسر إلى المدينة و كان عليها عبيد اللّه بن عبّاس عاملًا لعليّ فهرب منه إلى عليّ بالكوفة، و استخلف عبد اللّه ابن عبد المدان الحارثى فأتاه بُسر فقتله و قتل ابنه، و لقى بُسر ثقل عبيد اللّه بن عباس و فيه ابنان له صغيران فذبحهما و هما: عبد الرحمن و قثم، و قال بعضٌ: إنّه وجدهما عند رجل من بنى كنانة بالبادية. فلمّا أراد قتلهما قال له الكنانى: لِمَ تقتل هذين و لا ذنب لهما؟ فإن كنت قاتلهما فاقتلنى معهما، قال: أفعل. فبدأ بالكنانى فقتله ثم قتلهما. فخرجت نسوةٌ من بنى كنانة فقالت امرأة منهنّ: يا هذا قتلت الرجال، فعلامَ تقتل هذين؟ و اللّه ما كانوا يقتلون فى الجاهليّة و الإسلام، و اللّه يا ابن أرطاة إنَّ سلطاناً لا يقوم إلّا بقتل الصبىّ الصغير و الشيخ الكبير، و نزع الرحمة، و عقوق الأرحام، لسلطان سوء. و قتل بُسر فى مسيره ذلك جماعة من شيعة عليّ باليمن و بلغ علياً الخبر.

تاريخ الطبرى (۶/ ۷۷- ۸۱)، كامل ابن الأثير (۳/ ۱۶۲- ۱۶۷)، تاريخ ابن عساكر (۳/ ۲۲۲، ۴۵۹)، الاستيعاب (۱/ ۶۵، ۶۶)، تاريخ ابن كثير (۷/ ۳۱۹- ۳۲۲)، وفاء الوفا (۱/ ۳۱) «۱».

و قال ابن عبد البرّ فى الاستيعاب «۲» (۱/ ۶۵): كان يحيى بن معين يقول: كان بُسر بن أرطاة رجل سوء. قال أبو عمر: ذلك لأُمور عظام ركبها فى الإسلام فيما نقل

---

(۱). تاريخ الأمم و الملوك: ۵/ ۱۳۹- ۱۴۰ حوادث سنة ۴۰ ه، الكامل فى التاريخ: ۲/ ۴۲۵- ۴۳۲ حوادث سنة ۴۰ ه، تاريخ مدينة دمشق: ۱۰/ ۱۵۲- ۱۵۴ رقم ۸۷۲، و فى مختصر تاريخ دمشق: ۵/ ۱۸۵- ۱۸۶، الاستيعاب: القسم الأول/ ۱۵۷- ۱۶۶ رقم ۱۷۴، البداية و النهاية: ۷/ ۳۵۶- ۳۵۷ حوادث سنة ۴۰ ه، وفاء الوفا: ۱/ ۴۶ الباب ۲.

(۲). الاستيعاب: القسم الأول/ ۱۵۸- ۱۵۹ رقم ۱۷۴.

أهل الأخبار و أهل الحديث أيضاً منها: ذبحه ابنى عبيد اللّه بن العبّاس و هما صغيران بين يدى أُمّهما. و قال الدارقطنى: لم تكن له

استقامة بعد النبيّ عليه الصلاة و السلام و هو الذى قتل طفلين لعبيد اللّه بن العبّاس. و قال أبو عمرو الشيبانى: لمّا وجّه معاوية ابن أبى سفيان بُسر بن أرطاة الفهرى لقتل شيعة علىّ رضى الله عنه قام إليه معن أو عمرو بن يزيد السلمى و زياد بن الأشهب الجعدى فقالا: يا أمير المؤمنين نسألك باللّه و الرحم أن تجعل لبُسر على قيس سلطاناً فيقتل قيساً بما قتلت به بنو سليم من بنى فهر و كنانة يوم دخل رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم مكة. فقال معاوية: يا بُسر لا إمرة لك على قيس، فسار حتى أتى المدينة فقتل ابنى عبيد اللّه و فرّ أهل المدينة و دخلوا الحرّة حرّة بنى سليم. قال أبو عمر: و فى هذه الخرجة التى ذكر أبو عمرو الشيبانى أغار بُسر بن أرطاة على همدان و سبى نساءهم، فكنّ أوّل مسلمات سبين فى الإسلام، و قتل أحياءً من بنى سعد. ثم أخرج أبو عمرو بإسناده من طريق رجلين عن أبى ذرّ: أنّه دعا و تعوّذ فى صلاة صلّاها أطال قيامها و ركوعها و سجودها قال: فسألاه ممَّ تعوّذت؟ و فيمَ دعوتَ؟ قال: تعوّذت باللّه من يوم البلاء يدركنى، و يوم العورة أن أدركه. فقالا: و ما ذاك؟ فقال: أمّا يوم البلاء فتلتقى فئتان من المسلمين فيقتل بعضهم بعضاً، و أمّا يوم العورة فإنّ نساءً من المسلمات يُسْبَيْنَ فيكشف عن سوقهنّ فأيّتهنّ كانت أعظم ساقاً اشتُريت على عظم ساقها، فدعوت اللّه أن لا يدركنى هذا الزمان و لعلّكما تدركانه. فقُتل عثمان ثم أرسل معاوية بُسر بن أرطاة إلى اليمن فسبى نساءً مسلمات فأُقِمن فى السوق.

و فى تاريخ ابن عساكر «۱» (۳/ ۲۲۰- ۲۲۴): كان بُسر من شيعة معاوية بن أبى سفيان و شهد معه صفّين، و كان معاوية وجّهه إلى اليمن و الحجاز فى أوّل سنة أربعين، و أمره أن يستقرئ من كان فى طاعة علىّ فيوقع بهم، ففعل بمكة و المدينة و اليمن أفعالًا قبيحةً و قد ولى البحر لمعاوية. و قتل باليمن ابنى عبيد اللّه بن العبّاس. و قال الدارقطنى: إنّ بُسراً كانت له صحبة و لم يكن له استقامة بعد النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم- يعنى: أنّه كان من أهل الردّة.

---

(۱). تاريخ مدينة دمشق: ۱۰/ ۱۴۴- ۱۵۶ رقم ۸۷۲، و فى مختصر تاريخ دمشق: ۵/ ۱۸۲- ۱۸۴.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۳۲

قال: و روى البخارى فى التاريخ: أنّ معاوية بعث بُسراً سنة سبع و ثلاثين فقدم المدينة فبايع، ثم انطلق إلى مكة و اليمن فقتل عبد الرحمن و قثم ابنى عبيد اللّه بن عبّاس. و فى رواية الزهرى: أنَّ معاوية بعثه سنة تسع و ثلاثين فقدم المدينة ليبلّغ الناس فأحرق دار زرارة بن خيرون «۱» أخى بنى عمرو بن عوف بالسوق، و دار رفاعة بن رافع «۲»، و دار عبد اللّه بن سعد «۳» من بنى الأشهل، ثم استمرَّ إلى مكة و اليمن فقتل عبد الرحمن بن عبيد، و عمرو بن أمّ إدراكة الثقفى «۴»، و ذلك أنّ معاوية بعثه على ما حكاه ابن سعد ليستعرض الناس فيقتل من كان فى طاعة علىّ بن أبى طالب، فأقام فى المدينة شهراً فما قيل له فى أحد: إنَّ هذا ممّن أعان على عثمان إلّا قتله، و قتل قوماً من بنى كعب على مائهم فيما بين مكة و المدينة و ألقاهم فى البئر و مضى إلى اليمن، و قتل من همدان بالجرف من كان مع علىّ بصفّين فقتل أكثر من مائتين، و قتل من الأبناء كثيراً و هذا كلّه بعد قتل علىّ بن أبى طالب.

قال ابن يونس: كان عبيد اللّه بن العبّاس قد جعل ابنيه عبد الرحمن و قثم عند رجل من بنى كنانة و كانا صغيرين، فلمّا انتهى بُسر إلى بنى كنانة بعث إليهما ليقتلهما، فلمّا رأى ذلك الكنانى دخل بيته فأخذ السيف و اشتدَّ عليهم بسيفه حاسراً و هو يقول:

الليث من يمنع حافات الدارو لا يزال مصلتاً دون الدار «۵»

إلّا فتى أروع غير غدّار

---

(۱). صحابىّ توجد ترجمته فى معاجم الصحابة [و يأتى فى ص ۳۴ تصحيح اسم أبيه إلى: جرول]. (المؤلف)

(۲). صحابىّ مترجم له فى المعاجم. (المؤلف)

(۳). صحابىّ ترجم له أصحاب فهارس الصحابة. (المؤلف)

(۴). صحابى مذكور فى عدّ الصحابة [و هو عمرو بن أراكة كما تُرجم فى معاجم الصحابة و كتب التاريخ، و يأتى فى الصحيفة ۳۸ عن الغارات بهذا الاسم]. (المؤلف)

(۵). و الصحيح: و لا يزال مصلتاً دون الجار. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۳۳

فقال له بُسر: ثكلتك أمّك و اللَّه ما أردنا قتلك فِلمَ عرضت نفسكَ للقتل؟ فقال: أقتل دون جارى فعسى أُعذر عند اللَّه و عند الناس. فضرب بسيفه حتى قُتل، و قدّم بُسر الغلامين فذبحهما ذبحاً، فخرج نسوةٌ من بنى كنانة فقالت قائلةٌ منهنَّ: يا هذا هؤلاء الرجال قتلت فعلامَ تقتل الولدان؟ و اللَّه ما كانوا يُقتلون فى جاهليّة و لا إسلام، و اللَّه إنّ سلطاناً لا يقوم إلّا بقتل الضرع الصغير و المدره «۱» الكبير، و برفع الرحمة و عقوق الأرحام لَسلطان سوء. فقال لها بُسر: و اللَّه لقد هممت أن أضع فيكنَّ السيف. فقالت: تاللَّه إنَّها لأخت التى صنعت، و ما أنا بها منك بآمنة. ثم قالت للنساء اللواتى حولها: ويحكنَّ تفرّقن.

و فى الإصابة (۳/ ۹): عمرو بن عميس قتله بُسر بن أرطاة لمّا أرسله معاوية للغارة على عمّال علىّ فقتل كثيراً من عمّاله من أهل الحجاز و اليمن.

صورة مفصّلة:

كان بُسر بن أرطاة «۲» قاسى القلب، فظّا سفّاكاً للدماء، لا رأفة عنده و لا رحمة، فأمره معاوية أن يأخذ طريق الحجاز و المدينة و مكة حتى ينتهى إلى اليمن، و قال له: لا تنزل على بلدٍ أهله على طاعة علىّ إلّا بسطت عليهم لسانك حتى يروا أنّهم لا نجاء لهم، و أنّك محيطٌ بهم، ثم اكفف عنهم و ادعهم إلى البيعة لى، فمن أبى فاقتله، و اقتل شيعة علىّ حيث كانوا.

و فى رواية إبراهيم الثقفى فى الغارات «۳» فى حوادث سنة أربعين: بعث معاوية بُسر بن أبى أرطاة فى ثلاثة آلاف و قال: سر حتى تمرّ بالمدينة فاطرد الناس، و أخف من مررت به، و انهب أموال كلّ من أصبت له مالًا ممّن لم يكن له دخلٌ فى طاعتنا،

---

(۱). المدره: زعيم القوم. و فى الغارات: المدرهم: و هو الشيخ المسنّ.

(۲). و يقال: ابن أبى أرطاة. (المؤلف)

(۳). الغارات: ص ۴۱۱.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۳۴

فإذا دخلت المدينة فأرهم أنّك تريد أنفسهم، و أخبرهم أنَّه لا براءة لهم عندك و لا عذر حتى إذا ظنّوا أنّك موقع بهم فاكفف عنهم، ثم سر حتى تدخل مكة و لا تعرض فيها لأحد، و أرهب الناس عنك فيما بين المدينة و مكة، و اجعلهم شرودات حتى تأتى صنعاء و الجند، فإنَّ لنا [بهما] «۱» شيعة و قد جاءنى كتابهم.

فخرج بُسر فى ذلك البعث مع جيشه و كانوا إذا وردوا ماءً أخذوا إبل أهل ذلك الماء فركبوها، و قادوا خيولهم حتى يردوا الماء الآخر، فيردّون تلك الإبل و يركبون إبل هؤلاء، فلم يزل يصنع ذلك حتى قرب إلى المدينة، فاستقبلتهم قضاعة ينحرون لهم الجزر حتى دخلوا المدينة، و عامل علىّ عليه السلام عليها أبو أيّوب الأنصارى صاحب منزل رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فخرج عنها هارباً و دخل بُسر المدينة، فخطب الناس و شتمهم و تهدّدهم يومئذٍ و توعّدهم و قال: شاهت الوجوه إنّ اللَّه تعالى ضرب مثلًا قرية كانت آمنة مطمئنّة يأتيها رزقها رغداً. و قد أوقع اللَّه تعالى ذلك المثل بكم و جعلكم أهله، و كان بلدكم مهاجر النبى صلى الله عليه و آله و سلم و منزله و فيه قبره و منازل الخلفاء من بعده، فلم تشكروا نعمة ربّكم و لم ترعوا حقَّ نبيّكم، و قتل خليفة اللَّه بين أظهركم، فكنتم بين قاتل و خاذل و متربّص و شامت، إن كانت للمؤمنين قلتم: أ لم نكن معكم؟ و إن كان للكافرين نصيب، قلتم: أ لم نستحوذ عليكم و نمنعكم من المؤمنين؟ ثم شتم الأنصار، فقال: يا معشر اليهود و أبناء العبيد بنى زريق و بنى النجّار و بنى سالم و

بنى عبد الأشهل أما و اللَّه لأوقعنَّ بكم وقعة تشفى غليل صدور المؤمنين و آل عثمان، أما و اللَّه لأدعنّكم أحاديث كالأمم السالفة، فتهدّدهم حتى خاف الناس أن يوقع بهم، ففزعوا إلى حُويطب بن عبد العزّى، و يقال: إنّه زوج أُمّه فصعد إليه المنبر فناشده و قال: عترتك و أنصار رسول اللَّه و ليست بقتلة عثمان، فلم يزل به حتى سكن و دعا الناس إلى بيعة معاوية فبايعوه و نزل فأحرق دوراً كثيرة منها: دار زرارة بن حرون «۲» أحد بنى عمرو

---

(۱). التصحيح من كتاب الغارات.

(۲). كذا فى شرح نهج البلاغة. و فى الغارات: جرول.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۳۵

ابن عوف، و دار رفاعة بن رافع الزرقى، و دار أبى أيّوب الأنصارى. و فقد جابر بن عبد اللَّه الأنصارى، فقال: مالى لا أرى جابراً، يا بنى سلمة لا أمان لكم عندى أو تأتونى بجابر. فعاذ جابر بأمّ سلمة، فأرسلت إلى بُسر بن أرطاة فقال: لا أؤمنه حتى يبايع فقالت له أُمّ سلمة: اذهب فبايع، و قالت لابنها عمر: اذهب فبايع، فذهبا فبايعاه.

و روى من طريق وهب بن كيسان، قال: سمعت جابر بن عبد اللَّه الأنصارى يقول: لمّا خفت بُسراً و تواريت عنه قال لقومى: لا أمان لكم عندى حتى يحضر جابر، فأتونى و قالوا: ننشدك اللَّه لما انطلقت معنا فبايعت فحقنت دمك و دماء قومك فإنَّك إن لم تفعل قتلت مقاتلينا و سبيت ذرارينا، فاستنظرتهم الليل، فلمّا أمسيت دخلت على أمّ سلمة فأخبرتها الخبر، فقالت: يا بنىَّ انطلق فبايع احقن دمك و دماء قومك، فإنّى قد أمرت ابن أخى أن يذهب فيبايع، و إنِّى لأعلم أنّها بيعة ضلالة.

قال إبراهيم: فأقام بُسر بالمدينة أيّاماً ثم قال لهم: إنّى قد عفوت عنكم و إن لم تكونوا لذلك بأهل، ما قومٌ قُتِل إمامهم بين ظهرانيهم بأهل أن يكفّ عنهم العذاب، و لئن نالكم العفو منّى فى الدنيا إنّى لأرجو أن لا تنالكم رحمة اللَّه فى الآخرة، و قد استخلفت عليكم أبا هريرة فإيّاكم و خلافه. ثم خرج إلى مكة.

و روى الوليد بن هشام؛ قال: أقبل بُسر فدخل المدينة فصعد منبر الرسول صلى الله عليه و آله و سلم ثم قال: يا أهل المدينة خضبتم لحاكم و قتلتم عثمان مخضوباً، و اللَّه لا أدع فى المسجد مخضوباً إلّا قتلته. ثم قال لأصحابه: خذوا بأبواب المسجد و هو يريد أن يستعرضهم، فقام إليه عبد اللَّه بن الزبير و أبو قيس أحد بنى عامر بن لؤىّ فطلبا إليه حتى كفّ عنهم و خرج إلى مكة، فلمّا قرب منها هرب قثم بن العبّاس و كان عامل على عليه السلام، و دخلها بُسر فشتم أهل مكة و أنّبهم ثم خرج عنها و استعمل عليها شيبة بن عثمان.

و روى عوانة، عن الكلبى: أنَّ بُسراً لمّا خرج من المدينة إلى مكة قتل فى

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۳۶

طريقه رجالًا، و أخذ أموالًا، و بلغ أهل مكة خبره فتنحّى عنها عامّة أهلها، و تراضى الناس بشيبة بن عثمان أميراً لمّا خرج قثم بن العبّاس عنها، و خرج إلى بُسر قومٌ من قريش فتلقّوه فشتمهم ثم قال: أما و اللَّه لو تركت و رأيى فيكم لتركتكم و ما فيها روحٌ تمشى على الأرض. فقالوا: ننشدك اللَّه فى أهلك و عترتك. فسكت ثم دخل و طاف بالبيت و صلّى ركعتين ثم خطبهم فقال: الحمد للَّه الذى أعزَّ دعوتنا، و جمع أُلفتنا، و أذلَّ عدوّنا بالقتل و التشريد، هذا ابن أبى طالب بناحية العراق فى ضنك و ضيق قد ابتلاه اللَّه بخطيئته، و أسلمه بجريرته، فتفرّق عنه أصحابه ناقمين عليه، و ولى الأمر معاوية الطالب بدم عثمان، فبايعوا، و لا تجعلوا على أنفسكم سبيلًا. فبايعوا، و فقد سعيد بن العاص فطلبه فلم يجده و أقام أيّاماً ثم خطبهم فقال: يا أهل مكة إنّى قد صفحت عنكم فإيّاكم و الخلاف، فو اللَّه إن فعلتم لأقصدنَّ منكم إلى التى تبير الأصل، و تحرب المال، و تخرب الديار. ثم خرج إلى الطائف.

قال إبراهيم الثقفى: و وجّه رجلًا من قريش إلى نبالة و بها قومٌ من شيعة علىّ عليه السلام و أمره بقتلهم فأخذهم و كلّم فيهم و قيل له: هؤلاء قومك فكفَّ عنهم حتى نأتيك بكتاب من بُسر بأمانهم فحبسهم، و خرج منيع الباهلى من عندهم إلى بُسر و هو بالطائف

يستشفع إليه فيهم، فتحمّل عليه بقوم من الطائف فكلّموه فيهم و سألوه الكتاب بإطلاقهم فوعدهم و مطلهم بالكتاب حتى ظنَّ أنَّه قد قتلهم القرشيُّ المبعوث لقتلهم، و أنَّ كتابه لا يصل إليهم حتى يُقتلوا، ثم كتب لهم فأتى منيع منزله و كان قد نزل على امرأة بالطائف و رحله عندها فلم يجدها فى منزلها، فوطئ على ناقته بردائه و ركب فسار يوم الجمعة و ليلة السبت لم ينزل عن راحلته قطّ، فأتاهم ضحوة و قد أُخرج القوم ليُقتلوا و استبطئ كتاب بُسر فيهم، فقدّم رجلٌ منهم فضربه رجل من أهل الشام فانقطع سيفه، فقال الشاميّون بعضهم لبعض: شمسوا سيوفكم حتى تلين فهزّوها و تبصّر منيع الباهلى بريق السيوف، فألمع بثوبه فقال القوم: هذا راكب عنده خبر فكفوا، و قام به بعيره فنزل عنه و جاء على رجليه يشدُّ فدفع الكتاب إليهم

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١١،ص:٣٧

فأُطلقوا، و كان الرجل المقدّم الذى ضُرب بالسيف فانكسر السيف أخاه.

قال إبراهيم: و روى علىّ بن مجاهد، عن ابن إسحاق «١»: أنَّ أهل مكة لمّا بلغهم ما صنع بُسر خافوه و هربوا، فخرج ابنا عبيد اللَّه بن العبّاس و هما: سليمان، و داود، و أُمّهما حوريّة «٢» ابنة خالد بن قارظ الكنانيّة و تكنّى أُمّ حكيم، و هم حلفاء بنى زهرة و هما غلامان مع أهل مكة فأضلّوهما عند بئر ميمون بن الحضرمى، و ميمون هذا أخو العلاء بن الحضرمى، و هجم عليهما بُسر فأخذهما و ذبحهما فقالت أمّهما:

هامن أحسَّ بابنىّ اللذين هماكالدرّتين تشظّى عنهما الصدفُ «٣»

و قد روى أنَّ اسمهما: قثم و عبد الرحمن، و روى: أنّهما ضلّا فى أخوالهما من بنى كنانة، و روى: أنّ بُسراً إنَّما قتلهما باليمن و أنّهما ذُبحا على درج صنعاء. و روى عبد الملك ابن نوفل عن أبيه: إنّ بُسراً لمّا دخل الطائف و قد كلّمه المغيرة قال له: لقد صدقتنى و نصحتنى فبات بها و خرج منها و شيّعه المغيرة ساعة ثم ودّعه و انصرف عنه فخرج حتى مرّ ببنى كنانة و فيهم ابنا عبيد اللَّه بن العبّاس و أُمّهما، فلمّا انتهى بُسر إليهم طلبهما، فدخل رجلٌ من بنى كنانة و كان أبوهما أوصاه بهما، فأخذ السيف من بيته و خرج فقال له بُسر: ثكلتك أُمّك و اللَّه ما كنّا أردنا قتلك فلِم عرّضت نفسك للقتل؟ قال: أُقتل دون جارى أعذر لى عند اللَّه و الناس. ثم شدَّ على أصحاب بُسر بالسيف حاسراً و هو يرتجز:

آليت لا يمنع حافات الدارو لا يموت مصلتاً دون الجار «٤»

إلّا فتى أروع غير غدّار

---

(١). فى الغارات: ٢/ ٦١١ عن سنان بن أبى سنان: أنّ أهل مكة.

(٢). كذا فى شرح نهج البلاغة، و فى الطبعة المعتمدة لدينا من شرح النهج و الغارات: جويرية.

(٣). إلى آخر الأبيات التى مرّت فى صفحة ١٧، ١٨. (المؤلف)

(٤). مرَّ فى الصحيفة ٣٢ بغير هذا اللفظ، و صحّح المؤلف رحمه الله؛ شطره ب: و لا يزال مصلتاً دون الجار.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١١،ص:٣٨

فضارب بسيفه حتى قُتل، ثم قدّم الغلامان فقتلا، فخرج نسوة من بنى كنانة فقالت امرأة منهنّ: هذه الرجال يقتلها فما بال الولدان؟ و اللَّه ما كانوا يُقتلون فى جاهليّة و لا إسلام، و اللَّه إنَّ سلطاناً لا يشتدّ إلّا بقتل الضرع الضعيف، و الشيخ الكبير و رفع الرحمة، و قطع الأرحام، لسلطان سوء. فقال بُسر: و اللَّه لهممت أن أضع فيكنّ السيف. قالت: و اللَّه إنّه لأحبّ إلىَّ إن فعلت.

قال إبراهيم: و خرج بُسر من الطائف فأتى نجران فقتل عبد اللَّه بن عبد المدان و ابنه مالكاً، و كان عبد اللَّه هذا صهراً لعبيد اللَّه بن العباس، ثم جمعهم و قام فيهم، و قال: يا أهل نجران! يا معشر النصارى و إخوان القرود! أمّا و اللَّه إن بلغنى عنكم ما أكره لأعودنَّ عليكم بالتى تقطع النسل، و تهلك الحرث، و تخرب الديار، و تهدّدهم طويلًا، ثم سار حتى دخل أرحب فقتل أبا كرب و كان يتشيّع

و يقال: إنَّه سيّد من كان بالباديـة من همـدان فقـدّمه فقتله، و أتى صـنعاء قـد خرج عنها عبيـد اللَّه بن العبّاس و سـعيد بن نمران، و قد استخلف عبيـد اللَّه عليهـا عمرو بن أراكـة الثقفى، فمنع بُسـراً من دخولهـا و قاتله فقتله بُسـر و دخل صـنعاء فقتل منها قوماً، و أتاه وفد مأرب فقتلهم فلم ينج منهم إلّا رجلٌ واحدٌ و رجع إلى قومه فقال لهم: أنعى قتلانا، شيوخاً و شبّاناً.

قال إبراهيم: و هذه الأبيات المشهورة لعبد «۱» بن أراكة الثقفى يرثى بها ابنه عمراً:

لعمرى لقد أردى ابن أرطاة فارساًبصنعاء كالليث الهزبر أبى الأجرِ

تعزَّ فإن كان البكا ردَّ هالكاًعلى أحد فاجهد بكاك على عمرِو

و لا تبك ميتاً بعد ميت أحبّهعليّ و عبّاس و آل أبى بكرِ

---

(۱). كـذا فى الطبعـة التى اعتمـدها المؤلف من شـرح نهـج البلاغـة، و فى الطبعـة المعتمـدة لدينا نُسـبت الأبيات لعبد اللَّه بن أراكة، و كلاهما غير صـحيح، و الصواب أنّها لأراكـة بن عبـد اللَّه يخاطب بها ولـده الآخر عبـد اللَّه و يرثى ولـده عمراً الذى قتله بُسـر، كما فى الكامل فى اللغـة و الأدب للمبرد: ۲/ ۳۳۲. و لم نعثر على هـذه الأبيات فى كتاب الغارات نفسه، بل ذكرها محقق الكتاب السـيد جلال الدين الحسينى الأرموى فى هامشه ناقلًا إياها عن المؤتلف و المختلف للآمدى.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۳۹

قال: ثم خرج بُسـر من صنعاء فأتى أهل حبسان «۱» و هم شـيعة لعليّ عليه السـلام فقاتلهم و قاتلوه فهزمهم و قتّلهم قتلًا ذريعاً، ثم رجع إلى صـنعاء فقتل بها مائة شيخ من أبناء فارس لأنّ ابنى عبيد اللَّه بن العبّاس كانا مستترين فى بيت امرأة من أبنائهم تعرف بابنة بزرج. و كان الذى قتل بُسر فى وجهه ذلك ثلاثين ألفاً، و حرّق قوماً بالنار، فقال يزيد بن مفرّغ:

تعلّق من أسماء ما قد تعلّقاو مثل الذى لاقى من الشوق أرّقا

سقى منفخ الأكناف منبعج الكلىمنازلها من مشرقات فشرّقا

إلى الشرف الأعلى إلى رامَهُرْمزإلى قربات الشيخ من نهر أربقا

إلى دست مارين إلى الشطّ كلّهإلى مجمع السلّان من بطن دورقا

إلى حيث يرقى من دجيل سفينهإلى مجمع النهرين حيث تفرّقا

إلى حيث سار المرء بُسرٌ بجيشهفقتّل بُسرٌ ما استطاع و حرَّقا

قال: و دعا عليّ عليه السـلام على بُسـر فقال: «اللّهمّ إنَّ بسراً باع دينه بالدنيا، و انتهك محارمك، و كانت طاعة مخلوق فاجر آثر عنده ممّا عنـدك، اللّهمّ فلا تمته حتى تسـلبه عقله، و لا توجب له رحمتك، و لا ساعـة من نهار، اللّهمّ العن بُسـراً و عمراً و معاويـة، و ليحلّ عليهم غضبك، و لتنزل بهم نقمتك، و ليصبهم بأسك و زجرك الذى لا تردّه عن القوم المجرمين»

. فلم يلبث بُسـر بعد ذلك إلّا يسيراً حتى وسوس و ذهب عقله، فكان يهذى بالسيف و يقول: اعطونى سيفاً أقتل به. لا يزال يردِّد ذلك حتى اتُّخذ له سيفٌ من خشب، و كانوا يدنون منه المرفقة فلا يزال يضربها حتى يغشى عليه فلبث كذلك إلى أن مات «۲».

---

(۱). كـذا فى شـرح نهـج البلاغة، و أما فى الطبعة المعتمدة لدينا من شـرح النهج و الغارات ففيهما: جيشان، و هى كورة باليمن شـمال لحج.

(۲). شرح ابن أبى الحديد: ۱/ ۱۱۶- ۱۲۱ [۲/ ۷- ۱۸ خطبة ۲۵]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۴۰

و فى شـرح ابن أبى الحديـد «۱» (۳/ ۱۵): روى أبو الحسن علىّ بن محمـد بن أبى سـيف المـدائنى [فى كتـاب الأحـداث، قال: كتب

معاوية نسخة واحدة إلى عمّاله بعد عام الجماعة: أن برئت الذمّة ممّن روى شيئاً] «۲» من فضل أبى تراب و أهل بيته، فقامت الخطباء فى كلّ كورة و على كلّ منبر يلعنون عليّا و يبرؤون منه و يقعون فيه و فى أهل بيته، و كان أشدُّ الناس بلاءً حينئذٍ أهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة علىّ عليه السلام فاستعمل عليهم زياد بن سميّة و ضمَّ إليه البصرة، فكان يتتبع الشيعة و هو بهم عارفٌ لأنّه كان منهم أيّام علىّ عليه السلام فقتلهم تحت كلّ حجر و مدر و أخافهم، و قطع الأيدى و الأرجل، و سمل العيون، و صلبهم على جذوع النخل، و طردهم و شرّدهم عن العراق، فلم يبق بها معروفٌ منهم. و كتب معاوية إلى عمّاله فى جميع الآفاق: أن لا يُجيزوا لأحد من شيعة علىّ و أهل بيته شهادة. و كتب إليهم: أن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان و محبّيه و أهل ولايته و الذين يروون فضائله و مناقبه فأدنوا مجالسهم و قرّبوهم و أكرموهم و اكتبوا لى بكلّ ما يروى كلّ رجل منهم و اسمه و اسم أبيه و عشيرته. ففعلوا ذلك حتى أكثروا فى فضائل عثمان و مناقبه لما كان يبعثه إليهم معاوية من الصلات و الكساء و الحباء و القطائع، و يفيضه فى العرب منهم و الموالى، فكثر ذلك فى كلّ مصر و تنافسوا فى المنازل و الدنيا، فليس يجىء أحدٌ مردودٌ من الناس عاملًا من عمّال معاوية فيروى فى عثمان فضيلة أو منقبة إلّا كتب اسمه و قرّبه و شفّعه فلبثوا بذلك حيناً، ثم كتب إلى عمّاله: إنَّ الحديث فى عثمان قد كثر و فشا فى كلّ مصر و فى كلّ وجه و ناحية، فإذا جاءكم كتابى هذا فادعوا الناس إلى الرواية فى فضائل الصحابة و الخلفاء الأوّلين و لا تتركوا خبراً يرويه أحدٌ من المسلمين فى أبى تراب إلّا و تأتونى بمناقض له فى الصحابة مفتعلة، فإنَّ هذا أحبُّ إلىَّ، و أقرُّ لعينى، و أدحض لحجّة أبى تراب و شيعته، و أشدُّ إليهم من مناقب عثمان و فضله.

ثم كتب إلى عمّاله نسخة واحدةً إلى جميع البلدان: انظروا إلى من قامت عليه

---

(۱). شرح نهج البلاغة: ۱۱/ ۴۴- ۴۵ خطبة ۳۲.

(۲). ما بين المعقوفين ساقط و أثبتناه من المصدر.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۴۱

البيّنة أنَّه يحبُّ عليّا و أهل بيته فامحوه من الديوان و أسقطوا عطاءه و رزقه، و شفع ذلك بنسخة أخرى: من اتّهمتموه بموالاة هؤلاء القوم فنكّلوا به و اهدموا داره. فلم يكن البلاء أشدّ و لا أكثر منه بالعراق و لا سيّما بالكوفة حتى أنَّ الرجل من شيعة علىّ عليه السلام ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقى إليه سرّه و يخاف من خادمه و مملوكه و لا يُحدّثه حتى يأخذ عليه الأيمان الغليظة ليكتمن عليه، فظهر حديث كثير موضوع و بهتان منتشر. إلى آخره.

استخلف زياد على البصرة سمرة بن جندب لمّا كتب معاوية إلى زياد بعهده على الكوفة و البصرة، فكان زياد يقيم ستّة أشهر بالكوفة و ستّة أشهر بالبصرة، و سمرة من الذين أسرفوا فى القتل على علمٍ من معاوية بل بأمرٍ منه.

أخرج الطبرى من طريق محمد بن سليم، قال: سألت أنس بن سيرين: هل كان سمرة قتل أحداً؟ قال: و هل يُحصى من قتل سمرة بن جندب؟ استخلفه زياد على البصرة و أتى الكوفة فجاء و قد قتل ثمانية آلاف من الناس، فقال له معاوية: هل تخاف أن تكون قد قتلت أحداً بريئاً؟ قال: لو قتلت إليهم مثلهم ما خشيت، أو كما قال.

قال أبو سوار العدوى: قتل سمرة من قومى فى غداة سبعة و أربعين رجلًا قد جمع القرآن.

و روى بإسناده عن عوف، قال: أقبل سمرة من المدينة فلمّا كان عند دور بنى أسد خرج رجل من أزقّتهم ففجأ أوائل الخيل فحمل عليه رجل من القوم فأوجره الحربة، قال: ثم مضت الخيل فأتى عليه سمرة بن جندب و هو متشحّطٌ فى دمه فقال: ما هذا؟ قيل: أصابته أوائل خيل الأمير. قال: إذا سمعتم بنا قد ركبنا فاتّقوا أسنّتنا «۱».

أعطى معاوية سمرة بن جندب من بيت المال أربعمائة ألف درهم على أن يخطب فى أهل الشام بأنَّ قوله تعالى: (وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا

(۱). تاريخ الطبرى: ۶/ ۱۳۲ [۵/ ۲۳۷ حوادث سنة ۵۰ ه]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۴۲

وَ يُشْهِدُ اللَّهَ عَلى ما فِي قَلْبِهِ وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ* وَ إِذا تَوَلَّى سَعى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيها وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسادَ) «۱» أنّها نزلت فى علىّ بن أبى طالب عليه السلام. و أنّ قوله تعالى: (وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ) «۲». نزل فى ابن ملجم أشقى مراد «۳».

و أخرج الطبرى من طريق عمر بن شبّه، قال: مات زياد و على البصرة سمرة ابن جندب خليفةً له، فأقرّ سمرة على البصرة ثمانية عشر شهراً. قال عمر: و بلغنى عن جعفر الضبعى قال: أقرّ معاوية سمرة بعد زياد ستّة أشهر ثم عزله، فقال سمرة: لعن اللَّه معاوية و اللَّه لو أطعت اللَّه كما أطعت معاوية ما عذّبنى أبداً.

و روى من طريق سليمان بن مسلم العجلى، قال: سمعت أبى يقول: مررت بالمسجد فجاء رجلٌ إلى سمرة فأدّى زكاة ماله، ثم دخل فجعل يصلّى فى المسجد، فجاء رجلٌ فضرب عنقه فإذا رأسه فى المسجد و بدنه ناحية، فمرّ أبو بكرة فقال: يقول اللَّه سبحانه: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى* وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى) «۴». قال أبى: فشهدت ذلك فما مات سمرة حتى أخذه الزمهرير، فمات شرّ ميتة. قال: و شهدته و أُتى بناس كثير و أُناس بين يديه فيقول للرجل: ما دينك؟ فيقول: أشهد أن لا إله إلّا اللَّه وحده لا شريك له، و أنّ محمداً عبده و رسوله، و أنّى برىءٌ من الحروريّة. فيقدّم فيضرب عنقه حتى مرّ بضعة و عشرون.

تاريخ الطبرى «۵» (۶/ ۱۶۴).

و فى مقدّم عمّال معاوية الحاملين عداء سيّد العترة، المهاجمين شيعة آل اللَّه بكلّ

(۱). البقرة: ۲۰۴- ۲۰۵.

(۲). البقرة: ۲۰۷.

(۳). شرح ابن أبى الحديد: ۱/ ۳۶۱ [۴/ ۷۳ خطبة ۵۶]. (المؤلف)

(۴). الأعلى: ۱۴- ۱۵.

(۵). تاريخ الأمم و الملوك: ۵/ ۲۹۱- ۲۹۲ حوادث سنة ۵۳ ه.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۴۳

قوىً متيسّرة: زياد بن سميّة، و من الزائد جدّا بحثنا عن جرائمه الوبيلة التى حفظها له التاريخ، و اسودّت بها صفحات تاريخه، و لا بدع و هو وليد البغاء من الأدعياء المشهورين، ربيب حجر سميّة البغىّ، و الإناء إنّما يترشّح بما فيه، و الشوك لا يثمر العنب،

و قد صدق النبىّ الكريم فى قوله صلى الله عليه و آله و سلم فى السبطين و والديهما: «لا يحبّهم إلّا سعيد الجدّ طيّب المولد، و لا يبغضهم إلّا شقى الجدّ ردىّ المولد»

. و كان السلف يبور أولادهم «۱» بحبّ علىّ عليه السلام فمن كان لا يحبّه علموا أنّه لغير رشدة «۲». فلا تعجب من الدعىّ و من كتابه القارص إلى الإمام السبط الحسن الزكى عليه السلام قد شفع إليه فى رجل من شيعته. قال ابن عساكر: كان سعد بن سرح مولى حبيب بن عبد شمس من شيعة علىّ بن أبى طالب، فلمّا قدم زياد الكوفة والياً عليها أخافه و طلبه زياد، فأتى الحسن ابن علىّ فوثب زياد على أخيه و ولده و امرأته و حبسهم و أخذ ماله و هدم داره،

فكتب الحسن إلى زياد: «من الحسن بن علىّ إلى زياد. أمّا بعد: فإنّك عمدت إلى رجل من المسلمين له ما لهم و عليه ما عليهم، فهدمت داره، و أخذت ماله و عياله فحبستهم، فإذا أتاك كتابى هذا فابن له داره، و اردد عليه عياله و ماله، فإنّى قد أجرته فشفّعنى

فيه»

. فكتب إليه زياد:

من زياد بن أبى سفيان إلى الحسن بن فاطمة. أمّا بعد: فقد أتانى كتابك تبدأ فيه بنفسك قبلى و أنت طالب حاجة و أنا سلطان، و أنت سوقة كتبتَ إليَّ فى فاسق لا يؤبه به، و شرٌّ من ذلك تولّيه أباك و إيّاك، و قد علمت أنّك أدنيته إقامةً منك على سوء الرأى و رضى منك بذلك، و ايم اللَّه لا تسبقنى‌به، و لو كان بين جلدك و لحمك، و إن نلت بعضك فغير رفيق بك و لا مرع عليك، فإنَّ أحبَّ لحم إليَّ أن آكل منه اللحم الذى أنت منه، فسلّمه بجريرته إلى من هو أولى به منك، فإن عفوتُ عنه لم أكن

---

(۱). أى: يختبرون طيب مولدهم.

(۲). مرّت تلكم الأحاديث [فى الجزء ۳ و غيره و فى مواضع كثيرة] و ستأتى فى مسند المناقب و مرسلها. (المؤلف)

شفّعتك فيه، و إن قتلته لم أقتله إلّا لحبّه أباك الفاسق، و السلام «۱».

و لمّا بلغ موته ابن عمر قال: يا ابن سميّة لا الآخرة أدركت و لا الدنيا بقيت عليك.

كان زياد جمع الناس بالكوفة بباب قصره يحرِّضهم على لعن علىّ عليه السلام. و فى لفظ البيهقى: يحرّضهم على البراءة من علىّ كرّم اللَّه وجهه، فملأ منهم المسجد و الرحبة فمن أبى ذلك عرضه على السيف. و عن المنتظم لابن الجوزى «۲»: أنّ زياداً لمّا حصبه أهل الكوفة و هو يخطب على المنبر قطع أيدى ثمانين منهم، و همّ أن يخرّب دورهم، و يجمّر نخلهم، فجمعهم حتى ملأ بهم المسجد و الرحبة يعرضهم على البراءة من على عليه السلام، و علم أنّهم سيمتنعون فيحتجُّ بذلك على استئصالهم و إخراب بلدهم. فذكر عبد الرحمن بن السائب، قال: أحضرت فصرت إلى الرحبة و معى جماعة من الأنصار، فرأيت شيئاً فى منامى و أنا جالسٌ فى الجماعة و قد خفقت، و هو أنّى رأيت شيئاً طويلًا قد أقبل فقلت: ما هذا؟ فقال: أنا النقّاد ذو الرقبة بُعثت إلى صاحب هذا القصر، فانتبهت فزعاً فما كان إلّا مقدار ساعة حتى خرج خارجٌ من القصر فقال: انصرفوا فإنّ الأمير عنكم مشغولٌ، و إذا به قد أصابه ما ذكرنا من البلاء، و فى ذلك يقول عبد اللَّه بن السائب:

ما كان منتهياً عمّا أراد بناحتى تأتّى له النقّاد ذو الرقبه

فأسقط الشق منه ضربةٌ ثبتت‌لمّا تناول ظلماً صاحب الرحبه «۳»

---

(۱). تاريخ ابن عساكر: ۵/ ۴۱۸ [۱۹/ ۱۹۸ رقم ۲۳۰۹، و فى مختصر تاريخ دمشق: ۹/ ۸۶]، شرح ابن أبى الحديد: ۴/ ۷، ۷۲ [۱۶/ ۱۸ كتاب ۳۱، ص ۱۹۴ كتاب ۴۴]. (المؤلف)

(۲). المنتظم: ۵/ ۲۶۳ رقم ۳۷۰.

(۳). مروج الذهب: ۲/ ۶۹ [۳/ ۳۶- ۳۷]، المحاسن و المساوئ للبيهقى: ۱/ ۳۹ [ص ۵۴- ۵۵]، قال المسعودى و البيهقى: صاحب الرحبة هو علىّ بن أبى طالب، شرح ابن أبى الحديد: ۱/ ۲۸۶ [۳/ ۱۹۹ كتاب ۴۷] نقلًا عن ابن الجوزى. (المؤلف)

قال الأمينى: هلمَّ معى نقرأ هذه الصحائف السوداء المحشوّة بالمخازى و شية العار، المملوّة بالموبقات و البوائق، فننظر هل فى الشريعة البيضاء، أو فى نواميس البشريّة، أو فى طقوس العدل مساغٌ لشىء منها؟ دع ذلك كلّه هل تجد فى عادات الجاهليّة مبرّراً لشىء من تلكم الهمجيّة؟ و هل فعل أولئك الأشقياء الأشدّاء فى أيّامهم المظلمة فعلًا يربو على مخاريق ابن هند؟ لا. و إنَّك لا تسمع عن أحد ممّن يحمل عاطفة إنسانيّة، و لا أقول ممّن يعتنق الدين الحنيف فحسب، يستبيح شيئاً من ذلك أو يحبِّذ مخزاةً من تلكم المخازى، و

هل تجد معاوية و هذه جناياته من مصاديق قوله تعالى: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْواناً سِيماهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ) الآية «١»؟ فهل ترى ابن أبى سفيان خارجاً عنهم؟ فليس هو من رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و لا ممّن معه، و لا رحيماً بهم، أو أنَّ من ناواه و عاداه و سبّه و آذاه و قتله و هتكه خارجون عن ربقة الإسلام؟ فهو شديدٌ عليهم و هم خيرةُ أُمّة محمد المسلمة، تراهم ركّعاً سجّداً يبتغون فضلًا من اللَّه و رضواناً. فالحكم للنصفة لا غيرها.

كأنَّ هاهنا نسيت ثارات عثمان و عادت تبعة أُولئك المضطهدين محض ولاء علىّ أمير المؤمنين عليه السلام و قد قرن اللَّه ولايته بولايته و ولاية رسوله، و حبّهم لمن يحبّه اللَّه و رسوله، و طاعتهم لمن فرض اللَّه طاعته، و ودّهم من جعل اللَّه ودّه أجر الرسالة. فلم يقصد معاوية و عمّاله أحداً بسوء إلّا هؤلاء، فطفق يرتكب منهم ما لا يُرتكب إلّا من أهل الردّة و المحادّة للَّه و لرسوله. فكان الطريد اللعين ابن الطريد اللعين مروان، و أزنى ثقيف مغيرة بن شعبة، و أُغيلمة قريش الفسقة فى أمنٍ و دعة، و كان يولِّى لأعماله الزعانفة الفجرة أعداء أهل بيت الوحى: بُسر بن أرطاة، و مروان بن الحكم، و مغيرة بن شعبة، و زياد بن أبيه، و عبد اللَّه الفزارى، و سفيان بن عوف، و النعمان بن

---

(١). الفتح: ٢٩.

بشير، و الضحّاك بن قيس، و سمرة بن جندب، و نظراءهم، يستعملهم على عباد اللَّه و هو يعرفهم حقّ المعرفة و لا يبالى بقول رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: «من تولّى من أمر المسلمين شيئاً فاستعمل عليهم رجلًا و هو يعلم أنّ فيهم من هو أولى بذلك و أعلم بكتاب اللَّه و سنّة رسوله فقد خان اللَّه و رسوله و جميع المؤمنين» «١»

. فكانوا يقترفون السيئات، و يجترحون المآثم بأمر منه و رغبة، و لم تكن عنده حريجة من الدين تزعه عن تلكم الجرائم، فأمر بالإغارة على مكة المكرّمة و قد جعلها اللَّه بلداً آمناً يأمن من حلَّ بها و إن كان كافراً، و لأهلها و طيرها و وحشها و نباتها حرمات عند اللَّه، و هى التى حقنت دم أبى سفيان و من على شاكلته من حاملى ألوية الكفر و الإلحاد، فكان رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم يرعاها كلّ الرعاية يوم الفتح و غيره، فما عامل أهلها هو و جيشه الفاتح إلّا بكلّ جميل،

و كان صلى الله عليه و آله و سلم يقول: «إنَّ هذا بلد حرم اللَّه يوم خلق السموات و الأرض، و هو حرام بحرمة اللَّه إلى يوم القيامة، و إنّه لم يحلّ القتال فيه لأحد قبلى، و لم يحلّ لى إلّا ساعة من نهار، فهو حرامٌ بحرمة اللَّه إلى يوم القيامة، لا يعضد شوكه، و لا ينفر صيده، و لا يلتقط لقطته إلّا من عرفها و لا يختلى خلاها» «٢»

. و قال صلى الله عليه و آله و سلم: «إنّ مكة حرّمها اللَّه و لم يحرمها الناس، فلا يحلُّ لأمرئ يؤمن باللَّه و اليوم الآخر أن يسفك بها دماً، و لا يعضد بها شجرة، فإن أحدٌ ترخّص لقتال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فقولوا له: إن اللَّه أذن لرسوله صلى الله عليه و آله و سلم و لم يأذن لكم، و إنَّما أذن لى ساعةً من نهار، و قد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس، و ليبلّغ الشاهد الغائب» «٣»

. و أمر ابن هند بالاستحواذ على مدينة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و إخافة أهلها و الوقيعة فيهم و استقراء من يوجد فيها من شيعة علىّ أمير المؤمنين صلوات اللَّه عليه، و للمدينة

---

(١). مجمع الزوائد: ۵/ ٢١١. (المؤلف)

(٢). صحيح البخارى، باب لا يحلّ القتال بمكة: ٣/ ١۶٨ [٢/ ۶۵١ ح ١٧٣٧]، صحيح مسلم: ۴/ ١٠٩ [٣/ ١۶٠ ح ۴۴۵ كتاب الحج]. (المؤلف)

(۳). صحيح البخارى: باب لا يعضد شجر الحرم: ۳/ ۱۶۷ [۲/ ۶۵۱ ح ۱۷۳۵]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۴۷

المنوّرة فى الإسلام حرمتها الثابتة، و لنبيّه صلى الله عليه و آله و سلم فيها

قوله الصادق: «المدينة حرم ما بين عائر إلى كذا، من أحدث فيها حدثاً «۱» أو آوى محدثاً فعليه لعنة اللَّه و الملائكة و الناس أجمعين، لا يقبل منه صرفٌ و لا عدل، ذمّة المسلمين واحدة، فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة اللَّه و الملائكة و الناس أجمعين، لا يقبل منه صرفٌ و لا عدلٌ» «۲»

. و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «لا يكيد أهل المدينة أحدٌ إلّا انماع كما ينماع الملح فى الماء» «۳»

. و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «لا يريد أحدٌ أهل المدينة بسوء إلّا أذابه اللَّه فى النار ذوب الرصاص أو ذوب الملح فى الماء» «۴»

. و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «اللّهمّ إنّ إبراهيم حرّم مكة فجعلها حرماً و إنّى حرّمت المدينة حراماً ما بين مأزميها، أن لا يهراق فيها دمٌ، و لا يحمل فيها سلاحٌ لقتال، و لا تخبط فيها شجرةٌ إلّا لعلف» «۵»

. و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «من أراد أهل هذه البلدة بسوء- يعنى المدينة- أذابه اللَّه كما يذوب الملح فى الماء». و فى لفظ سعد: «من أراد أهل المدينة بسوء أذابه اللَّه ...» «۶»

. و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «المدينة حرمٌ من كذا إلى كذا، لا يقطع شجرها، و لا يحدث فيها

---

(۱). قال القاضى عياض: معنى

قوله: «من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً ...»

؛ من أتى فيها إثماً أو آوى من أتاه. (المؤلف)

(۲). صحيح البخارى: ۳/ ۱۷۹ [۲/ ۶۶۱ ح ۱۷۷۱]، صحيح مسلم: ۴/ ۱۱۴، ۱۱۵، ۱۱۶ [۳/ ۱۶۷- ۱۶۹ ح ۴۶۳- ۴۷۰ كتاب الحج]، مسند أحمد: ۱/ ۸۱، ۱۲۶، ۱۵۱ و ۲/ ۴۵۰ [۱/ ۱۳۱ ح ۶۱۶، ص ۲۰۳ ح ۱۰۴۰، ص ۲۴۴ ح ۱۳۰۰، ۳/ ۲۰۲ ح ۹۵۱۵]، سنن البيهقى: ۵/ ۱۹۶، سنن أبى داود: ۱/ ۳۱۸ [۲/ ۲۱۶ ح ۲۰۳۴]. (المؤلف)

(۳). صحيح البخارى: ۳/ ۱۸۱ [۲/ ۶۶۴ ح ۱۷۷۸]. (المؤلف)

(۴). صحيح مسلم: ۴/ ۱۱۳ [۳/ ۱۶۶ ح ۴۶۰ كتاب الحج]. (المؤلف)

(۵). صحيح مسلم: ۴/ ۱۱۷ [۳/ ۱۷۱ ح ۴۷۵ كتاب الحج]، سنن أبى داود: ۱/ ۳۱۸ [۲/ ۲۱۶ ح ۲۰۳۵]، و اللفظ لمسلم. (المؤلف)

(۶). صحيح مسلم: ۴/ ۱۲۱، ۱۲۲ [۳/ ۱۷۶- ۱۷۷ ح ۴۹۳ و ۴۹۴ كتاب الحج]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۴۸

حدثٌ، من أحدث حدثاً فعليه لعنة اللَّه و الملائكة و الناس أجمعين» «۷»

. و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «أيّما جبّار أراد المدينة بسوء أذابه اللَّه تعالى كما يذوب الملح فى الماء». و فى لفظ: «من أراد أهل هذه البلدة بدهم أو بسوء» «۸»

. و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: فيما أخرجه الطبرانى «۹» برجال الصحيح: «اللّهمّ من ظلم أهل المدينة و أخافهم فأخفه، و عليه لعنة اللَّه و الملائكة و الناس أجمعين، لا يقبل منه صرفٌ و لا عدلٌ» «۱۰»

. و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «من أخاف أهل المدينة أخافه اللَّه يوم القيامة، و غضب عليه، و لم يقبل منه صرفاً و لا عدلًا» «۱۱»

. و قوله صلى الله عليه و آله و سلم فيما أخرجه النسائى «۱۲»: «من أخاف أهل المدينة ظالماً لهم أخافه اللَّه، و كانت عليه لعنة اللَّه» «۱۳»

. و فی لفظ ابن النجّار: «من أخاف أهل المدینة ظلماً أخافه اللَّه و علیه لعنة اللَّه و الملائکة و الناس أجمعین».

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «من أخاف أهل المدینة فقد أخاف ما بین جنبیَّ»

. أخرجه أحمد فی مسنده «۱۴» (۳/ ۳۵۴) بالإسناد عن جابر بن عبد اللَّه: إنَّ أمیراً من أُمراء الفتنة قدم المدینة و کان قد ذهب بصر جابر فقیل لجابر: لو تنحّیت عنه، فخرج یمشی بین ابنیه فنکب فقال: تعس من أخاف رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم. فقال ابناه أو أحدهما: یا أبت!

---

(۷). صحیح البخاری: ۳/ ۱۷۸ [۲/ ۶۶۱ ح ۱۷۶۸]، سنن البیهقی: ۵/ ۱۹۷. (المؤلف)

(۸). وفاء الوفا للسمهودی: ۱/ ۳۱ [۱/ ۴۴]. (المؤلف)

(۹). المعجم الکبیر: ۷/ ۱۴۴ ح ۶۶۳۶.

(۱۰). وفاء الوفا: ۱/ ۳۱ [۱/ ۴۵] و صحّحه. (المؤلف)

(۱۱). وفاء الوفا: ۱/ ۳۱، فیض القدیر: ۶/ ۴۰ [ح ۸۳۴۷]. (المؤلف)

(۱۲). السنن الکبری: ۲/ ۴۸۳ ح ۴۲۶۶.

(۱۳). وفاء الوفا: ۱/ ۳۱ [۱/ ۴۵]. (المؤلف)

(۱۴). مسند أحمد: ۴/ ۳۲۲ ح ۱۴۴۴.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۱،ص:۴۹

و کیف أخاف رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم و قد مات؟ قال: سمعت رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یقول: «من أخاف ...» الحدیث

. قلت: الأمیر المشار إلیه هو بُسر بن أرطاة کما فی وفاء الوفا للسمهودی «۱» (۱/ ۳۱) و صحّح الحدیث.

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم فیما أخرجه الطبرانی فی الکبیر «۲»: «من آذی أهل المدینة آذاه اللَّه، و علیه لعنة اللَّه و الملائکة و الناس أجمعین، و لا یُقبل منه صرفٌ و لا عدلٌ».

وفاء الوفا «۳» (۱/ ۳۲).

نعم؛ إنَّ بُسراً لم یلو علی شیء من ذلک و إنَّما اؤتمر بما سوّل له معاویة من هتک الحرمات بقتل الرجال، و سبی النساء، و ذبح الأطفال، و هدم الدیار، و شتم الأعراض، و ما رعی لرسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم إلّا و لا ذمّةً فی مجاوری حرم أمنه، و ساکنی حماه المنیع فخفر ذمّته کما هتک حرمته، و استخفَّ بجواره؛ و آذاه بإباحة حرمة حرم اللَّه تعالی، (وَ الَّذِینَ یُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ) «۴» (إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَةِ) «۵»، فیا لها من جرأة تقحّم صاحبها فی المحادّة للَّه و لرسوله صلی الله علیه و آله و سلم و دینه القویم.

کما أنَّ یزید کان یحذو حذو أبیه فی جرائمه الوبیلة و شنّ الغارة علی أهل المدینة المشرّفة، و بعث مسلم بن عقبة الهاتک الفاتک إلی هتک ذلک الجوار المقدّس بوصیّة من والده الآثم.

---

(۱). وفاء الوفا: ۱/ ۴۶ الباب ۲.

(۲). المعجم الکبیر: ۷/ ۱۴۳ ح ۶۶۳۱.

(۳). وفاء الوفا: ۱/ ۴۶ الباب ۲.

(۴). التوبة: ۶۱.

(۵). الأحزاب: ۵۷.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۵۰

قال السمهودى فى وفاء الوفا «۱» (۱/ ۹۱): و أخرج ابن أبى خيثمة؛ بسند صحيح إلى جويرية بنت أسماء: سمعت أشياخ المدينة يتحدّثون أنّ معاوية رضى الله عنه لمّا احتضر دعا يزيد فقال له: إنَّ لك من أهل المدينة يوماً فإن فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة فإنّى عرفت نصيحته. فلمّا ولى يزيد وفد عليه عبد اللَّه بن حنظلة و جماعة، فأكرمهم و أجازهم، فرجع فحرّض الناس على يزيد و عابه و دعاهم إلى خلع يزيد فأجابوه، فبلغ ذلك يزيد فجهّز إليهم مسلم بن عقبة. إلى آخره.

و أخرجه البلاذرى فى أنساب الأشراف «۲» (۵/ ۴۳) بلفظ أبسط من لفظ السمهودى.

معاوية و حُجر بن عدى و أصحابه

اشارة

إنّ معاوية استعمل مغيرة بن شعبة على الكوفة سنة إحدى و أربعين، فلمّا أمّره عليها دعاه و قال له: أمّا بعد: فإنَ لذى الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا. و قد قال المتلمّس:

لذى الحلم قبل اليوم ما تقرع العصاو ما علّم الإنسان إلّا ليعلما

و قد يجزى عنك الحكيم بغير التعليم، و قد أردت إيصاءك بأشياء كثيرة فأنا تاركها اعتماداً على بصرك بما يرضينى، و يسعد سلطانى، و يصلح رعيّتى، و لست تارك إيصائك بخصلة: لا تقهم عن شتم علىّ و ذمّه، و الترحّم على عثمان و الاستغفار له، و العيب على أصحاب علىّ و الإقصاء لهم، و ترك الاستماع منهم، و إطراء شيعة عثمان رضوان اللَّه عليه و الإدناء لهم، و الاستماع منهم. فقال المغيرة: قد جرَّبت و جُرِّبت و عملت قبلك لغيرك، فلم يذمم بى رفع و لا وضع، فستبلو فتحمد أو تذمّ. ثم قال: بل نحمد إن شاء اللَّه. فأقام المغيرة عاملًا على الكوفة سبع سنين و أشهراً و هو من أحسن شىء سيرة و أشدّه حبّا للعافية، غير أنّه لا يدع شتم علىّ و الوقوع فيه و العيب

---

(۱). وفاء الوفا: ۱/ ۱۳۰ الباب ۲.

(۲). أنساب الأشراف: ۵/ ۳۳۷.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۵۱

لقتلة عثمان و اللعن لهم، و الدعاء لعثمان بالرحمة و الاستغفار له و التزكية لأصحابه، فكان حُجر بن عدىّ إذا سمع ذلك قال: بل إيّاكم فذمّ اللَّه و لعن، ثم قام و قال: إنَّ اللَّه يقول: (كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَداءَ لِلَّهِ) «۱» و أنا أشهد أنَّ من تذمُّون و تعيّرون لأحقُّ بالفضل، و أنَّ من تزكّون و تطرون أولى بالذمّ. فيقول له المغيرة: يا حُجر لقد رمى بسهمك إذ كنت أنا الوالى عليك، يا حُجر ويحك اتّق السلطان، اتّق غضبه و سطوته، فإنَّ غضب السلطان أحياناً ممّا يُهلك أمثالك كثيراً، ثم يكفُّ عنه و يصفح، فلم يزل حتى كان فى آخر إمارته قام المغيرة فقال فى علىّ و عثمان كما كان يقول و كانت مقالته: اللّهمّ ارحم عثمان بن عفّان، و تجاوز عنه و اجزه بأحسن عمله، فإنّه عمل بكتابك و اتّبع سنّة نبيّك صلى الله عليه و آله و سلم، و جمع كلمتنا، و حقن دماءنا، و قُتل مظلوماً «۲»، اللّهمّ فارحم أنصاره و أولياءه و محبّيه و الطالبين بدمه. و نال من علىّ بن أبى طالب عليه السلام و لعنه و لعن شيعته، فوثب حُجر فنعر نعرةً أ سمعت كلّ من كان فى المسجد و خارجة و قال: إنّك لا تدرى بمن تولع من هرمك أيّها الإنسان مُر لنا بأرزاقنا و أُعطياتنا فإنّك قد حبستها عنّا و لم يكن ذلك لك، و لم يكن يطمع فى ذلك من كان قبلك، و قد أصبحت مولعاً بذمّ أمير المؤمنين، و

تقريظ المجرمين. فقام معه أكثر من ثلثى الناس يقولون: صدق و اللّه حُجر و برّ، مُر لنا بأرزاقنا و أعطياتنا فإنّا لا ننتفع بقولك هذا و لا يُجدى علينا شيئاً. و أكثروا فى مثل هذا القول، فنزل المغيرة فدخل القصر فاستأذن عليه قومه فأذن لهم فقالوا: علام تترك هذا الرجل يقول هذه المقالة و يجترئ عليك فى سلطانك هذه الجرأة؟ فيوهن سلطانك، و يسخط عليك أمير المؤمنين معاوية، و كان أشدّهم له قولًا فى أمر حُجر و التعظيم عليه عبد اللّه بن أبى عقيل الثقفى، فقال لهم المغيرة: إنّى قد قتلته إنّه سيأتى أميرٌ بعدى فيحسبه مثلى فيصنع

---

(۱). النساء: ۱۳۵.

(۲). هذه كلّها تخالف ما هو الثابت المعلوم من سيرة عثمان كما فصّلنا القول فيها فى الجزء الثامن و التاسع. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۵۲

به شبيهاً بما ترونه يصنع بى، فيأخذه عند أول وهلة فيقتله شرّ قتلة، إنّه قد اقترب أجلى، و ضعف عملى، و لا أحبّ أن أبتدئ أهل هذا المصر بقتل خيارهم و سفك دمائهم، فيسعدوا بذلك و أشقى، و يعزّ فى الدنيا معاوية، و يذلّ يوم القيامة المغيرة.

ثم هلك المغيرة سنة (۵۱) فجمعت الكوفة و البصرة لزياد- ابن سميّة- فأقبل زياد حتى دخل القصر بالكوفة و وجّه إلى حُجر فجاءه، و كان له قبل ذلك صديقاً، فقال له: قد بلغنى ما كنت تفعله بالمغيرة فيحتمله منك و إنّى و اللّه لا أحتملك على مثل ذلك أبداً، أ رأيت ما كنت تعرفنى به من حبّ على و ودّه، فإنّ اللّه قد سلخه من صدرى فصيّره بغضاً و عداوة، و ما كنت تعرفنى به من بغض معاوية و عداوته فإنّ اللّه قد سلخه من صدرى و حوّله حبّا و مودّة، و إنّى أخوك الذى تعهد، إذا أتيتنى و أنا جالسٌ للناس فاجلس معى على مجلسى، و إذا أتيت و لم أجلس للناس فاجلس حتى أخرج إليك، و لك عندى فى كلِّ يوم حاجتان: حاجة غدوة، و حاجة عشية، إنّك إن تستقم تسلم لك دنياك و دينك، و إن تأخذ يميناً و شمالًا تهلك نفسك، و تشطُّ عندى دمك، إنّى لا أُحبُّ التنكيل قبل التقدمة، و لا آخذ بغير حجّة، اللّهمّ اشهد. فقال حُجر: لن يرى الأمير منّى إلّا ما يُحب و قد نصح و أنا قابلٌ نصيحته. ثم خرج من عنده.

و لمّا ولى زياد، جمع أهل الكوفة فملأ منهم المسجد و الرحبة و القصر ليعرضهم على البراءة من علىّ «۱»، فقام فى الناس و خطبهم ثم ترحّم على عثمان و أثنى على أصحابه و لعن قاتليه، فقام حُجر ففعل مثل الذى كان يفعل بالمغيرة، و كان زياد يقيم ستّة أشهر فى الكوفة و ستّة أشهر فى البصرة، فرجع إلى البصرة و استخلف على الكوفة عمرو بن حريث، فبلغه أنّ حُجراً يجتمع إليه شيعة علىّ و يظهرون لعن معاوية و البراءة منه، و أنّهم حصبوا عمرو بن حريث فشخص إلى الكوفة حتى دخلها فأتى القصر فدخله ثم خرج فصعد المنبر و عليه قباء سندس و مطرف خزّ أخضر قد فرق

---

(۱). تاريخ ابن عساكر: ۵/ ۴۲۱ [۱۹/ ۲۰۳، و فى مختصر تاريخ دمشق: ۹/ ۸۸]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۵۳

شعره و حُجرٌ جالسٌ فى المسجد حوله أصحابه أكثر ما كانوا، فصعد المنبر و خطب و حذّر الناس و قال: أما بعد: فإنَّ غبّ البغى و الغىّ وخيمٌ، إنَّ هؤلاء جمّوا فأشروا، و أمنونى فاجترؤوا على اللّه، و ايم اللّه لئن لم تستقيموا لأداوينّكم بدوائكم، و لست بشىء إن لم أمنع باحة الكوفة من حُجر، و أدعه نكالًا لمن بعده، ويل أُمّك يا حُجر سقط العشاء بك على سرحان «۱».

ثم قال لشدّاد بن الهيثم الهلالى أمير الشرطة: اذهب فأتنى بحُجر، فذهب إليه فدعاه فقال أصحابه: لا يأتيه و لا كرامة فسبّوا الشرط فرجعوا إلى زياد فأخبروه، فقال: يا أشراف أهل الكوفة أ تشجّون بيد و تأسون بأخرى؟ أبدانكم عندى و أهواؤكم مع هذا الهجاجة المذبوبة «۲». و فى الكامل «۳»: أبدانكم معى و قلوبكم مع حُجر الأحمق. و اللّه ليظهرنَّ لى براءتكم أو لآتينّكم بقوم أقيم بهم أودكم

و صعركم. فقالوا: معاذ اللّه أن يكون لنا رأى إلّا طاعتك و ما فيه رضاك. قال: فليقم كلّ رجل منكم فليدع من عند حُجر من عشيرته و أهله. ففعلوا و أقاموا أكثر أصحابه عنه، و قال زياد لصاحب شرطته: انطلق إلى حُجر فإن تبعك فأتنى به و إلّا فشدّوا عليهم بالسيوف حتى تأتونى به، فأتاه صاحب الشرطة يدعوه فمنعه أصحابه من إجابته فحمل عليهم، فقال أبو العمرطة الكندى لحُجر: إنَّه ليس معك رجلٌ معه سيفٌ غيرى فما يغنى سيفى؟ قم فالحق بأهلك يمنعك قومك.

فقام و زياد ينظر إليهم و هو على المنبر و غشيهم أصحاب زياد فضرب رجلٌ من الحمراء يقال له بكر بن عبيد رأس عمرو بن الحمق بعمود فوقع و حمله رجلان من الأزد و أتيا به دار رجل يقال له عبيد اللّه بن موعد «۴» الأزدى، و ضرب بعض

---

(۱). يضرب فى طلب الحاجة يؤدّى صاحبها إلى التلف. مجمع الأمثال: ۲/ ۹۷ رقم ۱۷۶۴.

(۲). فى لفظ الطبرى [فى تاريخه: ۵/ ۲۵۷ حوادث سنة ۵۱]: الهجهاجة: الأحمق المذبوب. (المؤلف)

(۳). الكامل فى التاريخ: ۲/ ۴۸۹ حوادث سنة ۵۱.

(۴). فى تاريخ الطبرى: عبيد اللّه بن مالك.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۵۴

الشرطة يد عائذ بن حملة التميمى و كسر نابه، و أخذ عموداً من بعض الشرط فقاتل به و حمى حُجراً و أصحابه حتى خرجوا من أبواب كندة.

مضى حُجر و أبو العمرطة إلى دار حُجر و اجتمع إليهما ناسٌ كثيرٌ و لم يأته من كندة كثير أحد، فأرسل زياد و هو على المنبر مذحج و همدان إلى جبّانة كندة و أمرهم أن يأتوه بحُجر، و أرسل سائر أهل اليمن إلى جبّانة الصائدين و أمرهم أن يمضوا إلى صاحبهم حُجر فيأتوه به، ففعلوا فدخل مذحج و همدان إلى جبّانة كندة فأخذوا كلَّ من وجدوا، فأثنى عليهم زياد، فلمّا رأى حُجر قلّة من معه أمرهم بالانصراف و قال لهم: لا طاقة لكم بمن قد اجتمع عليكم و ما أُحبّ أن تهلكوا، فخرجوا فأدركهم مذحج و همدان فقاتلوهم و أسروا قيس بن يزيد و نجا الباقون، فأخذ حُجر طريقاً إلى بنى حوت فدخل دار رجل منهم يقال له سليم بن يزيد، و أدركه الطلب فأخذ سليم سيفه ليقاتل، فبكت بناته فقال حُجر: بئسما أدخلت على بناتك إذا قال: و اللّه لا تؤخذ من دارى أسيراً و لا قتيلًا و أنا حيٌّ، فخرج حُجر من خوخة فى داره، فأتى النخع فنزل دار عبد اللّه بن الحارث أخى الأشتر فأحسن لقاءه فبينما هو عنده إذ قيل له: إنّ الشرط تسأل عنك فى النخع. و سبب ذلك أنَّ أمة سوداء لقيتهم فقالت: من تطلبون؟ فقالوا: حُجر بن عدى. فقالت: هو فى النخع. فخرج حُجر من عنده فأتى الأزد فاختفى عند ربيعة بن ناجد، فلمّا أعياهم طلبه دعا زياد محمد بن الأشعث و قال له: و اللّه لتأتينى به أو لأقطعنَّ كلّ نخلة لك و أهدم دورك، ثم لا تسلم منّى حتى أُقطّعك إرباً إرباً. فاستمهله فأمهله ثلاثاً. و أُحضر قيس بن يزيد أسيراً فقال له زياد: لا بأس عليك قد عرفت رأيك فى عثمان و بلاءك مع معاوية بصفّين و أنّك إنّما قاتلت مع حُجر حميّة و قد غفرتها لك و لكن ائتنى بأخيك عُمير. فاستأمن له منه على ماله و دمه فأمنه فأتاه به و هو جريحٌ، فأثقله حديداً، و أمر الرجال أن يرفعوه و يلقوه ففعلوا به ذلك مراراً. فقال قيس بن يزيد لزياد: أ لم تؤمنه؟ قال: بلى قد أمنته على دمه و لست أُهريق له دماً، ثم ضمنه و خلّى سبيله.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۵۵

مكث حُجر بن عدى فى بيت ربيعة يوماً و ليلة، فأرسل إلى محمد بن الأشعث يقول له ليأخذ له من زياد أماناً حتى يبعث به إلى معاوية، فجمع محمد جماعةً منهم: جرير بن عبد اللّه و حُجر بن يزيد، و عبد اللّه بن الحارث أخو الأشتر، فدخلوا على زياد فاستأمنوا له على أن يرسله إلى معاوية، فأجابهم فأرسلوا إلى حُجر بن عدى فحضر عند زياد فلمّا رآه قال: مرحباً بك أبا عبد الرحمن حربٌ فى أيّام الحرب، و حربٌ و قد سالم الناس، على أهلها تجنى براقش «۱». فقال حُجر: ما خلعت طاعة و لا فارقت جماعة و إنّى لعلى بيعتى. فقال هيهات هيهات يا حُجر! أ تشجُّ بيد و تأسو بأخرى؟ و تريد إذا أمكننا اللّه منك أن نرضى؟ كلّا و اللّه لأحرصنَّ على قطع خيط

رقبتك. فقال: أ لم تؤمّنى حتى آتى معاوية فيرى فيَّ رأيه؟ قال: بلى، انطلقوا به إلى السجن، فلمّا مضى به قال: أما و اللَّه لو لا أمانه ما برح حتى يلقط عصبه فأُخرج و عليه برنس فى غداة باردة فحبس عشر ليال، و زياد ماله غير الطلب لرؤوس أصحاب حُجر.

عمرو بن الحمق:

خرج عمرو بن الحمق و رفاعة بن شدّاد حتى نزلا المدائن ثم ارتحلا حتى أتيا الموصل فأتيا جبلًا فكمنا فيه، و بلغ عامل ذلك الرستاق يقال له عُبيد اللَّه بن أبى بلتعة خبرهما فسار إليهما فى الخيل فخرجا إليه، فأمّا عمرو فكان بطنه قد استسقى فلم يكن عنده امتناع. و أمّا رفاعة فكان شابّا قويّا فوثب على فرس له جواد و قال لعمرو: أُقاتل عنك؟ قال: و ما ينفعنى أن تقتل؟! انج بنفسك. فحمل عليهم فأفرجوا له حتى أخرجه فرسه و خرجت الخيل فى طلبه و كان رامياً فلم يلحقه فارسٌ إلّا رماه فجرحه أو عقره فانصرفوا عنه، و أُخذ عمرو بن الحمق فسألوه من أنت؟ فقال: من إن تركتموه كان أسلم لكم، و إن قتلتموه كان أضرّ عليكم. فسألوه فأبى أن يخبرهم

---

(١). مجمع الأمثال: ٢/ ٣٣٧ رقم ٢۴٢٧.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:۵۶

فبعث به ابن أبى بلتعة إلى عامل الموصل و هو عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن عثمان الثقفى، فلمّا رأى عمراً عرفه و كتب إلى معاوية بخبره فكتب إليه معاوية: إنّه طعن عثمان تسع طعنات بمشاقص كانت معه، و إنّا لا نريد أن نعتدى عليه فاطعنه تسع طعنات كما طعن عثمان. فأخرج فطعن تسع طعنات فمات فى الأولى منهنَّ أو فى الثانية و بعث برأسه إلى معاوية، فكان رأسه أوّل رأس حمل فى الإسلام.

قال الأمينى: هذا الصحابىُّ العظيم- عمرو بن الحمق- الذى أخلقت و أبلت وجهه العبادة «١» محكومٌ عليه عند القوم و غيرهم بالعدالة و كون أقواله و أفعاله حجّة. لو لا أنَّ عدالة الصحابة تمطّط إلى أُناس معلومين بالخلاعة و المجون كمغيرة بن شعبة، و الحكم بن أبى العاص، و الوليد بن عقبة، و عبد اللَّه بن أبى سرح، و زياد بن أبيه، و أُغيلمة قريش من الشباب الزائف ممّن جرّت المخازى إليهم الويلات، و تتقلّص عن آخرين أنهكتهم العبادة، و حنّكتهم الشريعة، و أبلتهم الطاعة كعمرو بن الحمق، و حُجر بن عدى، وعدى بن حاتم، و زيد و صعصعة ابنى صوحان، و لداتهم.

أنا لا أدرى ما كان المبرِّر للنيل من عمرو و قتله؟ و أىُّ جريمة أوجبت أن يُطعن بالطعنات التسع اللاتى أجهزت عليه أولاهنَّ أو ثانيتها؟ أمّا واقعة عثمان فكان الصحابة مجمعين عليها بين سبب و مباشر كما قدّمناه لكم فى الجزء التاسع (ص ۶٩- ١۶٩) فلِمَ لم يؤاخذوا عليها و اختصّت المقاصّة أُناساً انقطعوا إلى ولاء مولانا أمير المؤمنين ولاء اللَّه و ولاء رسوله صلى الله عليه و آله و سلم؟ و لم يجهّز معاوية الجيوش و لا بعث البعوث على طلحة و الزبير و هما أشدُّ الناس فى أمر عثمان و أوغلهم فى دمه؟! و من ذا الذى أودى بعثمان غير معاوية نفسه فى تثبّطه عن نصره و تربّصه به حتى بلغ السيف منه المحزّ «٢»؟ و لما ذا كان ينذِّد و يهدِّد، و يؤاخذ أهل المدينة و غيرهم بأنَّهم تخاذلوا عن نصرته و لا يفعل شيئاً عن ذلك بنفسه المتهاونة عن أمر الرجل؟ نعم؛ كانت تلكم

---

(١). كذا وصفه الإمام السبط الحسين عليه السلام فيما مرّ من كتاب له إلى معاوية. (المؤلف)

(٢). راجع الجزء التاسع: ص ١۵٠- ١۵٣. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:۵٧

الأفاعيل على من يوالى علياً صلوات اللَّه عليه، فهى مُنكمشة عمّن يعاديه و يقدمهم ابن آكلة الأكباد.

هل لمعاوية أن يثبت أنَّ هلاك عثمان كان بطعنات عمرو؟ و هؤلاء المؤرّخون ينصّون على أنَّ المجهز عليه هو كنانة بن بشر التجيبى،

و قد جاء فی شعر الولید بن عقبة:

ألا إنَّ خیر الناس بعد ثلاثةقتیل التجیبی الذی جاء من مصر

و قال هو أو غیره:

علاه بالعمود أخو تجیبٍفأوهی الرأسَ منه و الجبینا «۱» و أخرج الحاکم فی المستدرک «۲» (۳/ ۱۰۶) بإسناده عن کنانة العدوی، قال: کنت فیمن حاصر عثمان. قال: قلت: محمد بن أبی بکر قتله؟ قال: لا، قتله جبلة بن الأیهم رجلٌ من أهل مصر. قال: و قیل: قتله کبیرة السکونی فقتل فی الوقت. و قیل: قتله کنانة بن بشر التجیبی، و لعلّهم اشترکوا فی قتله لعنهم اللَّه. و قال الولید بن عقبة:

ألا إنَّ خیر الناس بعد نبیّهمقتیل التجیبی الذی جاء من مصر

و فی الاستیعاب «۳» (۲/ ۴۷۷، ۴۷۸): کان أوّل من دخل الدار علیه محمد بن أبی بکر فأخذ بلحیته فقال: دعها یا ابن أخی و اللَّه لقد کان أبوک یکرمها. فاستحی و خرج، ثم دخل رومان بن سرحان رجلٌ أزرق قصیرٌ محدودٌ عداده فی مراد و هو من ذی أصبح معه خنجر فاستقبله به و قال: علی أیّ دین أنت یا نعثل؟! فقال عثمان:

---

(۱). الأنساب للبلاذری ۵/ ۹۸ [۶/ ۲۲۱]، تاریخ الطبری: ۵/ ۱۳۲ [۴/ ۳۹۴ حوادث سنة ۳۵ ه]. (المؤلف)

(۲). المستدرک علی الصحیحین: ۳/ ۱۱۴- ۱۱۵ ح ۴۵۶۸.

(۳). الاستیعاب: القسم الثالث/ ۱۰۴۴، ۱۰۴۶ رقم ۱۷۷۸.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۱،ص:۵۸

لست بنعثل و لکنّی عثمان بن عفّان و أنا علی ملّة إبراهیم حنیفاً مسلماً و ما أنا من المشرکین. قال: کذبت، و ضربه علی صدغه الأیسر فقتله فخرَّ.

و قال: اختلف فیمن باشر قتله بنفسه فقیل: محمد بن أبی بکر ضربه بمشقص. و قیل: بل حبسه محمد بن أبی بکر و أسعده «۱» غیره، و کان الذی قتله سودان بن حمران و قیل: بل ولی قتله رومان الیمامی. و قیل: بل رومان رجلٌ من بنی أسد بن خزیمة. و قیل: بل إنَّ محمد بن أبی بکر أخذ بلحیته فهزّها و قال: ما أغنی عنک معاویة، و ما أغنی عنک ابن أبی سرح، و ما أغنی عنک ابن عامر فقال له: یا بن أخی أرسل لحیتی فو اللَّه إنّک لتجبذ لحیة کانت تعزُّ علی أبیک، و ما کان أبوک یرضی مجلسک هذا منی. فیقال: إنّه حینئذٍ ترکه و خرج عنه. و یقال: إنّه حینئذٍ أشار إلی من کان معه فطعنه أحدهم و قتلوه. و اللَّه أعلم.

و أخرج أیضاً ما رویناه عن المستدرک بلفظ: فقال محمد بن طلحة: فقلت لکنانة: هل ندی محمد بن أبی بکر بشیء من دمه؟ قال: معاذ اللَّه دخل علیه فقال له عثمان: یا بن أخی لست بصاحبی و کلّمه بکلام فخرج و لم ینبذ بشیء من دمه. قال: فقلت لکنانة: من قتله؟ قال: قتله رجلٌ من أهل مصر یقال له: جبلة بن الأیهم ثم طاف بالمدینة ثلاثاً یقول: أنا قاتل نعثل.

و ذکر المحبّ الطبری فی ریاضه «۲» (۲/ ۱۳۰) ما أخرجه أبو عمر فی الاستیعاب من استحیاء محمد بن أبی بکر و خروجه من الدار و دخول رومان بن سرحان و قتله عثمان. فقال: و قیل: قتله جبلة بن الأیهم. و قیل: الأسود التجیبی. و قیل: یسار بن غلیاض.

و أخرج ابن عساکر «۳» فی حدیث ذکره ابن کثیر فی تاریخه «۴» (۷/ ۱۷۵): و جاء

---

(۱). کذا فی المصدر.

(۲). الریاض النضرة: ۳/ ۶۴.

(۳). تاریخ مدینة دمشق: ۳۹/ ۴۰۸ رقم ۴۶۱۹.

(۴). البدایة و النهایة: ۷/ ۲۰۷ حوادث سنة ۳۵ ه.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۵۹

رجلٌ من كندة من أهل مصر يلقّب حماراً و يكنّى بأبى رومان. و قال قتاده: اسمه رومان. و قال غيره. كان أزرق أشقر. و قيل: كان اسمه سودان بن رومان المرادى. و عن ابن عمر قال: كان اسم الذى قتل عثمان أسود بن حمران ضربه بحربة و بيده السيف صلتاً. إلى آخره.

و قال ابن كثير فى تاريخه «۱» (۷/ ۱۹۸): أمّا ما يذكره بعض الناس من أنّ بعض الصحابة أسلمه و رضى بقتله فهذا لا يصحّ «۲» عن أحد من الصحابة أنّه رضى بقتل عثمان رضى الله عنه بل كلّهم كرهه و مقته و سبّ من فعله لكن بعضهم كان يودُّ لو خلع نفسه من الأمر كعمّار بن ياسر، و محمد بن أبى بكر، و عمرو بن الحمق و غيرهم.

ثم أىّ مبرِّر لابن هند فى أمره بإتمام الطعنات التسع بعد الطعنة المودية به؟ و هل فى الشريعة تعبّدٌ بأن يفعل بالمقتصّ منه مثل ما فعله بمن يقتصُّ له؟ أو يكتفى بما هو المقصود من القصاص من إعدام القاتل؟ و لعلَّ عند فقيه بنى أُميّة مسوِّغاً لا نعرفه. أضف إلى ذلك حمل رأسه من بلد إلى بلد، و هو أوّل رأس مطاف به فى الإسلام «۳». قال النسّابة أبو جعفر محمد بن حبيب فى كتاب المحبّر (ص ۴۹۰): و نصب معاوية رأس عمرو بن الحمق الخزاعى و كان شيعيّا و دير به فى السوق. و كان عبد الرحمن بن أُمّ الحكم أخذه بالجزيرة. و قال ابن كثير «۴»: فطيف به فى الشام و غيرها، فكان أوّل رأس طيف به ثم بعث معاوية برأسه إلى زوجته آمنة بنت الشريد- و كانت فى سجنه- فأُلقى فى حجرها. فوضعت كفّها على جبينه و لثمت فمه و قالت:

---

(۱). البداية و النهاية: ۷/ ۲۲۱ حوادث سنة ۳۵ ه.

(۲). راجع ما أسلفناه فى الجزء التاسع فتعرف الصحيح من السقيم و تقف على جليّة الحال فى القضية. (المؤلف)

(۳). معارف ابن قتيبة: ص ۱۲۷ [ص ۲۹۲]، الاستيعاب: ۲/ ۴۰۴ [القسم الثالث/ ۱۱۷۴ رقم ۱۹۰۹]، الإصابة: ۲/ ۵۳۳، و قال: ذكره ابن حبّان [فى الثقات: ۳/ ۲۷۵] بسندٍ جيّد، تاريخ ابن كثير: ۸/ ۴۸ [۸/ ۵۲ حوادث سنة ۵۰ ه]. (المؤلف)

(۴). البداية و النهاية: ۸/ ۵۲ حوادث سنة ۵۰ ه.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۶۰

غيّبتموه عنّى طويلًا ثم أهديتموه إلىَّ قتيلًا، فأهلًا بها من هديّة غير قالية و لا مقلية.

نعم؛ هذه الأفاعيل إلى أمثالها من نماذج فقه أُمِّه آكلة الأكباد الذى سوّغ لها ما فعلت بعمِّ النبىّ الأعظم سيّد الشهداء حمزة سلام اللَّه عليه، و اقتصَّ أثر أبيه يزيد بن معاوية فيما ارتكبه من سيّد شباب أهل الجنّة الحسين السبط صلوات اللَّه عليه، فقتله و آله و صحبه الأكرمين أشنع قتلة و طيف برءوسهم الكريمة فى الأمصار على سمر القنا فأعقبهما خزاية لا يغسلها مرّ الدهور، و شية قُرِنَ ذكرها بالخلود.

على أنّه لو كان هناك قصاصٌ فهو لأولياء الدم و هم ولد عثمان، و إن لم يكن هناك وليٌّ أو أنّه عجز عن تنفيذ الحكم فيقوم به خليفة الوقت فإنّه وليُّ الدم و أولى بالمؤمنين من أنفسهم، و هو يومئذٍ و قبله مولانا أمير المؤمنين على عليه السلام فهو موكولٌ إليه، و كان عمرو بن الحمق فى كنفه يراه و يبصر موقفه و خضوعه له، فلو كان عليه قصاصٌ أجراه عليه و هو الذى لم تأخذه فى اللَّه لومة لائم، و ساوى عدله القريب و البعيد، و كانت يده مبسوطة عند ذاك، و عمرو أخضع له من الظلِّ لذيه، و معاوية عندئذٍ أحد أفراد الأُمّة- إن صدق أنَّه أحد أفرادها- لا يحويه عيرٌ و لا نفيرٌ، و لا يناط به حكمٌ من أحكام الشريعة، غير أنّه قحّمه فى الورطات حبُّ الوقيعة فى محبّى علىّ أمير المؤمنين عليه السلام و اللَّه من ورائه حسيبٌ.

صيفى بن فسيل:

و جدَّ زياد فى طلب أصحاب حُجر و هم يهربون منه و يأخذ من قدر عليه منهم، فجاء قيس بن عباد الشيبانى إلى زياد فقال له: إنَّ امرأً منّا يقال له: صيفى بن فسيل من رءوس أصحاب حُجر و هو أشدُّ الناس عليه، فبعث إليه فأُتى به، فقال له زياد: يا عدوّ اللَّه ما تقول فى أبى تراب؟ فقال: ما أعرف أبا تراب. قال: ما أعرفك به! أما تعرف علىَّ بن أبى طالب؟ قال: بلى. قال: فذلك أبو تراب. قال: كلّا ذاك أبو الحسن و الحسين. فقال له صاحب الشرطة: أ يقول لك الأمير: هو أبو تراب، و تقول

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١١،ص:۶١

أنت: لا؟ قال: أ فإن كذب الأمير أردت أن أكذب، و أشهد له بالباطل كما شهد؟ قال له زياد: و هذا أيضاً مع ذنبك، علىَّ بالعصا، فأُتى بها، فقال: ما قولك فى علىّ؟ قال: أحسن قول أنا قائله فى عبد من عبيد اللَّه أقوله فى أمير المؤمنين. قال: اضربوا عاتقه بالعصا حتى يلصق بالأرض. فضرب حتى لصق بالأرض ثم قال: اقلعوا عنه، إيه ما قولك فى علىّ؟ قال: و اللَّه لو شرحتنى بالمواسى و المدى ما قلت إلّا ما سمعت منّى. قال: لتلعننّه أو لأضربنَّ عنقك. قال: إذاً و اللَّه تضربها قبل ذلك، فأسعدُ و تشقى. قال: ادفعوا فى رقبته. ثم قال: أوقروه حديداً و اطرحوه فى السجن، ثم قُتل مع من قُتل مع حُجر و أصحابه.

قال الأمينى: ما أكبرها من جناية على رجل يقول: ربّى اللَّه، و يدين بالرسالة و يوالى إمام الحقِّ، و ليس عليه ما يجلب التنكيل به كما فعله ابن سميّة بإيعاز من ابن آكلة الأكباد إلّا الخضوع لولايةٍ أمر الكتاب بها و الرضوخ لها، و قد أكّدته السنّة فى نصوصها المتواترة.

و هل الامتناع عن لعن من أمر اللَّه باتّباعه و طهّره و قدّسه يسوِّغ الضرب و الحبس و القتل؟ أنا لا أدرى. و إنَّ ابن الزانية و من ركّزه على ولاية الأمصار لعليمان بما ارتآه، لكن احتدام بغضهما لصاحب الولاية الكبرى، حداهما إلى أن يلغا فى دم من أسلم وجهه للَّه و هو محسن. و إلى اللَّه المنتهى.

قبيصة بن ضبيعة:

بعث زياد إلى قبيصة بن ضبيعة بن حرملة العبسى صاحب شرطته شدّاد بن الهيثم، فدعا قبيصة فى قومه و أخذ سيفه، فأتاه ربعىّ بن حراش بن جحش العبسى و رجال من قومه ليسوا بالكثير فأراد أن يقاتل، فقال صاحب الشرطة: أنت آمنٌ على دمك و مالك، فلِمَ تقتل نفسك؟ فقال له أصحابه: قد أُومنت فعلامَ تقتل نفسك و تقتلنا معك؟ قال: و يحكم إنَّ هذا الدعىّ ابن العاهرة و اللَّه لئن وقعتُ فى يده لا أفلت منه

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١١،ص:۶٢

أبداً أو يقتلنى. قالوا: كلّا. فوضع يده فى أيديهم، فأقبلوا به إلى زياد. فلمّا دخلوا عليه قال زياد: و حىّ عسى تعزّون على الدين، أما و اللَّه لأجعلنَّ لك شاغلًا عن تلقيح الفتن و التوثّب على الأمراء. قال: إنّى لم آتك إلّا على الأمان. قال: فانطلقوا به إلى السجن، و قُتل مع من قُتل من أصحاب حُجر.

عبد اللَّه بن خليفة:

بعث زياد بُكير بن حمران الأحمرى إلى عبد اللَّه بن خليفة الطائى و كان شهد مع حُجر، فبعثه فى أُناس من أصحابه فأقبلوا فى طلبه فوجدوه فى مسجد عدىِّ بن حاتم فأخرجوه، فلمّا أرادوا أن يذهبوا به و كان عزيز النفس امتنع منهم فحاربهم و قاتلهم فشجّوه و رموه بالحجارة حتى سقط فنادت ميثاء أُخته: يا معشر طيّئ أتسلمون ابن خليفة لسانكم و سنانكم؟ فلمّا سمع الأحمرىّ نداءها خشى أن تجتمع طيّئ فيهلك فهرب، فخرج نسوةٌ من طيّئ فأدخلنه داراً، و انطلق الأحمرىّ حتى أتى زياداً فقال: إنّ طيئاً اجتمعت إلىَّ فلم أطقهم فأتيتك، فبعث زيادٌ إلى عدىّ و كان فى المسجد فحبسه و قال: جئنى به و قد أُخبر عدىٌّ بخبر عبد اللَّه، فقال عدىّ: كيف آتيك برجل قد قتله القوم؟ قال: جئنى حتى إن قد قتلوه. فاعتلَّ له و قال: لا أدرى أين هو و لا ما فعل. فحبسه فلم يبق رجل من أهل المصر

من أهل اليمن و ربيعة و مضر إلّا فزع لعدىّ، فأتوا زياداً فكلّموه فيه. و أَخرِجَ عبد اللَّه فتغيّب فى بُحْتُر «۱»، فأرسل إلى عدىّ إن شئت أن أخرج حتى أضع يدى فى يدك فعلتُ، فبعث إليه عدىّ: و اللَّه لو كنتَ تحت قدمىّ ما رفعتهما عنك. فدعا زيادٌ عديّا فقال له: إنّى اخلى سبيلك على أن تجعل لى لتنفيه من الكوفة و لتسير به إلى جبلى طيّئ. قال: نعم. فرجع و أرسل إلى عبد اللَّه ابن خليفة: أُخرُجْ فلو قد سكن غضبه لكلّمته فيك حتى ترجع إن شاء اللَّه. فخرج

---

(۱). بُحْتُر: روضة فى وسط أجا أحد جبلى طيّئ، كأنها مسمّاة بالقبيلة، و هو بُحْتُر بن عَتُود بن ... بن طيّئ.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۶۳

إلى الجبلين و مات بهما قبل موت زياد.

الشهادة المزوّرة على حُجر:

جمع زياد من أصحاب حُجر بن عدىّ اثنى عشر رجلًا فى السجن ثم دعا رؤساء الأرباع و هم: عمرو بن حريث على ربع أهل المدينة، و خالد بن عرفطة على ربع تميم و همدان، و قيس بن الوليد على ربع ربيعة و كندة، و أبو بردة بن أبى موسى على ربع مذحج و أسد، فشهد هؤلاء أنَّ حُجراً جمع إليه الجموع و أظهر شتم الخليفة و دعا إلى حرب أمير المؤمنين، و زعم أنَّ هذا الأمر لا يصلح إلّا فى آل أبى طالب، و أظهر عذر أبى تراب و الترحّم عليه و البراءة من عدوّه و أهل حربه، و أنَّ هؤلاء الذين معه هم رءوس أصحابه و على مثل رأيه. و نظر زياد فى شهادة الشهود و قال: ما أظنُّ هذه شهادة قاطعة و أحبّ أن يكون الشهود أكثر من أربعة، فدعا الناس ليشهدوا عليه، و قال زياد:

على مثل هذه الشهادة فاشهدوا، أما و اللَّه لأجهدنَّ على قطع خيط عنق الخائن الأحمق، فقام عثمان بن شرحبيل التيمى أوّل الناس فقال: اكتبوا اسمى. فقال زياد: ابدؤوا بقريش ثم اكتبوا اسم من نعرفه و يعرفه أمير المؤمنين بالصحّة و الاستقامة «۱». فشهد عليه سبعون رجلًا، فقال زياد: ألقوهم إلّا من عُرف بحسب و صلاح فى دينه، فألقوا حتى صيّروا إلى هذه العدّة و هم أربع و أربعون فيهم: عمر بن سعد بن أبى وقاص، شمر بن ذى الجوشن، شبث بن ربعى، زجر بن قيس.

و ممّن شهد شدّاد بن المنذر أخو الحضين و كان يُدعى: ابن بزيعة، فكتب: شهادة ابن بزيعة. فقال زياد: أما لهذا أبٌ ينسب إليه؟ ألغوه من الشهود. فقيل له: إنَّه أخو الحضين بن المنذر. فقال: انسبوه إلى أبيه فنسب، فبلغ ذلك شدّاداً فقال: و الهفاه على ابن الزانية أ وَ ليست أُمّه أعرف من أبيه؟ فو اللَّه ما يُنسب إلّا إلى أُمّه سميّة.

---

(۱). يعنى المعروفين بالاستقامة فى عداء أمير المؤمنين على عليه السلام و أهل بيته. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۶۴

و كتب فى الشهود شريح بن الحرث، و شريح بن هانئ، فأمّا شريح بن الحرث فقال: سألنى عنه فقلت: أما إنَّه كان صوّاماً قوّاماً. و أمّا شريح بن هانئ فقال: بلغنى أنَّ شهادتى كتبت فأكذبته و لُمته، و كتب كتاباً إلى معاوية و بعثه إليه بيد وائل بن حجر و فى الكتاب: بلغنى أنَّ زياداً كتب شهادتى، و أنَّ شهادتى على حُجر أنَّه ممّن يقيم الصلاة، و يؤتى الزكاة، و يُديم الحجَّ و العمرة، و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر، حرام الدم و المال، فإن شئت فاقتله، و إن شئت فدعه. فلمّا قرأ معاوية الكتاب قال: ما أرى هذا إلّا قد أخرج نفسه من شهادتكم.

و كتب شهادة السرىّ بن وقّاص الحارثى و هو غائبٌ فى عمله.

قال الأمينى: هذه شهادة زور لفّقها ابن أبيه أو ابن أُمّه على أصناف من الناس، منهم الصلحاء و الأخيار الذين أكذبوا ذلك العزو

المختلق كشريح بن الحرث و شريح ابن هانئ و من حذا حذوهما، و شهدوا بخلاف ما كُتب عنهما. و منهم من كانوا غائبين عن ساعة الشهادة و ساحتها، لكنَّ يد الإفك أثبتتها عليهم كابن وقّاص الحارثى و من يُشاكله. و منهم رجرجةٌ من الناس يستسهلون شهادة الزور و يستسيغون من جرّائها إراقة الدماء ليس لهم من الدين موضع قدَم و لا قِدَم: كعمر بن سعد، و شمر بن ذى الجوشن، و شبث بن ربعى، و زجر بن قيس، فتناعقوا بشهادة باطلة لأجلها وصفهم الدعىُّ بأنّهم خيار أهل المصر و أشرافهم، و ذوو النهى و الدين. و إنَّ معاوية جدُّ عليم بحقيقة الحال لكنّ شهوة الوقيعة فى كلِّ ترابىّ حبّذت له قبول الشهادة المزوّرة و التنكيل بحُجر و أصحابه الصلحاء الأخيار، فصرم بهم أُصول الصلاح و قطع أواصرهم يوم أودى بهم، و لم يكترث لمغبّة ما ناء به من عمل غير مبرور. فإلى اللَّه المشتكى.

تسيير حُجر و أصحابه إلى معاوية و مقتلهم:

دفع زياد حُجر بن عدى و أصحابه إلى وائل بن حُجر الحضرمى و كثير بن شهاب و أمرهما أن يسيرا بهم إلى الشام، فخرجوا عشيّةً و سار معهم صاحب

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۱،ص:۶۵

الشرطة حتى أخرجهم من الكوفة، فلمّا انتهوا إلى جبّانة عرزَم نظر قبيصة بن ضبيعة العبسى إلى داره و هى فى جبّانة عرزَم فإذا بناته مشرفات، فقال لوائل و كثير: ائذنا لى فأُوصى أهلى. فأذنا له، فلمّا دنا منهنّ و هنّ يبكين سكت عنهنّ ساعة ثم قال: اسكنَّ فسكتن. فقال: اتّقين اللَّه عزّ و جلّ و اصبرن فإنّى أرجو من ربّى فى وجهى هذا إحدى الحسنيين: إمّا الشهادة و هى السعادة، و إمّا الانصراف إليكنّ فى عافية. و إنّ الذى يرزقكنّ و يكفينى مئونتكنّ هو اللَّه تعالى و هو حىٌّ لا يموت، أرجو أن لا يضيّعكنّ و أن يحفظنى فيكنّ. ثم انصرف فمرّ بقومه فجعل القوم يدعون اللَّه له بالعافية.

فساروا حتى انتهوا بهم إلى مرج عذراء عند دمشق و هم اثنا عشر رجلًا:

حُجر بن عدى، الأرقم بن عبد اللَّه، شريك بن شدّاد، صيفى بن فسيل، قبيصة بن ضبيعة، كريم بن عفيف، عاصم بن عوف، ورقاء بن سمى، كدام بن حيّان، عبد الرحمن بن حسّان، محرز بن شهاب، عبد اللَّه بن حويّة. و أتبعهم زياد برجلين مع عامر بن الأسود فتمّوا أربعة عشر رجلًا، فحُبِسوا بمرج عذراء، فبعث معاوية إلى وائل بن حُجر و كثير بن شهاب فأدخلهما و أخذ كتابهما فقرأه على أهل الشام فإذا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

لعبد الله معاوية بن أبى سفيان أمير المؤمنين من زياد بن أبى سفيان. أمّا بعد:

فإنّ اللَّه قد أحسن عند أمير المؤمنين البلاء، فأداله من عدوّه و كفاه مؤنة من بغى عليه، إنّ طواغيت الترابيّة الصبائيّة «۱» رأسهم حُجر بن عدى خالفوا أمير المؤمنين، و فارقوا جماعة المسلمين، و نصبوا لنا الحرب، فأظهرنا اللَّه عليهم و أمكننا منهم و قد دعوت خيار أهل المصر و أشرافهم و ذوى النهى و الدين فشهدوا عليهم بما

---

(۱). فى الأغانى: الترابية السابّة.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۱،ص:۶۶

رأوا و علموا، و قد بعثت بهم إلى أمير المؤمنين و كتبت شهادة صلحاء أهل المصر و خيارهم فى أسفل كتابى هذا.

فلمّا قرأ معاوية الكتاب و شهادة الشهود عليهم قال: ما ذا ترون فى هؤلاء النفر الذين شهد عليهم قومهم بما تسمعون؟ فقال له يزيد بن أسد البجلى: أرى أن تفرّقهم فى قرى الشام فيكفيكهم طواغيتها. و كتب معاوية إلى زياد: أمّا بعد: فقد فهمت ما اقتصصت به من أمر

حُجر و أصحابه و شهادة من قِبلك عليهم فنظرت فى ذلك فأحياناً أرى قتلهم أفضل من تركهم، و أحياناً أرى العفو عنهم أفضل من قتلهم، و السلام.

فكتب إليه زياد مع يزيد بن حُجيّة التميمى: أمّا بعد: فقد قرأت كتابك و فهمت رأيك فى حُجر و أصحابه فعجبت لاشتباه الأمر عليك فيهم و قد شهد عليهم بما قد سمعت من هو أعلم بهم، فإن كانت لك حاجةٌ فى هذا المصر فلا تردّن حُجراً و أصحابه إلىَّ.

فأقبل يزيد بن حُجيّة حتى مرّ بهم بعذراء فقال: يا هؤلاء أما و اللّه ما أرى براءتكم و لقد جئت بكتاب فيه الذبح فمرونى بما أحببتم ممّا ترون أنّه لكم نافعٌ أعمل به لكم و أنطق به. فقال حُجر: أبلغ معاوية: أنّا على بيعتنا لا نستقيلها و لا نقيلها، و إنّما شهد علينا الأعداء و الأظنّاء. فقدم يزيد بالكتاب إلى معاوية و أخبره بقول حُجر فقال معاوية: زياد أصدق عندنا من حُجر. فقال عبد الرحمن بن أُمّ الحكم الثقفى، و يقال عثمان بن عمير الثقفى: جذاذها جُذاذها. فقال له معاوية: لا تعنَّ أبراً. فخرج أهل الشام و لا يدرون ما قال معاوية و عبد الرحمن، فأتوا النعمان بن بشير فقالوا له مقالة ابن أُمّ الحكم فقال النعمان: قتل القوم.

أقبل عامر بن الأسود العجلى و هو بعذراء يريد معاوية ليعلمه بالرجلين اللذين بعث بهما زياد و لحقا بحُجر و أصحابه، فلمّا ولّى ليمضى قام إليه حُجر بن عدى

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١١،ص:۶٧

يرسف فى القيود فقال: يا عامر اسمع منّى: أبلغ معاوية أنَّ دماءنا عليه حرامٌ. و أخبره أنّا قد أُومنّا و صالحناه فليتّق اللّه و لينظر فى أمرنا. فقال له نحواً من هذا الكلام فأعاد عليه حُجرٌ مراراً. فدخل عامر على معاوية فأخبره بأمر الرجلين، فقام يزيد بن أسد البجلى فاستوهب الرجلين و كان جرير بن عبد اللّه كتب فى أمر الرجلين أنّهما من قومى من أهل الجماعة و الرأى الحسن، سعى بهما ساعٍ ظنينٌ إلى زياد و هما ممّن لا يحدث حدثاً فى الإسلام و لا بغياً على الخليفة، فلينفعهما ذلك عند أمير المؤمنين. فوهبهما له و ليزيد بن أسد.

و طلب وائل بن حُجر فى الأرقم الكندى فتركه.

و طلب أبو الأعور فى عتبة بن الأخنس فوهبه له.

و طلب حمزة بن مالك الهمدانى فى سعيد بن نمران فوهبه له.

و طلب حبيب بن مسلمة فى عبد اللّه بن حويّة التميمى فخلّى سبيله.

فقام مالك بن هبيرة فسأله فى حُجر فلم يشفّعه فغضب و جلس فى بيته، فبعث معاوية هدبة بن فيّاض القضاعى من بنى سلامان بن سعد و الحُصين بن عبد اللّه الكلابى و أبا شريف البدّى- فى الأغانى: أبا حريف البدرى- فأتوهم عند المساء فقال الخثعمى حين رأى الأعور مقبلًا: يُقتل نصفنا و ينجو نصفنا. فقال سعيد بن نمران: اللّهمّ اجعلنى ممّن ينجو و أنت عنّى راضٍ. فقال عبد الرحمن بن حسان العنزى: اللّهمّ اجعلنى ممّن تكرم بهوانهم و أنت عنّى راضٍ، فطالما عرّضت نفسى للقتل فأبى اللّه إلَّا ما أراد. فجاء رسول معاوية إليهم بتخلية ستة و بقتل ثمانية «١»، فقال لهم رسل معاوية، ثم إنّا قد أُمرنا أن نعرض عليكم البراءة من علىّ و اللعن له، فإن فعلتم هذا تركناكم و إن أبيتم قتلناكم، و إنَّ أمير المؤمنين يزعم أنَّ دماءكم قد حلّت له بشهادة أهل مصركم عليكم، غير أنّه قد عفا عن ذلك فابرؤوا من هذا الرجل نخلِّ سبيلكم. قالوا: لسنا فاعلين. فأُمروا بقيودهم فحلّت، و بقبورهم فحفرت، و أُدنيت أكفانهم،

---

(١). سيأتى ذكر أسماء سبعة ممن قُتل، و سبعة ممن نجا.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١١،ص:۶٨

فقاموا الليل كلّه يصلّون فلمّا أصبحوا قال أصحاب معاوية: يا هؤلاء قد رأيناكم البارحة أطلتم الصلاة و أحسنتم الدعاء فأخبرونا ما قولكم فى عثمان؟ قالوا: هو أوّل من جار فى الحكم، و عمل بغير الحقِّ. فقال أصحاب معاوية: أمير المؤمنين كان أعلم بكم، ثم قاموا إليهم و قالوا: تبرءون من هذا الرجل؟ قالوا: بل نتولّاه. فأخذ كلّ رجل منهم رجلًا ليقتله، فوقع قبيصة بن ضبيعة فى يدى أبى‌شريف

البدّى فقال له قبيصة: إنَّ الشرّ بين قومى و قومك أمنٌ- أى: آمن- فليقتلنى غيرك فقال له: برّتك رحمٌ. فأخذه الحضرمىّ فقتله. و قتل القضاعى صاحبه.

قال لهم حُجر: دعونى أُصلّى ركعتين، فأيمن اللَّه ما توضّأت قطّ إلَّا صلّيت ركعتين فقالوا له: صلّ فصلّى ثم انصرف فقال: و اللَّه ما صلّيت صلاة قطّ أقصر منها و لولا أن تروا أنَّ ما بى جزع من الموت لأحببت أن أستكثر منها. ثم قال: اللّهمّ إنّا نستعديك على أُمّتنا فإنّ أهل الكوفة شهدوا علينا، و إنَّ أهل الشام يقتلوننا، أما و اللَّه لئن قتلتمونى بها إنّى لأوّل فارس من المسلمين سلك فى واديها، و أوّل رجل من المسلمين نبحته كلابها. فمشى إليه هدبة الأعور بالسيف فأرعدت خصائله «١»، فقال: كلّما زعمت أنّك لا تجزع من الموت فأنا أدعك فابرأ من صاحبك. فقال: مالى لا أجزع و أنا أرى قبراً محفوراً، و كفناً منشوراً، و سيفاً مشهوراً، و إنّى و اللَّه إن جزعت لا أقول ما يسخط الرب. فقيل له: مدّ عنقك. فقال: إنَّ ذلك لدمٌ ما كنت لأُعين عليه. فقُدِّم فضربت عنقه و أقبلوا يقتلونهم واحداً واحداً حتى قتلوا ستّة.

الخثعمى و العنزى من أصحاب حُجر:

قال عبد الرحمن بن حسّان العنزى، و كريم بن عفيف الخثعمى: ابعثوا بنا إلى أمير المؤمنين فنحن نقول فى هذا الرجل مثل مقالته. فبعثوا إلى معاوية فأخبروه فبعث: ائتونى بهما. فالتفتا إلى حُجر، فقال له العنزى: لا تبعد يا حُجر و لا يبعد

---

(١). الخصائل: جمع خصيلة، و هى كل عصبة فيها لحم غليظ.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٦٩

مثواك، فنعم أخو الإسلام كنت. و قال الخثعمى نحو ذلك ثم مضى بهما، فالتفت العنزى فقال متمثّلًا:

كفى بشفاة القبر بُعداً لهالكٍو بالموت قطّاعاً لحبل القرائن

فلمّا دخل عليه الخثعمى قال له: اللَّه اللَّه يا معاوية إنّك منقولٌ من هذه الدار الزائلة إلى الدار الآخرة الدائمة و مسؤولٌ عمّا أردت بقتلنا و فيم سفكت دماءنا، فقال معاوية: ما تقول فى علىّ؟ قال: أقول فيه قولك، أ تتبرّأ من دين علىّ الذى كان يدين اللَّه به؟ فسكت، و كره معاوية أن يجيبه، فقام شمر بن عبد اللَّه الخثعمى فاستوهبه. فقال: هو لك غير أنّى حابسه شهراً فحبسه، فكان يرسل إليه بين كلّ يومين فيكلّمه، ثم أطلقه على أن لا يدخل الكوفة ما دام له سلطانٌ. فنزل الموصل فكان يقول: لو قد مات معاوية قدمت المصر، فمات قبل معاوية بشهر.

ثم أقبل على عبد الرحمن بن حسّان فقال له: إيه يا أخا ربيعة ما قولك فى علىّ؟ قال: دعنى و لا تسألنى فإنّه خيرٌ لك. قال: و اللَّه لا أدعك حتى تخبرنى عنه. قال: أشهد أنّه كان من الذاكرين اللَّه كثيراً، و من الآمرين بالمعروف و الناهين عن المنكر «١» و العافين عن الناس. قال: فما قولك فى عثمان؟ قال: هو أوّل من فتح باب الظلم و أرتج أبواب الحقّ. قال: قتلت نفسك. قال بل إيّاك قتلت لا ربيعة بالوادى- يعنى أنّه ليس ثَمّ أحدٌ من قومه فيتكلّم فيه- فبعث به معاوية إلى زياد و كتب إليه: أمّا بعد: فإنَّ هذا العنزى شرٌّ من بعثت به فعاقبه بالعقوبة التى هو أهلها و اقتله شرّ قتلة. فلمّا قدم به على زياد بعث به إلى قسّ الناطف «٢» فدفن به حيّا.

فقتل من أصحاب حُجر معه:

شريك بن شدّاد الحضرمى، صيفى بن فسيل الشيبانى، قبيصة بن ضبيعة

---

(١). فى الأغانى [١٧/ ١٥٦]: من الآمرين بالحق و القائمين بالقسط. (المؤلف)

(٢). موضع قرب الكوفة على شاطئ الفرات الشرقى. [معجم البلدان: ۴/ ٣۴٩]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۷۰

العبسى، محرز بن شهاب المنقرى، كدام بن حيّان العنزى، عبد الرحمن بن حسّان العنزى.

و نجا منهم:

كريم بن عفيف الخثعمى، عبد اللَّه بن حويّة التميمى، عاصم بن عوف البجلى، ورقاء بن سميّ البجلى، أرقم بن عبد اللَّه الكندى، عتبة بن الأخنس السعدى، سعد بن نمران الهمدانى.

أخذنا ما فى هذا الفصل «۱» من: الأغانى (۱۶/ ۲- ۱۱)، عيون الأخبار لابن قتيبة (۱/ ۱۴۷)، تاريخ الطبرى (۶/ ۱۴۱- ۱۵۶)، مستدرك الحاكم (۳/ ۴۶۸)، تاريخ ابن عساكر (۴/ ۸۴ و ۶/ ۴۵۹)، الكامل لابن الاثير (۳/ ۲۰۲- ۲۰۸)، تاريخ ابن كثير (۸/ ۴۹- ۵۵) «۲».

قال الأميني: من حُجر بن عدى؟ و من الذين كانوا معه؟ و ما الذى كانت غايتهم فى تلكم المواقف الهائلة؟ و ما ذا اقترفوه من ذنب حتى قتّلوا تقتيلًا؟ و لما ذا هتكت حرماتهم، و قطعت أوصال حياتهم و هم فئةٌ مسلمة؟!

حُجر بن عدى من عدول الصحابة، أو أحد الصحابة العدول، راهب أصحاب محمد صلى الله عليه و آله و سلم كما قاله الحاكم «۳»، من أفاضل الصحابة و كبارهم مع صغر سنّه مستجاب الدعوة كما فى الاستيعاب «۴»، و كان ثقة معروفاً كما قاله ابن سعد «۵»، و قال المرزبانى: الغدير، العلامة الأميني ج۱۱ ۷۰ الخثعمى و العنزى من أصحاب حجر: ..... ص : ۶۸

---

(۱). المذكور تحت عنوان (مواقف معاوية من حُجر و أصحابه) ص ۳۷. (المؤلف)

(۲). الأغانى: ۱۷/ ۱۳۷- ۱۵۸، تاريخ الأُمم و الملوك: ۵/ ۲۵۳- ۲۷۹ حوادث سنة ۵۱ ه، المستدرك على الصحيحين: ۳/ ۵۳۱- ۵۳۴، تاريخ مدينة دمشق: ۱۲/ ۲۰۷ رقم ۱۲۲۱ و ۲۴/ ۲۵۸ رقم ۲۹۰۸، و فى مختصر تاريخ دمشق: ۴/ ۲۳۸ و ۱۱/ ۱۲۵، الكامل فى التاريخ: ۲/ ۴۸۸- ۴۹۸ حوادث سنة ۵۱ ه، البداية و النهاية: ۸/ ۵۴- ۶۰ حوادث سنة ۵۱ ه.

(۳). مستدرك الحاكم: ۳/ ۴۶۸ [۳/ ۵۳۱]. (المؤلف)

(۴). الاستيعاب: ۱/ ۱۳۵ [القسم الأول/ ۳۲۹- ۳۳۱ رقم ۴۸۷]. (المؤلف)

(۵). طبقات ابن سعد: [۶/ ۲۲۰]، تاريخ ابن عساكر: ۴/ ۸۵ [۱۲/ ۲۱۰ رقم ۱۲۲۱، و فى مختصر تاريخ دمشق: ۶/ ۲۳۶]، تاريخ ابن كثير: ۸/ ۵۰ [۸/ ۵۴ حوادث سنة ۵۱ ه]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۷۱

إنّه وفد إلى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و كان من عبّاد اللَّه و زهّادهم و كان بارّا بأُمّه، و كان كثير الصلاة و الصيام «۱»، و قال أبو معشر: كان عابداً و ما أحدث إلّا توضّأ و ما توضّأ إلّا صلّى «۲»، و كان له صحبة و وفادة و جهاد و عبادة كما فى الشذرات «۳»، و كان صاحب كرامة و استجابة دعاء مع التسليم إلى اللَّه. روى ابن الجنيد فى كتاب الأولياء: إنّ حُجر بن عدى أصابته جنابة فقال للموكّل به: أعطنى شرابى أتطهّر به و لا تعطنى غداً شيئاً. فقال: أخاف أن تموت عطشاً فيقتلنى معاوية، قال: فدعا اللَّه فانسكبت له سحابة بالماء فأخذ منها الذى احتاج إليه، فقال له أصحابه: ادع اللَّه أن يخلّصنا. فقال: اللّهمَّ خِرْ لنا «۴».

و قالت عائشة: أما و اللَّه إن كان ما علمت لمسلماً حجّاجاً معتمراً «۵». و قالت لمعاوية: قتلت حُجراً و أصحابه، أما و اللَّه لقد بلغنى أنّه سيقتل بعذراء سبعة رجال- و فى لفظ: أُناس- يغضب اللَّه و أهل السماء لهم «۶».

و قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: «يا أهل الكوفة سيقتل فيكم سبعة نفر هم من خياركم بعذراء مثلهم كمثل أصحاب الأُخدود».

و فى لفظ: «حُجر بن عدى و أصحابه كأصحاب الأُخدود، و ما نقموا منهم إلّا أن يؤمنوا باللَّه العزيز

---

(۱). تاريخ ابن كثير: ۸/ ۵۰ [۸/ ۵۵ حوادث سنة ۵۱ ه]. (المؤلف)

(۲). تاريخ ابن عساكر: ۴/ ۸۵، ۵/ ۴۲۰ [۱۲/ ۲۱۲ رقم ۱۲۲۱ و ۱۹/ ۲۰۲ رقم ۲۳۰۹، و فى مختصر تاريخ دمشق: ۶/ ۲۳۶ و ۹/ ۸۸]، تاريخ ابن كثير: ۸/ ۵۰ [۸/ ۵۵ حوادث سنة ۵۱ ه]. (المؤلف)

(۳). شذرات الذهب: ۱/ ۵۷ [۱/ ۲۴۷ حوادث سنة ۵۱ ه]. (المؤلف)

(۴). الإصابة: ۱/ ۳۱۵ [رقم ۱۶۲۹]. (المؤلف)

(۵). الأغانى: ۱۶/ ۱۱ [۱۷/ ۱۵۸]، تاريخ الطبرى: ۶/ ۱۵۶ [۵/ ۲۷۹ حوادث سنة ۵۱ ه]، الكامل: ۴/ ۲۰۹ [۲/ ۴۹۹ حوادث سنة ۵۱ ه]. (المؤلف)

(۶). تاريخ ابن عساكر: ۴/ ۸۶ [۱۲/ ۲۲۷ رقم ۱۲۲۱، و فى مختصر تاريخ دمشق ۶/ ۲۴۱]، تاريخ ابن كثير: ۸/ ۵۵ [۸/ ۶۰ حوادث سنة ۵۱ ه]، الإصابة: ۱/ ۳۱۵ [رقم ۱۶۲۹]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۷۲

الحميد» «۷».

و فيما كتب «۸» الإمام السبط الحسين عليه السلام إلى معاوية: «أ لست قاتل حُجر و أصحابه العابدين المخبتين الذين كانوا يستفظعون البدع، و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر؟ فقتلتهم ظلماً و عدواناً من بعد ما أعطيتهم المواثيق الغليظة و العهود المؤكّدة جرأةً على اللَّه و استخفافاً بعهده.

أ وَ لستَ بقاتل عمرو بن الحمق الذى أخلقت و أبلت وجهه العبادة، فقتلته من بعد ما أعطيته من العهود ما لو فهمته العُصم «۹» نزلت من شعف «۱۰» الجبال؟

أ و لستَ قاتل الحضرمى «۱۱» الذى كتب إليك فيه زياد: إنّه على دين علىّ كرّم اللَّه وجهه. و دين علىّ هو دين ابن عمّه صلى الله عليه و آله و سلم الذى أجلسك مجلسك الذى أنت فيه، و لولا ذلك كان أفضل شرفك و شرف آبائك تجشّم الرحلتين: رحلة الشتاء و الصيف، فوضعها اللَّه عنكم بنا، منّةً عليكم».

هذا حُجر و أصحابه، و أمّا غاية ذلك العبد الصالح و التابعين له بإحسان فى مواقفهم كلّها فهى النهى عن المنكر الموبق من لعن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام على صهوات المنابر، فكانوا يغبّرون فى وجه من يرتكب تلكم الجريمة من عمّال معاوية و زبانيته الأشدّاء على إمام الحقّ و أوليائه، و لم ينقم القوم منهم غير ذلك من عيث فى

---

(۷). تاريخ ابن عساكر: ۴/ ۸۶ [۱۲/ ۲۲۷ رقم ۱۲۲۱، و فى مختصر تاريخ دمشق ۶/ ۲۴۱]، تاريخ ابن كثير: ۸/ ۵۵ [۸/ ۶۰ حوادث سنة ۵۱ ه]، شذرات الذهب: ۱/ ۵۷ [۱/ ۲۴۷ حوادث سنة ۵۱ ه]. (المؤلف)

(۸). مرّ تمام الكتاب فى الجزء العاشر: ص ۱۶۰، ۱۶۱. (المؤلف)

(۹). العُصم: جمع أعصم، و هى الوعول التى تعتصم بأعلى الجبال.

(۱۰). شعف الجبال: قُننها و أعاليها.

(۱۱). يعنى شريك بن شدّاد الحضرمى، كان من أصحاب حُجر الذين بعث بهم زياد إلى معاوية و قتل مع حُجر. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۷۳

المجتمع، أو إفساد على السلطان، أو شقّ لعصا المسلمين، و كان حُجر و هو سيّد قومه يقول: ألا إنّى على بيعتى لا أقيلها و لا أستقيلها سماع اللَّه و الناس. و يقول ليزيد بن حجيّة: أبلغ معاوية أنّا على بيعتنا لا نستقيلها و لا نقيلها، و أنّه إنّما شهد علينا الأعداء و الأظنّاء. و يقول: ما خلعت يداً عن طاعة و لا فارقت جماعة و إنّى على بيعتى. و لمّا أُدخل على معاوية سلّم عليه بإمرة المؤمنين «۱».

لم يكن صلاح الرجل و أصحابه يخفى على أىّ أحد حتى على مثل المغيرة الذى كان من زعانف معاوية الخصماء الألدّاء على شيعة

أمير المؤمنين علىّ عليه السلام فإنّه لمّا أشير عليه بالتنكيل بحُجر و أصحابه قال: لا أحبُّ أن أبتدئ أهل هذا المصر بقتل خيارهم و سفك دمائهم، فيسعدوا بذلك و أشقى، و يعزّ فى الدنيا معاوية و يذلّ يوم القيامة المغيرة. و رأى أصحاب معاوية منهم آخر ليلة حياتهم بعذراء حسن صلاة و دعاء فأعجبهم نسكهم و أكبروا موقفهم من طاعة اللّه غير أنّهم ألقوا عليهم البراءة من علىّ أمير المؤمنين عليه السلام بأمرٍ من معاوية براءة يتبعها الأمان و السلام فلم يفعلوا، فقتلوا فى موالاة علىّ عليه السلام كما قاله الحاكم فى المستدرك «۲» (۳/ ۴۷۰)،

و سمعت فى كلمة الإمام السبط عليه السلام قوله: «أ وَ لست قاتل الحضرمىّ الذى كتب إليك فيه زياد: أنّه على دين علىّ كرّم اللّه وجهه، فلم يك ذنبهم إلّا موالاة من قرن اللّه ولايته بولايته و ولاية رسوله».

و نحن لا ندرى هل ثبت فى الشريعة أنّ البراءة من إمام الهدى و لعنه مجلبةٌ للأمان على حين أنّ الرجل مستحقٌّ للإعدام؟ أو أنّ ذلك نفسه فريضةٌ ثابتةٌ قامت بها الضرورة من الدين، فيهدر به دم تاركها، و يكون قتله من أحبّ ما يكون إلى

---

(۱). الأغانى: ۱۶/ ۶ [۱۷/ ۱۵۴]، تاريخ الطبرى: ۶/ ۱۵۳ [۵/ ۲۷۳ حوادث سنة ۵۱ ه‍]، الكامل لابن الأثير: ۴/ ۲۱۰ [۲/ ۵۰۰ حوادث سنة ۵۱ ه‍]، مستدرك الحاكم: ۳/ ۴۶۹، ۴۷۰ [۳/ ۵۳۲، ۵۳۳ ح ۱۵۷۴، ۱۵۷۹]، الاستيعاب: ۱/ ۳۵۷ [القسم الأول/ ۳۳۰ ح ۴۸۷]، الإصابة: ۱/ ۳۱۵ [۱۶۲۹]. (المؤلف)

(۲). المستدرك على الصحيحين: ۳/ ۵۳۴ ح ۱۵۸۱.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۷۴

معاوية كما جاء فيما رواه ابن كثير فى تاريخه «۱» (۸/ ۵۴) من أنّ عبد الرحمن بن الحارث قال لمعاوية: أ قتلتَ حُجر بن الأدبر؟ فقال معاوية: قتله أحبُّ إلىَّ من أن أقتل معه مائة ألف.

نعم؛ نحن لا ندرى، لكن فقه معاوية و شهواته يستسيغان ذلك، فلا يصيخ إلى نُصح أىِّ ناصح، فإنّه لمّا استشار أصحابه فى أمر حُجر و هو فى سجن عذراء قال له عبد اللّه بن زيد بن أسد البجلى: يا أمير المؤمنين أنت راعينا و نحن رعيّتك، و أنت ركننا و نحن عمادك، إن عاقبت قلنا: أصبت. و إن عفوت قلنا: أحسنت. و العفو أقرب للتقوى، و كلّ راع مسؤولٌ عن رعيّته «۲».

و ما ذنب حُجر و أصحابه الصلحاء و من شاكلهم من أهل الصلاح و حملة الإسلام الصحيح إذ عبسوا على إمارة السفهاء؟ إمارة الوزغ ابن الوزغ، إلى أزنى ثقيف مغيرة، إلى طليق استه بُسر بن أرطاة، إلى ابن أبيه زياد، إلى خليفتهم الغاشم ابن هند. و حُجر و أصحابه هم الذين صدقوا ما عاهدوا اللّه عليه و أخبتوا إلى ما جاء به نبىُّ الإسلام،

و قد صحّ عنه صلى الله عليه و آله و سلم أنّه قال لجابر بن عبد اللّه: «أعاذك اللّه من إمارة السفهاء». قال: و ما إمارة السفهاء؟ قال: «أُمراء يكونون بعدى لا يقتدون بهديى، و لا يستنّون بسنّتى، فمن صدّقهم بكذبهم، و أعانهم على ظلمهم فأُولئك ليسوا منّى و لست منهم، و لا يردوا علىَّ حوضى، و من لم يصدّقهم بكذبهم، و لم يعنهم على ظلمهم فأُولئك منّى و أنا منهم، و سيردوا علىَّ حوضى» «۳».

و قال صلى الله عليه و آله و سلم: «إنّ هلاك أُمّتى- أو فساد أُمّتى- رءوس أُمراء أُغيلمة سفهاء من قريش» «۴».

---

(۱). البداية و النهاية: ۸/ ۵۹ حوادث سنة ۵۱ ه‍.

(۲). مستدرك الحاكم: ۳/ ۴۶۹ [۳/ ۵۳۲ ح ۱۵۷۵]. (المؤلف)

(۳). مسند أحمد: ۳/ ۳۲۱ [۴/ ۲۶۵ ح ۱۴۰۳۲]. (المؤلف)

(۴). مسند أحمد: ۲/ ۲۹۹، ۳۰۴، ۳۲۸، ۵۲۰ [۲/ ۵۷۸ ح ۷۹۱۴، ۵۸۷ ح ۷۹۷۳، ۶۲۸ ح ۸۱۴۷، و ۳/ ۳۲۷ ح ۱۰۳۵۹]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۷۵

و عن كعب بن عجرة مرفوعاً: «سيكون أُمراء يكذبون و يظلمون، فمن صدّقهم بكذبهم و أعانهم على ظلمهم، فليس منّي و لا أنا منه، و لا يرد عليَّ الحوض يوم القيامة، و من لم يصدّقهم بكذبهم، و لم يعنهم على ظلمهم فهو منّي و أنا منه، و هو واردٌ عليَّ الحوض يوم القيامة» «۱».

و قال صلى الله عليه و آله و سلم: «ستكون عليكم أُمراء تشغلهم أشياء عن الصلاة حتى يؤخِّروها عن وقتها، فصلّوها لوقتها» «۲» . و ابن سميّة من أولئك الأمراء الذين أخّروا الصلاة و أنكره عليه ذلك حُجر بن عدى، كما مرّ حديثه فى الجزء التاسع (ص ۱۱۹).

و لم يكن لمعاوية عذرٌ فى قتل أُولئك الصفوة إلّا التشبّث بالتافهات، فكان يتلوّن فى الجواب بمثل قوله: إنّي رأيت فى قتلهم صلاحاً للأُمّة و فى مقامهم فساداً للأُمّة، و قوله: إنّي وجدت قتل رجل فى صلاح الناس خيراً من استحيائه فى فسادهم «۳». و هل صلاح الناس فى الالتزام بلعن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام و البراءة منه و التحامل على شيعته، و فسادهم فى تركها أو النهى عنها؟ أنظر لعلّك تجد له وجهاً فى غير شريعة الإسلام.

و بمثل قوله: لست أنا قتلتهم إنّما قتلهم من شهد عليهم «۴». و لقد عرفت حال تلك الشهادة المزوّرة، أو أنّها من قوم لا خلاق لهم، و كان معاوية أعرف بها و بهم، و مع ذلك استباح دماء القوم، و تترّس بقيله عن مراشق العتاب، و الإنسان على نفسه بصيرة و لو ألقى معاذيره.

و بمثل قوله: فما أصنع كتب إليَّ فيهم زياد يشدّد أمرهم و يذكر أنّهم سيفتقون

---

(۱). مسند أحمد: ۴/ ۲۴۳ [۵/ ۲۹۳ ح ۱۷۶۶۰]، تاريخ الخطيب: ۵/ ۳۶۲ [رقم ۲۸۸۶]. (المؤلف)

(۲). مسند أحمد: ۵/ ۳۱۵ [۶/ ۴۲۹ ح ۲۲۱۷۸]، تاريخ الخطيب: ۱۳/ ۱۸۵ [رقم ۷۱۶۲]. (المؤلف)

(۳). تاريخ ابن كثير: ۸/ ۵۵ [۸/ ۶۰ حوادث سنة ۵۱ ه]. (المؤلف)

(۴). تاريخ الطبرى: ۶/ ۱۵۶ [۵/ ۲۷۹ حوادث سنة ۵۱ ه]، الاستيعاب: ۱/ ۱۳۵ [القسم الأول/ ۳۳۱ رقم ۴۸۷]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۷۶

عليَّ فتقاً لا يرقع «۱». و قوله: حمّلني ابن سميّة فاحتملت «۲». قبّح اللَّه الصلف و الوقاحة أ كان زياد عاملًا له أو هو عامل لزياد حتى يحتمل الموبقات بإشارته؟ و هل يُهدر دماء الصالحين- و بذلك عرفهم المجتمع الدينى- بقول فاسق مستهتر؟! و اللَّه يقول: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلى ما فَعَلْتُمْ نادِمِينَ) «۳» لكن معاوية بعد أن استلحق زياداً بأبى سفيان راقه أن لا ينحرف عن مرضاته و فيها شفاء غلّته و إن زحزحته عن زمرة أُناس خوطبوا بالآية الشريفة.

و بمثل قوله لعائشة لمّا عاتبته على قتله حُجراً و أصحابه: فدعينى و حُجراً نلتقى عند ربّنا عزَّ و جلَّ. و قوله لها حين قالت له: أين عزب عنه حلم أبى سفيان فى حُجر و أصحابه؟: حين غاب عنّى مثلكِ من حلماء قومى «۴». إن هو إلّا الهزء باللَّه و بلقائه، أو لم يكف من آمن باللَّه و اليوم الآخر نصح القرآن وحده و شرعة محمد صلى الله عليه و آله و سلم معه فى حرمة دماء المؤمنين الأبرياء؟ هل يسع معاوية أو يغنيه يوم لقاء اللَّه التمسّك بالترّهات تجاه قوله تعالى (وَ لا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِ) «۵»، و قوله تعالى (وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَأً ... وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً) «۶»، و قوله تعالى: (

---

(۱). الاستيعاب: ۱/ ۱۳۴ [القسم الأول/ ۳۳۰ رقم ۴۸۷]، أُسد الغابة: ۱/ ۳۸۶ [۱/ ۴۶۲ رقم ۱۰۹۳]. (المؤلف)

(۲). الأغانى: ۱۶/ ۱۱ [۱۷/ ۱۵۸]، تاريخ الطبرى: ۶/ ۱۵۶ [۵/ ۲۷۹ حوادث سنة ۵۱ ه]، كامل ابن الاثير: ۴/ ۲۰۹ [۲/ ۴۹۹ حوادث سنة

۵۱ ه]. (المؤلف)

(۳). الحجرات: ۶.

(۴). الأغانى: ۱۶/ ۱۱ [۱۷/ ۱۵۸]، الاستيعاب: ۱/ ۱۳۴ [القسم الأول/ ۳۳۰ رقم ۴۸۷]، أُسد الغابة: ۱/ ۳۸۶ [۱/ ۴۶۲ رقم ۱۰۹۳]، تاريخ ابن كثير: ۸/ ۵۵ [۸/ ۶۰ حوادث سنة ۵۱ ه]. (المؤلف)

(۵). الإسراء: ۳۳.

(۶). النساء: ۹۲- ۹۳.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۷۷

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيم) «۱»، و قوله تعالى: (وَ عِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً)- إلى قوله- (وَ لا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لا يَزْنُونَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً) «۲»؟

أ وَ لم يكف معاوية ما

رواه هو نفسه عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم من قوله: «كلّ ذنب عسى اللَّه أن يغفره إلّا الرجل يموت كافراً أو الرجل يقتل مؤمناً متعمّداً»؟

مسند أحمد «۳» (۴/ ۹۶).

أو ما كتبه بيده الأثيمة إلى مولانا أمير المؤمنين من كتاب: و إنّى سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم يقول: «لو تمالأ أهل صنعاء و عدن على قتل رجل واحد من المسلمين لأكبّهم اللَّه على مناخرهم فى النار»؟

أو ما رواه ابن عمر مرفوعاً: «لن يزال المؤمن فى فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً»؟

أو ما جاء به البراء بن عازب مرفوعاً: «لزوال الدنيا أهون على اللَّه من قتل مؤمن بغير حقّ»؟ رواه ابن ماجة «۴» و البيهقى «۵»، و زاد فيه الأصبهانى: «و لو أنَّ أهل سماواته و أهل أرضه اشتركوا فى دم مؤمن لأدخلهم النار».

و فى رواية لبريدة مرفوعاً: «قتل المؤمن أعظم عند اللَّه من زوال الدنيا».

و فى حديث لأبى هريرة مرفوعاً: «لو أنَّ أهل السماء و أهل الأرض اشتركوا فى دم مؤمن لأكبّهم اللَّه فى النار».

---

(۱). آل عمران: ۲۱.

(۲). الفرقان: ۶۳- ۶۸.

(۳). مسند أحمد: ۵/ ۶۶ ح ۱۶۴۶۴.

(۴). سنن ابن ماجة: ۲/ ۸۷۴ ح ۲۶۱۹.

(۵). السنن الكبرى للبيهقى: ۸/ ۲۲- ۲۳.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۷۸

و من حديث لابن عبّاس مرفوعاً: «لو اجتمع أهل السماء و الأرض على قتل امرئٍ لعذّبهم اللَّه إلّا أن يفعل ما يشاء».

و من حديث لأبى بكرة مرفوعاً: «لو أنَّ أهل السموات و الأرض اجتمعوا على قتل مسلم لكبّهم اللَّه جميعاً على وجوههم فى النار».

و من طريق ابن عبّاس مرفوعاً: «أبغض الناس إلى اللَّه ملحدٌ فى الحرم، و مبتغ فى الإسلام سنّة الجاهليّة، و مطلب دم امرئٍ بغير حقّ ليهريق دمه».

صحيح البخارى «۱»، سنن البيهقى (۸/ ۲۷).

و من طريق أبى هريرة مرفوعاً: «من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة لقى اللَّه مكتوباً بين عينيه: آيسٌ من رحمة اللَّه»

. و من حديث أبى موسى مرفوعاً: «إذا أصبح إبليس بثَّ جنوده فيقول: من أخذل اليوم مسلماً أُلبسه التاج. فيجيء هذا فيقول: لم أزل به حتى طلّق امرأته. فيقول: أوشك أن يتزوّج. و يجيء هذا فيقول: لم أزل به حتى عقَّ والديه. فيقول: يوشك أن يبرّهما. و يجيء هذا فيقول: لم أزل به حتى أشرك. فيقول: أنت أنت. و يجيء هذا فيقول: لم أزل به حتى قَتل فيقول: أنت أنت و يلبسه التاج»

. و من حديث عبد اللَّه بن عمرو مرفوعاً: «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنّة و أنّ ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاماً». و فى لفظ أحمد «۲»: «من قتل نفساً معاهدة بغير حلّها حرّم اللَّه تبارك و تعالى عليه الجنّة لم يشم ريحها»

. إلى أحاديث جمّة أخرى أخرجها الحفّاظ و أئمّة الحديث فى الصحاح و المسانيد، و جمع شطراً منها الحافظ المنذرى فى الترغيب و الترهيب «۳» (۳/ ۱۲۰- ۱۲۳).

---

(۱). صحيح البخارى: ۶/ ۲۵۲۳ ح ۶۴۸۸.

(۲). مسند أحمد: ۶/ ۱۷ ح ۱۹۸۸۴.

(۳). الترغيب و الترهيب: ۳/ ۲۹۲- ۲۹۹.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۷۹

ما أحوج معاوية مع هذه كلّها إلى نصح ضرائب عائشة فى هذه الموبقة الكبيرة، و هى نفسها لم تكترث لسفك دماء آلاف مؤلّفة ممّن حسبتهم أبناءها على حد قول الشاعر:

جاءت مع الأَشقينَ فى هودجٍ تزجى إلى البصرة أجنادَها

كأنّها فى فعلِها هرّةٌ تُريد أن تأكلَ أولادها

نعم؛ مضى حُجر سلام اللَّه عليه إلى ربّه سجيح الوجه، وضيء الجبين، حميداً سعيداً مظلوماً مُهتضماً، مضرّجاً بدمه، مصفّداً بقيود الظلم و الجور، خاتماً حياته الحميدة بالصلاة، قائلًا: لا تطلقوا عنّى حديداً، و لا تغسلوا عنّى دماً، و ادفنونى فى ثيابى فإنّى مخاصم. و فى لفظ: فإنّا نلتقى معاوية على الجادّة «۱». و أبقت تلك الموبقة على معاوية خزى الأبد، و عدَّ الحسن من أربع خصال كنَّ فى معاوية لو لم يكن فيه منهنَّ إلّا واحدة لكانت موبقة: قتله حُجراً، و قال: ويلٌ له من حُجر و أصحاب حُجر «۲».

و نحن على يقين من أنّ اللَّه تعالى سيأخذ ابن آكلة الأكباد بما خطّته يده الأثيمة إلى أهل البصرة من قوله: إنَّ سفك الدماء بغير حلّها، و قتل النفوس التى حرّم اللَّه قتلها، هلاكٌ موبقٌ، و خسرانٌ مبينٌ، لا يقبل اللَّه ممّن سفكها صرفاً و لا عدلًا «۳».

الحضرميّان و قتلهما على التشيّع:

قال النسّابة أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادى المتوفّى (۲۴۵) فى كتابه المحبّر (ص ۴۷۹): صلب زياد بن أبيه مسلم بن زيمر و عبد اللَّه بن نُجيّ الحضرميّين، على

---

(۱). مستدرك الحاكم: ۳/ ۴۶۹، ۴۷۰ [۳/ ۵۳۳ ح ۱۵۷۷، ۱۵۷۹]، الاستيعاب: ۱/ ۱۳۵ [القسم الأول/ ۳۳۱ رقم ۴۸۷]، كامل ابن الأثير: ۴/ ۲۱۰ [۲/ ۵۰۰ حوادث سنة ۵۱ ه] أُسد الغابة: ۱/ ۳۸۶ [۱/ ۴۶۲ رقم ۱۰۹۳]، الإصابة: ۱/ ۳۱۵ [۱۶۲۹]. (المؤلف)

(۲). مرّ تمام حديث الحسن فى ص ۲۲۵ من الجزء العاشر. (المؤلف)

(۳). شرح ابن أبى الحديد ۱/ ۳۵۰ [۴/ ۳۹ كتاب ۵۵]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۸۰

أبوابهما أيّاماً بالكوفة و كانا شيعيّين و ذلك بأمر معاوية. و قد عدّهما الحسين بن على على معاوية فى كتابه إليه:

«أ لست صاحب حُجر و الحضرميّين اللذين كتب إليك ابن سميّة أنّهما على دين علىّ و رأيه، فكتبت إليه من كان على دين علىّ و رأيه فاقتله و امثل به، فقتلهما و مثّل بأمرك بهما؟ و دين علىّ و ابن عمّ علىّ الذى كان يضرب عليه أباك- يضربه عليه أبوك- أجلسك مجلسك الذى أنت فيه. و لولا ذلك كان أفضل شرفك و شرف أبيك تجشّم الرحلتين «۱» اللتين بنا منَّ اللَّه عليك بوضعها عنكم».

قال الأمينى: هلمّوا معى يا أهل دين اللَّه، هل اعتناق دين علىّ عليه السلام ممّا يُستباح به دم مسلم، و تستحّل المثلة و التنكيل المحظورة فى الشريعة المطهّرة، الممنوع عنها و لو بالكلب العقور؟ أليس دين علىّ هو دين محمد صلى الله عليه و آله و سلم الذى صدع به عن اللَّه تعالى؟ نعم هو كذلك لكن معاوية حائدٌ عن الدين القويم و لا يقيم له وزناً ما، و لا يكترث لمغبّة هتكه، و لا يتريّث عن الوقيعة فيه.

مالك الأشتر:

و من الصلحاء الذين قتلهم معاوية بغير ذنب أتاه مالك بن الحارث الأشتر النخعى، للَّه درُّ مالك! و ما مالك؟ لو كان من جبل لكان فِنداً «۲»، و لو كان من حَجر لكان صَلداً، على مثل مالك فلتبكِ البواكى، و هل موجودٌ كمالك؟ أشدّ عباد اللَّه بأساً، و أكرمهم حسباً، كان أضرَّ على الفجّار من حريق النار، و أبعد الناس من دنس أو عار، حسامٌ صارمٌ، لا نابى الضريبة، و لا كليل الحدّ، حكيمٌ فى السلم، رزينٌ فى الحرب، ذو رأى أصيل، و صبر جميل.

---

(۱). كان لقريش فى الجاهلية رحلتان كلّ عام: رحلة فى الشتاء إلى اليمن، و رحلة فى الصيف إلى الشام. و كان أبو سفيان يرأس العير التى تردّد بين مكة و الشام. (المؤلف)

(۲). الفند: القطعة العظيمة من الجبل.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۸۱

كان ممّن لا يخاف وهنه و لا سقطته، و لا بطؤه عمّا الإسراع إليه أحزم، و لا إسراعه إلى ما البطء عنه أمثل، كان يجمع بين اللين و العنف، فيسطو فى موضع السطوة، و يرفق فى موضع الرفق، كان فارساً شديد البأس شجاعاً رئيساً حليماً جواداً فصيحاً شاعراً «۱».

كتب علىٌّ عليه السلام إلى مالك و هو يومئذٍ بنصيبين: «أمّا بعدُ: فإنّك ممّن استظهرتُه على إقامة الدين، و أقمعُ به نخوة الأثيم، و أشدُّ الثغر المخوف، و كنت ولّيت محمد بن أبى بكر مصر فخرجت عليه بها خوارج و هو غلامٌ حدَث ليس بذى تجربة للحرب و لا بمجرِّب للأشياء، فأقدم علىَّ لننظر فى ذلك فيما ينبغى، و استخلف على عملك أهل الثقة و النصيحة من أصحابك. و السلام».

فأقبل مالك إلى علىّ حتى دخل عليه فحدّثه حديث أهل مصر و خبّره خبر أهلها و

قال: «ليس لها غيرك، اخرج رحمك اللَّه، فإنّى لم أوصك، اكتفيت برأيك، و استعن باللَّه على ما أهمّك، فاخلط الشدّة باللين، و ارفق ما كان الرفق أبلغ، و اعتزم بالشدّة حين لا يغنى عنك إلّا الشدّة».

فخرج الأشتر من عند علىّ فأتى رحله فتهيّأ للخروج إلى مصر و أتت معاوية عيونه فأخبروه بولاية علىّ الأشتر، فعظم ذلك عليه و قد كان طمع فى مصر فعلم أنَّ الأشتر إن قدمها كان أشدّ عليه من محمد بن أبى بكر، فبعث معاوية إلى المقدّم على أهل الخراج بالقلزم و قال له: إنَّ الأشتر قد ولّى مصر فإن كفيتنيه لم آخذ منك خراجاً ما بقيتُ و بقيتَ فاحتل له بما قدرت عليه. فخرج الرجل حتى أتى القلزم و أقام به، و خرج الأشتر من العراق إلى مصر، فلمّا انتهى إلى القلزم استقبله ذلك الرجل فعرض عليه النزول، فقال: هذا منزلٌ و هذا طعامٌ و علفٌ و أنا رجلٌ من أهل الخراج. فنزل عنده فأتاه بطعام، فلمّا أكل أتاه بشربة من عسل قد جعل فيها سماً فسقاه إيّاها، فلمّا

شربها مات، و أقبل معاوية يقول لأهل

---

(١). راجع فى بيان هذه الجمل كلّها إلى ما أسلفناه فى الجزء التاسع: ص ٣٨- ٤١. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٨٢

الشام: إنَّ عليّا وجّه الأشتر إلى مصر فادعوا اللَّه أن يكفيكموه. فكانوا كلَّ يوم يدعون اللَّه على الأشتر، و أقبل الذى سقاه إلى معاوية فأخبره بمهلك الأشتر، فقام معاوية خطيباً فحمد اللَّه و أثنى عليه و قال: أمّا بعد: فإنّه كانت لعلىّ يمينان قطعت إحداهما يوم صفّين يعنى عمّار بن ياسر، و قطعت الأخرى اليوم. يعنى الأشتر «١».

و فى لفظ ابن قتيبة فى العيون (١/ ٢٠١): فقال معاوية لمّا بلغه الخبر: يا بردَها على الكبد! إنَّ للَّه جنوداً منها العسل. و قال علىٌّ: لليدين و للفم «٢».

و فى لفظ المسعودى فى المروج «٣» (٢/ ٣٩): ولّى علىٌّ الأشتر مصر و أنفذه إليها فى جيش، فلمّا بلغ ذلك معاوية دسَّ إلى دهقان و كان بالعريش «٤» فأرغبه و قال: أترك خراجك عشرين سنة فاحتل للأشتر بالسمِّ فى طعامه. فلمّا نزل الأشتر العريش سأل الدهقان: أىّ الطعام و الشراب أحبّ إليه؟ قيل: العسل. فأهدى له عسلًا و قال: إنَّ من أمره و شأنه كذا و كذا، و وصفه للأشتر و كان الأشتر صائماً فتناول منه شربة فما استقرّت فى جوفه حتى تلف، و أتى من كان معه على الدهقان و من كان معه. و قيل: كان ذلك بالقلزم و الأوّل أثبت. فبلغ ذلك علياً فقال: لليدين و للفم. و بلغ ذلك معاوية فقال: إنَّ للَّه جنداً من العسل.

قال الأمينى: هاهنا تجد معاوية كيف لا يتحوّب من ذلك الحوب الكبير قتل العبد الصالح الممدوح بلسان رسول اللَّه و خليفته مولانا أمير المؤمنين عليه السلام «٥». و أنّه

---

(١). تاريخ الطبرى: ۶/ ۵۴ [۵/ ۹۶ حوادث سنة ۳۸ ه]، كامل ابن الأثير: ٣/ ١٥٢ [٢/ ۴١٠ حوادث سنة ۳۸ ه]. (المؤلف)

(٢). كذا فى المصدر و ليس بصحيح، فهذه كلمة تقال للرجل إذا دُعى عليه بسوء، و لا يصحّ صدورها من أمير المؤمنين بحقّ من كان منه بمنزلته هو عليه السلام من رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم.

(٣). مروج الذهب: ٢/ ۴٢٩.

(۴). هى مدينة كانت أول عمل مصر من ناحية الشام على ساحل بحر الروم. (المؤلف)

(۵). راجع ما أسلفناه فى الجزء التاسع: ص ٣٨- ۴١. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٨٣

و أهل الشام فرحوا فرحاً شديداً، بموت ذلك البطل المجاهد «١» لمحض أنّه كان يناصر إمام وقته المنصوص عليه و المجمع على خلافته، و لا غرو فإنّه كان يسرّ ابن هند كلّ ما ساء ملّة الحقّ و أئمّة الهدى و أولياء الصلاح، و ما كان يسعه أن يأتى بطامّة أكبر من هذه لو لم يكن فى الإسلام للنفوس القادسة أىّ حرمة، و للأئمّة عليهم السلام و مناصريهم أىّ مكانة، حتى لو كان معاوية مستمرّا على ما دأب عليه إلى أُخريات عهد النبوّة من الكفر المخزى فلم يحدُهُ الفَرَق من بارقة الإسلام إلى الاستسلام، فما جاء زبانيته الكفرة يومئذٍ بأفظع من هذه و أمثالها يوم قتلوا خيار أصحاب محمد صلى الله عليه و آله و سلم لمناصرتهم إيّاه، و حبّهم ذوى قرباه، و دفاعهم عن ناموس أهل بيته الأكرمين.

محمد بن أبى بكر:

و من ضحايا ملك معاوية العضوض، و ذبائح حكومته الغاشمة، وليد حرم أمن اللّه، و ربيب بيت العصمة و القداسة: محمد بن أبى بكر.

بعث معاوية عمرو بن العاص إلى مصر فى ستّة آلاف رجل، و محمد بن أبى بكر عامل أمير المؤمنين عليها، فخرج عمرو و سار حتى نزل أدانى أرض مصر فاجتمعت العثمانيّة إليه فأقام بهم و كتب إلى محمد بن أبى بكر:

أمّا بعد: فتنحَّ عنّى بدمك يا ابن أبى بكر فإنّى لا أُحبّ أن يصيبك منّى ظفرٌ، إنَّ الناس بهذه البلاد قد اجتمعوا على خلافك و رفض أمرك، و ندموا على اتّباعك، فهم مسلموك لو قد التقت حلقتا البطان، فاخرج منها فإنّى لك من الناصحين. و السلام.

و بعث إليه عمرو بكتاب كتبه معاوية إليه أيضاً و فيه:

---

(١). تاريخ ابن كثير: ٧/ ٣١٢ [٧/ ٣٤٧ حوادث سنة ٣٨ ه]. (المؤلف)

أمّا بعد: فإنَّ غبَّ البغى و الظلم عظيم الوبال، و إنّ سفك الدم الحرام لا يسلم صاحبه من النقمة فى الدنيا و من التبعة الموبقة فى الآخرة، و إنّا لا نعلم أحداً كان أعظم على عثمان بغياً، و لا أسوأ له عيباً، و لا أشدّ عليه خلافاً منك، سعيت عليه فى الساعين، و سفكت دمه فى السافكين، ثم أنت تظنّ أنّى عنك نائمٌ أو ناسٍ لك، حتى تأتى فتأمّر على بلاد أنت فيها جارى، و جُلُّ أهلها أنصارى، يرون رأيى، و يرقبون قولى، و يستصرخونى عليك، و قد بعثت إليك قوماً حناقاً عليك يستسقون دمك، و يتقرّبون إلى اللّه بجهادك، و قد أعطوا اللّه عهداً ليمثّلُنَّ بك، و لو لم يكن منهم إليك ما عدا قتلك ما حذّرتك و لا أنذرتك، و لأحببت أن يقتلوك بظلمك و قطيعتك و عدوك على عثمان يوم يُطعن بمشاقصك بين خُشَشائه «١» و أوداجه، و لكن أكره أن أُمثّل بقرشىّ، و لن يُسلّمك اللّه من القصاص أبداً أينما كنت. و السلام.

فطوى محمد كتابيهما و بعث بهما إلى علىّ، و كتب إلى معاوية جواب كتابه:

أمّا بعد: فقد أتانى كتابك تُذكّرنى من أمر عثمان أمراً لا أعتذر إليك منه، و تأمرنى بالتنحّى عنك كأنّك لى ناصحٌ و تُخوّفنى المثلة كأنّك شفيقٌ، و أنا أرجو أن تكون لى الدائرة عليكم فأجتاحكم فى الوقيعة، و إن تؤتوا النصر و يكن لكم الأمر فى الدنيا فكم لعمرى من ظالم قد نصرتم، و من مؤمن قد قتلتم و مثّلتم به! و إلى اللّه مصيركم و مصيرهم، و إلى اللّه مردُّ الأمور و هو أرحم الراحمين، و اللّه المستعان على ما تصفون. و السلام.

و كتب إلى عمرو بن العاص:

أمّا بعد: فقد فهمتُ ما ذكرتَ فى كتابك يا ابن العاص، زعمت أنّك تكره أن يُصيبنى منك ظفرٌ و أشهد أنّك من المبطلين، و تزعم أنّك لى نصيح و أُقسم إنّك عندى

---

(١). الخُشَشاء: العظم الدقيق العارى من الشعر الناتئ خلف الأُذن.

ظنين، و تزعم أنّ أهل البلد قد رفضوا رأيى و أمرى و ندموا على اتّباعى فأولئك لك و للشيطان الرجيم أولياء، فحسبنا اللّه ربُّ العالمين، و توكّلنا على اللّه ربِّ العرش العظيم. و السلام.

فأقبل عمرو بن العاص حتى قصد مصر، فقام محمد بن أبى بكر فى الناس فحمد اللّه و أثنى عليه و صلّى على رسوله ثم قال:

أمّا بعد: معاشر المسلمين و المؤمنين! فإنَّ القوم الذين كانوا ينتهكون الحرمة، و ينعشون الضلالة، و يُشبّون نار الفتنة، و يتسلّطون بالجبريّة قد نصبوا لكم العداوة و ساروا إليكم بالجنود، عباد اللّه! فمن أراد الجنّة و المغفرة فليخرج إلى هؤلاء القوم فليجاهدهم فى

اللَّه، انتدبوا إلى هؤلاء رحمكم اللَّه مع كنانة بن بشر.

فانتدب مع كنانة نحو من ألفى رجل و خرج محمد فى ألفى رجل، و استقبل عمرو بن العاص كنانة و هو على مقدّمة محمد، فأقبل عمرو نحو كنانة، فلمّا دنا من كنانة شرح الكتائب كتيبةً بعد كتيبة، فجعل كنانة لا تأتيه كتيبةٌ من كتائب أهل الشام إلّا شدَّ عليها بمن معه فيضربها حتى يقرّبها بعمرو بن العاص، ففعل ذلك مراراً فلمّا رأى ذلك عمرو بعث إلى معاوية بن حُديج السكونى فأتاه فى مثل الدَّهم «۱» فأحاط بكنانة و أصحابه، و اجتمع أهل الشام عليهم من كلِّ جانب، فلمّا رأى ذلك كنانة بن بشر نزل عن فرسه و نزل أصحابه و كنانة يقول: و ما كان لنفس أن تموت إلّا بإذن اللَّه كتاباً مؤجَّلًا و من يُرد ثواب الدنيا نُؤته منها، و مَن يرد ثواب الآخرة نُؤته منها، و سنجزى الشاكرين. فضاربهم بسيفه حتى استشهد رحمه اللَّه.

و أقبل عمرو بن العاص نحو محمد بن أبى بكر و قد تفرّق عنه أصحابه لمّا بلغهم قتل كنانة حتى بقى و ما معه أحدٌ من أصحابه، فلمّا رأى ذلك محمد خرج يمشى فى

---

(۱). الدّهم: العدد الكثير. و جيش دهم، أى: كثير. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۸۶

الطريق حتى انتهى إلى خربة فى ناحية الطريق فأوى إليها، و جاء عمرو بن العاص حتى دخل الفُسطاط، و خرج معاوية بن حُديج فى طلب محمد حتى انتهى إلى علوج فى قارعة الطريق فسألهم هل مرَّ بكم أحد تنكرونه؟ فقال أحدهم: لا و اللَّه إلّا أنّى دخلت تلك الخربة فإذا أنا برجل فيها جالسٌ. فقال ابن حديج: هو هو و ربِّ الكعبة.

فانطلقوا يركضون حتى دخلوا عليه فاستخرجوه و قد كاد يموت عطشاً فأقبلوا به نحو فسطاط مصر، و وثب أخوه عبد الرحمن بن أبى بكر إلى عمرو بن العاص و كان فى جنده فقال: أ تقتل أخى صبراً؟ ابعث إلى معاوية بن حديج فانهه. فبعث إليه عمرو بن العاص يأمره أن يأتيه بمحمد بن أبى بكر، فقال معاوية: أ كذاك قتلتم كنانة ابن بشر و أُخلّى أنا عن محمد بن أبى بكر؟ هيهات أ كفّاركم خيرٌ من أُولئكم أم لكم براءةٌ فى الزُّبر؟!

فقال لهم محمد: اسقونى من الماء. قال له معاوية بن حديج: لا سقاه اللَّه إن سقاك قطرةً أبداً، إنّكم منعتم عثمان أن يشرب الماء حتى قتلتموه صائماً محرماً فتلقّاه اللَّه بالرحيق المختوم، و اللَّه لأقتلنّك يا ابن أبى بكر فيسقيك اللَّه الحميم و الغسّاق.

قال له محمد: يا ابن اليهوديّة النسّاجة ليس ذلك إليك و إلى من ذكرت إنّما ذلك إلى اللَّه عزَّ و جلَّ يسقى أولياءه و يظمئ أعداءه أنت و ضرباؤك و من تولّاه، أما و اللَّه لو كان سيفى فى يدى ما بلغتم منّى هذا. قال له معاوية: أ تدرى ما أصنع بك؟ أدخلك فى جوف حمار ثم أحرقه عليك بالنار. فقال له محمد: إن فعلتم بى ذلك فطالما فُعل ذلك بأولياء اللَّه، و إنّى لأرجو هذه النار التى تُحرقنى بها أن يجعلها اللَّه علىَّ برداً و سلاماً كما جعلها على خليله إبراهيم، و أن يجعلها عليك و على أوليائك كما جعلها على نمرود و أوليائه، إنَّ اللَّه يُحرقك و من ذكرته قبلُ و إمامك- يعنى معاوية- و هذا- و أشار إلى عمرو بن العاص- بنار تلظّى عليكم كلّما خبت زادها اللَّه سعيراً.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۸۷

قال له معاوية: إنّى إنّما أقتلك بعثمان. قال له محمد: و ما أنت و عثمان؟ إنَّ عثمان عمل بالجور و نبذ حكم القرآن، و قد قال اللَّه تعالى: (وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ) «۱». فنقمنا ذلك عليه فقتلناه و حسّنت أنت له ذلك و نظراؤك، فقد برّأنا اللَّه إن شاء اللَّه من ذنبه و أنت شريكه فى إثمه و عظم ذنبه و جاعلك على مثاله. قال: فغضب معاوية فقدّمه فقتله ثم ألقاه فى جيفة حمار ثم أحرقه بالنار. فلمّا بلغ ذلك عائشة جزعت عليه جزعاً شديداً و قنتت عليه فى دبر الصلاة تدعو على معاوية و عمرو «۲».

و فى النجوم الزاهرة (۱/ ۱۱۰) و قيل: إنّه قطع رأسه و أرسله إلى معاوية بن أبى سفيان بدمشق و طيف به و هو أوّل رأس طيف به فى

الإسلام.

صورة أخرى:

وجّه معاوية عمرو بن العاص فى سنة ثمان و ثلاثين إلى مصر فى أربعة آلاف، و معاوية بن حديج، و أبو الأعور السَّلمى، و استعمل عمراً عليها حياته فالتقوا هم و محمد بن أبى بكر و كان عامل علىّ عليها، بالموضع المعروف بالمسنّاة فاقتتلوا حتى قُتل كنانة بن بشر، و هرب عند ذلك محمد لإسلام أصحابه إيّاه و تركهم له، فاختبأ عند رجل يُقال له: جبلة بن مسروق، فدُلَّ عليه، فجاء معاوية بن حُديج و أصحابه فأحاطوا به، فخرج إليهم محمد بن أبى بكر فقاتل حتى قتل، فأخذه معاوية بن حُديج و عمرو بن العاص فجعلوه فى جلد حمار و أضرموه بالنار، و ذلك بموضع فى مصر يقال له: كوم شريك. و قيل: إنّه فُعل به ذلك و به شيءٌ من الحياة، و بلغ معاوية

---

(١). المائدة: ۴٧.

(٢). تاريخ الطبرى: ۶/ ۵٨- ۶١ [۵/ ١٠١- ١٠۵ حوادث سنة ٣٨ ه]، الكامل لابن الأثير: ٣/ ١۵۴ [٢/ ۴١٣ حوادث سنة ٣٨ ه]، تاريخ ابن كثير: ٧/ ٣١٣، ٣١۴ [٧/ ٣۴٨- ٣۴٩ حوادث سنة ٣٨ ه]، النجوم الزاهرة: ١/ ١١٠- ١١١. (المؤلف)

قتل محمد و أصحابه فأظهر الفرح و السرور.

و بلغ عليّا قتل محمد و سرور معاوية فقال: جزعنا عليه على قدر سرورهم، فما جزعتُ على هالك منذ دخلت هذه الحرب جزعى عليه، كان لى ربيباً و كنت أعدّه ولداً، كان بى برّا، و كان ابن أخى «١» فعلى مثل هذا نحزن و عند اللَّه نحتسبه «٢».

قدم عبد الرحمن الفزارى على علىّ عليه السلام من الشام و كان عينه بها، و حدّثه أنَّه لم يخرج من الشام حتى قدمت البشراء من قبل عمرو بن العاص تترى يتبع بعضها بعضاً بفتح مصر و قتل محمد و حتى أذّن بقتله على المنبر، و قال: يا أمير المؤمنين! قلّما رأيت قوماً قطُّ أسرّ، و لا سروراً قطُّ أظهر من سرور رأيته بالشام حين أتاهم هلاك محمد بن أبى بكر.

فقال علىٌّ: «أما إنَّ حزننا عليه قدر سرورهم به بل يزيد أضعافاً»، و حزن علىّ على محمد بن أبى بكر حتى رؤى ذلك فى وجهه و تبيّن فيه، و قام فى الناس خطيباً فحمد اللَّه و أثنى عليه و صلّى على رسوله صلى الله عليه و آله و سلم و قال: «ألا إنَّ مصر قد افتتحها الفجرة أُولو الجور و الظلم الذين صدّوا عن سبيل اللَّه و بغوا الإسلام عوجاً، ألا- و إنَّ محمد بن أبى بكر قد استشهد رحمه اللَّه فعند اللَّه نحتسبه، أما و اللَّه إن كان ما علمتُ لممّن ينتظر القضاء، و يعمل للجزاء، و يبغض شكل الفاجر، و يُحبّ هُدى المؤمن». الخطبة «٣».

و قال أبو عمر: يقال: إنَّ محمد بن أبى بكر أُتى به عمرو بن العاص فقتله صبراً. و روى شعبة و ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، قال: أُتى عمرو بن العاص

---

(١). كان محمد بن أبى بكر أخا عبد اللَّه بن جعفر بن أبى طالب لأُمّه. (المؤلف)

(٢). مروج الذهب: ٢/ ٣٩ [٢/ ۴٢٨- ۴٢٩]، تاريخ ابن كثير: ٧/ ٣١۴ [٧/ ٣۴٩ حوادث سنة ٣٨ ه]. (المؤلف)

(٣). تاريخ الطبرى: ۶/ ۶٢ [۵/ ١٠٨ حوادث سنة ٣٨ ه]، كامل ابن الأثير: ٣/ ١۵۵ [٢/ ۴١۴ حوادث سنة ٣٨ ه]. (المؤلف)

بمحمد بن أبى بكر أسيراً فقال: هل معك عهدٌ؟! هل معك عقدٌ من أحد؟! قال: لا. فأمر به فقُتل، و كان علىّ بن أبى طالب يُثنى على محمد بن أبى بكر و يفضِّله لأنَّه كانت له عبادة و اجتهاد «١».

و قال ابن حجر: قيل: إنَّه اختفى فى بيت امرأة من غافق آواه فيه أخوها، و كان الذى يطلبه معاوية بن حديج، فلقيتهم أخت الرجل الذى كان آواه و كانت ناقصة العقل فظنّت أنّهم يطلبون أخاها فقالت: أدلّكم على محمد بن أبى بكر على أن لا تقتلوا أخى؟ قالوا:

نعم. فدلّتهم عليه، فقال: احفظونى لأبى بكر. فقال معاوية: قتلت ثمانين من قومى فى دم عثمان و أترككك و أنت صاحبه؟

تهذيب التهذيب «٢» (٩/ ٨٠).

قال الأمينى: إنَّ أمثال هـذه الفظائع و الفجائع لبمقربـة من مخازى ابن العاصـى و أذنابه، و من مرضاة ابن آكلـة الأكباد الـذين لم يُبالوا بإراقة الدماء الزاكية منذ بلغوا أشدّهم، و لا سيّما من لدن مباشرتهم الحرب فى صفّين إلى أن اصطلوا نار الحطمة فلم يفتئوا و الغين فى دماء الأخيار الأبرار دون شهواتهم المخزية.

و هَبْ أنَّ محمداً نال من عثمان ما حسبوه، فعجيبٌ أن ينهض بثاره مثل معاوية المتثبّط عنه يوم استنهضه عثمان حتى قُتل، و عمرو بن العاصى القائل المبتهج بقتله بقوله: أنا أبو عبد اللَّه قتلته و أنا بوادى السباع. و قوله: أنا أبو عبد اللَّه إذا حككت قرحة نكأتها. و قوله: أنا أبو عبد اللَّه قد يضرط العير و المكواة فى النار.

و كان يؤلّب عليه حتى الراعى فى غنمه فى رأس الجبل «٣». و هلّا ساق معاوية

---

(١). الاستيعاب: ٢/ ٢٣٥ [القسم الثالث/ ١٣٦٧ رقم ٢٣٢٠]، تهذيب التهذيب: ٩/ ٨١ [٩/ ٧٠]. (المؤلف)

(٢). تهذيب التهذيب: ٩/ ٧٠.

(٣). راجع ما اسلفناه فى الجزء التاسع: ص ١٣٦- ١٣٩. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٩٠

ذلك الحشد اللهام إلى عائشة الرافعة عقيرتها بين جماهير الصحابة: اقتلوا نعثلًا قتله اللَّه فقد كفر. و أمثالها من الكلم القارصة «١». و إلى طلحة و الزبير و كانا أشدّ الناس عليه، و طلحة هو الذى منع عنه الماء فى حصاره، و منع الناس عن تجهيزه، و منعه أن يُدفن إلّا فى حشّ كوكب جبّانة اليهود. إلى فظائع مرَّ تفصيلها فى الجزء التاسع (٩٢- ١١٠)، و قال الشهرستانى فى الملل و النحل «٢» (ص ٢٥): كان أُمراء جنوده: معاوية عامل الشام، و سعد بن ابى وقّاص عامل الكوفة، و بعده الوليد بن عقبة، و عبد اللَّه بن عامر عامل البصرة، و عبد اللَّه بن أبى سرح عامل مصر، و كلّهم خذلوه و رفضوه حتى أتى قدَره عليه.

نعم؛ هؤلاء قتلوه لكنَّ معاوية لا يُريد المقاصّة إلّا من أولياء علىّ عليه السلام فيستأصل شأفتهم تحت كلّ حَجر و مَدَر، و يستسهل فيهم كلّ شقوة و قسوة، و ليس له مع أضداد علىّ عليه السلام أىّ مقصد صحيح، و إلّا فأىّ حرمة لدم أجمعت الصحابة على سفكه؟ و احتجّت عليه بآى الذكر الحكيم كما مرّ تفصيله فى الجزء التاسع (ص ١٦٣- ١٦٨، ٢٠٥) لو لم يكن اتّباع القوم بالصحابة و الاحتجاج بما قالوا و عملوا و اعتبارهم فيهم العدالة جميعاً تسرى مع الميول و الشهوات، فيحتجّون بدعوى إجماعهم على خلافة أبى بكر- و لم يكن هنالك إجماع- و لا يحتجوّن به فى قتل عثمان، و قد ثبت فيه الإجماع.

و هَبْ أنّ محمد بن أبى بكر هو قاتل عثمان الوحيد من دون أىِّ حجّة و لا مبرّر له و هو المحكوم عليه بالقصاص، و فى القصاص حياة، فهل جاء فى شريعة الإسلام قصاص كهذا بأن يُلقى المقتصّ به فى جيفة حمار ثم يحرق بالنار، و يُطاف برأسه فى البلاد؟ هل هذا دين اللَّه الذى كان يدين به محمد بن أبى بكر؟ أو دين هُبل إله

---

(١). راجع ما مرّ فى الجزء التاسع: ص ٧٨- ٨٦. (المؤلف)

(٢). الملل و النحل: ١/ ٣٢.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٩١

معاوية و إله آبائه الشجرة الملعونة فى القرآن؟

(نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِ) «١»، (فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْباءُ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ) «٢»، (إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَ هُوَ خَيْرُ

الْفاصِلِينَ) «۳».

نظرة فی مناقب ابن هند

لعلّك إلی هاهنا عرفت معاوية، و أنّه أیّ رجل هو، و أنّه كيف كانت نفسيّاته و ملكاته، و أنّ رجلًا كمثله لا يتبوّأ مقعده إلّا حيث تنيخ شية العار، و فی مستوی السوأة و البوائق، و أنّ أیّ فضيلة تلصقه به رواة السوء و تخطُّ عنه الأقلام المستأجرة فهو حديث إفك نمّقته الأهواء و الشهوات، و لا يُقام له فی سوق الاعتبار وزنٌ، و لا فی مُبَوّأ الحقِّ مقيلٌ، فظنّ خيراً و لا تسأل عن الخبر.

أليس معاوية هو صاحب تلكم الموبقات و الجرأة علی اللّه و علی الإسلام و نبيّه و كتابه و سنّته. سنّة اللّه التی لا تبديل لها؟!

أليس هو الهاتك حرمات اللّه و المصغّر قدر أوليائه، و المريق دماءهم الزكيّة، و الداءوب علی الظلم و الجور بإزهاق النفوس البريئة من غير جرم؟ (وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً) «۴».

أليس هو من آذی اللّه و رسوله فی الصالحين من رجالات الأُمّة و عدول الصحابة الأوّلين و التابعين لهم بإحسان، المحرّمة دماؤهم و أقدارهم و حرماتهم بزجّهم إلی أعماق السجون، و إبعادهم عن عقر دورهم و إخافتهم؟ (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ

---

(۱). الكهف: ۱۳.

(۲). الأنعام: ۵.

(۳). الأنعام: ۵۷.

(۴). النساء: ۹۳.

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۱۱،ص:۹۲

وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً* وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِيناً) «۱».

أليس هو من آذی رسول اللّه فی أهل بيته بإثارة الحرب علی صنوه و نفسه و خليفته حقّا، و كان من واجبه أن يخضع له و يتحرّی مرضاته؟ (وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ) «۲».

أليس هو الذی لم يراقب حرمة الرسول الأعظم فی ذوی قرباه و صغّرها بسبِّ أبی ولده، و أمر الملأ الدينیّ بتلك الجريمة الموبقة، و اتّخذها سنّة متّبعة، و قذف من طهّره الجليل بالأفائك و المفتريات؟

أليس هو السبّاق الأوّل فی المآثم الجمّة المخزية؟

أوّل من باع الخمر و شربها من الخلفاء؟! و الخمر و شاربها و بائعها و مشتريها ملعونٌ ملعون.

أول من أشاع الفاحشة فی الملأ الإسلامی؟! (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِی الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ فِی الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ) «۳».

أوّل من أحلّ الربا و أكله؟! و أحلّ اللّه البيع و حرّم الربا، (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلَّا كَما يَقُومُ الَّذِی يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِ) «۴» و آكل الربا و موكّله ملعونٌ بلسان النبیّ صلی الله عليه و آله و سلم.

أوّل من أتمَّ الصلاة فی السفر تقديساً لأحدوثة ابن عمّه؟!

---

(۱). الأحزاب: ۵۸ و ۵۹.

(۲). التوبة: ۶۱.

(۳). النور: ۱۹.

(۴). البقرة: ۲۷۵.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۹۳

أوّل من أحدث الأذان في صلاة العيدين؟!

أوّل من رأى الجمع بين الأختين إحياءً لما ذهب إليه عثمان؟!

أوّل من غيّر السنّة في الديات و أدخل فيها ما ليس منها؟!

أوّل من ترك التكبير في الصلوات عند كلِّ هويّ و انتصاب و هي سنّة ثابتة؟!

أوّل من ترك التلبية و أمر به خلافاً لعليّ أمير المؤمنين عليه السلام العامل بسنّة اللّه و رسوله؟!

أوّل من قدّم الخطبة على الصلاة في العيد لإسماع الناس سبَّ عليّ عليه السلام؟!

و قد صحّ عن نبيّ الإسلام: «من سبّ عليّا فقد سبّه، و من سبّه فقد سبّ اللّه».

أوّل من عصى ربّه بترك حدوده و إقامة سنّته؟! (وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ ناراً خالِداً فِيها وَ لَهُ عَذابٌ مُهِينٌ) «۱».

أوّل من نقض حكم العاهر، و أحيى طقوس الجاهليّة، و خالف دين محمد صلى الله عليه و آله و سلم و

«الولد للفراش و للعاهر الحَجر»؟!

أوّل من تختّم باليسار؟ فأخذ المروانية «۲» بذلك إلى أن نقله السفّاح إلى اليمين فبقي إلى أيّام الرشيد فنقله إلى اليسار «۳».

أوّل من سنَّ سبّ عليّ عليه السلام و قنت به و جعله سنّة جارية في خلفه الذين أضاعوا الصلاة و اتّبعوا الشهوات، و شوّه خطب المنابر بذلك الحادث المخزي؟!

أوّل من بغى على إمام وقته و حاربه و قاتله و قتل أُمّة كبيرة من صلحاء الصحابة البدريّين و أهل بيعة الشجرة الذين رضى اللّه عنهم و رضوا عنه؟!

---

(۱). النساء: ۱۴.

(۲). هم خلفاء معاوية من بني مروان بن الحكم.

(۳). ربيع الأبرار للزمخشري، باب ۷۵ [۴/ ۲۴]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۹۴

أوّل من أعطى المال لوضع الحديث و تحريف كتاب اللّه و كلمته الطيّبة عن مواضعها؟!

أوّل من اشترط البراءة من عليّ عليه السلام على من بايعه في خلافته الغاشمة أو في ملكه العضوض؟!

أوّل من حُمل إليه رأس الصحابيّ العادل عمرو بن الحمق و أُدير به في البلاد؟!

أوّل من قتل عدول الصحابة الأوّلين و التابعين لهم بإحسان من عيون الأُمّة و عبّادها و نسّاكها لمحض ولائهم سيّد العترة، و قد جعله اللّه أجر رسالة نبيّه الخاتم صلى الله عليه و آله و سلم؟!

أوّل من قتل نساء كلّ من والى أهل بيت النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم و ذبح صبيانهم و نهب أموالهم، و مثَّل قتلاهم و شتَّت شملهم، و فرّق جمعهم، و استأصل شأفتهم، و نفاهم عن عُقر دورهم، و أبادهم تحت كلّ حجر و مدَر؟!

أوّل من عبثت به رعيّته، و سنَّ العمل بالشهادات المزوّرة، و سلّط رجال الشرِّ و الغيّ و الجور على صلحاء أُمّة محمد صلى الله عليه و آله و سلم؟!

أوّل من همَّ بنقل منبر رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم عن المدينة المشرّفة إلى الشام؟! و لمّا حرّك المنبر خسفت الشمس

فترک «۱».

أوّل من بدّل الخلافة الإسلاميّة إلى شرّ ملک و سلطة سوء؟!

أوّل من ملک و تجبّر فی الإسلام بلبس الحریر و الدیباج، و شرب فی آنیة الذهب و الفضّة، و رکب السروج المحلّاة بهما؟!

أوّل من سمع الغناء و طرب علیه و أعطی و وصل إلیه و هو یری نفسه أمیر المؤمنین؟!

---

(۱). تاریخ ابن کثیر: ۸/ ۴۵ [۸/ ۴۹ حوادث سنة ۵۰ ه]. (المؤلف)

أوّل من هتک دین اللّه باستخلاف جروه الفاجر المستهتر التارک للصلاة؟!

أوّل من شنّ الغارة علی مدینة الرسول صلی الله علیه و آله و سلم حرم أمن اللّه، و أخاف أهلیها، و ما رعی حرمة ذلک الجوار المقدّس؟!

إلی جرائم و بوائق تجد الرجل فیها هو السابق الأوّل إلیها. «۱»

أ صحیحٌ أنّ مثل هذا الطاغیة تصدر فیه کلمة إطراء من مصدر النبوّة؟ أو یأتی عن نبیّ العدل و الحقّ و الصدق ما یوهم الثناء علیه؟ لا، لا یمکن ذلک؛ بل نبیّ العظمة أکبر من یبغض هذا الإنسان و جرائمه، و الرجل أشدّ أعدائه صلی الله علیه و آله و سلم فی جاهلیّته و إسلامه، و لو کان صلی الله علیه و آله و سلم ینطق بشیء من ذلک- و حاشاه- لکان أکبر ترویج للباطل و أهله، و أوضح ترخیص فی المعصیة، و أبین استهانة بالحقّ.

قال عبد اللّه بن أحمد بن حنبل: سألت أبی عن علیّ و معاویة، فقال: اعلم أنّ علیّا کان کثیر الأعداء، ففتّش له أعداؤه عیباً فلم یجدوا فجاؤوا إلی رجل قد حاربه و قاتله فأطروه کیداً منهم لعلیّ «۲».

و قال الحاکم: سمعت أبا العبّاس محمد بن یعقوب بن یوسف یقول: سمعت أبی یقول: سمعت إسحاق بن إبراهیم الحنظلی یقول: لا یصحّ فی فضل معاویة حدیث «۳».

و لمّا لم یجد البخاری حدیثاً یصحّ من مناقب معاویة فقال عند عدّ مناقب الصحابة من صحیحه: باب ذکر معاویة رضی الله عنه «۴».

فقال ابن حجر فی فتح الباری «۵» (۷/ ۸۳): أشار بهذا إلی ما اختلقوه لمعاویة من الفضائل ممّا لا أصل له، و قد ورد فی

---

(۱). راجع أوائل السیوطی، و تاریخ الخلفاء له [ص ۱۸۷]، و محاضرة الأوائل للسکتواری. (المؤلف)

(۲). تاریخ الخلفاء للسیوطی: ص ۱۳۳ [ص ۱۸۶]، فتح الباری: ۷/ ۸۳ [۷/ ۱۰۴]، الصواعق: ص ۷۶ [ص ۱۲۷]. (المؤلف)

(۳). اللآلئ المصنوعة: ۱/ ۲۲۰ [۱/ ۴۲۴]، فتح الباری: ۷/ ۸۳ [۷/ ۱۰۴]. (المؤلف)

(۴). صحیح البخاری: ۳/ ۱۳۷۳ باب ۲۸.

(۵). فتح الباری: ۷/ ۱۰۴.

فضائل معاویة أحادیث کثیرة لکن لیس فیها ما یصحّ من طریق الإسناد، و بذلک جزم إسحاق بن راهویه و النسائی و غیرهما.

و أمّا مسلم و ابن ماجة فلمّا لم یریا حدیثاً یُعبأ به فی فضائل معاویة ضربا عن اسمه فی الصحیح و السنن صفحاً عند عدّ مناقب الصحابة، و الترمذی «۱» لم یذکر له إلّا حدیث:

اللّهمّ اجعله هادیاً مهدیّا و اهدِ به. فقال: حسنٌ غریب. و نحن أوقفناک علی بطلانه فی الجزء العاشر (ص ۳۷۳). و ذکر حدیث: اللّهمّ اهد به. و زیّفه هو بنفسه لمکان عمرو بن واقد، و عمرو أحد الکذّابین ذکرناه فی الجزء الخامس (ص ۲۴۹). فالصحاح و السنن خالیة

عمّا لفّقتها رواةُ السوء فی فضل الرجل.

و دخل الحافظ النسائی صاحب السنن إلی دمشق فسأله أهلها أن يُحدِّثهم بشیء من فضائل معاوية فقال: أما يكفی معاوية أن يذهب رأساً برأس حتی يروی له فضائل؟ فقاموا إليه فجعلوا يطعنون فی خُصيتيه حتی أُخرج من المسجد الجامع، فقال: أخرجونی إلی مكة. فأخرجوه و هو عليلٌ فتوفّی بمكة مقتولًا شهيداً «۲».

و قال ابن تيميّة فی منهاجه (۲/ ۲۰۷): طائفةٌ وضعوا لمعاوية فضائل و رووا أحاديث عن النبیّ صلی الله عليه و آله و سلم فی ذلك كلّها كذب.

و قال الفيروزآبادی فی خاتمة كتابه سفر السعادة، و العجلونی فی كشف الخفاء «۳» (ص ۴۲۰): باب فضائل معاوية ليس فيه حديثٌ صحيح.

و قال العينی فی عمدة القاری «۴»: فإن قلت: قد ورد فی فضله يعنی معاوية

---

(۱). سنن الترمذی: ۵/ ۶۴۵ ح ۳۸۴۲، ۳۸۴۳.

(۲). تاريخ ابن كثير: ۱۱/ ۱۲۴ [۱۱/ ۱۴۰ حوادث سنة ۳۰۳ ه]، سيوافيك تفصيل قصّة النسائی. (المؤلف)

(۳). كشف الخفاء: ۲/ ۴۲۰.

(۴). عمدة القاری: ۱۶/ ۲۴۹ رقم ۲۵۴.

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۱۱،ص:۹۷

أحاديث كثيرة. قلت: نعم، و لكن ليس فيها حديث صحيح يصحُّ من طرق الإسناد، نصَّ عليه إسحاق بن راهويه و النسائی و غيرهما، فلذلك قال- يعنی البخاری-: باب ذكر معاوية. و لم يقل: فضيلة و لا منقبة.

و قال الشوكانی فی الفوائد المجموعة «۱»: اتّفق الحفّاظ علی أنّه لم يصحّ فی فضل معاوية حديث.

نعم؛ إنَّ الغلوّ فی حبِّ الرجل خلق له فضائل مفتراة تبعد جدّا عن ساحة النبیِّ الأقدس صلی الله عليه و آله و سلم أن يبوح بشیء منها، و إنّما يد الافتعال نسجت له علی نول ما نسجته لبقيّة الخلفاء مناقب تندی منها جبهة الإنسانيّة، و ألّف محمد بن عبد الواحد أبو عمر غلام ثعلب جزءاً فی فضائل هذا الإنسان المحشوّ رداؤه بالرذائل. قال ابن حجر فی لسان الميزان «۲» (۱/ ۳۷۴): إسحاق بن محمد السوسی ذاك الجاهل الذی أتی بالموضوعات السمجة فی فضائل معاوية رواها عبيد اللَّه السقطی عنه فهو المتّهم بها أو شيخه.

فنحن نجمع هاهنا شتات جملة من تلكم الأكاذيب التی خلقتها أو اختلقتها يد الوضع الأثيمة فی مناقب الرجل ممّا مرّ الإيعاز إليه، و ما لم نذكره بعدُ، و نجعلها بين يدی القارئ النابه الحرّ، و له القضاء بالحقِّ، و اللَّه المستعان، ألا و هی:

۱- عن أنس مرفوعاً: لا أفتقد أحداً من أصحابی غير معاوية بن أبی سفيان لا أراه ثمانين عاماً، فإذا كان بعد ثمانين عاماً يقبل إلیّ علی ناقة من المسك الأذفر حشوها من رحمة اللَّه؛ قوائمها من الزبرجد، فأقول: معاوية؟ فيقول: لبّيك يا محمد! فأقول: أين كنت من ثمانين عاماً؟ فيقول: كنت فی روضة تحت عرش ربّی يناجينی و أُناجيه، و يحيّينی و أُحيّيه و يقول: هذا عوضٌ ممّا كنت تُشتم فی دار الدنيا.

---

(۱). الفوائد المجموعة فی الأحاديث الموضوعة: ص ۴۲۳ ح ۱۶۲.

(۲). لسان الميزان: ۱/ ۴۱۶ رقم ۱۱۶۵.

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۱۱،ص:۹۸

راجع الجزء الخامس (ص ۲۵۴) الطبعة الأولی، (ص ۲۹۸) الطبعة الثانية.

۲- عن أنس مرفوعاً: هبط علیَّ جبريل و معه قلمٌ من ذهب إبريز فقال: إنَّ العلیَّ الأعلی يقرئك السلام و يقول لك: حبيبی قد أهديت

هذا القلم من فوق عرشى إلى معاوية بن أبى سفيان فأوصله إليه و مُره أن يكتب آية الكرسىّ بخطّه بهذا القلم و يشكله و يعجمه و يعرضه عليك، فإنّى قد كتبت له من الثواب بعدد كلّ من قرأ آية الكرسىِّ من ساعة يكتبها إلى يوم القيامة. فقال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: من يأتينى بأبى عبد الرحمن؟ فقام أبو بكر الصدّيق و مضى حتى أخذ بيده و جاءا جميعاً إلى النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم، فسلّموا عليه فردّ عليهم السلام ثم قال لمعاوية: أُدن منّى يا أبا عبد الرحمن! أُدن منِّى يا أبا عبد الرحمن! فدنا من رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فدفع إليه القلم ثم قال له: يا معاوية هذا قلمٌ أهداه إليك ربّك من فوق العرش لتكتب به آية الكرسىِّ بخطّك و تشكله و تعجمه و تعرضه علىَّ. فاحمد اللَّه و اشكره على ما أعطاك، فإنَّ اللَّه قد كتب لك من الثواب بعدد من قرأ آية الكرسىِّ من ساعة تكتبها إلى يوم القيامة. فأخذ القلم من يد النبى صلى الله عليه و آله و سلم فوضعه فوق أُذنه فقال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: اللّهمّ إنّك تعلم أنّى قد أوصلته إليه. ثلاثاً. فجثا معاوية بين يدى النبى صلى الله عليه و آله و سلم و لم يزل يحمد اللَّه على ما أعطاه من الكرامة و يشكره، حتى أُتى بطرس و محبرة فأخذ القلم و لم يزل يخطُّ به آية الكرسىِّ أحسن ما يكون من الخطّ حتى كتبها و أشكلها و عرضها على النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم. قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: يا معاوية إنَّ اللَّه قد كتب لك من الثواب بعدد كلِّ من يقرأ آية الكرسىّ من ساعة كتبتها إلى يوم القيامة.

راجع الجزء الخامس (ص ٢٥٩) الطبعة الأولى (ص ٣٠۴) الطبعة الثانية.

٣- عن جابر: إنَّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم استشار جبريل فى استكتاب معاوية فقال: استكتبه فإنّه أمين.

راجع الجزء الخامس (ص ٢۶٠) الطبعة الأولى، (ص ٣٠۵) الطبعة الثانية.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٩٩

۴- عن عبادة بن الصامت: أوحى اللَّه إلى النبىِّ صلى الله عليه و آله و سلم: استكتب معاوية فإنّه أمينٌ مأمون.

راجع الجزء الخامس (ص ٢۶١) الطبعة الأولى، (ص ٣٠۵) الطبعة الثانية.

۵- عن أنس مرفوعاً: الأُمناء سبعة: اللوح و القلم و إسرافيل و ميكائيل و جبريل و محمد و معاوية.

راجع الجزء الخامس (ص ٢۶٢) الطبعة الأولى، (ص ٣٠٨) الطبعة الثانية.

۶- عن أبى هريرة مرفوعاً: الأُمناء عند اللَّه ثلاثة: انا و جبريل و معاوية.

راجع الجزء الخامس (ص ٢۶١) الطبعة الأولى، (ص ٣٠۶) الطبعة الثانية.

٧- أخبر رجلٌ عن رجل قال: اجتمع عشرة من بنى هاشم فغدوا على النبىِّ صلى الله عليه و آله و سلم فلمّا قضى الصلاة قالوا: يا رسول اللَّه غدونا إليك لنذكر لك بعض أمورنا، إنَّ اللَّه قد تفضّل بهذه الرسالة فشرّفك بها و شرّفنا لشرفك و هذا معاوية بن أبى سفيان يكتب الوحى فقد رأينا أنَّ غيره من أهل بيتك أولى به لك منه. قال: نعم. انظروا فى رجل غيره. قال: و كان الوحى ينزل فى كلِّ أربعة أيّام من عند اللَّه إلى محمد فأقام جبريل أربعين يوماً لا ينزل، فلمّا كان يوم أربعين هبط جبريل بصحيفة فيها مكتوب: يا محمد ليس لك أن تغيّرمن اختاره اللَّه لكتابة وحيه فأقِرّه فإنَّه أمين، فأقرّه.

راجع الجزء الخامس (ص ٢۶٢) الطبعة الأولى، (ص ٣٠٧) الطبعة الثانية.

٨- عن واثلة مرفوعاً: إنّ اللَّه ائتمن على وحيه جبريل و أنا و معاوية، و كاد أن يبعث معاوية نبيّا من كثرة علمه و ائتمانه على كلام ربّى، يغفر اللَّه لمعاوية ذنوبه، و وقاه حسابه، و علّمه كتابه، و جعله هادياً مهديّا و هدى به.

راجع الجزء الخامس (ص ٢۶٢) الطبعة الأولى، (ص ٣٠٨) الطبعة الثانية.

٩- عن سعد: إنّ النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم قال لمعاوية: إنَّه يُحشر و عليه حلّةٌ من نور

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:١٠٠

ظاهرها من الرحمة، و باطنها من الرضا، يفتخر بها فى الجمع لكتابة الوحى.

راجع الجزء الخامس (ص ۲۷۶) الطبعة الأولى، (ص ۳۲۴) الطبعة الثانية.

۱۰- عن عبد اللَّه بن عمر: أنَّ جعفر بن أبى طالب أهدى إلى النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم سفرجلًا فأعطى معاوية ثلاث سفرجلات و قال: تلقانى بهنَّ فى الجنّة.

راجع الجزء الخامس (ص ۲۸۱) الطبعة الأولى، (ص ۳۲۹) الطبعة الثانية.

قال ابن حبّان «۱»: موضوعٌ. و قال الخطيب: حديثٌ غير ثابت. و قال ابن عساكر «۲»: لا أصل له.

راجع اللآلئ المصنوعة «۳» (۱/ ۴۲۲، ۴۲۳).

۱۱- عن عبد اللَّه بن عمر مرفوعاً: الآن يطلع عليكم رجلٌ من أهل الجنّة، فطلع معاوية فقال: أنت يا معاوية منّى و أنا منك، لتزاحمنى على باب الجنّة كهاتين و أشار بإصبعيه.

ذكره الذهبى فى الميزان «۴» (۲/ ۱۳۳) و قال: خبرٌ باطل.

۱۲- أخرج البخارى فى تاريخه (۴ قسم ۲ ص ۱۸۰) عن إسحاق بن يزيد عن محمد بن مبارك الصورى عن صدقة بن خالد عن وحشى بن حرب بن وحشى عن أبيه عن جدّه قال: كان معاوية ردف النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم فقال: يا معاوية ما يلينى منك؟ قال: بطنى. قال صلى الله عليه و آله و سلم: اللّهمّ املأه علماً و حلماً.

و ذكره الذهبىّ فى الميزان «۵» (۳/ ۲۶۸).

---

(۱). كتاب المجروحين: ۱/ ۱۱۶.

(۲). تاريخ مدينة دمشق: ۱۶/ ۶۹۳، و مختصر تاريخ دمشق: ۲۵/ ۱۲.

(۳). اللآلئ المصنوعة: ۱/ ۴۲۲- ۴۲۳.

(۴). ميزان الاعتدال: ۲/ ۶۲۳ رقم ۵۰۸۵.

(۵). ميزان الاعتدال: ۴/ ۳۳۱ رقم ۹۳۳۹.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۱۰۱

قال الأمينى: لو كان لهذه الرواية اعتبارٌ و لو قليلًا عند البخارى لأخرجه فى صحيحه، و لم يجعل باب ذكر معاوية خالياً من كلّ فضيلة و منقبة، و هو يعلم أنَّ معاوية بكلّه فارغٌ عن العلم و الحلم فكيف يصدّقها من يعرف الرجل بالجهل و الغضب المرديين؟

و لو كان رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم دعا على رجل بأن يخلو بطنه من العلم و الحلم فهل كان هو غير بطن معاوية؟ أىّ عمل الرجل فى ورده و صدره ينبئ عن الخلّتين؟ و أىّ فرق فيهما بين جاهليّته الممقوتة و بين إسلامه المظلم؟ فتلك و هذا سواسية، و هو بينهما رهين جهله المبير و غضبه المهلك، فإذا سألت عبادة بن الصامت- الصحابى العظيم- عن علمه فعلى الخبير سقطت يقول لك: إنَّ أُمّه هند أعلم منه «۱» و إذا سألت شريكاً عن حلمه فتسمع منه قوله: ليس بحليم من سفه الحقَّ و قاتل عليّا «۲». و تقول أمّ المؤمنين عائشة «۳»: أين كان حلمه حين قتل حُجراً و أصحابه؟ ويلٌ له من حُجر و أصحابه.

و قال شريك حين ذُكر معاوية عنده بالحلم: هل كان معاوية إلّا معدن السفه؟ و اللَّه لقد أتاه قتل أمير المؤمنين و كان متّكئاً فاستوى جالساً ثم قال: يا جارية غنّينى فاليوم قرّت عينى. فأنشأت تقول:

ألا أبلغ معاوية بن حربٍفلا قرّت عيون الشامتينا

أفى شهر الصيام فجعتمونابخير الناس طرّا أجمعينا

قتلتم خيرَ من ركب المطاياو أفضلهم و من ركب السفينا

فرفع معاوية عموداً كان بين يديه فضرب رأسها و نثر دماغها، أين كان حلمه

(۱). تاريخ ابن عساكر:: ۷/ ۲۱۰ [۲۶/ ۱۹۵ رقم ۳۰۷۱، و فی مختصر تاريخ دمشق: ۱۱/ ۳۰۶]. (المؤلف)

(۲). تاريخ ابن كثير: ۸/ ۱۳۰ [۸/ ۱۳۹ حوادث سنة ۶۰ ه]. (المؤلف)

(۳). مرّ حديثه فی هذا الجزء. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۱۱،ص:۱۰۲

ذلك اليوم؟ «۱» و الذی جاء فی بطن معاوية من الحديث المتسالم عليه إنّما هو

أنّه صلی الله عليه و آله و سلم دعا عليه و قال: «لا أشبع اللَّه بطنه»

و أمّا غيره فحديث إفك لا يُؤبه به.

۱۳- عن جابر: أنّ النبیّ صلی الله عليه و آله و سلم أعطی معاوية سهماً و قال: هاك حتی تلقانی به فی الجنّة. و فی لفظ عن أبی هريرة: حتی توافينی به فی الجنّة.

رواه القاسم بن بهران «۲». قال ابن حبّان «۳»: لا يجوز الاحتجاج به بحال. و قال ابن عدی: إنّه كذّاب. و قال الذهبی: موضوع «۴».

۱۴- عن خارجة بن زيد عن أبيه مرفوعاً: يا أُمَّ حبيبة! للَّهُ أشدُّ حبّا لمعاوية منك كأنّی أراه علی رفارف الجنّة.

ميزان الاعتدال «۵» (۳/ ۵۶)، قال الذهبی: خبرٌ باطل اتّهم بوضعه محمد بن رجاء.

قال الأمينی: و فی الإسناد: عبد الرحمن بن أبی الزناد، قال يحيی بن معين «۶»: ليس ممّن يحتج به أصحاب الحديث، ليس بشیء، ضعيفٌ. و قال صالح بن أحمد عن أبيه: مضطرب الحديث. و عن ابن المدينی: كان عند أصحابنا ضعيفاً. و قال النسائی «۷»: لا يحتجُّ بحديثه، و كان يُضَعَّف لروايته عن أبيه.

(۱). هذه القضية ذكرها الراغب فی محاضراته المخطوطة الموجودة، و هكذا نقلت عنها فی تشييد المطاعن فی ۲/ ۴۰۹ غير أن يد الطبع الأمينة حرّفتها من الكتاب مع أحاديث ترجع إلی معاوية. راجع: ۲/ ۲۱۴ من المحاضرات و قابلها بالمخطوطة منها. (المؤلف)

(۲). و فی كتاب المجروحين و ميزان الاعتدال و لسان الميزان: بهرام.

(۳). كتاب المجروحين: ۲/ ۲۱۴.

(۴). ميزان الاعتدال: ۲/ ۳۸ [۳/ ۳۳۲ رقم ۶۶۴۵، ۳/ ۳۶۹ رقم ۶۷۹۶]، لسان الميزان: ۴/ ۴۱۴، ۴۵۹، ۶/ ۲۱۹ [۴/ ۴۸۱ رقم ۶۴۷۴ و ۵۳۸ رقم ۶۶۲۵، ۶/ ۲۶۶ رقم ۹۰۰۴]. (المؤلف)

(۵). ميزان الاعتدال: ۳/ ۵۴۵ رقم ۷۵۱۷.

(۶). معرفة الرجال: ۱/ ۷۳ رقم ۱۸۳.

(۷). كتاب الضعفاء و المتروكين: ص ۱۶۰ رقم ۳۸۷.

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۱۱،ص:۱۰۳

تهذيب التهذيب «۱» (۶/ ۱۷۰).

۱۵- قال أبو عمرو الزاهد: أخبرنی علیّ بن محمد بن الصائغ عن أبيه أنّه قال: رأيت الحسين و قد وفد علی معاوية زائراً، فأتاه فی يوم جمعة و هو قائمٌ علی المنبر خطيباً، فقال له رجلٌ من القوم: يا أمير المؤمنين ائذن للحسين يصعد المنبر، فقال له معاوية: ويلك دعنی أفتخر، فحمد اللَّه و أثنی عليه ثم قال: سألتك باللَّه يا أبا عبد اللَّه أليس أنا ابن بطحاء مكة؟ فقال: إی و الذی بعث جدّی بالحقِّ بشيراً. ثم قال: سألتك باللَّه يا أبا عبد اللَّه أليس أنا خال المؤمنين؟ فقال: إی و الذی بعث جدّی نبيّا، ثم قال: سألتك باللَّه يا أبا عبد اللَّه أليس أنا كاتب الوحی؟ فقال: إی و الذی بعث جدّی نذيراً. ثم نزل معاوية و صعد الحسين بن علیّ فحمد اللَّه بمحامد لم يحمده

الأوّلون و الآخرون بمثلها ثم قال: حدّثنى أبى عن جدّى عن جبريل عن اللَّه تعالى: أنَّ تحت قائمة كرسىِّ العرش ورقة آس خضراء مكتوب عليها: لا إله إلّا اللَّه، محمد رسول اللَّه، يا شيعة آل محمد لا يأتى أحدكم يوم القيامة يقول: لا إله إلّا اللَّه إلّا أدخله اللَّه الجنّة، فقال له معاوية: سألتك باللَّه يا أبا عبد اللَّه من شيعة آل محمد؟ فقال: الذين لا يشتمون الشيخين أبا بكر و عمر، و لا يشتمون عثمان، و لا يشتمون أبى، و لا يشتمونك يا معاوية!

أخرجه ابن عساكر فى تاريخه «۲» (۴/ ۳۱۲، ۳۱۳) و قال: هذا حديثٌ منكرٌ و لا أرى إسناده متّصلًا إلى الحسين.

قال الأمينى: ألا تعجب من حافظ يروى مثل هذا الحديث و يراه منكراً غير مسند؟ أليس فى إسناده أبو عمرو الزاهد محمد بن عبد الواحد الذى ألّف من الأكاذيب جزءاً فى فضائل معاوية و منها هذه الأُكذوبة الفاحشة؟ أليس فيه علىّ بن محمد الصائغ الذى قال [عنه] الخطيب فى تاريخه (۳/ ۲۲۲): ضعيفٌ جدّا؟ ألا يقول

---

(۱). تهذيب التهذيب: ۶/ ۱۵۶.

(۲). تاريخ مدينة دمشق: ۱۴/ ۱۱۳ رقم ۱۵۶۶.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۱۰۴

الحافظ: إنَّ علىّ بن محمد الصائغ الذى يروى عنه أبو أحمد الجرجانى المتوفّى (۳۷۴) الذى يروى عن مالك المتوفّى (۱۷۹) بواسطة كيف يروى أبوه عن الحسين السبط عليه السلام الشهيد سنة (۶۰)؟! و كيف يُعقل إدراكه معاوية و حضوره فى خطبته؟!

و هل لا يأبى لفظ الرواية صحّتها؟ هل تجتمع هى مع ما أسلفناه من حديث رسول اللَّه الثابت الصحيح، و من حديث أمير المؤمنين و الحسن السبط و من حديث الحسين السبط نفسه، و مع ما ثبت عنهم من كتاب أو مقال فى الرجل؟ و هل يساعدها ما كان من سيرة معاوية فى علىّ أمير المؤمنين طيلة حياته؟ أقرأ و احكم.

۱۶- مرفوعاً: يُبعث معاوية عليه رداءٌ من نور.

أخرجه ابن حبّان «۱» من طريق جعفر بن محمد الأنطاكى و قال: خبر باطل «۲».

ميزان الاعتدال (۱/ ۱۹۳)، لسان الميزان (۲/ ۱۲۴) «۳». أقرَّ الذهبى و ابن حجر بطلان الحديث و عدم ثقة الأنطاكى.

۱۷- أخرج أبو نعيم فى الحلية (۱۰/ ۳۹۳) عن عبد اللَّه بن محمد بن جعفر عن أحمد بن محمد البزّاز المدنى عن إبراهيم بن عيسى الزاهد عن أحمد الدينورى عن عبد العزيز بن يحيى عن إسماعيل بن عيّاش عن عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن دينار عن أبيه عن ابن عمر، قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: يطلع عليكم رجلٌ من أهل الجنّة. فطلع معاوية، ثم قال من الغد مثل ذلك فطلع معاوية، ثم قال من الغد مثل ذلك فطلع معاوية. قال الذهبى: إنّه ليس بصحيح.

راجع لسان الميزان «۴» (۲/ ۲۱۳).

---

(۱). كتاب المجروحين: ۱/ ۲۱۳.

(۲). عبارة ابن حبّان عن الحديث هى: هذا موضوع لا أصل له.

(۳). ميزان الاعتدال: ۱/ ۴۱۶، لسان الميزان: ۲/ ۱۵۶ رقم ۲۰۴۹.

(۴). لسان الميزان: ۲/ ۲۶۶ رقم ۲۴۶۶.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۱۰۵

قال الأمينى: أحمد- بن مروان- الدينورى مالكىٌّ صاحب المجالسة، صرّح الدارقطنى فى غرائب مالك بأنّه يضع الحديث. و ذكر حديث: سبقت رحمتى غضبى. فقال: لا يصحّ بهذا الإسناد، و المتّهم به أحمد بن مروان، و هو عندى ممّن كان يضع الحديث.

لسان الميزان «۱» (۱/ ۳۰۹).

و فی الإسناد: عبد العزیز بن یحیی، قال ابن أبی حاتم «۲»: سمع منه أبی ثم ترکه و قال: لا أُحدّث عنه، ضعیفٌ. و قال أبو زرعة: لیس بثقة و ذکرته لإبراهیم بن المنذر فکذّبه، و ذکرته لأبی مصعب فقلت: یحدّث عن سلیمان بن بلال، فقال: کذّابٌ أنا أکبر منه و ما أدرکته. و قال العقیلی «۳»: یحدِّث عن الثقات بالبواطیل، و یدّعی من الحدیث ما لا یعرف به غیره من المتقدّمین عن مالک و غیره. و قال ابن عدی «۴»: ضعیفٌ جدّا و هو یسرق حدیث الناس.

میزان الاعتدال (۲/ ۱۴۰)، تهذیب التهذیب (۶/ ۳۶۳) «۵».

و فیه: إسماعیل بن عیّاش، قال یحیی بن معین «۶»: لیس به فی أهل الشام بأس، و العراقیّون یکرهون حدیثه. و قال الأسدی: إذا حدّث عن الحجازیّین و العراقیّین خلط ما شئت. و قال الجوزجانی: أروی الناس عن الکذّابین. و قال ابن خزیمة: لا یحتجّ به. و قال ابن المبارک لا أستحلی حدیثه، و ضعّف روایته عن غیر الشامیّین أیضاً النسائی «۷» و أبو أحمد الحاکم و البرقی و الساجی. و قال الحاکم: إذا انفرد بحدیث لم یقبل

---

(۱). لسان المیزان: ۱/ ۳۳۹ رقم ۹۳۷.

(۲). الجرح و التعدیل: ۵/ ۴۰۰ رقم ۱۸۵۳.

(۳). الضعفاء الکبیر: ۳/ ۱۹ رقم ۹۷۵.

(۴). الکامل فی ضعفاء الرجال: ۵/ ۳۷۹ رقم ۱۵۴۳.

(۵). میزان الاعتدال: ۲/ ۶۳۶ رقم ۵۱۳۶، تهذیب التهذیب: ۶/ ۳۲۳.

(۶). التاریخ ۴/ ۴۳۲ رقم ۵۱۴۶.

(۷). کتاب الضعفاء و المتروکین: ص ۴۹ رقم ۳۶.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۱،ص:۱۰۶

منه لسوء حفظه. و قال ابن حبّان «۱»: کان من الحفّاظ المتقنین فی حدیثهم فلمّا کبر تغیّر حفظه، فما حفظ فی صباه و حداثته اتی به علی جهته، و ما حفظ علی الکبر من حدیث الغرباء خلط فیه، و أدخل الإسناد فی الإسناد، و ألزق المتن بالمتن و هو لا یعلم، فمن کان هذا نعته حتی صار الخطأ فی حدیثه یکثر خرج عن حدِّ الاحتجاج به.

میزان الاعتدال (۱/ ۱۱۲)، تهذیب التهذیب (۱/ ۳۲۴- ۳۲۶) «۲».

و فیه: عبد الرحمن بن عبد اللّه بن دینار، ضعّفه ابن معین «۳». و قال أبو حاتم «۴»: فیه لین یُکتب حدیثه و لا یُحتجّ به. و قال ابن عدی «۵»: و بعض ما یرویه منکرٌ لا یتابع علیه و هو فی جملة من یُکتب حدیثه من الضعفاء.

میزان الاعتدال (۲/ ۱۰۹)، تهذیب التهذیب (۶/ ۲۰۶) «۶».

۱۸- أخرج الذهبی فی المیزان و ابن کثیر فی تاریخه «۷» (۸/ ۱۲۱) من طریق نصیر عن أبی هلال محمد بن سلیم حدّثنا جبلة عن رجل عن مسلمة بن مخلد؛ أنَّ النبیَّ صلی الله علیه و آله و سلم قال: اللّهمَّ علّم معاویة الکتاب، و مکّن له فی البلاد.

قال الذهبی: جبلة لا یُعرف و الخبر منکرٌ بمرّة. و قال ابن حجر فی اللسان «۸» (۲/ ۹۶): و لعلّ الآفة فی الحدیث من الرجل المجهول.

قال الأمینی: لِمَ لا تکن الآفة من الرجل المعلوم محمد بن سلیم الکذّاب، و قد ترجمه

---

(۱). کتاب المجروحین: ۱/ ۱۲۵.

(۲). میزان الاعتدال: ۱/ ۲۴۰ رقم ۹۲۳، تهذیب التهذیب: ۱/ ۲۸۲- ۲۸۴.

(۳). التاريخ: ۴/ ۲۰۳ رقم ۳۹۵۹.

(۴). الجرح و التعديل: ۵/ ۲۵۴ رقم ۱۲۰۴.

(۵). الكامل فى ضعفاء الرجال: ۴/ ۲۹۸ رقم ۱۱۲۶.

(۶). ميزان الاعتدال: ۲/ ۵۷۲ رقم ۴۹۰۱، تهذيب التهذيب: ۶/ ۱۸۷.

(۷). ميزان الاعتدال: ۱/ ۳۸۸ رقم ۱۴۴۰، البداية و النهاية: ۸/ ۱۲۹ حوادث سنة ۶۰ ه.

(۸). لسان الميزان: ۲/ ۱۲۳ رقم ۱۹۰۸.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۱۰۷

الذهبى فى الميزان و ابن حجر فى لسانه عن يحيى بن معين «۱» بأنّه كان يكذب فى الحديث.

راجع «۲»: الميزان (۳/ ۶۲) و لسان الميزان (۵/ ۱۹۲).

۱۹- أخرج العقيلى «۳» من طريق بشر بن بشّار السمسار، عن عبد اللَّه بن بكّار المقرى من ولد أبى موسى الأشعرى، عن أبيه عن جدّه، عن أبى موسى رضى الله عنه، قال: دخل النبى صلى الله عليه و آله و سلم على أُمّ حبيبة و رأس معاوية فى حجرها فقال لها: أ تحبّينه؟ قالت: و ما لى لا أُحبّ أخى؟ قال: فإنَّ اللَّه و رسوله يحبّانه.

قال العقيلى عبد اللَّه بن بكّار مجهول النسب و روايته غير محفوظة. و قال الذهبى فى الميزان: غير صحيح.

راجع «۴»: ميزان الاعتدال (۲/ ۲۶)، لسان الميزان (۳/ ۲۶۳) و بشر السمسار ليس فى الجهالة و النكارة أقلّ من نسب ابن بكّار.

۲۰- عن أنس مرفوعاً: ائتمن اللَّه على وحيه جبرئيل و محمداً و معاوية.

زيّفه الذهبى لمكان محمد بن أحمد البلخى الضعيف سارق الحديث الذى لم يكن من أهل الحديث.

راجع «۵»: ميزان الاعتدال (۳/ ۱۵)، لسان الميزان (۵/ ۳۴).

۲۱- مرفوعاً: إنَّ معاوية يُبعث نبيّا من علمه و ائتمانه على كلام ربِّى.

ذكره الذهبى من طريق محمد بن الحسن و قال: روى عنه إسحاق بن محمد السوسى أحاديث مختلقة فى فضل معاوية، و لعلّه النقّاش صاحب التفسير فإنّه

---

(۱). التاريخ: ۴/ ۲۳۵ رقم ۴۱۲۰.

(۲). ميزان الاعتدال: ۳/ ۵۷۴ رقم ۷۶۴۵، لسان الميزان: ۵/ ۲۱۸ رقم ۷۴۵۳.

(۳). الضعفاء الكبير: ۲/ ۲۳۷ رقم ۷۸۹.

(۴). ميزان الاعتدال: ۲/ ۳۹۸ رقم ۴۲۲۹، لسان الميزان: ۳/ ۳۲۸ رقم ۴۵۰۲.

(۵). ميزان الاعتدال: ۳/ ۴۵۵ رقم ۷۱۳۴، لسان الميزان: ۵/ ۴۱ رقم ۶۹۰۳.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۱۰۸

كذّابٌ، أو هو آخر من الدجاجلة.

راجع «۱»: ميزان الاعتدال (۳/ ۴۳)، لسان الميزان (۵/ ۱۲۵).

و فى اللسان «۲» (۱/ ۳۷۴): إسحاق بن محمد السوسى ذاك الجاهل الذى أتى بالموضوعات السمجة فى فضائل معاوية رواها عبيد اللَّه بن محمد بن أحمد السقطى عنه، فهو المتّهم بها أو شيوخه المجهولون.

۲۲- أخرج البخارى فى تاريخه (۴ قسم ۱ ص ۳۲۸) من طريق عمرو بن واقد الدمشقى، عن يونس الدمشقى، عن أبى إدريس الدمشقى، عن عمير بن سعد نزيل دمشق قال: لا تذكروا معاوية إلّا بخير فإنّى سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم يقول: اللّهمّ

اهدِه.

قال الأميني: عمرو بن واقد الدمشقي كان ممّن لا يشكُّ شيوخ الحديث أنَّه يكذب، و أنَّه ليس بشيء، و أنَّه ضعيف منكر الحديث، و أنّه يقلّب الأسانيد، و أنّ أحاديثه معضلة منكرة، استحقَّ الترك «٣».

أ لم يك في الحواضر الإسلاميّة من رجال الحديث من قرع سمعه نبأ هذه الأفيكة؟ فلما ذا خصّت بالشام، و سلسلت حلقة إسنادها بالشاميّين فحسب؟ أنت تدرى لما ذا.

٢٣- أخرج ابن كثير في تاريخه «٤» (٨/ ١٢٠) من طريق المسيّب بن واضح عن ابن عبّاس قال: أتى جبريل إلى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فقال: يا محمد أقرئ معاوية

---

(١). ميزان الاعتدال: ٣/ ٥١٦ رقم ٧٣٩٠، لسان الميزان: ٥/ ١٤٢ رقم ٧٢٠٧.

(٢). لسان الميزان: ١/ ٤١٦ رقم ١١٦٥.

(٣). راجع ميزان الاعتدال: ٢/ ٣٠٢ [٣/ ٢٩١ رقم ٦٤٦٥]، تهذيب التهذيب: ٨/ ١١٥ [٨/ ١٠٢]. (المؤلف)

(٤). البداية و النهاية: ٨/ ١٢٨ حوادث سنة ٦٠ ه.

السلام و استوص به خيراً، فإنَّه أمين اللَّه على كتابه و وحيه و نعم الأمين.

قال الأميني: قال الدارقطني: المسيّب بن واضح ضعيفٌ، قال ابن عدى «١»: قلت لعبدان: أيّهما أحبّ إليك: عبد الوهّاب بن الضحّاك أو المسيّب بن واضح؟ فقال: كلاهما سواء. و عبد الوهّاب من الكذّابين الوضّاعين المعروفين، متروكٌ ضعيفٌ جدّا كثير الخطأ و الوهم «٢».

و أخرجه الطبراني في الأوسط، قال: حدّثنا عليّ بن سعيد الرازى، حدّثنا محمد بن فطر الراملى، حدّثنا مروان بن معاوية الفزارى، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عبّاس.

و ذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٥٧) و قال: فيه محمد بن فطر و لم أعرفه، و عليّ ابن سعيد الرازى فيه لين، و حكاه السيوطي بإسناده في اللآلئ المصنوعة (١/ ٤١٩) و قال: أمّا مروان و الراوى عنه فلم أر من ترجمهما لا في الثقات و لا في الضعفاء.

قال الأميني: عليّ بن سعيد الرازى هو الذى قال الدارقطني لمّا سُئل عنه: ليس في حديثه بذاك و سمعت بمصر: أنَّه كان والي قرية و كان يطالبهم بالخراج فما يعطونه فيجمع الخنازير في المسجد. فقيل: كيف هو في الحديث؟ قال: حدّث بأحاديث لم يتابع عليها. ثم قال: في نفسي منه، و قد تكلّم فيه أصحابنا بمصر، و أشار بيده و قال هو كذا و كذا و نفض بيده يقول: ليس بثقة.

لسان الميزان «٣» (٤/ ٢٣١).

لقد أوقفناك فيما سلف (٥/ ٣٠٩)، على أمانة الرجل على كلّ ما تحسب أنّه أمين

---

(١). الكامل في ضعفاء الرجال: ٥/ ٢٩٥ رقم ١٤٣٥.

(٢). راجع الجزء الخامس من الغدير: ص ٢٤٢، و لسان الميزان: ٦/ ٤١ [٦/ ٤٨ رقم ٨٣٩٤]. (المؤلف)

(٣). لسان الميزان: ٤/ ٢٦٥ رقم ٥٨٢٣.

عليه، و نزيدك هنا إحفاء السؤال عن معنى الأمانة على كتاب اللَّه و وحيه، أ ليست هي كلاءتهما عن التحريف و العمل بمؤدّاهما و الجرى على مفادهما و الأخذ بحدودهما، و قطع الأيدى الأثيمة عن التلاعب بهما؟ و هل كان معاوية إلّا ردءاً بهذه كلّها و قد قلب

على الكتاب و الوحى ظهر المجنّ فى كلّ وروده و صدوره، و وجّه إليهما نظرته الشزراء فى حلّه و مرتحله؟ و هل هو إلّا عدوّهما الألدّ؟ و صحائف تاريخه المظلم تطفح بهذه كلّها، و إنّ ما ذكرناه فى هذا الكتاب من نماذج ما أثبتته له الحقيقة و خلّده الدهر مع ذكره الشائن و حديثه المائن.

٢۴- أخرج الطبرانى عن أحمد بن محمد الصيدلانى عن السرى عن «١» عاصم عن عبد اللَّه بن يحيى بن أبى كثير عن أبيه «٢» هشام بن عروة عن عائشة، قالت: لمّا كان يوم أمّ حبيبة من النبى صلى الله عليه و آله و سلم دقّ الباب داقٌّ، فقال النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم: انظروا من هذا؟ قالوا: معاوية. قال: ائذنوا له، فدخل و على أُذنه قلمٌ يخطُّ به، فقال: ما هذا القلم على أُذنك يا معاوية؟ قال: قلمٌ أعددته للَّه و لرسوله، فقال له: جزاك اللَّه عن نبيّك خيراً، و اللَّه ما استكتبتك إلَّا بوحى من اللَّه، و ما أفعل من صغيرة و لا كبيرة إلّا بوحى من اللَّه، كيف بك لو قمّصك اللَّه قميصاً؟!- يعنى من الخلافة- فقامت أُمّ حبيبة فجلست بين يديه و قالت: يا رسول اللَّه: و إنّ اللَّه مقمّصه قميصاً؟ قال: نعم. و لكن فيه هنات و هنات. فقالت: يا رسول اللَّه فادع اللَّه له. فقال: اللّهمّ اهده بالهدى، و جنّبه الردى، و اغفر له فى الآخرة و الأولى.

قال الطبرانى: تفرّد به السرى بن عاصم «٣».

قال الأمينى: المتفرّد بهذه الأكذوبة الفاحشة على رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم هو أحد الكذّابين الوضاعين، راجع ما أسلفناه فى الجزء الخامس ص ٢٣١ و (٨/ ١۴٠).

---

(١). الصحيح: السرى بن عاصم. (المؤلف)

(٢). كذا و الصحيح: عن أبيه عن هشام. (المؤلف)

(٣). تاريخ ابن كثير: ٨/ ١٢٠ [٨/ ١٢٨ حوادث سنة ۶٠ ه]. (المؤلف)

ليت شعرى هل بهذا القلم الذى يزعم معاوية أنّه أعدّه للَّه و لرسوله كان يكتب تلكم القوارص و القذائف إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام؟! و يكتب إلى عمّاله أوامره الباتّة بلعن سيّد الوصيّين صلوات اللَّه عليه و لعن من يمتّ به من شبليه الإمامين السبطين و عظماء المؤمنين؟ و يكتب إلى أُمرائه الجائرين بهدر دماء صلحاء الأُمّة و شيعة أهل بيت الوحى عليهم السلام؟ و هل كان يكتب به أحكامه الجائرة، و فتاواه النائية عن الحقّ المبين، و آراءه الشاذّة عن الكتاب و السنّة، و كلّ ما يلفظه بفمٍ و يخطّه بقلمٍ من جرائر و جرائم؟

ثم هل استجيبت هذه الدعوة المعزوّة إلى صاحب الرسالة حتى نعتقد فى ابن هند اعتناق الهدى، و التجنّب عن الردى، و المغفرة له فى الآخرة و الأُولى؟ لكن موبقات معاوية و إصراره عليها تنبئنا عن أنّها لم تكن، إذ لو كانت لمَا عداها الإجابة، و كأنَّ تلك الدعوة المزعومة المختلقة ذهبت أدراج الرياح، و كأنَّه صلى الله عليه و آله و سلم دعا عليه بضدّ ما هو مذكورٌ و استجيبت دعوته.

على أنَّ معاوية لو كان على الهدى متجنّباً عن الردى للزم أن يكون صاحب الخلافة الكبرى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام على قدسه و طهارته خلواً من ذلك كلّه، لأنّه كان يناوئه و يناجزه القتال، و كذلك حُجر و أصحابه، و كلّ صالح صحابىّ أو تابعىّ قُتل تحت نير ظلم معاوية، هل يسع لمسلم أن يدّعى ذلك؟ غفرانك اللّهمَّ و إليك المصير.

٢۵- أخرج الطبرانى عن يحيى بن عثمان بن صالح عن نعيم بن حمّاد عن محمد ابن شعيب بن سابور عن مروان بن جناح عن يونس بن ميسرة بن حلبس عن عبد اللَّه بن بُسر: أنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم استشار أبا بكر و عمر فى أمرٍ فقال: أشيروا علىَّ. فقالا- اللَّه و رسوله أعلم، فقال: ادعوا معاوية. فقال أبو بكر و عمر: أما فى رسول اللَّه و رجلين من رجال قريش ما يتقنون أمرهم حتى يبعث رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم إلى غلام من غلمان قريش؟ فقال: ادعوا لى معاوية. فدُعى له فلمّا وقف بين يديه قال

رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: احضروه أمركم، و أشهدوه أمركم فإنّه قويٌّ أمين. و زاد نعيم:

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۱۱۲

و حمّلوه أمركم «۱».

رجال إسناده:

۱- يحيى بن عثمان، كان يتشيّع، و كان صاحب وراقة يحدّث من غير كتبه فطعن فيه لأجل ذلك.

تهذيب التهذيب «۲» (۱۱/ ۲۵۷).

۲- نعيم بن حمّاد، كذّاب وضّاع. راجع الجزء الخامس (ص ۲۶۹).

۳- محمد بن شعيب، شاميّ أمويّ.

۴- مروان بن جناح، شاميّ أمويّ، قال أبو حاتم «۳»: لا يحتجُّ به و بأخيه روح.

۵- يونس بن ميسرة، شاميّ أعمى.

۶- عبد اللَّه بن بُسر، يُعدَّ فى الشاميّين و هو آخر من مات بالشام من الصحابة.

هلمَّ معى إلى تعمية الجاهلين و تغرير بسطاء الأُمّة بالتمويه على الحقائق، قال ابن كثير فى تاريخه «۴» بعد ذكر هذا الحديث و عدّة ممّا ذكرناه من الأباطيل فى فضائل معاوية: ثم ساق ابن عساكر أحاديث كثيرة موضوعة بلا شكّ فى فضل معاوية، أضربنا عنها صفحاً، و اكتفينا بما أوردناه من الأحاديث الصحاح و الحسان و المستجادات عمّا سواها من الموضوعات و المنكرات.

و قال بعد ذكر الحديث الرابع و العشرين الذى تفرّد به السرىّ الكذّاب الوضّاع: و قد أورد ابن عساكر بعد هذا أحاديث كثيرة موضوعة، و العجب منه مع حفظه و اطّلاعه كيف لا ينبّه عليها و على نكارتها و ضعف رجالها؟ و اللَّه الموفِّق للصواب.

---

(۱). تاريخ ابن كثير ۸/ ۱۲۲ [۸/ ۱۳۰ حوادث سنة ۶۰ ه]، مجمع الزوائد: ۹/ ۳۵۶، [و انظر أيضاً مختصر تاريخ دمشق: ۲۵/ ۸]. (المؤلف)

(۲). تهذيب التهذيب: ۱۱/ ۲۲۵.

(۳). الجرح و التعديل: ۸/ ۲۷۴ رقم ۱۲۵۰.

(۴). البداية و النهاية: ۸/ ۱۳۰- ۱۳۱ حوادث سنة ۶۰ ه.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۱۱۳

ترى ابن كثير هاهنا يتحامل على ابن عساكر رجاء أن ينطلى بذلك على الأغرار ما سرده من الأكاذيب الموضوعة و يزيّف جملة منها لإثبات بعضها الآخر. ذاهلًا عن أن يد التنقيب تكشف عمّا غطّاه دجله غلوّا منه فى الفضائل.

۲۶- أخرج ابن عساكر «۱» من طريق نعيم بن حمّاد عن محمد بن حرب عن أبى بكر بن أبى مريم عن محمد بن زياد عن عوف بن مالك الأشجعى، قال: بينما أنا راقدٌ فى كنيسة يوحنّا- و هى يومئذٍ مسجد يصلّى فيها- إذ انتبهت من نومى فإذا بأسد يمشى بين يدىَّ، فوثبت إلى سلاحى، فقال الأسد: مَه، إنّما أُرسلت إليك برسالة لتبلّغها، قلت: و من أرسلك؟ قال: اللَّه أرسلنى إليك لتبلّغ معاوية السلام و تعلمه أنّه من أهل الجنّة. فقلت له: و من معاوية؟ قال: معاوية بن أبى سفيان «۲».

فى الإسناد:

۱- نعيم بن حمّاد، مرَّ القول بأنَّه كذّابٌ وضّاع.

۲- محمد بن زياد هو الحمصى، شاميّ ناصبىّ من ألدّاء أعداء أمير المؤمنين، وثّقه ابن معين «۳»، و قال: ثقة مأمون، و ذكره ابن حبّان فى الثقات «۴» و قال: لا يعتدّ بروايته إلّا ما كان من رواية الثقات عنه. و قال الحاكم: اشتهر عنه النصب كحريز «۵» ابن عثمان.

تهذيب التهذيب «۶» (۹/ ۱۷۰).

---

(۱). مختصر تاريخ دمشق: ۲۵/ ۱۶.

(۲). تاريخ ابن كثير: ۸/ ۱۲۳ [۸/ ۱۳۲ حوادث سنة ۶۰ ه]، مجمع الزوائد: ۹/ ۳۵۷. (المؤلف)

(۳). التاريخ: ۴/ ۴۲۹ رقم ۵۱۲۴.

(۴). الثقات: ۵/ ۳۷۲.

(۵). كان يلعن عليّا كلّ يوم سبعين مرّة، أحد رجال صحيح البخارى. (المؤلف)

(۶). تهذيب التهذيب: ۹/ ۱۵۰.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۱۱۴

۳- أبو بكر بن أبى مريم، شاميّ عثمانيّ، قال أحمد و النسائى و الدارقطنى و ابن سعد «۱»: ضعيف. و ضعّفه ابن معين «۲». و قال أبو زرعة: ضعيف منكر الحديث. و قال أبو حاتم «۳»: ضعيف الحديث طرقه لصوصٌ فأخذوا متاعه فاختلط. و قال الجوزجانى: ليس بالقويِّ. و قال الدارقطنى: متروك.

تهذيب التهذيب «۴» (۱۲/ ۲۹).

قال ابن كثير «۵» بعد ذكر الحديث: و فيه ضعفٌ و هذا غريبٌ جدّا و لعلَّ الجميع مناماً «۶» و يكون قوله: إذ انتبهت من نومى، مدرجاً لم يضبطه ابن أبى مريم. و اللَّه أعلم.

قال الأمينى: أنا حائرٌ سادرٌ بين رسالة هذا الأسد الضارى و بشارته معاوية بالجنّة، و بين رسالة النبيِّ المعصوم الذى لا ينطق عن الهوى، و بشارته معاوية بالنار و لعنه إيّاه.

و كذا بين رسالة الأسد و بين تلكم الصحاح التى جاءت عن الإمام المعصوم أمير المؤمنين و عن عدول الصحابة أو الصحابة العدول فى معاوية الخؤون ممّا أسلفناه فى الجزء العاشر.

و كذا بين رسالة الأسد و بين ما جاء فى الكتاب الكريم من عذاب كلّ آثم اقترف سيّئة و أحاطت به خطيئته، و وعيد من حاد عن حدود الإسلام بالنار (وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) «۷»، و لا يستوى الحسنة و لا السيّئة و لا المحسن

---

(۱). العلل و معرفة الرجال: ۲/ ۳۹ رقم ۱۴۸۴، كتاب الضعفاء و المتروكين: ص ۲۶۲ رقم ۶۹۹، الطبقات الكبرى: ۷/ ۴۶۷.

(۲). التاريخ: ۴/ ۴۳۷ رقم ۵۱۷۳.

(۳). الجرح و التعديل: ۲/ ۴۰۵ رقم ۱۵۹۰.

(۴). تهذيب التهذيب: ۱۲/ ۳۳.

(۵). البداية و النهاية: ۸/ ۱۳۲ حوادث سنة ۶۰ ه.

(۶). كذا فى المصدر و لعلها فى الأصل: كان مناماً.

(۷). البقرة: ۲۲۹.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۱۱۵

و لا المسيء.

و كذا بين رسالة الأسد و بين ما جاء عن نبيِّ الإسلام فى تلكم البوائق الموبقة التى كان معاوية قد اقترفها و شوّه بها صحيفة تاريخه.

فما ذا الذى خصَّ معاوية برسالة الأسد إليه خاصّة فى كنيسة يوحنّا بعد رسالة محمد صلى الله عليه و آله و سلم الخاتمة، بعد تلكم

الأنباء الصادقة الواردة فى الكتاب العزيز و السنّة النبوية الشريفة، بعد تلكم البشائر السارّة الجمّة العامّة لأهل الصلاح و الفلاح؟

-۲۷

أخرج أحمد «۱» و مسلم و الحاكم و غيرهم من طريق ابن عبّاس، قال: كنت ألعب مع الغلمان فإذا رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم قد جاء فقلت: ما جاء إلَّا إلىَّ، فاختبأت على باب فجاءنى فخطانى خطاة أو خطاتين «۲» ثم قال: «اذهب فادعُ لى معاوية»، قال: فذهبت فدعوته له فقيل: إنَّه يأكل، فأتيت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فقلت: إنَّه يأكل، فقال: «اذهب فادعه»، فأتيته الثانية فقيل: إنّه يأكل فأخبرته، فقال فى الثالثة: «لا أشبع اللَّه بطنه» قال: فما شبع بعدها «۳».

هذا الحديث ذكره ابن كثير فى عدّ مناقب معاوية فقال: قد انتفع معاوية بهذه الدعوة فى دنياه و أخراه، أمّا فى دنياه فإنّه لمّا صار إلى الشام أميراً، كان يأكل فى اليوم سبع مرّات يجاء بقصعة فيها لحم كثير و بصل فيأكل منها، و يأكل فى اليوم سبع أكلات بلحم، و من الحلوى و الفاكهة شيئاً كثيراً و يقول: و اللَّه ما أشبع و إنّما أعيا، و هذه نعمةٌ و معدةٌ يرغب فيها كلُّ الملوك.

و أمّا فى الآخرة فقد أتبع مسلم هذا الحديث بالحديث الذى رواه البخارى «۴»

---

(۱). مسند أحمد: ۱/ ۵۵۱ رقم ۳۰۹۴.

(۲). فى صحيح مسلم و مسند أحمد: فحطانى حطأة، و الحطأ هو الضرب باليد مبسوطة بين الكتفين.

(۳). صحيح مسلم: ۸/ ۲۷ [۵/ ۱۷۲ ح ۹۶- ۹۷ كتاب البر و الصلة و الآداب]، تاريخ ابن كثير ۸/ ۱۱۹ [۸/ ۱۲۷- ۱۲۸ حوادث سنة ۶۰ ه]. (المؤلف)

(۴). صحيح البخارى: ۵/ ۲۳۳۹ ح ۶۰۰۰.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۱۱۶

و غيرهما من غير وجه عن جماعة من الصحابة؛ أنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم قال: اللّهمّ إنَّما أنا بشرٌ فأيّما عبد سببته أو جلدته أو دعوت عليه و ليس لذلك أهلًا فاجعل ذلك كفّارة و قُربة تقرّبه بها عندك يوم القيامة. فركّب مسلم من الحديث الأوّل و هذا الحديث فضيلة لمعاوية، و لم يورد له غير ذلك «۱».

قال الأمينى: هنا يرتج علىَّ القول فى مساءلة هذا المدافع عن ابن هند و الناحت له فضيلة مركّبة من رذيلة ثابتة لمعاوية، و أفيكة مفتراة على قدس صاحب الرسالة، أنّه هل عرف النافع من الضارِّ، فحكم بانتفاع معاوية بالدعوة المذكورة فى دنياه و أُخراه؟ و أنَّه هل عرف حدود الإنسانيّة و كمال النفس؟ و لا أظنّه، و إلّا لما حكم بأنّ الذى كان يرغب فيه معاوية و حسب أنّه يرغب فيه الملوك من كثرة الأكل و قوّة المعدة إلى ذلك الحدّ الممقوت المساوق حدّ البهائم نعمة من اللَّه أتت ابن آكلة الأكباد ببركة دعوة النبىِّ المعصوم صلى الله عليه و آله و سلم، و لم يعرف من سعادة الحياة إلّا أن يملأ أكراشاً جوفاً و أجربة سغباً، و ما ملأ آدميٌّ وعاءً شرّا من بطنه، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلثٌ لطعامه، و ثلثٌ لشرابه، و ثلثٌ لنفسه «۲».

ثم إنّ الذى يتبيّن من تضاعيف الروايات و خصوصيّات المقام أنَّ المورد مورد نقمة لا مورد رحمة، و إنّما الدعاء عليه لا له كيفما تمحّل ابن كثير، فقد طعن على الرجل أبو ذر الغفارى بقوله: لعنك رسول اللَّه و دعا عليك مرّات أن لا تشبع «۳» و اشتهرت عنه هذه المنقصة حتى جرت مجرى المثل و قيل فيها:

و صاحبٌ لى بطنه كالهاويه كأنَّ فى أحشائه معاويه

---

(۱). البداية و النهاية: ۸/ ۱۲۷- ۱۲۸ حوادث سنة ۶۰ ه.

(۲). من قولنا: و ما ملأ آدمى إلى آخره، أخرجه أحمد [فى المسند ۵/ ۱۱۷ ح ۱۶۷۳۵]، و الترمذى [فى السنن ۴/ ۵۰۹ ح ۲۳۸۰]، و

ابن ماجة [فى السنن: ۲/ ۱۱۱۱ ح ۳۳۴۹]، و الحاكم [فى المستدرك على الصحيحين: ۴/ ۳۶۷ ح ۷۹۴۵] مرفوعاً، عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم كما فى الجامع الصغير [۲/ ۵۲۶ ح ۸۱۱۷]. (المؤلف)

(۳). راجع الغدير: ۸/ ۳۰۴. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۱۱۷

و حديث مسلم «۱» الذى يلوح عليه لوائح الافتعال إنّما اختلق لمثل هذه الغاية و تأويل ما إليها ممّا صدر عن النبيّ الأقدس صلى الله عليه و آله و سلم من طعن و لعن و سبّ و جلد و دعوة على من يستحق كلّها، و للدفاع عن أولياء الشيطان و فى الطليعة منهم ابن أبى سفيان و المنع عن الوقيعة فيهم و غمزهم تأسّياً برسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم، لفّقوا مكابرات عجيبة فى دلالة الألفاظ و النصوص و أنَّ ذلك صدر منه صلى الله عليه و آله و سلم لا عن قصد، أو أنّه صدر عن نزعات نفسيّة تقتضيها فطرة البشر، و قد ذهب على المغفّلين أنَّه صلى الله عليه و آله و سلم لا ينطق عن الهوى إن هو إلَّا وحىٌ يوحى، و أنَّه لعلى خلق عظيم، و أنّ فى كتابه الذى جاء به من ربّه قوله تعالى: (وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِيناً) «۲».

و قد صحّ عنه قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده» «۳».

---

(۱).

اللّهمّ إنّما أنا بشر فأيّما رجل من المسلمين سببته أو لعنته أو جلدته فاجعلها له زكاة و رحمة. اللّهمّ أنى اتّخذ عندك عهداً لن تخلفنيه، فإنّما أنا بشر فأىّ المؤمنين آذيته، شتمته، لعنته، جلدته فاجعلها له صلاة و زكاة و قربة تقرّبه بها إليك يوم القيامة. اللّهمّ إنّ محمداً بشر يغضب كما يغضب البشر و إنّى قد اتّخذت عندك عهداً لن تخلفنيه، فأيّما مؤمن آذيته أو سببته أو جلدته فاجعلها له كفّارة و قربة تقرّبه بها إليك يوم القيامة. إنّما أنا بشر و إنّى اشترطت على ربّى عزَّ و جلَّ أىّ عبد من المسلمين سببته أو شتمته أن يكون ذلك له زكاة و أجراً. إنّى اشترطت على ربّى فقلت: إنّما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر، و أغضب كما يغضب البشر، فأيّما أحد دعوت عليه من أمّتى بدعوة ليس لها بأهل أن يجعلها له طهوراً و زكاة و قربة يقرّبه بها منه يوم القيامة. هذه ألفاظ حديث مسلم فى صحيحه: ۸/ ۲۴- ۲۷ [۵/ ۱۶۸- ۱۷۰ ح ۸۸- ۹۵]. (المؤلف)

(۲). الأحزاب: ۵۸.

(۳). أخرجه البخارى [فى الصحيح: ۱/ ۱۳ ح ۱۰]، و مسلم [فى الصحيح: ۱/ ۹۶ ح ۴۱ كتاب الإيمان]، و أحمد [فى مسنده: ۲/ ۳۹۶ ح ۶۷۶۷]، و الترمذى [فى السنن ۴/ ۵۷۰ ح ۲۵۰۴]، و النسائى [فى السنن الكبرى: ۶/ ۵۳۰ ح ۱۱۷۲۶ و ۱۱۷۲۷]، و الطبرانى [فى المعجم الكبير: ۱/ ۳۶۹ ح ۱۱۳۷]، و ابن حبّان [فى الإحسان: ۲/ ۱۲۵ ح ۳۹۹]، و أبو داود [الطيالسى فى مسنده: ص ۲۴۶ ح ۱۷۷۷]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۱۱۸

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «المؤمن لا يكون لعّاناً» «۱».

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «سباب المسلم فسوق» «۲».

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «إنّى لم أُبعث لعّاناً و إنّما بُعثت رحمة» «۳».

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «المستبّان شيطانان يتهاتران و يتكاذبان» «۴».

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «من ذكر امرأً بشىء ليس فيه ليعيبه به حبسه اللّه فى نار جهنم حتى يأتى بنفاد ما قال فيه» «۵».

هل هؤلاء القوم يصفون نبيّا صحّ عندهم من حديث مسلم: أنّه غضبت عائشة مرّة، فقال لها رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم: ما لكِ جاءكِ شيطانكِ؟ فقالت: و ما لكَ شيطان؟ قال: بلى و لكنّى دعوت اللّه فأعاننى عليه فأسلم فلا يأمرنى إلّا بخير «۶»؟

و هل يتكلّمون عن نبىّ

قال لعبد اللَّه بن عمرو بن العاص: «اكتب عنّى فى الغضب و الرضا، فوالذى بعثنى بالحقّ نبيّا ما يخرج منه إلّا حقّ». و أشار إلى لسانه «۷»؟

و قال عبد اللَّه بن عمرو: أكتب كلّ شىء أسمعه من رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم أريد حفظه

---

(۱). مستدرك الحاكم: ۱/ ۱۲، ۴۷ [۱/ ۵۷ ح ۲۹، و ۱۱۰ ح ۱۴۵]. (المؤلف)

(۲). متّفق عليه؛ أخرجه: البخارى [فى صحيحه: ۱/ ۲۷ ح ۴۸]، و مسلم [فى صحيحه ۱/ ۱۱۴ ح ۱۱۶ كتاب الايمان] و الترمذى [فى السنن: ۴/ ۳۱۱ ح ۱۹۸۳]، و النسائى [فى السنن الكبرى: ۲/ ۳۱۳ ح ۳۵۶۷- ۳۵۷۸]، و ابن ماجة [فى السنن ۲/ ۱۲۹۹ ح ۳۹۳۹- ۳۹۴۱]، و الطبرانى [فى المعجم الكبير: ۱/ ۱۴۵ ح ۳۲۵]، و الحاكم، و الدارقطنى. (المؤلف)

(۳). صحيح مسلم: ۸/ ۲۴ [۵/ ۱۶۸ ح ۸۷]. (المؤلف)

(۴). عن أحمد [فى مسنده: ۵/ ۱۶۷ ح ۱۷۰۳۳ و ۳۳۱ ح ۱۷۸۷۸]، و الطيالسى [فى مسنده: ص ۱۴۶ ح ۱۰۸۰]. (المؤلف)

(۵). الترغيب و الترهيب: ۳/ ۱۹۷ [۳/ ۵۱۵ ح ۳۲]، رواه الطبرانى بإسنادٍ جيّد. (المؤلف)

(۶). إحياء العلوم: ۳/ ۱۶۷ [۳/ ۱۶۴]. (المؤلف)

(۷). إحياء العلوم: ۳/ ۱۶۷ [۳/ ۱۶۴]. أخرجه أبو داود [فى مسنده: ۳/ ۳۱۸ ح ۳۶۴۶]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۱۱۹

فنهتنى قريش و قالوا: تكتب كلّ شىء سمعته من رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم بشر يتكلّم فى الغضب و الرضا؟ فأمسكت عن الكتاب، فذكرت ذلك لرسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فأومأ بإصبعه إلى فيه و قال: «أُكتب، فوالذى نفسى بيده ما خرج منه إلّا حقٌّ» «۱».

و كان صلى الله عليه و آله و سلم كما وصفه أمير المؤمنين عليه السلام: «لا يغضب للدنيا فإذا أغضبه الحقُّ لم يعرفه أحد و لم يقم لغضبه شىء حتى ينتصر له» «۲»

. و هل يُدنّسون بهذا العزو المختلق- لتبرير ذيل أمثال ابن هند- ساحة نبىّ صحَّ عنه صلى الله عليه و آله و سلم قوله: «إنّ العبد إذا لعن شيئاً صعدت اللعنة إلى السماء فتغلق أبواب السماء دونها، ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها، ثم تأخذ يميناً و شمالًا، فإن لم تجد مساغاً رجعت إلى الذى لُعِن، فإن كان أهلًا و إلّا رجعت إلى قائلها» «۳»؟

و هل يشوّهون بها سمعة قداسة نبىّ كان يؤدِّب أُمّته بآداب اللَّه، و ينهى أصحابه عن لعن كلّ شىء حتى الدوابّ و البهائم والديك و البرغوث و الريح؟

و كان يقول: «من لعن شيئاً ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه» «۴».

و قال لرجل كان يسير معه فلعن بعيره: «يا عبد اللَّه لا تسر معنا على بعير ملعون» «۵»

. و قال لمّا لعنت جارية ناقتها: «لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة»

. و فى حديث المعتمر: «ايم اللَّه لا تصاحبنا راحلة عليها لعنة من اللَّه» «۶».

و كان صلى الله عليه و آله و سلم يبالغ فى الأمر و يحذّر الناس‌عنه حتى قال سلمة بن الأكوع: كنّا إذا رأينا الرجل يلعن أخاه رأينا أن قد أتى باباً من الكبائر «۷».

---

(۱). سنن الدارمى ۱/ ۱۲۵. (المؤلف)

(٢). أخرجه الترمذى فى الشمائل [ص ١١٣ ح ٢٢٥ و فيه: عن الحسن بن علىّ عليه السلام]. (المؤلف)

(٣). الترغيب و الترهيب: ٣/ ١٩٦ [٣/ ٤٧٢ ح ١٦]. (المؤلف)

(٤). الترغيب و الترهيب: ٣/ ١٩٧ و صحّحه [٣/ ٤٧٤- ٤٧٥ ح ٢١- ٢٦]. (المؤلف)

(٥). الترغيب و الترهيب: ٣/ ١٩٦ فقال: إسناده جيّد [٣/ ٤٧٤ ح ١٩]. (المؤلف)

(٦). صحيح مسلم: ٨/ ٢٣ [٥/ ١٦٦- ١٦٧ ح ٨٣ كتاب البرّ و الصلة و الآداب]. (المؤلف)

(٧). الترغيب و الترهيب: ٣/ ١٩٥ قال: سندٌ جيّد [٣/ ٤٧٢ ح ١٥]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:١٢٠

دع الأباطيل و لا تشطط فى القول فمن لعنه صلى الله عليه و آله و سلم فهو ملعون، و من سبّه فهو مستأهل لذلك، و من جلده فإنَّ ذلك من شرعه المبين، و من دعا عليه أخذته الدعوة، و هل يجد ذو خبرة مصداقاً لتلك المزعمة المخزية و يسع له أن يستشهد بسب رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم أحداً من صلحاء أُمّته كائناً من كان ممّن لا يستحقُّ السبَّ أو بلعنه و جلده إيّاه و دعوته عليه؟ حاشا النبى المبعوث لتتميم مكارم الأخلاق من هذه الفرية الشائنة.

و إن صحّت هذه المزعمة لتطرّق الوهن فى أفعاله و أقواله و فى قضائه و حدوده، فلا يعلم الإنسان أنّها بحافز إلهىّ، أو اندفاع إلى شهوة و إطفاء ثورة الغضب، و أىّ نبىّ معصوم هذا؟ و كيف تُتّبع سنّته؟ و يُقتفى أثره عندئذٍ؟ و فى أىٍّ من حالتيه هو مقتدى البشر و حجّة الخلق و قدوة الأُمم؟ و ما المائز بينه و بين أُمّته و كلٌّ يستحوذ عليه الغضب، و يقوده الهوى، و كان لأىّ أحد أسوة برسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم أن يقول مثل ذلك حين يقع فى المسلمين بالسباب و ينال منهم باللعن فتنقلب المعصية بتلك الدعوة اللاحقة طاعة و برّا و كفّارة و قربة.

و من هنا بلغت القحّة و الصلف من ابن حَجر إلى أن تمسّك بذيل حديث مسلم المثبت ما لا يقبله العقل و المنطق و تأباه الأُصول الدينيّة المسلّمة، فمنع بذلك عن لعن الحَكم لعين رسول اللَّه و طريده و ابنه الوزغ ابن الوزغ «١».

و للقوم فى هذا المقام تصعيدات و تصويبات، أو قل: خرافات و مخازٍ مثل ما حكى عن بعضهم «٢»: أنَّ ظاهر هذا الحديث يُعطينا إباحة تلكم المحظورات للنبىّ صلى الله عليه و آله و سلم فحسب، و عدّ السيوطى «٣» من خصائص رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم- باب

---

(١). الصواعق المحرقة: ص ١٠٨ [ص ١٨١]. (المؤلف)

(٢). الخصائص الكبرى للسيوطى: ٢/ ٢٤٤ [٢/ ٤٢٥]، المواهب اللدنيّة: ١/ ٣٩٥ [٢/ ٦٢٥]. (المؤلف)

(٣). راجع الخصائص الكبرى: ٢/ ٢٤٤ [٢/ ٤٢٥]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:١٢١

اختصاصه صلى الله عليه و آله و سلم بجواز لعن من شاء بغير سبب-، و قال القسطلانى «١» (١/ ٣٩٥): كان له صلى الله عليه و آله و سلم أن يقتل بعد الأمان، و أن يلعن من شاء بغير سبب، و جعل اللَّه شتمه و لعنه قربة للمشتوم و الملعون لدعائه عليه السلام. ألا يضحك ضاحكٌ على عقليّة هذا الأرعن؟ و أنّه كيف يكون ذلك و قد فرض أنَّ مصبَّ هاتيك الطعون مستوجبٌ للرحمة و الحنان بالدعوة اللاحقة إيّاها؟ فما المجوِّز لنبىِّ الرحمة هتك ستار أُولئك و فضحهم على ملًا من الأشهاد من غير استحقاق على مرِّ الدهور؟ و هل الدعاء الأخير يرفع عنهم شية العار الملحقة بهم من الدعوة الأولى؟ و هل لإباحة تلكم الفواحش التى هى بذاتها فاحشة و قبائح عقليّة لا تقبل التخصيص لصاحب الرسالة معنى معقول؟ و هل هتك حرمات المؤمنين مع حفظ الوصف لهم و المبدأ فيهم ممّا يُستباح لأحد نبيّا كان أو غيره؟! أمّا أنا فلا أعرفه، و أحسب أنَّ من ذهب إلى ذلك أيضاً مثلى فى الجهل.

و هلّا كان لرسول اللَّه و الحالـة هـذه أن ينصَّ بعـد ما سبَّ من لا يسـتحقُّ أو لعنه أو جلـده أو دعا عليه، و بعد ما هدأت ثورة غضـبه و أطفأ نيران سـخطه على أنّ ذلك وقع فى غير محلّه، حتى لا يـدنّس ساحـة الأبرياء طيلـة حياتهم بشـية العار و وسـمة الشـنار، و لا يُشوّه سُمعة أُناس نزهين فى الملأ الدينيّ أبد الدهر؟

و هلّـا كان للصـحابة أن يسـتفهموا رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سـلم جليّة الحال فى كلِّ تلكم الموارد ليعرفوا وجه ما أتى به من الهتيكـة: هل وقع فى أهله و محلّه؟ حتى لا يتّخـذوا فعله مدركاً مطّرداً فى الوقيعة و التحامل، و لا يزرى أحدٌ أحداً جهلًا منه بالموضوع اقتفاءً لأثره صلى الله عليه و آله و سلم.

و هلّـا كـان لمثل أبى سـفيان و معاويـة و الحَكم و مروان و بقيّة ثمرات الشـجرة الملعونـة فى القرآن و نظرائهم الملعونين بلسان النبيّ الأقدس أن يحتجّوا برواية مسلم

---

(۱). المواهب اللدنيّة: ۲/ ۶۲۵.

على من يعيّرهم بلعن رسـول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سـلم إيّـاهم كعائشـة أمّ المـؤمنين و أمير المؤمنين و أبى ذر و وجوه الصـحابة غيرهم؟

و هاهنـا دقيقـةٌ أخرى و هى: أنَّ اللعنات و الطعون المتوجّهـة فى القرآن الكريم إلى أُناس عناهم الـذكر الحكيم و نوّه بـذلك الصادع الكريم صـلى الله عليه و آله و سـلم هل هى من اللَّه تعالى كما زعموه فى النبيّ الأقـدس و مؤوّلة بمدائح و رحمات و قرب؟! فهى إلى جلالة أُولئك القوم و قداسـتهم أدلُّ من كونهم ملعونين مطرودين من ساحة رحمة اللَّه تعالى، و هل اللَّه سـبحانه أعطى عهداً بذلك و آلى على نفسه أن يجعلهـا رحمـةً و زكـاةً و قربـةً؟ أم أنّهـا باقيـةٌ على مـداليلها التى هى ناصّيـة عليهـا؟! لاـ أدرى ما ذا يقول القوم، هل يسـلبون الحقائق عن الألفاظ القرآنيّة كما سـلبوها عن الألفاظ النبويّة؟! و فى ذلك ارتاجٌ لباب التفاهم و سدٌّ لطريق المحاورة، غير أنَّ أحمـال الكلاـم لم تراقبها دائرةُ المكوس، فللمُتحـذلق أن يقول ما شاء، و للثرثار أن يلهـج بما حيّـذه الهوى و لا يكترث. نعوذ باللَّه من التقوّل بلا تعقّل.

۲۸- عن مسرّة بن عبـد اللَّه الخـادم، قـال: حـدّثنا كردوس بن محمـد الباقلاـنى عن يزيـد بن محمـد المروزى عن أبيه عن جـدّه، قال: سمعت أمير المؤمنين عليّا رضـى الله عنه يقول، فـذكر خبراً فيه: بينا أنا جالس بين يـدى رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سـلم إذ جاء معاويـة فأخـذ رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سـلم القلم من يـدى فـدفعه إلى معاويـة، فما وجدت فى نفسـى إذْ علمت أنَّ اللَّه أمره بذلك.

ذكره ابن حجر فى لسـان الميزان «۱» (۶/ ۲۰) و عدّه من موضوعات مسـرّة بن الخادم فقال: متنٌ باطل و إسـنادٌ مختلق. الغدير، العلامة الأمينى ج۱۱ ۱۲۲ نظرة فى مناقب ابن هند ..... ص : ۹۱

خرج الخطيب فى تاريخه «۲» من طريق مسرّة منقبة لأبى بكر و عمر فقال:

---

(۱). لسان الميزان: ۶/ ۲۴ رقم ۸۳۱۴.

(۲). تاريخ بغداد: ۱۳/ ۲۷۲ رقم ۷۲۲۸.

هذا الحديث كذب موضوع و الرجال المذكورون فى إسـناده كلّهم ثقاتٌ أئمّةٌ سوى مسرّة و الحمل عليه فيه، على أنّه ذكر سماعه من أبى زرعة بعد موته بأربع سنين «۱».

۲۹- عن أنس مرفوعاً: أنا مدينة العلم و علی بابها، و معاوية حلقتها «۲».

زيّفه صاحب المقاصد، و ابن حجر فی الفتاوی الحديثيّة (ص ۱۹۷)، و العجلونی فی كشف الخفاء (۱/ ۲۰۴).

و أكبر ظنّی أنّ مختلق هذه الخرافات لا يبتغی إلّا الاستهزاء بما جاء عن النبیّ الأعظم من الفضائل فی رجال لهم الكفاءة لها وحياً من اللّه العزيز، و لا يذهب علی أیّ جاهل أنّ ابن هند لا يقدّس ساحة رجاسته ألف تمحّل، و اختلاق ألف حديث مثل هذه، و هو بعدُ معاوية، و هو بعدُ ابن هند، و هو بعدُ هو هو.

۳۰- أخرج الطبرانی «۳» من طريق عبد الرحمن بن أبی عميرة المزنی أنّ النبیّ صلی الله عليه و آله و سلم قال لمعاوية: اللّهمّ علّمه الكتاب و الحساب و قه العذاب.

و فی لفظ الترمذی «۴»: اللّهمّ اجعله هادياً مهديّا و اهدِ به، و بهذا اللفظ أخرجه ابن عساكر فی تاريخه «۵» (۲/ ۱۰۶).

زيّفه ابن عبد البرّ فی الاستيعاب «۶» و قال: لا يثبت. راجع ما أسلفناه فی الجزء العاشر (ص ۳۷۶).

۳۱- عن عبد الرحمن بن أبی عميرة مرفوعاً: يكون فی بيت المقدس بيعة هدی.

---

(۱). راجع الجزء الخامس من الغدير: ص ۲۵۹ الطبعة الأولی [ص ۴۸۶ من هذه الطبعة]. (المؤلف)

(۲). المقاصد الحسنة: ص ۱۲۴ ح ۱۸۹، الفتاوی الحديثية: ص ۲۶۹.

(۳). المعجم الكبير: ۱۸/ ۲۵۱ ح ۶۲۸.

(۴). سنن الترمذی: ۵/ ۶۴۵ ح ۳۸۴۲.

(۵). تاريخ مدينة دمشق: ۶/ ۶۲ رقم ۲۹۶، و فی مختصر تاريخ دمشق: ۳/ ۳۱۶.

(۶). الاستيعاب: القسم الثانی/ ۸۴۳ رقم ۱۴۴۵.

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۱۱،ص:۱۲۴

أخرجه ابن سعد «۱» عن الوليد بن مسلم عن شيخ من أهل دمشق عن يونس ابن ميسرة بن جليس عن عبد الرحمن «۲».

أنظر إلی سلسلة الشاميّين فی إسناد هذه المفتعلة: يروی الوليد مولی بنی أُميّة عالم الشام الذی كان كثير الخطأ، يروی عن الكذّابين ثم يدسّها عنهم، روی الأوزاعی عن ضعفاء أحاديث مناكير فأسقطهم الوليد و صيّرها من رواية الأوزاعی، و كان رفّاعاً اختلط عليه ما سمع و ما لم يسمع و كانت له منكرات «۳» عن شيخ من أهل الشام لا يعرفه إنس و لا جان، عن يونس الأعمی الشامی الذی أدرك معاوية و روی عنه و استمرأ رضائخه، عن عبد الرحمن الذی لا تثبت أحاديثه و لا تصحّ صحبته كما قاله ابن عبد البرّ.

أ فهل يروی مثل هذه الأُضحوكة إلّا أمثال هؤلاء؟ و هل تروی إلّا بمثل هذا الإسناد الوعر؟ و هل تدری أیّ بيعة غاشمة يراها النبیُّ صلی الله عليه و آله و سلم- العياذ باللّه- بيعة هدی؟ هی ذلك الملك العضوض الذی كان يُنبئ عنه الصادع الكريم، و يحضّ أصحابه علی قتال صاحبه، بيعة الطليق ابن الطليق التی كانت قوامها البراءة عن ولاية اللّه الكبری ولاية أمير المؤمنين التی جاء بها الكتاب الكريم، و أكمل اللّه بها الدين، و أتمّ بها النعمة، و قرنها بولايته و ولاية رسوله صلی الله عليه و آله و سلم، بيعة عمّت شؤمها الإسلام، و زرعت فی قلوب أهلها الآثام، و خلطت الحلال بالحرام، و أباحت الأموال و الدماء للطلقاء و اللعناء، و جرّت الويلات علی عترة محمد صلی الله عليه و آله و سلم و علی أُمّته حتی اليوم.

---

(۱). الطبقات الكبری: ۷/ ۴۱۷.

(۲). الإصابة: ۲/ ۴۱۴ [رقم ۵۱۷۷ و فيه: حليس، و الظاهر أنه سهو طباعی. و الصحيح حَلْبَس كما ضبطه ابن حجر فی تهذيب التهذيب: ۱۱/ ۳۹۴ و المزّی فی تهذيب الكمال: ۳۲/ ۵۴۴ رقم ۷۱۸۵ و آخرون، و قد مرَّ فی الصحيفة ۱۱۱ ما أخرج له الطبرانی من

مناقب معاوية ح ۲۵ و أسماه ابن حلبس]. (المؤلف)

(۳). تهذيب التهذيب: ۱۱/ ۱۵۱- ۱۵۵ [۱۳۵- ۱۳۶]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۱۲۵

۳۲- أخرج ابن عساكر «۱» قال: أنبأنا أبو بكر محمد بن محمد، أنبأنا أبو بكر محمد بن علىّ، أنبأنا أبو الحسين أحمد بن عبد اللَّه، أنبأنا أحمد بن أبى طالب، حدّثنى أبى، حدّثنى أبو عمرو السعيدى، حدّثنا علىّ بن روح، حدّثنا علىّ بن عبيد العامرى، حدّثنا جعفر بن محمد و هو الأنطاكى، حدّثنا إسماعيل بن عياش عن تمام بن نجيح الأسدى عن عطاء عن ابن عمر قال: كنت مع النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم و رجلان من أصحابه فقال: لو كان عندنا معاوية لشاورناه فى بعض أمرنا، فكأنّهما دخلهما من ذلك شىء، فقال: إنّه أُوحى إلىَّ أن أُشاور ابن أبى سفيان فى بعض أمرى، و اللَّه أعلم «۲».

قال الأمينى: فى الإسناد جمع من المجاهيل، و فيه جعفر بن محمد الأنطاكى ليس بثقة «۳» و إسماعيل بن عيّاش الحمصى وثّقه جماعة غير أنَّ الجوزجانى قال: أمّا إسماعيل فما أشبه حديثه بثياب نيسابور يرقم على الثوب المائة و أقل و شراؤه دون عشرة، و كان أروى الناس عن الكذّابين.

و قال أبو إسحاق الفزارى: لا تكتب عن إسماعيل ما روى عن المعروفين و لا غيرهم. و قال: ذاك رجلٌ لا يدرى ما يخرج من رأسه. و قال ابن المبارك: لا أستحلى حديثه. و قال ابن خزيمة: لا يحتجّ به. و قال الحاكم: هو مع جلالته إذا انفرد بحديث لم يقبل منه لسوء حفظه. و قال علىّ بن حجر: ابن عيّاش حجّة لو لا كثرة وهمه. إلى آخر ما مرَّ فى هذا الجزء صفحة (۸۲).

و فيه: تمام بن نجيح الدمشقى. قال أحمد «۴»: ما أعرفه. قال حرب: يعنى ما أعرف حقيقة حاله. و قال أبو زرعة: ضعيف. و قال أبو حاتم «۵»: منكر الحديث

---

(۱). مختصر تاريخ دمشق: ۲۵/ ۸.

(۲). اللآلئ المصنوعة للسيوطى: ۱/ ۴۲۱. (المؤلف)

(۳). لسان الميزان: ۲/ ۱۲۴ [۲/ ۱۵۶ رقم ۲۰۴۹]. (المؤلف)

(۴). أنظر: الجرح و التعديل.

(۵). الجرح و التعديل: ۲/ ۴۴۵ رقم ۱۷۸۸.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۱۲۶

ذاهب. و قال البخارى «۱»: فيه نظر. و قال ابن عدىّ «۲»: عامّة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات و هو غير ثقة. و قال ابن حبّان «۳»: روى أشياء موضوعة عن الثقات كأنَّه المعتمد لها. و قال البزّار: ليس بقوىّ. و قال العقيلى «۴»: يحدِّث بمناكير. و قال الآجرى عن أبى داود: له أحاديث مناكير «۵».

۳۳- أخرج ابن عساكر «۶» بالإسناد، قال: أنبأنا أبو الحسن القرضى، حدّثنا أبو القاسم بن العلاء، أنبأنا أبو بكر عبد اللَّه بن أحمد بن عثمان بن خلف، حدثنا أبو زرعة محمد بن أحمد بن أبى عصمة، حدّثنا أحمد بن علىّ، حدّثنا علىّ بن محمد الفقيه: حدّثنا محرز بن عون، حدّثنا شبابة عن محمد بن راشد عن مكحول، قال: دفع النبىُّ صلى الله عليه و آله و سلم إلى معاوية سهمين فقال: خذ هذين السهمين سهمى الإسلام فتلقّنى بهما فى الجنّة، فلمّا مات معاوية جعلا معه فى قبره، و لمّا حلق النبىُّ رأسه بمنى دفع إلى معاوية من شعره فصانه، فلمّا مات معاوية جعل شعر النبىِّ صلى الله عليه و آله و سلم على عينيه و اللَّه أعلم «۷».

قال الأمينى: هذا الإسناد باطلٌ مزيّف، و هو مع ذلك غير مسند الأخير، إذ مكحول الدمشقى حديثه مرسلٌ و الرجل ليس بصحابىّ، ذكره ابن سعد «۸» فى الطبقة الثالثة من تابعى أهل الشام، و هو قدرىّ ضعيف يدلِّس.

و فى الإسناد محمد بن راشد الدمشقى، و هو قدريٌّ من أهل الورع و النسك و لم يكن الحديث من صنعته، و كثر المناكير فى روايته فاستحقَّ الترك. و قال الدارقطنى:

---

(١). التاريخ الكبير: ٢/ ١٥٧ رقم ٢٠۴۶.

(٢). الكامل فى ضعفاء الرجال: ٢/ ٨۴ رقم ٣٠۴.

(٣). كتاب المجروحين: ١/ ٢٠۴.

(۴). الضعفاء الكبير: ١/ ١۶٩ رقم ٢١٠.

(۵). تهذيب التهذيب: ١/ ۵١٠ [١/ ۴۴٨]. (المؤلف)

(۶). مختصر تاريخ دمشق: ٢۵/ ١١.

(٧). اللآلئ المصنوعة: ١/ ۴٢٢. (المؤلف)

(٨). الطبقات الكبرى: ٧/ ۴۵٣.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:١٢٧

يُعتبرُ به. و قال ابن خراش: ضعيف الحديث «١».

و فيه شبابة الفزارى كان يدعو إلى الإرجاء و يقول به، تركه أحمد و لم يكتب عنه و كان يحمل عليه و لا يرضاه، و قال أبو حاتم «٢»: يكتب حديثه و لا يحتجُّ به. و قال أبو بكر الأثرم عن أحمد بن حنبل: كان يدعو إلى الإرجاء و حكى عنه قولٌ أخبث من هذه الأقاويل قال: إذا قال فقد عمل بجارحته. و هذا قول خبيث ما سمعت أحداً يقوله، قيل له: كيف كتبت عنه؟ قال: كتبت عنه شيئاً يسيراً قبل أن أعلم أنّه يقول بهذا. و قبل كلّ هذا كان الرجل يبغض أهل البيت الطاهر، و مات بإصابة الدعوة عليه فلجاً «٣».

و فى الإسناد مجاهيل لا يُعرفون و لا يوجد لهم ذكرٌ فى المعاجم.

٣۴- أخرج إسحاق بن محمد السوسى من طريق محمد بن الحسن بالإسناد مرفوعاً: إنَّ معاوية يُبعث نبيّا من حلمه و ائتمانه على كلام ربِّى.

زيّفه ابن حَجر فى لسان الميزان «۴» (۵/ ١٢۵) و قال: محمد بن الحسن لعلّه النقّاش صاحب التفسير فإنّه كذّابٌ أو هو آخر من الدجاجلة.

٣۵- قال سعيد بن المسيِّب: من مات محبّا لأبى بكر و عمر و عثمان و علىّ، و شهد للعشرة بالجنّة، و ترحّم على معاوية، كان حقّا على اللَّه أن لا يناقشه الحساب.

تاريخ ابن كثير «۵» (٨/ ١٣٩).

قال الأمينى: فأوّل من يناقشه اللَّه الحساب إن صدق هذا الحلم هو النبىّ

---

(١). تهذيب التهذيب: ٩/ ١۵٩ [٩/ ١۴٠]. (المؤلف)

(٢). الجرح و التعديل: ۴/ ٣٩٢ رقم ١٧١۵.

(٣). تهذيب التهذيب: ۴/ ٣٠١ [۴/ ٢۶۴]. (المؤلف)

(۴). لسان الميزان: ۵/ ١۴٢ رقم ٧٢٠٧.

(۵). البداية و النهاية: ٨/ ١۴٨ حوادث سنة ۶٠ ه.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:١٢٨

الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم و وصيّه أمير المؤمنين عليه السلام للعنهما معاوية كما عرفت حديثه، و يلحقهما فى ذلك عيون الصحابة العدول المتقرّبين إلى اللَّه بالوقيعة فى هذا الإنسان، بل يحقُّ على اللَّه أن يناقش الحساب كلّ مؤمن صالح مرضىّ عنده لنقمتهم على ابن آكلة الأكباد و أفعاله و تروكه، و ذكرهم إيّاه بكلِّ مخزاة و بائقة بكرةً و عشيّا.

و هل على اللَّه أن لا يناقش ابن أبى سفيان الحساب أخذاً بهذا الحكم الباتِّ التافه؟ و هل قنوت الرجل بلعن علىّ أمير المؤمنين و سبّه إيّاه و وقيعته فيه و تحامله عليه و دعوته الناس إلى مقته و عداه و خروجه عليه بالسيف و قتاله إيّاه، إلى تلكم الفواحش المبثوثة فى صحيفة تاريخ الرجل السوداء من بوائقه و موبقاته مع شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، كانت كلّها آية حبّه إيّاه و رمز شهادته له بالجنّة، و بذلك استوجب الترحّم عليه؟

و هل كان تقاعسه عن نصرة عثمان، و تثبّطه عن الدفاع عنه، و إيصائه بذلك قائد جيوشه عن آيات حبّه إيّاه، و شهادته له بالجنّة، و موجبات الترحّم عليه؟ نعوذ باللَّه من التقوّل بلا تدبّر.

٣٦- قال سعيد بن يعقوب الطالقانى: سمعت عبد اللَّه بن المبارك يقول: ترابٌ فى أنف معاوية أفضل من عمر بن عبد العزيز. و لفظ: لترابٌ فى منخرى معاوية مع رسول اللَّه خير و أفضل من عمر بن عبد العزيز.

تاريخ ابن كثير «١» (٨/ ١٣٩).

و سُئل أحمد بن حنبل إمام الحنابلة: أيّما أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز؟ فقال: لَغبارٌ لحق بأنف جواد معاوية بين يدى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم خيرٌ من عمر بن عبد العزيز.

شذرات الذهب «٢» (١/ ٦٥).

---

(١). البداية و النهاية: ٨/ ١٤٨ حوادث سنة ٦٠ ه.

(٢). شذرات الذهب: ١/ ٢٧٠ حوادث سنة ٦٠ ه.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:١٢٩

قال الأمينى: إنَّ الحرىَّ بعرفان معاوية و مكانته من الفضيلة هم أُولئك الذين عاصروه و شاهدوه من كثب، و الذين رأوا بوائقه و اطّلعوا على مخازيه بين ثنايا المشاهدة، و الذين أدركوا أصله و محتده و عرفوا نفسيّاته و ملكاته، و لن تجد فيهم رجل صدق يقيم له وزناً أو يرى له كرامة، و يحقُّ أن تسألهم عنه، لا ابنى حنبل و مبارك اللذين أوفر حظّهما من أخبار معاوية السماع أو ركوب العصبيّة العمياء، و أنت إذا أمعنت النظرة فيما أسلفناه ممّا قيل فيه و ذكر عنه ظهرت لك جليّة الحال و عرفت البون الشاسع بين كلمة الرجلين و بين هاتيك الكلم الجوامع المعربة عن حقيقة الرجل و عُجره و بُجره.

٣٧- قال بعض السلف: بينا أنا على جبل بالشام إذ سمعت هاتفاً يقول: من أبغض الصدّيق فذاك زنديق، و من أبغض عمر فإلى جهنّم زمراً، و من أبغض عثمان فذاك خصمه الرحمن، و من أبغض عليّا فذاك خصمه النبىُّ، و من أبغض معاوية سحبته الزبانية إلى جهنّم الحامية، يرمى به فى الحامية الهاوية.

تاريخ ابن كثير «١» (٨/ ١٤٠).

عجباً لبيئة دمشق التى لا تربّى إلّا الروح الأمويّة الممقوتة هى و أهلها و ضواحيها و جبالها، و من يهتف بها من شيطان مريد أو إنسان عنيد، أو مشاغب عن الحقِّ و الصلاح بعيد، و بُعداً لمن يحتجّ فى أُمور الدين بالهاتف المجهول، و طيف الخيال الممجوج، و يضرب عن الحقائق الراهنة صفحاً، و يطوى عن البرهنة الصادقة كشحاً.

٣٨- قال بعضهم: رأيت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و عنده أبو بكر و عمر و عثمان و على و معاوية إذ جاء رجلٌ فقال عمر: يا رسول اللَّه هذا يتنقّصنا فكأنَّه انتهره رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فقال: يا رسول اللَّه إنّى لا أ تنقّص هؤلاء و لكن هذا-

يعنى معاوية- فقال: ويلك! أ وَ ليس هو من أصحابى؟ قالها ثلاثاً. ثم أخذ رسول اللَّه حربةً فناولها معاوية

---

(۱). البداية و النهاية: ۸/ ۱۴۹ حوادث سنة ۶۰ ه.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۱۳۰

فقال: جأ بها «۱» فى لبّته، فضربه بها، و انتبهت فبكرت إلى منزلى فإذا ذلك الرجل قد أصابته الذبحة من الليل و مات، و هو راشد الكندى.

تاريخ ابن كثير «۲» (۸/ ۱۴۰).

قال الأمينى: عجباً من حفّاظ قوم و أئمّة مذهب يغرّون بسطاء الأُمّة بأضغاث الأحلام، و يموّهون على الحقائق الراهنة بالترّهات، و يسوِّدون صحائف التاريخ بالتافه الواهى، و يشوِّهون سمعة الصحابة و يدنّسون ساحة قدس صلحائهم بعدِّ ابن هند الخمّار الربَّاء من زمرتهم، و جعله و إيّاهم عكمى بعير، قاتل اللَّه الجهل.

ليتنى أدرى أنّ الذى شهده هذا الرجل فى طيف الخيال هل هو ذلك النبىّ الأقدس صلى الله عليه و آله و سلم الذى كان ينتقص هو معاوية و يلعنه فى يقظته و انتباهته، و قد تطابق فى ابن هند لسان حاله و المقال، أم هو غيره؟ انتظر هاهنا حتى يوافيك الجواب عن صاحب الرؤيا و لا أظنّ.

و ليتنى عرفت ما مصير عدول الصحابة مناوئى معاوية و منتقصيه بألسنةٍ حداد، و الداعين عليه فى صلواتهم جهاراً، و المتحاملين عليه فى كلّ ندوة و مجتمع؟ هل انتهرهم رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و ناول معاوية حربة وجأ بها فى لبّتهم؟!

۳۹- وجد أبو الفتح يوسف القوّاس فى كتبه جزءاً له فيه فضائل معاوية و قد قرضته الفأرة، فدعا اللَّه تعالى على الفأرة التى قرضته، فسقطت من السقف و لم تزل تضطرب حتى ماتت.

تاريخ بغداد للخطيب الحافظ (۱۴/ ۳۲۷).

هلمَّ و اضحك على عقليّة هذا الحافظ المعتوه الذى يرى من كرامة معاوية على

---

(۱). من: وَجَأ أى ضرب.

(۲). البداية و النهاية: ۸/ ۱۴۹ حوادث سنة ۶۰ ه.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۱۳۱

اللَّه أن أهلك لأجله فأرة قرضت جزءاً فيه فضائل معاوية، و قد أصفق أئمّة الحديث كما أسلفناه على أنَّه لا يصحّ منها شىء، و هل الفئران كلّفت بولاء ابن آكلة الأكباد، و الفأرة التى أصابتها الدعوة قد شذّت و خالفت أُمّتها و عادت معاوية فحقّت عليها كلمة العذاب؟ و هل المسكينة كانت عارفة بما فى ذلك الجزء فأنكرته و سخطت عليه و قرضته و هى على بصيرة من أمرها، و هل كانت لأبى الفتح القوّاس سابقة معرفة بتلك الفأرة فلمّا سقطت و ماتت عرف أنَّها هى هى؟ إنّى أعظك أن تكون من الجاهلين.

۴۰- قال الكلواذى فى قصيدة له:

و لابن هندٍ فى الفؤاد محبّةٌمغروسةٌ فليرغمنَّ مفنّدى

ردَّ عليه العلّامة شهاب الدين أحمد الحفظى الشافعى بقوله:

قل لابن كلواذى وخيمِ المورِدِأوقعتَ نفسك فى الحضيضِ الأوهدِ

أ فأنت تطمع يا سخيف العقل فىإرغامِ طه و الوصىِّ المهتدى

و المسلمين الصادقى إيمانهمباللَّه جلَّ و بالنبىّ محمدِ

أ وَ لست أنت القائلَ البيتَ الذى تصلى به وهجَ السعيرِ المؤصدِ

(و لابن هندٍ فى الفؤاد محبّةٌ مغروسةٌ فليرغمنَّ مفنّدى)

أ رأيت ويلك ذا يقين لا يفنّدما يفوه به لسان الأبعدِ

أ وَ هل ترى إلّا بقلبِ منافقٍ غُرِستْ محبّةُ عجلِك المتمرّدِ

أ وَ ما علمت بأنَّ من أحببته رأسُ البغاةِ و خصمُ كلِّ موحِّدِ

لعن الوصىَّ و بدّل الأحكامَ وارتكب الكبائرَ باللسانِ و باليدِ

إنَّ المحبَّ مع الحبيبِ مقرُّه و لسوف تعلمُ مستقرَّكَ فى غدِ

فعليكما سخطُ الإلهِ و مقتُهُو على الذى بكَ فى العقيدة يقتدى «١»

---

(١). تقوية الإيمان: ص ١٠٧ [١١٠- ١١١]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:١٣٢

توجد جملةٌ ضافية من الآراء و الأقوال الساقطة و الأحلام الخياليّة التافهة فى الثناء على ابن هند فى تاريخ ابن كثير «١» (٨/ ١٣٩، ١٤٠)، و تطهير الجنان و اللسان عن الخطور و التفوّه بثلب معاوية بن أبى سفيان لابن حجر الهيتمى «٢» و غيرهما و فى المذكور غنىً و كفاية.

(فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَ وَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ) «٣»

---

(١). البداية و النهاية: ٨/ ١٤٣- ١٥٠ حوادث سنة ٦٠ ه.

(٢). طبع فى هامش الصواعق المحرقة له [ص ٩- ٢٨]. (المؤلف)

(٣). البقرة: ٧٩.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:١٣٣

الغلوّ الفاحش

اشارة

هاهنا ننهى البحث عن المغالاة فى مناقب الخلفاء، و يهمّنا عندئذٍ أن نوقف القارئ على شرذمة قليلة من الكثير الوافى ممّا نسجته يد الغلوّ من قصص الخرافة، و ما لفّقته الأهواء و الشهوات من فضائل أُناس من القوم منذ عهد الصحابة و هلمّ جرّا، و نلمسك باليد الغلوّ الفاحش:

١- زيد بن خارجة يتكلّم بعد الموت

أخرج البيهقى «١» بإسناده عن سعيد بن المسيّب: أنّ زيد بن خارجة الأنصارى توفّى زمن عثمان بن عفان فسجّى بثوبه، ثم إنّهم سمعوا جلجلة فى صدره ثم تكلّم ثم قال: أحمد أحمد فى الكتاب الأوّل، صدق صدق أبو بكر الصدّيق، الضعيف فى نفسه، القوىّ فى أمر اللَّه فى الكتاب الأوّل، صدق صدق عمر بن الخطّاب القوىّ الأمين فى الكتاب الأوّل، صدق صدق عثمان بن عفّان على منهاجهم مضت أربع و بقيت ثنتان أتت بالفتن، و أكل الشديد الضعيف، و قامت الساعة، و سيأتيكم عن جيشكم خبر بئر أريس، و ما بئر أريس؟!

و فى لفظ آخر «٢» من طريق النعمان بن بشير قال: الأوسط أجلد الثلاثة، الذى

---

(١). دلائل النبوّة: ٦/ ٥٥، و انظر البداية و النهاية: ٦/ ١٧٣.

(٢). دلائل النبوّة: ٦/ ٥٦، و انظر البداية و النهاية: ٦/ ١٧٤.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:١٣٤

كان لا يبالى فى اللَّه لومة لائم، كان لا يأمر الناس أن يأكل قويّهم ضعيفهم؛ عبد اللَّه أمير المؤمنين صدق صدق كان ذلك فى الكتاب الأوّل. ثم قال: عثمان أمير المؤمنين و هو يعافى الناس من ذنوب كثيرة، خلت اثنتان و بقى أربع، ثم اختلف الناس و أكل بعضهم بعضاً فلا نظام، و انتجت الأكما «١»، ثم ارعوى المؤمنون و قال: كتاب اللَّه و قدره، أيّها الناس: أقبلوا على أميركم و اسمعوا و أطيعوا، فمن تولّى فلا يعهدنّ دماً «٢» و كان أمر اللَّه قدراً مقدوراً، اللَّه أكبر هذه الجنّة و هذه النار، و يقول النبيّون و الصدّيقون: سلامٌ عليكم يا عبد اللَّه بن رواحة هل أحسست لى خارجة لأبيه و سعداً اللذين قتلا يوم أُحد؟ كلّا إنَّها لظى نزّاعة للشوى تدعو من أدبر و تولّى و جمع فأوعى. ثم خفت صوته. فسألت الرهط عمّا سبقنى من كلامه فقالوا: سمعناه يقول: أنصتوا أنصتوا. هذا أحمد رسول اللَّه، سلام عليك يا رسول اللَّه و رحمة اللَّه و بركاته، أبو بكر الصدّيق الأمين، خليفة رسول اللَّه كان ضعيفاً فى جسمه قويّا فى أمر اللَّه صدق صدق، و كان فى الكتاب الأوّل. إلى آخره.

و فى لفظ القاضى فى الشفا: قال: أنصتوا أنصتوا. محمد رسول اللَّه النبىّ الأُمّى و خاتم النبيّين كان ذلك فى الكتاب الأوّل. إلى آخره. راجع «٣»: الاستيعاب (١/ ١٩٢)، تاريخ ابن كثير (٦/ ١٥٦)، الشفا للقاضى عياض، الروض الأُنف (٢/ ٣٧٠)، الإصابة (١/ ٥٦٥ و ٢/ ٢٤)، تهذيب التهذيب (٣/ ٤١٠)، الخصائص الكبرى (٢/ ٨٥)، شرح الشفا للخفاجى (٣/ ١٠٨) فقال: هذا

---

(١). كذا فى الطبعة التى اعتمدها المؤلف من البداية و النهاية، و فى الطبعة المحققة المعتمدة لدينا و كذا فى دلائل النبوّة: و أُبيحت الأحماء.

(٢). كذا فى البداية و النهاية، و فى دلائل النبوّة: فلا يعهدن ذمّا.

(٣). الاستيعاب: القسم الثانى/ ٥٤٨ رقم ٨٤٤، البداية و النهاية: ٦/ ١٧٣، الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ١/ ٦١٦، الروض الأُنف ٧/ ٥٧٥، تهذيب التهذيب: ٣/ ٣٥٣، الخصائص الكبرى: ٢/ ١٤٢، نسيم الرياض فى شرح الشفا: ٣/ ١٠١، المعجم الكبير: ٥/ ٢١٩ ح ٥١٤٥، أُسد الغابة: ٢/ ٢٨٤ رقم ١٨٣١، المنتظم: ٣/ ١٨٥ رقم ٣٩.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:١٣٥

مما رواه: الطبرانى و أبو نعيم و ابن منده و رواه ابن أبى الدنيا عن أنس. و حكاه (ص ١٠٥) عن ابن عبد البر و ابن سيّد الناس و ابن الأثير و الذهبى و ابن الجوزى و ابن أبى الدنيا.

قال الأمينى: نعمت الدعاية إلى مبادئ اعتنقها القوم و لم يقتنعوا بابتداعها حتى دعموها بأمثال هذه، و للمنقّب أن يسهب فى القول هاهنا لكنّا نحيله إلى رويّة القارئ. و لنا أن نُسائل صاحب هذه المهزأة: هل القيامة قد قامت يوم مات فيه ابن خارجة فكلّم اللَّه فيه الموتى؟ أو كان ذلك جواباً عن مساءلة البرزخ قد سمعه الملأ الحضور؟ أو أنَّ عقيدة الإماميّة فى مسألة الرجعة قد تحقّقت فرجع ابن خارجة- و لم يكن رجوعه فى الحسبان- لتحقيق الحقائق، غير أنّ تحقيقه إيّاها لم يعدُ التافهات؟ و هل كان ابن خارجة متأثّراً من عدم إشادته بأمر خلافة الخلفاء إبّان حياته و كان ذلك حسرة فى قلبه حتى تداركه بعد الموت، و كان من كرامته على اللَّه سبحانه أن منحه بما دار فى خلده و هو ميّت؟ أو أنَّ اللَّه تعالى كلّمه لإقامة الحجّة على الأُمّة و أراه من الكتاب الأوّل ما لم يُره نبيّه الرسول الأمين، و أرجأ هذا البلاغ لابن خارجة و منحه ما لم يمنحه صاحب الرسالة الخاتمة، و ليت شعرى لو كان ابن خارجة كشفت له عن

الحقائق الراهنة الثابتة فى الكتاب الأول، و أذن له ربّه أن يبلّغ أمّة محمد صلى الله عليه و آله و سلم ما فيه نجاحها و نجاتها، فلما ذا أخفى عليها اسم رابع الخلفاء الراشدين- أو الخليفة الحقّ- و لم يذكره؟! أو من الذى أنساه إيّاه فجاء بلاغاً مبتوراً؟ أ فتراه لم يأت ذكره فى الكتاب الأوّل و ما صدق و ما صدق، و هو نفس النبيّ الأعظم فى الكتاب الثانى، و المطهّر بآية التطهير، و قد قرنت ولايته بولاية اللَّه و ولاية رسوله؟ إنّ هذا لشىء عجاب.

و لعلّك لا تعجب من هذه الهضيمة بعد ما علمت أنَّ سلسلة هذه الرواية تنتهى إلى سعيد بن المسيّب و نعمان بن بشير و هما هما، و قد أسلفنا البحث عنهما و أنّهما فى طليعة مناوئى أمير المؤمنين عليه السلام.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۱۳۶

و هنا مشكلةٌ أخرى لا تنحلّ ألا و هى: أنَّ ابن خارجة توفّى فى عهد عثمان و أيّام خلافته، فهل الصحابة العدول أو عدول الصحابة رأوا هذه المكرمة من كثب و صدّقوها و أذعنوا بنبإ ابن خارجة العظيم، ثم نسوها مع قرب عهدهم بها كما نسوا عهد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم يوم غدير خم فى مائة ألف أو يزيدون، و أصفقوا على بكرة أبيهم المهاجر منهم و الأنصار على قتل عثمان بعد تلك الحجّة البالغة و ما شذَّ منهم محتجّا على المتجمهرين عليه بنبإ ابن خارجة، كأن لم يكن شيئاً مذكوراً؟

و أنت تعرف مقدار عقليّة أُولئك الحفّاظ و مكانتهم من العلم و الدين و الثقة بروايتهم أمثال هذه المخازى و عدّهم إيّاها من الصحاح و المسانيد، قاتل اللَّه الحبَّ المعمى و المصمّ.

۲- أنصاريٌّ يتكلّم بعد القتل

أخرج البيهقى «۱» فى عدّ من تكلّم بعد الموت، قال: أنبأنا أبو سعيد بن أبى عمر، حدّثنا أبو العبّاس محمد بن يعقوب، حدّثنا يحيى بن أبى طالب، أنبأنا علىّ بن عاصم، أنبأنا حصين بن عبد الرحمن، عن عبد اللَّه بن عبيد الأنصارى، قال: بينما هم يُوارون القتلى يوم صفّين أو يوم الجمل إذ تكلّم رجلٌ من الأنصار من القتلى فقال: محمد رسول اللَّه، أبو بكر الصدّيق، عمر الشهيد، عثمان الرحيم. ثم سكت «۲».

قال الأمينى: فى الإسناد يحيى بن أبى طالب، قال موسى بن هارون: أشهد أنّه يكذب علىّ فى كلامه «۳». و علىّ بن عاصم؛ قال خالد الحذّاء: كذّابٌ فاحذروه. و عن

---

(۱). دلائل النبوّة: ۶/ ۵۸.

(۲). تاريخ ابن كثير: ۶/ ۱۵۸ [۶/ ۱۷۵]. (المؤلف)

(۳). لسان الميزان: ۶/ ۲۶۲ [۶/ ۳۲۲ رقم ۹۱۵۹]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۱۳۷

شعبة أنّه قال: لا تكتبوا عنه. و عن يحيى بن معين: كذّابٌ ليس بشىء، و عنه: ليس بشىء و لا يحتجُّ به، ليس ممّن يكتب حديثه. و قال يزيد بن هارون: ما زلنا نعرفه بالكذب، و قال البخارى «۱»: ليس بالقوىِّ عندهم «۲».

و النظر فى المتن لدة النظر فى سابقه فيأتى هاهنا جميع ما ذكر هنالك فليس القتيل الأنصارى عن ابن خارجة ببعيد.

۳- شيبان يحيى حماره

عن الشعبى، قال: خرج رجلٌ من النخع يقال له: شيبان فى جيش على حمار له فى زمن عمر، فوقع الحمار ميّتاً، فدعاه أصحابه ليحملوه

و متاعه فامتنع، فقام فتوضّأ ثم قام عند رأسه فقال: اللّهمّ إنّى أسلمت لك طائعاً، و هاجرت مختاراً فى سبيلك ابتغاء مرضاتك، و إنَّ حمارى كان يعيننى و يكفينى عن الناس، فقوِّنى به، و أحيه لى، و لا تجعل لأحد علىَّ منّة غيرك. فنفض الحمار رأسه و قام فشدَّ عليه و لحق بأصحابه. و ذكر ابن أبى الدنيا من طريق مسلم بن عبد اللّه النخعى قصّة مثل هذه و سمّى صاحب الحمار نباتة بن يزيد. و أخرج الحسن بن عروة قصّة حمار عن أبى سبرة النخعى و قال: أقبل رجلٌ من اليمن. إلى آخره.

تاريخ ابن كثير «٣» (٦/ ١٥٣، ٢٩٢)، الإصابة (٢/ ١٦٩).

قال الأمينى: ليس عزيزاً على اللّه أن يخلق فى مجاهيل أُمّة محمد صلى الله عليه و آله و سلم فى عسكر عمر من يضاهى روح اللّه عيسى بن مريم يحيى الموتى بإذنه و لو كان المحيى

---

(١). التاريخ الكبير: ٦/ ٢٩٠ رقم ٢٤٣٥.

(٢). تهذيب التهذيب: ٧/ ٣٤٥- ٣٤٨ [٧/ ٣٠٢- ٣٠٥]. (المؤلف)

(٣). البداية و النهاية: ٦/ ١٧٠، ٣٢٤.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:١٣٨

حماراً، غير أنّ هذه و أمثالها تخصُّ برجال زمان أبى بكر و عمر و عثمان و من بعدهم ممّن يحبّهم و يعتنق ولاءهم، و إن جاء حديث فى كرامة غيرهم فمن الصعب المستصعب قبوله، و العقل و الشرع و المنطق و البرهنة تأباه، و هنالك يحقُّ كلُّ جلبة و لغط، و يجرى كلُّ ما يتصوّر من المناقشة فى الحساب. لما ذا هى كلّها؟ أنا لا أدرى و إن كان المحاسب يدرى.

و للقوم قصّة حمار عدّوها من دلائل النبوّة ذكرها ابن كثير بالإسناد المتّصل فى تاريخه «١» (٦/ ١٥٠) و نحن نذكرها محذوفة السند و نحيل البحث عنها إلى أُولى الألباب من الأُمّة المسلمة:

عن أبى منظور، قال: لمّا فتح اللّه على نبيّه صلى الله عليه و آله و سلم خيبر أصابه من سهمه أربعة أزواج بغال، و أربعة أزواج خفاف، و عشر أواق ذهب و فضّة، و حمار أسود و مكتل.

قال: فكّلم النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم الحمار فكلّمه الحمار، فقال له: ما اسمك؟ قال: يزيد بن شهاب، أخرج اللّه من نسل جدّى ستّين حماراً كلّهم لم يركبهم إلّا نبىّ، لم يبق من نسل جدّى غيرى، و لا من الأنبياء غيرك، و قد كنت أتوقّعك أن تركبنى، قد كنت قبلك لرجل يهودى، و كنت أعثر به عمداً، و كان يجيع بطنى و يضرب ظهرى، فقال النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم: سمّيتك يعفور، يا يعفور، قال: لبّيك. قال تشتهى الإناث؟ قال: لا. فكان النبى صلى الله عليه و آله و سلم يركبه لحاجته فإذا نزل عنه بعث به إلى باب الرجل فيأتى الباب فيقرعه برأسه، فإذا خرج إليه صاحب الدار أومأ إليه أن أجب رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم، فلمّا قبض النبى صلى الله عليه و آله و سلم جاء إلى بئر كان لأبى الهيثم بن التيّهان فتردّى فيها فصارت قبره جزعاً منه على رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم.

---

(١). البداية و النهاية: ٦/ ١٦٦.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:١٣٩

۴- عصا أُسيد و عبّاد

عن أنس: كان أُسيد بن حضير، و عبّاد بن بشر عند النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم فى ليلة ظلماء حندس، فلما خرجا أضاءت عصا أحدهما فمشيا فى ضوئها، فلمّا افترقت بهما الطريق أضاءت عصا الآخر.

صحيح البخارى (۶/ ۳)، إرشاد السارى (۶/ ۱۵۴)، طرح التثريب (۱/ ۳۵)، أسد الغابة (۳/ ۱۰۱)، تاريخ ابن كثير (۶/ ۱۵۲) «۱».

قال الأمينى: أ تصدّق أنَّ أحداً لم يكن من علية الصحابة كانت له هذه الكرامة الباهرة فى أوليات الإسلام على عهد الصادع الكريم، و تخفى على كلّ الناس و ينحصر علمها بأنس و لم يروها غيره، و لم تشتهر عنه فى الملأ الدينى؟!

أ تصدّق أن يكون الرجلان بهذه المكانة الرابية من الفضيلة و هما من متأخّرى المسلمين أسلما بالمدينة، و لم يذكرهما نبىّ العظمة بتلك الكرامة و لو همساً، و لم يعرّفهما أُمّته و لو ركزاً، و لم يعرفهما رجال الدين بتلكم المكرمة طيلة حياة رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم.

لعلّك لا يعزب عنك لما ذا استحقّ أُسيد هذه المنقبة، و أنّها إنّما اختلقت بعد رسول اللَّه للرجل لتقدّمه على المهاجرين و الأنصار يوم السقيفة ببيعة أبى بكر، و هو أوّل رجل من الأنصار بايع يوم ذاك و شقّ عصا المسلمين، قال ابن الأثير «۲»: له فى بيعة أبى بكر أثرٌ عظيم. و قال: كان أبو بكر الصدّيق يكرمه و لا يقدّم عليه أحداً. فهو

---

(۱). صحيح البخارى: ۳/ ۱۳۸۴ ح ۳۵۹۴، إرشاد السارى: ۸/ ۳۱۶ ح ۳۸۰۵، أُسد الغابة: ۳/ ۱۵۱ رقم ۲۷۵۹، البداية و النهاية: ۶/ ۱۶۸.

(۲). أُسد الغابة: ۱/ ۹۲ [۱/ ۱۱۲ رقم ۱۷۰]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۱۴۰

حرىٌّ بتلك البيعة أن يُشرّف بوسام من محبّذى ذلك الانتخاب الدستورى الذى لم يكن عن جدارة، كما استحقّ بها أبو عبيدة الجرّاح- حفّار القبور- أن يقبّل رجله عمر بن الخطّاب «۱»، و من هنا تجد عائشة تثنى على أُسيد بقولها: كان من أفاضل الناس. و قولها: ثلاثة من الأنصار لم يكن أحدٌ يعتدّ عليهم فضلًا بعد رسول اللَّه: سعد ابن معاذ، و أُسيد بن حضير، و عبّاد بن بشر «۲»، تقوله أُمّ المؤمنين و هى تعلم أنَّ من الأنصار بعد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم بقيةً صالحةً بدريين عقمت أُمُّ الدهور أن تأتى بمثلها كأبى أيّوب الأنصارى، و خزيمة ذى الشهادتين، و جابر بن عبد اللَّه، و قيس بن سعد، إلى أُناس آخرين.

نعم؛ هؤلاء لا يروق أُمّ المؤمنين ذكرهم لأنّهم علويّون فى ولائهم، و أمّا أُسيد فهو جديرٌ بهذه المدحة البالغة من أُمّ المؤمنين لنقضه عهد المصطفى فى أخيه علم الهدى، و تسرّعه إلى بيعة أبيها و تدعيمه خلافته، فهو تيمىُّ المبدأ و المنتهى. و عبّاد بن بشر لا تقصر خطواته فى تلك الخلافة عن أُسيد، و قد قُتل تحت راية أبى بكر يوم اليمامة، و لعائشة ثناءٌ جميل عليه.

۵- خمر صارت عسلًا بدعاء خالد

عن الأعمش، عن خيثمة، قال: أُتى خالد بن الوليد برجل معه زقّ خمر، فقال له خالد: ما هذا؟ فقال: عسل. فقال: اللّهمّ اجعله خلّا. فلمّا رجع إلى أصحابه قال: جئتكم بخمر لم يشرب خمرٌ مثله. ثم فتحه فإذا هو خلٌّ. فقال: أصابته و اللَّه دعوة خالد رضى اللَّه عنه. و فى لفظ: اللّهمّ اجعله عسلًا. فصار عسلًا.

---

(۱). تاريخ ابن كثير: ۷/ ۵۵ [۷/ ۶۵ حوادث سنة ۱۵ ه]. (المؤلف)

(۲). أُسد الغابة: ۳/ ۱۰۰ [۳/ ۱۵۱ رقم ۲۷۵۹]، مجمع الزوائد: ۹/ ۳۱۰. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۱۴۱

تاريخ ابن كثير «۱» (۷/ ۱۱۴)، الإصابة (۱/ ۴۱۴).

قال الأمينى: اقرأ صحيفة حياة خالد السوداء ممّا مرّ فى الجزء السابع «۲» (ص ۱۵۶- ۱۶۸) الطبعة الأولى، و سل عنه بنى جذيمة و مالك بن نويرة و امرأته، و سل عنه عمر الخليفة حتى تعرفه بعُجره و بُجره، ثم احكم بما تجد الرجل أهلًا له.

۶- أبو مسلم لا تحرقه النار

دعا الأسود العنسى- المتنبّئ- أبا مسلم الخولانى عبد اللَّه بن ثوب اليمنى التابعىّ المتوفّى (۶۰، ۶۲) فأجّج الأسود ناراً عظيمة و ألقى فيها أبا مسلم فلم تضرّه، و أنجاه اللَّه منها، فكان يشبّه بإبراهيم الخليل، فوفد على أبى بكر مسلّماً فقال: الحمد للَّه الذى لم يمتنى حتى أرانى من أُمّة محمد صلى الله عليه و آله و سلم من فُعل به ما فُعل بإبراهيم خليل اللَّه.

و فى لفظ ابن كثير: فقدم على الصدّيق فأجلسه بينه و بين عمر و قال له عمر: الحمد للَّه الذى لم يمتنى حتى أُرى فى أُمّة محمد من فُعل به كما فُعل بإبراهيم الخليل و قبّله بين عينيه «۳».

الاستيعاب (۲/ ۶۶۶)، صفة الصفوة (۴/ ۱۸۱)، تاريخ ابن عساكر (۷/ ۳۱۸)، تذكرة الحفّاظ للذهبى (۱/ ۴۶)، تاريخ ابن كثير (۸/ ۱۴۶)، شذرات الذهب (۱/ ۷۰)، تهذيب التهذيب (۱۲/ ۲۳۶)، و ذكره السيّد محمد أمين بن عابدين فى العقود الدرّية (۲/ ۳۹۳) عن جدّه العمادى فى رسالته الروضة الريّا فيمن دفن فى داريا، نقلًا عن أبى

---

(۱). البداية و النهاية: ۷/ ۱۳۰ حوادث سنة ۲۱ ه.

(۲). راجع: ۷/ ۲۱۴- ۲۲۹ من هذه الطبعة.

(۳). الاستيعاب: القسم الرابع/ ۱۷۵۸ رقم ۳۱۷۵، صفة الصفوة: ۴/ ۲۰۸ رقم ۷۴۵، تاريخ مدينة دمشق: ۲۷/ ۲۰۰- ۲۰۱ رقم ۳۲۱۳، و فى مختصر تاريخ دمشق: ۱۲/ ۵۶، تذكرة الحفاظ: ۱/ ۴۹، البداية و النهاية: ۸/ ۱۵۶ حوادث سنة ۶۰ ه، شذرات الذهب: ۱/ ۲۸۱ حوادث سنة ۶۲ ه، تهذيب التهذيب: ۱۲/ ۲۵۷، العقود الدرّية: ۲/ ۳۲۰.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۱۴۲

نعيم و ابن عساكر و ابن الزملكانى و ابن كثير.

۷- أبو مسلم يقطع دجلة بدعائه

أتى أبو مسلم الخولانى يوماً على دجلة و هى ترمى بالخشب من مدّها فوقف عليها ثم حمد اللَّه تبارك و تعالى و أثنى عليه، و ذكر مسير بنى إسرائيل فى البحر، ثم نهر «۱» دابّته فخاضت الماء و تبعه الناس حتى قطعوا.

أخرجه ابن عساكر فى تاريخه «۲» (۷/ ۳۱۷).

۸- سبحة أبى مسلم تسبّح بيده

كان أبو مسلم الخولانى بيده سبحة يسبّح بها، فنام و السبحة بيده، فاستدارت و التفّت على ذراعه و جعلت تسبّح، فالتفت إليها و هى تدور فى ذراعه و هى تقول: سبحانك يا منبت النبات، و يا دائم الثبات. فقال لزوجته: هلمّى يا أُمّ مسلم و انظرى أعجب الأعاجيب، فجاءت و السبحة تدور و تسبّح فلمّا جلست سكتت.

اخرجه‌الحافظ ابن عساكر فى تاريخ الشام «۳» (۷/ ۳۱۸).

۹- وفد يسافر بلا زاد و لا مزاد

كان أبو مسلم الخولانى أتاه جماعةٌ من قومه فقالوا له: أما تشتاق إلى الحجّ؟

(۱). فی المصدر: لهز، أی ضرب بجمع یده فی لهازمها و رقبتها.

(۲). تاریخ مدینة دمشق: ۲۷/ ۲۱۰ رقم ۳۲۱۳، و فی مختصر تاریخ دمشق: ۱۲/ ۵۹.

(۳). تاریخ مدینة دمشق: ۲۷/ ۲۱۶، و مختصره: ص ۶۱.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۱،ص:۱۴۳

قال: بلی لو أصبت لی أصحاباً، فقالوا: نحن أصحابک، فقال: لستم لی بأصحاب، أنا أصحابی قومٌ لا یریدون الزاد و لا المزاد قالوا: سبحان اللَّه و کیف یسافر قومٌ بلا- زاد و لا- مزاد؟ فقال لهم: ألا ترون إلی الطیر تغدو و تروح بلا زاد و لا مزاد و اللَّه یرزقها و هی لا تبیع و لا تشتری و لا تحرث و لا تزرع؟ قالوا: فإنّا نسافر معک فقال لهم: تهیّأوا علی برکة اللَّه. فغدوا من غوطة دمشق لیس معهم زادٌ و لا مزاد، فلمّا انتهوا إلی المنزل قالوا: یا أبا مسلم طعامٌ لنا و علفٌ لدوابّنا، فقال لهم: نعم فتنحّی بعیداً «۱» فتسنّم أحجاراً «۲» فصلّی فیه رکعتین، ثم جثا علی رکبتیه فقال: إلهی قد تعلم ما أخرجنی من منزلی، و إنّما خرجت زائراً لک، و قد رأیت البخیل من أولاد آدم تنزل به العصابة من الناس فیوسعهم قِریً و إنّا أضیافک و زوّارک فأطعمنا و اسقنا و اعلف دوابّنا. [قال:] «۳» فأُتی بسفرة فمدّت بین أیدیهم، و جیء بجفنة من ثرید تبخر، و جیء بقلّتین من ماء، و جیء بالعلف، لا یدرون من یأتی به، فلم تزل هذه حالهم منذ خرجوا من عند أهالیهم حتی رجعوا لا یتکلّفون زاداً و لا مزاداً.

أخرجه الحافظ ابن عساکر فی تاریخ الشام «۴» (۷/ ۳۱۸).

قال الأمینی: أنا لم أُفْضِ فی المقام بنأمة «۵»، و إنّما أُوجّه نظر الباحث شطر کلمة طاش کبری زادة قال فی مفتاح السعادة «۶» (۳/ ۳۴۵): من یخوض فی البراری من غیر زاد لتصحیح التوکّل؟ ذلک بدعةٌ إذ السلف کانوا یأخذون الزاد و یتوکّلون.

(۱). فی المصدر: غیر بعید.

(۲). فی المصدر: فتسنّم مسجد أحجارٍ.

(۳). من المصدر.

(۴). تاریخ مدینة دمشق: ۲۷/ ۲۱۶ رقم ۳۲۱۳، و فی مختصر تاریخ دمشق: ۱۲/ ۶۱.

(۵). النأمة: الصوت، الحرکة.

(۶). مفتاح السعادة: ۳/ ۴۲۹ الدوحة السابعة.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۱،ص:۱۴۴

۱۰- دعاء أبی مسلم لمرأة و علیها

کان أبو مسلم الخولانی إذا دخل داره فکان فی وسطها کبّر [و کبّرت امرأته، فاذا بلغ البیت کبّر و کبّرت امرأته] «۱» فیدخل فینزع رداءه و حذاءه و تأتیه امرأته بطعام فیأکل، فجاء ذات لیلة فکبّر فلم تجبه، ثم أتی باب البیت فکبّر و سلّم و کبّر فلم تجبه، و إذا البیت لیس فیه سراجٌ و إذا هی جالسةٌ بیدها وَدّ «۲» تنکت به الأرض فقال لها: ما لکِ؟ فقالت: الناس بخیر، و أنت أبو مسلم، لو أنّک أتیت معاویة فیأمر لک بخادم و یعطیک شیئاً تعیش به؟ فقال: اللهمّ من أفسد علیَّ أهلی فَأَعمِ بصره. و کانت أتتها امرأة فقالت: أنتِ امرأة أبی مسلم الخولانی فلو کلّمت زوجک یکلّم معاویة لیخدمکم و یعطیکم. فبینا هذه المرأة فی منزلها إذ أنکرت بصرها فقالت: سراجکم طفئ؟ فقالوا: لا. فقالت: إنّا للَّه، ذهب بصری، فأتت إلی أبی مسلم فلم تزل تناشده اللَّه و تطلب إلیه حتی دعا اللَّه فردَّ بصرها و رجعت امرأته إلی حالها التی کانت علیها.

أخرجه ابن عساكر فى تاريخه «۳» (۷/ ۳۱۷).

قال الأمينى: ما أقسى صاحب هذه المعاجز حيث أعمى امرأة مسلمة من غير ذنب تستحقّ لأجله مثل هذه العقوبة! فإنَّ مراجعة معاوية كبقيّة المسلمين و هو أميرهم فيما حسبوه- و الرجل فى الرعيل الأوّل من شيعته- للتوسيع عليه ليس فيها اقتراف مأثم و لا اجتراح سيّئة تستحقُّ المسكينة عليها التنكيل بها، فهلّا دعا اللَّه سبحانه أن يهديها و امرأته، و أن يثبّت قلبيهما على الصبر و التقوى إن كان يعلم من نفسه إجابة دعوته؟ لكنّه أبى إلّا القسوة، أو أنَّ المغالى فى فضله افتعل له ذلك ذاهلًا

---

(۱). ما بين المعقوفتين من المصدر.

(۲). الودّ: الوتد (بلغة تميم).

(۳). تاريخ مدينة دمشق: ۲۷/ ۲۱۴ رقم ۳۲۱۳، و فى مختصر تاريخ دمشق: ۱۲/ ۶۰.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۱۴۵

عن أنَّ ما افتعله يمسّ كرامة الرجل، و نحن نجلّ ساحة قدس المولى سبحانه عن أن تكون عنده إجابة لمثل هذه الدعوة الصادرة عن الجهل.

۱۱- الظبى يُحبَس بدعاء أبى مسلم

أخرج ابن عساكر فى تاريخه «۱» (۷/ ۳۱۷) عن بلال بن كعب قال: ربّما قال الصبيان لأبى مسلم الخولانى: ادع اللَّه يحبس علينا هذا الظبى. فيدعو اللَّه فيحبسه حتى يأخذوه بأيديهم.

قال الأمينى: لقد راق القوم أن لا يدعوا للأنبياء و الرسل معجزة أو آية إلّا و سحبوها إلى من أحبّوه من رجال عاديّين، بل راقهم أن يثبتوا لأوليائهم كلّ شىء أباحه العقل أو أحاله، أنا لا أدرى أ يريدون بذلك تخفيضاً من مقام الرسل؟ أو ترفيعاً لهؤلاء؟ و أيّا ما أرادوا فحسب رواة السوء رواية غير المعقول، و خلط الحابل بالنابل.

أ تعرف أبا مسلم الخولانى صاحب هذه الخزعبلات؟ أ تدرى لما ذا استحقّ الرجل نسج هذه الكرامات له على نول الافتعال؟ أ تصدِّق أن يكون تحت راية ابن هند فى الفئة الباغية رجلٌ إلهىّ يؤمَن إليه و لإيمانه، و يصدَّق زلفاه إلى ربّه، فضلًا عن أن يكون صاحب حفاوة و كرامة؟! أ تزعم أن تربِّى قاعة الشام فى عصر معاوية إنساناً يعرف ربّه، و يكون من أمره على بصيرة، و لا تزحزحه عن سبيل الحقِّ و الرشاد رضائخ ذلك الملك العضوض؟! نعم؛ إنَّما نسجت يد الاختلاق هذه المفتعلات كوسام لأبى مسلم شكراً على تقدّمه فى ولاء أبناء بيت أُميّة، و عدائه المحتدم لأهل بيت الوحى، كان الرجل عثمانيّا أُموىّ النزعة، خارجاً على إمام زمانه

---

(۱). تاريخ مدينة دمشق: ۲۷/ ۲۱۵ رقم ۳۲۱۳، و فى مختصر تاريخ دمشق: ۱۲/ ۶۰.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۱۴۶

تحت راية القاسطين، و هو القائل: يا أهل المدينة كنتم بين قاتل و خاذل، فكلّا جزى اللَّه شرّا، يا أهل المدينة لأنتم شرٌّ من ثمود. إنَّ ثمود قتلوا ناقة اللَّه، و أنتم قتلتم خليفة اللَّه، و خليفة اللَّه أكرم عليه من ناقته.

و هو الذى كان سفير معاوية إلى علىّ فى حرب صفّين، و قد أتى ببعض كتبه إلى الإمام عليه السلام، و لمّا أقام عليه السلام عليه الحجّة و أفحمه خرج و هو يقول: الآن طاب الضراب.

و هو الذى كان يرتجز يوم صفّين و يقول:

ما علّتى ما علّتى

و قد لبست درعتى

أموت عند طاعتى؟! «١»

أ ترى من يموت فى طاعة ابن هند، و يركض وراء أهوائه و شهواته، و يتّخذه إماماً متّبعاً فى أفعاله و تروكه، و يحارب إمام زمانه المطهّر بلسان اللَّه تعالى و لم يعرفه، و يضرب الصفح عمّا جاء عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فى حرب على عليه السلام و سلمه عامّة، و فى قتاله يوم صفّين خاصّة، و تكون له خطوات واسعة و أشواط بعيدة فى تلكم البوائق المدلهمّة، و المواقف الموبقة، توهب له من المولى سبحانه و تعالى تلك المنزلة الرفيعة من الكرامة التى تضاهى منازل الأنبياء، و يقصر عنها مقام كلّ وليّ صادق؟! لاها اللَّه، إن هى إلّا اختلاق، لا تساعدها البرهنة الصادقة، و لا يسوّغها الإسلام و مبانيه و مبادئه، و لا يقبلها العقل و المنطق.

قاتل اللَّه العصبيّة العمياء، إلى أىّ هوّة من التعاسة و الانحطاط تحدو البشر؟

---

(١).] كتاب] صفّين لنصر بن مزاحم: ص ٩٥- ٩٨ [ص ٨٥- ٨٦]، تاريخ ابن عساكر: ٧/ ٣١٩ [٢٧/ ٢٢١ رقم ٣٢١٣، و فى مختصر تاريخ دمشق: ١٢/ ٦٣- ٦٤]، شرح ابن أبى الحديد: ٣/ ٤٠٨ [١٥/ ٧٥]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١١،ص:١٤٧

تجعل أبا مسلم الشامىّ الخارجىّ الباغى المحارب إمام وقته زاهداً عابداً ناسكاً ذا كرامات و مقامات، و تعرِّف سيّد غفار أشبه الناس بعيسى بن مريم زهداً و هدياً و برّا و نسكاً، الممدوح بلسان النبىِّ الأعظم «١» شيوعيّا اشتراكياً يموت فى المعتقل. غفرانك اللّهمّ و إليك المصير.

١٢- الربيع يتكلّم بعد الموت

عن ربعى بن خراش «٢» العبسى، قال: مرض أخى الربيع بن خراش فمرّضته ثم مات فذهبنا نجهِّزه، فلمّا جئنا رفع الثوب عن وجهه ثم قال: السلام عليكم، قلنا: و عليك السلام، قد متّ؟ قال: بلى و لكن لقيت بعدكم ربّى و لقينى بروح و ريحان و ربّ غير غضبان، ثم كسانى ثياباً من سندس أخضر، و إنّى سألته أن يأذن لى أن أُبشّركم فأذن لى، و إنَّ الأمر كما ترون، فسدِّدوا و قاربوا، و بشِّروا و لا تنفّروا «٣».

و فى لفظ أبى نعيم: إنّه توفّى أخى- ربيع بن خراش- فبينا نحن حوله و قد بعثنا من يَبتاع له كفناً إذ كشف عن وجهه فقال: السلام عليكم. فقال القوم: و عليك السلام يا أخاه! عيشاً بعد الموت؟ يعنى حياة. قال: نعم إنِّى لقيت ربِّى بعدكم فلقيت ربّا غير غضبان، و استقبلنى بروح و بريحان و استبرق، ألا و إنَّ أبا القاسم صلى الله عليه و آله و سلم ينتظر الصلاة علىَّ، فعجّلوا بى و لا تؤخّرونى، ثم كان بمنزلة حصاة رمى بها فى الطست «٤».

---

(١). راجع الجزء الثامن: ص ٣١٥- ٣٢٤ الطبعة الأولى [ص ٤٣٣- ٤٤٦ من هذه الطبعة]. (المؤلف)

(٢). كذا بالمعجمة فى غير واحد من المصادر و الصحيح كما فى تهذيب التهذيب [٣/ ٢٠٥]: حراش- مهملة الأوّل. (المؤلف)

(٣). تاريخ ابن كثير: ٦/ ١٥٨ [٦/ ١٧٥]، الروض الانف: ٢/ ٣٧٠ [٧/ ٥٧٥]، صفة الصفوة: ٣/ ١٩ [٣/ ٣٧ رقم ٣٩٢]. (المؤلف)

(٤). حلية الأولياء: ٣/ ٢١٢ [٤/ ٣٦٧ رقم ٢٨٨]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١١،ص:١٤٨

و فى لفظ: مات أخى الربيع فسجّيته، فضحك، فقلت: يا أخى! أحياةٌ بعد الموت؟ قال: لا، و لكنّى لقيت ربّى فلقينى بروح و ريحان و وجه غير غضبان، فقلت: كيف رأيت الأمر؟ قال: أيسر ممّا تظنّون. فذُكر لعائشة، فقالت: صدق ربعى سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه

و آله و سلم يقول: من أمّتى من يتكلّم بعد الموت «۱».

قال الأمينى: لست أدرى لما ذا استحال القوم القول بالرجعة، و ليست هى إلّا رجوع الحياة للميّت بعد زهوق النفس، و هم يروون أمثال هذه الرواية و ما مرّ فى (ص ۱۰۳) مخبتين إليها من دون أىّ غمز بها، و إن مغزاها إلّا من مصاديق الرجعة. نعم لهم أن يناقشونا الحساب باقترابها من الموت و بُعدها عنه، أو بطول أمدها و قصره، أو بقصر جوازها على تأييد المذهب فحسب، أو بحصر نطاقها بغير العترة الطاهرة فقط، غير أنَّ هذه كلّها لا تؤثّر فى جوهريّة الإمكان، و لا تصيّره محظوراً غير سائغ عقلًا أو شرعاً.

و شتّان بين قصّة ابن خراش هذه و بين ما جاء به ابن سعد فى طبقاته «۲» (۳/ ۲۷۳) عن سالم بن عبد اللَّه بن عمر قال: سمعت رجلًا من الأنصار يقول: دعوت اللَّه أن يُرينى عمر فى النوم فرأيته بعد عشر سنين و هو يمسح العرق عن جبهته فقلت: يا أمير المؤمنين! ما فعلت؟ فقال: الآن فرغت، و لولا رحمة ربّى لهلكت. و ذكره السيوطى فى تاريخ الخلفاء «۳» (ص ۹۹).

و أخرج ابن الجوزى فى سيرة عمر «۴» (ص ۲۰۵) عن عبد اللَّه بن عمر قال: رأى عمر فى المنام فقال: كيف صنعت؟ قال: خيراً؛ كاد عرشى يهوى لو لا أنّى لقيت

---

(۱). الخصائص الكبرى: ۲/ ۱۴۹ [۲/ ۲۵۳]. (المؤلف)

(۲). الطبقات الكبرى: ۳/ ۳۷۶.

(۳). تاريخ الخلفاء: ص ۱۳۷.

(۴). تاريخ عمر بن الخطّاب: ص ۲۱۱ باب ۷۵.

ربّا غفوراً. فقال: منذ كم فارقتكم؟ فقلت: منذ اثنتى عشرة سنة. فقال: إنَّما انفلتّ الآن من الحساب. و روى نحوه الحافظ المحبّ الطبرى فى الرياض «۱» (ص ۲/ ۸۰).

هذا عمر الخليفة و حراجة موقفه فى الحساب، لا يستقبله ربّه بروح و ريحان، و لا يكسوه ثياباً من استبرق أخضر، و لا انتظر رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم أن يصلّى عليه، و قد انفلت من الحساب بعد اثنتى عشرة سنة، و لولا رحمة ربّه لهلك. و ذاك ابن خراش «۲» و أمره الأمر السريع، فانظر مآل الرجلين و احكم.

۱۳- أربعة آلاف تعبر الماء

عن أبى هريرة و أنس، قالا: جهّز عمر بن الخطّاب جيشاً و استعمل عليهم العلاء بن الحضرمى، قال أنس: و كنت فى غزاته فأتينا مغازينا فوجدنا القوم قد بدروا بنا فعفّوا آثار الماء و الحرّ شديد، فجهدنا العطش و دوابّنا و ذلك يوم الجمعة، فلمّا مالت الشمس لغروبها صلّى بنا ركعتين، ثم مدَّ يده إلى السماء، و ما نرى فى السماء شيئاً، قال: فو اللَّه ما حطَّ يده حتى بعث اللَّه ريحاً و أنشأ سحاباً، و أفرغت حتى ملأت الغُدُر و الشعاب، فشربنا و سقينا ركابنا و استقينا، ثم أتينا عدوّنا و قد جاوزوا خليجاً فى البحر إلى جزيرة، فوقف على الخليج و قال: يا علىّ يا عظيم يا حليم يا كريم. ثم قال: أجيزوا بسم اللَّه. قال: فأجزنا ما يبلّ الماء حوافر دوابّنا، فلم نلبث إلّا يسيراً فأصبنا العدوّ عليه فقتلنا و أسرنا و سبينا، ثم أتينا الخليج فقال مثل مقالته، فأجزنا ما يبلّ الماء حوافر دوابّنا. و فى لفظ الصفورى: و كان الجيش أربعة آلاف.

فلم نلبث إلّا يسيراً حتى رُمى فى جنازته. قال: فحفرنا له و غسّلناه و دفنّاه، فأتى رجلٌ بعد فراغنا من دفنه فقال: من هذا؟ فقلنا: هذا خير البشر، هذا ابن

---

(١). الرياض النضرة: ٢/ ٣٦١.

(٢). لا يوجد له ذكر فى معاجم التراجم. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:١٥٠

الحضرمى فقال: إنَّ هذه الأرض تلفظ الموتى، فلو نقلتموه إلى ميل أو ميلين إلى أرض تقبل الموتى، فقلنا: ما جزاء صاحبنا أن نعرضه للسباع تأكله، قال: فاجتمعنا على نبشه فلمّا وصلنا إلى اللحد إذا صاحبنا ليس فيه، و إذا اللحد مدّ البصر نور يتلألأ، قال: فأعدنا التراب إلى اللحد ثم ارتحلنا «١».

قال الأمينى: نحن لا ننبس هاهنا ببنت شفة و لا نحوم حول إسناده الباطل و لا نؤاخذ رواة القصّة بقولهم فى الحضرمى: هذا خير البشر. و إنّه كذب فاحش يخالف ما أجمعت عليه الأُمّة، و ليس على اللَّه بعزيز أن يجعل أفراد جيش جهّزه عمر كلّها صاحب كرامة، لكنّا لا نعرف معنى قولهم: إنّ هذه الأرض تلفظ الموتى، أىّ أرض هذه؟ و فى أىِّ قطر هى؟ و هل هى تعرف بهذه الصفة عند الملأ؟ و هل هى شاعرة بخاصّيتها هذه أو لا تشعر؟ و هل هى باقيةٌ عليها إلى يومنا هذا؟ و كيف شذّت عن بقاع الأرض بهذه الخاصّة؟ و لما ذا هى؟ و كيف تخلّفت عن ذاتيّها فى خصوص هذا المقبور؟ و هل كان الرجل فى القبر لمّا نبشوه مجلّلًا بالأنوار و قد أعشتهم عن رؤيته فحسبوه مفقوداً، أو أنّه غادر القبر إلى جهة لا- تُعرف، و ترك فيه أنواره؟ أنا لا أدرى، و هل فى مُنّة «٢» الراوى أو مدوّن القصّة أو مفتعلها أو من قاصَّها الجواب عن هذه الأسئلة؟

١۴- جيش يعبر الماء بدعاء سعد

أرسل عمر بن الخطّاب رضى الله عنه جيشاً إلى مدائن كسرى، فلمّا بلغوا شاطئ الدجلة لم يجدوا سفينة، فقال سعد بن أبى وقّاص رضى الله عنه و هو أمير السريّة، و خالد بن

---

(١). تاريخ ابن كثير: ۶/ ١٥٥ [۶/ ١٧١- ١٧٢]، نزهة المجالس: ٢/ ١٩١، و أوعز إليها ابنا الأثير و حجر فى أُسد الغابة: ۴/ ٧ [۴/ ٧۴ رقم ٣٧٣٩]، و الإصابة: ٢/ ۴٩٨ [رقم ۵۶۴٢] فقالا: خاض البحر بكلماتٍ قالها و دعا بها. (المؤلف)

(٢). المنّة: القدرة و القوة.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:١٥١

الوليد رضى الله عنه: يا بحر إنّك تجرى بأمر اللَّه، فبحرمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم و عدل عمر رضى الله عنه إلّا ما خلّيتنا و العبور. فعبروا هم و خيلهم و جمالهم فلم تبتلّ حوافرها «١».

قال الأمينى: ليس فى إمكان حوافر الخيل و الجمال أن تبتلَّ بعد دعاء ذلك الرجل الإلهىّ العظيم- سعد- المتخلّف عن بيعة الإمام المعصوم، و الخارق لإجماع الأُمّة و هى لا- تجتمع على الخطأ، و لا سيّما إذا شفعته بزميله خالد بن الوليد الزانى الفاتك الهاتك صاحب المخازى و المخاريق، و إلى الغاية لم يتّضح لنا أنّ اللَّه تعالى بما ذا أبرَّ قسم الرجل؟ أ بمجموع المقسم به من حرمة محمد و عدل عمر؟ بحيث كان إبرار القسم منبسطاً عليهما معاً على حدٍّ سواء. أم أنّه وليد القسم بحرمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم فحسب؟ لما نرتئيه من عدم قيام وزن لعدل عمر عند من أمعن النظرة فى أفعاله و تروكه، و قد أسلفنا نبذاً من ذلك فى نوادر الأثر فى الجزء السادس.

١۵- دعاء سعد يؤخّر أجله

أخرج ابن الجوزى فى صفة الصفوة «۲» (۱/ ۱۴۰) من طريق لبيبة، قال: دعا سعد فقال: يا ربّ إنّ لى بنين صغاراً فأخّر عنّى الموت حتى يبلغوا، فأخّر عنه الموت عشرين سنة.

قال الأمينى: ما أكرم أولاد سعد على اللَّه و فيهم عمر بن سعد قاتل الإمام السبط الشهيد؟ فحقّا كان على اللَّه أن يستجيب دعوة سعد و يؤخّر أجله حتى يربّى من له قدمٌ و أىّ قدم فى قتل ريحانة رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و إبادة أهله.

و ليتنى أدرى من الذى أخبر سعداً أو لبيبة أو من روى القصّة و من حفظها بأنَ

---

(۱). نزهة المجالس للصفورى: ۲/ ۱۹۱. (المؤلف)

(۲). صفة الصفوة: ۱/ ۳۶۰ رقم ۹.

سعداً قد أتاه أجله المحتوم الذى (إِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ) «۱» (وَ ما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتاباً مُؤَجَّلًا) «۲» فأخّره اللَّه عنه ببركة دعائه عشرين عاماً مدّة معيّنة؟ هل تجد مثل هذا العلم عند العاديّين من البشر أمثال سعد و لبيبة؟ و هل لكلّ ابن أُنثى طريق إلى الكشف عن تلكم المغيّبات؟ نعم؛ ليس على اللَّه بمستنكر أن يطلع على غيبه أىَّ إنسان خلق جهولًا سعيداً أو شقيّا، (عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً* إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ* فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً) «۳».

۱۶- سحابة تروى و تنبت

عن الحسن البصرى، قال: مات هرم بن حيّان- فى خلافة عثمان- فى يوم صائف شديد الحرّ، فلمّا نفضوا أيديهم عن قبره جاءت سحابة تسير حتى قامت على قبره فلم تكن أطول منه و لا أقصر، فرشّته حتى روته ثم انصرفت.

و فى لفظ قتادة: أمطر قبر هرم بن حيّان من يومه، و أنبت العشب من يومه «۴».

نحن لا نستعظم هذه الكرامة لهرم بن حيّان فى مماته، فإنَّ بقاءه فى بطن أمّه أربع سنين «۵» أعظم و أعجب، سبحان الخالق القادر.

---

(۱). يونس: ۴۹.

(۲). آل عمران: ۱۴۵.

(۳). الجنّ: ۲۶- ۲۷.

(۴). حلية الأولياء: ۲/ ۱۲۲ [رقم ۱۶۸]، صفة الصفوة: ۳/ ۱۳۹ [۳/ ۲۱۵ رقم ۴۸۸]، الإصابة: ۳/ ۶۰۱ [رقم ۸۹۴۶]. (المؤلف)

(۵). راجع تفسير روح البيان: ۴/ ۳۴۷. (المؤلف)

۱۷- إبراهيم التيمىّ يواصل أربعين

عن الأعمش، قال: قلت لإبراهيم التيمىّ المتوفّى (۹۲): بلغنى أنَّك تمكث شهراً لا تأكل شيئاً. فقال: نعم و شهرين، و ما أكلت منذ أربعين ليلة إلّا حبّة عنب ناولنيها أهلى فأكلتها ثم لفظتها فى الحال.

كذا فى طبقات الشعرانى «۱» (۱/ ۳۶)، و فى إحياء العلوم للغزالى «۲» (۱/ ۳۰۹): إنَّه كان يمكث أربعة أشهر لم يطعم و لم يشرب.

لعلَّ النطس و علماء الطبِّ يضحكون على هذه العقليّة السخيفة، غير أنَّ قصّة الطوى عند القوم مشكلةٌ لا تنحلّ، يحار دونها العقل، و لا

يسمع فيها قضاء الطبيعة، و لا يتّخذ فيها الناموس المطّرد ممّا خلق اللّه عليه البشر، و لا يصحّحها إلّا المغالاة فى الفضائل، و هناك فئةٌ تضاهى إبراهيم التيمىَّ فى هذه الدعوى المجرّدة، أو تربو عليه فى الفضيلة، و سيوافيك ذكر بعضها.

١٨- حافظ دعا على رجل فمات

روى غيلان بن جرير البصرى: إنَّ رجلًا كذب على مطرف بن عبد اللّه الحافظ البصرى المتوفّى سنة (٩٥) فقال مطرف: اللّهمّ إن كان كاذباً فأمته، فخرَّ مكانه ميّتاً «٣».

---

(١). الطبقات الكبرى: ١/ ٤١ رقم ٦٨.

(٢). إحياء علوم الدين: ١/ ٢٩٨.

(٣). طبقات الحفّاظ للذهبى: ١/ ٦٠ [١/ ٦٤ رقم ٥٤]، دول الإسلام: ١/ ٤٧ [ص ٥٥ سنة ٩٥ ه]، الإصابة: ٣/ ٤٧٩ [رقم ٨٣٢٤]، تهذيب التهذيب: ١/ ١٧٣ [١٠/ ١٥٧]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:١٥٤

قال الأمينى: ليس هذا المستجاب دعوته ببعيد فى القسوة عن أبى مسلم الخولانى الذى أعمى المرأة من غير ذنب، و الكذب و إن كان محرَّماً لكن ليس الجزاء عليه إعدام صاحبه، و ليس من السهل السائغ أن تستجاب دعوة كلِّ غير معصوم على من عاداه و فيهم من رجال الغضب الثائر مثل أبى مسلم الخولانى و مطرف البصرى، و إلّا لوجب على الأُمّة المستجابة دعوتهم أن تدعو على الكذبة، و على اللّه أن يجيبهم بقتل رواة هذه القصص، فتشاد و تعمر بقاعٌ بأجداث كثيرين من الحفّاظ و أئمّة الحديث و رماة القول على عواهنه، حتى تستريح أُمّة محمد صلى الله عليه و آله و سلم من هذه السفاسف التى لا مقيل لها من الاعتبار، و لا لها نهاية.

١٩- سحابة تظلّ كرز بن وبرة

عن أبى سليمان المكتب، قال: صحبت كرز بن وبرة إلى مكة فكان إذا نزل أخرج ثيابه فألقاها فى الرحل ثم تنحّى للصلاة فإذا سمع رغاء الإبل أقبل، فاحتبس يوماً عن الوقت، فانبثَّ أصحابه فى طلبه فكنت فيمن طلبه، قال: فأصبته فى وهدة يصلّى فى ساعة حارّة و إذا سحابةٌ تظلّه، فلمّا رآنى أقبل نحوى فقال: يا أبا سليمان لى إليك حاجة، قال: قلت: و ما حاجتك يا أبا عبد اللّه؟ قال: أُحبُّ أن تكتم ما رأيت. قال: قلت ذلك لك يا أبا عبد اللّه، فقال: أوثق لى فحلفت ألّا أُخبر به أحداً حتى يموت.

حلية الأولياء للحافظ أبى نعيم (٥/ ٨٠)، الإصابة (٣/ ٣٢١).

٢٠- فقير يجعل الأرض ذهباً

عن الحسن البصرى رحمة اللّه عليه، قال: كان بعبادان رجلٌ فقيرٌ أسود يأوى إلى الخرابات فحصل معى شىءٌ فطلبته، فلمّا وقعت عينه علىَّ تبسّم و أشار بيده إلى الأرض فصارت الأرض كلّها ذهباً تلمع، ثم قال: هات ما معك. فناولته و هالنى أمره

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:١٥٥

فهربت. الروض الفائق (ص ١٢٦).

اقرأ و تعجّب، اضحك أو ابك.

۲۱- الغطفانی میت یتبسّم

عن الحارث الغنوی، قال: آلی ربعی بن خراش الغطفانی المتوفّی (۱۰۱، ۱۰۴)، أن لا یضحک حتی یعلم فی الجنّة هو أو فی النار، فلقد أخبرنی غاسله أنّه لم یزل متبسّماً علی سریره و نحن نغسّله حتی فرغنا منه.

صفة الصفوة لابن الجوزی (۳/ ۱۹)، طبقات الشعرانی (۱/ ۳۷)، تاریخ ابن عساکر (۵/ ۲۹۸) «۱».

۲۲- عمر بن عبد العزیز فی التوراة

عن خالد الربعی، قال: مکتوبٌ فی التوراة: إنَّ السماء و الأرض لتبکی علی عمر ابن عبد العزیز أربعین صباحاً.

الروض الفائق للحریفیش (ص ۲۵۵).

لعلَّ هذه الخاصّة لعمر بن عبد العزیز خاصّة بتوراة الربعی فإنَّ توراة موسی علیه السلام ما کانت موجودة فی تلکم العصور، فلا یقف علیها الربعی و غیره، و أمّا التوراة المحرّفة فأیّ حجّة لما فیها من أساطیر، علی أنَّ نسخ التوراة الموجودة الآن علی اختلاف طبعاتها خالیةٌ عن ذا العزو المختلق.

---

(۱). صفة الصفوة: ۳/ ۳۶ رقم ۳۹۱، الطبقات الکبری: ۱/ ۴۳ رقم ۷۴، تاریخ مدینة دمشق: ۱۸/ ۴۵ رقم ۲۱۳۵، و فی مختصر تاریخ دمشق: ۸/ ۲۶۹.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۱،ص:۱۵۶

و حسبک فی عرفان خطر عمر بن عبد العزیز قول الإمام أحمد بن حنبل لمّا سُئل: أیّما أفضل معاویة أو عمر بن عبد العزیز؟ فقال: لغبارٌ لحق بأنف جواد معاویة بین یدی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم خیرٌ من عمر بن عبد العزیز «۱».

و قال عبد اللَّه بن المبارک: ترابٌ فی أنف معاویة أفضل من عمر بن عبد العزیز. و فی لفظ: لترابٌ فی منخری معاویة مع رسول اللَّه خیرٌ و أفضل من عمر بن عبد العزیز «۲» فما خطر رجل یکون تراب منخر ابن هند أو منخر جواده أفضل منه حتی یُذکر فی التوراة، أو تبکی علیه السماء و الأرض أربعین یوماً؟ (فَما بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما کانُوا مُنْظَرِینَ) «۳».

۲۳- رعاء الشاة فی خلافة عمر بن عبد العزیز

قال الیافعی فی روض الریاحین «۴» (ص ۱۶۵): حُکی أنّه لمّا ولی عمر بن عبد العزیز رضی الله عنه الخلافة، قال رعاء الشاة فی رأس الجبال: من هذا الخلیفة الصالح الذی قد قام علی الناس؟ فقیل لهم: و ما أعلمکم بذلک؟ قالوا: إنّه إذا قام خلیفةٌ صالحٌ کفَّ الذئاب و الأسد عن شیاهنا.

قال الأمینیّ: ما أعرف السباع المفترسة فی القرون الخالیة بصالح الخلفاء من طالحهم، حتی کفّت عن الفرس و العدوان جریاً علی الصالح العامّ؟ و ما أجهل به الإنسان الظلوم الجهول حتی حاد عنه و خاصمه و عانده و حاربه و قاتله؟ و لو کانت هذه السیرة مطّردة فی السباع فی کلِّ أدوار الحیاة، و لم یکن هذا الشعور الحیُّ من خاصّة سباع عصر عمر بن عبد العزیز و رعائه، لکان لها أن تفنی شیاه الدنیا و لم

---

(۱). شذرات الذهب: ۱/ ۶۵ [۱/ ۲۷۰ حوادث سنة ۶۰ ه]. (المؤلف)

(۲). تاریخ ابن کثیر: ۸/ ۱۳۹ [۸/ ۱۴۸ حوادث سنة ۶۰ ه]، الصواعق ص ۱۲۷ [ص ۲۱۳]. (المؤلف)

(۳). الدخان: ۲۹.

(۴). روض الرياحين: ص ۳۴۷ رقم ۳۶۳.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۱۵۷

تبق منها شيئاً يوم [ولى] معاوية و يزيد و هلمّ جراً، أو ارجع إلى الوراء القهقرى.

۲۴- كتاب براءة لعمر بن عبد العزيز

كان عمر بن عبد العزيز يأتى المساجد المهجورة فى الليل فيصلّى فيها ما يسّر اللَّه عزّ و جلّ، فإذا كان وقت السحر وضع جبهته على الأرض، و مرّغ خده على التراب، و لم يزل يبكى إلى طلوع الفجر، فلمّا كان فى بعض الليالى فعل ذلك على العادة، فلمّا فرغ و رفع رأسه من صلاته و تضرُّعه وجد رقعة خضراء قد اتّصل نورها بالسماء مكتوبٌ فيها: هذه براءةٌ من النار من الملك العزيز لعبده عمر بن عبد العزيز.

و أخرج ابن أبى شيبة بإسناده عن عبد العزيز بن أبى سلمة: إنَّ عمر بن عبد العزيز لمّا وضع عند قبره هبّت ريحٌ شديدةٌ فسقطت صحيفةٌ بأحسن كتاب فقرأوها فإذا فيها: بسم اللَّه الرحمن الرحيم، براءةٌ من اللَّه لعمر بن عبد العزيز من النار. فأدخلوها بين أكفانه و دفنوها معه.

تاريخ ابن كثير «۱» (۹/ ۲۱۰)، الروض الفائق للحريفيش (ص ۲۵۶).

و روى ابن عساكر «۲» فى ترجمة يوسف بن ماهك، قال: بينما نحن نسوّى التراب على قبر عمر بن عبد العزيز إذ سقط علينا من السماء كتابٌ فيه: بسم اللَّه الرحمن الرحيم، أمانٌ من اللَّه لعمر بن عبد العزيز من النار.

قال الأمينى: سوف يتبيّن الرشد من الغىّ يوم العرض الأكبر.

---

(۱). البداية و النهاية: ۹/ ۲۳۶ حوادث سنة ۹۴ ه.

(۲). مختصر تاريخ دمشق: ۲۸/ ۹۲.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۱۵۸

۲۵- امرأة تلد بدعاء مالك ابن أربع سنين

أخرج البيهقى فى السنن الكبرى (۷/ ۴۴۳) بإسناده عن هاشم المجاشعى، قال: بينما مالك بن دينار- المتوفّى (۱۲۳) و قيل غير ذلك- يوماً جالسٌ إذ جاءه رجلٌ فقال: يا أبا يحيى ادعُ لامرأة حبلى منذ أربع سنين قد أصبحت فى كربٍ شديد، فغضب مالك و أطبق المصحف ثم قال: ما يرى هؤلاء القوم إلّا أنّا أنبياء، ثم دعا فقال: اللّهمّ هذه المرأة إن كان فى بطنها ريحٌ فاخرجها عنها الساعة، و إن كان فى بطنها جاريةٌ فأبدلها بها غلاماً، فإنّك تمحو ما تشاء و تثبت و عندك أُمّ الكتاب، ثم رفع مالك يده و رفع الناس أيديهم، و جاء الرسول إلى الرجل فقال: أدرك امرأتك، فذهب الرجل، فما حطّ مالكٌ يده حتى طلع الرجل من باب المسجد على رقبته غلامٌ جعد قطط ابن أربع سنين قد استوت أسنانه ما قطعت أسراره.

قال الأمينى: ليس من المستحيل التلفّظ بالمحال، لكن التقوى أو الحياء يزع كلّ منهما الإنسان عن أن يلهج بما هو خارجٌ عن مستوى المعقول. ألا من مُسائل هذا الراوى عن أنّ رحم المرأة هل فيها تمطّط فتبلغ من السعة ما يقلّ ابن أربع سنين و قد استوت أسنانه و نبت شعره و يركب الرقاب؟ وهب أنَّ فيها تمطّطاً فهل ما يحويها من بنية البدن له مثل ذلك التمطّط؟ فيجب عليه أن يكون فى هيئة الحامل

إذن تضخّم أكثر من النساء العاديات، فهل كانت أُمّ الغلام هكذا؟ أو أنّها بقيت على حالتها و هى كرامة أخرى لأحد من عباد اللَّه؟ سبحان الذى تولّى كلاءة هذه المرأة المسكينة عن أن تنكسر عظامها، و تنقطع عروقها، و ينفتق جلدها و لحمها، و قد فعل سبحانه ما أراد فى الزمن الماضى.

و رحم اللَّه مالك بن دينار لو لا دعاؤه للمرأة المسكينة لكان يبقى جنينها فى

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:١٥٩

بطن أُمِّه أربعين عاماً أو إلى ما شاء اللَّه.

ثم هل كان المولود فى بطن أُمّه أُنثى فأبدله دعاء ابن دينار ذكراً؟ أو أنّه كان ذكراً و لا صلة للدعاء المذكور به، و أنَّ اللَّه هو الذى يهب لمن يشاء إناثاً و يهب لمن يشاء الذكور؟ و إنَّ من المقطوع به أنّه فى تلك الساعة كان قد أفرزت خلقة المولود و صوّر مثاله فلم يبق فيه بعدُ مجالٌ للتغيّر و التأثّر و أنّه إمّا ذكرٌ أو أُنثى، فلا محلّ من الإعراب لدعاء ابن دينار- و إن كان فى بطنها جارية فأبدلها بها غلاماً- غير أنّه دعا، و هل كانت له هذه الدعوة المستجابة بعد الولادة أخذاً بقوله: إنّك تمحو ما تشاء و تثبت؟ لعلّها له و ليس على اللَّه بعزيز، و لا يُسأل عمّا يفعل، و هو على كلّ شىء قدير.

٢٦- ناصبىّ مستجاب الدعوة

قال الجريرى سعيد بن إياس المتوفّى (١۴۴): كان عبد اللَّه بن شقيق العقيلى أبو عبد الرحمن البصرى مجاب الدعوة، كانت تمرُّ به السحابة فيقول: اللّهمّ لا تجوز كذا و كذا حتى تمطر. فلا تجوز ذلك الموضع حتى تمطر. حكاه ابن أبى خيثمة فى تاريخه.

تهذيب التهذيب «١» (۵/ ٢۵۴).

قال الأمينى: لعلّك لا تستبعد إجابة دعوة ولىّ من أولياء اللَّه و تراها غير عزيز على المولى سبحانه كرامةً لصالحى عباده، بيد أنَّ هذه النسبة تبعد من العقيلى بُعد المشرقين بعد ما عرفه الملأ ممّن نصب العداء لسيّد العترة، قال ابن خراش: كان عثمانيّا يبغض عليّا، و قال أحمد بن حنبل: كان يحمل على علىّ «٢». فأىّ كرامة لابن أُنثى لا يُوالى سيّد العرب أمير المؤمنين فضلًا عن أن يعاديه بعد ما ثبت عن النبىّ الأقدس

---

(١). تهذيب التهذيب: ۵/ ٢٢۴.

(٢). تهذيب التهذيب: ۵/ ٢۵۴ [۵/ ٢٢۴]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:١۶٠

من الدعوة المستجابة بقوله فى علىّ عليه السلام: «اللّهمّ وال من والاه و عادِ من عاداه» «١»

، و بعد عهد النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم إليه سلام اللَّه عليه أنّه لا يحبّه إلّا مؤمنٌ و لا يبغضه إلّا منافقٌ «٢»، و بعد

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «يا علىُّ لا يبغضك مؤمنٌ و لا يحبّك منافق» «٣»

، و بعد قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «لا يحبُّ عليّا المنافق، و لا يبغضه مؤمن» «۴»

، و بعد قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «لولاك يا علىُّ ما عُرِف المؤمنون بعدى» «۵»

، و بعد قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «و اللَّه لا يبغضه أحدٌ من أهل بيتى و لا من غيرهم من الناس إلّا و هو خارجٌ من الإيمان» «۶»

، و بعد قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «يا علىُّ أنت سيّدٌ فى الدنيا سيّدٌ فى الآخرة، حبيبك حبيبى و حبيبى حبيب اللَّه، و عدوّك عدوّى و عدوّى عدوّ اللَّه، و الويل لمن أبغضك بعدى» «٧»

، و بعد قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «يا علىُّ طوبى لمن أحبّك و صدق فيك، و ويلٌ لمن أبغضك و كذب فيك» «٨».

و

بعد قوله صلى الله عليه و آله و سلم لعلىّ عليه السلام: «من أحبّك أحبّنى، و من أبغضك أبغضنى» «۹»

إلى أحاديث جمّة.

فكيف يسع لمسلم يصدِّق رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فى أقواله هذه أن يذعن لكرامة ابن شقيق مبغض علىّ عليه السلام و المتحامل عليه بالوقيعة فيه، و يراه مستجاب الدعوة، نافذ المشيئة فى السحاب. نعم يسوِّغه الغلوّ فى الفضائل لا عن دراية.

و أمّا الجريرى راوى هذه المهزأة فقد عرفت فى ما مرَّ فى هذا الجزء أنّه اختلط قبل موته بثلاث سنين، و هذه الرواية من آيات اختلاطه.

---

(۱). راجع حديث الغدير فى الجزء الأول من كتابنا هذا. (المؤلف)

(۲). راجع ما أسلفناه فى الجزء الثالث: ص ۱۸۳. (المؤلف)

(۳). راجع ما مرّ فى الجزء الثالث: ص ۱۸۵. (المؤلف)

(۴). راجع: ص ۱۸۵ من الجزء الثالث. (المؤلف)

(۵). راجع: ص ۱۸۷ من الجزء الثالث. (المؤلف)

(۶). يأتى فى مسند المناقب بمصادره. (المؤلف)

(۷). مستدرك الحاكم: ۳/ ۱۲۸ [۳/ ۱۳۸ ح ۴۶۴۰ و صحّحه، و وثّق الذهبى رواته]. (المؤلف)

(۸). مستدرك الحاكم: ۳/ ۱۳۵ [۳/ ۱۴۵ ح ۴۶۵۷] و صحّحه. (المؤلف)

(۹). مستدرك الحاكم: ۳/ ۱۴۲ [۳/ ۱۵۳ ح ۴۶۸۶] صحّحه الحاكم و الذهبى. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۱۶۱

۲۷- السختيانى يُنبع الماء

أخرج أبو نعيم فى حلية الأولياء (۳/ ۵) بالإسناد عن عبد الواحد بن زيد، قال: كنت مع أيّوب السختيانى «۱» على حراء فعطشت عطشاً شديداً حتى رأى ذلك فى وجهى فقال. ما الذى أرى بك؟ قلت: العطش، و قد خفت على نفسى. قال: تستر علىَّ؟ قلت: نعم. قال: فاستحلفنى فحلفت له أن لا أُخبر عنه ما دام حيّا، قال: فغمز برجله على حِراء، فنبع الماء فشربت حتى رويت، و حملت معى من الماء، قال: فما حدّثت به أحداً حتى مات.

و فى الروض الفائق (ص ۱۲۶): كان جماعة مع أيّوب السختيانى فى سفر، فأعياهم طلب الماء، فقال أيّوب: أتسترون علىّ ما عشت؟ فقالوا: نعم. فدوّر دائرة فنبع الماء، قال: فشربنا. فلمّا قدموا البصرة أخبر به حمّاد بن زيد، قال عبد الواحد بن زيد: شهدت معه ذلك اليوم.

۲۸- شيخ يبيع القصر فى الجنّة

أتى رجلٌ من أهل خراسان حبيب بن محمد العجمىّ البصرىّ يريد مكة و قال له: يا شيخ اشتر لى داراً و دفع إليه مالًا و خرج إلى مكة، فأخذ حبيب المال فتصدّق به، فلمّا قدم الرجل قال له: اذهب بى إلى الدار التى اشتريتها فأرِنيها، فقال له: إنّك لا تراها اليوم و لكن إذا متّ تراها. فقال له الخراسانى: اكتب إلىّ عهدتها حتى أذهب بها إلى خراسان. فكتب له حبيب: بسم اللَّه الرحمن الرحيم، هذا

ما اشترى حبيب قصراً فى الجنّة كذا و كذا، و ارتفاعه كذا و كذا فى الجنّة. ثم ختم الكتاب و دفعه إليه، فأخذه

---

(١). توفّى سنة ١٢١، توجد ترجمته فى حلية الأولياء: ٣/ ٣- ١۴ [رقم ٢٠٥]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:١۶٢

الرجل فذهب به إلى خراسان إلى أهله فقالوا له: أنت مجنونٌ لو لا أنّك ضيّعت مالك لذهب بك إلى الدار، و لكن هذا شأن مجنون، فبقى الرجل ما شاء اللَّه، فلمّا حضره النزع قال لأهله: اجعلوا هذا الكتاب فى كفنى، فلمّا مات وضعوه فى أكفانه و حملوه إلى القبر فأصبح حبيب بالبصرة و إذا الكتاب عنده فى بيته و فى ذيله: يا أبا محمدإنَّ اللَّه قد سلّم إليه القصر الذى اشتريته له. فذهب إلى أهل الرجل و قال لهم: إنَّ اللَّه قد سلّم إلى أبيكم القصر، و هذه العهدة فبصروا بها فإذا هى الكتاب الذى وضعوه معه فى القبر.

أخرجه ابن عساكر فى تاريخه «١» (۴/ ٣٢) و قال مهذّبه: قد روى الحافظ هذه القصّة بإسناده من طريقين مطوّل و مختصر و المعنى واحد، و هذه القصّة كانت لحبيب، و أرجو أن لا يحوم حولها المدّعون فيجعلونها سلّماً لأكل مال الناس بالباطل، فإنَّ أحوال أمثال حبيب لا يقاس عليها و لا تكون قاعدة للعمل.

٢٩- حضور غائب بدعاء معروف

ذكر الإمام أبو محمد ضياء الدين الشيخ أحمد الوترى الشافعىّ المتوفّى بمصر فى عشر الثمانين و التسعمائة فى كتابه روضة الناظرين (ص ٨) نقلًا عن خليل بن محمد الصيّاد أنّه قال: غاب أبى فتألّمت فجئت إلى معروف الكرخى المتوفّى (٢٠٠، ٢٠١، ٢٠۴) فقلت: غاب أبى، فقال: ما تريد؟ قلت: رجوعه. قال: اللّهمَّ إنّ السماء سماؤك، و الأرض أرضك و ما بينهما لك ائت بمحمد. فأتيت باب الشام فإذا هو واقفٌ فقلت: أين كنت؟ قال: كنت الساعة بالأنبار «٢» و لا أعلم ما صار.

---

(١). تاريخ مدينة دمشق: ١٢/ ۵۴- ۵۵ رقم ١١٩٣، و تهذيب تاريخ دمشق: ۴/ ٣۵.

(٢). الأنبار: مدينة قرب بلخ. و مدينة على الفرات فى غربى بغداد، بينهما عشرة فراسخ. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:١۶٣

عجباً لعقول تُسوّغ مثل هذا لكلِّ معروف و منكر، و لا تسوِّغه فى أمير المؤمنين علىّ صلوات اللَّه عليه يوم حضر تغسيل سلمان بالمدائن و كان سلام اللَّه عليه بالمدينة. راجع الجزء الخامس (ص ١۵- ٢١).

٣٠- رجل متربّع فى الهواء

أخرج ابن الجوزى فى صفة الصفوة «١» (۴/ ٢۴۵) عن حذيفة بن قتادة المرعشىّ المتوفّى (٢٠٧) قال: قال: كنت فى المركب فكسر بنا فوقعت أنا و امرأة على لوح من ألواح المركب فمكثنا سبعة أيّام فقالت المرأة: أنا عطشى. فسألت اللَّه تعالى أن يسقينا، فنزلت علينا من السماء سلسلة فيها كوزٌ معلّقٌ فيه ماءٌ فشربت، فرفعت رأسى أنظر إلى السلسلة فرأيت رجلًا فى الهواء متربّعاً فقلت: من أنت؟ قال: من الإنس. قلت: فما الذى بلّغك هذه المنزلة؟ قال: آثرت مراد اللَّه عزَّ و جلَّ على هواى فأجلسنى كما ترانى.

و إن تعجب فعجبٌ من أقوام يقبلون هذا و يبهظهم حديث البساط لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

٣١- جنّية تكلّم الخزاعى

أخرج ابن الجوزى فى صفة الصفوة «٢» (٢/ ٢٠٥) عن أحمد بن نصر الخزاعى «٣»

---

(١). صفة الصفوة: ۴/ ٢٧٠ رقم ٧٩۶.

(٢). صفة الصفوة: ٢/ ٣۶۴ رقم ٢۶٧.

(٣). قتل فى خلافة الواثق لامتناعه عن القول بخلق القرآن و نفى التشبيه فعلقت على أُذنه رقعة فيها: بسم اللَّه الرحمن الرحيم هذا رأس أحمد بن نصر بن مالك دعاه عبد اللَّه الإمام هارون و هو الواثق باللَّه أمير المؤمنين إلى القول بخلق القرآن و نفى التشبيه فأبى إلّا المعاندة فعجّله اللَّه الى نارهِ. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:١۶۴

أحد أئمّة السنّة الإمام الشهير المتوفّى (٢٣١)، قال: رأيت مصاباً قد وقع فقرأت فى أذنه فكلّمتنى الجنّية من جوفه: يا أبا عبد اللَّه باللَّه دعنى أخنقه، فإنّه يقول: القرآن مخلوق.

ما ألطفها من دعاية إلى المبدأ الباطل، و للَّه درُّ الجنّية العالمة التى بلغ من علمها أنَّها قالت بعدم خلق القرآن. و نحن نشكر اللَّه سبحانه على إبطال هذه السخافة القديمة على ممرّ الأيّام فلن تجد اليوم جانحاً إليها و لا محبّذاً إيّاها.

٣٢- رأس أحمد الخزاعى يتكلّم

ذكر الخطيب و ابن الجوزى بالإسناد عن إبراهيم بن إسماعيل بن خلف، قال: كان أحمد بن نصر خِلّى، فلمّا قتل فى المحنة و صُلب رأسه أُخبرت أنَّ الرأس يقرأ القرآن، فمضيت فبتُّ بقرب من الرأس مشرفاً عليه، و كان عنده رجّالة و فرسان يحفظونه، فلمّا هدأت العيون سمعت الرأس تقرأ: (الم* أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ) «١»، فاقشعرَّ جلدى.

و عن أحمد بن كامل القاضى عن أبيه؛ أنَّه قال: وُكّل برأس أحمد من يحفظه بعد أن نصب برأس الجسر، و أنَّ الموكّل به ذكر أنَّه يراه بالليل يستدير إلى القبلة بوجهه فيقرأ سورة يس بلسان طَلِق، و أنّه لمّا أخبر بذلك طُلب، فخاف على نفسه فهرب.

و عن خلف بن سالم؛ أنَّه قال: عندما قُتل أحمد بن نصر و قيل له: ألا تسمع ما الناس فيه يا أبا محمد؟ قال: و ما ذلك؟ قال: يقولون إنَّ رأس أحمد بن نصر يقرأ القرآن، قال: كان رأس يحيى بن زكريّا يقرأ «٢».

---

(١). العنكبوت: ١- ٢.

(٢). تاريخ بغداد: ۵/ ١٧٩ [رقم ٢۶٢٣]، صفة الصفوة: ٢/ ٢٠۵ [٢/ ٣۶۴ رقم ٢۶٧]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:١۶۵

لا- تبهظ الخطيب و ابن الجوزى هذه الأضحوكة، و لا أحسب أنَّهما يصدّقانها و لكن لمّا كان يبهظهما و أمثالهما ما يؤثر «١» من أنَّ رأس مولانا أبى عبد اللَّه السبط الشهيد صلوات اللَّه عليه كان يقرأ القرآن الكريم على عامل السنان، و لقد كانت هذه الأكرومة متسالماً عليها فى العصور الخالية، فنحتوا هذه الأفائك تجاهها تخفيفاً لتلك المنزلة الكريمة الخاصّة ببضعة المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم.

٣٣- النبى يفتخر بأبى حنيفة

عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم أنَّه قال: إنَّ سائر الأنبياء تفتخر بى، و أنا أفتخر بأبى حنيفة، و هو رجل تقىّ عند ربّى، و كأنَّه

جبل من العلم، و كأنّه نبيّ من أنبياء بنى إسرائيل، فمن أحبّه فقد أحبّنى، و من أبغضه فقد أبغضنى.

و عنه صلى الله عليه و آله و سلم: إنَّ آدم افتخر بى، و أنا أفتخر برجل من أُمّتى اسمه نعمان، و كنيته أبو حنيفة، هو سراج أُمّتى.

أسلفنا الروايتين مع جملة ممّا اختلقته يد الغلوّ فى الفضائل لأبى حنيفة فى الجزء الخامس (ص ٢٧٨- ٢٧٩) و ذكرنا هنالك أنَّ أمّة من الحنفيّة بلغت مغالاتها فيه حدّا ذهبت إلى أعلميّته من رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فى القضاء.

و ذكر الحريفيش فى الروض الفائق (ص ٢١٥) إنَّ من ورع أبى حنيفة رضى الله عنه أنَّ شاةً سرقت فى عهده فلم يأكل لحم شاة مدّة تعيش الشاة فيها.

لا- أدرى لأىِّ خرافة أضحك؟ أ لفخر النبى صلى الله عليه و آله و سلم برجل استتيب من الكفر مرّتين «٢» و النبيّ مفخرة العالمين جميعاً صلى الله عليه و آله و سلم و فى أُمّته من باهى به اللَّه كمولانا

---

(١). سيوافيك حديثه فى مسند المناقب و مرسلها إن شاء اللَّه تعالى. (المؤلف)

(٢). راجع الجزء الخامس: ص ٢٨٠. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:١٦٦

أمير المؤمنين عليه السلام ليلة مبيته على فراش رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم «١»؟

أم لكون الرجل أعلم من رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم بالقضاء؟ أنا لا أدرى من أين جاء أبو حنيفة بهذا العلم و الفقه؟ أهو فقهٌ إسلامىّ و النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم مستقاه و منبثق أنواره؟ أم هو ممّا اتّخذه من غير المسلمين من رجال كابل أو بابل أو ترمذ «٢» فأحرِ به أن يُضرب عرض الجدار؟ و أىُّ حاجة للمسلمين إلى فقه غيرهم و قد أنعم اللَّه عليهم بقضاء الإسلام و فقهه و فيهما القول الحاسم و فصل الخطاب؟

أم لورع الرجل الموصول بفقهه الناجع فى قصّة الشاة المسروقة الذى لا يصافقه عليه فيه أىُّ فقيه متورّع، و قد أباح الإسلام أكل لحم الشياه فى جميع الأحيان، و فى كلّها أفرادٌ منها مسروقةٌ فى الحواضر الإسلاميّة و أوساطها، لكن هذا الفقيه لا يعرف عدم تنجّز الحكم فى الشبهات إذا كانت غير محصورة خارجاً أكثر أطرافها من محلِّ الابتلاء، و لعلّه كان يعلم ذلك لكن عمله هذا من حيله التى هو أخبر بها عن نفسه، قال أبو عاصم النبيل: رأيت أبا حنيفة فى المسجد الحرام يفتى، و قد اجتمع الناس عليه و آذوه، فقال: ما هاهنا أحدٌ يأتينا بشرطىّ؟ فقلت: يا أبا حنيفة تريد شرطيّا؟ قال: نعم. فقلت: اقرأ علىَّ هذه الأحاديث التى معى، فقرأها فقمت عنه و وقفت بحذائه، فقال لى: أين الشرطىّ؟ فقلت له: إنَّما قلت: تريد. لم أقل لك: أجىء به فقال: انظروا أنا أحتال للناس منذ كذا و كذا و قد احتال علىَّ هذا الصبىُ «٣».

أراد الإمام الأعظم بالقصّة التظاهر بالورع و نصبها فخّا لاصطياد الدهماء كقصته الأخرى المحرابيّة التى حكاها حفص بن عبد الرحمن؛ قال: صلّيت خلفه فلمّا

---

(١). أسلفنا حديثه فى الجزء الثانى: ص ٤٨. (المؤلف)

(٢). إيعاز إلى محتد أبى حنيفة، قال الحافظ أبو نعيم الفضل بن دكين و غيره: أصله من كابل. و قال أبو عبد الرحمن المقرى: إنه من أهل بابل. و قال الحارث بن إدريس: أصله من ترمذ. (المؤلف)

(٣). أخبار الظراف لابن الجوزى: ص ١٠٣ [ص ١٥٧]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:١٦٧

صلّى و جلس فى المحراب قال له رجلُ: أ يحلُّ أن تصلّى و فيه تصاوير؟ قال: أُصلّى فيه منذ خمس و أربعين سنة فما علمت أنَّ فيه

تصاوير، ثم أمر بالصور فطمست. و قال له رجلٌ: ما أحسن سقف هذا المسجد! قال: ما رأيته و أنا فيه أكثر من أربعين سنة «۱».

و لعلّ رأيه فى الشاة ممّا يوقف القارئ على سرِّ عدم دخول آرائه مدينة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، قال محمد بن مسلمة المدينى و قيل له: إنَّ رأى أبى حنيفة دخل هذه الأمصار كلّها و لم يدخل المدينة، قال: لأنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم قال: على كلِّ ثقب من أثقابها ملكٌ يمنع الدجّال من دخولها. و كلام هذا من كلام الدجّالين، فمن ثم لم يدخلها «۲».

و فى فقه أبى حنيفة شذوذٌ تقصر عنه قصّة الشاة، قد خالف فيه السنّة الثابتة حتى قال وكيع بن الجراح «۳»: وجدت أبا حنيفة خالف مائتى حديث عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم «۴». غير أنَّ عبد اللّه بن داود الحريبى المغالى فى حبِّ إمامه يقول: ينبغى للناس أن يدعوا فى صلاتهم لأبى حنيفة لحفظه الفقه و السنن عليهم «۵».

و قال صاحب مفتاح السعادة «۶» (۲/ ۷۰): سمعت من أثق به يروى عن بعض الكتب أنَّ ثابتاً- والد أبى حنيفة- توفّى و تزوّج أُمَّ الإمام أبى حنيفة رحمه اللّه الإمام جعفر الصادق، و كان أبو حنيفة رحمه اللّه صغيراً، و تربّى فى حجر جعفر الصادق، و أخذ علومه منه، و هذه إن ثبتت فمنقبةٌ عظيمةٌ لأبى حنيفة.

---

(۱). مناقب أبى حنيفة، تأليف الحافظ الكردرى: ۱/ ۲۵۱. (المؤلف)

(۲). أخبار الظراف لابن الجوزى: ص ۳۵ [ص ۴۵- ۴۶]. (المؤلف)

(۳). أبو سفيان الكوفى الحافظ كان ثقة حافظاً متقناً مأموناً عالياً رفيع القدر كثير الحديث و كان يفتى، توفّى سنة مائة و ست و تسعين [تهذيب التهذيب: ۱۱/ ۱۱۴]. (المؤلف)

(۴). الانتقاء لابن عبد البرّ- صاحب الاستيعاب-: ص ۱۵۰. (المؤلف)

(۵). تاريخ ابن كثير: ۱۰/ ۱۰۷ [۱۰/ ۱۱۴ حوادث سنة ۱۵۰ ه]. (المؤلف)

(۶). مفتاح السعادة: ۲/ ۱۸۱.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۱۶۸

عقّبه الحسن النعمانى فى تعليق المفتاح، فقال: كيف يتّجه أنَّ الإمام كان صغيراً و تربّى فى حجر الإمام الصادق، لأنَّ جعفر الصادق توفّى سنة ثمان و أربعين و مائة عن ثمان و ستين سنة، و الإمام أبو حنيفة توفّى سنة خمسين و مائة و ولد على قول الأكثر «۱» سنة ثمانين، فتكون سنة ولادتهما واحدة، و بين وفاتيهما سنتان، ثبت أنّهما من الأقران لا أنَّ الإمام صغيرٌ، و الإمام جعفر الصادق كبيرٌ.

و فى غضون ما ألّفه الموفّق بن أحمد، و الحافظ الكردرى فى مناقب أبى حنيفة، و ما ذكره بعض الحنفيّة فى معاجم التراجم لدى ترجمته خرافات و سفاسف جمّة تُشوّه سمعة الإسلام المقدّس، و لا يسوّغه العقل و المنطق إن لم يشفعهما الغلوّ فى الفضائل، و من أعجب ما رأيت ما ذكره الإمام أبو الحسين الهمدانى فى آخر خزانة المفتين؛ من أنَّ الإمام أبا حنيفة لمّا حجَّ حجّة الوداع أعطى لسدنة الكعبة مالًا عظيماً حتى أخلوا له البيت، فدخل و شرع للصلاة، و افتتح القراءة كما هو دأبه على رجله اليمنى حتى قرأ نصف القرآن، ثم ركع، و قام فى الثانية على رجله اليسرى حتى ختم القرآن ثم قال: إلهى عرفتك حقَّ المعرفة لكن ما قمت بكمال الطاعة، فهب نقصان الخدمة بكمال المعرفة، فنودى من زاوية البيت: عرفت فأحسنت المعرفة، و خدمت فأخلصت الخدمة، غفرنا لك و لمن اتّبعك، و لمن كان على مذهبك إلى قيام الساعة «۲».

قال الأمينى: ليت شعرى أىّ كميّة من الزمن استوعبها الإمام حتى ختم الكتاب العزيز فى ركعتيه، و قد أُخلى له البيت فى يوم من أيّام الموسم و الناس عندئذٍ مزدلفون حول البيت، يتحرّون التبرّك بالدخول فيه؟! و كيف وسع السدنة منع أُولئك الجماهير عن قصدهم، و كبح رغباتهم الأكيدة طيلة تلك البرهة الطويلة؟!

ثم ما هذا الدأب من الإمام على قراءة نصف القرآن الأوّل على رجله اليمنى،

(۱). و قال بعض: إنه ولد سنة إحدى و ستين [وفيات الأعيان: ۵/ ۴۱۳ و صحح القول الأَوّل]. (المؤلف)

(۲). مفتاح السعادة ۲/ ۸۲ [۲/ ۱۹۲]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأميني ،ج ۱۱،ص:۱۶۹

و نصفه الآخر على رجله اليسرى؟ أهو حكمٌ متّخذٌ من كتاب؟ أم سنّة متّبعة صدع بها النبيّ الأعظم؟ أم بدعة لم نسمعها من غير الإمام؟ و هل في الألعاب الرياضيّة المجعولة لحفظ الصحة و الإبقاء على قوّة البدن و نشاطه مثل ذلك؟ أنا لا أدرى.

ثم كيف وسعت الإمام تلك الدعوى الباهظة العظيمة أمام ربِّ العالمين سبحانه، و هو الواقف على السرائر و الضمائر؟ و ما أجرأه على دعوى لم يدّعها نبيّ من الأنبياء حتى خاتمهم صلى الله عليه و آله و سلم و عليهم على سعة معرفتهم! و لا شكَّ أنَّ معرفته صلى الله عليه و آله و سلم أوسع، و قد أغرق فيها نزعاً، و مع ذلك لم يؤثر عنه صلى الله عليه و آله و سلم تقحّم الإمام في مناجاة أو دعاء، و لا يصدر مثل هذا إلّا عن إنسان معجب بنفسه، مغترّ بعلمه، غير عارف باللَّه حقّ المعرفة.

و المغفّل صاحب الرواية يحسب أنَّ الإمام ادّعاها في عالم الشهود فصدّقه عليها هاتف عالم الغيب، و ليس هذا الهتاف المنسوج بيد الاختلاق الأثيمة إلّا دعايةً على الإمام و على مذهبه الذى هو أتفه المذاهب الإسلاميّة فقهاً. و لو كانت الأُمّة تصدّق هذه البشارة لمعتنقي ذلك المذهب، و تراها من ربِّ البيت لا من الأساطير المزوّرة لوجب عليها أن يكونوا حنفيّين جمعاء، غير أنّ الأُمّة لا تصفق على صحّتها، رضى بذلك الإمام أم لم يرض.

و أعجب من هذا ما ذكره العلّامة البرزنجي قال:

ذهب بعض الحنفيّة إلى أنَّ كلّا من عيسى و المهدى يقلّدان مذهب الإمام أبي حنيفة رضى الله عنه، و ذكره بعض مشايخ الطريقة ببلاد الهند في تصنيف له بالفارسيّة شاع في تلك الديار، و كان بعض من يتوسّم بالعلم من الحنفيّة، و يتصدّر للتدريس يشهر هذا القول و يفتخر به و يقرِّره في مجلس درسه بالروضة النبويّة.

و حكى الشيخ على القارى عن بعضهم أنّه قال: اعلم أنّ اللَّه قد خصّ أبا

الغدير، العلامة الأميني ،ج ۱۱،ص:۱۷۰

حنيفة بالشريعة و الكرامة، و من كراماته: أنَّ الخضر عليه السلام كان يجيء إليه كلّ يوم وقت الصبح و يتعلّم منه أحكام الشريعة إلى خمس سنين، فلمّا توفّى أبو حنيفة ناجى الخضر ربّه قال: إلهى إن كان لى عندك منزلة فائذن لأبي حنيفة حتى يعلّمنى من القبر على حسب عادته حتى أعلم شرع محمد صلى الله عليه و آله و سلم على الكمال لتحصل لى الطريقة و الحقيقة، فنودى: أن اذهب إلى قبره و تعلّم منه ما شئت. فجاء الخضر و تعلّم منه ما شاء كذلك إلى خمس و عشرين سنة أخرى حتى أتمَّ الدلائل و الأقاويل.

ثم ناجى الخضر ربّه و قال: يا إلهى ما ذا أصنع؟ فنودى: أن اذهب إلى صعالك «۱» و اشتغل بالعبادة إلى أن يأتيك أمرى. إلى أن قال له: اذهب إلى البقعة الفلانيّة و علّم فلاناً علم الشريعة. ففعل الخضر عليه السلام ما أُمر، ثم بعد مدّة ظهر في مدينة ما وراء النهر شابٌّ و كان اسمه أبا القاسم القشيرىّ و كان يخدم أُمّه و يحترمها. إلى أن قال: فأمر اللَّه الخضر أن اذهب إلى القشيرىّ و علّمه ما تعلّمت من أبي حنيفة رضى الله عنه لأنَّه أرضى أُمّه. فجاء الخضر إلى أبي القاسم و قال: أنت أردت السفر لأجل طلب العلم و قد تركته لرضا أُمّك و قد أمرنى اللَّه تعالى أن أجيء إليك كلَّ يوم على الدوام و أُعلّمك. فكلّ يوم يجيء إليه الخضر حتى ثلاث سنين و علّمه العلوم التى تعلّم من أبي حنيفة في ثلاثين سنة، حتى علّمه علم الحقائق و الدقائق و دلائل العلم، و صار مشهور دهره و فريد عصره، حتى صنّف ألف كتاب و صار صاحب كرامة و كثر مريدوه و تلاميذه، فكان له مريدٌ كبير متديِّنٌ لا يفارق الشيخ فعدَّ له الشيخ ألف كتاب من مصنّفاته و وضعه في الصندوق و أعطى لذلك المريد و قال: قد بدا لى أمرٌ فاذهب و ارم هذا الصندوق في جيحون، فحمل المريد الصندوق و خرج من عند الشيخ و قال في نفسه: كيف أرمى مصنّفات الشيخ في الماء؟ لكن أذهب و أحفظ الكتب و أقول

للشيخ: رميتها. و حفظ الكتب و جاء و قال للشيخ: رميت الصندوق فى

---

(۱). كذا، و فى المصدر: صعانك.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۱۷۱

الماء. قال الشيخ: و ما رأيت فى تلك الساعة من العلامات؟ قال: ما رأيت شيئاً. قال الشيخ: اذهب و ارم الصندوق. فذهب المريد إلى الصندوق و أراد أن يرميه فلم يهن عليه و رجع إلى الشيخ مثل الأول و قال: رميته؟ قال: نعم. قال: و ما رأيت؟ قال: لم أر شيئاً. قال الشيخ: ما رميته فاذهب و ارمه فإنّ لى فيها سرّا مع اللَّه و لا تردَّ أمرى.

فذهب المريد و رمى الصندوق فخرج من الماء يدٌ و أخذ الصندوق، قال المريد له: من أنت؟ فنادى فى الماء: إنّى وكّلت أن احفظ أمانة الشيخ، فرجع المريد و جاء إلى الشيخ فقال: رميت؟ قال: نعم.

قال: و ما رأيت؟ قال: رأيت الماء قد انشقّ و خرج منه يد و أخذ الصندوق و قد صرت متحيّراً، و ما السرّ فى ذلك؟ قال الشيخ: السرُّ فى ذلك أنَّه إذا قربت القيامة و خرج الدجّال و نزل عيسى ببيت المقدس فيضع الإنجيل بجنبه و يقول: أين الكتاب المحمدى؟ أو قد أمرنى اللَّه أن أحكم بينكم بكتابه و لا أحكم بالإنجيل، فيطلبون الدنيا و يطوفون البلاد فلم يوجد كتابٌ من كتب الشرع المحمدىّ، فيتحيّر عيسى و يقول: إلهى: بما ذا أحكم بين عبادك و لم يوجد غير الإنجيل، فينزل جبريل و يقول: قد أمر اللَّه أن تذهب إلى نهر جيحون و تصلّى ركعتين بجنبه و تنادى: يا أمين صندوق أبى القاسم القشيرى سلّم إلىَّ الصندوق و أنا عيسى ابن مريم و قد قتلت الدجّال، فيذهب عيسى إلى جيحون و يصلّى ركعتين و يقول مثل ما أمره جبريل، فينشق الماء و يخرج الصندوق و يأخذه و يفتحه و يجد فيه ختمه و ألف كتاب، فيحيى الشرع بذلك الكتاب، ثم سأل عيسى جبريل: بِمَ نال أبو القاسم هذه المرتبة؟ فقال: برضاء والدته. نقل من كتاب أنيس الجلساء «۱».

و قد أطنب الشيخ على القارى فى ردِّ هذه الأسطورة بعدّة صحائف إلى أن

---

(۱). الإشاعة لأشراط الساعة، تأليف السيد محمد البرزنجى المدنى: ص ۲۲۱- ۲۲۵ [۲۳۶- ۲۳۹]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۱۷۲

قال «۱» فى (ص ۲۳۰): ثم إنَّ مثل هؤلاء لفرط تعصّبهم و عنادهم ليس مطمح نظرهم إلّا تفضيل أبى حنيفة و لو بما لا أصل له، و لو بما يؤدّى إلى الكفر و ليس عندهم علمٌ بفضائله الجمّة التى أُلّفت فيها الكتب «۲» فيرضون بالأكاذيب و الافتراءات التى لا يرضاها اللَّه و رسوله و لا أبو حنيفة نفسه، و لو سمعها أبو حنيفة رضى الله عنه لأفتى بكفر قائلها و فى فضائل أبى حنيفة المقرّرة المحرّرة كفاية لمحبّيه، و لا يحتاج فى إثبات فضله إلى الأقوال الكاذبة المفتراة المؤدِّية إلى تنقيص الأنبياء، و من العجائب أنّه وقع للقهستانى مع فضله و جلالته شىء من ذلك، فقال فى شرح خطبة النقاية «۳»: إنّ عيسى إذا نزل عمل بمذهب أبى حنيفة كما ذكره فى الفصول الستّة. و ليت شعرى ما الفصول الستّة؟ و ما الدليل على هذا القول؟ فإنّا للَّه و إنّا إليه راجعون. إلى آخره.

و فى مفتاح السعادة «۴» (۱/ ۲۷۵ و ۲/ ۸۲): إنَّ أبا حنيفة رحمه اللَّه تعالى رأى كأنّه ينبش قبر النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم و يجمع عظامه إلى صدره فهالته الرؤيا، فقال ابن سيرين: هذه رؤيا أبى حنيفة. فقال: أنا أبو حنيفة. فقال ابن سيرين: اكشف عن ظهرك. فكشف فرأى خالًا بين كتفيه، فقال: أنت الذى قال عليه الصلاة و السلام: يخرج فى أمّتى رجلٌ يقال له أبو حنيفة بين كتفيه خالٌ يحيى اللَّه تعالى دينى على يديه، ثم قال ابن سيرين: لا تخف إنّه صلى الله عليه و آله و سلم مدينة العلم و أنت تصل إليها. فكان كما قال.

اقرأ و ابك على أُمّة محمد المرحومة بأىّ أناس بُليت، و بأىِّ خلق منيت؟! ما حيلة الجاهل الغرّ و ما ينجيه من هذه السخائف و الأساطير؟!

(۱). الإشاعة لأشراط الساعة: ص ۲۴۳.

(۲). الكتب المؤلّفة فی فضائل أبی حنيفة حوت بين دفّتيها لدة هذه الترّهات و الأكاذيب المزخرفة و ما أكثرها! و لو لم يكن الباطل الذی لا أصل له مأخوذاً به فيها إذاً لم تلق منها باقية. (المؤلف)

(۳). فی المصدر: النقاية.

(۴). مفتاح السعادة: ۱/ ۳۱۳، ۲/ ۱۹۳.

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۱۱،ص:۱۷۳

۳۴- أبو زرعة يجعل الحصاة تبراً

روی الذهبی فی تذكرة الحفّاظ «۱» (۱/ ۱۷۴) عن خالد بن الفزر، قال: كان حياة ابن شريح- أبو زرعة المصری شيخ الديار المصريّة المتوفّی (۱۵۸)- من البكّائين، و كان ضيّق الحال جدّا، فجلست و هو متخلّ يدعو، فقلت: لو دعوت أن يوسّع اللّه عليك فالتفت يميناً و شمالًا فلم ير أحداً فأخذ حصاة فرمی إلیَّ بها فإذا هی تبرةٌ ما رأيت أحسن منها. و قال: ما خير فی الدنيا إلّا للآخرة، ثم قال: هو أعلم بما يصلح عباده، فقلت: و ما أصنع بهذا؟ قال: استنفقها. فهبته و اللّه أن أردّه.

۳۵- وضوء إبراهيم الخراسانی

ذكر اليافعی فی روض الرياحين «۲»، عن إبراهيم الخراسانیّ المتوفّی (۱۶۳) قال: قال: احتجت يوماً إلی الوضوء فإذا أنا بكوز من جوهر، و سواك من فضّة ألين من الخزّ فاستكت و توضّأت و تركتهما و انصرفت، قال: و بقيت فی بعض سياحاتی أيّاماً لم أر فيها أحداً من الناس و لا طيراً و لا ذا روح، و إذا بشخصٍ لا أدری من أين خرج فقال لی: قل لهذه الشجرة تحمل دنانير. فقلت: احملی دنانير. فلم تحمل، ثم قال لها: احملی، و إذا بشماريخ الشجرة دنانير معلّقة، فاشتغلت أنظر إليها، ثم التفتُّ فلم أر الشخص و ذهبت الدنانير من الشجرة.

قال الأمينی: اقرأ و ابك علی الإسلام و علی تاريخه، و انظر كيف شوّهت صفحاته.

(۱). تذكرة الحفّاظ: ۱/ ۱۸۵ رقم ۱۸۰.

(۲). روض الرياحين: ص ۲۶۲- ۲۶۳.

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۱۱،ص:۱۷۴

۳۶- الماجشون يموت و يحيی

أخرج الحافظ يعقوب بن أبی شيبة فی ترجمة أبی يوسف يعقوب بن أبی سلمة القرشی الشهير بالماجشون، المتوفّی (۱۶۴) بالإسناد عن ابن الماجشون، قال: قال: عُرج بروح الماجشون فوضعناه علی سرير الغسل، فدخل غاسلٌ إليه يغسّله، فرأی عِرقاً يتحرّك فی أسفل قدمه، فأقبل علينا و قال: أری عِرقاً يتحرّك و لا أری أن أعجل عليه، فاعتللنا علی الناس بالأمر الذی رأيناه، و فی الغد جاء الناس و غدا الغاسل عليه فرأی العِرق علی حاله فاعتذرنا إلی الناس، فمكث ثلاثاً علی حاله و الناس يتردّدون إليه ليصلّوا عليه ثم استوی جالساً و قال: ائتونی بسويق. فأُتی به فشربه فقلنا له: خبّرنا ما رأيت؟ فقال: نعم؛ عُرج بروحی فصعد بی الملك حتی أتی سماء الدنيا فاستفتح

فَفُتِحَ له، ثم عرج هكذا فی السموات حتی انتهی إلی السماء السابعة فقیل له: من معک؟ قال: الماجشون. فقیل له: لم یأن له بعدُ بقی من عمره کذا و کذا سنة، و کذا و کذا شهراً، و کذا و کذا یوماً، و کذا و کذا ساعة، ثم هبط بی فرأیت النبی صلی الله علیه و آله و سلم و أبا بکر عن یمینه، و عمر عن یساره، و عمر بن عبد العزیز بین یدیه، فقلت للملک الذی معی: من هذا؟ قال: عمر بن عبد العزیز. قلت: إنّه لقریبٌ من رسول اللّه، فقال: إنّه عمل بالحقِّ فی زمن الجور و إنّهما عملا بالحقِّ فی زمن الحقِّ.

و أخرجه «۱»: ابن عساکر فی تاریخ الشام، و ذکره ابن خلّکان فی تاریخه (۲/ ۴۶۱)، و الیافعی فی مرآة الجنان (۱/ ۳۵۱)، و ابن حجر فی تهذیب التهذیب (۱۱/ ۳۸۹)، و أبو الفلاح الحنبلی فی شذرات الذهب (۱/ ۲۵۹).

---

(۱). مختصر تاریخ دمشق: ۲۸/ ۴۳- ۴۴، وفیات الأعیان: ۶/ ۳۷۶ رقم ۸۲۳، تهذیب التهذیب: ۱۱/ ۳۴۱، شذرات الذهب: ۲/ ۲۹۰ حوادث سنة ۱۶۴ ه.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۱،ص:۱۷۵

قال الأمینی: ما کنت أحسب أن یوجد فی الأُمّة الإسلامیّة من یتّهم الملک الموکّل بقبض الأرواح بالجهل بآونة الوفیات، و قد وکّل به من عند العزیز العلیم، فقال سبحانه: (قُلْ یَتَوَفّاکُمْ مَلَکُ الْمَوْتِ الَّذِی وُکِّلَ بِکُمْ) «۱» أو من یقذفه بالاستبداد فی نزع روح أحد قبل إرادة المولی سبحانه و تعالی و فی الکتاب المنزل قوله: (اللَّهُ یَتَوَفَّی الْأَنْفُسَ حِینَ مَوتِهَا) «۲» (وَ هُوَ الَّذِی یُحْیِی وَ یُمِیتُ) «۳» (وَ ما کانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ کِتاباً مُؤَجَّلًا) «۴» (لا إِلهَ إِلَّا هُوَ یُحْیِی وَ یُمِیتُ رَبُّکُمْ وَ رَبُّ آبائِکُمُ الْأَوَّلِینَ) «۵» (هُوَ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ طِینٍ ثُمَّ قَضی أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّی) «۶» (وَ لِکُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا یَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا یَسْتَقْدِمُونَ) «۷» (ما تَرَکَ عَلَیْها مِنْ دَابَّةٍ وَ لکِنْ یُؤَخِّرُهُمْ إِلی أَجَلٍ مُسَمًّی) «۸» (ما تَرَکَ عَلی ظَهْرِها مِنْ دَابَّةٍ وَ لکِنْ یُؤَخِّرُهُمْ إِلی أَجَلٍ مُسَمًّی) «۹» (فَیُمْسِکُ الَّتِی قَضی عَلَیْهَا الْمَوْتَ وَ یُرْسِلُ الْأُخْری إِلی أَجَلٍ) «۱۰» (إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذا جاءَ لا یُؤَخَّرُ لَوْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) «۱۱» (فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ کانَ بِعِبادِهِ بَصِیراً) «۱۲».

کما إنّی ما کنت أشعر إمکان حرکة جارحة من جوارح المیّت بعد نزعه روحه، فلم أدر بأیِّ صلة بالروح المقبوضة کان یتحرّک العِرق الماجشونیّ خلال

---

(۱). السجدة: ۱۱.

(۲). الزمر: ۴۲.

(۳). المؤمنون: ۸۰.

(۴). آل عمران: ۱۴۵.

(۵). الدخان: ۸.

(۶). الأنعام: ۲.

(۷). الأعراف: ۳۴.

(۸). النحل: ۶۱.

(۹). فاطر: ۴۵.

(۱۰). الزمر: ۴۲.

(۱۱). نوح: ۴.

(۱۲). فاطر: ۴۵.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۱۷۶

ثلاثة أيّام، و إلى أىّ مركز حسّاس كانت صلة ذلك العِرق النابض.

و ما كنت أدرى أنَّ السموات العُلى لها أبواب مغلّقة يقف عندها ملك الموت فى كلِّ عروجه بروح من الأرواح فيستفتح فتفتح له.

و ليتنى أدرى هل هذا السير البطىء- ثلاثة أيّام- لملك الموت فى استصحابه روح الماجشون يخصُّ بالماجشون فحسب أو هو الشأن المطّرد فى عامّة الأرواح؟

نعم؛ كلُّ هذه تسوّغها الدعاية إلى السلطات الأمويّة الغاشمة التى كانت تحكم ۱۱/ ۱۳۷ على الأُمّة فى تلكم الأيّام.

۳۷- رقعة من اللَّه إلى أحمد إمام الحنابلة

مرض بشر بن الحارث و عادته آمنة الرمليّة، فبينما هى عنده إذ دخل الإمام أحمد ابن حنبل يعوده كذلك فنظر إلى آمِنة فقال لبشر: فاسألها تدعو لنا. فقال لها بشر: ادعى اللَّه لنا، فقالت: اللّهمّ إنَّ بشر بن الحارث و أحمد بن حنبل يستجيران بك من النار فأجرهما يا أرحم الراحمين. قال الإمام أحمد رضى الله عنه: فلمّا كان من الليل طرحت إلىَّ رقعة من الهواء مكتوب فيها: بسم اللَّه الرحمن الرحيم قد فعلنا ذلك و لدينا مزيد.

أخرجه «۱»: ابن عساكر فى تاريخه (۲/ ۴۸)، و ابن الجوزى فى صفة الصفوة (۴/ ۲۷۸).

۳۸- رسول إلياس و ملك إلى أحمد

ذكر ابن الجوزى فى مناقب أحمد «۲» (ص ۱۴۳) بالإسناد عن أبى حفص

---

(۱). تهذيب تاريخ دمشق: ۵/ ۳۴۰ رقم ۱۳۶، صفة الصفوة: ۴/ ۳۰۵ رقم ۸۲۸.

(۲). مناقب أحمد بن حنبل: ص ۱۹۰- ۱۹۱ باب ۱۵.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۱۷۷

القاضى، قال: قدم على أبى عبد اللَّه أحمد بن حنبل رجلٌ من بحر الهند فقال: إنّى رجلٌ من بحر الهند خرجت أُريد الصين فأُصيب مركبنا، فأتانى راكبان على موجة من أمواج البحر، فقال لى أحدهما: أ تحبُّ أن يخلّصك اللَّه على أن تُقرئ أحمد بن حنبل منّا السلام؟ قلت: و من أحمد؟ و من أنتما يرحمكما اللَّه؟ قال: أنا إلياس و هذا الملك الموكّل بجزائر البحر، و أحمد بن حنبل بالعراق. قلت: نعم. فنفضنى البحر نفضة فإذا أنا بساحل الأبلة، فقد جئتك أُبلّغك منهما السلام.

۳۹- النخلة تحمل بقلم أحمد

قال أبو طالب علىّ بن أحمد: دخلت يوماً على أبى عبد اللَّه و هو يملى و أنا أكتب فاندقّ قلمى فأخذ قلماً فأعطانيه، فجئت بالقلم إلى أبى علىّ الجعفرىّ فقلت: هذا قلم أبى عبد اللَّه أعطانيه. فقال لغلامه: خذ القلم فضعه فى النخلة عسى تحمل. فوضعه فيها فحملت.

مختصر طبقات الحنابلة «۱» (ص ۱۱).

۴۰- تكّة سراويل أحمد

قال ابن كثير فى تاريخه «۲» (۱۰/ ۳۳۵): يروى أنَّه لمّا أُقيم- أحمد بن حنبل- ليضرب- لمّا ضربه المعتصم- انقطعت تكّة سراويله،

فخشى أن يسقط سراويله، فتكشف عورته، فحرّك شفتيه فدعا اللّه فعاد سراويله كما كان، و يروى أنّه قال: يا غياث المستغيثين، يا إله العالمين، إن كنت تعلم أنّى قائمٌ لك بحقّ فلا تهتك لى عورة.

---

(۱). مختصر طبقات الحنابلة: ص ۱۵.

(۲). البداية و النهاية: ۱۰/ ۳۶۸- ۳۶۹ حوادث سنة ۲۴۱ ه.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۱۷۸

۴۱- الحريق و الغريق و كرامة أحمد

روى ابن الجوزى فى مناقب أحمد «۱» (ص ۲۹۷) بإسناده عن فاطمة بنت أحمد قالت: وقع الحريق فى بيت أخى صالح و كان قد تزوّج إلى قوم مياسير، فحملوا إليه جهازاً شبيهاً بأربعة آلاف دينار فأكلته النار فجعل صالح يقول: ما غمّنى ما ذهب منّى إلّا ثوب لأبى كان يصلّى فيه أتبرّك به و أُصلّى فيه، قالت: فطفئ الحريق و دخلوا فوجدوا الثوب على سرير قد أكلتالنار ما حواليه و الثوب سليم.

قال ابن الجوزى: قلت: و هكذا بلغنى عن قاضى القضاة علىّ بن الحسين الزينبى أنّه وقع الحريق فى دارهم فاحترق ما فيها إلّا كتاباً كان فيه شىءٌ بخطّ أحمد.

و قال: قلت: و لمّا وقع الغرق ببغداد فى سنة أربع و خمسين و خمسمائة و غرقت كتبى سلم لى مجلّد فيه ورقتان بخطّ الإمام أحمد.

و قال الذهبى فى ذيل العبر «۲» ذكر ما وقع سنة (۷۲۵)، و اليافعى فى المرآة: و من الآيات أنّ مقبرة الإمام أحمد بن حنبل غرقت سوى البيت الذى فيه ضريحه، فإنّ الماء دخل فى الدهليز علوّ ذراع و وقف بإذن اللّه و بقيت البوارى عليها غبار حول القبر، صحّ هذا عندنا، و جرّ السيل أخشاباً كباراً و حيّات غريبة الشكل.

مرآة الجنان (۴/ ۲۷۳)، شذرات الذهب «۳» (۶/ ۶۶)، صلح الإخوان للخالدى (ص ۹۸).

---

(۱). مناقب أحمد: ص ۳۹۹- ۴۰۰ باب ۶۱.

(۲). العبر فى خبر من غبر: ۴/ ۷۱- ۷۲ حوادث سنة ۷۲۵ ه.

(۳). شذرات الذهب: ۸/ ۱۱۹ حوادث سنة ۷۲۵ ه.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۱۷۹

قال الأمينى: و كفى شاهداً على صدق هذه الكرامة عدم وجود أىّ أثر من ذلك المرقد المعظّم اليوم، و قد جرفته السيول، و عفت رسمه، كأن لم يكن، و غدا حديث أمس الدابر.

۴۲- اللّه يزور أحمد كلّ عام

روى ابن الجوزى فى مناقب أحمد «۱» (ص ۴۵۴)، قال: حدّثنى أبو بكر بن مكارم بن أبى يعلى الحربى و كان شيخاً صالحاً قال: كان قد جاء فى بعض السنين مطرٌ كثير جدّا قبل دخول رمضان بأيّام، فنمت ليلة فى رمضان فأُريت فى منامى كأنّى قد جئت على عادتى إلى قبر الإمام أحمد بن حنبل أزوره فرأيت قبره قد التصق بالأرض حتى بقى بينه و بين الأرض مقدار ساف «۲» أو سافين فقلت: إنّما تمّ هذا على قبر الإمام أحمد من كثرة الغيث فسمعته من القبر و هو يقول: لا بل هذا من هيبة الحقّ عزَّ و جلَّ لأنّه عزَّ و جلَّ قد زارنى، فسألته عن سرّ زيارته إيّاى فى كلّ عام، فقال عزَّ و جلَّ: يا أحمد لأنّك نصرت كلامى فهو ينشر و يتلى فى المحاريب. فأقبلت على

لحده أقبّله ثم قلت: يا سيّدى ما السرُّ فى أنّه لا يقبّل قبر إلّا قبرك؟ فقال لى: يا بنىَّ ليس هذا كرامة لى، و لكن هذا كرامة لرسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم لأنَّ معى شعرات من شعره صلى الله عليه و آله و سلم ألا و من يحبّنى يزورنى «٣» فى شهر رمضان. قال ذلك مرّتين.

مرّت فى زيارة إمام الحنابلة أحمد فى الجزء الخامس (ص ١٩٧- ٢٠١) لدة هذه من آيات الغلوّ. فراجع و يا حبّذا لو صدقت الأحلام.

---

(١). مناقب أحمد: ص ٦٠٧ باب ٩٢.

(٢). الساف و السافة: الصف من الطين أو اللبن جمع آسف و سافات. (المؤلف)

(٣). فى المصدر: لم لا يزورنى.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:١٨٠

٤٣- أحمد و الملكان النكيران

ذكر ابن الجوزى فى مناقب أحمد «١» (ص ٤٥٤) عن عبد اللَّه بن أحمد يقول: رأيت أبى فى المنام فقلت: ما فعل اللَّه بك؟ قال: غفر لى. قلت: جاءك منكرٌ و نكيرٌ؟ قال: نعم، قالا لى: من ربّك؟ قلت: سبحان اللَّه أما تستحيان منّى؟ فقالا لى: يا أبا عبد اللَّه اعذرنا بهذا أُمرنا.

قال الأمينى: ما أجرأ الإمام على الملكين الكريمين فى ذلك المأزق الحرج! و ما أجهله بالناموس المطّرد من سؤال القبر و أنَّه بأمر من اللَّه العلىِّ العزيز! حتى جابه الملكين بذلك القول الخشن، ما أحمد و ما خطره؟ و قد جاء فى الرواية: أنَّ عمر ارتعد منهما لمّا دخلا عليه «٢» و كان عمر بمحلّ من المهابة؛ على حدِّ قول عكرمة أنَّه دعا حجّاماً فتنحنح عمر و كان مهيباً فأحدث الحجّام، فأعطاه عمر أربعين درهماً «٣».

و على الملكين أن يشكرا اللَّه سبحانه على أن كفَّ الإمام عن أن يصفعهما فيفقأ

---

(١). مناقب أحمد: ص ٦٠٦ باب ٩٢.

(٢). قال السيّد الجردانى فى مصباح الظلام: ٢/ ٥٦ [٢/ ١٣٢]: إنّ اللَّه تعالى أعطى عليّا علم البرزخ، فلمّا مات عمر بن الخطاب رضى الله عنه جلس علىّ على قبره ليسمع قوله للملكين، فلمّا دخلا عليه ارتعد منهما ثمّ أجاب، فقالا له: نم. فقال: كيف أنام و قد أصابنى منكما هذه الرعدة؟ و قد صحبت النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم، و لكن أشهد عليكما اللَّه و ملائكته أن لا تدخلا على مؤمن إلّا فى أحسن صورة ففعلا. فقال له على بن أبى طالب: نم يا ابن الخطّاب، فجزاك اللَّه عن المسلمين خيراً لقد نفعت الناس فى حياتك و مماتك. اقرأ و اضحك. (المؤلف)

(٣). طبقات ابن سعد: ٣/ ٢٠٦ [٣/ ٢٨٧]، تاريخ بغداد: ١٤/ ٢١٥، تاريخ عمر لابن الجوزى: ص ٩٩ [١٢٥ باب ٤٥]، كنز العمّال: ٦/ ٣٣١ [١٢/ ٥٦٤ ح ٣٥٧٦٩]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:١٨١

عينهما كما فعل موسى بملك الموت فى مزعمة أبى هريرة «١» فرجع إلى ربّه فقال: أرسلتنى إلى عبدٍ لا يريد الموت، فردَّ اللَّه إليه عينه. كما فى سنن النسائى «٢» (٤/ ١١٨).

و فى لفظ الطبرى فى تاريخه «٣» (١/ ٢٢٤): قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: إنَّ ملك الموت كان يأتى الناس عياناً حتى أتى موسى فلطمه ففقأ عينه، قال: فرجع، فقال: يا ربّ إنَّ عبدك موسى فقأ عينى، و لولا كرامته عليك لشققت عليه. فقال: ائت عبدى

موسى فقل له فليضع كفّه على متن ثور فله بكلِّ شعرة وارت يده سنة، و خيّره بين ذلك و بين أن يموت الآن. قال: فأتاه فخيّره فقال له موسى: فما بعد ذلك؟ قال: الموت. قال: فالآن إذاً. قال: فشمّه شمة قبض روحه، قال: فجاء بعد ذلك إلى الناس خفيّا.

و أخرج الحكيم الترمذى مرفوعاً: أنَّ ملك الموت كان يأتى الناس عياناً حتى جاء موسى فلطمه ففقأ عينه فصار يأتى الناس بعد ذلك خفية. ذكره الشعرانى فى مختصر تذكرة القرطبى «۴» (ص ۲۹).

ما أعيا هذا الملك- المأخوذ فيه البأس و الشدّة من اللَّه شديد البطش- حتى تمكّن منه إنسان فصفعه و فقأ عينه! ثم لم يزل الخوف مزيج نفسيّته حتى تخفّى عن الذين هم فى قبضته، و رهن تصرّفه، حيث وكّل بهم و بقبض أرواحهم، و لا كرامة لهم على اللَّه ككرامة موسى النبيّ عليه السلام فيحاذر الصفعة منهم.

و إن تعجب فعجبٌ أنَّ مرسل ملك الموت هو اللَّه سبحانه لِم لَم يعطه بأساً يفوق

---

(١). راجع صحيح البخارى: ١/ ١٥٨ [١/ ۴۴۹ ح ١٢٧۴] فى أبواب الجنائز، و ٢/ ١۶٣ [٣/ ١٢٥٠ ح ٣٢٢۶] باب وفاة موسى، صحيح مسلم: ٢/ ٣٠٩ [۴/ ۵٢١ ح ٢٣٧٢]، مسند أحمد: ٢/ ٣١۵ [٢/ ۶٠۶ ح ٨٠۵٣]، العرائس للثعلبى: ص ١٣٩ [ص ٢۴٧]. (المؤلف)

(٢). يوجد الحديث فى الطبعة التى اعتمدها المؤلف و هى طبعة دار الكتاب العربى، و حذف من الطبعة المعتمدة لدينا.

(٣). تاريخ الطبرى: ١/ ۴٣۴.

(۴). مختصر تذكرة القرطبى: ص ۴٣.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:١٨٢

كلَّ بأس و هو يعلم من خلق، و أنَّ فيهم من يجرؤ على رسوله فيصفعه فيفقأ عينه، و فيهم من يخافه الرسول فيخفى نفسه عنه؟ أ كان ذلك غفلة؟ أم أنَّ خزانة القدرة قد نفدت؟ أم لم يكن يعلم ما يقع- و هو علّام الغيوب- حتى وقعت الواقعة؟ أم لم يكن فى صفوف الموظّفين بعالم الملكوت أىُّ تدريب حتى يتمكّنوا من مقابلة الشدائد إلى عهد موسى، ثم اطّرد التدريب بإخفاء الموظّف نفسه عند تنفيذ وظيفته؟ تعالى اللَّه عمّا يقول الظالمون علوّا كبيراً.

و هلمَّ معى إلى النبيِّ المعصوم موسى على نبيّنا و آله و عليه السلام نراه كيف يتجرّأ على ملك الموت، و هو يعلم أنّه رسولٌ من اللَّه العظيم، و أنّه إذا جاء أجلهم لا- يستأخرون ساعة و لا يستقدمون، و أنّه لا تُجديه الصفعة و الفقأة؟ و على فرض أن يهرب عنه هذا الرسول أو ينسحب عنه بانتظام فإنّه يأتيه غيره أشدّ منه بأساً، لأنّ اللَّه سبحانه مميته لا محالة، و لا مردَّ لمجرى قضائه، وهب أنَّه تخلّص من بأس هذا الملك، فهل يتخلّص من بأس مُرسله المنتقم القهّار، و قد أثار غضبه بمجابهة ممثّله؟ أبعد اللَّه الإفك و الزور عليه سبحانه و على رسوله و ملائكته، و انتقم من كلِّ أفّاك أثيم.

أضف إلى ذلك كلّه ما قاله سيّدنا الحجّة شرف الدين العاملى فى كتاب أبى هريرة «١» (ص ٨۶) ممّا لفظه:

و نحن لِمَ برئنا من أصحاب الرسّ و فرعون موسى و أبى جهل و أمثالهم و لعنّاهم بكرةً و أصيلًا؟ أليس ذلك لأنّهم آذوا رُسل اللَّه حين جاءوهم بأوامره؟ فكيف نجوّز مثل فعلهم على أنبياء اللَّه و صفوته من عباده؟ حاشا للَّه إنَّ هذا لبهتانٌ عظيمٌ.

ثم إنَّ من المعلوم أنَّ قوّة البشر بأسرهم، بل قوّة جميع الحيوانات منذ خلقها اللَّه تعالى إلى يوم القيامة لا تثبت أمام قوّة ملك الموت فكيف- و الحال هذه- تمكّن

---

(١). كتاب أبو هريرة: ص ٧١ رقم ٧.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:١٨٣

موسى عليه السلام من الوقيعة فيه؟ و هلّا دفعه الملك عن نفسه، مع قدرته على إزهاق روحه، و كونه مأموراً من اللَّه تعالى بذلك؟

و متى كان للملك عينٌ يجوز أن تُفْقأ؟

و لا تنس تضييع حقِّ الملك و ذهاب عينه و لطمته هدراً إذ لم يُؤمر الملك من اللَّه بأن يقتصَّ من موسى صاحب التوراة التى كتب اللَّه فيها: إنَّ النفس بالنفس، و العين بالعين، و الأنف بالأنف، و الأُذن بالأُذن، و السنّ بالسنّ و الجروح قصاص «۱» و لم يعاتب اللَّه موسى على فعله هذا بل أكرمه إذ خيّره بسببه بين الموت و الحياة سنين كثيرة بقدر ما تواريه يده من شعر الثور.

و ما أدرى ما الحكمة فى ذكر شعر الثور بالخصوص؟ إلى آخره.

هذه جملةٌ ممّا وجدنا من كرامات الإمام أحمد، و كم و كم لها من نظير! و أنت حدِّث العاقل بما لا يقبله عقله فإن صافقك عليه فهو معتوهٌ، لكن القوم عقلاء و قبلوها، و نحن إذ عزونا ما هو أخفُّ و أخفُّ وطأة من هذه ممّا يساعده العقل و المنطق و الاعتبار إلى أئمّة أهل بيت الوحى عليهم السلام الذين أذهب اللَّه عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً، فهنالك الجلبة و اللغط، و التركاض و الصخب، و هتافٌ من شتى الجوانب: هذا لا يكون، هذا غير معقول، حديثٌ واه، هذا قول غلاة الشيعة، هذا قول الرافضة، هذا لا يصحُّ و إن صحَّ إسناده، إسناده صحيح غير أنَّ فى قلبى منه شيئاً، هذا لا يصحُّ و إن جاء بألف طريق. إلى أمثال هذه التهجّمات الفارغة.

---

(۱). إشارة إلى الآية: ۴۵ من سورة المائدة و قد وجدنا فى الفقرة ال: ۲۳ من الإصحاح: ۲۱ من إصحاحات الخروج من التوراة الموجودة فى أيدى اليهود و النصارى فى هذه الأيام ما هذا لفظه: إن حصلت أذيّة تعطى نفساً بنفس، و عيناً بعين، و سنّا بسن، و يداً بيد، و رجلًا برجل، و كيّا بكيّ، و جرحاً بجرح، و رضّا برضّ. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۱۸۴

۴۴- إمام المالكية يرى النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم كلّ ليلة

ذكر الحريفيش فى الروض الفائق (ص ۲۷۰) قال: قال المثنّى بن سعيد القصير: سمعت مالكاً- إمام المالكيّة- يقول: ما بتُّ ليلة إلّا رأيت النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم فيها.

قال الأمينى: هل يُكذَّب الإمام فى دعواه التى لا تُعلم إلّا من قِبَلِه؟ أو يرمى ابن سعيد بالإفك و إن كان قصيراً؟ أو يُعاتب الحُريفيش فى نقله و إن كان مصغّراً؟

و للإمام مالك موقف خطر مع الملكين العظيمين: منكر و نكير، لا يقلّ عن موقف الإمام أحمد معهما، ذكره الشعرانى فى الميزان (۱/ ۴۶) قال: لمّا مات شيخنا شيخ الإسلام الشيخ ناصر الدين اللقانى رآه بعض الصالحين فى المنام فقال له: ما فعل اللَّه بك؟ فقال: لمّا أجلسنى الملكان فى القبر ليسألانى أتاهم الإمام مالك فقال: مثل هذا يحتاج إلى سؤال فى إيمانه باللَّه و رسوله؟ تنحّيا عنه، فتنحّيا عنّى.

قال الأمينى: ألا من معبّر يعبّر هذه الأحلام؟ و لعلَّ كلّ فرد من المعبّرين يقول: أضغاث أحلام و ما نحن بتأويل الأحلام بعالمين. و إن اتّخذها الحفّاظ كأصل مسلّم استندوا إليها عند المغالاة فى الفضائل. كأنَّ الملكين لم يكن عندهما عرفان بمن يحتاج إلى سؤال فى إيمانه، و لم يكن هنالك ناموسٌ مطّردٌ من المولى سبحانه يتّبعانه، أعوذ باللَّه من ضئولة العقل.

۴۵- الملكان و أبو العلاء الهمدانى

قال ابن الجوزى فى المنتظم «۱» (۱۰/ ۲۴۸): رأى شخص أنَّ يدين خرجتا من محراب مسجد فقال: ما هذه اليدان؟ فقيل: هذه يد آدم بسطها ليعانق أبا العلاء

(١). المنتظم: ١٨/ ٢٠٨ رقم ٤٢٩٩.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:١٨٥

الحافظ- الحسن بن أحمد المتوفّى (٥٦٩)- و إذا بأبى العلاء قد أقبل، قال: فسلّمت عليه فردَّ علىَّ السلام و قال: يا فلان رأيت ابنى أحمد حين قام على قبرى يلقّننى؟ أما سمعت صوتى حين صِحت على الملكين؟ فما قدرا أن يقولا شيئاً فرجعا.

نظراً إلى هذه المزعمة يجب أن يكون أبو العلاء أشجع من عمر الذى خاف النكيرين و ارتعد منهما، ثم لمّا قالا له: نَم. قال: كيف أنام و قد أصابنى منكما هذه الرعدة و قد صحبت النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم «١» و لعلّهما قبلا وصيّة عمر لمّا نشدهما أن لا يأتيا مؤمناً إلّا بصورة جميلة ففعلا، فلم يهبهما أبو العلاء فصاح عليهما، و خاشنهما الإمام أحمد، و طردهما مالك عن ناصر الدين اللقانى، أو أنّهما أتى عليهما الشيخوخة و الهرم منذ عهد الخليفة إلى هذه العصور المتأخّرة، و بلغ منهما الضعف فأخفقت بسالتهما، فلم يُهب جانبهما، و إلى الغاية لم ينكشف لنا سرُّ تسليط المولى سبحانه هؤلاء الأعلام على الملكين الكريمين، و فيه اختلال النظام المقرّر المطّرد الإلهى، نعوذ باللّه من هذه المزاعم التافهة كلّها. الغدير، العلامة الأمينى ج ١١ ١٨٥ ٤٦ - غمامة تظل على جنازة ..... ص : ١٨٥

٤٦- غمامة تظلّ على جنازة

قال الحافظ الجزرى فى طبقات القرّاء (٢/ ٢٧١): توفّى ابن الأخرم محمد بن النضر الدمشقى سنة (٢٤١، ٢٤٢) بدمشق، قال عبد الباقى: و صلّيت عليه فى المصلّى بعد صلاة الظهر و كان يوماً صائفاً، و صعدت غمامة على الجنازة من المصلّى إلى قبره فكانت شبه الآية.

قال الأمينى:

و فى كلِّ شىء له آيةٌتدلُّ على أنَّه واحدُ

(١). مرّ تمام القصّة فى: ص ١٤٠ من هذا الجزء. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:١٨٦

٤٧- شابّ ينظر الإذن من ربّه

ذكر الحريفيش فى الروض الفائق (ص ١٢٦) عن ذى النون المصرى أنّه قال: رأيت شابّا عند الكعبة يكثر الركوع و السجود، فدنوت منه و قلت له: إنّك لتكثر الصلاة، فقال: أنتظر الإذن من ربّى فى الانصراف، قال: فرأيت رقعةً سقطت فيها مكتوبٌ:

من العزيز الغفور إلى عبدى الصادق: انصرف مغفوراً لك ما تقدّم من ذنبك و ما تأخر.

قال الأمينى: لقد جنى من نزلت إليهم هذه الرقاع «١» حيث لم يوصوا بالتحفّظ عليها لتستفيد بها الأُمّة و تتبرّك بها فى أجيالها المتأخّرة و تتّخذها معتبراً عوضاً عن أن تكون خبراً، و تزدان بها متاحف الآثار، لكن لهم عذراً و هو أنّهم لم يشاهدوها فلم يوصوا بها، و إنَّما هى شباكٌ طنّبت لاقتناص الأغرار من أُمّة محمد صلى الله عليه و آله و سلم.

٤٨- شجرة أُمّ غيلان تثمر رطباً

قال بكر بن عبد الرحمن رحمه الله: كنّا مع ذى النون المصرى- المتوفّى (٢٤٥)- فى البادية فنزلنا تحت شجرة أُمّ غيلان فقلنا: ما أطيب هذا الموضع لو كان فيه رطب! فتبسّم ذو النون و قال: تشتهون رطباً؟ و حرّك الشجرة و قال: أقسمت عليك بالذى أنبتك و خلقك

شجرة إلّا ما نثرت علينا رطباً جنيّا، ثم حرّكها فنثرت رطباً فأكلنا و شبعنا، ثم نمنا و انتبهنا و حرّكنا الشجرة فنثرت علينا شوكاً.

---

(۱). و ما أكثرها و ألطفها! راجع ما مرّ فی هذا الجزء: ص ۱۲۱، ۱۲۵، ۱۳۷ و ما يأتی. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۱۸۷

الروض الفائق (ص ۱۲۶)، مرآة الجنان لليافعی (۲/ ۱۵۱) و قال: ذكره خلائق من الصالحين، و رواه عنهم كثيرٌ من العلماء العاملين.

قال الأمينی: إلى المولى سبحانه نبتهل فی أن يهب لأولئك الصالحين و العلماء العاملين عقلًا وافياً يزعهم عن الخضوع للخرافات.

۴۹- ابن أبی الحوارى فی التنّور

روى ابنا عساكر «۱» و كثير: أنّ أحمد بن أبی الحوارى «۲» كان قد عاهد أبا سليمان الدارانی ألّا يغضبه و لا يخالفه، فجاءه يوماً و هو يحدِّث الناس فقال: يا سيّدی هذا قد سجروا التنّور «۳»، فما ذا تأمر؟ فلم يردّ عليه أبو سليمان لشغله بالناس، ثم أعادها أحمد ثانية، و قال له فی الثالثة: اذهب فاقعد فيه. ثم اشتغل أبو سليمان فی حديث الناس، ثم استفاق فقال لمن حضره: إنّی قلت لأحمد: اذهب فاقعد فی التنّور و إنّی أحسب أن يكون قد فعل ذلك، فقوموا بنا إليه، فذهبوا فوجدوه جالساً فی التنّور و لم يحترق منه شیءٌ و لا شعرة واحدة.

تاريخ ابن كثير «۴» (۱۰/ ۳۴۸).

ألا تعجب من ابن كثير يسجّل أمثال هذه الأُسطورة كحقائق ثابتة ثم لمّا يبلغ به السير و البحث إلى فضيلة معقولة من فضائل أهل بيت الوحی عليهم السلام أربد وجهه، و أزبد فمه، و عاد صدره ضيّقاً حرجاً كأنّما يصعّد فی السماء، و أطلق لسانه البذیّ على من جاء بذلك الذكر الشذیّ (كَذلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ) «۵».

---

(۱). مختصر تاريخ دمشق: ۳/ ۱۴۳.

(۲). أحد الأعلام، يروی عنه أبو داود و ابن ماجة و أبو حاتم، توفّی ۲۴۶. (المؤلف)

(۳). كذا فی البداية و النهاية، و فی مختصر تاريخ دمشق: إنّ التنّور قد سُجِر، فما ذا تأمر؟

(۴). البداية و النهاية: ۱۰/ ۳۸۴ حوادث سنة ۲۴۶ ه.

(۵). الأنعام: ۱۲۵.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۱۸۸

۵۰- كتاب من اللّه الى ابن الموفّق

عن أبی الحسن علیّ بن الموفّق المتوفّی (۲۶۵) قال: خرجت يوماً لأؤذِّن، فأصبت قرطاساً فأخذته و وضعته فی كمّی، فأذّنت و أقمت و صلّيت فلمّا صلّيت، قرأته فإذا فيه مكتوبٌ: بسم اللّه الرحمن الرحيم يا علیّ بن الموفّق تخاف الفقر و أنا ربّك؟

تاريخ الخطيب البغدادی (۱۲/ ۱۱۲)، صفة الصفوة لابن الجوزی «۱» (۲/ ۲۱۸).

كان حقّا على الحافظين الخطيب و ابن الجوزی أن يذكرا شطراً من حياة هذا الرجل بعد الكتاب المذكور المغمورة باليسار و النعمة لتكون تصديقاً للخبر و شاهداً على صحّة المزعمة، لكنّهما أغفلا عن ذلك فلم يقم لنا شاهدٌ و لا حجّةٌ.

۵۱- الحوراء تكلّم أبا يحيى

قال أبو يحيى زكريّا بن يحيى الناقد «٢»: اشتريت من اللّه حوراء بأربعة آلاف ختمة، فلمّا كان آخر ختمة سمعت الخطاب من الحوراء و هى تقول: وفيت بعهدك فها أنا التى قد اشتريتنى.

تاريخ بغداد للخطيب (٨/ ۴۶۲)، المنتظم لابن الجوزى «٣» (۶/ ٨)، مناقب أحمد

---

(١). صفة الصفوة ٢/ ٣٨۶ رقم ٢٧٣.

(٢). أحد الأعلام المجتهدين و أئمّة الحديث من تلمذة أحمد بن حنبل إمام الحنابلة، توفّى سنة ٢٨٥. (المؤلف)

(٣). المنتظم: ١٢/ ٣٨۶ رقم ١٩٢٠.

لابن الجوزى «١» (ص ٥١٠).

ليس لك أن تناقش فى المدّة التى ختم أبو يحيى فيها الأربعة آلاف ختمة، فإنَّ من الممكن عند القوم أن يختمها فى بضع دقائق، فإنّ أبا مدين المغربى كان يختم فى اليوم و الليلة سبعين ألف ختمة.

٥٢- دعاوى سهل بن عبد اللّه التسترى

ذكر الشعرانىّ فى طبقات الأخيار «٢» (١/ ١٥٨) نقلًا عن كتاب الجواهر لسهل ابن عبد اللّه التسترى المتوفّى (٢٨٣) أنَّه قال: أشهدنى اللّه تعالى ما فى العُلى و أنا ابن ستّ سنين، و نظرت فى اللوح المحفوظ و أنا ابن ثمان سنين، و فككت طلسم السماء و أنا ابن تسع سنين، و رأيت فى السبع المثانى حرفاً معجماً حار فيه الجنُّ و الإنس ففهمته، و حمدت اللّه على معرفته، و حرّكت ما سكن و سكّنت ما تحرّك بإذن اللّه تعالى و أنا ابن أربع عشرة سنة.

قال الأمينى: ليت شعرى متى ما أشهد اللّه ما فى العُلى نبيّه الأعظم صاحب الرسالة الخاتمة؟ و متى ما نظر صلى الله عليه و آله و سلم فى اللوح المحفوظ و فكّ طلسم السماء؟ و هل رأى ذلك الحرف المعجم الذى حار فيه الجنُّ و الإنس و فهمه، و هل حرّك و سكّن بإذن اللّه؟

ايم اللّه إنَّ هذه الأساطير المشمرجة «٣» لا يبوح بها إلّا من يتخبّطه الشيطان من المسّ، و إن هى إلّا سمٌّ ناقع على روح الإسلام تمسُّ كرامة الأولياء، و تشوّه سمعة

---

(١). مناقب أحمد: ص ۶٧٩ باب ١٠٠.

(٢). طبقات الأخيار: ١/ ١٨٣ رقم ٢٨۶.

(٣). شمرج النساج الثوب: نسجه نسجاً ضعيفاً، و شمرج فى الكلام: خلّطه.

الأُمّة المسلمة، و تسوِّد صحيفة تاريخها عند الأُمم، و تضحك الملأ على عقليّة أُولئك المؤلّفين الذين جُمِعت بيراعهم أشتاتُ التاريخ الإسلامىّ.

٥٣- سهل و جبل قاف

عن سهل بن عبد اللّه، قال: صعدت جبل قاف فرأيت سفينة نوح مطروحة فوقه. و قيل لأبى يزيد رضى الله عنه: هل بلغت جبل قاف؟

فقال: جبل قاف أمره قريبٌ بل جبل كاف و جبل صاد و جبل عين، و هى محيطةٌ بالأرض، حول كلّ أرض جبل بمنزلة حائطها، و جبل قاف بهذهِ الأرض و هى أصغر الأرضين، و هو أيضاً أصغر الجبال، و هو جبل من زمرّدة خضراء و قيل: إنّ خضرة السماء من خضرته. و روى: أنَّ الدنيا كلّها خطوةٌ للوليِّ. و حكى: أنَّ وليّا من أولياء اللَّه تعالى احتاج إلى النار فرفع يده إلى القمر فاقتبس منه جذوة فى خرقة كانت معه «۱».

قال الأمينى: حقّا قيل: الجنون فنون. و ايم اللَّه يميت القلب و يجلب الهمّ ضياع التاريخ الإسلامىّ بيد هؤلاء المشعوذين الذين شوّهوا صحائفه بأمثال هذه الترّهات التى لم يُخلق مثلها فى أساطير الأوّلين.

۵۴- وحشىّ أتى بماء الوضوء

قال سهل بن عبد اللَّه رضى الله عنه: أوّل ما رأيت من العجائب و الكرامات أنّى خرجت يوماً إلى موضع خالٍ فطاب لى المقام فيه، فوجدت من قلبى قرباً إلى اللَّه تعالى، و حضرت الصلاة و أردت الوضوء، و كانت عادتى من صباى تجديد الوضوء لكلِ

---

(۱). روض الرياحين لليافعى: ص ۱۷۲ [ص ۳۶۲ رقم ۳۸۷]. (المؤلف)

صلاة، فكأنّى اغتممت لفقد الماء، فبينما أنا كذلك، و إذا دبٌّ يمشى على رجليه كأنَّه إنسانٌ معه جرّة خضراء قد أمسك بيديه عليها، فلمّا رأيته من بعيد توهّمت أنّه آدمى حتى دنا منّى و سلّم علىَّ و وضع الجرّة بين يدىَّ، فجاءنى اعتراض العلم فقلت: هذه الجرّة و الماء من أين هو؟ فنطق الدبّ و قال: يا سهل إنّا قومٌ من الوحوش قد انقطعنا إلى اللَّه تعالى بعزم المحبّة و التوكّل، فبينما نحن نتكلّم مع أصحابنا فى مسألة إذ نودينا: ألا إنَّ سهلًا يريد ماءً ليجدِّد الوضوء. فوضعت هذه الجرّة بيدى، و إذا بجنبى ملكان فدنوت منهما فصبّا فيها الماء من الهواء و أنا أسمع خرير الماء. إلى آخر القصة.

روض الرياحين «۱» (ص ۱۰۴، ۱۰۵).

قال الأمينى: سل عن هذه العجائب الدبَّ الطلِق الذلِق صاحب الجرّة الخضراء، أو بقيّة الوحوش المنقطعة إلى اللَّه بعزم المحبّة و التوكّل، أو سل الملكين إن سهل لك السبيل إليهما، و إن لم تجدهما فسل عقلك و اتّخذه حكماً، و استعذ باللَّه من هذه الأوهام المخزية.

۵۵- قصّة فيها كرامتان

قال عبد اللَّه بن حنيف رحمه الله: دخلت بغداد قاصداً الحجَّ، و لم آكل الخبز أربعين يوماً، و لم أدخل على الجنيد و كنت على طهارة، فرأيت ظبياً على رأس البئر و هو يشرب و كنت عطشاناً، فلمّا دنوت إلى البئر ولّى الظبى، فإذا الماء فى أسفل البئر، فمشيت و قلت: يا سيدى ما لى محلّ هذا الظبى؟ فنوديت من خلفى: جرّبناك فلم تصبر فارجع و خذ، فرجعت فإذا البئر ملآنةٌ ماءً، فملأت ركوتى، فكنت أشرب منه و أتطهّر إلى المدينة و لم أنفد، و لمّا استقيت سمعت هاتفاً يقول: إنَّ الظبى جاء بلا ركوة و لا حبل و أنت جئت معك الركوة. فلمّا رجعت من الحجِّ دخلت الجامع، فلمّا وقع بصر

---

(۱). روض الرياحين: ص ۲۱۸ رقم ۱۹۸.

الجنيد عليّ قال: لو صبرت و لو ساعة لنبع الماء من تحت رجليك.

الروض الفائق (ص ۱۲۷).

قال الأميني: أوهامٌ متراكمة بعضها فوق بعض، و هل ترك الجنيد للأنبياء و الرسل علماً بالمغيب و لم يبح به، و هل أتى البئر العميقة وليٌّ من الأولياء بلا ركوة و لا حبل كالظباء التى تفقدهما و لا يسعها التأهّب بأمثالهما، و أمّا الإنسان العادى فليس له و هو سارٍ فى عالم الأسباب إلّا أن يحمل معه أدوات حاجته، هكذا خلق اللّه البشر، و هو ظاهر كثير من الأحاديث الشريفة. و حسبك سيرة النبيّ الأعظم و المرسلين من الأنبياء صلوات اللّه عليهم أجمعين. و كلّهم للّه أولياء، و جميعهم أفضل من ابن حنيف.

۵۶- حلق اللحية للّه

أخرج الحافظ أبو نعيم فى حلية الأولياء (۱۰/ ۳۷۰) قال: سمعت أبا نصر يقول: سمعت أحمد بن محمد النهاوندى يقول: مات للشبلى «۱» ابنٌ كان اسمه غالباً، فجزّت أُمّه شعرها عليه، و كان للشبلى لحية كبيرة فأمر بحلق الجميع، فقيل له: يا أُستاذ ما حملك على هذا؟ فقال: جزّت هذه شعرها على مفقود، فكيف لا أحلق لحيتى أنا على موجود؟

قال الأميني: أهلًا بالناسك الفقيه، و مرحباً بالأولياء أمثال هذا المتخلّع الجاهل بحكم الشريعة و زهٍ بمدوِّن أخبارهم، و منتقى آثار الأوحديِّين منهم كأبى نعيم! كيف خفى على هذا الفقيه البارع فى مذهب مالك فتوى مالك و حرمة حلق اللحية، و إصفاق بقيّة الأئمة معه على ذلك، كيف خفى عليه الحكم؟ و هو ذلك الفقيه المتضلّع الذى أجاب فى دم الحيض المشتبه بدم الاستحاضة بثمانية عشر جواباً للعلماء، و قد

---

(۱). أبو بكر دلف بن جحدر، فقيهٌ عالمٌ محدثٌ توفّى ۳۳۴، ۳۳۵. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۱۹۳

جالس الفقهاء عشرين سنة «۱». و هلّا وقف و هو مدرِّس الحديث عشرين عاماً على المأثورات النبويّة الدالّة على حرمة حلق اللحية المرويّة من عدّة طرق؟ منها:

۱-

عن عائشة مرفوعاً: «عشرٌ من الفطرة»، فذكر منها: إعفاء اللحية. و جاء من طريق أبى هريرة أيضاً.

صحيح مسلم (۱/ ۱۵۳)، سنن البيهقى (۱/ ۱۴۹)، سنن أبى داود (۱/ ۹، ۱۰)، صحيح الترمذى (۱۰/ ۲۱۶)، مشكل الآثار (۱/ ۲۹۷)، المعتصر من المختصر (۲/ ۲۲۰)، طرح التثريب (۱/ ۷۳)، نيل الأوطار (۱/ ۱۳۵) عن أحمد و مسلم و النسائى و الترمذى «۲»

۲ .-

عن ابن عمر مرفوعاً: «اعفوا اللحى، و احفوا الشوارب، خالفوا المشركين».

صحيح مسلم (۱/ ۱۵۳)، سنن النسائى (۱/ ۱۶)، جامع الترمذى (۱۰/ ۲۲۱) بلفظ: احفوا الشوارب، و اعفوا اللحى، سنن البيهقى (۱/ ۱۴۹) عن الصحيحين، المحلّى لابن حزم (۲/ ۲۲۰)، تاريخ الخطيب (۴/ ۳۴۵) «۳».

۳-

عن ابن عمر مرفوعاً: «خالفوا المشركين، وفّروا اللحى، و احفوا الشوارب».

أخرجه «۴»: البخارى فى صحيحه، و مسلم فى الصحيح (۱/ ۱۵۳) بلفظ: خالفوا

---

(۱). تاريخ بغداد: ۱۴/ ۳۹۳ رقم ۷۷۰۸.

(۲). صحيح مسلم: ۱/ ۲۸۳ ح ۲۶۱ كتاب الطهارة، سنن أبى داود: ۱/ ۱۴ ح ۵۳، سنن الترمذى: ۵/ ۸۸ ح ۲۷۶۴، نيل الأوطار: ۱/ ۱۳۲، مسند أحمد: ۷/ ۱۹۸ ح ۲۴۵۳۹، السنن الكبرى للنسائى: ۵/ ۴۰۵ ح ۹۲۸۶.

(۳). صحيح مسلم: ۱/ ۲۸۲ ح ۲۵۹، السنن الكبرى: ۱/ ۶۶ ح ۱۳، سنن الترمذى: ۵/ ۸۸ ح ۲۷۶۳.

(۴). صحيح البخارى: ۵/ ۲۲۰۹ ح ۵۵۵۳، صحيح مسلم: ۱/ ۲۸۲ ح ۲۵۹، نيل الأوطار: ۱/ ۱۳۷.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۱۹۴

المشركين، و حفّوا الشوارب و أوفوا اللحى. سنن البيهقى (۱/ ۱۵۰)، نيل الأوطار (۱/ ۱۴۱) قال: متفق عليه.

-۴

عن أبى هريرة مرفوعاً: «جزّوا الشوارب، و أرخوا اللحى، و خالفوا المجوس».

صحيح مسلم (۱/ ۱۵۳)، سنن البيهقى (۱/ ۱۵۰)، تاريخ الخطيب (۵/ ۳۱۷) بلفظ: احفوا الشوارب و اعفوا اللحى، زاد المعاد لابن القيّم (۱/ ۶۳) بلفظ: قصّوا الشوارب. و فى (ص ۶۴) بلفظ: جزّوا الشوارب. نيل الأوطار (۱/ ۱۴۱) عن أحمد و مسلم «۱».

-۵

عن ابن عمر قال: إنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم أمر بإحفاء الشوارب و إعفاء اللحى.

صحيح مسلم (۱/ ۱۵۳)، صحيح الترمذى (۱۰/ ۲۲۱)، سنن أبى داود (۲/ ۱۹۵)، سنن البيهقى (۱/ ۱۵۱) «۲».

-۶

عن أبى أُمامة قال: قلنا: يا رسول اللَّه إنَّ أهل الكتاب يقصّون عثانينهم «۳» و يوفّرون سبالهم. فقال: «قصّوا سبالكم، و وفّروا عثانينكم، و خالفوا أهل الكتاب».

أخرجه أحمد فى المسند «۴» (۵/ ۲۶۴).

-۷

من حديث ابن عمر فى المجوس: «إنَّهم يوفّرون سبالهم، و يحلقون لحاهم،

---

(۱). صحيح مسلم: ۱/ ۲۸۲ ح ۲۶۰، زاد المعاد: ۱/ ۴۵، نيل الأوطار: ۱/ ۱۳۷، مسند أحمد: ۳/ ۵۴ ح ۸۵۶۰- ۸۵۶۷.

(۲). صحيح مسلم: ۱/ ۲۸۲ ح ۲۵۹، سنن الترمذى: ۵/ ۸۸ ح ۲۷۶۴، سنن أبى داود: ۴/ ۸۴ ح ۴۱۹۹.

(۳). جمع العثنون: اللحية. (المؤلف)

(۴). مسند أحمد: ۶/ ۳۵۴ ح ۲۱۷۸۰.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۱۹۵

فخالفوهم».

أخرجه «۵»: ابن حبان فى صحيحه، كما ذكره العراقى فى تخريج الإحياء للغزالى المطبوع فى ذيله (۱/ ۱۴۶).

-۸

عن أنس: «احفوا الشوارب، و اعفوا اللحى، و لا تشبّهوا باليهود».

أخرجه الطحاوى كما فى شرح راموز الحديث (۱/ ۱۴۱).

-۹

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدِّه: إنَّ النبىَّ صلى الله عليه و آله و سلم كان يأخذ من لحيته من عرضها و طولها.

صحيح الترمذى «۶» (۱/ ۲۲۰).

و كيف عزب عن الشبلى ما ذهب إليه القوم من أنَّ حلق اللحية من تغيير خلق اللَّه الوارد فى قوله تعالى: (وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ) «٧». و قد أفرط جمعٌ فى الأخذ به فقال بحرمة حلق اللحية و الشارب للمرأة أيضاً.

قال الطبرى: لا يجوز للمرأة تغيير شىء من خلقتها التى خلقها اللَّه عليها بزيادة أو نقص، التماسَ الحسن، لا للزوج و لا لغيره، كمن تكون مقرونة الحاجبين فتزيل ما بينهما توهم البلج أو عكسه، و من تكون لها سنٌّ زائدة فتقلعها، أو طويلة فتقطع منها، أو لحية أو شارب أو عنفقة فتزيلها بالنتف، و من يكون شعرها قصيراً أو حقيراً فتطوّله أو تغزّره بشعر غيرها، فكلّ ذلك داخلٌ فى النهى، و هو من تغيير خلق اللَّه تعالى. قال: و يستثنى من ذلك ما يحصل به الضرر و الأذيّة كمن يكون لها سنٌّ زائدة أو طويلة تعيقها فى الأكل، أو اصبع زائدة تؤذيها أو تؤلمها فيجوز ذلك،

---

(٥). الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبّان: ١٢/ ٢٨٩ ح ٥٤٧٦، المغنى عن حمل الأسفار: ١/ ١٢٩.

(٦). صحيح الترمذى: ١٠/ ٢٢٠ [٥/ ٨٧ ح ٢٧٦٢]. (المؤلف)

(٧). النساء: ١١٩.

و الرجل فى هذه الأخير كالمرأة «١».

و قال القرطبىّ فى تفسيره «٢» (٥/ ٣٩٣) فى تفسير الآية: لا يجوز لها- للمرأة- حلق لحية أو شارب أو عنفقة إن نبتت لها، لأنَّ كلَّ ذلك تغيير خلق اللَّه.

و كيف خفى على الشبلى ما انتهى إلى ابن حزم الظاهرى من الإجماع الذى نقله فى كتابه مراتب الإجماع (ص ١٥٧) على أنَّ حلق جميع اللحية مثلةٌ لا تجوز، و لا سيّما للخليفة، و الفاضل، و العالم، و عدَّ فى (ص ٥٢) ناتف اللحية ممّن لا تُقبل شهادته.

و هلمّ إلى كلمات أعلام الفقه:

١- قال الحافظ العراقى فى طرح التثريب (٢/ ٨٣): من خصال الفطرة إعفاء اللحية، و هو توفير شعرها و تكثيره، و أنَّه لا يؤخذ منه كالشارب. من عفا الشىء إذا كثر و زاد. و فى الصحيحين من حديث ابن عمر الأمر بذلك- اعفوا اللحى- و فى رواية: أوفوا. و فى رواية: وفّروا. و فى رواية: أرخوا. و هى بالخاء المعجمة على المشهور و قيل بالجيم. من الترك و التأخير، و أصله الهمزة فحذف تخفيفاً كقوله: (تُرْجِى مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَ) «٣».

و استدلَّ به الجمهور على أنَّ الأَولى ترك اللحية على حالها، و أن لا يُقطع منها شىءٌ و هو قول الشافعى و أصحابه، و قال القاضى عياض: يكره حلقها و قصّها و تحريقها. و قال القرطبىّ فى المفهم: لا يجوز حلقها و لا نتفها و لا قصُّ الكثير منها، و قال القاضى عياض: و أمّا الأخذ من طولها فحسن. قال: و تكره الشهرة فى تعظيمها كما يكره فى قصّها و جزّها. قال: و قد اختلف السلف هل لذلك حدٌّ؟ فمنهم من لم يحدّد

---

(١). فتح البارى: ١٠/ ٣١٠.

(٢). الجامع لأحكام القرآن: ٥/ ٢٥٢.

(٣). الأحزاب: ٥١.

شيئاً فى ذلك إلّا أنّه لا يتركها لحدّ الشهرة و يأخذ منها، و كره مالك طولها جدّا، و منهم من حدّد بما زاد على القبضة فيزال، و منهم من كره الأخذ منها إلّا فى حجّ أو عمرة.

۲-

قال الغزالی فی الإحیاء «۱» (۱/ ۱۴۶): قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «اعفوا اللحی»

. أی کثّروها،

و فی الخبر: إنَّ الیهود یعفون شواربهم، و یقصّون لحاهم، فخالفوهم.

و کره بعض العلماء الحلق و رآه بدعهٔ. و قال «۲» فی (ص ۱۴۸): و قد اختلفوا فیما طال منها فقیل: إن قبض الرجل علی لحیته و أخذ ما فضل عن القبضهٔ فلا بأس، فقد فعله ابن عمر و جماعهٔ من التابعین، و استحسنه الشعبی و ابن سیرین، و کرهه الحسن و قتادهٔ و قالا: ترکها عافیهٔ أحبّ،

لقوله صلی الله علیه و آله و سلم: «اعفوا اللحی»

. و الأمر فی هذا قریب إن لم ینته إلی تقصیص اللحیهٔ و تدویرها من الجوانب، فإنَّ الطول المفرط قد یشوِّه الخلقهٔ و یطلق ألسنهٔ المغتابین بالنبز «۳» إلیه، فلا بأس بالاحتراز عنه علی هذه النیّهٔ.

۳- قال ابن حجر فی فتح الباری «۴» (۱۰/ ۲۸۸) عند ذکر حدیث نافع: کان ابن عمر إذا حجَّ أو اعتمر قبض علی لحیته فما فضل أخذه. الذی یظهر أنَّ ابن عمر کان لا یخصُّ هذا التخصیص بالنسک، بل کان یحمل الأمر بالإعفاء علی غیر الحالهٔ التی تشوّه فیها الصورهٔ بإفراط طول شعر اللحیهٔ أو عرضه، فقد قال الطبری: ذهب قومٌ إلی ظاهر الحدیث، فکرهوا تناول شیء من اللحیهٔ من طولها و من عرضها، و قال قومٌ: إذا زاد علی القبضهٔ یؤخذ الزائد، ثم ساق بسنده إلی ابن عمر أنَّه فعل ذلک، و إلی عمر أنَّه فعل ذلک برجل، و من طریق أبی

---

(۱). إحیاء علوم الدین: ۱/ ۱۲۹.

(۲). إحیاء علوم الدین: ۱/ ۱۳۱.

(۳). فی المصدر: بالنبذ.

(۴). فتح الباری: ۱۰/ ۳۵۰.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۱۱،ص:۱۹۸

هریرهٔ أنَّه فعله، و أخرج أبو داود «۱» من حدیث جابر بسند حسن قال: کنّا نعفّی السبال إلّا فی حجّ أو عمرهٔ. و قوله: نعفّی. بضمّ أوّله و تشدید الفاء أی نترکه وافراً، و هذا یؤیِّد ما نقل عن ابن عمر، فإنَّ السبال بکسر المهملهٔ و تخفیف الموحّدهٔ جمع سبلهٔ بفتحتین و هی ما طال من شعر اللحیهٔ فأشار جابر إلی أنَّهم یقصّرون منها فی النسک، ثم حکی الطبری اختلافاً فیما یؤخذ من اللحیهٔ، هل له حدٌّ أم لا؟ فأسند عن جماعهٔ الاقتصار علی أخذ الذی یزید منها علی قدر الکفّ، و عن الحسن البصری: إنّه یؤخذ من طولها و عرضها ما لم یفحش، و عن عطاء نحوه قال: و حمل هؤلاء النهی علی منع ما کانت الأعاجم تفعله من قصِّها و تخفیفها، قال: و کره آخرون التعرّض لها إلّا فی حجّ أو عمرهٔ، و أسنده عن جماعهٔ و اختار قول عطاء، و قال: إنَّ الرجل لو ترک لحیته لا یتعرّض لها حتی أفحش طولها و عرضها لعرض نفسه لمن یسخر به، و استدلَ

بحدیث عمرو بن شعیب عن أبیه عن جدِّه: أنَّ النبیَّ صلی الله علیه و آله و سلم کان یأخذ من لحیته من عرضها و طولها. و هذا أخرجه الترمذی «۲»

، و نقل عن البخاری أنّه قال فی روایهٔ عمر ابن هارون: لا أعلم له حدیثاً منکراً إلّا هذا، و قد ضعّف عمر بن هارون مطلقاً جماعهٔ.

و قال عیاض: یکره حلق اللحیهٔ و قصّها و تجذیفها، و أمّا الأخذ من طولها و عرضها إذا عظمت فحسنٌ، بل تکره الشهرهٔ فی تعظیمها کما یکره فی تقصیرها کذا قال: و تعقّبه النووی بأنّه خلاف ظاهر الخبر فی الأمر بتوفیرها، قال: و المختار ترکها علی حالها و أن لا

يتعرّض لها بتقصير و لا غيره. و كان مراده بذلك فى غير النسك لأنَّ الشافعى نصَّ على استحبابه فيه.

و قال «۳» فى (ص ۲۸۹): أنكر ابن التين ظاهر ما نقل عن ابن عمر فقال: ليس

---

(۱). سنن أبى داود: ۴/ ۸۴ ح ۴۲۰۱.

(۲). سنن الترمذى: ۵/ ۸۷ ح ۲۷۶۲.

(۳). فتح البارى: ۱۰/ ۳۵۱.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۱۹۹

المراد أنّه كان يقتصر على قدر القبضة من لحيته، بل كان يمسك عليها فيزيل ما شذَّ منها، فيمسك من أسفل ذقنه بأصابعه الأربعة ملتصقة، فيأخذ ما سفل عن ذلك ليتساوى طول لحيته، قال أبو شامة: و قد حدث قومٌ يحلقون لحاهم و هو أشدّ ممّا نقل عن المجوس أنَّهم كانوا يقصّونها. و قال النووى «۱»: يستثنى من الأمر بإعفاء اللحى ما لو نبتت للمرأة لحية فإنّه يستحبُّ لها حلقها، و كذا لو نبت لها شاربٌ أو عنفقة.

۴- قال المناوى فى فيض القدير (۱/ ۱۹۸): اعفوا اللحى: وفّروها «۲»، فلا يجوز حلقها و لا نتفها، و لا قصّ الكثير منها، كذا فى التنقيح، ثم زاد الأمر تأكيداً مشيراً إلى العلّة بقوله: و لا تشبّهوا باليهود فى زيّهم الذى هو عكس ذلك، و فى خبر ابن حبّان «۳» بدل اليهود: المجوس. و فى آخر: المشركين. و فى آخر: آل كسرى. قال الحافظ العراقى: و المشهور أنَّه من فعل المجوس فيكره الأخذ من اللحية، و اختلف السلف فيما طال منها فقيل: لا بأس أن يقبض عليها و يقصّ ما تحت القبضة كما فعله ابن عمر، ثم جمع من التابعين و استحسنه الشعبى و ابن سيرين، و كرهه الحسن و قتادة، و الأصحُّ كراهة أخذ ما لم يتشعّث و يخرج عن السمت مطلقاً.

۵- قال السيّد علىّ القارى فى شرح الشفا للقاضى «۴»: حلق اللحية منهىٌّ عنه، و أمّا إذا طالت زيادة على القبضة فله أخذها.

۶- فى شرح الخفاجى على الشفا (۱/ ۳۴۳): و تقصير اللحية حسنٌ كما مرَّ، و هيئته تحصل بقصِّ ما زاد على القبضة، و يؤخذ من طولها أيضاً، و أمّا حلقها فمنهىٌّ عنه لأنّه عادة المشركين.

---

(۱). شرح صحيح مسلم للنووى: ۳/ ۱۴۹.

(۲). عبارة (وفّروها) هى شرح المناوى لكلمة (أعفوا) فى الحديث: «أَحفوا الشوارب و أعفوا اللحى».

(۳). الإحسان فى صحيح ابن حبّان: ۱۲/ ۲۸۸ ح ۵۴۷۵.

(۴). هامش شرح الخفاجى: ۱/ ۳۴۳. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۰۰

۷- قال الشوكانى فى نيل الأوطار «۱»: إعفاء اللحية توفيرها كما فى القاموس،

و فى رواية للبخارى: وفّروا اللحى.

و فى رواية أخرى لمسلم: أوفوا اللحى.

و هو بمعناه، و كان من عادة الفرس قصُّ اللحية، فنهى الشارع عن ذلك و أمر بإعفائها. قال القاضى عياض: يكره حلق اللحية و قصّها و تحريقها، و أمّا الأخذ من طولها و عرضها فحسنٌ، ثم نقل الأقوال فى حدِّ ما زاد.

و قال «۲» فى (ص ۱۴۲): قد حصل من مجموع الأحاديث خمس روايات: اعفوا، و أوفوا، و أرخوا، و ارجوا، و وفّروا. و معناها كلّها تركها على حالها. قوله: خالفوا المجوس. قد سبق أنّه كان من عادة الفرس قصُّ اللحية، فنهى الشرع عن ذلك.

۸- فى شرح راموز الحديث (۱/ ۱۴۱): أشار إلى العلّة فى خبر ابن حبّان: المجوس، بدل اليهود، و فى آخر: المشركين. و فى أخرى:

كسرى. قال العراقى: المشهور: أنّه فعل المجوس، فكره الأخذ من اللحية، و اختلف السلف فيما طال. ثم نقل الأقوال التى ذكرناها.

۹- أحسن كلمة تجمع شتات الفتاوى و آراء أئمّة المذاهب فى المسألة ما أفاده الأستاذ محفوظ فى الإبداع فى مضارّ الابتداع «۳» (ص ۴۰۵) قال: و من أقبح العادات ما اعتاده الناس اليوم من حلق اللحية و توقير الشارب، و هذه البدعة كالتى قبلها سرت إلى المصريِّين من مخالطة الأجانب و استحسان عوائدهم حتى استقبحوا محاسن دينهم و هجروا سنّة نبيّهم محمد صلى الله عليه و آله و سلم،

فعن ابن عمر رضى الله عنه عن النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم قال: «خالفوا المشركين وفّروا اللحى و احفوا الشوارب».

و كان ابن عمر إذا حجَّ أو اعتمر قبض

---

(۱). نيل الأوطار: ۱/ ۱۳۲- ۱۳۳.

(۲). نيل الأوطار: ۱/ ۱۳۸-

(۳). تأليف الأستاذ الكبير الشيخ على محفوظ أحد مدرّسى الأزهر الشريف، الطبعة الرابعة. (المؤلف)

على لحيته فما فضل أخذه. رواه البخارى «۱».

و روى مسلم «۲» عن ابن عمر أيضاً عن النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم قال: «احفوا الشوارب و اعفوا اللحى».

إلى أن قال بعد ذكر عدّةٍ من أحاديث الباب: و الأحاديث فى ذلك كثيرة و كلّها نصٌّ فى وجوب توقير اللحى و حرمة حلقها و الأخذ منها على ما سيأتى.

و لا يخفى أن قوله: خالفوا المشركين، و قوله خالفوا المجوس، يؤيّدان الحرمة،

فقد أخرج أبو داود «۳» و ابن حبّان و صحّحه عن ابن عمر، قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: «من تشبّه بقوم فهو منهم».

و هو غاية فى الزجر عن التشبّه بالفسّاق أو بالكفّار فى أىّ شىء ممّا يختصّون به من ملبوس أو هيئة، و فى ذلك خلاف العلماء، منهم من قال بكفره و هو ظاهر الحديث، و منهم من قال: لا يكفّر و لكن يؤدّب.

فهذان الحديثان بعد كونهما أمرين دالّان على أنَّ هذا الصنع من هيئات الكفّار الخاصّة بهم إذ النهى إنّما يكون عمّا يختصّون به. فقد نهانا صلى الله عليه و آله و سلم عن التشبّه بهم عامّا فى قوله: «من تشبّه» و من أفراد هذا العامّ حلق اللحية. و خاصّا

فى قوله: «وفّروا اللحى، خالفوا المجوس، خالفوا المشركين».

ثم ما تقدّم من الأحاديث ليس على إطلاقه، فقد روى الترمذى «۴» عن عبد اللَّه ابن عمرو بن العاص قال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم يأخذ من لحيته من عرضها و طولها. و روى أبو داود و النسائى: أنَّ ابن عمر كان يقبض على لحيته فيقطع ما زاد على الكفِّ. و فى لفظ: ثم يقصّ ما تحت القبضة. و ذكره البخارى «۵» تعليقاً. فهذه الأحاديث تقيّد ما رويناه آنفاً. فيُحْمل الإعفاء على إعفائها من أن يأخذ غالبها أو كلّها.

---

(۱). صحيح البخارى: ۵/ ۲۲۰۹ ح ۵۵۵۳.

(۲). صحيح مسلم ۱/ ۲۸۲ ح ۲۵۹ كتاب الطهارة.

(۳). سنن أبى داود: ۴/ ۴۴ ح ۴۰۳۱.

(۴). سنن الترمذى: ۵/ ۸۷ ح ۲۷۶۲.

(۵). صحيح البخارى: ۵/ ۲۲۰۹ ح ۵۵۵۳.

و قد اتّفقت المذاهب الأربعة على وجوب توفير اللحية و حرمة حلقها و الأخذ القريب منه:

الأوّل: مذهب الحنفيّة. قال فى الدرّ المختار «١»: و يحرم على الرجل قطع لحيته و صرّح فى النهاية بوجوب قطع ما زاد على القبضة بالضمّ، و أمّا الأخذ منها و هى دون ذلك كما يفعله بعض المغاربة و مخنّثة الرجال فلم يبحه أحدٌ. و أخذ كلّها فعل يهود الهند و مجوس الأعاجم. انتهى. و قوله: و ما وراء ذلك يجب قطعه. هكذا عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم أنّه كان يأخذ من اللحية من طولها و عرضها، كما رواه الإمام الترمذى فى جامعه، و مثل ذلك فى أكثر كتب الحنفيّة.

الثانى: مذهب السادة المالكيّة حرمة حلق اللحية و كذا قصّها إذا كان يحصل به مثلة. و أمّا إذا طالت قليلًا و كان القصّ لا يحصل به مثلة فهو خلاف الأولى أو مكروهٌ، كما يؤخذ من شرح الرسالة لأبى الحسن و حاشيته للعلّامة العدوى رحمهم اللَّه.

الثالث: مذهب السادة الشافعيّة. قال فى شرح العباب: فائدةٌ: قال الشيخان: يكره حلق اللحية. و اعترضه ابن الرفعة بأنَّ الشافعى رضى الله عنه نصَّ فى الأُمّ على التحريم. و قال الأذرعى: الصواب تحريم حلقها جملة لغير علّة بها. انتهى. و مثله فى حاشية ابن قاسم العبادى على الكتاب المذكور.

الرابع: مذهب السادة الحنابلة نصَّ فى تحريم حلق اللحية. فمنهم من صرّح بأنَّ المعتمد حرمة حلقها. و منهم من صرّح بالحرمة و لم يحك خلافاً كصاحب الإنصاف، كما يُعلم ذلك بالوقوف على شرح المنتهى و شرح منظومة الآداب و غيرهما.

---

(١). الدرّ المختار: ص ٣٢٥.

و ممّا تقدّم تعلم أنَّ حرمة حلق اللحية هى دين اللَّه و شرعه الذى لم يُشرّع لخلقه سواه، و أنَّ العمل على غير ذلك سفه و ضلالة، أو فسق و جهالة، أو غفلة عن هدى سيدنا محمد صلى الله عليه و آله و سلم. انتهى.

نعم؛ لم يكن الشبلى و لا الحافظ الذى يثنى عليه بحلق لحيته فى حبِّ اللَّه، و لا الحفّاظ الآخرون الذين أطنبوا القول حول لحية أبى بكر الصدّيق محتاجين إلى اللحية، بل كانوا يفتقرون إلى عقل تام، كما جاء فيما ذكره السمعانى فى الأنساب «١» فى الرستمى عن مطين «٢» بن أحمد، قال: رأيت النبىَّ صلى الله عليه و آله و سلم فى المنام فقلت له: يا نبىَّ اللَّه أشتهى لحية كبيرة. فقال: لحيتك جيّدة و أنت محتاج إلى عقل تامّ.

٥٧- عمود نور من السماء إلى قبر الحنبلى

ذكر ابن العماد الحنبلى فى شذرات الذهب «٣» (٣/ ٤٦) فى ترجمة أبى بكر عبد العزيز بن جعفر الحنبلىّ المعروف بغلام الخلّال المتوفّى سنة (٣٦٣) قال: حكى أبو العبّاس بن أبى عمرو الشرابىّ، قال: كان لنا ذات ليلة خدمة أمسيت لأجلها، ثم إنّى خرجت منها نوبة الناس «٤» و توجّهت إلى دارى بباب الأزج، فرأيت عمود نور من جوف السماء إلى جوف المقبرة، فجعلت أنظر إليه و لا ألتفت خوفاً أن يغيب عنّى، إلى أن وصلت إلى قبر أبى بكر عبد العزيز، فإذا أنا بالعمود من جوف السماء إلى القبر، فبقيت متحيّراً و مضيت و هو على حاله.

قال الأمينى: أبو بكر الحنبلى هذا هو شيخ الحنابلة و عالمهم فى عصره صاحب

---

(١). الأنساب: ٣/ ٦٣.

(٢). فى الأنساب: مطيّار.

(٣). شذرات الذهب: ٤/ ٣٣٦ حوادث سنة ٣٦٣ ه.

(٤). فى المصدر: نومة الناس.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۲۰۴

التصانيف، و هو الراوى من الخلّال عن الحمصىّ عن إمام الحنابلة أحمد: أنَّه سُئِل عن التفضيل فقال: من قدّم عليّا على أبى بكر فقد طعن على رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، و من قدّمه على عمر فقد طعن على رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و على أبى بكر، و من قدّمه على عثمان فقد طعن على أبى بكر و عمر و عثمان و على أهل الشورى و المهاجرين و الأنصار.

و ليت مثقال ذرّة من ذلك النور الخيالىّ الممتدّ من قبر الرجل سطع على مكمن بصيرته إبّان حياته، فلا يخضع لكلمة شيخه التافهة هذه التى تخالف الكتاب و السنّة، و إنَّ مقدار الرجل ينبو عن التدخّل فى هذا الشأن العظيم الذى ليس هو من رجاله لكن حنَّ قِدحٌ ليس منها «۱» أنّى يقع قوله فى التفضيل مع آيتى المباهلة و التطهير؟ و مقتضى الأولى اتّحاد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام مع صنوه النبىِّ الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم فيما يمكن اتّحاد شخصين فيه، و ليست هى إلّا الفضائل و الفواضل و المكارم و المآثر ما خلا النبوّة، فما ظنّك برجل يوازنه صلى الله عليه و آله و سلم فيما ذكرناه من الفضل؟ أليس من السخف أن يقال: من قدّم عليّا. إلى آخره؟ و مقتضى الثانية عصمته صلوات اللَّه عليه عن جميع الذنوب و المعاصى، و هل يوازى المعصوم من يجترح السيّئات و يقترف الآثام؟ لكن صاحب النور يروى: من قدّم عليّا. الى آخره. و لا يبالى بما يروى.

فمقتضى المقام أن يقال: من قدّم أحداً على مولانا أمير المؤمنين فقد طعن على الكتاب الكريم و من صدع به صلى الله عليه و آله و سلم و من أنزله جلّت عظمته.

و أنّى يقع قول صاحب النور المروىّ عن إمامه أحمد أمام السنّة المتواترة الواردة من شتّى النواحى فى فضل الإمام صلوات اللَّه عليه المتقدّمة فى الأجزاء السابقة من هذا الكتاب «۲»؟ فمن قدّمه سلام اللَّه عليه على أبى بكر و صاحبيه فقد جاء

---

(۱). مجمع الأمثال: ۱/ ۳۴۱ رقم ۱۰۱۸.

(۲). و سيوافيك قول أحمد و جمع آخرين من أئمّة الحديث: لم يرد فى حق أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان أكثر ممّا جاء فى حقّ علىّ بن أبى طالب. و قول حبر الأمّة ابن عباس: ما نزل فى أحد من كتاب اللَّه ما نزل فى علىّ عليه السلام. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۲۰۵

بالحجّة البالغة، و النور الساطع، و أخذ بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها.

۵۸- تمرٌ ينقلب رطباً لابن سمعون

أخرج الخطيب فى تاريخه (۱/ ۲۷۵) قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن محمد الطاهرى قال: سمعت أبا الحسين بن سمعون «۱» يذكر أنّه خرج من مدينة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم قاصداً بيت المقدس، و حمل فى صحبته تمراً صيحانيّا، فلمّا وصل إلى بيت المقدس ترك التمر مع غيره من الطعام فى الموضع الذى كان يأوى إليه، ثم طالبته نفسه بأكل الرطب فأقبل عليها باللائمة و قال: من أين لنا فى هذا الموضع رطب؟ فلمّا كان وقت الإفطار عمد إلى التمر ليأكل منه فوجده رطباً صيحانيّا!! فلم يأكل منه شيئاً، ثم عاد إليه من الغد عشيّة فوجده تمراً على حالته الأولى فأكل منه.

و ذكره ابن العماد فى الشذرات «۲» (۳/ ۱۲۶).

۵۹- ابن سمعون يخبر عمّا يراه النائم

أخرج ابن الجوزى فى المنتظم «۳» (۷/ ۱۹۹) من طريق أبى بكر الخطيب البغدادى، عن أبى طاهر محمد بن علىّ بن العلّاف، قال:

حضرت أبا الحسين بن سمعون يوماً فى مجلس الوعظ و هو جالسٌ على كرسيّه يتكلّم، و كان أبو الفتح القوّاس جالساً إلى جنب الكرسيِّ فغشيه النعاس و نام، فأمسك أبو الحسين عن الكلام ساعة

---

(۱). الواعظ الشهير الإمام القدوة الناطق بالحكمة كما فى المنتظم [۱۵/ ۳ رقم ۲۹۳۷]، و الشذرات [۴/ ۴۶۷ حوادث سنة ۳۸۷]. توفّى ۳۸۷. (المؤلف)

(۲). شذرات الذهب: ۴/ ۴۶۸ حوادث سنة ۳۸۷.

(۳). المنتظم: ۱۵/ ۴ رقم ۲۹۳۷.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۰۶

حتى استيقظ أبو الفتح و رفع رأسه فقال له أبو الحسين: رأيت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فى نومك؟ قال: نعم، فقال أبو الحسين: لذلك أمسكت عن الكلام خوفاً أن تنزعج و تنقطع عمّا كنت فيه!

۶۰- ابن سمعون و صبيّة الرصّاص

قال ابن الجوزى فى المنتظم «۱» (۷/ ۱۹۸): حُكى أنَّ الرصّاص الزاهد كان يقبّل رجل ابن سمعون دائماً فلا يمنعه، فقيل له فى ذلك فقال: كان فى دارى صبيّة خرج فى رِجلها الشوكة، فرأيت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فى النوم، فقال لى: قل لابن سمعون يضع رجله عليها فإنَّها تبرأ. فلمّا كان من الغد بكرت إليه، فرأيته قد لبس ثيابه، فسلّمت عليه فقال: بسم اللَّه، فقلت: لعلَّ له حاجة، أمضى معه و أعرض عليه فى الطريق حديث الصبيّة، فجاء إلى دارى فقال: بسم اللَّه. فدخلت و أخرجت الصبيّة إليه و قد طرحت عليها شيئاً، فترك رجله عليها و انصرف، و قامت الجارية معافاة فأنا أُقبّل رِجله أبداً.

۶۱- ملك ينزل لأبى المعالى

كان أبو المعالى البغدادى المتوفّى (۴۹۶) من الصلحاء الزهاد، ذكر أنّه أصابته فاقة شديدة فى شهر رمضان، فعزم على الذهاب إلى بعض الأصحاب ليستقرض منه شيئاً، قال: فبينما أنا أُريده إذا بطائر قد سقط على كتفى و قال: يا أبا المعالى أنا الملك الفلانىّ، لا تمض إليه نحن نأتيك به. قال: فبكر إلىَّ الرجل.

---

(۱). المنتظم: ۱۵/ ۳ رقم ۲۹۳۷.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۰۷

رواه ابن الجوزى فى المنتظم (۹/ ۱۳۶)، و ابن كثير فى تاريخه (۱۲/ ۱۶۳) «۱».

ألا تعجب من ابن الجوزى لا يمرُّ على منقبة من مناقب آل الرسول صلى الله عليه و آله و سلم إلّا و حكم عليها بالوضع أو الضعف أو الوهن، لكنّه يرسل هذه الخزعبلات إرسال المسلّم، و لا ينبس فى إسنادها ببنت شفة، و لا فى متونها بما يقتضيه المقام من التفنيد و الإحالة؟! كلّ ذلك لأنّه غالٍ فيمن يحبّهم، و قالٍ لمن يشنؤهم.

۶۲- اللَّه يكلّم أبا حامد الغزالى

قال صاحب مفتاح السعادة «۲» (۲/ ۱۹۴): قال أبو حامد الغزالى «۳» فى بعض مؤلّفاته: كنت فى بدايتى منكراً لأحوال الصالحين و

مقامات العارفين حتى حظيت بالواردات، فرأيت اللّه تعالى فى المنام! فقال لى يا أبا حامد قلت: أو الشيطان يكلّمنى؟ قال: لا. بل أنا اللّه المحيط بجهاتك الستّ، ثم قال: يا أبا حامد ذر أساطيرك و عليك بصحبة أقوام جعلتهم فى أرضى محلّ نظرى، و هم أقوامٌ باعوا الدارين بحبّى. فقلت: بعزّتك إلّا أذقتنى برد حسن الظنّ بهم. فقال: قد فعلت ذلك و القاطع بينك و بينهم تشاغلك بحبِّ الدنيا، فاخرج منها مختاراً قبل أن تخرج منها صاغراً، فقد أمضيت عليك نوراً من أنوار قدسى، فقم و قل. قال: فاستيقظت فرحاً مسروراً، و جئت إلى شيخى يوسف النسّاج فقصصت عليه المنام فتبسّم و قال: يا أبا حامد هذا ألواحنا فى البداية فمحوناها، بلى إن صحبتنى سأكحل بصر بصيرتك بأثمد

---

(١). المنتظم: ١٧/ ٨٢ رقم ٣٧٣٤، البداية و النهاية: ١٢/ ٢٠١ حوادث سنة ۴٩۶ ه.

(٢). مفتاح السعادة: ٢/ ٣٠٣.

(٣). أبو حامد محمد بن محمد الطوسى الشافعى حجّة الإسلام الغزالى صاحب كتاب إحياء علوم الدين، ولد بطوس ۴٥٠ و توفى ٥٠٥. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٢٠٨

التأييد حتى ترى العرش و من حوله، ثم لا ترضى بذلك حتى تشاهد ما لا تدركه الأبصار فتصفو من كدر طبيعتك، و ترتقى على طور عقلك، و تسمع الخطاب من اللّه تعالى- كما كان لموسى عليه السلام-: (أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ) «١».

قال الأمينى: مادح نفسه يقرئك السلام ليت شعرى هل كان يضيق فم الشيطان عن أن يقول: أنا اللّه المحيط بجهاتك الستّ، كما لم تضق أفواه المدّعين للربوبيّة فى سالف الدهر؟ فمن أين عرف الغزالى بصرف الدعوى أنّه هو اللّه؟ و لما ذا لم يحتمل بعدُ أنّه هو الشيطان؟ و إن كان قد صدّق الرؤيا و أذعن بأنّ اللّه هو الذى خاطبه فلما ذا لم يدع الأساطير و قد خوطب ب: ذر الأساطير. و لم ينسج على نول النسّاج شيخه إلّا التافهات؟!

و ليته كان يوجد فى صيدليّة النسّاج كحلٌ آخر يحدُّ بصر الغزالى و بصيرته حتى لا يبوء بإثم كبير ممّا فى إحيائه من رياضيّات غير مشروعة محبّذة من قبله كقصّة لصّ الحمّام و غيرها، و حديث منعه عن لعن يزيد اللعين فى باب آفات اللسان إلى أمثاله الكثير الباطل.

و ما أحدَّ أثمد النسّاج الذى يترك من اكتحل به لا يرضى بعد رؤيته العرش و من حوله، حتى يشاهد ما لا تدركه الأبصار، و يسمع الخطاب- كما سمعه موسى (أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ).

و أنا إلى الغاية لا أدرى أنَّ موسى عليه السلام المشارك له فى السماع هل شاركه فى الرؤية؟ و لعلَّ صاحب الهذيان يجد نفسه مربية على نبيِّ اللّه موسى الذى هو من أُولى العزم من الرسل، و خوطب بقول اللّه العزيز: لن ترانى يا موسى! هكذا فليكن السالك المجاهد الغزّال!

---

(١). القصص: ٣٠.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٢٠٩

۶٣- يد الغزالى فى يد سيّد المرسلين

قال الشيخ الإمام الزاهد شمس الدين أبو عبد اللّه محمد بن محمد الجلالى النسائى الشافعى: رأيت فى بعض تصانيف الشيخ الإمام مسعود الطرازى: أنَّ الإمام أبا حامد الغزالى رضى الله عنه كان قد أوصى أن يلحده الشيخ أبو بكر النسّاج الطوسى تلميذ الشيخ الإمام أبى القاسم الكرسانى، قال: فلمّا ألحده و خرج من اللحد خرج متغيّراً منتقع اللون، فقيل له فى ذلك فلم يخبر بشىء، فأقسموا عليه باللّه

إلّا ما أخبرتهم، فقال: إنّى لمّا وضعته فى اللحد شاهدت يداً يُمنى قد خرجت من تجاه القبلة، و سمعت هاتفاً يقول ضع يد محمد الغزالى فى يد سيّد المرسلين محمد المصطفى العربىّ صلى الله عليه و آله و سلم، فوضعتها فيها ثم خرجت كما ترون أو كما قال قدّس اللَّه روحه العزيز «۱».

لقد علم الغزالى أنَّ للنسّاج عليه يداً واجبة بتكحيله بأثمده المتقدّم ذكره، فكان منه بدء هدايته، فأحبَّ أن يكون هو المجهّز له فى الغاية، و عرف أنَّ الرجل نسيج وحده فى وشى الخرافات، فأوصى إليه ما أوصى، و أحسب أنَّ يد الغزالى التى وضعها فى يد النبيِّ محمد صلى الله عليه و آله و سلم غير التى حمل القلم الذى خطَّ به كتاب الإحياء المشحون بالأباطيل و الأضاليل أو غيره من كتبه التى تحوى أمثال قصّة الرؤية و الأثمد.

۶۴- إحياء العلوم للغزالى

عن الإمام أبى الحسن المعروف بابن حرازم- و يقال: ابن حرزم- و كان مطاعاً فى بلاد المغرب أنّه لمّا وقف على إحياء العلوم للغزالى أمر بإحراقه. و قال: هذا بدعةٌ

---

(۱). مفتاح السعادة: ۲/ ۲۰۷ [۲/ ۳۱۴]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۱۰

مخالفٌ للسنّة، فأمر بإحضار ما فى تلك البلاد من نسخ الإحياء، فجمعوا و أجمعوا على إحراقها يوم الجمعة، و كان إجماعهم يوم الخميس، فلمّا كان ليلة الجمعة رأى أبو الحسن فى المنام كأنّه دخل من باب الجامع، و رأى فى ركن المسجد نوراً و إذا بالنبيِّ صلى الله عليه و آله و سلم و أبى بكر و عمر جلوسٌ و الإمام الغزالى قائمٌ و بيده الإحياء و قال: يا رسول اللَّه هذا خصمى، ثم جثا على ركبتيه و زحف عليهما إلى أن وصل إلى النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم فناوله كتاب الإحياء و قال: يا رسول اللَّه انظر فيه فإن كان فيه بدعةٌ مخالفةٌ لسنّتك كما زعم تبت إلى اللَّه، و إن كان شيئاً تستحسنه حصل لى من بركتك فأنصفنى من خصمى، فنظر فيه رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم ورقةً ورقةً إلى آخره ثم قال: و اللَّه إنَّ هذا شيءٌ حسن، ثم ناوله أبا بكر رضى الله عنه فنظر فيه كذلك، ثم قال: نعم، و الذى بعثك بالحقِّ يا رسول اللَّه إنَّه لحسنٌ. ثم ناوله عمر رضى الله عنه فنظر فيه كذلك، ثم قال كما قال أبو بكر رضى الله عنه، فأمر رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم بتجريد أبى الحسن و ضربه حدّ المفترى، فجُرِّد و ضُرب ثم شفع فيه أبو بكر بعد خمسة أسواط و قال: يا رسول اللَّه إنَّما فعل ذلك اجتهاداً فى سنّتك و تعظيماً. فعفا عنه أبو حامد عند ذلك، فلمّا استيقظ أبو الحسن من منامه و أصبح أعلم أصحابه بما جرى و مكث قريباً من الشهر مُتألّماً من الضرب، ثم سكن عنه الألم و مكث إلى أن مات و أثر السياط على ظهره، و صار ينظر كتاب الإحياء و يعظّمه و ينتحله أصلًا أصيلًا.

و فى لفظ اليافعى: و بقيت متوجّعاً لذلك خمساً و عشرين ليلة، ثم رأيت النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم جاء و مسح علىَّ و توّبنى فشفيت و نظرت فى الإحياء ففهمته غير الفهم الأوّل. و ذكره السبكى فى طبقاته «۱» (۴/ ۱۳۲) و قال: هذه حكاية صحيحة حكاها لنا جماعةٌ من ثقات مشيختنا عن الشيخ العارف ولىّ اللَّه سيّدى ياقوت الشاذلى، عن شيخنا السيّد الكبير ولىّ اللَّه أبى العبّاس المرسى، عن شيخه الشيخ الكبير ولىّ اللَّه أبى

الحسن الشاذلى قدس اللَّه تعالى أسرارهم «۲».

---

(۱). طبقات الشافعية: ۶/ ۲۵۹- ۲۶۰.

(۲). كذا حكى عن السبكى، و المطبوع من طبقاته يخالفه فى بعض الألفاظ. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۲۱۱

و ذكره المولى أحمد طاش كبرى زاده في مفتاح السعادة «۱» (۲/ ۲۰۹)، و اليافعي في مرآة الجنان (۳/ ۳۳۲).

و قال السبكي في طبقاته «۲» (۴/ ۱۱۳): كان في زماننا شخصٌ يكره الغزالي و يذمّه و يستعيبه في الديار المصريّة، فرأى النبيَّ صلى الله عليه و آله و سلم في المنام و أبا بكر و عمر بجانبه، و الغزالي جالسٌ بين يديه و هو يقول: يا رسول اللَّه هذا يتكلّم فيَّ، و أنَّ النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم قال: هاتوا السياط، و أمر به فضرب لأجل الغزالي، و قام هذا الرجل من النوم و أثر السياط على ظهره، و لم يزل يبكي و يحكيه للناس. و سنحكي منام أبي الحسن بن حرزم المغربي المتعلّق بكتاب الإحياء و هو نظير هذا.

قال الأميني: نعمّا هي لو صدقت الأحلام! إنّا نحن نربأ بصاحب الرسالة عن الإصفاق على تصديق مثل هذا الكتاب الذي هو في كثير من مواضيعه على الطرف النقيض لما صدع به من شريعته المقدّسة، و ليست أباطيل الغزالي بألغاز لا يحلّها إلّا الفنّي فيها، و إنّما هي سرد متعارف يعرفها كلُّ من وقف عليها من أهل العلم، و ليس فهمها قصراً على قوم دون آخرين، فهي فتق لا يُرتق، و صدع لا يُرأب.

قال ابن الجوزي في المنتظم «۳» (۹/ ۱۶۹): أخذ في تصنيف كتاب الإحياء في القدس ثم أتمّه بدمشق إلّا أنّه وضعه على مذهب الصوفيّة و ترك فيه قانون الفقه مثل أنّه ذكر في محو الجاه و مجاهدة النفس: أنَّ رجلًا أراد محو جاهه فدخل الحمّام فلبس ثياب غيره، ثم لبس ثيابه فوقها، ثم خرج يمشي على مهل حتى لحقوه فأخذوها منه

---

(۱). مفتاح السعادة: ۲/ ۳۱۵.

(۲). طبقات الشافعية: ۶/ ۲۱۸- ۲۱۹.

(۳). المنتظم ۱۷/ ۱۲۵ رقم ۳۷۹۹.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۲۱۲

و سمّي سارق الحمّام، و ذكر مثل هذا على سبيل التعليم للمريدين قبيحٌ، لأنَّ الفقه يحكم بقبح هذا، فإنّه متى كان للحمّام حافظٌ و سرق سارقٌ قطع، ثم لا يحلُّ لمسلم أن يتعرّض بأمر يأثم الناس به في حقّه. و ذكر أنَّ رجلًا اشترى لحماً فرأى نفسه تستحيي من حمله إلى بيته فعلّقه في عنقه و مشى، و هذا في غاية القبح، و مثله كثيرٌ ليس هذا موضعه، و قد جمعت أغلاط الكتاب و سمّيته: إعلام الأحياء بأغلاط الإحياء. و أشرت إلى بعض ذلك في كتابي المسمّى بتلبيس إبليس «۱» مثل ما ذكر في كتاب النكاح؛ أنّ عائشة قالت صلى الله عليه و آله و سلم: أنت الذي تزعم أنّك رسول اللَّه. و هذا محالٌ. إلى أن قال:

و ذكر في كتاب الإحياء من الأحاديث الموضوعة و ما لا يصحُّ غير قليل، و سبب ذلك قلّة معرفته بالنقل، فليته عرض تلك الأحاديث على من يعرف، و إنّما نقَل نقْل حاطب ليل. و كان قد صنّف للمستظهر كتاباً في الردِّ على الباطنيّة، و ذكر في آخر مواعظ الخلفاء فقال: روى أنّ سليمان بن عبد الملك بعث إلى أبي حازم: ابعث إليَّ من إفطارك. فبعث إليه نخالة مقلوّة، فبقي سليمان ثلاثة أيّام لا يأكل، ثم أفطر عليها و جامع زوجته، فجاءت بعبد العزيز، فلمّا بلغ ولد له عمر بن عبد العزيز. و هذا من أقبح الأشياء لأنَّ عمر ابن عمِّ سليمان و هو الذي ولّاه، فقد جعله ابن ابنه، فما هذا حديث من يعرف من النقل شيئاً أصلًا. إلى آخره.

و قال ابن الجوزي في تلبيس إبليس (ص ۳۵۲): قد حكى أبو حامد الغزالي في كتاب الإحياء قال: كان بعض الشيوخ في بداية إرادته يكسل عن القيام، فألزم نفسه القيام على رأسه طول الليل لتسمح نفسه بالقيام عن طوع. قال: و عالج بعضهم حبَّ المال بأن باع جميع ماله و رماه في البحر إذ خاف من تفرقته على الناس رعونة الجود و رياء البذل. قال: و كان بعضهم يستأجر من يشتمه على ملأ من الناس ليعوّد نفسه الحلم. قال: و كان آخر يركب البحر في الشتاء عند اضطراب الموج ليصير شجاعاً.

---

(۱). تلبيس إبليس: ص ۳۵۲- ۳۶۳.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۱۳

ثم قال: قال المصنّف رحمه الله: أعجب من جميع هؤلاء عندى أبو حامد كيف حكى هذه الأشياء و لم ينكرها؟ و كيف ينكرها و قد أتى بها فى معرض التعليم؟ و قال قبل أن يورد هذه الحكايات: ينبغى للشيخ أن ينظر إلى حالة المبتدئ، فإن رأى معه مالًا فاضلًا عن قدر حاجته أخذه و صرفه فى الخير، و فرّغ قلبه منه حتى لا يلتفت إليه. و إن رأى الكبرياء قد غلب عليه أمره أن يخرج إلى السوق للكدّ و يكلّفه السؤال و المواظبة على ذلك. و إن رأى الغالب عليه البطالة استخدمه فى بيت الماء و تنظيفه و كنس المواضع القذرة و ملازمة المطبخ و مواضع الدخان. و إن رأى شره الطعام غالباً عليه ألزمه الصوم، و إن رآه عزباً و لم تنكسر شهوته بالصوم أمره أن يفطر ليلة على الماء دون الخبز و ليلة على الخبز دون الماء و يمنعه اللحم رأساً. فقال:

قلت: و إنّى لأتعجّب من أبى حامد كيف يأمر بهذه الأشياء التى تخالف الشريعة؟ و كيف يحلّ القيام على الرأس طول الليل فينعكس الدم إلى وجهه و يورثه ذلك مرضاً شديداً، و كيف يحلّ رمى المال فى البحر؟ و قد نهى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم عن إضاعة المال. و هل يحلّ سبّ مسلم بلا سبب؟ و هل يجوز للمسلم أن يستأجر على ذلك؟ و كيف يجوز ركوب البحر زمان اضطرابه؟ و ذاك زمان قد سقط فيه الخطاب بأداء الحجّ، و كيف يحلُّ السؤال لمن يقدر أن يكتسب؟ فما أرخص ما باع أبو حامد الغزالى الفقه بالتصوّف!

و قال: و حكى أبو حامد: أنَّ أبا تراب النخشبى قال لمريد له: لو رأيت أبا يزيد مرّة واحدة كان أنفع لك من رؤية اللَّه سبعين مرّة. فقال: قلت: و هذا فوق الجنون بدرجات.

هذه جملةٌ من كلمات ابن الجوزى حول إحياء العلوم، و من أمعن النظر فى أبحاث هذا الكتاب يجده أشنع ممّا قاله ابن الجوزى، و حسبك ما جاء به من حلّيّة الغناء و الملاهى و سماع صوت المغنّية الأجنبيّة و الرقص و اللعب بالدرق و الحراب،

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۱۴

و نسبة كلّ ذلك إلى نبيِّ القداسة رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، فقال «۱» بعد سرد جملة من الموضوعات تدعيماً لرأيه السخيف: فيدلّ هذا على أنَّ صوت النساء غير محرّم تحريم صوت المزامير، بل إنَّما يحرم عند خوف الفتنة، فهذه المقاييس و النصوص تدلُّ على إباحة الغناء، و الرقص، و الضرب بالدفِّ، و اللعب بالدرق و الحراب، و النظر إلى رقص الحبشيّة و الزنوج فى أوقات السرور كلّها قياساً على يوم العيد فإنَّه وقت سرور، و فى معناه يوم العرس، و الوليمة، و العقيقة، و الختان، و يوم القدوم من السفر، و سائر أسباب الفرح و هو كلّ ما يجوز به الفرح شرعاً، و يجوز الفرح بزيارة الإخوان و لقائهم و اجتماعهم فى موضع واحد على طعام أو كلام فهو أيضاً مظنّة السماع. ثم ذكر سماع العشّاق تحريكاً للشوق و تهييجاً للعشق و تسليةً للنفس. و فصّل القول فى ذلك بما لا طائل تحته، و خلط الحابل بالنابل، و جمع فيه بين الفقه المزيّف و بين السلوك بلا فقاهة.

و من طامّات كتاب الإحياء أو من شواهد جهل مؤلّفه المبير و مبلغه من الدين و الورع رأيه الساقط فى اللعن، قال «۲» فى (۳/ ۱۲۱): و على الجملة ففى لعن الأشخاص خطرٌ فليجتنب، و لا خطر فى السكوت عن لعن إبليس مثلًا فضلًا عن غيره، فإن قيل: هل يجوز لعن يزيد لأنَّه قاتل الحسين أو أمره به؟ قلنا: هذا لم يثبت أصلًا، فلا يجوز أن يقال: إنّه قتله، أو أمر به ما لم يثبت فضلًا عن اللعنة، لأنّه لا تجوز نسبة مسلم إلى كبيرة من غير تحقيق. ثم ذكر أحاديث فى النهى عن لعن الأموات فقال:

فإن قيل: فهل يجوز أن يقال: قاتل الحسين لعنه اللَّه، أو الآمر بقتله لعنه اللَّه؟ قلنا: الصواب أن يقال: قاتل الحسين إن مات قبل التوبة لعنه اللَّه لأنَّه يُحتمل أن يموت بعد التوبة، فإنَّ وحشيّا قاتل حمزة عمّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم قتله و هو كافرٌ، ثم تاب عن

---

(۱). راجع إحياء العلوم: ۲/ ۲۷۶ [۲/ ۲۵۷]. (المؤلف)

(۲). إحياء علوم الدين: ۳/ ۱۲۰.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۱۵

الكفر و القتل جميعاً، و لا يجوز أن يلعن و القتل كبيرة، و لا تنتهى إلى رتبة الكفر، فإذا لم يقيّد بالتوبة و أُطلق كان فيه خطرٌ، و ليس فى السكوت خطرٌ فهو أولى. انتهى.

فهلمّ معى أيّها القارئ الكريم إلى هذه التافهات المودوعة فى غضون إحياء العلوم، هل يراها النبىّ الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم شيئاً حسناً، و حلف بذلك؟ و هل سرّه دفاع الرجل عن إبليس اللعين أو عن جروه يزيد الطاغية الذى أبكى عيون آل اللَّه و عيون صلحاء أُمّة محمد صلى الله عليه و آله و سلم فى ريحانته إلى الأبد؟!

و هل يحقُّ لمسلم صحيح يُنزّه عن النزعة الأمويّة الممقوتة، و يطّلع على فقه الإسلام و طقوسه، و يعلم تاريخ الأُمّة، و يعرف نفسيّات أبناء بيت أُميّة الساقط، و لا يجهل أو لا يتجاهل بما أتت به يد يزيد الطاغية الأثيمة، و ما نطق به ذلك الفاحش المتفحّش، و ما أحدثه فى الإسلام من الفحشاء و المنكر، و ما ثبت عنه من أفعاله و تروكه، و ما صدر عنه من بوائق و جرائم و جرائر، أن يدافع عنه بمثل ما أتى به هذا المتصوّف الثرثار البعيد عن العلوم الدينيّة و حياتها؟ و هو لا يبالى بما يقول، و لا يكترث لمغبّة ما خطّته يمناه الخاطئة، و اللَّه من ورائه حسيب، و هو نعم الحَكم العدل، و النبىّ الأعظم، و وصيّه الصدّيق، و الشهيد السبط المفدّى هم خصماء الرجل يوم يُحشر للحساب مع يزيد الخمور و الفجور- و من أحبَّ حجراً حشره اللَّه معه- و سيذوق وبال مقاله و يرى جزاء محاماته.

و لست أدرى إلى الغاية أنَّ حدَّ المفترى الذى أقامه رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم على أبى الحسن بن حرازم إن كان بحقّ- و لا بدّ أن يكون ما يفعله النبىُّ حقّا- فلما ذا درأته عنه شفاعة الشيخ أبى بكر؟ و لا شفاعة فى الحدود. و إن لم يكن أبو الحسن مستحقّا له فبما ذا أقامه رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و لما ذا أرجأ الشيخ رأيه فى اجتهاد ابن حرازم إلى أن جُرِّد و ضُرب خمسة أسواط؟ و كيف خفى على رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم ما يُدرأ به الحدُّ من شبهة الاجتهاد؟ و من سنّته الثابتة درء الحدود بالشبهات. و هل تُقام الحدود فى عالم الطيف؟

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۱۶

۶۵- اللامشى يسجد على أرض النهر

قال السمعانى: سمعت أبا بكر الزاهد السمرقندى يقول: بتُّ ليلة مع الإمام اللامشى- الحسين بن على أبى علىّ الحنفىّ المتوفّى (۵۲۲)- فى بعض بساتينه، فخرج من باب البستان نصف الليل و مرَّ على وجهه فقمت أنا و تبعته من حيث لا يعلم، فوصل إلى نهر كبير عميق، و خلع ثيابه، و اتّزر بمئزر و غاص فى الماء، و بقى زماناً لا يرفع رأسه فظننت أنّه غرق فصحت و قلت: يا مسلمون غرق الشيخ. فإذا بعد ساعة قد ظهر و قال: يا بنىَّ لا نغرق. قلت: يا سيّدى ظننت أنَّك غرقت، فقال: ما غرقت و لكن أردت أن أسجد للَّه سجدة على أرض [هذا] «۱» النهر، فإنَّ هذه أرضٌ أظنُّ أنَّ أحداً ما سجد للَّه عليها سجدة. الجواهر المضيّة فى طبقات الحنفيّة «۲» (۱/ ۲۱۵).

مرحى بالسخافة و زه بمستسخف الناس الذين يخضعون لأمثال هذه السفاسف، و حيّا اللَّه هذه النَفْس التى لم يأخذ بخناقها انقطاع النَفَس طيلة تلك المدّة تحت الماء، و ليس ذلك من خرافة القصّاصين بعجيب، و لا عجب فإنَّ المغالاة فى الحبِّ يستسهل وقوع ما يحيله العقل.

۶۶- الطلحى يستر سوأته بعد موته

أخرج ابن الجوزى و ابن كثير بالإسناد عن أحمد الأسوارى و كان ثقةً، و هو تولّى غسل إسماعيل بن محمد الحافظ «۳» أنّه قال: أراد أن ينحّى الخرقة عن سوأته

(۱). من المصدر.

(۲). الجواهر المضيّة: ۲/ ۱۲۱ رقم ۵۱۰.

(۳). أبو القاسم الطلحى الشافعى من أهل أصبهان، قال ابن الجوزى: إمام فى الحديث و التفسير و اللغة، حافظ متقن دیّن، ولد ۴۵۹ و توفى بأصبهان سنة ۵۳۵. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۱۷

وقت الغسل، فجذبها الشيخ إسماعيل من يده و غطّى فرجه، فقال الغاسل: أحياةٌ بعد الموت؟

المنتظم (۱۰/ ۹۰)، تاريخ ابن كثير (۱۲/ ۲۱۷) «۱».

قال الأمينى: لا حياة بعد الموت لأمثال الطلحى، إلى يوم الوقت المعلوم، لكن الغلوّ فى الحبِّ يُحيى و يُميت، و يُميت و يُحيى.

۶۷- طاعة الحيوانات و الجمادات للمنبجى

قال الإمام أبو محمد ضياء الدين الوترى فى روضة الناظرين (ص ۳۶): قال الشيخ عقيل بن شهاب الدين أحمد المنبجى العمرى أحد أحفاد عمر بن الخطّاب؛ و كان يلقّب بالغوّاص: أعطانى اللَّه الكلمة النافذة فى كلِّ شىء، ثم داخله وجدٌ فقام و قال: يا هوام يا حجارة يا شجر صدّقونى، فإنّى ما ادّعيت باطلًا، فوفدت الوحوش من الجبل و قد ملأ زئيرها و صراخها البقاع و دارت به، و رقصت الحجارة، فهذه صاعدةٌ و هذه نازلةٌ، و اشتبكت الأغصان بعضها ببعضها، ثم حضر فسكت و عاد كلٌّ لما كان عليه.

و قال الوترى: كان يلقّب بالغوّاص، و ذلك لأنّه مرَّ بجماعة من تلامذة شيخه السروجى بالفرات، ففرش سجّادته على الماء و جلس عليها و غاص بالماء إلى الجانب الآخر، ثم ظهر من الماء، و لا بلل بثيابه، فذكر ذلك إخوانه لشيخه مسلمة السروجى فقال: عقيل غوّاص. فاشتهر بذلك «۲».

قال الأمينى: حقّا إنَّ تأثير هذا الرجل فى المواليد الثلاثة أقوى من تأثير اللَّه

(۱). المنتظم: ۱۸/ ۱۰ رقم ۴۰۶۶، البداية و النهاية: ۱۲/ ۲۷۰ حوادث سنة ۵۳۵ ه.

(۲). روضة الناظرين: ص ۳۵. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۱۸

سبحانه فى تصديقها إيّاه إن حقّقت المزاعم و التافهات! فقد جاء فى الذكر الحكيم: (وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ) «۱» و (سَبَّحَ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ) «۲» و (لِلَّهِ يَسْجُدُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ) «۳» و (النَّجْمُ وَ الشَّجَرُ يَسْجُدانِ) «۴» (أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ وَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ) «۵»، و مع ذلك لم يسمع أحدٌ للوحوش و الدوابّ نعيقاً، و للشجر حفيفاً، و للأحجار صعوداً و هبوطاً، بعنوان السجدة و التسبيح، فهو لا محالة إمّا بلسان ملكوتىّ، أو بعنوان جعل الاستعداد، أو الشهادة التكوينيّة التى لا تفارق كلَّ موجود على حدّ قول القائل:

و فى كلّ شىء له آيةٌ تدلُّ على أنّه واحدُ

و عليه ينزّل قوله تعالى: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ) أى خلق ما يشهد له بأحد الوجوه المذكورة، و إلّا فهى دعوى لا شهادة لها إن أُريد بها ظاهرها.

أو أنَّ للموجودات فى تسبيحها و سجودها لغةً و أطواراً لا يحسّها البشر، إلّا من اصطفاه اللَّه من عباده المنتجبين، و علّمه منطق الطير، و

عرّفه لغة الحجر و الشجر و الهوام، لكن الشيخ الغوّاص أعطاه اللّه الكلمة النافذة فى كلِّ شىء حتى زأرت و صرخت له الوحوش، و رقصت الحجارة، و اشتبكت أغصان الأشجار، فحظيت بسماعها و رؤيتها آذان أولئك الغالين فى فضائله و مُقَلهم، فحيّى اللّه منحة المولى سبحانه لعبده أكثر ممّا عنده، و لك إمعان النظر و تدقيق البحث حول السجّادة و الغوص، و هذه كلّها سهلةٌ غير مستصعب على الشيخ مهما كان حفيد عمر الخليفة،

---

(۱). الإسراء: ۴۴.

(۲). الصف: ۱.

(۳). النحل: ۴۹.

(۴). الرحمن: ۶.

(۵). الحج: ۱۸.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۱۹

و قد سمعت كراماته الظاهرة فى العناصر الأربعة فى الجزء الثامن «۱» (ص ۸۳- ۸۷) الطبعة الأولى، هكذا يخلق أو يختلق الغلوّ فى الفضائل، وافقت العقل أم لم توافق.

۶۸- كرامة لابن مسافر الأموى

قال عمر بن محمد: خدمت الشيخ عدىّ- بن مسافر الشامىّ الأموىّ المتوفّى (۵۵۷، ۵۵۸)- سبع سنين شهدت له فيها خارقات، أحدها: أنّى صببت على يديه ماءً فقال لى: ما تريد؟ قلت: أُريد تلاوة القرآن و لا أحفظ منه غير الفاتحة و سورة الإخلاص، فضرب بيده فى صدرى فحفظت القرآن كلّه فى وقتى، و خرجت من عنده و أنا أتلوه بكماله.

شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى «۲» (۴/ ۱۸۰).

قال الأمينى: ليت هذا الاموىّ أدرك عهد الخليفة الثانى فيضرب بيده فى صدره فلا يتجشّم- بمقاساة الشدّة- حفظ سورة البقرة فى اثنى عشر عاماً. لكنّه لم يدرك.

و ليت شعرى هل كان يرضخ راوى هذه الأُسطورة لها لو كان صاحبها علويّا؟ أو أنَّ رضوخه قصرٌ على الأموىِّ فحسب؟

و ذكر ابن العماد أيضاً فى شذرات ذهبه «۳» نقلًا عن اليونينى- الآتى ذكره- قال: قال لى عدىّ بن مسافر يوماً: اذهب إلى الجزيرة السادسة بالبحر المحيط تجد بها مسجداً فادخله ترَ فيه شيخاً، فقل له: يقول لك الشيخ عدىّ بن مسافر: احذر الاعتراض و لا تختر لنفسك أمراً ليست لك فيه إرادة. فقلت: يا سيّدى و أنّى لى

---

(۱). راجع ۸/ ۱۲۲- ۱۲۷ من هذه الطبعة.

(۲). شذرات الذهب: ۶/ ۳۰۱ حوادث سنة ۵۵۷ ه.

(۳). شذرات الذهب: ۶/ ۳۰۱ حوادث سنة ۵۵۷ ه.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۲۰

بالبحر المحيط؟ فدفعنى بين كتفى فإذا أنا بجزيرة و البحر محيطٌ بها وَ ثَمَّ مسجدٌ فدخلته، فرأيت شيخاً مهيباً يفكّر، فسلّمت عليه و بلّغته الرسالة، فبكى و قال: جزاه اللّه خيراً، فقلت: يا سيدى ما الخبر؟ فقال: اعلم أنّه أحد السبعة الخواصّ فى النزع، و طمحت نفسى و إرادتى أن أكون مكانه، و لم تكمل خطرتى حتى أتيتنى، فقلت: يا سيّدى، و أنّى لى بالوصول إلى جبل هكار؟ فدفعنى بين كتفى فإذا

أنا بزاوية الشيخ عدىّ، فقال لى: هو من العشرة الخواصّ.

قال الأمينى: الجنون فنون، و أرقّها جنون الحبّ و المغالاة فى الفضائل.

٦٩- عبد القادر يحيى دجاجة

قال اليافعى فى مرآة الجنان (٣/ ٣٥٦): روى الشيخ الإمام الفقيه العالم المقرى أبو الحسن علىّ بن يوسف بن جرير بن معضاد الشافعىّ اللخمىّ فى مناقب الشيخ عبد القادر «١» بسنده من خمس طرق، و عن جماعة من الشيوخ الجلّة أعلام الهدى العارفين المقتنين للاقتداء، قالوا: جاءت امرأة بولدها إلى الشيخ عبد القادر فقالت له: يا سيّدى إنّى رأيت قلب ابنى هذا شديد التعلّق بك، و قد خرجت عن حقّى فيه للَّه عزَّ و جلَّ و لك، فقبله الشيخ و أمره بالمجاهدة و سلوك الطريق، فدخلت أُمّه عليه يوماً فوجدَته نحيلًا مصفرّا من آثار الجوع و السهر، و وجدَته يأكل قرصاً من الشعير فدخلت إلى الشيخ فوجدت بين يديه إناء فيه عظام دجاجة مسلوقة قد أكلها، فقالت: يا سيّدى تأكل لحم الدجاج و يأكل ابنى خبز الشعير؟ فوضع يده على تلك العظام و قال: قومى بإذن اللَّه تعالى الذى يحيى العظام و هى رميمٌ. فقامت الدجاجة سويّة و صاحت، فقال الشيخ: إذا صار ابنك هكذا فليأكل ما شاء.

---

(١). الشيخ السيّد عبد القادر بن أبى صالح موسى الحسنى الجيلانى، مؤسّس الطريقة القادرية. من كبار المتصوّفين، ولد فى ٤٩١ بجيلان- وراء طبرستان- و انتقل إلى بغداد شاباً، و توفّى سنة ٥٦١ و دفن ببغداد و قبره مشهور يزار. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٢٢١

و ذكرها الشيخ عبد القادر القادرى فى تفريح الخاطر (ص ٣٢).

قال الأمينى: إنَّ خاصّة الأنبياء و فى الطليعة منها إحياء الموتى هل تتأتّى لكلّ مُرتاض، فلا يبقى بينه و بين النبىّ المرسل أىّ مائز؟ وهب أنَّ الباحث تصوّر لصدورها من الأولياء اعتباراً آخر فتكون كرامةً للولىّ و معجزةً للنبىّ الذى ينتحل شرعته، إلّا أنّه اعتبارٌ اهتدى إليه الفكر بعد رويّة طويلة، لكنّه لا خارج له تصل إليه العامّة فاطّرادها بل ظهورها من غير اطّراد يحطُّ عندها من مقام النبوّة لمحض المشاكلة الصوريّة، و كلّما كان كذلك لا يمكن وقوعه.

ثم هل لأكل خبز الشعير و ما جشب من الطعام بمحضه أن يوصل السالك إلى مرتبة يحيى فيها الموتى، و إن كان المولى سبحانه يعلم أنّه متى بلغ إلى هذه المرتبة ألهاه أكل الدجاجة المسلوقة أكلًا لمّا؟!

و هل الرياضة شرط فى حدوث القوّة فى النفس و الملكات الفاضلة و ليست شرطاً فى بقائها؟!

أ وَ ليس التلهّى باللذائذ مزيحة لتلكم الأحوال النفسيّة كما كانت الرياضة مجتذبةً لها؟ فاحف القوم السؤال عن هذه المشكلات، فإن أجابوك فأخبرنى.

٧٠- عبد القادر يحتلم فى ليلة أربعين مرّة

ذكر الشعرانى فى الطبقات الكبرى «١» (١/ ١١٠) قال: كان الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه يقول: أقمت فى صحراء العراق و خرائبه خمساً و عشرين سنة مجرّداً سائحاً لا أعرف الخلق و لا يعرفونى، يأتينى طوائف من رجال الغيب و الجانّ أُعلّمهم الطريق إلى اللَّه عزَّ و جلَّ، و رافقنى الخضر عليه السلام فى أوّل دخولى العراق، و ما كنت عرفته

---

(١). الطبقات الكبرى: ١/ ١٢٩ رقم ٢٤٨.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۲۲۲

و شرط أن لا أُخالفه و قال لي: اقعد هنا. فجلست في الموضع الذي أقعدني فيه ثلاث سنين، يأتيني كلّ سنة مرّة و يقول لي: مكانك حتى آتيك. قال: و مكثت سنة في خرائب المدائن آخذ نفسي بطريق المجاهدات فآكل المنبوذ و لا أشرب الماء، و مكثت فيها سنة أشرب الماء و لا آكل المنبوذ، و سنة لا أكل و لا أشرب و لا أنام، و نمت مرّة بأيوان كسرى في ليلة باردة فاحتلمت فقمت و ذهبت إلى الشطِّ و اغتسلت، ثم نمت فاحتلمت فذهبت إلى الشطِّ و اغتسلت، فوقع لي ذلك في تلك الليلة أربعين مرّة و أنا أغتسل، ثم صعدت إلى الأيوان خوف النوم.

قال الأميني: اقرأه مع إمعان و تبصّر في شأن هذا العارف، معلّم طوائف من رجال الغيب و الجانّ الذين اتّخذوه الطريق إلى اللّه، و كان رفيق الخضر عليه السلام، و أعجب من إنسان لم يأكل سنة، و لم يشرب أخرى، و يتركهما ثالثة، و لم تخُرْ قواه حتى يحتلم في ليلة شاتية أربعين مرّة، و يعبث به الشيطان بهذا العدد الجمّ و هو فان في اللّه، و لو كان اتّفق له ذلك خلال تلكم الأيّام التي كان يأكل فيها الدجاجة المسلوقة و يحيي عظامها كما مرَّ لكان يُعدُّ بعيداً عن الطبيعة البشريّة.

و ما أطول تلك الليلة حتى وسعت أربعين نومةً ذات احتلام، و أغسالًا بعدها على عدد الأحلام المتخلّلة بالذهاب إلى الشطّ و الإياب إلى مقرّه و منامه! و بعد ذلك كلّه تبقى منها برهة يصعد الشيخ إلى الأيوان خوفاً من النوم، و لعلّه لو نام بعد نومته المتمّمة للأربعين لبلغ العدد الأربعمائة أو أكثر، و لم يكن الشيطان يفارق ذلك الهيكل القدسيّ و اللعب به مهما امتدّت ليلته، و ليس إحياؤه عظام الدجاجة بأعظم من هذه الكرامة، و إن هي إلّا أحلام نائم نسجتها أيدي العرونة «۱» غلوّا في الفضائل.

---

(۱). كذا، و لعلها الرعونة.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۲۲۳

۷۱- قدم النبي صلى الله عليه و آله و سلم على رقبة عبد القادر

قال الشيخ السيّد عبد القادر الكيلاني: لمّا عُرِج بجدّي صلى الله عليه و آله و سلم ليلة المرصاد، و بلغ سدرة المنتهى بقي جبريل الأمين عليه السلام متخلّفاً و قال: يا محمد لو دنوتُ أنملة لاحترقت. فأرسل اللّه تعالى روحي إليه في ذلك المقام، لاستفادتي من سيّد الأنام عليه و على آله الصلاة و السلام، فتشرّفت به، و استحصلت على النعمة العظمى و الوراثة و الخلافة الكبرى، و حضرت و أوجدت بمنزلة البراق حتى ركب عليَّ جدّي رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم و عناني بيده حتى وصل، فكان قاب قوسين أو أدنى و قال لي: يا ولدي و حدقة عيني قدمي هذه على رقبتك، و قدماك على رقاب كلّ أولياء اللّه تعالى. و قال رضي الله عنه:

وصلت إلى العرش المجيد بحضرتي‌فلاحت لي الأنوار و الحقّ أعطاني

نظرتُ لعرشِ اللّهِ قبل تخلّقي‌فلاحت لي الأملاكُ و اللّهُ سمّاني

و توّجني تاجَ الوصالِ بنظرةٍ من خلقهِ التشريفَ و القربَ أكساني «۱»

۷۲- عبد القادر و ملك الموت

عن‌السيّد الشيخ الكبير أبي العبّاس أحمد الرفاعي قال: توفّي أحد خدّام الشيخ عبد القادر الكيلاني، و جاءت زوجته إليه فتضرّعت و التجأت إليه و طلبت حياة زوجها. فتوجّه الشيخ إلى المراقبة فرأى في عالم الباطن أنَّ ملك الموت عليه السلام يصعد إلى السماء و معه الأرواح المقبوضة في ذلك اليوم، فقال: يا ملك الموت قف

(۱). نفس المصدر الآتی فی الخرافة التالیة. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۱،ص:۲۲۴

و اعطنی روح خادمی فلان، و سمّاه باسمه، فقال ملک الموت: إنّی أقبض الأرواح بأمرٍ إلهیٍّ و أؤدّیها إلی باب عظمته، کیف یمکننی أن أعطیک روح الذی قبضته بأمر ربّی؟ فکرّر الشیخ علیه إعطاء روح خادمه إلیه، فامتنع من إعطائه، و فی یده ظرفٌ معنویٌّ کهیئة الزنبیل فیه الأرواح المقبوضة فی ذلک الیوم، فبقوّة المحبوبیّة جرَّ الزنبیل و أخذه من یده، فتفرّقت الأرواح و رجعت إلی أبدانها، فناجی ملک الموت علیه السلام ربّه و قال: یا رب أنت أعلم بما جری بینی و بین محبوبک و ولیّک عبد القادر، فبقوّة السلطنة و الصولة أخذ منّی ما قبضته من الأرواح فی هذا الیوم. فخاطبه الحقّ جلَّ جلاله: یا ملک الموت إنَّ الغوث الأعظم محبوبی و مطلوبی لِمَ لا أعطیته روح خادمه؟ و قد راحت الأرواح الکثیرة من قبضتک بسبب روح واحد، فتندّم هذا الوقت «۱».

۷۳- وفاة الشیخ عبد القادر

ذکروا: أنّه لمّا قربت وفاة الشیخ عبد القادر الجیلانی جاء سیّدنا عزرائیل علیه السلام بمکتوب ملفوف من الربِّ الجلیل فی وقت غروب الشمس و أعطاه ولده الشیخ عبد الوهاب، و کان مکتوباً علی ظهره: یصل هذا المکتوب من المحبِّ إلی المحبوب.

فلمّا رآه ولده بکی و تحیّر و دخل بالمکتوب مع سیّدنا عزرائیل علیه السلام علی حضرة الشیخ، و قبل هذا بسبعة أیّام کان معلوماً لدی الشیخ انتقاله إلی العالم العلویّ، و کان مسروراً و دعا اللَّه لمحبّیه و مخلصیه بالمغفرة، و تعهّد أن یکون لهم شفیعاً یوم القیامة، و سجد للَّه تعالی و جاء النداء: یا أیّتها النفس المطمئنّة ارجعی إلی ربّک راضیة مرضیّة. و ضجَّ عالم الناسوت بالبکاء، و ابتهج عالم الملکوت باللقاء «۲».

(۱). تفریح الخاطر فی ترجمة عبد القادر: ص ۵، ۱۲ طبعة مصر، مطبعة عیسی البابی الحلبی و شرکائه سنة ۱۳۳۹. (المؤلف)

(۲). تفریح الخاطر: ۳۸. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۱،ص:۲۲۵

هذه نماذج من أوهام جاء بها الغلوُّ فی مناقب الشیخ عبد القادر الجیلانی، و نحن لو ذهبنا لنجمع ما عزوه إلی الشیخ من الکرامات و إن شئت قلت: من الخرافات ممّا لا یوافقه العقل، و لا یصافق علیه المنطق، و لا یساعده الشرع الإسلامیّ الأقدس، و لا یدعم بحجّة، و لا تصدّقه البرهنة لأریناک موسوعة ضخمة تبعثک إلی الضحک تارة و إلی البکاء أخری.

۷۴- الرفاعیّ یقبّل ید النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم

قال أبو محمد ضیاء الدین الوتری فی روضة الناظرین (ص ۵۴): و فی هذه السنة- یعنی (۵۵۵)- حجَّ السیّد أحمد الرفاعی «۱» رضی الله عنه بإشارة معنویّة، و زار قبر جدّه علیه الصلاة و السلام، و أنشد تجاه القبر الطاهر:

فی حالة البعدِ روحی کنت أرسلُهاتُقبّلُ الأرضَ عنّی و هی نائبتی

و هذه دولةُ الأشباحِ قد حضرتفامدد یمینَکَ کی تحظی بها شفتی «۲»

فظهرت له ید جدّه علیه الصلاة و السلام فقبّلها و الناس ینظرون. و هذه القصّة تواتر خبرها، و علا ذکرها، و صحّت أسانیدها، و کتبها الحفّاظ و المحدّثون، و کثیرٌ من أهل الطبقات و المؤرّخین، لا ینکرها إلّا جاهلٌ قلیل الروایة، حاسدٌ لسلطان النبوّة، و ظهور المعجزة

المحمديّة، أو معذورٌ من غير هذه الأمّة الأحمديّة. على أنَّ ظهور هذه

---

(١). ولد ٥١٢ بقرية حسن من أعمال واسط، و توفى ٥٧٨. توجد ترجمته فى غير واحد من معاجم التراجم، و أفرد فيها أحمد عزّت باشا العمرى الموصلّى كتاباً أسماه: العقود الجوهريّة فى مدائح الحضرة الرفاعيّة، طبع بمصر فى المطبعة البهيّة سنة ١٣٠۶ فى ١٣٩ صفحة. (المؤلف)

(٢). نسبهما و القصّة برمّتها صاحب تفريح الخاطر الى الشيخ عبد القادر الجيلانى، و لا ضير فى كلّ عزو مختلق مهما كانت الغاية تفريح الخاطر غلوّا فى الفضائل، بعد الغضّ عن حكم العقل و الشرع و المنطق. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٢٢۶

المعجزة النبويّة فى تلك الأعصار التى ظهرت بها البدع، و كثرت بها الفتن، و تفرّقت بها الأهواء، و ذهب بها أهل الباطل إلى مذاهب كثيرة كالإلحاد و الزندقة و غير ذلك ممّا سلكه الفرق الضالّة من طرق الضلالة ما كان إلّا لإعلاء كلمة الحقّ و الشريعة و الدين على يد هذا السيّد الجليل الذى اختصّه اللَّه و رسوله بهذه النعمة و أبرزه لهذه الخدمة، لعدم وجود من يماثله أو يشاكله فى ذلك القرن من الأولياء و السادات و صالحى الوقت نفعنا اللَّه بهم.

و قال فى (ص ۶٢): إذا عدّت كرامات الرجال كفاه- يعنى السيّد أحمد الرفاعى- فخراً و شرفاً تقبيل يد النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم بين جمّ غفير من المسلمين حتى سارت بها الركبان، و تواتر خبرها فى البلدان، و قصر عندها باع أكابر الإنس و الجانّ، و غبطه عليها الملأ الأعلى، كما قال ذلك فى شأنه الشيخ عبد القادر الجيلى عليه الرحمة و الرضوان.

و فى العقود الجوهريّة (ص ۵) عن العبد الصالح العارف باللَّه عبد الملك بن حمّاد أنّه قال: قدّر اللَّه لى الحجَّ سنة خمسمائة و خمسٍ و خمسين، و جئت إلى المدينة و تشرّفت بزيارة النبىِّ صلى الله عليه و آله و سلم، و فى ذلك الأسبوع جاء لزيارة قبره- عليه الصلاة و السلام- شيخنا سيّد العارفين إمام الأُمّة السيّد أحمد الرفاعى رضى الله عنه و قد دخل البلدة بقافلة عظيمة من الزوّار، فلمّا دخل الحرم الشريف النبوىّ وقف تجاه القبر الأفضل، و الوقت بعد العصر و قد غصّ الحرم المبارك بالناس و أنشد غائباً عن نفسه حاضراً بمحبوبه:

فى حالة البعد روحى كنت أُرسلُهاتقبّلُ الأرضَ عنّى و هى نائبتى

و هذه دولةُ الأشباحِ قد حضرتفامدد يمينَك كى تحظى بها شفتى

فظهرت له يد النبىِّ- عليه الصلاة و السلام- تتلمّع بيضاء سويّة كأنّها زند البرق، فقبّلها و الناس ينظرونه، و قد منَّ اللَّه تعالى تفضّلًا علىَّ فرأيتها و رأيت كيف استلمها، و إنّى أعدّ هذا الشهود الباهر ذخيرة المعاد، و زاد القدوم على اللَّه تعالى. ثم

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٢٢٧

قال: و كان فى القافلة المذكورة الشيخ أحمد الزعفرانى، و الشيخ عدى بن مسافر الأموىّ، و السيّد عبد الرزاق الحسينى الواسطى، و الشيخ عبد القادر الجيلانى، و الشيخ أحمد الزاهد، و الشيخ حيوة بن قيس الحرّانى، و الشيخ عقيل المنبجى العمرى، و جماعة من مشاهير أولياء العصر و قد تشرّفت الكلُّ برؤيا اليد النبويّة الطاهرة الزكيّة و اندرجوا تحت بيعة مشيخته رضى اللَّه عنه و عنهم أجمعين.

و خبر هذه القصّة متواترٌ مشهورٌ، و قد ساقه كثير من أعيان الرجال بوجه التفصيل فليراجع.

قال الشيخ تقىّ الدين الفقيه النهروندى المتوفّى (۵٩۴) فى قصيدة أوّلها:

أىّ سرٍّ جاءتْ به الأنبياءُو حديثٍ رواته الأولياءُ

سَلسلتْهُ الساداتُ أهلُ المعالىو حكته الأئمّةُ الأتقياءُ

فروى نشره الصديرين ريّاو أضاءت بنورِه البطحاءُ

مدَّ طه يمينه للرفاعيِفانجلت عندها له الأشياءُ

إلى أن قال:

لا تقل كيف تمّ هذا و أيقنيفعل اللَّهُ ربُّنا ما يشاءُ

و اهجر المارقينَ و اعذر إذا ماأنكرَ الشمسَ مقلةٌ عمياءُ

أ يكونُ النبيّ ميتاً و فى القرآن أحياءُ رَبّها الشهداءُ

و بمدّ اليمين لابن الرفاعىحجّةٌ فى مقامها سمحاءُ

شهدتها المساءَ آلاف قومو رآها الأقران و الأكفاءُ

صار ذاك المساء صبحاً فما أعجبَ يوماً فيه الصباح مساءُ

و قال صاحب العقود الجوهرية يمدحه فى قصيدة له:

ذاك الرفاعىّ الذى فعلهيعزُّ فى النقد على الناقدِ

كم ركب الليث و كم راكبٍذلّل من صولة مستأسدِ

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۲۸ كفُّ رسولِ اللَّهِ فى لثمِهاحازَ بها الفخرَ على الجاحدِ

قد مدّها من قبره نحوهلاحت إلى الحاضر و الشاهدِ

و قال الحافظ الحاج ملّا عثمان الموصلى فى قصيدة يمدح بها السيّد الرفاعى:

له الأفاعى و أُسدُ الغابِ طائعةٌو الجنُّ تُبصرُ من آياتِهِ العجبا

ألا ترى أنَّ من ينمى إليه فلايخشى من النار مهما أوقدتْ لهبا

كفاه تقبيلُ يمنى الهاشميّ أبى الزهراءفخراً و عنها الغير قد حجبا

و قال السيّد محمد أبو الهدى الرفاعى فى تخميس قصيدة سراج الدين المخزومى:

اكرمتَ من طه بكفٍّ جنابِهبين القفولِ مذ التجأتَ ببابه

فلثمتَهُ و عرفتَ فى أحبابهنوراً أراد اللَّه أن تحيى به

رغماً لمن فتكت به الظلمات

و قال من قصيدة يمدحه بها:

كفى شرفاً تكليمُ خيرِ الورى لهو إمدادُهُ إذ مدَّ جهراً له اليدا

و ليس عجيباً حين صحّ انتسابهُإليه إذا أبدى إليه تودّدا

كرامةُ حقّ و هى ثابتةٌ لهو معجزةٌ للمصطفى خيرِ من هدى

و قال بهاء الدين السيّد محمد الروّاس فى قصيدة له يمدحه بها:

كفاه أنَّ رسول اللَّه مدَّ لهيدَ القبولِ و زهرُ العصر نضّارُ

و قال من جدّه خير الورى خلقاًله انطوى فيه إعزازٌ و إظهارُ

و قال عبد الحميد أفندى الطرابلسى فى قصيدة له يمدحه بها:

هو الحجّةُ الكبرى على كلِّ قائملذاك يدُ المختارِ مُدّتْ له جهرا

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۲۹ و من هذه و اللَّه حجّةُ فضلِهِأجل غيرُه فى القومِ حجّتُه صغرى

و قال السيّد عبد الغفار الأخرس فى قصيدة يمدحه بها:

تولّد من رسول اللَّه شبلٌبه دانت له كلُّ السباعِ

و قبل كفَّ والدِهِ جهاراًغدت بالنورِ باديةَ الشعاعِ

و شاهدها الثقاتُ و كلُّ فردٍرآها بانفرادٍ و اجتماعِ

فتلك مزيّةٌ لم يَحْظَ فيهاسواهُ من مطيعٍ أو مطاعٍ و قال أبو الفرج السيّد أحمد شاكر الآلوسى من قصيدة يمدحه بها:

هو قطب الوجود غوث البرایاغيثُها المرتجى على الإطلاقِ

كم له من مناقبٍ سائراتٍكمسيرِ البدور فى الآفاقِ

حاز من جدّه الرسولِ مقاماًلم يزل ذكرُه مدى الدهر باقى

حيثما زاره و قبّل كفّامنه قد آذنت له بالتلاقى

و قال الفقيه يحيى بن عبد اللَّه الواسطى فى قصيدة يمدحه بها:

مُدّتْ له يدُ طه ثم قبّلهايهنيه مجداً نأى أن يقبل الشركا

و المصطفى بكتابِ العتقِ أكرمَهُو اللَّهُ أحيا له لمّا دعا السمكا

و قال صفىّ الدين يحيى بن المظفر البغدادى الحنبلى فى قصيدة يمدحه بها:

و له إمامُ الرسلِ مدّ يداً لهافُتِحتْ كنوزُ حقائقِ القرآنِ

و قوافلُ الحجّاجِ سكرى عندهاما بين مبهوتٍ و ذى أشجانِ

و قال السيّد عبد الحىّ الحسينى مفتى غزّة هاشم من قصيدة يمدحه بها:

علَمُ الشرقِ أحمدٌ من إليهمدّ طه يمينَه إجلالا

مدّ راحاً إلى النبىِّ بها كلّمحال لو رامه ما استحالا

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص: ۲۳۰ يا لراحٍ قد صافحتها المعالىو شفاهٍ لقد لثمنَ الهلالا

و قال السيّد إبراهيم الراوى الرفاعى الشافعى من قصيدة يمدحه بها:

و هو باب النبىِّ لاثم يمناه جهاراً و قد تجلّى تعالى

حين أبدى محمدٌ معجزاتٍمعجزات لأحمدٍ إجلالا

كيف لا و هو شبله و كذا الآباءُ تعلو إن أنجبت أشبالا

و قال السيّد سراج الدين المخزومى فى كتابه صحاح الأخبار من قصيدة يمدح بها الرفاعى:

يا بن من كان فى الثبوت نبيّاقبل كون القوالبِ الطينيّه

لك جمعٌ فى مشهدِ الوجد بانتمنه للقوم حكمة الفرقيّه

لك قربٌ أقام فى حالة البعد مناراً فى الروضةِ الحرميّة

حين مدّت يدُ الرسول جهاراًلك يا حسنَ خلعةٍ علنيّه

شاهدتها الألوف من كلّ أرضٍفروى نشرها البقاع القصيّه

و بآذاننا تواتر هذا المجد أقراط فخره جوهريّه

و ذكر القصّة القاضى الخفاجى الحنفى فى شرح الشفا «۱» (۳/ ۴۸۹)، و العدوىّ الحمزاوى فى كنز المطالب (ص ۱۸۸) و فيه: فمدّ يده الشريفة من الشبّاك فقبّلها. و ابن درويش الحوت فى أسنى المطالب «۲» (ص ۲۹۹) و قال: إذا أكرم اللَّه عبداً برؤية رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم يقظة يمثّل له نوره الشريف بصورة جسمه الكريم، و ربّما ظنّه الرائى أنّه الجسم الشريف لغلبة الحال، و من ذلك ما وقع لسيدنا الرفاعى رضى الله عنه. إلى آخره.

قال الأمينى: لا تهمّنا رؤية السيّد الرفاعى يد النبىّ الشريفة و تقبيله إيّاها و قد

(۱). نسيم الرياض: ۳/ ۴۴۲.

(۲). أسنى المطالب: ص ۶۲۱- ۶۲۲.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۲۳۱

جاء القوم بأعظم و أعظم منها، هذا الشيخ عبد القادر الجيلاني استصحبه رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم ليلة المعراج «۱» و هذا جلال الدين السيوطي و قد رأى نفس النبيّ الأقدس في اليقظة بضعاً و سبعين مرّة، و روى آخر عنه صلى الله عليه و آله و سلم أحاديث، و كان آخر يشاوره في أموره.

قال الشيخ حسن العدوي الحمزاوي في مشارق الأنوار، و كنز المطالب (ص ۱۹۷) نقلًا عن بهجة النفوس و الأسماع للشعراني عند نقله لمزايا الكمال: منها شدّة قربهم من رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم كلّ وقت، فلا يكاد يحجب عنهم في ليل أو نهار، حتى إنّ بعضهم صحّح عنده أحاديث عنه صلى الله عليه و آله و سلم، قال بعض الحفّاظ بضعفها من طريق النقل الظاهر فتقوّت بذلك عنده.

قال: و قد أدركت جماعة ممّن لهم هذا المقام منهم سيّدي علي الخواصّ «۲» و السيد علي المرصفي و أخي أفضل الدين، و الشيخ جلال الدين السيوطي، و الشيخ نور الدين الشوتي، و الشيخ محمد الصوفيّ ببلاد الفيّوم رضي اللَّه عنهم أجمعين.

قال: و كان الشيخ نور الدين الشوتي يشاور رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم في أموره، و من جملة ما شاوره فيه حفر البئر التي في زاويتنا، فإنّنا حفرنا ثلاثة آبار و هي تطلع فاسدة و ماؤها منتن. فقال له صلى الله عليه و آله و سلم: قل لهم: يحفروا في باب الحوش، ففعلنا فطلعت بئر عظيمة و ماؤها حلو، فالحمد للَّه ربّ العالمين.

اقرأ و اسأل العقل السليم، و ذلك فضل اللَّه يؤتيه من يشاء من عباده.

(۱). راجع كتاب تفريح الخاطر في ترجمته. (المؤلف)

(۲). ترجمه الشعراني في طبقاته الكبرى: ۲/ ۱۳۵- ۱۵۳ [۲/ ۱۵۰- ۱۶۹] و بدأ ترجمته بقوله: كان رضي الله عنه يتكلّم عن معاني القرآن العظيم و السنّة الشريفة كلاماً نفيساً تحيّر فيه العلماء، و كان محلّ كشفه اللوح المحفوظ عن المحو و الإثبات. و قد أكثر في تلكم الصفحات من هذه المخاريق فراجع. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۲۳۲

۷۵- الغزالي يكشف عمّا في الخواطر

قال أبو محمد ضياء الدين الوتري في روضة الناظرين (ص ۱۳۳) في ترجمة الشيخ محمد الغزالي الموصلي الشهير بالغزلاني «۱» المتوفّى (۶۰۵) نقلًا عن الشيخ محمد أبي عبد اللَّه بن تاج ابن القاضي يونس الموصلي أنّه قال: كنّا مع جماعة من ثقات علماء الموصليّين بزيارة الشيخ محمد الغزلاني قدس اللَّه سره و كان الوقت وقت المغرب، و قد أظلم الغار الذي هو فيه فثقل ذلك على الجماعة، فكشف ما في خواطرهم و تبسّم و قال: ما عندنا زيت و لا لنا سراجٌ، ثم أشار إلى شجرة أمام الغار، فلمعت أغصانها نوراً أضاء منه الجبل، فو اللَّه ما بتنا ليلة أبهج و أكثر أُنساً عندنا من تلك الليلة.

قال الأميني: اقرأ و تعقّل و احكم.

۷۶- الشاطبي يعلم جنابة الجنب

قال الجزرى: أخبرنى بعض شيوخنا الثقات عن شيوخهم أنّ الشاطبى القاسم ابن فيرة الضرير «۲» كان يصلّى الصبح بالفاضليّة بغلس ثم يجلس للإقراء فكان الناس يتسابقون السرى إليه ليلًا، و كان إذا قعد لا يزيد على قوله: من جاء أولًا فليقرأ. ثم يأخذ على الأسبق فالأسبق، فاتّفق أن قال يوماً: من جاء ثانياً فليقرأ، و بقى الأوّل و كان من أصحابه لا يدرى ما الذنب الذى أوجب حرمانه، ففطن أنّه أجنب تلك

---

(۱). و ذلك لأن الغزلان كانت ما تزال تزوره و تأنس به. روضة الناظرين: ص ۱۳۳. (المؤلف)

(۲). أبو محمد الضرير المقرئ صاحب القصيدة التى أسماها: حرز الأمانى و وجه التهانى فى القراءات عدّتها ألف و مائة و ثلاثة و سبعون بيتاً. ولد سنة ۵۳۸، و توفّى سنة ۵۹۰ و دفن بالقرافة و قبره مشهور مزور. شذرات الذهب: ۴/ ۳۰۲ [۶/ ۴۹۴ حوادث سنة ۵۹۰ ه]. (المؤلف)

الليلة، و لشدّة حرصه على النوبة نسى ذلك، فبادر إلى حمّام جوار المدرسة فاغتسل و رجع قبل فراغ الثانى و الشيخ قاعدٌ أعمى، فلمّا فرغ الثانى قال الشيخ: من جاء أوّلًا فليقرأ. و هذا من أحسن ما وقع لشيوخ هذه الطائفة بل لا أعلم مثله وقع فى الدنيا.

مفتاح السعادة «۱» (۱/ ۳۸۸).

قال الأمينى: ليس الأمر كما حسبه الجزرى من أنّهذه الحالة من خاصّة الشاطبى و ما وقع مثلها فى الدنيا، و قد أسلفنا ذكر جماعة حسبوا أنّهم كانوا يخبرون عن الضمائر و يعلمون المغيّب، و كأنّ القوم اتّخذوا المغيّبات أُلعوبة يطلُّ عليها كلُّ أعمى أو بصير، أو أنَّ الغلوَّ فى الفضائل أسفَّ بهم إلى هذه الهوّة.

۷۷- الحشرات تنحدر فى الوادى

قال عمر بن علىّ السرخسى: كنت مراهقاً وقت موت الوخشى «۲» الحافظ أبى على الحسن بن علىّ البلخى «۳» فحضرته، فلمّا وُضِع فى القبر سمعنا صيحة، فقيل: خرجت الحشرات من المقبرة، و كان فى طرفها وادٍ انحدرت إليه، و أبصرت العقارب و الخنافس و هى منحدرةٌ فى الوادى و الناس ما يتعرّضون لها.

ذكره الحافظ الذهبى فى تذكرة الحفّاظ «۴» (۳/ ۳۴۴).

قال الأمينى: دع الحشرات تنحدر، و انظر إلى عقل هذا الحافظ راوى هذه المهزأة فإنّه يخبت إلى مثل هذه الأسطورة و يراها مدحاً لرجال قومه، فما بال العقارب

---

(۱). مفتاح السعادة: ۲/ ۴۳.

(۲). نسبة إلى وخش: قرية من أعمال بلخ [معجم البلدان: ۵/ ۳۶۴]. (المؤلف)

(۳). هو الحافظ أبو علىّ الحسن بن علىّ بن محمد بن جعفر الوخشى سافر فى طلب الحديث، و تنقّل بين خراسان و بغداد و مصر و دمشق توفّى سنة ۴۵۶.

(۴). تذكرة الحفّاظ: ۳/ ۱۱۷۲ رقم ۱۰۲۵.

و الخنافس لم تغادر مقبرة المدينة الطيّبة و بقيعها الغرقد و مسجدها الأعظم و لم تنحدر إلى الوادى و كأنّها أنست بها، غير أنَّ حشرات مقبرة الوخشى تفرُّ عنه؟! هذا عقل الذهبى و روايته، و تراه لمّا يقف على منقبة من مناقب مولانا أمير المؤمنين و لم ترقه و لا

يجد فى سندها و متنها غمزاً يتخلّص منها بقوله: إنَّ فى نفسى منها شيئاً. راجع تلخيص المستدرك.

٧٨- اليونينى يمشى فى الهواء

قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه «١» (١٣/ ٩۴): ذكروا أنَّ الشيخ عبد اللَّه اليونينى المتوفّى (۶١٧)، كان يحجُّ فى بعض السنين فى الهواء، و قد وقع هذا لطائفة كبيرة من الزهّاد و صالحى العبّاد، و لم يبلغنا هذا عن أحد من أكابر العلماء، و أوّل من يذكر عنه هذا حبيب العجمى، و كان من أصحاب الحسن البصرى ثم من بعده من الصالحين رحمهم اللَّه أجمعين.

قال الأمينى: ليس بعجيب من ابن كثير أن يخبت إلى أمثال هذه الأعاجيب، و يشوّه بها صحيفة تاريخه، و يرتفع صخبه متى وقف على منقبة من مناقب أهل البيت عليهم السلام هى أدنى من هذه الموهومات التى يمجّها الاعتبار، و يحيلها العقل، لكن الحبّ و البغض يُعميان كما أنَّهما يُصمّان.

٧٩- الحضرمى يعلِّم النحو بالإجازة

قال ابن العماد الحنبلى فى شذرات الذهب «٢» (٥/ ٣۶١): للشيخ إسماعيل الحضرمى المتوفّى (۶٧٨) كرامات، قال المطرى: كادت تبلغ التواتر، منها: أنَّ ابن

---

(١). البداية و النهاية: ١٣/ ١١٠ حوادث سنة ۶١٧ ه.

(٢). شذرات الذهب: ٧/ ۶٣١ حوادث سنة ۶٧٨ ه.

معطٍ قيل له فى النوم: اذهب إلى الفقيه إسماعيل الحضرمى و اقرأ عليه النحو، فلمّا انتبه تعجّب لكون الحضرمى لا يحسنه ثم قال: لا بدَّ من الامتثال، فدخل عليه و عنده جمعٌ يقرؤون الفقه، فبمجرّد رؤياه قال: أجزتك بكتب النحو، فصار لا يطالع فيه شيئاً إلّا عرفه بغير شيخ.

قال الأمينى: خذ العلم من أفواه الرجال أو من إجازاتهم، ما أكثر ما سمعنا التعلّم بالدراسة! لكن هل سمعت أذناك تعلّماً بإجازة أو تزريقاً للعلم بكلمة واحدة؟ و هل سمعت أكرومة مثلها عن أحد من الرسل؟ أو أنَّها فضيلة اختصّ بها الحضرمىّ؟ و لم يتح مثله لأىّ أحد، حتى أنَّ النبىّ الأعظم لم يعلّم عمر بن الخطّاب الكلالة بالإجازة و كان يقول: أراك لم تعلمها. و يقول لبنته حفصة: أرى أباك لم يعلمها. إلى مئات من مجهولات الخليفة التى لم يتوفّق لاستكناهها بإشراق، أو إجازة، أو دراسة، مع حاجته الماسّة إليها يوم تسنّم عرش الخلافة بعد النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم و كان غير عازب عن علمه صلى الله عليه و آله و سلم و حاجة الأُمّة إليها، و لم تكن تلكم المجهولات كعلم النحو الذى لا تقوم به دعامة الإسلام و القضاء و الفتيا، أضف إليه أخاه يوم المؤاخاة الخليفة الأوّل، و ما أكثر مجهولاته و ما خفى عليه من معالم الدين و أحكام الشريعة! و ليت باب التعليم بالإجازة كان مفتوحاً منذ عهد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و يعلّم صلى الله عليه و آله و سلم ثالث الخلفاء الراشدين عثمان معالم دينه، و لم تك تشوّه صفحات الفقه الإسلامى بآرائه الشاذّة عن الكتاب و السنّة.

٨٠- الحضرمى و أصحاب القبور

ذكر السبكىّ فى طبقاته «١» (٥/ ۵١)، و اليافعىّ فى رياضه «٢» (ص ٩۶) عن إسماعيل الحضرمىّ المذكور: أنّه مرَّ على بعض المقابر

فی بلاد الیمن فبکی بکاءً شدیداً،

---

(۱). طبقات الشافعیة الکبری: ۸/ ۱۳۱ رقم ۱۱۱۷.

(۲). روض الریاحین: ص ۲۰۱ رقم ۱۶۵.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۱،ص:۲۳۶

و علاه حزن و ترح، ثم ضحک ضحکاً حمیداً، و علاه فی الحال سرورٌ و فرح، فتعجّب الناس الحاضرون هنالک و سألوه عن ذلک، فقال رضی الله عنه: کشف لی عن أهل هذه المقبرة فرأیتهم یعذَّبون فحزنت و بکیت لذلک، ثم تضرّعت إلی اللَّه سبحانه و تعالی فیهم، فقیل لی: قد شفّعناک فیهم، فقالت صاحبة هذا القبر: و أنا معهم یا فقیه إسماعیل أنا فلانة المغنّیة. فضحکت و قلت: و أنت معهم. ثم إنّه أرسل إلی الحفّار و قال: من فی هذا القبر القریب العهد؟ قال: فلانة المغنّیة التی تشفّع لها الشیخ نفع اللَّه تعالی بها.

قال الأمینی: أنا لا أدری بأیّها أعجب؟ أ بدعوی الحضرمیّ اطّلاعه علی عالم البرزخ و قبول شفاعته فی أهل تلک الجبّانة حتی فی المغنّیة؟ أم باطّلاع الحفّار علی ذلک السرِّ المصون؟ أم بوقوف المغنّیة علی تلک الشفاعة و التشفّع فی الحین، و مفاوضتها مع الفقیه فی أمرها و هی فی قبرها، من دون أی سابقة تعارف بینهما؟ و إذا کان الکلّ لم یقع فلا تمایز بین الأعدام، و إنّما العجب من بخوع الأعلام لمثل هذه الأوهام.

۸۱- ردّ الشمس لإسماعیل الحضرمی

أسلفنا فی الجزء الخامس صفحة (۲۳) وقوف الشمس لإسماعیل الحضرمی یوم قال لخادمه و هو فی سفر: قل للشمس تقف حتی نصل إلی المنزل. فوقفت حتی بلغ مقصده، ثم قال للخادم: أما تطلق ذلک المحبوس؟ فأمرها الخادم بالغروب فغربت و أظلم اللیل فی الحال.

ذکرها کما مرّ السبکی فی طبقاته (۵/ ۵۱)، و الیافعی فی مرآته (۴/ ۱۷۸)، و ابن العماد فی شذراته «۱» (۵/ ۳۶۲)، و ابن حجر فی الفتاوی الحدیثیة «۲» (۲۳۲).

---

(۱). شذرات الذهب: ۷/ ۶۳۱ حوادث سنة ۶۷۸.

(۲). الفتاوی الحدیثیة: ص ۳۱۶.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۱،ص:۲۳۷

لعلّ شرع الهوی یسوِّغ للإنسان زخرف القول، و أن یفوه بما شاء و أراد، و أن ینسلب عن عقله و یکیل کیل المعتوهین، أعوذ باللَّه من الغلوّ فی الفضائل.

۸۲- الدلّاوی یرضع طفلًا

قال الیافعی فی مرآة الجنان (۴/ ۲۶۵): کان عند السیّد أبی محمد عبد اللَّه الدلّاوی المتوفّی (۷۲۱) طفلٌ غابت أُمُّه عنه فبکی، فدرّ ثدیه باللبن فأرضع ذلک الطفل حتی سکت.

لست أدری ما قیمة أمثال هذه الکتب التاریخیّة المشحونة بأمثال هذه الاضحوکة، و هی السائرة الدائرة فی الملأ العلمیّ یعوّل علیها و یؤخذ منها.

۸۳- شمس الدين الكردى يواصل أسبوعاً

قال ابن العماد الحنبلى فى شذرات الذهب «۱» (۷/ ۸۹۳): كان شمس الدين محمد ابن إبراهيم بن عبد اللّه الكردى القدسىّ نزيل القاهرة الشافعىّ المتوفّى (۸۱۱) يواصل الأسبوع كاملًا، و ذكر أنَّ السبب فيه أنه تعشّى مع أبويه قديماً، فأصبح لا يشتهى أكلًا، فتمادى على ذلك ثلاثة أيّام، فلمّا رأى أنّ له قدرة على الطىّ تمادى فيه أربعيناً، ثم اقتصر على سبع، و كان فقيهاً، و كان يذكر أنّه يقيم أربعة أيّام لا يحتاج الى تجديد وضوء.

قال الأمينى: الطبع البشرىّ لا يطيق المثابرة على الجوع أربعين يوماً و لا أسبوعاً، كما أنّه لا يطيق على السهر أربعاً، و لعلَّ الفقيه الكردى كانت له نظريّة خاصّة فى مبطلات الوضوء، أو المغالاة فى الفضائل كانت تخلق له هذه كلّها.

---

(۱). شذرات الذهب: ۹/ ۱۳۹ حوادث سنة ۸۱۱ ه.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۳۸

۸۴- الشاوى يستمهل للميّت

ذكر المناوى فى طبقاته، قال: كان أحمد بن يحيى الشاوى اليمنىّ المتوفّى (۸۴۱) كبير القدر سريّا، رفيع الذكر سنيّا، صاحب أحوال و كرامات، منها: أنّه قصده جمعٌ من الزيديّة ممّن لا يثبت الكرامات، و قصدوا امتحانه و كان عنده جبٌّ فيه ماء، فجعل يغرف منه تارةً لبناً، و تارةً سمناً، و أخرى عسلًا، و غير ذلك بحسب ما اقترحوا عليه.

و دخل على القاضى عثمان بن محمد الناشرى و قد أرجف بموته، ثم خرج و عاد إليه، و قال لأهله: قد استمهلت له ثلاث سنين، فأقام القاضى بعدها ثلاث سنين لا تزيد و لا تنقص.

شذرات الذهب «۱» (۷/ ۲۴۰).

قال الأمينى: أنا لا أدرى أنَّ الشاوى هل ردَّ أجلًا جاء كما هو ظاهر قوله: و قد أرجف بموته. و فى الذكر الحكيم: (إِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ) «۲»؟ أو أنّه موَّه على آل القاضى بأُزوف أجله و أنّه استمهل له إلى منتهى ثلاثة أعوام؟ و حسبه الإفك الشائن عندئذٍ، و من ذا أعلمه أنّه يُرجأ إلى منصرم السنين الثلاث؟ و لعلَّ علمه بذلك كان مدَّخراً فى الجبّ الذى كان يغرف منه العسل طوراً، و اللبن تارة، و السمن مرّة، و الماء أخرى، و هذه المخازى خامسة، و لا بأس عليه فإنّ البئر بئره و الماء ماؤه، يغترف منها ما يشاء.

فإنَّ الماء ماء أبى و جدّىو بئرى ذو حفرت و ذو طويت

---

(۱). شذرات الذهب: ۹/ ۳۴۹ حوادث سنة ۸۴۱ ه.

(۲). يونس: ۴۹.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۳۹

۸۵- إمام يعلم حوائج زائريه و هو فى قبره

قال ابن العماد فى شذرات الذهب «۱» (۷/ ۲۹۲): توفّى أبو القاسم محمد بن إبراهيم من بيت بنى جمعمان «۲» سنة (۸۵۷) و كان إماماً مجتهداً، و انتهت إليه الرئاسة فى العلم و الصلاح فى اليمن، و له كرامات منها: أنَّه كان يخاطبه الفقيه أحمد بن موسى عجيل من قبره،

و إذا قصده أحدٌ فی حاجة توجّه إلی قبره فیقرأ عنده ما تیسّر من القرآن ثم یُعلمه فیجیبه.

قال الأمینی: زَلّة العالم یُضرب بها الطبل، و زَلّة الجاهل یخفیها الجهل.

۸۶- [زاهد لم یأکل طعاماً مدة ستّة أشهر]

حُکی أنَّ السیّد یحیی ابن السیّد بهاء الدین الشروانی الحنفیّ المتوفّی (۸۶۸) کان لم یأکل طعاماً فی آخر عمره مقدار ستّة أشهر «۳».

قال الأمینی: حبّذا لو قبلته الطبیعة البشریّة، و خضع له العقل السلیم، لکنّک تعلم ....

۸۷- شیخ یأکل بقرة

قال المناوی فی طبقاته فی ترجمة إبراهیم بن عبد ربّه المتوفّی (۸۷۸): أخذ عن

---

(۱). شذرات الذهب: ۹/ ۴۲۶ حوادث سنة ۸۵۷ ه.

(۲). فی المصدر: جعمان.

(۳). شذرات الذهب: ۷/ ۳۰۹ [۹/ ۴۵۶ حوادث سنة ۸۶۸]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۱،ص:۲۴۰

الشیخ محمد الغمری، و الشیخ مدین، قال: دخل مرّة بیت الشیخ مدین فی مولده فأکل طعام المولد کلّه. و أکل مرّة لحم بقرة کاملة، ثم طوی بعدها سنة، و من کراماته ما حکاه الشیخ أمین الدین إمام جامع الغمری أنّه قال له: بعدک نسائل فی مُهمّاتنا من؟ قال: من بینه و بین أخیه ذراع من تراب، فاسألنی أُجبک، فمرضت بنته فالتمسوا لها بطّیخة فما وجدت، فجاء إلی قبره و قال: الوعد. ثم رجع بعد العشاء فوجد فی سلّم بیته بطیخة لم یعلم من أین جاءت.

شذرات الذهب «۱» (۷/ ۳۲۳).

قال الأمینی:

و صاحب لی بطنه کالهاویه کأنّ فی أحشائه معاویه

أنا فی حیرة بین محالات ثلاثة: أکل الشیخ البقرة کاملة، و انطوائه علی الجوع سنة، و إعطائه البطّیخ و هو تحت أطباق الثری، و لعلّه کان بینه و بین ابن أبی سفیان آصرة رحم، فأتاه ناموس الوراثة عند أکل البقرة من هنالک، و لکنّی لا أدری من أین أتته الوراثة فی الصبر علی الطوی سنة، و لم یکن یطیقه معاویة، و لا یطیقه أیُّ إنسان و إن أکل عشرات من البقر، فإنّه یهلک قبل عشر من معشار هذه المدّة؟ و لعلّک تقول: إنَّ من المحتمل أنّه کان مصاباً بدعوتین له و علیه فأُجیبتا، و أکلَ الشیخ و صبر، لکنّ حدیث البطّیخة أنا لا أعرف منشأه و مبتدأه، کما أنّی أجهل خبره.

۸۸- خمر بلدة صارت خلّا

نشأ داود بن بدر الحسینی المتوفّی (۸۸۱) بشرافات من أعمال القدس، و کان أهلها کلّهم نصاری لیس فیهم مسلمٌ إلّا الشیخ و أهل بیته، و کانت حرف أهل القریة

---

(۱). شذرات الذهب: ۹/ ۴۸۳ حوادث سنة ۸۷۸ ه.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۲۴۱

عصر العنب و بيعه فشقَّ ذلك عليه، فتوجّه بسببهم فصار كلّ شيء عملوه خلّا و ماءً و عجزوا فارتحلوا منها، و لم يبق فيها إلّا الشيخ و جماعته «۱».

قال الأميني: ما ظنّك ببيئة لم تكن فيها حرفة إلّا عصر العنب و بيعه؟ و كيف كانت تغنى هذه الحرفة أهل تلك القرية عن سائر المكاسب؟ و هل تنحصر حرفة النصارى بعصر العنب و بيعه، و لا يوجد منهم ذو حرفة أخرى؟ و هل كان الشيخ و أهل بيته يديرون كلّ تلكم المكاسب و المهن التى تحتاج إليها كلّ جامعة بشريّة؟

۸۹- أبو المعالى يحيى و يميت

قال الإمام أبو محمد ضياء الدين الوترى فى روضة الناظرين (ص ۱۱۲) فى ترجمة السيّد محمد أبى المعالى سراج الدين الرفاعى المتوفّى (۸۸۵): إنّه مسَّ بيده المباركة ظهر رجل أحدب فقوّم اللَّه تعالى احديدابه، و صار على أحسن تقويم كأن لم يكن به احديداب قبل ذلك أبداً.

و قال: مرَّ فى الشام بغلام ذبّاح ذبح شاة و وضع السكّين فى فيه، و كان الغلام على طائفة من الحسن و الجمال، فلمّا رآه وقف عنده و الشاة تختبط مذبوحةً و قد قرب خروج روحها فقال للذبّاح:

يا واضع السكّين بعد ذبيحهفى فيه يسقيها رحيق لهاته

ضعها بجرح الذبح ثانىَ مرّةٍو أنا الضمين له بردّ حياته

فأشار إلى الذبّاح أتباع سيّدنا السيّد السرّاج قدس سره بإعادة السكّين إلى الجرح، فأعادها، فانتفضت الشاة سليمة لا جراحة فيها و لا ذبح بإذن اللَّه.

و قال: و ممّا حدّثنا به الجمُّ الغفير من الثقات أنَّ رجلًا ممّن ينتمى إلى السيادة

---

(۱). شذرات الذهب: ج ۷ [۹/ ۴۹۶ حوادث سنة ۸۸۱ ه]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۲۴۲

ببلدة هيت اسمه كبش اشتهرت به فى هيت خرقة الطريقة القادريّة، و كان من الأدب مع أهل اللَّه بمعزل، فكان كثيراً ما يسيء فقراء الطرق السائرة و بالخاصّة الأحمديّة «۱» فعاتبه بالواسطة سيّدنا السيّد سراج الدين و نصحه فأغلظ الجواب، فكتب له السيّد السرّاج كتاباً و أرسله مع جماعة من أهل هيت كتب فيه مصرّحاً بغوثيّة عصره ما هو بحروفه:

للَّه فى هذا الورى خاتمٌتجرى المقادير على نقشه

فى نوعه من سرِّه حالةٌتستنزل الجبّارَ عن عرشه

يفيض من فيضِ إله الوريو بطشه يظهر من بطشه

و إن طغا بالكبشِ لحمُ الكلايدخلُ رأس الكبش فى كرشه

فلمّا وصله الكتاب ضحك و قرأه لأصحابه علناً، فلمّا قرأ البيت الأخير و أتمّه سقط فى الحال ميّتاً.

قال الأميني: كلامٌ شعريٌّ حسن، (وَ الشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ* أَ لَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وادٍ يَهِيمُونَ* وَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ ما لا يَفْعَلُونَ) «۲»، (كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْواهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً) «۳».

۹۰- تطوّر أبى على ليلًا و نهاراً

قال المناوى فى طبقاته فى ترجمة أبى علىّ حسين الصوفى المتوفّى (۸۹۱): كان كثير التطوّر يدخل عليه إنسانٌ فيجده سبعاً، ثم يدخل عليه آخر فيجده جنديّا، ثم

---

(۱). أراد بها الرفاعية أتباع السيّد أحمد الرفاعى. (المؤلف)

(۲). الشعراء: ۲۲۴- ۲۲۶.

(۳). الكهف: ۵.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۴۳

يدخل عليه آخر فيجده فلّاحاً، أو فيلًا و هكذا. و قال آخرون: كان التطوّر دأبه ليلًا و نهاراً حتى فى صورة السباع و البهائم، و دخل عليه أعداؤه ليقتلوه فقتلوه فقطّعوه بالسيوف ليلًا، و رموه على كوم بعيد، فأصبحوا فوجدوه قائماً يصلّى بزاويته، و مكث بخلوة فى غيطٍ خارج باب البحر أربعين سنة لا يأكل و لا يشرب. شذرات الذهب «۱» (۷/ ۲۵۰).

قال الأمينى: من لى بمعتوهٍ يصدِّق هذه الأفائك؟ متى سمعت بإنسان يتطوّر بصورة الكواسر و البهائم كالشياطين التى تتشكّل بأشكال مختلفة حتى الكلب و الخنزير؟ أو رجل حيى بعد ما قطّع بالسيوف إرباً إرباً، أو بشرٍ عاش على الطوَى أربعين عاماً؟ هذه هى الحقيقة الراهنة، لكن علماء الأُمّة قالوا قولًا فى أوليائها و لا سبيل إلى ردِّه، لأنّه قول عالم فى وليّ.

۹۱- السيوطى رأى النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم يقظة

قال ابن العماد فى شذرات الذهب «۲» (۸/ ۵۴): ذكر الشيخ عبد القادر الشاذلى فى كتاب ترجمته: أنَّ جلال الدين السيوطى كان يقول: رأيت النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم يقظةً، فقال لى: يا شيخ الحديث، فقلت له: يا رسول اللَّه أمن أهل الجنّة أنا؟ قال: نعم. فقلت: من غير عذاب يسبق؟ فقال: لك ذلك.

و قال الشيخ عبد القادر: قلت له: كم رأيت النبى صلى الله عليه و آله و سلم يقظة؟ فقال: بضعاً و سبعين مرّة.

قال الأمينى: لا يحلّ هذه المشكلة إلّا راءٍ آخر له صلى الله عليه و آله و سلم يقظة كما رآه

---

(۱). شذرات الذهب: ۹/ ۵۲۵ حوادث سنة ۸۹۱ ه.

(۲). شذرات الذهب: ۱۰/ ۷۷ حوادث سنة ۹۱۱ ه.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۴۴

السيوطى، فيسأله عن هذه الدعوى، فيخبره أنَّ السيوطى كذب عليه صلى الله عليه و آله و سلم بضعاً و سبعين كذبة. أو يُوافى رجلًا من المتنعّمين فى الجنّة فيسأله عن مُبَوَّأ السيوطى منها فيقول: أنا قطّ ما رأيته. و أمّا إذ لم يتأتّيا فإنّا نحيل الحكم فى هذه القصة إلى العقل السليم لا إلى الغلاة فى الفضائل.

هذه رؤية القوم النبىّ يقظة، و أمّا رؤيتهم فى المنام فتربو على المئات، قال أبو عبد اللَّه بن خفيف: سألت أبا جعفر الكتانى كم مرّة رأيت النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم فى المنام؟ فقال: كثيراً. فقلت: يكون ألف مرّة؟ فقال: لا- فقلت: فتسعمائة؟ فقال لا. فقلت: فثمانمائة مرّة؟ فقال لا. قلت: فسبعمائة مرّة؟ فقال: بيده هكذا أى قريباً منه. حلية الأولياء (۱۰/ ۳۴۳).

و جمع محمد بن محمد الزواوى البجائى مناماته فى جزء، و فيها أزيد من مائتى رؤيا رأى فيها النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم و فيها عجائب و غرائب. نيل الابتهاج (ص ۳۲۲). و إن تعجب فعجبٌ ما جاء به الزواوى فى مناقب مالك (ص ۱۷) قال: قال المثنى بن سعيد

القصيرى: سمعت مالكاً يقول: ما بتُّ ليلة إلّا رأيت رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم.

٩٢- السيوطى و طىّ الأرض

ذكر محمد بن على الحبّاك خادم الشيخ جلال الدين السيوطى المتوفّى (٩١١): إنَّ الشيخ قال له يوماً وقت القيلولة و هو عند زاوية الشيخ عبد اللّه الجيوشى بمصر بالقرافة: أ تريد أن تصلّى العصر بمكة بشرط أن تكتم ذلك علىَّ حتى أموت؟ قال: فقلت: نعم. قال: فأخذ بيدى و قال: غمّض عينيك فغمضتهما فرحل بى نحو سبع و عشرين خطوة ثم قال لى: افتح عينيك، فإذا نحن بباب المعلّاة فزرنا أُمّنا خديجة، و الفضل بن عياض، و سفيان بن عيينة، و غيرهم، و دخلت الحرم فطفنا و شربنا من

ماء زمزم، و جلسنا خلف المقام حتى صلّينا العصر، و طفنا و شربنا من ماء زمزم ثم قال لى: يا فلان ليس العجب من طىِّ الأرض لنا، و إنَّما العجب من كون أحد من أهل مصر المجاورين لم يعرفنا، ثم قال لى: إن شئت تمضى معى، و إن شئت تقيم حتى يأتى الحاجّ. قال: فقلت: أذهب مع سيدى، فمشينا إلى باب المعلّاة و قال لى: غمّض عينيك فغمضتها، فهرول بى سبع خطوات ثم قال لى: افتح عينيك. فإذا نحن بالقرب من الجيوشى، فنزلنا إلى سيّدى عمر بن الفارض.

أسلفنا هذه القصّة و جملة من لِداتها فى الجزء الخامس (ص ١٧- ٢١) و فصّلنا القول هنالك تفصيلًا.

٩٣- أبو بكر باعلوى يحيى الميّت

لمّا رجع أبو بكر بن عبد اللّه باعلوى المتوفّى (٩١۴) من الحجِّ دخل زيلع، و كان الحاكم بها يومئذٍ محمد بن عتيق، فاتّفق أنَّه ماتت أُمّ ولد للحاكم المذكور، و كان مشغوفاً بها فكاد عقله يذهب لموتها، فدخل عليه السيّد- باعلوى- لمّا بلغه عنه من شدّة الجزع ليعزِّيه و يأمره بالصبر و هى مسجّاة بين يديه بثوب، فعزّاه و صبّره فلم يفد فيه ذلك، و أكبّ على قدمى الشيخ يقبّلهما و قال: لا سيّدى إن لم يحى اللّه هذه متُّ أنا أيضاً، و لم يبق لى عقيدةٌ فى أحد، فكشف السيّد عن وجهها و ناداها باسمها فأجابته: لبّيك، و ردّ اللّه روحها، و خرج الحاضرون و لم يخرج السيّد حتى أكلت مع سيّدها الهريسة و عاشت مدّة طويلة.

شذرات الذهب (٨/ ۶٣)، النور السافر (ص ٨۴) «١».

قال الأمينى: فليذهب المسيح بن مريم بخاصّته من إحياء الموتى بإذن اللّه حيث

---

(١). شذرات الذهب: ١٠/ ٩٢ حوادث سنة ٩١۴، النور السافر: ص ٧٩.

شاء، فقد جاء باعلوى و نظراؤه أُمّة كبيرة يشاركونه فى المعجز، نعم؛ الفاصل بين المسيح و هؤلاء أربعة أصابع «١» و إنّا و إن لم نرَ معجز المسيح عليه السلام لكن أخذنا خبره ممّا هو أثبت من الرؤية ألا و هو القرآن الكريم، على حين أنّه معتضدٌ بالاعتبار و البرهنة الصادقة من لزوم نوع المعجز لمثل المسيح من الأنبياء و الحجج من الذين عصمهم اللّه من كلّ هوىً سائد و طهّرهم تطهيراً.

و نحن إلى الغاية لم نعرف سرّ إحياء السيّد باعلوى أُمّ ولد الحاكم، هل كان للتحفّظ على حياة الرجل، و قد قال: إن لم يحى اللّه هذه متُّ أنا أيضاً، و الرائد لا يكذب، و كان المجتمع فى حاجة ماسّة إلى حياته؟ أو كان لإبقائه فى عقيدته، و كان فى نزوعه عنها خسارة أُمّة محمد صلى الله عليه و آله و سلم؟ أو كان لكلا الأمرين مزدوجين؟ و هل يعمّان هما كلّ من يدّعيهما فى موت من يحبّه؟ أو يخصّان بالحاكم؟ أو يُقصران على من شاء السيّد باعلوى إحياءه؟ مشكلات لا تنحلّ!

۹۴- أبو بكر باعلوى ينجى المستغيث

ذكر شمس الدين العيدروسى فى النور السافر «۲» (ص ۸۴) عن الأمير مرجان أنَّه قال: كنت فى نفر من أصحاب لى فى محطّة صنعاء الأولى، فحمل علينا العدوّ فتفرّق عنّى أصحابى و سقط بى فرسى لكثرة ما أُثخِن من الجراحات، فدار بى العدوُّ حينئذٍ من كلِّ جانب فهتفت بالصالحين، ثم ذكرت الشيخ أبا بكر رضى الله عنه، و هتفت به فإذا هو قائم، فو اللَّه العظيم لقد رأيته نهاراً، و عاينته جهاراً، أخذ بناصيتى و ناصية فرسى، و شالنى من بينهم حتى أوصلنى المحطّة، فحينئذٍ مات الفرس و نجوت أنا

---

(۱). إشارة إلى الحديث المعروف المروى عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: «بين الحق و الباطل أربعة أصابع» الفاصلة بين العين و الأُذن. (المؤلف)

(۲). النور السافر: ص ۸۰.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۴۷

ببركته رضى اللَّه عنه و نفع به.

۹۵- السروى يطير و يرسم للفأر

قال ابن العماد فى شذرات الذهب «۱» (۸/ ۱۸۷): توفّى شمس الدين محمد السروى الشهير بابن الحمائل «۲» سنة (۹۳۲)، و كان كثير الطيران من بلد لآخر، و كان يغلب عليه الحال ليلًا، فيتكلّم بألسنة غير عربيّة من عجم و هند و نوبة و غيرها. إلى أن قال:

و من كراماته أنّه شكى له أهل بلد كبير الفأر فى مَقثأة «۳» البطّيخ، فقال لرجل: ناد فى الغيط: رسم لكم محمد بن أبى الحمائل أن ترحلوا، فلم يبق فيها فأر، فسأله أهل بلد آخر فى ذلك فقال: الأصل الإذن و لم يفعل.

قال الأمينى: تصكُّ الآذان مكرمة الطيران من بلد إلى آخر، و لم تجدها فى الأُمم السالفة حتى فى معاجز الأنبياء، مرحباً بأُمّة محمد صلى الله عليه و آله و سلم يوجد فيها من يطير بلا جناح موهوب لجعفر بن أبى طالب عليهما السلام الذى يطير به فى الجنّة، أو يتجوّل به فى ذلك العالم اللطيف، و لا بدع إذ الأمّة للرقىّ و التقدّم، و يوم جعفر غير يوم أبى الحمائل، و اكتشافات القرن العشرين غير القرون الأولى و عصور الأُمم الغابرة!

و من غلبة الحال على أهل الحال ليلًا يتأتّى التوسّع فى اللغات، و يمكن للرجل التكلّم بأىِّ لغة، إذ الليل له شأنٌ من الشأن، و لغاتها غير لغات النهار، و هناك جزر و مدّ، و لفّ و نشر على قسميه، مرتّباً و مشوّشاً، نعوذ باللَّه من هذيان الليل و سفه النهار.

---

(۱). شذرات الذهب: ۱۰/ ۲۵۹- ۲۶۰.

(۲). فى شذرات الذهب: ابن أبى الحمائل، و فى طبقات الشعرانى: ۲/ ۱۲۶: أبى الحمائل.

(۳). مَقثأة البطّيخ: موضعه.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۴۸

و لو كان فى تلك البلدة لفيفٌ من الهرّ لاحتمل تصديق هجرة الفئران، و لأغنوا الناس عن معجزة السروى، لكن كفيت الهررة القتال بابن الحمائل، فمرحباً به و برسمه!

۹۶- ذويب يمشى على الماء

قال فى شذرات الذهب «١» (٨/ ٢٦٩): توفّى الشيخ على ذويب سنة (٩٤٧) و كان يمشى كثيراً على الماء، فإذا أبصره أحدٌ اختفى، و كان يُرى كلّ سنة بعرفة و يختفى من الناس إذا عرفوه.

٩٧- فتح الحجرة الشريفة للعبادى

كان سراج الدين عمر العبادى المصرى الشافعى الإمام صاحب شرح قواعد الزركشى فى مجلّدين المتوفّى سنة (٩٤٧) لمّا حجَّ و زار رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فتحت له الحجرة الشريفة و الناس نيامٌ من غير فاتح، فدخلها و زار ثم خرج فعادت الأقفال كما كانت، رحمه اللَّه تعالى «٢».

٩٨- زيادة النيل بأمر الصدّيقى

توفّى الشيخ محمد بن أبى الحسن محمد- حفيد أبى بكر الصدّيق- البكرى الصدِّيقى الشافعىّ المصرىّ سنة (٩٩٣)، و مؤلّفاته تنيف على أربعمائة تأليف، و من كراماته أنَّه لمّا نقص بحر النيل فى بعض السنين قال لعبده الحبشىّ مندل: انزل يا مندل، قل للبحر، يقول لك الشيخ أبو الحسن البكرى: زد. أو نحو هذه العبارة، فقال

---

(١). شذرات الذهب: ١٠/ ٣٨٤.

(٢). شذرات الذهب: ٨/ ٢٦٩ [١٠/ ٣٨٥ حوادث سنة ٩٤٧]. (المؤلف)

العبد كما أمره، فما مضت ساعة يسيرة إلّا و قد ظهر فيه زيادة كثيرة «١».

مرّت لِدة هذه الكرامة فى بحر النيل للخليفة الثانى عمر بن الخطّاب، راجع الجزء الثامن (ص ٨٣، ٨٤) الطبعة الثانية.

٩٩- كرامات و خوارق

قال صاحب النور السافر «٢» (ص ٣١٣): كان الشيخ علوى ابن الشيخ محمد بن علىّ من آيات اللَّه الكبرى و هو من أمثال الشيخ، و من مناقبه: أنَّه كان يعرف الشقىّ من السعيد، و يُحيى و يُميت بإذن اللَّه تعالى، و يقول للشىء: كن، فيكون بإذن اللَّه. إلى غير ذلك من الكرامات العظيمة و الخوارق العجيبة التى لا يشاركه فيها غيره.

١٠٠- عجائب و غرائب

قال العيدروسى فى النور السافر «٣» (ص ٨٥): اعلم أنَّ كرامات الأولياء حقٌّ، و الدليل على وقوعها موجود من المنقول و المعقول. أمّا المنقول فهو ما ثبت فى القرآن العزيز فصحَّ عن النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم من قصّة مريم و جريج و غيرهم الذين ليسوا أنبياء و وقعت على أيديهم.

و ما روى عن الصدّيق رضى الله عنه و كان أخبر عند موته امرأته تلد بنتاً، و كانت إذ ذاك حاملًا.

و عن الفاروق رضى الله عنه فى قصّة سارية المشهورة.

---

(١). النور السافر: ص ٤٢٩ [ص ٣٨٣]. (المؤلف)

(۲). النور السافر: ص ۲۸۱.

(۳). النور السافر: ص ۸۰.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۵۰

و عن ذى النورين رضى الله عنه فى الرجل الذى دخل عليه و قد نظر إلى امرأة أجنبيّة فكاشفه بذلك.

و عن المرتضى رضى الله عنه فى الأسود الذى قطع يده ثم ردّها مكانها فعادت كما كانت. الغدير، العلامة الأمينى ج۱۱ ۲۵۰ ۱۰۰ – عجائب و غرائب ..... ص : ۲۴۹

مّا ما نقل من ذلك عن أولياء اللَّه تعالى فكثيرٌ جدّا. من ذلك ما وقع لبعض الأولياء و هو على جبل فقال: إنَّ من أولياء اللَّه من إذا قال لهذا الجبل: تحرّك، لتحرّك. فتحرّك الجبل من قوله، فقال له: اسكن إنّما ضربت بك مثلًا.

و كما قال ذو النون المصرىّ للسرير: طف بالبيت. فطاف ثم عاد إلى مكانه. و كان هناك شابّ فصاح الشابّ حتى مات. الكلام.

هذه مائة كرامة أو أُسطورة أو أُكذوبة أو قصص خرافة إلى مئات لِداتها من الخوارق و القصص المبثوثة فى حلية الأولياء لأبى نعيم، و تاريخ بغداد للخطيب، و صفة الصفوة لابن الجوزى، و المنتظم له، و مناقب أحمد بن حنبل له، و تاريخ الشام لابن عساكر، و تاريخ ابن خلّكان، و البداية و النهاية لابن كثير، و طبقات الشافعيّة للسبكى، و مناقب أبى حنيفة للخوارزمى، و مناقب أبى حنيفة للكردرى، و شذرات الذهب، و مرآة الجنان، و روض الرياحين، و الكواكب الدرّية، و الروض الفائق، و الطبقات الكبرى للشعرانى، و تنبيه المغترّين له، و الفتح الربّانى و الفيض الرحمانى، و أنيس الجليس للسيوطى، و شرح الصدور له، و لطائف المنن و الأخلاق، و بهجة الأسرار للشيخ نور الدين الشافعى، و قلائد الجواهر للشيخ محمد الحنبلى، و مشارق الأنوار، و النور السافر، و تفريح الخاطر، و عمدة التحقيق. إلى تآليف كثيرة من كتب التاريخ و معاجم التراجم المشحونة بالمخاريق و الطامّات.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۵۱

خاتمة البحث

فذلكة المقام و القول الحاسم بعد هذه الأبحاث المطنبة المفصّلة فى غضون الجزء السادس و هلمَّ جرّا إلى هذه الصحيفة، فى ذكريات الخلفاء الثلاثة، و من بعدهم رابعهم معاوية بن أبى سفيان، و من اقتصَّ أثرهم من الصحابة، و من بعدهم من الذين سمّوهم بالأولياء و الأئمّة و العلماء، من شتّى نواحيها، أنَّ الغاية الوحيدة هو تعريف الملأ الدينىّ بالغلاة فى الفضائل، و من ذا الذى يحقُّ له هذا الاسم الغالى؟ هل هو فى أُولئك الذين تمسّكوا بحجزة أهل بيت الوحى الرافلين فى حلل الفضائل و الفواضل، الممدوحين بلسان الوحى، و منطق الذكر الحكيم، و نصوص نبىّ الإسلام عند فرق المسلمين جمعاء، و لقد طأطأت لهم المفارق، و خضعت لهم الرقاب، و لم يبقوا فى مستوى المآثر و المفاخر مرتقىً إلّا و تسنّموه، و لا مبوّأ كرامة إلّا و حلّوا فيه؟

أو هل تجد الغالى فى هؤلاء الذين ذكرناهم؟ أم فى المقتصّين أثر قوم ليس لهم نصيبٌ من الفضل إلّا أحاديث مفتعلة، و فخفخات كاذبة، و تمحّلات باردة، و أساطير مسطّرة، و لهم تاريخ حشوه المخازى تمضى معه الهفوات أينما سلك؟

و من هوان الدهر أنَّ المربى بهؤلاء عن حدودهم، و المثبت لهم ما لا يثبته لهم العقل و المنطق، و ما هو خارجٌ عن طورهم، و مباين لنفسيّاتهم لا يُعدُّ غالياً، و لكنّما الغلاة هم المتحيّزون إلى فئة الوحى، و أُسرة النبوّة، و منبثق أنوار الهدى، الذين لا يطيش سهمك فى أىِّ مأثرة من مآثرهم، و لا يخفق ظنّك فى أىٍّ من تقدّمهم و رُقيّهم و نبوغهم، و هم المخوّلون من المولى سبحانه بأكثر من ذلك النزر اليسير الذى ذكرته لهم الرواة، و لهجت به أئمّة الحديث، و حفّاظ الأثر فى المستفيض و المتواتر من الصحاح و المسانيد.

و إنَّما عقدنا هذه الأبحاث الضافية لتنوير البصائر و تنبيه الأفكار، حتى يميّز

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۵۲

القارئ الغالى من القالى، و ما دعمته البرهنة الصحيحة الصادقة، ممّا أثبتته التافهات و نسجته يد الافتعال و الاختلاق (لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ) «١»، (أَ تُجادِلُونَنِي فِي أَسْماءٍ سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمْ ما نَزَّلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ) «٢».

---

(١). الأنفال: ۴۲.

(٢). الأعراف: ٧١.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١١،ص:٢٥٣

فهرست شعراء الغدير فى هذا الجزء

الشاعر/ تاريخ الوفاة

ضياء الدين الهادى (٨٢٢)

الحسن آل أبى عبد الكريم

الشيخ إبراهيم الكفعمى (٩٠٥)

الشيخ حسين العاملى (٩٨۴)

ابن أبى شافين (بعد ١٠٠١)

زين الدين الحميدى (١٠٠٥)

الشيخ بهاء الدين العاملى (١٠٣١)

الشيخ محمد الحرفوشى (١٠٥٩)

السيّد ابن أبى الحسن (١٠۶٨)

الشيخ حسين الكركى (١٠٧۶)

شرف الدين اليمنى (١٠٧٩)

السيّد أبو علىّ اليمنى/ (١٠٧٩)

السيّد أبو المعتوق (١٠٨٧)

السيّد على خان المشعشعى (١٠٨٨)

السيّد ضياء الدين (١٠٩۶)

المولى محمد طاهر القمى (١٠٩٨)

القاضى جمال الدين/ [بعد ١٠١٢]

أبو محمد ابن الشيخ صنعان

الشيخ محمد الحرّ العاملى (١١٠۴)

الشيخ أحمد البلادى

شمس الأدب اليمنى (١١١٩)/

السيّد على خان المدنى (١١٢٠)

الشيخ عبد الرضا المقرى (ح ١١٢٠)

الشيخ علم الهدى ابن الفيض

الشيخ على العاملى

المولى مسيحا الفسوى (١١٢٧)

الشيخ ابن بشارة (١١٣٨)

الشيخ إبراهيم البلادى

الشيخ أبو محمد الشويكى الخطى

السيّد حسين الرضوى (١١٥٦)

السيّد بدر الدين اليمنى المولود (١٠٦٢)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٢٥٥

بقية الشعراء

فى القرن التاسع ١- ضياء الدين الهادى

٢- الحسن آل أبى عبد الكريم

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٢٥٧

٧٥- ضياء الدين الهادى

اشارة

المولود (٧٥٨)

المتوفّى (٨٢٢)

الحمدُ للّه بارى الروحِ و النسَمِو خالقِ الخلقِ و المختصِّ بالقِدمِ

ثم الصلاةُ على أعلى الورى شرفاًو أكرمِ الناسِ من عُربٍ و من عجمِ

محمدِ المصطفى المختارِ من مضرٍو خاتمِ الرسلِ و المحمودِ فى الشِّيمِ

دع ما يقول النصارى فى نبيِّهِمُمن الغلوِّ و قل ما شئتَ و احتكمِ

و بعدُ فالعلمُ منجاةٌ لصاحبِهِفاشددْ بعروتِهِ كفّيكَ و اعتصمِ

و أفضلُ العلمِ عند العارفين بهعلمُ الكلامِ لما فيه من الحِكمِ

علمٌ أنافَ على كلِّ العلوم لهفضل التقدّمِ فارغبْ فيه و اغتنمِ

عليك بالنظر الفكرىِّ فهو طريقُ العلم باللّه فانظر ثم و استقمِ

و من هنا استرسل شاعرنا الهادى فى مباحث علم الكلام، و أدلى ما عنده من الحجج فى مسائل، و ممّا أفاضه فى باب الإمامة قوله:

هذا و مذهبنا أنّ الإمام عقيب المصطفى حيدر الأبطال و البهمِ

أعنى عليّا أميرَ المؤمنين و منبالعطفِ خُصَّ من الرحمن ذى القسمِ

اللّهُ أنزلَ آياتٍ مباركةًفى فضلهِ عدُّها لى غير منتظمِ

و قال فيه رسولُ اللّهِ سيّدُنايومَ الغديرِ بخمٍّ يومَ حجّهمِ

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٢٥٨ من كنت مولاه أى أولى به فعلىأولى به و هو مولاهم بكلّهمِ

قام النبیُّ خطیباً فی معسکرِهبهذه الخطبةِ الغرّا لجمعهم
و شال ضبعاً کریماً من أبی حسنٍفی یوم حرٍّ شدیدِ اللفحِ مضطرمِ
کی لا یقال بأنَّ النصّ مُکتَتَمٌما کان إلَّا صریحاً غیرَ مُکتتمِ
فهو الخلیفةُ بعد المصطفی و لهفضلُ التقدّمِ لم یسجدْ إلی صنمِ
و کان سابقَهمْ فی کلِّ مکرمةٍو کان فی کلِّ حربٍ ثابتَ القدمِ
و کان أوّلَ من صلّی لقبلتِهمْو أعلمَ الناسِ بالقرآنِ و الحِکمِ
و کان أقربَهم قربی و أفضلَهمْرُغبی و أضربَهمْ بالسیفِ فی القِممِ
و کان أشرفَهمْ همّا و أرفعَهمْفی همِّه فهو عالی الهمِّ و الهممِ
و کان أعبدَهمْ لیلًا و أکثرَهمْصوماً إذا الفاجرُ المسکینُ لم یَصُمِ
و کان أفصحَهمْ قولًا و أبلَغهمْنطقاً و أعدلَهم حکماً لمحتکمِ
و کان أحسنَهمْ وجهاً و أوسعَهمْصدراً و أطهرَهم کفّا لمستلمِ
و کان أغزرَهم جوداً و أدونهمْمالًا فطالَ علی الأطوادِ و الأُدمِ
فکیف تقدَّمه من لا یُماثلهفی العلمِ و الحلمِ و الأخلاقِ و الشِّیمِ
و فی الشجاعةِ و الفضلِ العظیمِ و فی التَّدبیرِ و الورعِ المشهورِ و الکرمِ

ما یتبع الشعر

وقفنا علی نسخة مخطوطة من هذه المنظومة فی طهران عاصمة البلاد الفارسیّة و معقد لوائها الملکی، و هی تحتوی علی سبعة و مائتی بیتٍ نظم بها الخلاصة، للشیخ حسن الرصّاص، کتبت فی (۲۵) صفر عام ألف و اثنین و ستّین، و علیها خطُّ العلّامة السیّد محمد بن إسماعیل الیمانیّ الصنعانیّ الحسینیّ المتوفّی (۱۱۸۲)، و هو أحد شعراء الغدیر یأتی ذکره إن شاء اللَّه تعالی.
الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۱،ص:۲۵۹

الشاعر

السیّد جمال ضیاء الدین الهادی بن إبراهیم بن علیّ المتوفّی (۷۸۴)، ابن المرتضی المتوفّی (۷۸۵)، ابن الهادی بن یحیی بن الحسین بن القسم بن إبراهیم بن إسماعیل بن إبراهیم بن الحسن بن الحسن بن علیّ بن أبی طالب «۱» الیمنی الصنعانی الزیدی.
أحد رجالات الیمن و أعلامها المتضلّعین من فنون العلم و الأدب، ترجمه صاحب «۲» مطلع البدور «۳»، قال: قال العلّامة ابن الوزیر فی تاریخهم: إنّه لم تسمح بمثله الأعصار فی أولاد الإمام الهادی، کان جامع شتات العلوم، و شاطرها فی المنثور و المنظوم، ولد فی شظب، و لمّا قرأ القرآن أخذه والده مع ابن عمّه محمد بن أحمد المرتضی إلی صعدة «۴»، و کان یحملهما قلیلًا متی تعبا من السیر لصغرهما حتی وصلوا صعدة، فقرأ مدّة فی أنواع العلوم العربیّة و غیرها علی عمّیه: المرتضی بن علی و أحمد ابن علی، و قرأ التفسیر علی الشیخ العلّامة ترجمان أهل عصره إسماعیل بن إبراهیم بن عطیّة البحرانی، و علوم الأدب علی الفقیه العلّامة محمد بن علی بن ناجی العالم المشهور، قرأ علیه دیوان المتنبّی و غیره، و الأصولین، و الفروع علی القاضی العلّامة ملک العلماء عبد اللَّه بن الحسن الدواری، و علی عمّه المرتضی بن علیّ الذی کان إماماً فی علم الکلام، و کذا علی عمّه أحمد بن علی، و حصلت له إجازات و طرق سماعیّة، منها: سماعه لجامع الأُصول بمکة المشرّفة علی قاضی الحرم محمد بن عبد اللَّه بن ظهیرة

(۱). كذا سرد نسبه شمس الدين السخاوى فى الضوء اللامع: ۶/ ۲۷۲ فى ترجمة أخيه محمد. (المؤلف) [و أورد القاضى الشوكانى محمد بن على فى البدر الطالع: ۲/ ۸۱ رقم ۳۹۰ نسبه كاملًا، ثم قال: رأيت السخاوى ترجمه فغلط فى نسبه].

(۲). أحمد بن صالح بن محمد بن أبى الرجال اليمنى المتوفّى بصنعاء سنة ۱۰۹۲. (المؤلف)

(۳). مطلع البدور: ص ۳۵۹.

(۴). صعدة: مدينة باليمن، بينها و بين صنعاء ستون فرسخاً. معجم البلدان: ۳/ ۴۰۶.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۶۰

القرشى المخزومى فى سنة حجّه، و له رسائل و مسائل و أشعار و منظومات لا تحصى، حتى قال شيخه الفقيه محمد بن علىّ بن ناجى: إنَّه المراد بقول النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم يكون رجلٌ من ولد الحسن ينفث بالشعر كما ينفث الأفعى بالسمّ.

و من تصانيفه: كفاية القانع فى معرفة الصانع، نظم الخلاصة «۱» شرحها، الطرازين المعلمين فى المفاخرة بين الحرمين، التفصيل فى التفضيل، الردّ على ابن العربى، هداية الراغبين إلى مذهب أهل البيت الطاهرين، الردّ على الفقيه علىّ بن سليمان فى العارضة و الناقضة، و كلّها موجودةٌ، و من أحسنها: كاشفة الغمّة عن حسن سيرة إمام الأُمّة، و كريمة العناصر فى الذبِّ عن سيرة الإمام الناصر، و السيوف المرهفات على من ألحد فى الصفات، و نهاية التنويه فى إزهاق التمويه فى الردّ على نشوان، و من شعره قصيدته المنسك أوّلها:

بعث الهوى شوقى إلى أُمِّ القرى

و له مراجعات و مراسلات و مشاعرات بينه و بين علماء اليمن الأسفل كإسماعيل المقرى، و النظارى، و ابن الخيّاط، الذى استجاز منه، و بين أهل تهامة مثل بنى الناشرى، و النفيس العلوىِّ الحنفىِّ المذهب، العتكىِّ النسب، و بين علماء المخاليف و الحواز مثل الفقيه محمد بن الحسن بن سود العابد المشهور أحد الواصلين فى علم الطريقة و غيرهم، و كان منتشر الذكر عند جميع الأكابر فى جميع البلاد حتى فى مصر مع غلظة أهلها، و قد ذكره و ذكر أخاه محمد الحافظ العلّامة ابن حجر العسقلانى المصرىُّ فى تاريخه و أثنى عليهما.

توفّى بذمار تاسع عشر ذى الحجّة سنة (۸۲۲) و مولده يوم الجمعة السابع و العشرين من المحرّم سنة (۷۵۸) و موته كان عظيماً على أهل البيت، حيث مُنِعوا بعده عمّا كان معتاد أهل الأموال فى المدائن و الأمصار، و رثاه عدّةٌ من الناس و أحسن مراثيه ما رثاه الفقيه الأديب عبد اللَّه بن عتيق المعروف بالمزّاح المروعى. انتهى ما فى

---

(۱). تأليف العلّامة الشيخ حسن الرصّاص. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۶۱

مطلع البدور ملخّصاً.

و ذكره شمس الدين السخاوى فى الضوء اللامع (۱۰/ ۲۰۶) و قال: ذكره شيخنا فى انبائه «۱» فقال: عُنى بالأدب ففاق فيه، و مدح المنصور صاحب صنعاء، مات يوم عرفة سنة اثنتين و عشرين، و ذكره ابن فهد فى معجمه فقال: إنّه حدث سمع منه الفضلاء، قال: و له مؤلّفات منها: الطرازين المعلمين فى فضائل الحرمين، و القصيدة البديعيّة فى الكعبة اليمنيّة الثمينة أوّلها:

سرى طيف ليلى فابتهجتُ به وجداو توَّج قلبى من لطائفه مجدا «۲» و ترجم السخاوى لأخى المترجم له محمد بن إبراهيم بن على و قال: ولد تقريباً سنة (۷۶۵)، و تعانى النظم فبرع فيه، و صنّف فى الردِّ على الزيديّة: العواصم و القواصم فى الذبِّ عن سنّة أبى القاسم، و اختصره فى الروض الباسم عن سنّة أبى القاسم و غيره، ذكره التقىّ بن فهد «۳» فى معجمه و له قوله:

العلم ميراث النبىِّ كذا أتىفى النصِّ و العلماء هم ورّاثه

فإذا أردت حقيقةً تدرى لمن‌ورّاثه فكيف ما ميراثه

ما ورّثَ المختارُ غيرَ حديثه‌فينا و ذاك متاعه و أثاثه

فَلَنا الحديث وراثة نبويّةو لكلِّ محدثٍ بدعةً إحداثه

مات بصنعاء فى المحرم سنة (٨۴٠) و أرّخه بعضهم فى التى قبلها «۴».

---

(١). إنباء الغمر بأبناء العمر: ٧/ ٣٨٢ وفيات سنة ٨٢٢.

(٢). مرّ ذكر بديعيّته فى الجزء السادس: ص ۴۵، عن إيضاح المكنون [١/ ١٧٣]. (المؤلف)

(٣). هو السيد محمد بن محمد بن محمد، أبو الفضل تقى الدين الهاشمى العلوى الأصفونى المكى الشافعى المولود ٧٨٧ و المتوفّى ٨٧١ ه.

(۴). الضوء اللامع: ۶/ ٢٧٢. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٢۶٣

٧۶- الحسن آل أبى عبد الكريم

اشارة

فروع قريضى فى البديع أُصولُبها فى المعانى و البيان أصولُ

و صارم فكرى لا يفلُّ غرارهو من دونه العضب الصقيل كليلُ

سجيّة نفسى إنّها لسخيّةٌتميل إلى العلياء حيث تميلُ

و يقتادنى صدق الولاء و لى هوىً‌قبول له القلب السليم قبولُ

أُنظّم درّا فى سلوكٍ من العُلى‌بحسن سلوكٍ هذّبته فصولُ

فشيّدت من فكرى مبانى غريزةٌمثابى لها عند الجليل جليلُ

مراثى محبٍّ لا مُراءٍ و إنَّهانُصولٌ بها فى الملحدين نَصولُ

بضائعُ ليس المدح فيها بضائعٍ‌لعلمى بها أنَّ الجزاء جزيلُ

أحلُّ بها أوجَ السعودِ فإن أحُلَ‌سيبقى بها ذكرى و ليس يحولُ

و أحيى بها ليلى و أجنى ثمارَهالعلَّ إلى نيلِ المرادِ وصولُ

أقول لنفسى مسعفاً و مسدّداًو أنشد قلبى مرشداً و أقولُ

فلا تعدلى يا نفس عن طلب العُلى‌و يا قلب لا يثنيك عنه عذولُ

ففى ذروة العلياء فخرٌ و سؤددٌو عزٌّ و مجدٌ فى الأنام وصولُ

خليليَّ ظهر المجد صعبٌ ركوبهو لكنّه للعارفين ذلولُ

جميلُ صفاتِ المرءِ زهدٌ و عفّةٌو أجملُ منها أن يُقال فَضيلُ

فلا رتبةٌ إلّا و للفضل فوقهامقامٌ منيفٌ فى الفخار أثيلُ

فلِلّه عمرٌ ينقضى و قرينهعلومٌ و ذكرٌ فى الزمان جميلُ

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٢۶۴ تزول بنو الدنيا و إن طال مكثهاو حسن ثناء الذِّكر ليس يزولُ

فيا راقداً فى صفو عيشٍ و لذّةٍعن القدر الجارى عليه غفولُ
إذا خالط الشيبُ الشبابَ و أقبلتعساكرُهُ فى العارضَين تجولُ
عليك بزاد المتّقين لأنّهأتاك بشيرٌ منذرٌ و رسولُ
فلا تَذْمُم الدنيا إذا هى أدبرتو إن أقبلتْ فالحالتان تزولُ
و لا تركنَّ النفسَ تتّبعُ الهوىتميلُ و عن سبل الرشادِ تميلُ
و بالصبرِ مُرها ثم عِظها فإنّهالأمّارةٌ بالسوءِ و هى عجولُ
و خذ من يدِ الدنيا الكفافَ و صاحب العفافَ فلا مثلُ العفافِ خليلُ
و أقللْ من الحرصِ الذميم تعفّفاًبصبرٍ جميلٍ فالمُقامُ قليلُ
أ لم ترَ أنَّ الدائراتِ دوائرُو ليس إلى سُبُلِ النجاةِ سبيلُ
و للدهر سلبٌ ساء بعد مسرّةٍو للخلقِ إن طالَ الزمانُ رحيلُ
دعِ القدَرَ المحتومَ يجرى بما قضىبه اللَّهُ و الصبرُ الجميلُ جميلُ
و خلِّ عنان الهمِّ إن كنت عاقلًافليس يفيدُ الثاكلاتِ عويلُ
فكم أفنتِ الأيّامُ ملكاً و مالكاًفزال و ملكُ اللَّهِ ليس يزولُ
لمن وقت الدنيا و ما زال خطبُهاعلينا بِخَيْلِ الحادثاتِ تجولُ
و من بات منها سالماً من مصابهاو ما كفّ منه الكفّ و هو طويلُ
مفرِّقةُ الأخيارِ بعد اجتماعِهمْو إن طاب منها العيشُ فهى ملولُ
بها النفعُ ضرٌّ و الصفاءُ مكدّرٌبها الحلوُ مرٌّ و العزيزُ ذليلُ
لهاجرها منها الهنا و هو آهلٌو يهلك مهتمٌّ بها و أهيلُ
جُعلت فدا من لا رضوا بنعيمهاو لا دُنّست فيها لهنَّ ذيولُ
و لا علقت كفٌّ لهم بحبالهاو لا غرّهم فيها خنىً و وغولُ
لقد صحبوا فيها كفافاً و عفّةًو زهداً و تقوىً و الجزاء جزيلُ
فهم أهل بيتٍ شرّفَ اللَّهُ قدرَهمْعلى الخلق طرّا ماجد و رذيلُ «۱»

---

(۱). بيان للخلق طرّا، فهم بين ماجد و رذيل. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۶۵ همُ الصابرون المؤثرون بقوتِهمْهمُ فى النَدا قبل النِّداء سيولُ
همُ الحامدون الشاكرون لربّهمْهمُ للورى يومَ النجاةِ سبيلُ
همُ العالمون العاملون بلا مراًعلومهمُ فى العالمين أُصولُ
همُ الراكعون الساجدون إذا بداظلامٌ و ليلُ العابدين يطولُ
همُ التائبون العابدون أولو النهىهمُ لقلوب العارفين عقولُ
همُ الزاهدون الخاشعون و لم يكنلهم فى جميع العالمين مثيلُ
هم العترةُ الأطهارُ آلُ محمدٍنبيِّ لسان الوحى عنه يقولُ
بشيرٌ نذيرٌ طاهرٌ علمٌ سماحبيبٌ نجيبٌ شاهدٌ و رسولُ
و مدّثّرٌ مزّملٌ متوكّلٌعلى اللَّه لا يثنيه عنه عذولُ

سراجٌ منيرٌ فاضلٌ فاصلٌ أتىبدينٍ له الذِّكرُ المبينُ دليلُ

له معجزاتٌ أعجزت كلَّ واصفٍبها دحض الأشراك و هو مهولُ

و أشرق منها الكونُ و اتّضح الهدىو عزَّ بها الإسلام و هو ذليلُ

فيا خيرَ مبعوثٍ لأعظم ملّةٍو أكرمَ منعوتٍ نمته أُصولُ

تقاصر عنه المدحُ عن كلِّ مادحفما ذا عسى فيما أقول أقولُ

لقد قال فيك اللَّهُ جلّ جلالهُمن الحمد مدحاً لم ينلْه رسولُ

لأنت على خُلقٍ عظيمٍ كفى بهافما ذا عسى بعد الإلهِ نقولُ

مدينةُ علمٍ بابُها الصنوُ حيدرٌ «١»و من غير ذاك الباب ليس دخولُ

إمامٌ برى زندَ الضلالِ و قد وريزناد الهدى و المشركون ذهولُ

و موليً له من فوق غارب أحمدٍ «٢»صعودٌ له للحاسدينِ نزولُ

تصدَّق بالقرصِ الشعيرِ لسائلٍ «٣»و ردّ عليه القرص و هو أفولُ «٤»

---

(١). تقدّم ذكر هذه المأثرة فى الجزء السادس: صفحة ٦١- ٨١. (المؤلف)

(٢). مرّ حديث هذه الفضيلة فى الجزء السابع. (المؤلف)

(٣). مرّ حديثه فى الجزء الثالث: صفحة ١٠٦- ١١١. (المؤلف)

(٤). أسلفنا حديث رد الشمس عليه، صلوات اللَّه عليه، فى الجزء الثالث: صفحة ١٢٦- ١٤١. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٢٦٦ و بايعه فى يوم أُحدٍ و خيبرٍلها فى حدود الحادثاتِ فلولُ

و بيعةُ خمٍّ و النبيُّ خطيبُهالها فى قلوبِ المشركينَ نصولُ

و أحمدُ من فوقِ الحدائجِ رافعٌيمين عليٍّ المرتضى و يقولُ

ألا فاسمعوا ثم ارشدوا كل غائبٍو يصغى عزيزٌ منكمُ و ذليلُ

فمن كنتُ مولاهُ فمولاهُ حيدرٌعليٌّ و عن ربِّ السماء أقولُ

عليٌّ أميرُ المؤمنين و من دعاسواه بهذا مبطلٌ و جهولُ

فقالوا جميعاً يا عليُّ بخٍ بخٍو للقوم داءٌ فى القلوبِ دخيلُ

فمن مثلُ مولانا عليٍّ الذى لهمحمدُ خيرُ المرسلين خليلُ

فيا رافعَ الإسلام من بعد خفضِهو ناصبَ دينِ اللَّهِ حيث يميلُ

و يا أسدَ اللَّهِ الذى مرّ بأسهلأعدائه مُرُّ المذاقِ وبيلُ

و يا من له قلبُ الحوادثِ خافقٌو يا من له صعبُ الأُمور ذلولُ

نعزّيك بالسبطِ الشهيدِ فرزؤُهعظيمٌ على أهلِ السماءِ جليلُ

دعته إلى كوفانَ شرُّ عصابةٍعصاةٌ و عن نهجِ الصوابِ عدولُ

فلمّا أتاهم واثقاً بعهودهمفمالوا و طبعُ الغادرينَ يميلُ

و أحقادَ بدرٍ أظهروا ثم أشهرواكتائبَ غدرٍ بالطفوفِ تجولُ

أحاطوا و حطّوا بالفراتِ فلم يكنْلآلِ رسولِ اللَّهِ منه نهولُ

فلمّا رأى المولى الحسينُ ضلالَهمْو قد حان حالٌ لا يكاد يحولُ

فقام إلى أصحابهِ الغرِّ فی الدجی‌یخاطبهم رفقاً بهمْ و یقولُ

ألا فاذهبوا فاللیلُ قد مدَّ سجفهو مُدّتْ له فوق البسیطِ ذیولُ

کفیتم و وقّیتم بأن تردوا الردی‌فما قصدُهمْ إلّا إلیَّ یؤولُ

فقام إلیهِ کلُّ لیثٍ غضنفرٍکریم جواد بالوفاءِ فعولُ

فضجّوا جمیعاً ثم قالوا نفوسُنافداک و بذلُ النفسِ فیک قلیلُ

إذا نحن أسلمناک فرداً إلی العدی‌و أنت لنا یوم النجاة سبیلُ

فما عذرُنا عند النبیِّ و صنوِهِعلیٍّ و ما ذا للبتولِ نقولُ

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۱،ص:۲۶۷ فقال جُزیتمْ کلَّ خیرٍ و إنّنی‌غداً لکمُ عند الإلهِ و سیلُ

فبادر أصحابُ الحسینِ کأنّهم‌جبالٌ و لکن فی العطاءِ سیولُ

أُسودُ الوغی غاباتُهم أُجم القنالهم فی متون الصافناتِ مقیلُ

کرامٌ لهم بذلُ النفوسِ مواهبٌسهامٌ لهم زرقُ الرماحِ نصولُ

لیوثٌ لها بیضُ الصفاحِ مخالبٌغیوثٌ لها حمرُ الدماءِ سیولُ

ثقالٌ علی الأعداءِ فی حومةِ الوغی‌إذا جلَّ خطبٌ فی الزمانِ ثقیلُ

فجالوا جَلَوا کربَ الحسینِ و جاهدوابعزمٍ له فوق السماکِ حلولُ

و سمرُ القنا فی الدارعین شوارعٌو للبیضِ فی بیض الکماة صلیلُ

و جادوا فجدّ الضربُ و الطعنُ فی العدی‌بفتکٍ له شمُّ الجبالِ تزولُ

للبیضِ شکلٌ فی الشواکلِ مشکلٌو للسمر نفذٌ فی الصدور مهولُ

کأنَّ غمامَ النقعِ غیمٌ و برقه‌بریقُ المواضی و الدماء سیولُ

و أنصارُ مولای الحسین کأنّهم‌أُسودٌ لهم دونَ العرینِ شبولُ

یجودون بالأرواحِ و هی عزیزةٌو کلُّ بخیلٍ بالحیاةِ ذلیلُ

جنوا ثمرَ العلیاءِ من دوحةِ المنی‌فتمَّ لهم قصدٌ بذاک و سولُ

و فازوا و حازوا سبقَ کلّ فضیلةٍو فضلَ منیلٍ لم ینله مُنیلُ

رأوا الحور کشفاً أیقنوا أنّ وصلَهمْبدون المنایا ما إلیه وصولُ

فجادوا بأرواحٍ لها الموتُ راحةٌو ظلُّ علیها فی الجنانِ ظلیلُ

قضوا إذ قضوا حقَّ الحسین علیهمُوفاءً و إخوانُ الوفاءِ قلیلُ

فلهفی لهم صرعی أمام إمامِهِمْتُجَرُّ علیهم للریاحِ ذیولُ

و أکفانُهُمْ نسجُ العجاجِ و غُسلُهمْدمُ النحرِ عن ماءِ الفراتِ بدیلُ

و لم یبقَ إلّا السبط فرداً و رهطُهلدیه و زینُ العابدینَ علیلُ

و مُنجدلٌ مَن حوله و هو عافرٌو من جدَّلَ القومَ اللئامَ ملولُ

و صالَ علیهم صولةً حیدریّةًلهیبتِها شمُّ الجبالِ تزولُ

بأدهمَ من صوب الدماء مجلّلٍله قممُ الشوسِ الکماةِ نُعولُ

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۱،ص:۲۶۸ و سابغة تحکی الغدیرَ و أبیضٌ‌یباریه مرهوب السنان طویلُ

فجدَّل من فوق الجیادِ جیادَهافخیلٌ و قومٌ جُفّلٌ و قتیلُ

فكم جافلٍ فی ظهره صدرُ ذابلٍو كم قاتلٍ بالمشرفیِّ قتیلُ
فجاشتْ جیوشُ المشركینَ و فُوِّقتْإلیهم نصولٌ ما لهنَّ نصولُ
و یمّمهم یُمنی و یُسری و قلبُهصبورٌ و للخطبِ الجلیلِ حمولُ
و كرَّ و فرَّ القومُ خیفةَ بأسِهِكأنَّ علیّا فی الصفوفِ یجولُ
فلمّا تناهی الأمر و اقترب الردیو ذلَّ عزیزٌ و استعزَّ ذلیلُ
فمال علیه الجیشُ حملةَ واحدٍفبیضٌ و سمرٌ ذُبَّلٌ و نصولُ
ففرّقهمْ حتی تولّت جموعُهمْكسرب قطاةٍ غارَ فیه صلیلُ
رمَوهُ بسهمٍ من سهامٍ كثیرةٍفلم یبقَ إلَّا من قواه قلیلُ
فخرَّ صریعاً ظامیاً عن جوادِهِفأضحت ربوعُ الخصبِ و هی مُحولُ
و راح إلی نحو الخیام جوادُهُخلیّا من النَّدبِ الجوادِ یجولُ
برزن إلیه الطاهراتُ حواسراًلهنَّ علی المولی الحسینِ عویلُ
فلهفی و قد جاءت إلیه سكینةٌتقبّل منه النحرَ و هی تقولُ
أبی كنت بدراً یرشد الناسَ نورُهفوافاه فی بدرِ الكمال أُفولُ
و كنتَ مناراً للهدی غاله الرَّدیفلم یبقَ للدینِ الحنیفِ كفیلُ
أبی أنت نورُ اللَّه أُطفئ نورُهو لكن إلی اللَّه الأُمورُ تؤولُ
فیا دوحةَ المجدِ الذی عندما ذوتْتصوّح نبتُ العزّ و هو محیلُ
یعزُّ علی الإسلام رزؤُكَ سیّدیو ذلك رزءٌ فی الأنامِ جلیلُ
و وافت إلیه زینبٌ و هی حاسرٌو دمعتُها فوق الخدود تسیلُ
فلاقته من فوق الرمالِ مرمَّلًاسلیبَ الرِّدا تُسفَی علیه رمولُ
فقبّلتِ الوجهَ التریبَ و أنشدتْو من حولها للطاهراتِ عویلُ
أخی ضُیّعتْ فینا وصایا محمدٍو أرداكَ بغضاً للنبیِّ جهولُ
أخی ظفرتْ فینا علوجُ أُمیّةٍو سادت علینا أعبُدٌ و نغولُ
الغدیر، العلامة الأمینی ،ج١١،ص:٢۶٩ فلو كان حیّا أحمدٌ و وصیُّهُفأیُّ یدٍ كانت علیكَ تطولُ
فدافعها الشمرُ اللعینُ و قد جثابقلبٍ قسا و الكفرُ فیه أصیلُ
و حزَّ وریداً ظامیاً دون وردهفحُزّت فروعٌ للعُلی و أُصولُ
و حلَّ عری الإسلام و انهدم الهدیو طرفُ المعالی و الفخار كلیلُ
و ناحت له الأملاكُ و الجنُّ و الملاو كادت له السبعُ الشدادُ تمیلُ
و زُلزلتِ الأرضُ البسیط لفقدِهِو مالت جبالٌ فوقَها و سهولُ
و مزّقتِ الدنیا جلابیبَ عزِّهاعلیه و قلبُ الكائنات ملولُ
فلهفی له بالطفِّ مُلقیً و رأسُهُسنانٌ به فوق السنانِ یجولُ
فللَّه أمرٌ فادحٌ شملَ الوریو رزءٌ علی الإسلام منه خمولُ
و خطبٌ جلیلٌ جلَّ فی الأرض وقعُهُعظیمٌ علی أهلِ السماءِ ثقیلُ
بنو الوحی فی أرضِ الطفوفِ حواسرٌو أبناءُ حربٍ فی القصورِ نزولُ

و یصبحُ فی تختِ الخلافةِ جالساًیزیدٌ و فی الطفِّ الحسینُ قتیلُ

و یُقتل ظلماً ظامیاً سبطُ أحمدٍإمامٌ لخیرِ الأنبیاءِ سلیلُ

حبیبُ النبیِّ المصطفی و ابنُ فاطمٍو أین لذَیْنِ الوالدینِ مَثیلُ

لقد صدقَ الشیخُ السعیدُ أخو العلیٰعلیٌّ و حاز الفضلَ حیث یقولُ

(فما کلُّ جدٍّ فی الرجالِ محمدٌو لا کلُّ أُمٍّ فی النساءِ بتولُ) «۱»

کفی السبطَ فخراً والداه و جدُّهُو همْ للمعالی و الفخارِ أُصولُ

أ مولای دمعی لا یجفُّ مسیلُهُو حزنی مقیمٌ لا یخفُّ ثقیلُ

فلا مدمعی یا بن الوصیِّ مبرِّدٌغلیلًا و لا حزنی المقیمُ یزولُ

جمیلٌ بنا الصبرُ الجمیلُ و إنَّماعلیک جمیلُ الصبر لیس جمیلُ «۲»

أُعزّی بک الإسلامَ و المجدَ و العُلیو حزنهمُ باقٍ علیک طویلُ

---

(۱). هذا البیت من لامیّة الشیخ علاء الدین علی الحلّی المترجم له فی الجزء السادس، و قد أسلفنا القصیدة هنالک برمّتها: ص ۳۹۵- ۴۰۱. (المؤلف)

(۲). کذا.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۱،ص:۲۷۰ قفوا یا حداة العیسِ بالطفّ فی حمی آل- حسینِ و طوفوا بالطفوفِ و قولوا

أ ریحانةَ الهادی النبیِّ محمدٍو من لعلیٍّ و البتولِ سلیلُ

علیکَ سلامُ اللّه یا سیّد الوریو یا خیرَ من سارت إلیه قفولُ

لئن جهلتْ یوماً علیک أُمیّةٌفقدرکمُ عند الإلهِ جلیلُ

و إن حال منک الحالُ فی دارِ غربةٍفإنَّک فی دار الفخارِ أهیلُ

و إن بتَّ مسلوبَ الرداءِ ففی غدٍمن السندسِ العالی رداک جمیلُ

و إن مسّکمْ حرُّ الهجیرِ فإنَّمالکم فی جنانِ العالیاتِ مقیلُ

و إن مُنعتْ ماءَ الفراتِ نفوسُکملها من رحیقِ السلسبیل نهولُ

أ مولای آمالی تؤمّل نصرَکمْو قلبی إلیکمْ بالولاءِ یمیلُ

و قد طال دورُ الصبرِ فی أخذِ ثارکمْأما آن للظلمِ المقیم رحیلُ

متی ینطفی حرُّ الغلیلِ و یشتفیفؤادٌ بآلام المصاب علیلُ

و یُجبرُ هذا الکسرُ فی ظلِّ دولةٍلها النصرُ جندٌ و الأمانُ دلیلُ

و یُنشر للمهدیِّ عدلٌ و ینطویبه الظلمُ حتماً و العنادُ یزولُ

هنالک یضحی دینُ آلِ محمدٍعزیزاً و یمسی الکفرُ و هو ذلیلُ

و یُطوی بساطُ الحزن بعد کآبةٍو ینشر نشرٌ للهنا و ذیولُ

فیا آلَ طه الطاهرین رجوتُکمْلیومٍ به فصلُ الخطابِ طویلُ

أقیلوا عثاری یوم فقری و فاقتیفظهری بأعباءِ الذنوبِ ثقیلُ

مدحتکمُ أرجو النجاةَ بمدحِکمْلعلمی بکم أنَّ الجزاءَ جزیلُ

و قد قیل فی المعروف أمّا مذاقهفحلوٌ و أمّا وجهُه فجمیلُ

فدونكمُ من عبدِكمْ و وليِّكمْعروساً و لكن فى الزفافِ ثكولُ

أتتْ فوق أعواد المنابرِ باديالًها أنّهٌ محزونهٌ و عويلُ

لسبع سنينٍ بعد سبعين قد خلتْو عامين إيضاحٌ لها و دليلُ

لها حسنُ المخزوم عبدُكمُ أبٌلآل أبى عبد الكريم سليلُ

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۷۱ بها منكمُ نالَ القبولَ و لم يقُلْ(عسى موعدٌ إن صحّ منك قبولُ) «۱»

عليك سلامُ اللَّهِ ما ذُكِرَ اسمُكمْو ذاك مدى الأيّام ليس يزولُ

الشاعر

الشيخ حسن آل أبى عبد الكريم المخزومى، أحد شعراء الشيعهٔ فى القرن الثامن، جارى بقصيدته المذكورهٔ معاصره العلّامهٔ الشيخ على الشفهينى السالف ذكره فى لاميّته التى أسلفناها و أشار إليها بقوله:

له النسب الوضّاح كالشمس فى الضحىو مجدٌ على هام السماء يطولُ

لقد صدق الشيخ السعيد أخو العلىعلىٌّ و نالالفخر حيث يقولُ

فما كلُّ جدٍّ فى الرجال محمدٌو لا كلُّ أُمٍّ فى النساء بتولُ

و هذه المجاراهٔ تنمُّ عن شهرهٔ الرجل فى القريض، و جريه فى مضمار الشعر، و تركاضه فى حلبهٔ السباق، و قد رأى الشيخ السماوى فى الطليعهٔ أنّه هو الشيخ الحسن ابن راشد الحلّى العلّامهٔ المتضلّع من العلوم، صاحب التآليف القيّمهٔ، و الأراجيز الممتعهٔ، و حسب سيّدنا الأمين العاملى فى الأعيان أنّه غيره، و له هناك نظرات لا يخلو بعضها عن النظر، فعلى الباحث الوقوف على الجزء الحادى و العشرين من أعيان الشيعهٔ (ص ۲۵۶- ۲۷۸)، و الجزء الثانى و العشرين (ص ۸۹) «۲».

و عمدهٔ ما يُستأنس منه الاتّحاد أنّ اللاميّهٔ هذه مذكورهٌ فى غير واحد من المجاميع فى خلال قصائد الشيخ حسن بن راشد الحلّى منسوبهٔ إليه مع بُعد شاسع فى خطّهٔ النظم، و تفاوت فى النفس، بحيث يكاد بمفرده أن يميّزها عن شعر ابن راشد الحلّى الفحل، فإنّه عال الطبقهٔ، بادِ السلاسهٔ، ظاهر الانسجام، متحلٍّ بالقوّهٔ،

---

(۱). هذا الشطر من مطلع قصيدهٔ الشيخ علاء الدين الحلّى، راجع الجزء السادس: ص ۳۹۵. (المؤلف)

(۲). أعيان الشيعهٔ: ۵/ ۶۵- ۱۳۴.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۷۲

و اللّاميّهٔ دونه فى كلّ ذلك.

و على أىّ فناظمها من شعراء القرن الثامن نظمها فى سنهٔ سبعمائهٔ و اثنتين و سبعين كما نصَّ عليه فى أخريات القصيدهٔ، و لمّا لم يُعلم تاريخ وفاته «۱» و احتملنا الاتّحاد بينه و بين ابن راشد المتوفّى فى القرن التاسع بعد سنهٔ (۸۳۰) أرجأنا ترجمته إلى القرن التاسع، و اللَّه العالم.

---

(۱). عيّن الشيخ اليعقوبى فى البابليات ۱/ ۱۰۰ السنهٔ الأخيرهٔ من المائهٔ الثامنهٔ (۸۰۰) سنهٔ لوفاته، و ذكره باسم الحسن بن راشد الحلّى المخزومى.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۷۳

شعراء الغدير فى القرن العاشر

اشارة

١- الشيخ الكفعمى

٢- عزّ الدين العاملى

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٢٧٥

٧٧- الشيخ الكفعمى

اشارة

المتوفّى (٩٠٥)

هنيئاً هنيئاً ليوم الغديرو يوم الحبورِ و يوم السرورِ

و يومِ الكمالِ لدين الإلهِو إتمام نعمة ربٍّ غفورِ

و يوم الفلاحِ و يومِ النجاحِو يومِ الصلاحِ لكلِّ الأمورِ

و يومِ الإمارة للمرتضىأبى الحسنين الإمامِ الأميرِ

و يومِ الخطابةِ من جبرئيلبتقديرِ ربٍّ عليمٍ قديرِ

و يومِ السلامِ على المصطفىو عترتهِ الأطهرين البدورِ

و يومِ اشتراطِ ولاءِ الوصيِعلى المؤمنين بيوم الغديرِ

و يومِ الولايةِ فى عرضِهاعلى كلّ خلقِ السميعِ البصيرِ

علىٌّ الوصىُّ وصىُّ النبيِو غوثُ الوليِّ و حتفُ الكفورِ

و غيث المحُولِ و زوجُ البتولِو صنوُ الرسولِ السراجِ المنيرِ

أمانُ البلادِ و ساقى العبادِبيومِ المعادِ بعذبٍ نميرِ

همامُ الصفوفِ و مقرى الضيوفِو عند الزحوفِ كليثٍ هصورِ

و من قد هوى النجمُ فى دارِهو من قاتل الجنَّ فى قعر بيرِ

و سل عنه بدراً و أُحداً تريله سطواتِ شجاعٍ جسورِ

و سلْ عنه عمراً و سل مرحباًو فى يوم صفّين ليلَ الهريرِ

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٢٧۶ و كم نَصَرَ الدين فى معركٍبسيفٍ صقيلٍ و عزمٍ مريرِ

و ستّا و عشرين حرباً رأىمع الهاشميِّ البشيرِ النذيرِ

أميرُ السرايا بأمر النبيِو ليس عليه بها من أميرِ

ما يتبع الشعر

اقتطفنا هـذه الأبيات من قصيدة الكفعمى المـذكورة فى كتابه المصـباح، المطبوع السائر الدائر (ص ٧٠١) تناهز (١٩٠) بيتاً يمدح بها أمير المؤمنين عليه السـلام و يصف يوم الغدير و يذكر أسـماءه، نظمها فى الحائر المقدّس كربلاء المشرّفة، و كان يوم ذلك شيخاً قد

بلغ من الكبر عتيا، و أشار إلى ذلك كلّه فيها بقوله:

و شيخٌ كبيرٌ له لمّةٌ كساها التعمّر ثوب القتيرِ «١»

أتاه النذير فأضحى يقولأُعيذ نذيرى بسبط النذيرِ

أتيت الإمامَ الحسينَ الشهيدَبقلبٍ حزينٍ و دمعٍ غزيرِ

أتيتُ ضريحاً شريفاً بهيعود الضريرُ كمثلِ البصيرِ

أتيت إمامَ الهدى سيّدىإلى الحائرِ الجار للمستجيرِ

أرجّى المماتَ و دفنَ العظامِبأرضِ الطفوف بتلك القبورِ

لعلّى أفوزُ بسكنى الجنانِو حورٍ محجَّلةٍ فى القصورِ

أتيتُ إلى صاحبِ المعجزاتقتيل الطغاةِ و دامى النحورِ

و له أُرجوزة تنوف على (١٢٠) بيتاً يذكر فيها ما يستحبُّ صومه من الأيّام، توجد فى مصباحه «٢» أوّلها:

الحمدُ للّه الذى هدانىإلى طريقِ الرشدِ و الإيمانِ

ثم صلاةُ اللّهِ ذى الجلالِعلى النبىِّ المصطفى و الآلِ

---

(١). القتير: الشيب. (المؤلف)

(٢). المصباح: ص ۴۶۶- ۴۷۲.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٢٧٧

و منها:

و بعده التاسع من ذى الحجّهفصمه و الزم بعده المحجّه

إلّا مع الضعفِ عن الدعاءِأو أن يشكَّ فى الهلالِ الرائى

و منها:

و بعدَه يوم غدير خمِثامن عشر منه فاتبع نظمى

فيه أتى النصّ عن النبىِعلى الإمام المرتضى علىِ

حقّا و فيه كمُلَ الإسلامُو فضله لم تُحصِهِ الأقلامُ

فصومه يعدل صوم الدهرِفهذه السبعة صُم عن أمرِ

الشاعر

الشيخ تقىّ الدين إبراهيم ابن الشيخ زين الدين علىّ ابن الشيخ بدر الدين حسن ابن الشيخ محمد ابن الشيخ صالح ابن الشيخ إسماعيل الحارثى الهمدانى الخارفى العاملى الكفعمى اللويزى الجبعى.

أحد أعيان القرن التاسع الجامعين بين العلم و الأدب، و الناشرين لألوية الحديث و المستخرجين كنوز الفوائد و النوادر، و قد استفاد الناس بمؤلّفاته الجمّة، و أحاديثه المخرّجة، و فضله الكثير، كلُّ ذلك مشفوعٌ منه بورع موصوف، و تقوى فى ذات اللّه، إلى ملكات فاضلة، و نفسيّات كريمة، حلّى جيد زمنه بقلائدها الذهبيّة، و زيّن معصمه بأسورتها، و جلّل هيكله بأبرادها القشيبة، و قبل ذلك كلّه نسبه الزاهى بأنوار الولاية المنتهى «١» إلى التابعىّ العظيم: الحارث بن عبد اللّه الأعور الهمدانى، ذلك

---

(۱). نصّ صاحب الرياض [رياض العلماء: ۳/ ۴۱۴] بانتهاء نسب المترجم له إلى الحارث الهمدانى فى ترجمة والده زين الدين على. و فى تكملة الأمل [ص ۷۵] لسيّدنا الحجّة صدر الدين أنه ذكر فى آخر كتاب الدروس الذى عندى بخطّه رحمه الله؛ أنه الكفعمىّ مولداً اللويزى محتداً، الحارثى نسباً، الجبعىّ أباً، التقىّ لقباً. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۷۸

العلوىُّ المذهب، العلىُّ شأنه، الجلىّ برهانه، الذى هو من فقهاء الشيعة، سيوافيك ذكره فى ترجمة أحد أحفاد أخى المترجم له الشيخ حسين والد شيخنا البهائى قدّست أسراراهم.

و قد توافقت المعاجم على سرد ألفاظ الثناء البالغ على المترجم له- الكفعمى- تجد ترجمته فى أمل الآمل، رياض العلماء، نفح الطيب (۴/ ۳۹۵) و أكثر من ذكر بدائعه و طرفه و خطبه و أشعاره، رياض الجنّة فى الروضة الرابعة، روضات الجنّات (ص ۶)، تكملة أمل الآمل لسيدنا أبى محمد الحسن الصدر الكاظمى، أعيان الشيعة (۵/ ۳۳۶- ۳۵۸) الكنى و الألقاب (۳/ ۹۵)، سفينة البحار (۱/ ۷)، الفوائد الرضويّة (۷۱)، المشيخة لشيخنا الرازى (ص ۴۲) «۱».

تآليفه القيّمة

۱- المصباح، المؤلّف (۸۹۵).

۲- البلد الأمين.

۳- شرح الصحيفة.

۴- المقصد الأسنى فى شرح الأسماء الحسنى.

۵- رسالة فى محاسبة النفس.

۶- كفاية الأدب «۲» فى أمثال العرب فى مجلّدين.

۷- قراضة النضير فى التفسير «۳».

۸- صفوة الصفات فى شرح دعاء السمات.

---

(۱). أمل الآمل: ۱/ ۲۸ رقم ۵، رياض العلماء: ۱/ ۲۱، نفح الطيب: ۱۰/ ۲۰۳- ۲۰۹، رياض الجنّة: ص ۸۷ رقم ۵، روضات الجنّات: ۱/ ۲۰ رقم ۲، تكملة أمل الآمل: ص ۷۵، أعيان الشيعة: ۲/ ۱۸۴- ۱۸۹، الكنى و الألقاب: ۳/ ۱۱۶- ۱۱۷.

(۲). فى تكملة السيّد الصدر [ص ۷۷]: نهاية الأرب. (المؤلف)

(۳). تلخيص من مجمع البيان للطبرسى. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۷۹

۹- فروق اللغة.

۱۰- المنتقى فى العوذ و الرقى.

۱۱- الحديقة الناضرة.

۱۲- نور حدقة البديع فى شرح بعض القصائد المشهورة.

۱۳- النحلة «۱».

۱۴- فرج الكرب.

۱۵- الرسالة الواضحة فى شرح سورة الفاتحة.

۱۶- العين المبصرة.

۱۷- الكوكب الدرّى.

۱۸- زهر الربيع فى شواهد البديع.

۱۹- حياة الأرواح فى اللطائف و الأخبار و الآثار، فرغ منه سنة (۸۴۳).

۲۰- التلخيص فى الفقه.

۲۱- أرجوزة فى مقتل الحسين عليه السلام و أصحابه.

۲۲- مقاليد الكنوز فى أقفال اللغوز.

۲۳- رسالة فى وفيات العلماء.

۲۴- ملحقات الدروع الواقية.

۲۵- مجموع الغرائب.

۲۶- اللفظ الوجيز فى قراءة الكتاب العزيز.

۲۷- مجموعة كبيرة مشتملة على رسائل و كتابات.

۲۸- مختصر نزهة الألبّاء فى طبقات الأدباء.

۲۹- اختصار اللسان الحاضر و النديم.

إلى تآليف أخرى أنهاها السيّد صاحب الأعيان إلى (۴۹).

---

(۱). فى التكملة [ص ۷۷]: النخبة. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص: ۲۸۰

يروى شيخنا الكفعمى:

عن والده المقدّس الشيخ زين الدين علىّ.

و السيّد حسين بن مساعد الحسينى الحائرىّ صاحب تحفة الأبرار فى مناقب الأئمّة الأطهار.

و السيّد علىّ بن عبد الحسين الموسوىّ صاحب رفع الملامة عن علىّ عليه السلام فى ترك الإمامة.

و الشيخ علىّ بن يونس زين الدين النباطى البياضى صاحب الصراط المستقيم.

و والد المترجَم له الشيخ زين الدين علىّ جدُّ جدِّ شيخنا البهائى، أحد أعلام الطائفة و فقهائها البارعين، يروى عنه ولده المترجم له، و يعبّر عنه بالفقيه الأعظم الورع، و أثنى عليه الشيخ علىّ بن محمد بن على بن محلّى شيخ أخى المترجم له شمس الدين محمد فى إجازته: بالشيخ العلّامة، زين الدنيا و الدين، و شرف الإسلام و المسلمين «۱» توفّى قدس سره سنة (۸۶۱).

و خلف الشيخ زين الدين علىّ خمسة بنين، و هم:

۱- تقىّ الدين إبراهيم شيخنا الكفعمى المترجم له.

۲- رضى الدين.

۳- شرف الدين.

۴- جمال الدين أحمد صاحب زبدة البيان فى عمل شهر رمضان، ينقل عنه أخوه شاعرنا فى تآليفه.

۵- شمس الدين محمد جدُّ والد شيخنا البهائى، كان فى الرعيل الأوّل من أعلام

---

(۱). راجع إجازات البحار: ص ۴۵ [بحار الأنوار ۱۰۸/ ۱۲۹ رقم ۴۹]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۲۸۱

الأُمّة يعبّر عنه شيخنا الشهيد الثاني بالشيخ الإمام في إجازته لحفيده الشيخ حسين ابن عبد الصمد والد شيخنا البهائي «۱»، و يصفه المحقّق الكركي بقدوة الأجلّاء في العالمين في إجازته لحفيده الشيخ عليّ بن عبد الصمد بن شمس الدين محمد المذكورة في رياض العلماء، و ذكره بالإمامة السيّد حيدر البيروي في إجازته للسيّد حسين الكركيّ. و أثنى عليه العلّامة المجلسيُّ في إجازاته بقوله: صاحب الكرامات.

قرأ شمس الدين كثيراً على الشيخ عزّ الدين الحسن بن أحمد بن يوسف بن العشرة العامليّ المتوفّى بكرك نوح سنة (۸۶۲)، و له إجازةٌ من الشيخ عليّ بن محمد بن عليّ بن المحلّى المتوفّى سنة (۸۵۵)، تذكر في إجازات البحار (ص ۴۴)، ولد رحمه الله سنة (۸۲۲) و توفّي سنة (۸۸۶).

توفّي شيخنا الكفعمي شاعرنا العظيم في كربلاء المشرّفة سنة (۹۰۵) كما في كشف الظنون «۲» و كان يوصي أهله بدفنه في الحائر المقدّس بأرض تسمّى عقيرا و من ذلك قوله:

سألتكمُ باللَّه أن تدفنونني‌إذا متُّ في قبرٍ بأرض عقيرِ «۳»

فإنّي به جارُ الشهيدِ بكربلاسليلِ رسولِ اللَّهِ خيرِ مجيرِ

فإنّي به في حفرتي غيرُ خائفٍبلا مريةٍ من منكرٍ و نكيرِ

أمنتُ به في موقفي و قيامتي‌إذا الناس خافوا من لظىً و سعيرِ

فإنّي رأيت العربَ يحمي نزيلَهاو يمنعُه من أن يُنالَ بضيرِ

---

(۱). راجع إجازات البحار: ص ۸۵ [۱۰۸/ ۱۴۸ رقم ۵۳]. (المؤلف)

(۲). راجع: ۲/ ۶۱۷ و في طبعة: ص ۱۹۸۲. (المؤلف)

(۳). لعلّ العقر اسم لبعض نواحي كربلاء المشرّفة كالغاضرية و شاطئ الفرات، و لذا لمّا سئل سيّدنا الحسين السبط سلام اللَّه عليه عن اسم المحلّ كان من جواب القوم له: أنّه يسمّى العقر، فقال عليه السلام: «أعوذ باللَّه من العقر». أو أنّ التسمية مأخوذة ممّا جاء في اللغة من أنّ العقير: الشريف القتيل. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۲۸۲ فكيف بسبطِ المصطفى أن يذودَ منبحائره ثاوٍ بغيرِ نصيرِ

و عارٌ على حامي الحمى و هو في الحمى‌إذا ضلَّ في البيدا عقال بعيرِ

لفت نظر:

ذكر السيّد الأمين صاحب الأعيان «۱» في (۵/ ۳۳۶): أنَّ المترجم له ولد سنة (۸۴۰) مستفيداً من أرجوزة له في علم البديع، و هذا التاريخ بعيدٌ عن الصواب جدّا، و ذهول عمّا ذكره السيّد نفسه من أمور تفنّده و تضادّه، قال «۲» في (ص ۳۴۰): وجد بخطّه كتابُ دروس الشهيد فرغ من كتابته سنة (۸۵۰) و عليه قراءته و بعض الحواشي الدالّة على فضله.

و عدّ من تآليفه (ص ۳۴۳) حياة الأرواح «۳»، فقال: فرغ من تأليفه سنة (۸۴۳).

و ذكر له مجموعةً كبيرة فقال: قال صاحب الرياض: رأيته بخطّه في بلدة إيروان من بلاد آذربيجان، و كان تاريخ إتمام كتابة بعضها سنة (۸۴۸)، و بعضها سنة (۸۴۹)، و بعضها (۸۵۲).

و قال «۴» في (ص ۳۳۶): تاريخ وفاته مجهولٌ، و في بعض المواضع: إنّه توفّي سنة (۹۰۰) و لم يذكر مأخذه، فهو إلى الحدس أقرب

منه إلى الحسّ، لكنَّه كان حيّا سنة (۸۹۵) فإنّه فرغ من تأليف المصباح فى ذلك التاريخ، و ليس فى تواريخ مؤلّفاته ما هو أزيد من هذا. فعلى ما استفاده سيّد الأعيان من تاريخ ولادته (۸۴۰) يكون عند تأليفه المصباح ابن خمس و خمسين سنة، و له فى رائيّته فى المصباح قوله:

و شيخٌ كبيرٌ له لمّةٌ كساها التعمّر ثوب القتيرِ

---

(۱). أعيان الشيعة: ۲/ ۱۸۴.

(۲). أعيان الشيعة: ص ۱۸۵.

(۳). أعيان الشيعة: ص ۱۸۶.

(۴). أعيان الشيعة: ص ۱۸۴.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۸۳

فمجموع ما ذكرناه يُعطينا خبراً بأنّ شاعرنا المترجم له ولد فى أُوليات القرن التاسع، و أنّه كان فى سنة (۸۴۳) مؤلّفاً صاحب رأى و نظر، يثنى على تآليفه الأساتذة الفطاحل، و كان حينما ألّف المصباح سنة (۸۹۴) شيخاً هرماً كبيراً.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۸۴

الشيخ إسماعيل

الشيخ صالح

الشيخ محمد

بدر الدين الحسن

زين الدين على المتوفى ۸۶۱

شمس الدين محمد المتوفى ۸۸۶ جمال الدين أحمد شرف الدين رضى الدين

الشيخ عبد الصمد المتوفى ۹۳۵/ أبو المكارم هبة اللَّه المولود ۸۵۸ زهرة

نور الدين أبو القاسم على/ الشيخ حسين

الشيخ محمد/ حسن

الحاج زين العابدين/ الشيخ على المترجم له فى أبو المحاسن محمد

المولود ۸۹۸/ المولود ۹۰۳ و المتوفى ۹۵۲

المولود ۹۰۹/ إجازة الجزائرى الكبيرة المولود ۸۶۲

الشيخ بهاء الدين المولود ۹۵۳/ الشيخ عبد الصمد المولود ۹۶۶

شجرة نسب شيخنا الكفعمى و حفيد أخيه الشيخ حسين والد شيخنا البهائى

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۸۵

۷۸- عزّ الدين العاملى

اشارة

المولود (۹۱۸)

المتوفّى (٩٨۴)

إلى مَ أُلام و أمرى شهيرْو أشفقُ من كلِّ نذلٍ حقيرْ

و حبّى النبيَّ و آلَ النبيِو قولىَ بالعدلِ نعم الخفيرْ

و لى رحمٌ تقتضى حرمةًو لى نسبةٌ بولائى الخطيرْ

فلى فى المعادِ عمادٌ بهمو لى فى القيام مقامٌ نضيرْ

لأنّى أُنادى لدى النائباتو الخوفُ من أنَّ ذنبى كبيرْ

أخا المصطفى و أبا السيّدينو زوجَ البتولِ و نجلَ الظهيرْ

و محبوبَ ربٍّ حميدٍ مجيدٍو خيرِ نبىٍّ بشيرٍ نذيرْ

و نور الظلام و كافى العظامِو مولى الأنام بنصِّ الغديرْ

مجلّى الكروبِ عليمَ الغيوبنقيَّ الجيوبِ بقولِ الخبيرْ

و أقضى الأنامِ و أقصى المرامِو سيفَ السلامِ السميعِ البصيرْ

القصيدة (۴۵) بيتاً

ما يتبع الشعر

هذه الأبيات مستهلّ قصيدة للشيخ الحسين بن عبد الصمد العاملى والد شيخنا البهائى، و شرحها بعد مدّة من نظمها بشرح كبير، و أثبت كلّ ما ذكر فيها من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام بطريق الجمهور، و قال فيه: قولى: و مولى الأنام بنصِّ الغدير،

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٢٨۶

إشارة إلى خبر غدير خمّ.

و قال بعد ذكر حديث الغدير ما ملخّصه: رواه أحمد بن حنبل بستّ عشرة طريقاً، و الثعلبى بأربع طرق فى تفسير قوله تعالى: (يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) «١» و رواه ابن المغازلى بثلاث طرق، و رواه فى الجمع بين الصحاح الستّ، قال ابن المغازلى: و قد روى حديث غدير خمّ عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم نحو من مائة نفس، و ذكر محمد بن جرير الطبرىّ المؤرّخ لحديث الغدير خمساً و سبعين طريقاً، و أفرد له كتاباً سمّاه كتاب الولاية، و ذكر الحافظ أبو العبّاس أحمد بن عقدة له خمساً و مائة طريقٍ، و أفرد له كتاباً، فهذا قد تجاوز حدَّ التواتر. و من العجب تأويل هذا الحديث و هو نصٌّ فى الإمامة و وجوب الطاعة، و يشهد العقل السليم بفساد ذلك التأويل كما يأباه الحال و المقام،

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «أ لست أولى منكم بأنفسكم؟»

بعد نزول قوله تعالى: (يا أَيُّهَا الرَّسُولُ). و أمثال ذلك. فغفل أصحاب التأويل من معنى قول أبى الطيب:

وهبنى قلت هذا الصبحُ ليلٌ أ يعشى العالمون عن الضياءِ

الشاعر

اشارة

عزّ الدين الشيخ حسين بن عبد الصمد بن شمس الدين محمد بن زين الدين علىّ بن بدر الدين حسن بن صالح بن إسماعيل الحارثى الهمدانى العاملى الجبعى.

هو من بيت عرّق فيه المجد و الشرف بولاء العترة الطاهرة منذ العهد العلوى، فمن هنا بشّر أمير المؤمنين عليه السلام جدّه الأعلى الحارث بن عبد اللّه الأعور الهمدانى الخارفى «۲» عند وفاته بنتيجة عقيدته الصحيحة به، و ولائه الخالص له، و المترجم له

---

(۱). المائدة: ۶۷.

(۲). الخارفى- بكسر الراء- نسبة إلى خارف؛ بطن من همدان نزل الكوفة. و يقال الحوتى- بضم الحاء- نسبة إلى الحوت؛ بطن من همدان أيضاً. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۸۷

صرح بانتسابه إلى هذا الموالى العلوىّ الهمدانى فى كتاب كتبه إلى السلطان شاه طهماسب فى سنة (۹۶۸) رأيته بخطّه، و ذكره فى إجازته لتلميذه الشيخ رشيد الدين ابن الشيخ إبراهيم الأصبهانىّ تاريخها تاسع عشر جمادى الأولى سنة (۹۷۱)، و فى إجازته لملك على كما فى مستدرك الإجازات «۱» لشيخنا الحجّة ميرزا محمد الرازى نزيل سامرّاء المشرّفة.

و نصَّ بهذه النسبة ولده شيخنا البهائى فى إجازته سنة (۱۰۱۵) للمولى صفىّ الدين محمد القمى «۲»، و قال فى كشكوله «۳» (ص ۲۷۹ طبع مصر سنة (۱۳۰۵): من نهج البلاغة «۴» من كتاب كتبه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحارث الهمدانىّ جدّ جامع الكتاب.

و صرّح بها لفيفٌ من أساطين الطائفة و مشايخ الأُمّة ممّن عاصر المترجم له أو من قارب عصره، و إليك أسماء جمع منهم غير المعاجم التى ذكرت فيها ترجمة المترجم له أو ولده البهائى:

۱- شيخنا الشهيد الثانى فى إجازته للمترجم له سنة (۹۴۱) «۵».

۲- الشيخ حسن صاحب المعالم فى استجازته من المترجم له سنة (۹۸۳) كما فى المستدرك.

---

(۱). أحد أجزاء مستدرك البحار لشيخنا الأجلّ الرازى: كتاب كريم قيّم ضخم فخم استدرك به ما فات مولانا العلّامة المجلسى قدس سره، أتى فى عدّة مجلدات، تربو صحائف مستدرك إجازاته فحسب على ألفى صحيفة، و قس عليها غيرها من أجزاء البحار، و من سرح النظر فى هذا السفر الحافل يجد العلم طافحاً من جوانبه، و تتراءى له الفضيلة المتدفّقة فى طيّاته، و يشاهد همّة قعساء يقصر دونها البيان، و تفشل عن إدراكها الهمم، و لا تبلغ مداها جمل الإطراء و الثناء، أبقى له ذكراً خالداً مع الأبد يذكر و يشكر، قدس اللّه روحه و طيّب رمسه. (المؤلف)

(۲). بحار الأنوار: ۱۰۹/ ۱۴۶ رقم ۷۱.

(۳). الكشكول للبهائى: ۳/ ۹۵- ۹۶.

(۴). نهج البلاغة: ص ۴۵۹.

(۵). بحار الأنوار: ۱۰۸/ ۱۴۶ رقم ۵۳.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۸۸

۳- الشيخ أبو محمد بن عناية اللّه الشهير ببايزيد البسطامى الثانى فى إجازته للسيّد حسين الكركى سنة (۱۰۰۴) «۱».

۴- السيد ماجد بن هاشم البحرانى فى إجازته للسيّد أمير فضل اللّه دست غيب سنة (۱۰۲۳) «۲».

۵- المولى حسن على ابن المولى عبد اللّه التسترى فى إجازته للمولى محمد تقى المجلسى سنة (۱۰۳۴) «۳».

۶- الأمير شرف الدين على الشولستانى النجفى فى إجازته للمولى محمد تقى المجلسى سنة (۱۰۳۶) «۴».

۷- السيّد نور الدين العاملى أخ السيّد محمد صاحب المدارك فى إجازته سنة (۱۰۵۱) للمولى محمد محسن بن محمد مؤمن «۵».

۸- الأمير السيّد أحمد العاملى صهر سيّدنا الأمير محمد باقر داماد الراوى عنه فى صورة طرق روايته «۶».

۹- المولى محمد تقى المجلسى فى طرق روايته الصحيفة السجّاديّة فى مواضع ثلاثة توجد فى إجازات البحار «۷» (ص ۱۴۵، ۱۴۶، ۱۴۹)، و فى إجازته للميرزا إبراهيم ابن المولى كاشف الدين محمد اليزدى سنة (۱۰۶۳)، و فى إجازته للمولى محمد

---

(۱). بحار الأنوار: ۱۰۹/ ۱۶۷ رقم ۸۰.

(۲). بحار الأنوار: ۱۱۰/ ۱۷ رقم ۸۴.

(۳). بحار الأنوار: ص ۳۸ رقم ۹۱.

(۴). بحار الأنوار: ص ۳۲ رقم ۹۰.

(۵). بحار الأنوار: ص ۲۵ رقم ۸۸.

(۶). بحار الأنوار: ۱۰۹/ ۱۵۲- ۱۵۴ رقم ۷۵.

(۷). بحار الأنوار: ۱۱۰/ ۶۳ رقم ۴۳، و ۶۷ رقم ۹۲، و ۷۹ رقم ۹۴.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۸۹

صادق الكرباسى الأصفهانى الهمدانى سنة (۱۰۶۸)، و فى إجازته لبعض تلاميذه، و فى إجازته لولده العلّامة المجلسى.

۱۰- آقا حسين ابن آقا جمال الخونسارى فى إجازته للأمير ذى الفقار سنة (۱۰۶۴) «۱».

۱۱- المحقّق السبزوارى المولى محمد باقر فى إجازته للمولى محمد الكيلانى سنة (۱۰۸۱) و فى إجازته للمولى محمد شفيع سنة (۱۰۸۵) «۲».

۱۲- الشيخ قاسم بن محمد الكاظمى فى إجازته للشيخ نور الدين محمد ابن شاه مرتضى الكاشانى سنة (۱۰۹۵) كما فى مستدرك الإجازات.

۱۳- العلّامة المجلسى فى موضعين من فائدة أوردها فى إجازات البحار (ص ۱۳۴) و فى غير واحد من إجازاته لتلامذته «۳».

۱۴- الشيخ حسام الدين بن جمال الدين الطريحى فى إجازته للشيخ محمد جواد الكاظمىّ سنة نيف و تسعين و ألف.

۱۵- السيّد الأمير حيدر ابن السيّد علاء الدين الحسينى البيروى فى موضعين من إجازته للسيّد حسين المجتهد ابن السيّد حيدر الكركى «۴».

۱۶- بعض تلمذة البهائى فى بيان روايته عنه، قال العلّامة المجلسى: لعلّه السيّد حسين بن حيدر الكركى.

۱۷- الشيخ محمد حسين الميسى العاملى فى إجازته للشيخ أبى الحسن الشريف العاملى سنة (۱۱۰۰).

---

(۱). بحار الأنوار: ۱۱۰/ ۸۵ رقم ۹۵.

(۲). بحار الأنوار: ص ۹۲ رقم ۹۶.

(۳). بحار الأنوار: ص ۷۴ رقم ۹۳.

(۴). بحار الأنوار: ۱۰۹/ ۱۶۵ رقم ۷۹.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۹۰

۱۸- الشيخ عبد الواحد بن محمد البورانى فى إجازته للشيخ أبى الحسن الشريف الفتونى العاملى سنة (۱۱۰۳).

۱۹- الأمير محمد صالح بن عبد الواسع فى إجازته للشيخ أبى الحسن الشريف الفتونى سنة (۱۱۰۷).

۲۰- الشيخ صفىّ الدين بن فخر الدين الطريحى فى إجازته للشيخ أبى الحسن الشريف الفتونى سنة (۱۱۱۱) و فى غير واحد من إجازاته.

و أشار إلى هذا النسب الذهبى الشيخ جعفر الخطّى البحرانى «۱» المتوفّى سنة (۱۰۲۸) فى قصيدته التى جارى بها رائيّة شيخنا البهائى و مدحه فيها، و كتب الشيخ تقريظاً عليها، يقول فيها:

فيا ابن الأُلى أثنى الوصىُّ عليهمُ بما ليس تثنى وجهَهُ يدُ إنكارِ

بصفّينَ إذ لم يلف من أوليائهو قد عضّ نابٌ للوغى غيرَ فرّارِ

و أبصر منهم جندَ حرب تهافتواعلى الموتِ إسراعَ الفراشِ على النارِ

سراعاً إلى داعى الحروب يرونهاعلى شربها الأعمارَ مورد أعمارِ

أطاروا غمودَ البيضِ و اتكلوا علىمفارقِ قومٍ فارقوا الحقَّ فُجّارِ

و أرسوا و قد لاثوا على الركب الحبابروكاً كهدى أبركوه لجزّارِ

فقال و قد طابت هنالك نفسُهرضى و أقرّوا عينه أىَّ إقرارِ

فلو كنت بوّاباً على بابِ جنّةٍكما أفصحتْ عنه صحيحاتُ آثار

أشار إلى ما كان عليه قبيلة همدان يوم صفّين و كان فيهم البطل المجاهد جدّ المترجم له- الحارث- فأثنى عليهم أمير المؤمنين عليه السلام و قال: «يا معشر همدان أنتم درعى و رمحى ما نصرتم إلَّا اللَّه و ما أجبتم غيره:

---

(۱). توجد ترجمته فى سلافة العصر [ص ۵۲۴- ۵۲۶]، و أنوار البدرين [ص ۱۱۲ رقم ۴۱]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۹۱ دعوتُ فلبّانى من القوم عُصبةٌفوارسُ من همدانَ غيرُ لئامِ

فوارسُ من همدان ليسوا بعزّلٍغداة الوغى من شاكرٍ و شبامِ

بكلِّ ردينىٍّ و عضبٍ تخالهإذا اختلف الأقوامُ شعلَ ضرامِ

لهمدانَ أخلاقٌ و دينٌ يزينهمْو بأسٌ إذا لاقوا و جدّ خصامِ

و جدٌّ و صدقٌ فى الحروبِ و نجدةٌو قولٌ إذا قالوا بغير أثامِ

متى تأتهمْ فى دارِهمْ تستضيفهمْتَبِتْ ناعماً فى خدمةٍ و طعامِ

جزى اللَّه همدانَ الجنانَ فإنّهاسمامُ العدى فى كلِّ يومٍ زحامِ

فلو كنتُ بوّاباً على باب جنّةٍلقلت لهمدان ادخلى بسلامٍ «۲»

و مؤسّس شرف هذا البيت الرفيع- الحارث الهمدانى- كان صاحب أمير المؤمنين عليه السلام و المتفانى فى ولائه، و الفقيه الأكبر فى شيعته، و أحد أعلام العالم، أثنى عليه جمعٌ من رجال العامّة «۳»، و ذكره السمعانى فى الخارفى من الأنساب «۴» و قال: كان غالياً فى التشيّع. و عدّه ابن قتيبة فى المعارف «۵» (ص ۳۰۶) من الشيعة فى عداد صعصعة ابن صوحان و أصبغ بن نباتة و أمثالهما، و ترجم له الذهبى فى ميزان الاعتدال «۶» (۱/ ۲۰۲) و قال: من كبار علماء التابعين. و نقل هو و ابن حجر فى تهذيب التهذيب «۷» (ص ۱۴۵) عن أبى بكر بن أبى داود أنّه قال: كان الحارث أفقه الناس، و أحسب الناس، و أفرض الناس، و تعلّم الفرائض من علىّ عليه السلام. و فى خلاصة تهذيب

---

(۲). كتاب صفّين لابن مزاحم: ص ۳۱۰، ۴۹۶ [ص ۲۷۴، ۴۳۷] طبعة مصر، شرح ابن أبى الحديد: ۱/ ۴۹۲، ۲/ ۲۹۴ [۵/ ۲۱۷ الخطبة ۶۵، و ۸/ ۷۸ الخطبة ۱۲۴]. (المؤلف)

(۳). خلا أناس منهم حنّاق على العترة الطاهرة، يتحرّون الوقيعة فى شيعتهم، فخلقوا له إفكاً، و نبزوه بالسفاسف ممّا لا يقام له عند المنقّب وزن. (المؤلف)

(۴). الأنساب: ۲/ ۳۰۵.

(۵). المعارف: ص ۶۲۴.

(۶). میزان الاعتدال: ۱/ ۴۳۵ رقم ۱۶۲۷.

(۷). تهذیب التهذیب: ۲/ ۱۲۶.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۱۱،ص:۲۹۲

الکمال «۱» (ص ۸۵): إنّه أحد کبار الشیعهٔ.

و روی الکشی فی رجاله «۲» (ص ۵۹) بإسناده عن أبی عمیر البزّاز عن الشعبی قال: سمعت الحارث الأعور و هو یقول: أتیت أمیر المؤمنین علیّا علیه السلام ذات لیلهٔ فقال: «یا أعور ما جاء بک؟» قال: فقلت: یا أمیر المؤمنین جاء بی و اللّه حبّک. قال: فقال: «أما إنّی سأحدِّثک لتشکرها، أما إنّه لا یموت عبدٌ یحبّنی فیخرج نفسه حتی یرانی حیث یحبُّ، و لا یموت عبدٌ یبغضنی فیخرج نفسه حتی یرانی حیث یکره».

قال: ثم قال لی الشعبی بعدُ: أما إنّ حبّه لا ینفعک و بغضه لا یضرّک «۳».

و حدّث الشیخ أبو علی ابن شیخ الطائفهٔ أبو جعفر الطوسی فی أمالیه «۴» (ص ۴۲) بإسناده عن جمیل بن صالح عن أبی خالد الکاملی «۵» عن الأصبغ بن نباتهٔ قال: دخل الحارث الهمدانی علی أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام فی نفر من الشیعهٔ و کنت فیهم فجعل- یعنی الحارث- یتأوّد فی مشیته و یخبط الأرض بمحجنه و کان مریضاً، فأقبل علیه أمیر المؤمنین علیه السلام و کانت له منه منزلهٔ فقال: «کیف تجدک یا حارث؟». قال: نال الدهر منّی یا أمیر المؤمنین، و زادنی أُواراً و غلیلًا اختصام أصحابک ببابک. قال: «و فیم خصومتهم؟». قال: فی شأنک و البلیّهٔ من قِبلک فمن مفرط غالٍ، و مقتصدٍ قال، و من متردّدٍ مرتاب، لا یدری أ یقدم أو یحجم. قال: «فحسبک یا أخا همدان ألا إنَّ خیر شیعتی النمط الأوسط، إلیهم یرجع الغالی و بهم یلحق التالی». قال: لو کشفت فداک أبی و أُمّی الرین عن قلوبنا و جعلتنا فی ذلک

---

(۱). خلاصهٔ الخزرجی: ۱/ ۱۸۴ رقم ۱۱۴۲.

(۲). رجال الکشّی: ص ۸۱ رقم ۲۶.

(۳). قول الشعبی هذا مناقض لما جاء به النبیّ الأعظم فی حبّ أمیر المؤمنین علیه السلام و بغضه من الکثیر الطیّب، راجع ما مرّ فی أجزاء کتابنا هذا و ما یأتی. (المؤلف)

(۴). أمالی الطوسی: ص ۶۲۵ ح ۱۲۹۲.

(۵). کذا و الصحیح: الکابلی. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۱۱،ص:۲۹۳

علی بصیرهٍ من أمرنا، قال: «قدک «۱» فإنّک امرؤٌ ملبوسٌ علیک، إنَّ دین اللّه لا یُعرف بالرجال بل بآیهٔ الحقِّ، فاعرف الحقَّ تعرف أهله، یا حارِ إنَّ الحقَّ أحسن الحدیث و الصادع به مجاهد، و بالحقِّ أُخبرک فأعرنی سمعک ثم خبّر به من کانت له حصانهٔ من أصحابک، ألا إنّی عبد اللّه و أخو رسوله و صدّیقه الأوّل، قد صدّقته و آدم بین الروح و الجسد، ثم إنّی صدّیقه الأوّل فی أُمّتکم حقّا، فنحن الأوّلون و نحن الآخرون، ألا و أنا خاصّیته یا حار و خالصته و صنوه و وصیّه و ولیّه صاحب نجواه و سرّه، أوتیت فیهم الکتاب و فصل الخطاب و علم القرون و الأسباب، و استُودعت ألف مفتاح، یفتح کلّ مفتاح ألف باب، یفضی کلُّ باب إلی ألف ألف عهد، و أُیّدت- أو قال:- أمددت بلیلهٔ القدر نفلًا، و إنَّ ذلک لیجری لی و من استحفظ من ذرّیتی ما جری اللیل و النهار حتی یرث اللّه الأرض و من علیها، و أُبشِّرک یا حارث لیعرفنی و الذی فلق الحبّهٔ و برأ النسمهٔ ولیّی و عدوّی فی مواطن شتّی، لیعرفنی عند الممات و عند

الصراط و عند المقاسمة» قال: قلت: و ما المقاسمة يا مولاى؟ قال: «مقاسمة النار، أقاسمها قسمةً صحاحاً أقول: هذا وليّى و هذا عدوّى».

ثم أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث و قال: «يا حارث أخذت بيدك كما أخذ رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم بيدى، فقال لى و اشتكيت إليه حسدة قريش و المنافقين لى: إنّه إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل أو بحجزة يعنى عصمة من ذى العرش تعالى و أخذت يا على بحجزتى و أخذ ذريّتك بحجزتك و أخذ شيعتكم بحجزتكم، فما ذا يصنع اللّه بنبيّه؟ و ما يصنع نبيّه بوصيّه؟ خذها إليك يا حارث قصيرة من طويلة: أنت مع من أحببت، و لك ما احتسبت»، أو قال: ما اكتسبت. قالها ثلاثاً، فقال الحارث- و قام يجرُّ رداءه جذلًا- ما أبالى ربّى بعد هذا متى لقيت الموت أو لقينى. قال جميل بن صالح: فأنشدنى السيّد بن محمد فى كتابه:

---

(۱). أى: حسبك.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۹۴ قول علىٍّ لحارثٍ عجبٌ كم ثَمّ أُعجوبة له حملا

يا حارِ همدانَ من يمُت يرنى‌من مؤمنٍ أو منافقٍ قبلا

يعرفنى طرفه و أعرفُه‌بنعتِه و اسمِه و ما فعلا

و أنت عند الصراط تعرفُنى‌فلا تخف عثرةً و لا زللا

أسقيك من باردٍ على ظمأتخالُه فى الحلاوة العسلا

أقول للنارِ حين تُعرَضُ للعرض‌دعيه لا تقبلى الرجلا

دعيه لا تقربيه إنَّ له‌حبلًا بحبل الوصىِّ متّصلا

توفِّى الحارث الهمدانى سنة (۶۵) كما ذكره «۱» الذهبى فى ميزان الاعتدال، و ابن حجر نقلًا عن ابن حبّان فى تهذيب التهذيب (۲/ ۱۴۷)، و المؤرّخ عبد الحىّ فى شذرات الذهب (۱/ ۷۳)، فما فى خلاصة تذهيب الكمال (ص ۵۸) من أنها سنة (۱۶۵) ليس بصحيح.

و المترجم له شيخنا- الحسين- أحد أعلام الطائفة، و فقهائها البارعين فى الفقه و أصوله و الكلام و الفنون الرياضيّة و الأدب، و كان إحدى حسنات هذا القرن، و الألق المتبلّج فى جبهته، و العبق المتأرّج بين أعطافه، أذعن بتقدّمه فى العلوم علماء عصره و من بعدهم، قال شيخه الشهيد الثانى فى إجازته له المؤرَّخة ب (۹۴۱) المذكورة فى كشكول شيخنا البحرانى «۲» صاحب الحدائق: ثم إنَّ الأخ فى اللّه المصطفى فى الأخوّة، المختار فى الدين، المرتقى عن حضيض التقليد إلى أوج اليقين، الشيخ الإمام العالم الأوحد، ذا النفس الطاهرة الزكيّة، و الهمّة الباهرة العليّة، و الأخلاق الزاهرة الإنسيّة، عضد الإسلام و المسلمين، عزّ الدنيا و الدين حسين ابن الشيخ الصالح العالم العامل المتقن المتفنّن خلاصة الأخيار الشيخ عبد الصمد ابن الشيخ الإمام شمس الدين محمد

---

(۱). ميزان الاعتدال: ۱/ ۴۳۷ رقم ۱۶۲۷، كتاب المجروحين: ۱/ ۲۲۲، تهذيب التهذيب: ۲/ ۱۲۷، شذرات الذهب: ۱/ ۲۹۰ حوادث سنة ۶۵ ه، خلاصة الخزرجى: ۱/ ۱۸۴ رقم ۱۱۴۲.

(۲). الكشكول: ۲/ ۲۰۲.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۲۹۵

الشهير بالجبعىِّ أسعد اللّه جدّه، و جدّد سعده، و كبت عدوّه و ضدّه، ممّن انقطع بكلّيته إلى طلب المعالى، و وصل يقظة الأيّام بإحياء الليالى، حتى أحرز السبق فى مجارى ميدانه، و حصّل بفضله السبق على سائر أترابه و أقرانه، و صرف برهةً من زمانه فى تحصيل هذا العلم، و حصل منه على أكمل نصيب و أوفر سهم، فقرأ على هذا الضعيف. إلى آخره.

و أثنى عليه معاصره السيد الأمير حيدر ابن السيّد علاء الدين الحسينى البيروى فى إجازته للسيّد حسين المجتهد الكركى «۱» بقوله:

الشيخ الإمام الزاهد العابد العامل العالم، زبدة فضلاء الأنام، و خلاصة الفقهاء العظام، فقيه أهل البيت عليهم السلام، عضد الإسلام و المسلمين، عزّ الدنيا و الدين حسين ابن الشيخ العالم.

و فى رياض العلماء «۲»: كان فاضلًا عالماً جليلًا أصوليّا متكلّماً فقيهاً محدِّثاً شاعراً ماهراً فى صنعة اللغز، و له ألغازٌ مشهورةٌ خاطب بها ولده البهائى فأجابه هو بأحسن منها، و هما مشهوران و فى المجاميع مسطوران.

و قال المولى مظفّر على أحد تلاميذ ولده البهائى فى رسالة له فى أحوال شيخه: و كان والد هذا الشيخ فى زمانه من مشاهير فحول العلماء الأعلام و الفقهاء الكرام، و كان فى تحصيل العلوم و المعارف و تحقيق مطالب الأصول و الفروع مشاركاً و معاصراً للشهيد الثانى، بل لم يكن له قدّس اللَّه سرّه فى علم الحديث و التفسير و الفقه و الرياضى عديل فى عصره و له فيها مصنّفات. انتهى.

و قال المولى نظام الدين محمد تلميذ ولده البهائى فى نظام الأقوال فى أحوال الرجال: الحسين بن عبد الصمد بن محمد الجبعى الحارثىّ الهمدانىّ الشيخ العالم الأوحد، صاحب النفس الطاهرة الزكيّة، و الهمّة الباهرة العليّة، والد شيخنا و أستاذنا

---

(۱). بحار الأنوار: ۱۰۹/ ۱۶۵ رقم ۷۹.

(۲). رياض العلماء: ۲/ ۱۰۹.

و من إليه فى العلوم استنادنا أدام اللَّه ظلّه البهىّ، من أجلّة مشايخنا قدّس اللَّه روحه الشريفة، كان عالماً فاضلًا مطّلعاً على التواريخ ماهراً فى اللغات، مستحضراً للنوادر و الأمثال، و كان ممّن جدّد قراءة كتب الأحاديث ببلاد العجم، له مؤلّفات جليلة، و رسالات جميلة. انتهى.

و فى أمل الآمل «۱»: كان عالماً ماهراً محقّقاً مدقّقاً متبحّراً جامعاً أديباً منشئاً شاعراً عظيم الشأن، جليل القدر، ثقةً من فضلاء تلامذة شيخنا الشهيد الثانى. إلى آخره.

إلى كلمات أخرى مبثوثة فى الإجازات و معاجم التراجم. و عرف فضله عاهل إيران بوقته السلطان شاه طهماسب الصفوى، فسامه تقديراً و تبجيلًا، و قلّده شيخوخة الإسلام بقزوين، ثم بخراسان المقدّسة ثم بهراة، و فوّض إليه أمر التدريس و الإفادة، و كان يقدّمه على كثير من معاصريه بعد أستاذه المحقّق الكركى، فنهض المترجم له بعبء العلم و الدين و نشر أعلامهما بما لا مزيد عليه، فخلّد له التاريخ بذلك كلّه ذكراً جميلًا تضىء به صحائفه، و تزدهى سطوره، و ممّا خصّه المولى سبحانه به و فضّله بذلك على كثير من عباده، و حرىٌّ بأن يُعدَّ من أكبر فضائله الجمّة، و أفضل أعماله المشكورة مع الدهر، أنّه نشر ألوية التشيّع فى هراة و مناحيها، و أدرك خلق كثيرٌ بإرشاده الناجع سعادة الرشد، و سبيل السداد، و اتّبعوا الصراط السوىَّ المستقيم.

مشايخه و الرواة عنه:

يروى شيخنا المترجم له عن لفيف من أعلام الطائفة و أساتذة العلم. منهم:

۱- شيخنا الأكبر زين الدين الشهيد الثانى و أخذ منه العلم «۲».

---

(۱). أمل الآمل: ۱/ ۷۴ رقم ۶۷.

(۲). بحار الأنوار: ۱۰۸/ ۱۴۶ رقم ۵۳.

۲- السيّد بدر الدين الحسن ابن السيّد جعفر الأعرجى الكركى العاملى.

۳- الشیخ حسن صاحب المعالم ابن الشهید الثانی.

۴- السیّد حسن بن علی بن شدقم الحسینی المدنی.

و یروی عنه:

۱- السیّد الأمیر محمد باقر الأسترآبادیّ الشهیر ب: داماد «۱».

۲- الشیخ رشید الدین بن إبراهیم الأصفهانی بالإجازة المؤرّخة بسنة (۹۷۱).

۳- السیّد شمس الدین محمد بن علی الحسینی الشهیر بابن أبی الحسن، کما فی إجازة العلّامة المجلسی للسیّد نعمة اللَّه الجزائریّ المؤرّخة بسنة (۱۰۷۵).

۴- السیّد حیدر بن علاء الدین البیروی کما فی إجازته للسیّد حسین الکرکی «۲».

۵- الشیخ أبو محمد بن عنایة اللَّه البسطامی کما فی إجازته للسیّد حسین الکرکی «۳».

۶- المولی معانی التبریزی کما فی إجازات البحار (ص ۱۳۴، ۱۳۵).

۷- المیرزا تاج الدین حسین الصاعدی کما فی الإجازات (ص ۱۳۵).

۸- الشیخ حسن صاحب المعالم کما فی إجازة الأمیر شرف الدین الشولستانی للمولی محمد تقی المجلسی «۴».

۹- و ملک علی یروی عنه بالإجازة المذکورة فی أعیان الشیعة «۵» (۲۶/ ۲۶۰).

---

(۱). بحار الأنوار: ۱۰۹/ ۸۷ رقم ۶۶.

(۲). بحار الأنوار: ص ۱۶۵ رقم ۷۹.

(۳). بحار الأنوار: ص ۱۶۷ رقم ۸۰.

(۴). بحار الأنوار: ۱۱۰/ ۳۲ رقم ۹۰.

(۵). أعیان الشیعة: ۶/ ۶۳.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۱،ص:۲۹۸

۱۰ و ۱۱- ولداه العلمان: شیخنا البهائی، و أبو تراب الشیخ عبد الصمد «۱». و قرأ علیه السیّد علاء الدین محمد بن هدایة اللَّه الحسنی الخیروی سنة (۹۶۷).

آثاره أو مآثره:

و من آثاره أو مآثره تآلیف قیّمة منها:

۱- شرح علی القواعد.

۲- شرحان علی ألفیّة الشهید.

۳- الرسالة الطهماسبیّة فی الفقه.

۴- الرسالة الوسواسیّة.

۵- رسالة فی وجوب الجمعة.

۶- وصول الأخیار إلی أصول الأخبار.

۷- الرسالة الرضاعیّة.

۸- حاشیة علی الإرشاد.

۹- رسالة مناظرة مع علماء حلب «۲».

۱۰- رسالة فی الرحلة «۳».

۱۱- رسالة فی العقائد.

۱۲- رسالة الطهارة الظاهریّة و القلبیّة.

۱۳- رسالة فی المواریث.

۱۴- کتاب الغرر و الدرر.

---

(۱). بحار الأنوار: ۱۰۸/ ۱۸۹ رقم ۶۲.

(۲). للمترجم له رحلات فیها خطوات محمودة و مواقف تذکر و تشکر وراء صالح الأُمّة و السعی دون مناهج الدین و المذهب، و رسالته هذه تجمع شتات تلکم المساعی. راجع أعیان الشیعة لسیدنا الأمین [۶/ ۶۴]. (المؤلف)

(۳). رسالة قیّمة فی الإمامة تجد جملة ضافیة منها فی أعیان الشیعة: ۲۶/ ۲۴۸ [۶/ ۶۴]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۱،ص:۲۹۹

۱۵- رسالة فی تقدیم الشیاع علی الید.

۱۶- رسالة فی الواجبات.

۱۷- تعلیقات علی الصحیفة.

۱۸- رسالة فی القبلة.

۱۹- دیوان شعره.

۲۰- درایة الحدیث.

۲۱- کتاب الأربعین.

۲۲- تعلیقة علی خلاصة العلّامة.

۲۳- رسالة فی جواز استرقاق الحربیّ البالغ حال الغیبة.

۲۴- رسالة تحفة أهل الإیمان فی قبلة عراق العجم و خراسان.

۲۵- رسالةٌ فی وجوب صرف مال الإمام علیه السلام فی أیّام الغیبة.

۲۶- جواب عمّا أورد علی حدیث نبویّ «۱».

۲۷- رسالةٌ فی عدم طهر البواری بالشمس.

ولادته و وفاته:

ولد شیخنا المترجم له أوّل محرّم الحرام سنة (۹۱۸)، و توفّی سنة (۹۸۴) فی ثامن ربیع الأوّل فی قریة المصلّی من أریاض هجر من بلاد البحرین و کان عمره ستّا و ستّین سنة و شهرین و سبعة أیّام، و رثاه ولده الأکبر شیخنا البهائیّ بقوله:

قف بالطلول و سلها أین سلماهاو روِّ من جُرَعِ الأجفانِ جَرعاها «۲»

و ردِّد الطرفَ فی أطرافِ ساحتهاو روِّح الروحَ من أرواحِ أرجاها

و إن یفُتْک من الأطلالِ مخبرُهافلا یفوتک مرآها و ریّاها

---

(۱). من قوله صلى الله عليه و اله و سلم: «إنى أحبّ من دنيا كم ثلاثاً: النساء، و الطيب، و قرّة عينى الصلاة». (المؤلف)

(۲). الجُرَع: جمع جُرعة، و هى الحسوة. الجرعاء: الرملة المستوية التى لا تنبت شيئاً.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۳۰۰ ربوعُ فضلٍ تباهى التبرَ تربتُهاو دارُ أُنسٍ يحاكى الدرَّ حصباها

عدا على جيرةٍ حلّوا بساحتِهاصرفُ الزمانِ فأبلاهم و أبلاها

بدورُ تمٍّ غمامُ الموتِ جلّلهاشموسُ فضلٍ سحابُ الترب غشّاها

فالمجدُ يبكى عليها جازعاً أسفاًو الدينُ يندبُها و الفضلُ ينعاها

يا حبّذا أزمنٌ فى ظلِّهم سلفتْما كان أقصرَها عمراً و أحلاها

أوقات أُنسٍ قضيناها فما ذُكرِتْإلّا و قطّع قلبَ الصبِّ ذكراها

يا سادةً هجروا و استوطنوا هجراًواهاً لقلبى المعنّى بعدكم واها

رعياً لليلاتِ وصلٍ بالحمى سلفتْسقياً لأيّامنا بالخيفِ سقناها

لفقدِكم شُقَّ جيبُ المجدِ و انصدعتأركانُه و بكم ما كان أقواها

و خرَّ من شامخاتِ العلمِ أرفعُهاو انهدَّ من باذخاتِ الحلم أرساها

يا ثاوياً بالمصلّى من قرى هجرٍكُسِيتَ من حلل الرضوان أرضاها

أقمت يا بحرُ بالبحرين فاجتمعتثلاثةٌ كنَّ أمثالًا و أشباها

ثلاثةٌ أنت أنداها و أغزرُهاجوداً و أعذبُها طعماً و أحلاها

حويتَ من درر العلياء ما حويالكنَّ درَّك أعلاها و أغلاها

يا أخمصاً وطأت هام السهى شرفاً «۱»سقاك من ديم الوسميِّ أسماها

و يا ضريحاً علا فوق السماكِ عُلًاعليك من صلواتِ اللَّهِ أزكاها

فيك انطوى من شموسِ الفضلِ أزهرُهاو من معالم دينِ اللَّهِ أسناها

و من شوامخِ أطوادِ الفتوّة أرساها و أرفعُها قدراً و أبهاها

فاسحب على الفلك الأعلى ذيول عُلًافقد حويتَ من العلياء أعلاها

عليك منّى سلامُ اللَّهِ ما صدحتْعلى غصون أراك الدوح وَرقاها

---

(۱). أخمص القدم: ما لا يصيب الأرض من باطنها. و يراد به القدم كلّها. السهى: كوكب خفىّ من بنات نعش الصغرى. و منه المثل: أُريها السهى و ترينى القمر. و يضرب للذى يسأل عن شىء فيجيب جواباً بعيداً. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۳۰۱

قال صاحب رياض العلماء «۱»: و رثاه جماعةٌ من الشعراء.

و للمترجم له قصيدة جارى بها البردة للبوصيرى يمدح بها الرسول الأعظم و خليفته الصدّيق الأكبر أوّله:

أ لؤلؤٌ نظمُ ثغرٍ منك مبتسمأم نرجسٌ أم أقاحٌ فى صفى بشمِ

و القصيدة طويلة تناهز (۱۲۹) بيتاً و قد وقف سيّد الأعيان منها على (۶۹) بيتاً «۲»، فحسب أنّها تمام القصيدة فقال: تبلغ (۶۹) بيتاً ثم ذكر جملةً منها. و من شعر المترجم له قوله:

ما شممتُ الوردَ إلّازادنى شوقاً إليكْ

و إذا ما مالَ غصنٌخلتُهُ يحنو عليكْ

لست تدری ما الذی قدحلَّ بی من مقلتیکْ

إن یکن جسمی تناءیفالحشا باقٍ لدیکْ

کلّ حسنٍ فی البرایافهو منسوبٌ إلیکْ

رشقَ القلبَ بسهمقوسُه من حاجبیکْ

إنَّ ذاتی و ذواتیٍ یا مُنایا فی یدیکْ

آه لو أُسقی لأَشفیخمرةً من شفتیکْ

و له قوله و هو المخترع لهذا الرویّ:

فاح عرف الصبا و صاح الدیکو انثنی البان یشتکی التحریک

قم بنا نجتلی مشعشعةًتاهَ من وجدهِ بها النسّیک

لو رآها المجوسُ عاکفةًوحّدوها و جانبوا التشریک

---

(۱). ریاض العلماء: ۲/ ۱۱۲.

(۲). أعیان الشیعة: ۶/ ۶۵.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۱،ص:۳۰۲ إن تسر نحونا نسرُّ و إنمتَّ فی السیر دوننا نحییک

و ذکر شیخنا البهائی فی کشکوله «۱» (ص ۶۵) لوالده علی هذا الرویّ ثمانیة عشر بیتاً أوّلها:

فاح ریح الصبا و صاح الدیکفانتبه و انف عنک ما ینفیک

و عارضها ولده الشیخ بهاء الدین بقصیدة کافیّة مطلعها:

یا ندیمی بمهجتی أفدیکقم و هات الکؤوسَ من هاتیک

خمرة إن ضللت ساحتهافسنا نورِ کأسِها یهدیک

یا کلیمَ الفؤادِ داوِ بهاقلبک المبتلی لکی تشفیک

هی نارُ الکلیم فاجتلِهاو اخلعِ النعلَ و ترکِ التشکیک

صاحِ ناهیکَ بالمدامِ فدمفی احتساها مخالفاً ناهیک «۲»

و خلف المترجم علی علمه الجمّ و فضله المتدفّق ولداه العلمان: شیخ الطائفة بهاء الملّة و الدین الآتی ذکره و هو أکبر ولدیه، ولد سنة (۹۵۳)، و الشیخ أبو تراب عبد الصمد بن الحسین المولود بقزوین لیلة الأحد و قد بقی من اللیل نحو ساعة ثالث شهر صفر سنة (۹۶۶) کما فی الریاض «۳» نقلًا عن خطِّ والده المترجم له- الشیخ حسین- و صرّح والدهما المترجم له فی إجازته لهما أنَّ البهائی أکبر ولدیه، و للشیخ عبد الصمد حاشیة علی أربعین أخیه شیخنا البهائی و فوائده علی الفرائض النصیریّة، و کتب الشیخ البهائی باسمه فوائده الصمدیّة، یروی بالإجازة عن والده المقدّس الشیخ حسین، و یروی عنه العلّامة السیّد حسین بن حیدر بن قمر الکرکی توفّی

---

(۱). الکشکول: ۱/ ۲۱۷.

(۲). إلی آخر الأبیات المذکورة فی خلاصة الأثر: ۳/ ۴۴۹، و ریحانة الألبّاء للخفاجی [ص ۲۰۹- ۲۱۰]، و کشکول ناظمها: ص ۶۵ [۱/ ۲۱۸]. (المؤلف)

(۳). ریاض العلماء: ۲/ ۱۱۰.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۱،ص:۳۰۳

سنة (۱۰۲۰)، ترجمه صاحبا الأمل «۱» و الرياض «۲» و غيرهما.

و ورثه على علمه الغزير ولداه العالمان: الشيخ أحمد بن عبد الصمد نزيل هراة، يروى عنه بالإجازة السيّد حسين بن حيدر بن قمر الكركى الراوى عن والده أيضاً. و أخوه الشيخ حسين بن عبد الصمد كان قاضى هراة، قال صاحب رياض العلماء «۳»: كان شاعراً ماهراً فى العلوم الرياضيّة له منظومة بالفارسيّة فى الجبر و المقابلة. انتهى. يروى عن عمّه شيخنا البهائى بالإجازة، توجد بعض تعاليقه على بعض الكتب مؤرّخاً بسنة (۱۰۶۰).

و أمّا سائر رجالات هذه الأسرة الكريمة فوالد المترجم له الشيخ عبد الصمد من نوابغ الطائفة، و علمائها البارعين، وصفه شيخ الطائفة الشهيد الثانى فى إجازته لولد المترجم له «۴» بالشيخ الصالح العامل العالم المتقن، و أثنى عليه السيّد حيدر البيروى فى إجازته «۵» للسيد حسين المجتهد الكركيّ: بالشيخ العالم العامل، خلاصة الأخيار، و زين الأبرار الشيخ عبد الصمد، ولد سنة (۸۵۵) فى (۲۱) محرّم و توفّى سنة (۹۳۵) فى منتصف ربيع الثانى، ترجمه صاحبا الرياض «۶» و أمل الآمل «۷» و غيرهما.

و أخو المترجم الأكبر الشيخ نور الدين أبو القاسم علىّ بن عبد الصمد الحارثى المولود سنة (۸۹۸) من تلمذة الشهيد الثانى، قال صاحب رياض العلماء «۸»: فاضل

---

(۱). أمل الآمل: ۱/ ۱۵۵ رقم ۱۵۸.

(۲). رياض العلماء: ۲/ ۱۰۸- ۱۲۱.

(۳). رياض العلماء: ص ۱۱۱.

(۴). بحار الأنوار: ۱۰۸/ ۱۴۸ رقم ۵۳.

(۵). بحار الأنوار: ۱۰۹/ ۱۶۵ رقم ۷۹.

(۶). رياض العلماء: ۳/ ۱۲۸.

(۷). أمل الآمل: ۱/ ۱۰۹ رقم ۹۸.

(۸). رياض العلماء: ۴/ ۱۱۴.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۳۰۴

عالم جليل فقيه شاعر، له منظومةٌ فى ألفيّة الشهيد تسمّى بالدرّة الصفيّة فى نظم الألفيّة، يروى عن المحقّق الكركى بالإجازة سنة (۹۳۵) و قرأ عليه جملة من كتب الفقه.

و أخوه: الشيخ محمد بن عبد الصمد ولد سنة (۹۰۳) و توفّى سنة (۹۵۲).

و أخوه الثالث: الحاج زين العابدين المولود سنة (۹۰۹) و المتوفّى سنة (۹۶۵).

و أوعزنا فى ترجمة عمّ والد المترجم له الشيخ إبراهيم الكفعمى (ص ۲۱۵) إلى ترجمة جدّ المترجم الشيخ شمس الدين محمد، و جدّ والده الشيخ زين الدين علىّ.

توجد ترجمة شيخنا عزّ الدين الحسين، و سرد جمل الثناء عليه فى كشكول الشيخ يوسف البحرانى، لؤلؤة البحرين (ص ۱۸)، رياض العلماء، أمل الآمل (ص ۱۳)، نظام الأقوال فى أحوال الرجال «۱» تاريخ عالم آراى عبّاسى، روضات الجنّات (ص ۱۹۳)، مستدرك الوسائل (۳/ ۴۲۱)، تنقيح المقال (۱/ ۳۳۲)، الأعلام للزركلى (۱/ ۲۵۰)، أعيان الشيعة (۲۶/ ۲۲۶- ۲۷۰) و فيها فوائد جمّة، سفينة البحار (۱/ ۱۷۴)، الكنى و الألقاب (۲/ ۹۱)، الفوائد الرضويّة (۱/ ۱۳۸)، منن الرحمن (۱/ ۸) «۲»

---

(۱). تأليف المولى نظام الدين محمد القرشى، تلميذ شيخنا البهائى، ولد المترجم له. (المؤلف)

(۲). الکشکول: ۲/ ۲۰۲، لؤلؤة البحرین: ص ۲۳ رقم ۶، ریاض العلماء: ۲/ ۱۰۸، أمل الآمل: ۱/ ۷۴ رقم ۶۷، روضات الجنات: ۲/ ۳۳۸ رقم ۲۱۷، الأعلام: ۲/ ۲۴۰، أعیان الشیعة: ۶/ ۵۶- ۶۶، سفینة البحار: ۲/ ۲۳۸، الکنی و الألقاب: ۲/ ۱۰۲- ۱۰۳.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۱۱،ص:۳۰۵

شعراء الغدیر فی القرن الحادی عشر

اشارة

۱- ابن أبی شافین البحرانی/ ۸- السیّد أبو علیّ الأنسی الیمنی

۲- زین الدین الحمیدی/ ۹- السید شهاب أبو معتوق الموسوی

۳- بهاء الملّة و الدین/ ۱۰- السید علی خان المشعشعی

۴- الحرفوشی العاملی/ ۱۱- السید ضیاء الدین الیمنی

۵- ابن أبی الحسن العاملی/ ۱۲- المولی محمد طاهر القمی

۶- الشیخ حسین الکرکی/ ۱۳- القاضی جمال الدین المکی

۷- القاضی شرف الدین/ ۱۴- أبو محمد ابن الشیخ صنعان

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۱۱،ص:۳۰۷

۷۹- ابن أبی شافین البحرانی

اشارة

المتوفّی بعد (۱۰۰۱)

أجلُّ مصابی فی الحیاة و أکبرُمصابٌ له کلُّ المصائبِ تصغرُ

مصابٌ به الآفاقُ أظلم نورهاو وجه التقی و الدین أشعث أغبرُ

مصابٌ به أطواد علمٍ تدکدکتو أصبح نور الدین و هو مغبّرُ

إلی أن قال فیها:

و سار النبیُّ الطهرُ من أرضِ مکةٍو قد ضاق ذرعاً بالذی فیه أضمروا

و لمّا أتی نحو الغدیر برحلِهِتلقّاه جبریلُ الأمینُ یبشِّرُ

بنصب علیٍّ والیاً و خلیفةًفذلک وحیُ اللَّهِ لا یتأخّرُ

فردَّ من القوم الذین تقدّمواو حطّ أُناسٌ رحلَهم قد تأخّروا

و لم یک تلک الأرضُ منزلَ راکبٍبحرٍّ هجیرٍ نارُه تتسعّرُ

رقی منبرَ الأکوارِ طهرٌ مطهّرٌو یصدعُ بالأمرِ العظیمِ و یُنذرُ

فأثنی علی اللَّهِ الکریمِ مقدّساًو ثنّی بمدحِ المرتضی و هو مخبرُ

بأن جاءنی فیه من اللَّهِ عزمةٌو إن أنا لم أصدعْ فإنّی مقصّرُ

و إنّی علی اسم اللَّه قمتُ مبلّغاًرسالتَه و اللَّهُ للحقِّ ینصرُ

علیٌّ أخی فی أُمّتی و خلیفتیو ناصرُ دینِ اللَّهِ و الحقُّ یُنصرُ

و طاعتُه فرضٌ على كلِّ مؤمنٍو عصيانُه الذنبُ الذى ليس يُغفرُ

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۳۰۸ ألا فاسمعوا قولى و كونوا لأمرِهِمطيعين فى جنبِ الإلهِ فتُوجَروا

أ لستُ بأولى منكمُ بنفوسِكمْفقالوا نعم نصٌّ من اللَّهِ يذكرُ

فقال ألا من كنت مولاه منكمُفمولاه بعدى و الخليفةُ حيدرُ

التقطنا هذه الأبيات من قصيدة كبيرة لشاعرنا- ابن أبى شافين- تبلغ خمسمائة و ثمانين بيتاً توجد فى المجاميع المخطوطة العتيقة.

الشاعر

الشيخ داود بن محمد بن أبى طالب الشهير بابن أبى شافين الجدحفصى البحرانى، من حسنات القرن العاشر، و من مآثر ذلك العصر المحلّى بالمفاخر، شعره مبثوثٌ فى مدوّنات الأدب، و الموسوعات العربيّة، و مجاميع الشعر، إن ذُكر العلم فهو أبو عذره أو حدّث عن القريض فهو ابن بجدته، ذكره السيّد على خان فى السلافة «۱» (ص ۵۲۹) و أطراه بقوله: البحر العجّاج إلّا أنّه العذب لا الأُجاج، و البدر الوهّاج إلّا أنّه الأسد المهاج، رتبته فى الاباءة شهيرة، و رفعته أسمى من شمس الظهيرة، و لم يكن فى مصره و عصره من يدانيه فى مدِّه و قصره، و هو فى العلم فاضلٌ لا يسامى، و فى الأدب فاصلٌ لم يكلّ الدهر له حساما، إن شهر طبق، و إن نشر عبق، و شعره أبهى من شفِّ البرود، و أشهى من رشف الثغر البرود، و موشّحاته الوشاح المفصّل، بل التى فرّع حسنها و أصّل، و من شعره قوله:

أنا و اللَّهِ المعانىبالهوى شوقىَ أعربْ

كلُّ آنٍ مرّ حالىفى الهوى يا صاحِ أغربْ

كلما غنّى الهوى لىأرقصَ القلبَ و أطربْ

و غداً يسقيه كاساتِ صباباتٍ فيشربْ

---

(۱). سلافة العصر: ص ۵۲۱- ۵۲۴.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۳۰۹ فالذى يطمعُ فى سلبِ هوى قلبىَ أشعبْ

قلت للمحبوب حتّام الهوى للقلبِ ينهبْ

و بميدانِ الصِّبا و اللهو ساهٍ أنت تلعبْ

قال ما ذنبى إذا شاهدت نارَ الخدِّ تلهبْ

فهوى قلبُك فيهاذاهباً فى كلِّ مذهبْ

قلت هب أنّ الهوى هبَّ فألقاه بهبْ هبْ

أ فلا تُنقذ من يهواك مِن نارٍ تلهّبْ

ثم ذكر له لاميّة و موشّحة داليّة تناهز (۴۲) بيتاً مطلعها:

قل لأهلِ العذل لو وجدوامن رسيسِ الحبّ ما نجدُ

أوقدوا فى كلِّ جارحةٍزفرةً فى القلب تتّقدُ

فاسعد الهائم أيّها اللائمفالهوى حاكم إن عصى أحدُ

و ذكره المحبّى فى خلاصة الأثر (۲/ ۸۸) و قال: من العلماء الأجلّاء الأدباء، أستاذ السيّد أبى محمد الحسين بن الحسن بن أحمد بن سليمان الحسينى الغريفىّ البحرانىّ، و لمّا توفّى تلميذه السيّد العلّامة الغريفى فى سنة (۱۰۰۱) و بلغ نعيه إلى شيخه الشيخ داود بن أبى شافين البحرانىّ استرجع الشيخ و أنشد بديهة:

هلك القصر «۱» يا حمام فغنّى‌طرباً منك فى أعالى الغصونِ «۲»

و أثنى عليه الشيخ سليمان الماحوزى فى رسالته فى علماء البحرين بقوله: واحد عصره فى الفنون كلّها، و شعره فى غاية الجزالة، و كان جدليّا حاذقاً فى علم المناظرة و آداب البحث، ما ناظر أحداً إلّا و أفحمه. إلى آخره.

---

(۱). كذا فى سلافة العصر، و فى خلاصة الأثر: هلك الصقر.

(۲). و ذكره السيد صاحب السلافة: ص ۵۰۴ [۴۹۶]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۳۱۰

و قال الشيخ صاحب أنوار البدرين «۱»: كان هذا الشيخ من أكابر العلماء و أساطين الحكماء.

و ذكره العلّامة المجلسى فى إجازات البحار «۲» (ص ۱۲۹) و أطراه بما مرّ عن سلافة العصر، و جمل الثناء عليه منضّدةٌ فى أنوار البدرين «۳» و وفيات الأعلام لشيخنا الرازى، و الطليعة للمرحوم السماوى، و تتميم أمل الآمل للسيد ابن أبى شبانة البحرانى.

لشاعرنا- ابن أبى شافين- رسائل منها: رسالة فى علم المنطق، و شرح على الفصول النصيريّة فى التوحيد، و شعره مبثوثٌ فى مجاميع الأدب، ذكر له شيخنا الطريحى فى المنتخب «۴» (۱/ ۱۲۷) قصيدةً يرثى بها الإمام السبط عليه السلام تناهز (۳۷) بيتاً مستهلّها:

هلمّوا نبكِ أصحاب العباءِو نرثى سبطَ خيرِ الأنبياءِ

هلمّوا نبكِ مقتولًا بكتْهُملائكةُ الإلهِ من السماءِ

و ذكر له العلّامة السيد أحمد العطّار فى الجزء الثانى من موسوعة الرائق قوله فى رثاء الإمام السبط سلام اللَّه عليه:

يا واقفاً بطفوفِ الغاضريّاتِدعنى أسحُّ الدموعَ العندميّاتِ «۵»

من أعينٍ بسيوفِ الحزنِ قاتلةٍطيبَ الكرى لقتيلِ السمهريّاتِ

و سادةٍ جاوزوا بيدَ الفلاةِ بهاو قادةٍ قُدِّدوا بالمشرفيّاتِ

---

(۱). أنوار البدرين: ص ۸۰ رقم ۲۳.

(۲). بحار الأنوار: ۱۰۹/ ۱۴۱.

(۳). أنوار البدرين: ص ۸۰ رقم ۲۳.

(۴). المنتخب: ۱/ ۲۲۲.

(۵). نسبة إلى العندم، و هو صبغ أحمر.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۳۱۱

القصيدة تناهز (۶۲) بيتاً يقول فى آخرها:

لا يبتغى ابنُ أبى شافين من عوضٍإلّا نجاةً و إسكاناً بجنّاتِ

و ذكر السيد قدس سره فى الرائق أيضاً له قوله فى رثاء الإمام الشهيد صلوات اللَّه عليه:

مصائبُ يوم الطفِّ أدهى المصائبِو أعظمُ من ضربِ السيوفِ القواضبِ

تذوبُ لها صمُّ الجلاميدِ حسرةًو تنهدُّ منها شامخاتُ الشناخبِ

بها لبس الدينُ الحنيفُ ملابساًغرابيبَ سوداً مثلَ لونِ الغياهبِ

القصيدة (۵۰) بيتاً و فى آخرها قوله:

و دونكمُ غرّاءَ كالبدر فى الدجىمن ابن أبى شافين ذاتَ غرائبِ

و ذكر الشيخ لطف اللّه بن على بن لطف اللّه الجدحفصى البحرانى فى مجموعته «۱» الشعريّة له قصيدة تبلغ (۷۱) بيتاً فى رثاء الإمام السبط الطاهر عليه السلام أوّلها:

قفا بالرسومِ الخالياتِ الدواثرِتنوحُ على فقدِ البدورِ الزواهرِ

بدورٌ لآل المصطفى قد تجلّلتْبعارضِ جونٍ فاختفتْ بدياجرِ

ففى كلِّ قطرٍ منهمُ قمرٌ ثوىو جُلِّل من غيمِ الغمومِ بساترِ و فى تلك المجموعة له فى رثاء الإمام السبط عليه السلام تناهز (۴۲) بيتاً مطلعها:

قف بالطفوف بتذكارٍ و تزفارِو ذُب من الحزن ذوبَ التِّبر فى النارِ

و اسحب ذيولَ الأسى فيها و نُح أسفاًنوحَ القُمارى على فقدانِ أقمارِ

---

(۱). هذه المجموعة تتضمّن ما قاله أربعة و عشرون شاعراً من فحول الشعراء فى رثاء الإمام السبط عليه السلام أوّلهم سيّدنا الشريف الرضى، وقفت منها بخطّ جامعها على عدّة نسخ فى النجف الأشرف و الكاظمية المشرّفة، و طهران عاصمة إيران. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۳۱۲ و انثر على ذهبِ الخدَّينِ من دُرَرالدَّمع الهتون و ياقوت الدم الجارى

و نح هناك بليعاتِ الأسى جزعاًفما على الوالهِ المحزون من عارِ

و عزِّ نفسَكَ عن أثوابِ سلوتِهاعلى القتيلِ الذبيحِ المفردِ العارى

لهفى و قد ماتَ عطشاناً بغصّتِهِيُسقى النجيعَ ببتّارٍ و خطّارِ

كأنّما مُهره فى جريِهِ فلكٌو وجهُه قمرٌ فى أُفقه سارى

و له قصيدةٌ يمدح بها النبىّ الأعظم و وصيّه الطاهر و آلهما صلوات اللّه عليهم أوّلها:

بدا يختالُ فى ثوبِ الحريرِفعمَّ الكون من نشرِ العبيرِ

فقلنا نورُ فجرٍ مستطيرِجبينُك أم سنا القمرِ المنيرِ

***

و قدٌّ مائلٌ أم غصنُ بانِتثنّى أم قضيبٌ خيزرانى

عليه بدر تمّ شعشعانىبنورٍ فى الدياجى مستطيرِ

***

ألا يا يوسفىَّ الحسنِ كم كمْفؤادى من لهيب الشوق يضرمْ

و كم يا فتنةَ العشّاقِ أُظلمْو ما لى فى البرايا من نصيرِ

يقول فيها:

فإن ضيّعت شيئاً من ودادىفحسبى حبُّ أحمد خيرِ هادى

و مبعوث إلى كلِّ العبادِشفيعِ الخلق و الهادى البشيرِ

***

و هل أُصلى لظى نارٍ توقّدْو عندى حبُّ خيرِ الخلقِ أحمدْ

و حبُّ المرتضى الطهرِ المسدَّدْو حبُّ الآلِ باقٍ فى ضميرى ***

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۳۱۳ به داود يُجزى فى المعادِنجاةً من لظى ذاتِ اتّقادِ

و ينجو كلُّ عبدٍ ذى ودادِبحبِّ الآل و الهادى البشيرِ

ابن أبی شافین

قد وقع الخلاف فی ضبط کنیة شاعرنا هذه، ففی سلوة الغریب للسیّد علی خان المدنی: ابن أبی شافیز. و کذلک ضبطها سیّد الأعیان «۱». و فی سلافة العصر «۲» للسید المدنی أیضاً: ابن أبی شافیر. بالراء المهملة تارة و بالنون أخری. و فی خلاصة الأثر «۳» للمحبّی: ابن أبی شاقین. بالقاف و النون. و فی البحار «۴»: ابن أبی شافیر. مهملة الآخر. و الذی نجده فی شعره بلا خلاف فیه: ابن أبی شافین، بالفاء و النون.

---

(۱). أعیان الشیعة: ۶/ ۳۸۳.

(۲). سلافة العصر: ص ۴۹۶.

(۳). خلاصة الأثر: ۲/ ۸۸.

(۴). بحار الأنوار: ۱۰۹/ ۱۴۱.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۱،ص:۳۱۵

۸۰- زین الدین الحمیدی

اشارة

المتوفّی (۱۰۰۵)

صاح عرِّج علی قبابِ قباءو ارتقب خلوةً عن الرقباءِ

لا تکن لاهیاً بسعدی و سلمیلا و لا معجباً بجرِّ قباءِ

و تذلّل لسادةٍ فی فؤادیلهمُ مسکنٌ حصینُ البناءِ

و تلطّف و ارو حدیثاً قدیماًعن غرامٍ نام حشا أحشائی

و تعطّف و انشر لهم طیَّ وجدیو هیامی بهم و طولَ بکائی

قل ترکنا صباصباً فی هواکمو تباریحَ الهجر فی برحائی

قد وهی فی الهوی تجلّده و النَّوم کالصبرِ عنه قاصٍ و نائی

بین واشٍ وشی بافتراءو عذولٍ یُعزی إلی العوّاءِ

و جَنانٍ عن التسلّی جبانٍو دموعٍ ممزوجة بدماءِ

و زفیرٍ لو لا المدامعُ تهمیلشواه قد صارَ خلف عناءِ

شاقه نشقُ طیبِ مأوی الفخر و المجد و العُلی و الهناءِ

مهبط الوحی منزل العزِّ مثوی الفضل دار الثنا محلّ البهاءِ

تربةٌ تربها علی التبر یسموو ضیاها یفوق ضوء ذکاءِ

بقعةٌ فُضِّلتْ علی العرش و الکرسیِّ فضلًا عن سائرِ البطحاءِ

موطنٌ حلَّ فیه خیرُ نبیٍمتحلٍّ بأشرفِ الأسماءِ

أحمد الحامدین محمود فعلٍخصَّ بالحوض و اللوا و الولاءِ

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۱،ص:۳۱۶ حسنٌ محسنٌ رءوفٌ رحیمٌخاتم الرسل صفوة الأصفیاء

أعبدُ العابدين برٌّ كريمٌمنه كانت مكارمُ الكرماءِ

رحمةُ اللَّه للخلائق طرّافبه منه رحمةُ الرحماءِ

أعذب الخلق منطقاً أصدق النَّاس مقالًا ما فاه بالفحشاءِ

أعرف العارفين أخوف خلقاللَّه منه فى جهره و الخفاءِ

كلُّ ما فى الوجودِ من أجلهِ أُوجِدَ لا تفتقرْ إلى استثناءِ

أكملُ الكاملين كلُّ كمالٍمنه فضلًا سرى إلى الفضلاءِ

فبه آدمٌ تعلّم ما لم‌يدرِه غيرُه من الأسماءِ

و به فى السفين نُجّيَ نوحٌو نجا يونسٌ من الغمّاءِ

حرُّ نارِ الخليل قد صار برداًإذ به كان حالهُ الإلقاءِ

أىّ حرٍّ يقوى بمن كانت السحب له فى الهجير أقوى وقاءِ

كشف الضرّ منه عن جسمِ أيّوب و أوتى ضعفاً من الآلاءِ

و به قد علا لإدريس شأنٌو الذبيحان أُنقذا بالفداءِ

منه سرٌّ سرى لعيسى فأحيادارساً مذ دعاه بعد البلاءِ

و كذا أكمهاً و أبرصَ أبرافشفى ذا و ذاك أوفى شفاءِ

هو من قبل كلِّ خلقٍ نبىٌلا تقف عند حدِّ طينٍ و ماءِ

كان نورَ الإلهِ إذ ذاك فاستودعَ ضمناً بمبدإ الآباءِ

فتلقّاه من شريفٍ شريفٌمن لدن آدمٍ و من حوّاءِ

مودعٌ فى كرائم من كرامعن سفاحٍ تنزّهوا و خناءِ

فأتى الفخرُ منه آمنةً إذكان منها له أجلّ وعاءِ

حملته فلم تجدْ منه ثقلًاحال حملٍ كما يُرى بالنساءِ

فهنيئاً به لها إذ بخير الخلقِ جاءت و سيّد الأنبياءِ

وضعته فكان فى الوضع رفقٌو ارتفاقٌ للحقِّ و الأهواءِ

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٣١٧ أبرزته شمساً محا غيهبَ الشركِ و منها استضاء كلُّ ضياءِ

و بميلاده بدت معجزاتٌفرأى المشركون هول المرائى

أُطفِئت نارُهم ليُعلَمَ أن قدجاء من كفرهم به فى انطفاءِ

أىّ نارٍ ترى و بالنور لاحت‌دور بصرى لمن بمكة رائى

و بكسر الإيوان قد آن جبرٌو انكسارٌ للدينِ و الأعداءِ

و أُكبت أوثانُهم فأحسّوابمبادى الوبال و الأوباءِ

و عيون سيلت بساوةَ ساوتحيث غيضت مقعّر الغبراءِ

يا لها ليلةً لنا أسفرت عن‌بدرِ تمٍّ محا دجى الظلماء

ليلةٌ شرّفت على كلِّ يومٍإذ هبطنا مشرّف الشرفاءِ

إلى أن قال فيها:

و بصدّيقك الصدوق الذى حاز بسبقِ التصديقِ فضلَ ابتداءِ «١»

الرفيقِ الرفيقِ بالغار و الواقيكَ فيه من حيّةٍ رقطاءِ «٢»

المواسيك بالذى ملكت يمناه صدرِ الأئمّةِ الخلفاءِ «٣»

الإمامِ الذى حمى بيضة الدين بإحياءِ سنّةٍ بيضاءِ «٤»

---

(١). مرّ فى الجزء الثانى: ص ٣١٢ أنّ الصدّيق حقّا هو سيّدنا أمير المؤمنين بتلقيب من النبى الأعظم وحياً من اللَّه تعالى. و بيّنا فى الجزء الثالث: ص ٢٤٠ أنّ أبا بكر لم يحز فضل السبق إلى الإيمان. (المؤلف)

(٢). أسلفنا فى الجزء الثامن: ص ٤١- ٤٦: أنّ حديث الحيّة مكذوب مفترى و أنّ حياة الفضائل لا تثبت بالحيّات. (المؤلف)

(٣). سبق منا القول الفصل حول ما ملكت يمنى أبى بكر و ما أنفقه فى سبيل الدعوة الإسلامية. راجع الجزء الثامن: ص ٥٠- ٦٠ الطبعة الأولى [ص ٧٥- ٨٨ من هذه الطبعة]. (المؤلف)

(٤). عرفت فى الجزء السابع: ص ١٠٨- ١٢٠ مبلغاً من عرفانه السنّة، و كيف كان يحيى ما لا يعرف و فى لسانه قوله: لئن أخذتمونى بسنّة نبيّكم لا أُطيقها! (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٣١٨ قام بالرفق فى الخليقة من بعدك رفقِ الآباءِ بالأَبناءِ «١»

و بفاروقِكَ المفرّق بالبأسِ جموعَ الإضلال و الإغواءِ «٢»

السديدِ الشديدِ بالمُسْخِطِ اللَّهَالرحيمِ الشفيقِ بالأتقياءِ «٣»

عمر فاتح الفتوح الذى مهّدطرق الهدى بحسن ولاءِ

سالب الفُرْسِ ملكهم و كذا الروم و مبدى الصلاة بعد الخفاءِ

الأمير الذى برحمته مار عفاة الأرامل الضعفاءِ «٤»

فرقاً فرَّ من مهابته الشى- طانُ عن فجّه فرار فراءِ «٥»

و بتاليهما ابن عفّان من جهّزللَّهِ الجيشَ فى اللأواءِ

الموفّى فى يوم بدر و قد خل- ف الإذن أوفر الانصباءِ

جامع الذكر فى المصاحف ذى النورين شيخ الإحسان كهف الحياءِ

فاسح المسجد المؤسّس بالتقوى و ملقى الأملاك باستحياءِ «٦»

و بباب العلوم صنوكَ مُردىفى الردى كلَّ مبطلٍ بالرداءِ

أسدِ اللَّهِ فى الحروب مجلّىأزماتِ الكروبِ و الغمّاءِ

جعل الباب معجز القوم نقلًاترسه يومَ خيبرٍ بنجاءِ

---

(١). سل العترة النبوية الطاهرة عن رفق الخليفة، و خصّ بالسؤال الصدّيقة بضعة النبىّ الأقدس. (المؤلف)

(٢). أنّى و أين كان هذا البأس المزعوم عن مغازى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و حروبه؟ و لعلّه يريد يوماً فرّعن الزحف و ولّى الدبر. (المؤلف)

(٣). استحفِ السؤال عن الشطر الأوّل أمّ جميل الزانية أو المغيرة الزانى، و سل عن الرحيم الشفيق بضعة المصطفى الصدّيقة و بعلها الصدّيق. (المؤلف)

(٤). مار عياله: أتاهم بالطعام و المؤنة. (المؤلف)

(٥). حديث فرار الشيطان فرقاً من عمر من الأكاذيب المضحكة تمسّ كرامة النبىّ الأقدس، راجع الجزء الثامن ص ٦٥ الطبعة الأولى

[ص ۹۶ من هذه الطبعة]. (المؤلف)

(۶). استوفينا البحث عمّا لفّقه الشاعر من مناقب عثمان، و فصّلنا القول حول حيائه فى الجزء التاسع ص ۲۷۳ الطبعة الأولى [ص ۳۷۲ من هذه الطبعة]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۳۱۹ لم يُمِلْهُ عن التقى زخرفُ اللهوو لا مال قطُّ للأهواءِ

بَتَّ زهداً طلاق دنياهما غرَّ بأمِّ الغرور بالإغراءِ

الحسيبِ النسيبِ أوّل لاقٍمن ثنيّات نسبة الأقرباءِ

الوزيرِ المشيرِ بالصوب فى الحربِ الذى قد علا على الجوزاءِ «۱»

و كفاهُ حديثُ من كنت مولاه فخاراً ناهيك ذا من ثناءِ

أخذنا هذه الأبيات من قصيدة شاعرنا الحميدى البالغة (۳۳۷) بيتاً يمدح بها النبىّ الأقدس صلى الله عليه و آله و سلم أسماها: الدرّ المنظّم فى مدح النبىِّ الأعظم، طبع ببولاق سنة (۱۳۱۳) ضمن ديوانه فى (۱۴۹) صحيفة توجد من (ص ۵- ۲۲).

الشاعر

زين الدين عبد الرحمن بن أحمد «۲» بن علىّ الحميدىّ، شيخ أهل الوراقة بمصر، أثنى عليه الشهاب الخفاجى فى ريحانة الألباء «۳» (ص ۲۷۰) بقوله: كان أديباً تفتّحت بصبا اللطف أنوار شمائله، و رقت على منابر الآداب خطباء بلابله، إذا صدحت بلابل معانيه، و تبرّجت حدائق معاليه، جلبن الهوى من حيث أدرى و لا أدرى، نظم فى جيد الدهر جمانه، و سلّم إلى يد الشرف عنانه، خاطراً فى رداء مجد ذى حواشٍ و بطانه، ناثراً فرائد بيان، و ينثرها اللسان فتودع حقاق الآذان، و له فى الطبّ يد مسيحيّة تُحيى ميت الأمراض، و تبدّل جواهر الجواهر بالأعراض.

مباركُ الطلعة ميمونهالكن على الحفّار و الغاسلِ

و ديوان شعره شائع، ذائع، و لمّا نظم بديعيّته أرسلها إلىَّ فنظرت فيها فى أوائل الصبا تنافس على أرجه و قد فاح مسك الليل و كافور الصباح.

---

(۱). الصوب: الصواب. (المؤلف)

(۲). فى ريحانة الأدب و خلاصة الأثر: محمد، بدل أحمد. (المؤلف)

(۳). ريحانة الألباء: ۲/ ۱۱۴ رقم ۱۱۲.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۳۲۰ و لا مقرب إلّا بصدغ مليحةو لا جور إلّا فى ولاية ساق

و ترجمه المحبّى فى خلاصة الأثر (۲/ ۳۷۶) و ذكر كلمة الخفاجى مع زيادة: له الدرّ المنظّم، و بديعيّة و شرحها، طبعت مع ديوانه كما مرَّ فى ترجمة صفىِّ الدين الحلّى، توفّى سنة ألف و خمس، و للقارئ عرفان مذهبه ممّا ذكرناه من شعره، و ميزانه فى الشعر قوّة و ضعفاً كما ترى، و له قصيدة يمدح بها النبىّ الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم مستهلّها:

ما لى أراك أهمت هامهأذكرت إلفك فى تهامه

أم رام قلبك ريم رامهللّقا فلم يبلغ مرامه

أم فوق أفنان الرياض شجاك تفنين الحمامه

إلى أن قال فى المديح:

ختم الإله ببعثهبعثاً و فضَّ به ختامه

فهو البدايةُ و النهايةُ و الكفايةُ فی القیامه

و به الوقايةُ و الهدايةُ و العنايةُ و الزعامه

فببابِه لُذ خاضعاًمتذلّلًا تلقَ الکرامه

و أفض دموعَک سائلًامتوسِّلًا تُکْفَ الملامه

و أنِخْ قلوصَکَ فی حماه تری النجاةَ من المضامه

و بذا الجناب فقم و قل یا من حوی کلَّ الفخامه

أنت الذی بالجود أخجل- تَ الزواخر و الغمامه

أنت الذی فی الحشر یقبل ربُّنا فینا کلامه

أنت الذی لولاک ماذُکِرَ العقیقُ و لا تهامه

أنت الذی لولاک ما اشتاقَ المشوق لأرض رامه

أنت الذی لولاک ماترکب الحجاز سری و سامه

أنت الذی من لمس کفّکقد کفی العافی سقامه

فیما حویت من الجمالِبوجهِکَ الحاوی قسامه

القصیدة (۶۶) بیتاً

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۱،ص:۳۲۱

۸۱- بهاء الملّة و الدین

اشارة

المولود (۹۵۳)

المتوفّی (۱۰۳۱)

رعی «۱» اللّه لیلة بتنا سهاریخلعنا بحبِّ العذاری العذارا

و لمّا سری النجم و البدر حاراأماطت ذات الخمار الخمارا

و صیّرت اللیل منها النهارا

و کنّا بجنح الدجی أدعجِو بعضٌ الی بعضنا ملتجی

فقامت لساقٍ لها مدلجِو جاءت تشمّر من أبلجِ

کما طلع البدرُ حین استنارا

تبدّت بنورٍ لها لائحِو وجهٍ لبدر الدُّجی فاضحِ

و خدّ بماءِ الحیا ناضحِو تبسمُ عن أشنبٍ واضحِ

کزهرِ الأقاحی إذا ما استنارا

شربنا لداءِ الهمومِ الدواو شبنا نسیمَ الهوی بالهوی

حللنا علی النیرین السویو قد حلک اللیل عنّا انطوی

و نور الصباح لدینا استنارا

(١). توجد القصيدة و تخميسها فى مجموعة العلّامة الأوحد شيخنا المرحوم الشيخ على الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء، الأصل لشيخنا البهائى و التخميس للشيخ على المقرى. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٣٢٢ هوينا رداحاً حجازيّةفبحنا ضمائر مخفيّة

فمدّت إلينا سراحيّةتناول صهباء قانيّة

كأنّا نقابل منها شرارا

سقينا مداماً مجوسيّةكما التبر حمراء مصريّة

قديمة عهد رمانيّةمشعشعةً أرجوانيّة

تدبّ النفوسُ إليها افتقارا

فقم إنّما الديكُ قد نبّهاإلى خمرةٍ فاز من حبّها

جلت حين ساقى الهوى صبّهاكأنّ النديمَ إذا عبّها

يقبّل فى طخيةِ الليلِ نارا

و بى غادةٌ رنّحت قدّهاحميّا الصبا و ألفت ضدّها

و قد جعلت مُقلتى خدَّهاو لم أنس مجلسنا عندها

جلسنا صحاوى و قمنا سكارى

نعمنا أخلّاء دون الأنامْبتلك الربوعِ و تلك الخيامْ

أ لم ترنا إذ هجرنا المنامْتميلُ بنا عذباتُ المدامْ

و نحن نميس كلانا حيارى

فللّه مجلسُنا باللوىلكلِّ المنى و الهنا قد حوى

إذا نزعت من نزيلِ الجوىفقامت و قد عاث فيها الهوى

تستَّر بالغيمِ الجلّنارا

لها وجهُ سعدٍ يزيل الشقاو قدٌّ حكى غُصُناً مورقا

و تشفى عليلَ الهوى منطقاتريع كما ريع ظبىُ النقا

توجّهه خيفةً و استتارا

هلالُ السما من سناها يغيبْو من قدّها الغصنُ مضنى كئيبْ

ألا إنَّ هذا لشىءٌ عجيبْإذ البدرُ أبصرها و القضيبْ

تلبّس هذا و هذا توارى

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٣٢٣ أضاء الدُّجى نورُها حين لاحْبوجهٍ سبى حسن كلِّ الملاحْ

أزلنا الهمومَ بذات الوضاحْسقتنا إلى حين بان الصباحْ

و فرَّ الدُّجى من ضياها فرارا

فيا ظبيةً طال يا للرجالنعمنا بها فى لذيذ الوصالْ

ففرَّ و قد صحَّ فيه المثالْكما فرَّ جيش العدا بالنزالْ

عن الطهر حيدرةٍ حين غارا

إمام البريّة أصل الأصولْشفيع الأنام بيوم مهولْ

فتىً حبّه اللّه ثم الرسولْوصىّ النبىِّ و زوج البتولْ

حوى فى الزمان الندى و الفخارا

فيا ويح من لم ينل مرّةًلمن فاق بدر السما غرّةً

فطوبى لمن زاره مرّةًفيا راكباً يمتطى حرّةً

تبيد السهول و تفرى القفارا

إذا شئتَ تُرضى إلهَ السماو تُهدى إلى الرشد بعد العمى

و تُسقى من الحوضِ يومَ الظماإذا ما انتهى السيرُ نحو الحمى

و جئت من البعدِ تلك الديارا

و قابلت مثوى علىٍّ الولىو أظهرت حبَّ الصراطِ السوى

و شاهدتَ حبلَ الإلهِ القوىو واجهتَ بعد سُراك الغرى

فلا تَذُقِ النوم إلّا غرارا

فحطّ الرحالَ بذاك المحلْو عن أرضِه قدماً لا تزلْ

و كن لسما قبرِه مستهلْوقف وقفة البائس المستذلْ

و سر فى الغمار و شمّ الغبارا

فإن طعتَ ربَّ السما فارضهفحبُّ الأئمّة من فرضه

و ضاعف ثوابك من فرضهو عفّر خدودك فى أرضه

و قل يا رعى اللّهُ مغناكِ دارا

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٣٢۴ إذا جئت ذاك الحمى سلّماو كن والهاً بالفنا مغرما

و زرْ قبرَ من بالمعالى سمافثمَّ ترى النورَ ملءَ السما

يعمّ الشعاع و يغشى الديارا

إذا لم تكن حاضراً عصرَهُفكن بالبكا مدركاً نصرَهُ

فقف عنده و امتثل أمرَهُو قل سائلًا كيف يا قبرهُ حويت الزمانَ و حُزتَ الفخارا

وقف والهاً و ابرَ من ضدّهِو بُثَّ إليه الهوى و أبدهِ

و لا تبرحِ الأرضَ من عندهِو أبلغه يا صاح من عبدهِ

سلامَ محبٍّ تناءى ديارا

ألا زره ثم احظَ فى قربهِلتكسبَ أجراً و تنجو بهِ

و قم و التثم ترب أعتابهِو أظهر عناك بأبوابهِ

معفّرَ خدّيك فيه احتقارا

و يا من أتى بعد قطعِ الفلاإمامَ الهدى و شفيعَ الملا

تمسّك به فهو عقدُ الولافمن كان مستأثراً فى البلا

سوى حيدرٍ لا يفكّ الأسارى

و كثّر بكاك بذاك المكانْو قل يا قسيمَ اللظى و الجنانْ

عُبيدُك يرجو لديك الأمانْدعاه البلا و جفاه الزمانْ

و فيك من الحادثاتِ استجارا

مواليك مستأثرٌ فى يديكْو لم يَكِل الفكَّ إلّا عليكْ

أتاك من الذنبِ يشكو إليكْأبتْ نفسُه الذلَّ إلَّا لديكْ

و بعد المهيمنِ فيك استجارا

إليك التجى يا سفين النجاةو عن حبّكم ما له فى الحياة

فَقِه محنةَ القبرِ عند الممماتفأنت و إن حلّتِ النازلات

فتىً لا يضيم له الدهرُ جارا

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٣٢٥ إمامٌ له خصَّ ربُّ السماو فى يده الحوض يوم الظما

و مأوى الطريد و حامى الحمىأبى أن يباحَ حماه كما

أبى أن يرى فى الحروبِ الضرارا

إمامٌ تحنُّ المطايا إليهْو تُزوى ذنوبُ البرايا لديهْ

غداً أرتجى شربةً من يديهْو ليس المعوَّلُ إلّا عليهْ

و لا غيرُه كان لى مستجارا

فما خاب من يشتكى حالَهُلمن فى الوصيّةِ أوحى لَهُ

إله السما و ارتضى ما لَهُفإنّ الذى ناط أثقالَهُ

به كلّها و وقاه العثارا

إمامٌ به الشرك عنّى خفىو للظلم و الفسقِ عنّا نفى

و واخاه و اختارَه المصطفىخلاصةُ أهلِ التقى و الوفا الغدير، العلامة الأمينى ج١١ ٣٢٥ ٨١ - بهاء الملة و الدين ..... ص : ٣٢١

كنُ الهدى و دليلُ الحيارى

لنا أظهرَ الدين لمّا خفىو مِن ذكرِهِ كم عليلٍ شُفى

وليُّ الإلهِ التقىُّ الوفىعلىٌّ الذى شهدَ اللَّهُ فى

فضيلتِه و ارتضاه جهارا

فكم فى الوغى بطلًا قد أذلْو آوى كريماً و كهفاً أظلْ

نعم هو ربُّ العطاء الأجلْيحلّ الندىُّ به حيث حلْ

و يرحل فى إثره حيث سارا

به انتصرَ الدينُ لمّا فشاو أخصبتِ الأرضُ لمّا مشى

له مفخرٌ فى البرايا فشافتىً قل بتعظيمه ما تشا

سوى ما ادّعته بعيسى النصارى

إمامٌ لدى الحوضِ يسقى العطاشْبيوم ترى الخلقَ مثلَ الفراشْ

علىٌّ الذى قدره لا يُناشْفدى أحمداً بمبيتِ الفراشْ

و صاحبُه حيث جاء المغارا

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٣٢٦ علىٌّ أميرى و نعم الأميرْمجيرى غداً من لهيبِ السعيرْ

و كان لأحمدَ نعمَ النصيرْو واخاه أمراً غداةَ الغديرْ

من اللَّهِ نصّا به و اختيارا

عليٌّ إمامى و إلّا فلاو من خصّه اللَّه ربُّ العلا

تولّيته و هو عقدُ الولاأعزُّ الورى و أجلُّ الملا

محلّا و أزكى قريشٍ نجارا

هدى الخلق فى دينه المستقيمْ كما انتصروا فيه أهل الرقيمْ

و نال الرضا من إلهٍ كريمْو يا فلكَ نوحٍ و نارَ الكليمْ

و سرَّ البساطِ الذى فيه سارا

أيا سيّدى يا أخا المصطفىو من لك بعد النبيِّ الصفا

عليك سلامى لوقتِ الوفامتى ما أضا بارقٌ و اختفى

بليلٍ و ما حادى العيسِ سارا

القصيدة و تخميسها «۱»

الشاعر

اشارة

الشيخ محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثى العاملى الجبعى، شيخ الإسلام، بهاء الملّة و الدين، و أستاذ الأساتذة و المجتهدين، و فى شهرته الطائلة، وصيته الطائر فى التضلّع من العلوم، و مكانته الراسية من الفضل و الدين، غنى عن تسطير ألفاظ الثناء عليه، و سرد جمل الإطراء له، فقد عرفه من عرفه، ذلك الفقيه المحقّق، و الحكيم المتألّه، و العارف البارع، و المؤلّف المبدع، و البحّاثة المكثر المجيد، و الأديب الشاعر و الضليع من الفنون بأسرها، فهو أحد نوابغ الأُمّة الإسلاميّة، و الأوحدىّ من عباقرتها الأماثل، بطل العلم و الدين الفذّ على حدّ قول المحبّى فى خلاصته (۳/ ۴۴۰):

---

(۱). و لشيخنا البهائى قصيدة أخرى ذكر فيها الغدير توجد فى الأنوار النعمانية: ص ۴۳ [۱/ ۱۲۵]، و روضات الجنّات: ص ۶۳۷ [۷/ ۷۲ رقم ۵۹۹]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۳۲۷

صاحب التصانيف و التحقيقات، و هو أحقّ من كلِّ حقيق بذكر أخباره، و نشر مزاياه، و إتحاف العالم بفضائله و بدائعه، و كان أُمّة مستقلة فى الأخذ بأطراف العلوم، و التضلّع بدقائق الفنون، و ما أظنُّ الزمان سمح بمثله، و لا جاد بندّه، و بالجملة فلم تتشنّف الأسماع بأعجب من أخباره. انتهى.

ينتهى نسبه إلى التابعىِّ العلوىِّ- مذهباً- الكبير الحارث الهمدانى، و قد أسلفنا القول فيه عند ترجمة والده الطاهر الشيخ حسين.

تجد ترجمته و الثناء عليه بما هو أهله فى غضون كثير من معاجم التراجم «۱».

سلافة العصر (ص ۲۸۹)، أمل الآمل (ص ۲۶)، تذكرة نصرآبادى (ص ۱۵۰)، الروضة البهية لسيّدنا الشفيع، ريحانة الألباء لشهاب الدين الخفاجى (ص ۱۰۳- ۱۰۷)، خلاصة الأثر للمحبّى (۳/ ۴۴۰- ۴۵۵) جامع الرواة للأردبيلى، إجازات البحار (ص ۱۲۳)، نقد الرجال (ص ۳۰۳)، محبوب القلوب للإشكورى، لؤلؤة البحرين (ص ۱۵)، رياض الجنّة للزنوزى فى الروضة الرابعة فى حرف الباء

بعنوان البهائی، الإجازة الكبيرة للشيخ عبد اللّه السماهيجی، الإجازة الكبيرة للشيخ ميرزا حيدر على بن عزيز اللّه النظرى الأصبهانى، تاريخ عالم آراى (۱/ ۱۱۵)، الأعلام للزركلى (۳/ ۸۸۹)، نسمة السحر فيمن تشيّع و شعر، روضات الجنّات (ص ۶۳۲)، مستدرك الوسائل (۳/ ۴۱۷)، رياض العارفين (ص ۴۵)، مجمع الفصحاء (۲/ ۸) روضة الصفاء (ج ۸) فى ذكر معاصرى الصفوية من العلماء، نجوم السماء (ص ۲۶)، طرائق

---

(۱). أمل الآمل: ۱/ ۱۵۵ رقم ۱۵۸، ريحانة الألباء: ص ۲۰۷- ۲۱۴، جامع الرواة: ۲/ ۱۰۰، بحار الأنوار: ۱۰۹/ ۱۰۸ رقم ۲۶، محبوب القلوب: ۳/ ۳۹۰، الأعلام: ۶/ ۱۰۲، نسمة السحر: مج ۸/ ج ۳/ ۴۶۳، روضات الجنات: ۷/ ۵۶ رقم ۵۹۹، مجمع الفصحاء: ۴/ ۱۲، روضة الصفاء: ۸/ ۵۷۷، طرائق الحقائق: ۱/ ۲۴۲، تكملة الرجال: ۲/ ۱۷۵، قصص العلماء: ص ۲۳۳- ۲۴۷، الكنى و الألقاب ۲/ ۱۰۰، سفينة البحار: ۱/ ۴۲۱، مؤلفات جرجى زيدان الكاملة- تاريخ آداب اللغة العربية-: ۱۴/ ۷۱۰.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۳۲۸

الحقائق (۱/ ۱۳۷)، مطلع الشمس (۲/ ۱۵۷، ۳۸۶)، تتميم أمل الآمل لابن أبى شبانة، تكملة الرجال للشيخ عبد النبى الكاظمى، شرح قصيدته: وسيلة الفوز و الأمان لأحمد المنينى، قصص العلماء (ص ۱۶۹)، تكملة أمل الآمل لسيّدنا أبى محمد الحسن صدر الدين الكاظمى، تنقيح المقال (۳/ ۱۰۷)، هدية الأحباب (ص ۱۰۹)، الكنى و الألقاب (۲/ ۸۹)، سفينة البحار (۱/ ۱۱۳)، الفوائد الرضوية (۲/ ۵۰۲- ۵۲۱)، مفتاح التواريخ (ص ۳۳۲)، منن الرحمن (۱/ ۶)، دائرة المعارف للبستانى (۱۱/ ۴۶۲- ۴۶۴)، تاريخ آداب اللغة العربية (۳/ ۳۲۸)، وفيات الأعلام لشيخنا الرازى، معجم المطبوعات (ص ۱۲۶۲)، مجلّة العرفان، الجزء الثامن و التاسع من المجلّد الثانى الصادر سنة (۱۳۲۸) (ص ۳۸۳، ۴۰۷- ۴۱۳، ۴۷۲- ۴۷۶، ۵۲۱).

و ألّف تلميذه العلّامة المولى مظفّر الدين على رسالة فى ترجمة أستاذه المترجم له، و كذلك أفرد الشيخ أبو المعالى ابن الحاج محمد الكلباسى فى ترجمته رسالة، و طبع أخيراً كتابٌ فى تاريخ حياته ألّفه الكاتب الشهير نفيسى الطهرانى، و ستقف على كلمتنا فى آخر الترجمة حول الكتاب.

أساتذته و مشايخه:

إنَّ رحلات شيخنا الأكبر- البهائى- لاقتناء العلوم ردحاً من عمره، و أسفاره البعيدة إلى أصقاع العالم دون ضالّته المنشودة، و تجوّله دهراً فى المدن و الأمصار وراء أمنيّته الوحيدة، و اجتماعه فى الحواضر الإسلاميّة مع أساطين الدين، و عباقرة المذهب، و أعلام الأُمّة، و أساتذة كلِّ علم و فنّ، و نوابغ الفواضل و الفضائل، تستدعى كثرة مشايخه فى الأخذ و القراءة و الرواية، غير أنَّ المذكور منهم فى غضون المعاجم:

۱- الشيخ والده المقدّس الحسين بن عبد الصمد، أخذ منه و يروى عنه «۱».

---

(۱). بحار الأنوار: ۱۰۹/ ۱۵۱ رقم ۷۴.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۳۲۹

۲- الشيخ عبد العالى الكركى المتوفّى (۹۹۳) ابن المحقّق الكركى المتوفّى (۹۴۰).

۳- الشيخ محمد بن محمد بن أبى اللطيف المقدسى الشافعى، يروى عنه شيخنا البهائى و له منه إجازة توجد فى إجازات البحار «۱» (ص ۱۱۰) مؤرّخة بسنة (۹۹۲).

۴- الشيخ المولى عبد اللّه اليزدى المتوفّى (۹۸۱) صاحب الحاشية، أخذ منه كما فى خلاصة الأثر «۲» و غيرها.

۵- المولی علی المذهب المدرّس تلمّذ له فی العلوم الریاضیّة.

۶- القاضی المولی أفضل.

۷- الشیخ أحمد الکجائی «۳» الکهدمی المعروف ب (پیر أحمد)، قرأ علیه فی قزوین.

۸- النطاسیّ المحنّک عماد الدین محمود، قرأ علیه فی الطبِّ.

قال المولی المحبّی فی خلاصة الأثر (۳/ ۴۴۱): کان یجتمع مدّة إقامته بمصر بالأستاذ محمد بن أبی الحسن البکری، و کان الأستاذ یبالغ فی تعظیمه، فقال له مرّة: یا مولانا أنا درویش فقیر کیف تعظّمنی هذا التعظیم؟ قال: شممت منک رائحة الفضل، و امتدح الأستاذ بقصیدته المشهورة التی مطلعها:

یا مصرُ سقیاً لک من جنّةٍقطوفُها یانعةٌ دانیه

ترابُها کالتبر فی لطفِهِو ماؤها کالفضّةِ الصافیه

قد أخجل المسکَ نسیمٌ لهاو زهرُها قد أرخصَ الغالیه

دقیقةٌ أصنافُ أوصافِهاو ما لها فی حسنِها ثانیه

---

(۱). بحار الأنوار: ۱۰۹/ ۹۷ رقم ۶۹.

(۲). خلاصة الأثر: ۳/ ۴۴۰.

(۳). قریة من کهدم من بلاد کیلان. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۱،ص:۳۳۰ منذ أنختُ الرکبَ فی أرضِهانسیتُ أصحابی و أحبابیه

فیا حماها اللَّهُ من روضةٍبهجتُها کافیةٌ شافیه

فیها شفاء القلبِ أطیارُهابنغمةِ القانونِ کالداریه

و یقول فیها:

من شاء أن یحیا سعیداً بهامنعّماً فی عیشةٍ راضیه

فلیدعِ العلمَ و أصحابَهو لیجعلِ الجهلَ له غاشیه

و الطبَّ و المنطقَ فی جانبٍو النحوَ و التفسیرَ فی زاویه

و لیترکِ الدرسَ و تدریسَهو المتنَ و الشرحَ مع الحاشیه

إلام یا دهرُ و حتی متیتشقی بأیّامِک أیّامیه

و هکذا تفعلُ فی کلِّ ذیفضیلةٍ أو همّةٍ عالیه

تحقّقُ الآمالَ مستعطفاًو توقعُ النقصَ بآمالیه

فإن تکن تحسبنی منهمُفهی لعمری ظنّةٌ واهیه

دع عنک تعذیبی و إلّا فأش- کوک إلی ذی الحضرة العالیه «۱»

و قال فی الخلاصة (ص ۴۴۰، ۴۴۱): زار النبیَّ علیه الصلاة و السلام، ثم أخذ فی السیاحة، فساح ثلاثین سنة، و اجتمع فی أثناء ذلک بکثیر من أهل الفضل، ثم عاد و قطن بأرض العجم. إلی أن قال: وصل إلی أصفهان، فوصل خبره إلی سلطانها شاه عبّاس، فطلبه لرئاسة علمائها فولیها و عظُمَ قدرُه، و ارتفع شأنه، إلّا أنّه لم یکن علی مذهب الشاه فی زندقته لانتشار صیته فی سداد دینه، إلّا أنّه غالی فی حبِّ آل البیت.

قال الأمینی: ما أجرأ الرجل علی الوقیعة فی مؤمن یقول: ربِّی اللَّه! و بذاءة اللسان علی العلویِّ الطاهر عاهل البلاد فی یومه، و رمیه إیّاه

بالزندقة، و من المعلوم نزاهة هذا الملك السعيد فى دينه و مذهبه و أعمالهو أفعاله و تروكه، و لم يكن إلّا على

---

(١). و ذكرها الخفاجى فى ريحانة الألباء [ص ٢١٠- ٢١١]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٣٣١

مذهب أعلام أُمّته و فى مقدّمهم شيخنا البهائى، و لم يؤثر عنه إلّا ما هو حسنة وقته، و زينة عصره- و زينة كلِّ عصر- من موالاة العترة الطاهرة صلوات اللَّه عليهم، و تأييد مذهبهم الحقّ، لكنّ الرجل مندفعٌ بدافع البغضاء فيقذف و لا يكترث، و يقول و لا يبالى، شنشنة أعرفها من أخزم.

و ليت شعرى أىّ غلوّ وقف عليه فى حبِّ الشيخ الأجلّ آل بيت نبيّه الأطهر؟ نعم؛ لم يجد شيئاً من الغلوّ لكنَّه يحسب كلَّ فضيلة رابية جعلها اللَّه سبحانه لآل الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و كلّ عظمة اختصّهم بها غلوّا، و هذا من عادة القوم سلفاً و خلفاً، و إلى اللَّه المشتكى.

تلامذته و من يروى عنه:

أخذ عن شيخنا البهائى علوم الدين و الفلسفة و الأدب زرافات لا يستهان بعدّتهم من العلماء الأفذاذ، كما يروى عنه بالإجازة جمعٌ من الفطاحل الأعلام، فإليك أسماء الفريقين مرتّبةً على الحروف:

حرف الألف

١- الشيخ إبراهيم بن فخر الدين العاملى البازورى، أمل الآمل «١» (ص ٥).

٢- السيد نظام الدين أحمد بن زين العابدين العلوىّ، له إجازات ثلاث من المترجم له كتبها سنة (١٠١٨) توجد فى إجازات البحار.

٣- الشيخ أبو طالب التبريزى، تلمّذ لشيخنا البهائى و له منه إجازة كما فى رياض العلماء «٢».

---

(١). أمل الآمل ١/ ٢٥ رقم ١.

(٢). رياض العلماء: ٥/ ۴۶٨.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٣٣٢

۴- السيد ظهير الدين إبراهيم بن قوام الدين الهمدانى: المتوفّى سنة (١٠٢٥)، له إجازةٌ من المترجم له. جامع الرواة «١»، السلافة «٢»، نجوم السماء.

۵- السيد أبو القاسم الرازى الغروى، له إجازةٌ من المترجم له. وفيات الأعلام.

۶- السيد أحمد بن عبد الصمد الحسينى البحرانى. سلافة العصر «٣». أمل الآمل «۴».

٧- السيد معين الدين محمد أشرف الشيرازى، كتب المترجم له إجازة له على كتابه مفتاح الفلاح سنة (١٠٢١).

٨- السيد أحمد بن الحسين بن الحسن الموسوى العاملى الكركى، توجد إجازة شيخنا البهائى له المؤرّخة سنة (١٠١٢) فى إجازات البحار «۵» (ص ١٣٢).

حرف الباء

٩- السيد بدر الدين بن أحمد العاملى الأنصارى نزيل طوس، شارح الاثنى عشريّة الصوميّة و الصلاتيّة لأستاذه المترجم له. أمل الآمل «۶».

١٠- كمال الدين الحاج بابا بن ميرزا جان القزوينى، كتب المترجم له إجازته سنة (١٠٠٧) على ظهر الحبل المتين الذى كتبه المجاز

له. الذريعة (۱/ ۲۳۷)، مستدرک الإجازات.

---

(۱). جامع الرواة: ۱/ ۳۰.

(۲). سلافة العصر: ص ۴۸۰.

(۳). سلافة العصر: ص ۵۱۹.

(۴). أمل الآمل: ۲/ ۱۵ رقم ۳۱.

(۵). بحار الأنوار: ۱۰۹/ ۱۵۷ رقم ۷۷.

(۶). أمل الآمل: ۱/ ۴۲ رقم ۳۳.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۳۳۳

۱۱- الأمير محمد باقر الأسترآبادى المشهور بطالبان. أمل الآمل «۱» (۶۰).

۱۲- المولى محمد باقر بن زين العابدين اليزدى. تتميم أمل الآمل للقزويني «۲»، نجوم السماء.

۱۳- المولى بديع الزمان القهپانى، له إجازة كتبها المترجم له على كتابه الاثنى عشريّة الصلاتيّة. الذريعة (۱/ ۲۳۷).

الحروف ج، ح، خ

۱۴- الشيخ جعفر ابن الشيخ لطف اللّه بن عبد الكريم الميسى العاملى الأصفهانى، أجاز له و لوالده سنة (۱۰۲۰)، توجد فى إجازات البحار «۳» (ص ۱۳۰).

۱۵- الشيخ جواد بن سعد بن جواد البغدادى المعروف بالفاضل الجواد يروى عن المترجم له. المستدرک (۳/ ۴۰۶).

۱۶- الشيخ جعفر بن محمد بن الحسن الخطى البحرانى. أمل الآمل «۴»، سلافة العصر «۵». و فى السلافة: أنّه توفّى سنة (۱۰۲۸).

۱۷- المولى حسن على بن المولى عبد اللّه التسترى المتوفّى سنة (۱۰۶۹) كما فى السلافة «۶» أو (۱۰۷۵)، كتب المترجم له إجازته إيّاه سنة (۱۰۳۰)، توجد فى إجازات البحار «۷» (ص ۱۴۰).

---

(۱). أمل الآمل: ۲/ ۲۴۷ رقم ۷۳۱.

(۲). تتميم أمل الآمل: ص ۷۸ رقم ۳۰.

(۳). بحار الأنوار: ۱۰۹/ ۱۴۸ رقم ۷۲.

(۴). أمل الآمل: ۲/ ۵۴ رقم ۱۳۹.

(۵). سلافة العصر: ص ۵۲۴.

(۶). سلافة العصر: ص ۴۹۱.

(۷). بحار الأنوار: ۱۱۰/ ۲۳ رقم ۸۷.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۳۳۴

۱۸- الحاج المولى حسين اليزدى الأردكانى، له شرح خلاصة الحساب لأستاذه المترجم له، و لأستاذه تقريظ عليه. رياض العلماء «۱».

۱۹- السيد حسين ابن السيد كمال الدين الأبزر الحسينى الحلّى، يروى عن المترجم له كما فى إجازة الشيخ عبد على الخمايسى الراوى عن السيّد حسين المذكور للشيخ ناجى الحُصيناوى الصادرة سنة (۱۰۷۲) و غيرها من إجازاته.

۲۰- الشيخ حسين بن الحسن العاملى المشغرى، نزيل مشهد الرضا و المدفون بها، يروى بالإجازة عن المترجم له، توجد على كتاب النكاح من التذكرة. أمل الآمل «۲».

۲۱- الشيخ حسين بن على بن محمد الحر العاملى نزيل أصفهان. أمل الآمل «۳».

۲۲- السيد حسين بن محمد على بن الحسين العاملى الجبعى المتوفّى (۱۰۶۹). أمل الآمل «۴».

۲۳- السيد حسين بن حيدر الكركى المتوفّى سنة (۱۰۷۶)، يروى عن المترجم له بالإجازات الثلاث المؤرّخة بسنة (۱۰۰۳ و ۱۰۱۰ و ۱۰۲۰). المستدرك (۳/ ۴۱۹).

۲۴- السيد الأمير شرف الدين حسين، كتب المترجم له إجازة له سنة (۱۰۳۰) على إجازة الشهيد الثانى لوالد المجيز، توجد فى إجازات البحار «۵».

۲۵- ميرزا حاتم بيك اعتماد الدولة الأوردبادى، أخذ الأسطُرلاب من المترجم

---

(۱). رياض العلماء: ۲/ ۱۹۵.

(۲). أمل الآمل: ۱/ ۶۹ رقم ۶۴.

(۳). أمل الآمل: ص ۷۸ رقم ۷۰.

(۴). أمل الآمل: ص ۷۹ رقم ۷۳.

(۵). بحار الأنوار: ۱۰۹/ ۱۵۱ رقم ۷۴.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۳۳۵

له، و كتب أستاذه البهائى له رسالته الحاتميّة بالفارسيّة (۱۳۱۹).

۲۶- المولى خليل بن الغازى القزوينى المتوفّى سنة (۱۰۸۹)، يروى عن المترجم له. سلافة العصر «۱»، أمل الآمل «۲»، المستدرك (۳/ ۴۱۳).

۲۷- المولى خليل بن محمد أشرف القاينى الأصفهانى يروى عن المترجم له.

۲۸- رضى الدين بن أبى اللطيف القدسى. خلاصة الأثر (۲/ ۴۴۳).

۲۹- الشيخ زين الدين بن محمد حفيد شيخنا الشهيد الثانى المتوفّى سنة (۱۰۶۴). الدرّ المنثور.

الحروف س، ش، ص

۳۰- المولى سعيد بن عبد اللَّه النصيرى، يوجد بعض تآليف أستاذه بخطّه و عليه خطّ أستاذه.

۳۱- المولى سلطان حسين ابن المولى سلطان محمد الأسترآبادى، مؤلّف تحفة المؤمنين، استشهد سنة (۱۰۷۸). رياض العلماء «۳».

۳۲- الشيخ سليمان بن على بن راشد البحرانى الشاخورى المتوفّى سنة (۱۱۰۱). روضات الجنّات «۴».

۳۳- كمال الدين السيد شاه مير الحسينى، كتب المترجم له إجازة له على نسخة من أربعينه سنة (۱۰۰۸). الذريعة (۱/ ۲۳۸).

۳۴- المولى صالح بن أحمد المازندرانى المتوفّى سنة (۱۰۸۱- ۱۰۸۶) يروى عن

---

(۱). سلافة العصر: ص ۴۹۱.

(۲). أمل الآمل: ۲/ ۱۱۲ رقم ۳۱۴.

(۳). رياض العلماء: ۲/ ۴۵۴.

(۴). روضات الجنات: ۴/ ۱۴ رقم ۳۱۷.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۳۳۶

المترجم له. المستدرك (۳/ ۴۱۳).

۳۵- المولى محمد صادق بن محمد على التويسركانى، شارح لغز أستاذه. الذريعة «۱».

۳۶- المولى محمد صالح الجيلانى، نزيل اليمن المتوفّى سنة (۱۰۸۸). نسمة السحر «۲».

۳۷- الشيخ صالح بن الحسن الجزائرى له أسئلة عن المترجم له أجاز له فى جوابها. أمل الآمل «۳».

الحرف ع

۳۸- الشيخ نجيب الدين على بن محمد بن مكى العاملى الجبعى. أمل الآمل «۴».

۳۹- الشيخ زين الدين على بن سليمان البحرانى المتوفّى سنة (۱۰۶۴)، حكى شيخنا الشيخ سليمان الماحوزى البحرانى إجازة المترجم له إيّاه فى تراجم علماء البحرين. لؤلؤة البحرين «۵»، المستدرك (۴/ ۳۸۸).

۴۰- المولى عبد الوحيد بن نعمة اللّه الديلمى الأسترآبادى صاحب التآليف الكثيرة. رياض العلماء «۶».

۴۱- الشيخ على بن محمود العاملى. أمل الآمل «۷».

---

(۱). الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ۱۲/ ۶۸ رقم ۴۸۶.

(۲). نسمة السحر: مج ۹/ ج ۲/ ۴۹۶.

(۳). أمل الآمل: ۲/ ۱۳۵ رقم ۳۸۴.

(۴). أمل الآمل: ۱/ ۱۳۰ رقم ۱۴۰.

(۵). لؤلؤة البحرين: ص ۱۴، ۱۶.

(۶). رياض العلماء: ۳/ ۲۸۴.

(۷). أمل الآمل: ۱/ ۱۳۴ رقم ۱۴۲.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۳۳۷

۴۲- الشيخ على بن نصر اللّه الجزائرى مؤلّف الحاشية على الروضة البهيّة. رسالة الشيخ سليمان الماحوزى فى علماء البحرين.

۴۳- المولى عزّ الدين على النقى بن أبى العلا محمد هاشم الكمرئى المتوفّى سنة (۱۰۶۰)، يروى عن المترجم له. مستدرك النورى (۳/ ۴۰۵).

۴۴- الشيخ عبد العلى بن ناصر بن رحمة اللّه الحويزى، صاحب تآليف كثيرة. أمل الآمل «۱».

۴۵- الشيخ عبد اللطيف بن على العاملى الحويزى. أمل الآمل «۲»، مستدرك الوسائل «۳».

۴۶- السيد عبد العظيم ابن السيد عباس الأسترآبادى. رياض العلماء «۴».

۴۷- السيد شمس الدين على بن محمد بن على الحسينى الخلخالى شارح خلاصة الحساب، و تشريح الأفلاك لأستاذه سنة (۱۰۰۸). رياض العلماء «۵».

۴۸- السيد بهاء الدين على الحسينى التفرشى، أجاز له المترجم له سنة (۱۰۱۳) سابع شهر رمضان. مستدرك الإجازات.

۴۹- السيد شرف الدين علىّ الطباطبائى الشولستانى الغروى المتوفّى (۱۰۶۰)، يروى عن المترجم له. المستدرك (۳/ ۴۰۹).

۵۰- الشيخ نور الدين على بن عبد العزيز البحرانى، أجاز له المترجم له فى شوّال سنة (۹۹۸).

---

(۱). أمل الآمل: ۲/ ۱۵۴ رقم ۴۵۱.

(۲). أمل الآمل: ۱/ ۱۱۱ رقم ۱۰۳.

(۳). مستدرك الوسائل: ۳/ ۴۰۶.

(۴). رياض العلماء: ۳/ ۱۴۶.

(۵). رياض العلماء: ص ۴۴۰.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۳۳۸

۵۱- القاضي علاء الدين عبد الخالق المعروف بالقاضي زاده الكرهرودي. رياض العلماء «۱».

۵۲- المولى مظفّر الدين على، له رسالة في ترجمة أستاذه المترجم له و تعاليق على أربعينه.

۵۳- الشيخ على بن أحمد النباطي العاملي شارح الاثني عشريّة الصلاتيّة لأستاذه المترجم له، أجاز له بالإجازات الثلاث سنة (۱۰۱۱ و ۱۰۱۲)، توجد بعض تآليف أستاذه بخطّه و عليه إجازاته له.

۵۴- الشيخ زكيّ الدين عناية اللّه بن شرف الدين على القهپاني النجفي مؤلّف مجمع الرجال.

۵۵- المولى غياث الدين على الأصفهاني، يروى عن المترجم له كما في إجازات البحار (ص ۱۳۶).

۵۶- السيّد على العلوى البعلبكّي العامليّ، و لعلّه السيّد على بن علوان الحسيني.

الحروف ق، ك، ل

۵۷- ميرزا قاضي بن كاشف الدين محمد اليزدي نزيل مشهد الرضا عليه السلام، صاحب التحفة الرضويّة في شرح الصحيفة السجادية.

۵۸- المولى محمد قاسم الجيلاني. نجوم السماء.

۵۹- السيد الأمير سراج الدين قاسم بن المير محمد الطباطبائي القهپاني، يروى عن المترجم له. جامع الرواة «۲»، المستدرك (۳/ ۴۰۹).

---

(۱). رياض العلماء: ۳/ ۹۱.

(۲). جامع الرواة: ۲/ ۲۱.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۳۳۹

۶۰- المولى محمد كاظم بن عبد على الجيلاني التنكابني، شارح تشريح الأفلاك بأمر أستاذه. رياض العلماء «۱».

۶۱- الشيخ لطف اللّه بن عبد الكريم الميسي العاملي الأصفهاني، أجاز له المترجم له سنة (۱۰۲۰). إجازات البحار «۲» (ص ۱۳۰)، توفّي سنة (۱۰۳۲) بأصبهان، ترجمه شيخنا الحرّ في أمل الآمل «۳»، و الكشميري في نجوم السماء.

الحرف م

۶۲- السيد أبو على الماجد بن هاشم البحراني المتوفّى (۱۰۲۸)، له إجازتان من المترجم له.

۶۳- المولى محمد المحسن الفيض الكاشاني المتوفّى سنة (۱۰۹۱)، يروى عن المترجم له. المستدرك (۳/ ۴۲۱).

۶۴- نظام الدين محمد بن الحسين القرشي الساوجي، متمّم الجامع العبّاسي لأستاذه بعد وفاته.

۶۵- السيد ميرزا رفيع الدين محمد النائيني المتوفّى سنة (۱۰۸۱)، يروى عن المترجم له «۴». جامع الرواة، سلافة العصر، المستدرك (۳/ ۴۰۹).

۶۶- الشيخ محمد بن على العاملي التبنيني. أمل الآمل «۵».

۶۷- الشيخ محمود بن حسام الدين الجزائري، يروى عن المترجم له. لؤلؤة

---

(۱). رياض العلماء: ۴/ ۲۷۱.

(۲). بحار الأنوار: ۱۰۹/ ۱۴۸ رقم ۷۲.

(۳). أمل الآمل: ۱/ ۱۳۶ رقم ۱۴۶.

(۴). جامع الرواة: ۱/ ۳۲۱، سلافة العصر: ص ۴۹۱.

(۵). أمل الآمل: ۱/ ۱۶۲ رقم ۱۶۶.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۳۴۰

البحرين «۱»، المستدرک (۳/ ۳۹۰).

۶۸- المولى محمد صدر الدين بن محبّ على التبريزى، مترجم الاثنى عشريات و مفتاح الفلاح لأستاذه.

۶۹- السيد محمد تقى بن أبى الحسن الحسينى الأسترآبادى. أمل الآمل «۲».

۷۰- المولى علاء الدين محمد بن بدر الدين محمد القمى.

۷۱- المولى محمد رضا البسطامى، أجازه المترجم له سنة (۱۰۳۰)، و كتبها على نسخة من كتابه الحبل المتين.

۷۲- المولى محمد تقى المجلسى المتوفّى سنة (۱۰۷۰)، يروى عن المترجم له. إجازات البحار (ص ۱۵۰)، و مستدرک الإجازات.

۷۳- الشيخ حسام الدين محمود بن درويش علىّ الحلّى النجفى، يروى عن المترجم له. رياض العلماء «۳»، المستدرک (۳/ ۴۲۴)، و إجازة الشيخ عبد الواحد البورانى للشيخ أبى الحسن الشريف.

۷۴- المولى صدر الدين محمد الشيرازى الشهير بالمولى صدرا المتوفّى سنة (۱۰۵۰)، يروى عن المترجم له. المستدرک (۳/ ۴۲۴).

۷۵- المولى صفىّ الدين محمد القمى، يروى عنه بإجازته له سنة (۱۰۱۵). إجازات البحار «۴» (ص ۱۳۰).

---

(۱). لؤلؤة البحرين: ص ۱۱۳ رقم ۴۳.

(۲). أمل الآمل: ۲/ ۲۵۱ رقم ۷۳۹.

(۳). رياض العلماء: ۱/ ۱۳۷.

(۴). بحار الأنوار: ۱۰۹/ ۱۴۶ رقم ۷۱.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۳۴۱

۷۶- المولى محمد باقر بن محمد مؤمن السبزوارى المتوفّى سنة (۱۰۹۰) «۱».

۷۷- المولى محمد أمين القارى الراوى، يروى بالإجازة عن المترجم له.

۷۸- الشيخ بهاء الدين محمد العاملى، يروى عن سميّه المترجم له بالإجازة.

۷۹- الأمير شمس الدين محمد الكيلانى، شارح خلاصة الحساب.

۸۰- المولى ملك حسين بن ملك على التبريزى، أجاز له المترجم له سنة (۹۹۸). نجوم السماء.

۸۱- السيّد محمد على بن ولى الأصفهانى، أجاز له المترجم له و لوالده. الذريعة (۱/ ۲۳۸).

۸۲- القاضى مجد الدين العباسى القثمى الدزفولى، يروى عن المترجم له و يذكره من مشايخه فى إجازته لولده القاضى فصيح الدين. وفيات الأعلام.

۸۳- المولى معزّ الدين محمد، يروى عن المترجم له. أمل الآمل «۲».

۸۴- الشيخ محمد بن سليمان «۳» المقابى البحرانى. لؤلؤة البحرين «۴». و له من المترجم له إجازة تاريخها شهر شعبان (۹۹۸) توجد فى المستدرک.

۸۵- الشيخ محمد بن محمد بن الحسين الحرّ العاملى المشغرى المتوفّى سنة (۱۰۹۸) أمل الآمل «۵».

۸۶- الشيخ محمد بن نصّار الحويزى. أمل الآمل «۶».

---

(۱). ذكره صاحب الروضات: ص ۱۱۷ [۲/ ۶۹- ۷۰ رقم ۱۴۱] و لعلّه اشتباه حيث ولد المولى السبزوارى هذا سنة ۱۰۱۷ فكان له عند وفاة الشيخ ۱۳ عاماً. (المؤلف)

(۲). أمل الآمل: ۲/ ۲۳۲ رقم ۶۸۹.

(۳). فى إجازة المترجم له إيّاه: محمد بن يوسف. (المؤلف)

(۴). لؤلؤة البحرين: ص ۸۶ رقم ۳۳.

(۵). أمل الآمل: ۱/ ۱۷۸ رقم ۱۸۱.

(۶). أمل الآمل: ۲/ ۳۱۰ رقم ۹۴۳.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۳۴۲

۸۷- الشيخ أبو الحسن محمد ابن الشيخ يوسف البحرانى العسكرى يروى بالإجازات الثلاث المورّخة بسنة (۹۹۸ و ۹۹۹ و ۱۰۰۰) الذريعة «۱»، و مستدرك الإجازات.

۸۸- الشيخ محمود بن حسام الدين المشرفى الجزائرى. وفيات الأعلام.

۸۹- المولى مراد بن على خان التفرشى المتوفّى سنة (۱۰۵۱). جامع الرواة «۲».

۹۰- المولى محمد الشهير بالتقىّ الصوفى الزيابادى القزوينى، صاحب ملحقات الصحيفة الكاملة المؤلّفة سنة (۱۰۲۳) تلمّذ للمترجم له و أُجيز منه.

۹۱- المولى محمد بن الشاه مرتضى بن الشاه محمود الكاشى أخو مولانا محمد المحسن الفيض، يروى عن المترجم له بتصريح ولده الشاه مرتضى فى إجازته لولده نور الدين محمد بن المرتضى سنة (۱۰۸۸). الذريعة (۱/ ۲۵۰)، مستدركالإجازات.

۹۲- المولى مقصود بن زين العابدين الأسترآبادى. رياض العلماء.

۹۳- الشيخ محمد شمس الدين بن على بن خاتون العاملى مترجم شرح أربعين أستاذه، أجاز له سنة (۱۰۲۹). أمل الآمل «۳»، الذريعة (۱/ ۲۳۹).

۹۴- المولى شريف الدين محمد الرويدشتى المعروف بشريفا الأصفهانى المتوفّى سنة (۱۰۸۷)، تاريخ إجازته له سنة (۱۰۲۲). المستدرك (۳/ ۴۰۹)، إجازات البحار «۴» (ص ۱۳۱).

۹۵- المولى شمسا شمس الدين محمد الكشميرى، يروى بالإجازة عن المترجم له كما صرّح به فى إجازته لتلميذه المولى هداية اللّه ابن المولى عبد الصمد الجيلانى فى

---

(۱). الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ۱/ ۲۳۹ رقم ۱۲۶۳.

(۲). جامع الرواة: ۲/ ۲۲۳.

(۳). أمل الآمل: ۱/ ۱۶۹ رقم ۱۷۲.

(۴). بحار الأنوار: ۱۰۹/ ۱۵۰ رقم ۷۳.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۳۴۳

سنة (۱۰۴۰). وفيات الأعلام.

الحروف ه، ى

۹۶- الشيخ هاشم بن أحمد بن عصام الدين الأتكانى، أجاز له المترجم له سنة (۱۰۳۰)، و كتب إجازته له على نسخة الاثنا عشريات المكتوبة بخطّ المجاز له. الذريعة (۱/ ۲۳۹).

٩٧- الشيخ يحيى اللاهجى، له إجازةٌ من المترجم له كتبها سنة (١٠٢٥).

تآليفه القيّمة:

اشارة

إن يكن شيخنا المترجم له- البهائى- قد طوته طوارق القدَر، فغيّبه عن العيون حمامه، فقد أبقى له علمه الجمّ و آثاره القيّمة حياةً خالدةً مع الدهر، و إليك أسماء كتبه الثمينة فى شتّى العلوم:

١- العروة الوثقى فى التفسير- مطبوع.

٢- الجامع العباسى فى الفقه- مطبوع.

٣- رسالة فارسيّة فى الأسطُرلاب.

٤- رسالة عربيّة فى الأسطُرلاب.

٥- حاشية على تفسير البيضاوى- مطبوع.

٦- حاشية على خلاصة الأقوال.

٧- الاثنا عشريّات الخمس.

٨- رسالة الحساب بالفارسيّة.

٩- عين الحياة فى التفسير.

١٠- حاشية على مختلف الشيعة.

١١- حاشية على رجال النجاشى.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٣٤٤

١٢- رياض الأرواح- منظومة.

١٣- شرح تفسير البيضاوى.

١٤- حاشية على كتاب من لا يحضره الفقيه.

١٥- سوانح سفر الحجاز.

١٦- حواشى شرح التذكرة.

١٧- تشريح الأفلاك- مطبوع.

١٨- حلّ حروف القرآن.

١٩- توضيح المقاصد.

٢٠- رسالة فى المواريث- مطبوع.

٢١- حاشية على القواعد.

٢٢- حاشية على المطوّل.

٢٣- حواشٍ على الكشّاف.

٢٤- شرح على شرح الچغمينى.

۲۵- حاشية إرشاد الأذهان.

۲۶- رسالة تضاريس الأرض.

۲۷- شرح الحقّ المبين.

۲۸- شرح دعاء الصباح.

۲۹- الحبل المتين- مطبوع.

۳۰- شرح الأربعين- مطبوع.

۳۱- زبدة الأصول- مطبوع.

۳۲- الرسالة الهلاليّة.

۳۳- أسرار البلاغة.

۳۴- درايهٔ الحديث- مطبوع.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۱۱،ص:۳۴۵

۳۵- الكشكول- مطبوع.

۳۶- لغز الزبدة.

۳۷- بحر الحساب.

۳۸- لغز النحو.

۳۹- رسالة فى السورة.

۴۰- تنبيه الغافلين.

۴۱- الصراط المستقيم.

۴۲- الرسالة الاعتقاديّة.

۴۳- مشرق الشمسين.

۴۴- مفتاح الفلاح- مطبوع.

۴۵- خلاصة الحساب- مطبوع.

۴۶- المخلاة- مطبوع.

۴۷- الجوهر الفرد.

۴۸- الفوائد الصمديّة- مطبوع.

۴۹- تهذيب النحو- مطبوع.

۵۰- الجبر و المقابلة.

۵۱- رسالتان كرّيتان- مطبوع.

۵۲- رسالة فى القبلة.

۵۳- ديوان شعره.

۵۴- رسالة فى الصلاة.

۵۵- رسالة فى الحجّ.

۵۶- گربه و موش- مطبوع.

۵۷- لغز القانون.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۳۴۶

۵۸- لغز الكشّاف.

۵۹- شرح الصحيفة السجّادية المسمّى بحدائق الصالحين.

۶۰- رسالة فى أنَّ أنوار الكواكب مستفادة من الشمس.

۶۱- جواب أسئلة الشيخ صالح الجزائرى (۲۲) مسألة.

۶۲- شرح الفرائض النصيريّة للمحقّق الطوسى.

۶۳- حاشية شرح العضدى على مختصر الأصول.

۶۴- رسالة فى حلِّ أشكال العطارد و القمر.

۶۵- رسالة نسبة أعظم الجبال إلى قطر الأرض.

۶۶- رسالة فى القصر و التخيير فى التفسير.

۶۷- حاشية الاثنا عشريّة للشيخ حسن.

۶۸- رسالة فى ذبائح أهل الكتاب.

۶۹- حاشية على معالم العلماء لابن شهرآشوب ينقل عنه فى الرياض.

۷۰- رسالة فى ترجمة ما ألّفه الإمام الرضا عليه السلام إلى المأمون.

۷۱- وسيلة الفوز و الأمان، منظومة فى مدح صاحب الزمان.

۷۲- شرح على شرح الرومى على الملخّص.

۷۳- كتاب فى إثبات وجود الإمام القائم.

۷۴- رسالة فى حلّ عبارة من القواعد.

۷۵- رسالة فى أحكام سجود التلاوة.

۷۶- جواب المسائل المدنيّات.

۷۷- رسالة فى طبقات الرجال.

و غير ذلك من المثنويّات و القصائد و الأراجيز و الحواشى و الشروح على بعض تآليفه و غيرها، و لجملة من هذه التآليف شروحٌ و تعاليق و نظمٌ للعلماء من معاصريه و من بعده، تنمّ عن شدّة اعتنائهم بها و إكبارهم محلَّ مؤلّفها من العلم و الدين، و إليك أسماءها:

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۳۴۷

الاثنا عشريّات

۱- تعاليق السيّد ماجد بن هاشم البحرانى المتوفّى (۱۰۲۸) تلميذ المترجم له على الاثنا عشريّة الصلاتيّة.

۲- شرح حسام الدين بن جمال الدين الطريحى النجفى.

۳- شرح الشيخ سليمان بن عبد اللَّه الماحوزى البحرانى المتوفّى سنة (۱۱۲۱).

۴- شرح السيد فيض اللَّه بن عبد القاهر الحسينى التفريشى.

۵- شرح الاثنا عشريّات الصلاتيّة للشيخ على بن أحمد بن موسى العاملى النباطى.

۶- شرح الاثنا عشريّات الصوميّة، للشيخ حسين بن موسى الأردبيلى، نزيل أسترآباد معاصر المترجم له.

۷- شرح الاثنا عشريّات الحجيّة، للشيخ زين الدين الحسين العاملىّ المتوفّى (۱۰۷۸) أخى صاحب الأمل.

۸- شرح الاثنا عشريّات الصلاتيّة، للسيّد نور الدين على بن الحسين الموسوى العاملىّ المتوفّى (۱۰۴۸) أخى صاحب المدارك.

۹- شرح الاثنا عشريّات الصلاتيّة، للشيخ عبد اللَّه ابن الحاج صالح السماهيجى البحرانى المتوفّى (۱۱۳۵)، و له نظمها.

۱۰- حاشية الاثنا عشريّات الصلاتيّة، للشيخ حسن ابن الشهيد الثانى صاحب المعالم علّقها عليها سنة (۱۰۱۲) سنة تأليف أصل الرسالة.

۱۱- ترجمة الاثنا عشريّات الصلاتيّة و الزكاتيّة، لتلميذه المولى صدر الدين محمد بن محبّ على التبريزى.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۳۴۸

الأربعين

۱۲- حاشية الأربعين، للشيخ عبد الصمد بن الحسين أخ المترجم له.

۱۳- حاشية الأربعين للسيد عبد اللَّه بن نور الدين بن نعمة اللَّه الجزائرى المتوفّى سنة (۱۱۷۳).

۱۴- حاشية الأربعين، للمولى إسماعيل بن محمد حسينى الخواجوئى الأصفهانى المتوفّى سنة (۱۱۷۳).

۱۵- حاشية الأربعين، لتلميذ المترجم له المولى مظفّر الدين على.

۱۶- ترجمة شرح الأربعين، للشيخ محمد بن على بن خاتون العاملىّ و عليها تقريظ المترجم له سنة (۱۰۲۷).

تشريح الأفلاك

۱۷- شرح تشريح الأفلاك، للشيخ فرج اللَّه بن محمد بن درويش الحويزى الرجالى.

۱۸- شرح تشريح الأفلاك، للأمير صدر الدين محمد بن محمد صادق القزوينى معاصر صاحب أمل الآمل.

۱۹- شرح تشريح الأفلاك لإمام الدين اللاهورى.

۲۰- شرح تشريح الأفلاك، للشيخ أبى الحسن الشريف الأصطهباناتى ابن الحاج إسماعيل اللارى المتوفّى سنة (۱۳۲۸)- مطبوع.

۲۱- شرح تشريح الأفلاك، للسيّد محمد الشرموطى من أعلام القرن الثالث عشر.

۲۲- شرح تشريح الأفلاك، للسيّد عبد اللَّه بن عبد الكريم القنوى.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۳۴۹

۲۳- شرح تشريح الأفلاك، للسيّد على حيدر الطباطبائى- مطبوع.

۲۴- شرح تشريح الأفلاك، للمولى محمد صادق التنكابنى.

۲۵- شرح تشريح الأفلاك، للشيخ محمد ابن الشيخ عبد على آل عبد الجبار القطيفى البحرانى.

۲۶- شرح تشريح الأفلاك، للقاضى السيد نور اللَّه المرعشى الشهيد سنة (۱۰۱۹).

۲۷- شرح تشريح الأفلاك، لعبّاس قلى خان الكرمانشاهى المتوفّى سنة (۱۲۷۳) ذكره صاحب مجمع الفصحاء.

۲۸- شرح تشريح الأفلاك، للمولى محمد كاظم بن عبد العلى الجيلانى التنكابنى، شرحه بأمر أستاذه و سمّاه نهاية الإدراك.

۲۹- حواشٍ على تشريح الأفلاك بالفارسيّة و ترجمته بها، للمولى محمد بن أحمد الأردبيلى.

۳۰- حاشية تشريح الأفلاك للسيد مصطفى ابن السيد محمد هادى حفيد السيد دلدار على النقوى الهندى المتوفّى سنة (۱۳۲۳).

٣١- حاشية تشريح الأفلاك، للحاج المولى على العلياري التبريزي المتوفّى سنة (١٣٢٧).

الجامع العبّاسي

٣٢- شرح الجامع العبّاسي، لشمس الدين محمد بن على العاملي المعروف بابن خاتون تلميذ المترجم له.

٣٣- حاشية على الجامع العبّاسي، للشيخ محمد بن على بن خاتون العاملي دوّنها سنة (١٠٥٤) و لعلّها عين الشرح.

الغدير، العلامة الأميني ،ج١١،ص:٣٥٠

٣٤- حاشية على الجامع، للحاج المولى حسين على بن نوروز على التويسركاني المتوفّى سنة (١٢٨٦).

٣٥- حاشية على الجامع، للحاج الشيخ عبد اللّه المازندراني المتوفّى سنة (١٣٣٠).

٣٦- حاشية على الجامع، لشيخنا ميرزا أبي القاسم بن محمد تقي الأوردبادي المتوفّى سنة (١٣٣٣).

٣٧- حاشية على الجامع، لسيّدنا محمد الكاظم اليزدي الطباطبائي المتوفّى سنة (١٣٣٨).

٣٨- حاشية على الجامع، لسيّدنا إسماعيل الصدر العاملي الأصبهاني المتوفّى سنة (١٣٣٨).

٣٩- حاشية على الجامع، للحاج الشيخ عبد اللّه المامقاني النجفي المتوفّى سنة (١٣٥١).

٤٠- حاشية على الجامع، لسيدنا أبي محمد الحسن صدر الدين الكاظمي المتوفّى سنة (١٣٤٥).

٤١- حاشية على الجامع، للمولى محمد على النخجواني النجفي المتوفّى سنة (١٠١٣).

خلاصة الحساب

٤٢- شرح خلاصة الحساب، للسيد حيدر بن على العاملي.

٤٣- شرح الخلاصة، للحاج ميرزا أبي القاسم بن ميرزا كاظم الموسوي الزنجاني المتوفّى سنة (١٢٩٢).

٤٤- شرح خلاصة الحساب، للمولى رمضان.

الغدير، العلامة الأميني ،ج١١،ص:٣٥١

٤٥- شرح الخلاصة، للشيخ محمد ابن الحاج المولى على الساوجي الحائري.

٤٦- شرح الخلاصة، للسيد محمد الشرموطي الحلّي شارح تشريح الأفلاك.

٤٧- شرح الخلاصة، للشيخ جواد بن سعد الكاظمي تلميذ المترجم له، مطبوع.

٤٨- شرح الخلاصة، لصاحب قصص العلماء ميرزا محمد التنكابني.

٤٩- شرح الخلاصة، للمولى وحيد الدين.

٥٠- شرح الخلاصة، لآغا فتح على الزنجاني المتوفّى بالنجف سنة (١٣٣٨).

٥١- شرح الخلاصة، للشيخ محمد النادري، فارسي.

٥٢- شرح الخلاصة، لمعتمد الدولة فرهاد ميرزا القاجاريّ المتوفّى سنة (١٣٠٥) بالفارسيّة.

٥٣- شرح الخلاصة، للسيّد محمد مهدي ابن السيد جعفر الحسيني الحائري المعروف بحكيم زاده المتوفّى سنة (١٣٣١) فارسيّ.

٥٤- شرح الخلاصة، للمولى محسن بن محمد طاهر القزويني المعروف بالنحوي شارح العوامل.

٥٥- شرح الخلاصة، للشيخ هاشم بن زين العابدين التبريزي النجفي المتوفّى سنة (١٣٢٣).

۵۶- شرح الخلاصة، للمولى محمد طالب بن حيدر الجيلى الأصفهانى، فارسى عاش إلى سنة (۱۰۴۲).

۵۷- شرح الخلاصة، للميرزا محمد على بن محمد نصير الرشتى النجفى المتوفّى (۱۳۳۴)، ألّفه سنة (۱۳۱۴).

۵۸- شرح الخلاصة، للسيّد أمير شمس الدين على الخلخالى تلميذ المترجم له.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۳۵۲

۵۹- شرح الخلاصة، للسيد محمد أشرف الحسينىّ الطباطبائى.

۶۰- شرح الخلاصة، للحاج ميرزا عبد الغفّار نجم الدولة، مطبوع.

۶۱- شرح الخلاصة، للمولى محمد أمين القمى تلميذ المترجم له.

۶۲- شرح الخلاصة، للشيخ عبد العلى آل عبد الجبّار القطيفىّ البحرانى.

۶۳- شرح الخلاصة، للسيّد على الفورجانى الخونسارى المعاصر للسيد المجاهد الحائرى الطباطبائى.

۶۴- شرح الخلاصة، للمولى حسين النيشابورى.

۶۵- شرح الخلاصة، للأمير أبى طالب الفندرسكى سبط الأمير الفندرسكى الشهير.

۶۶- شرح الخلاصة، للحاج المولى محمد جعفر الأسترآبادىّ المتوفّى سنة (۱۲۶۳).

۶۷- شرح الخلاصة، للمولى محمد حسين اليزدى الأردكانى.

۶۸- شرح الخلاصة، للميرزا زين العابدين بن أبى القاسم الخونسارى.

۶۹- شرح الخلاصة، للمولى فرج اللَّه بن محمد بن درويش الحويزى العاملى معاصر صاحب الأمل.

۷۰- شرح الخلاصة، للسيد عبد اللَّه بن نور الدين ابن السيد نعمة اللَّه الجزائرى.

۷۱- شرح الخلاصة، للميرزا محمد رضا. الذريعة «۱».

۷۲- شرح الخلاصة، للحاج محمد ابن الحاج محمد إبراهيم الكلباسى.

۷۳- شرح الخلاصة، للأمير شمس الدين محمد الگيلانى.

۷۴- شرح الخلاصة، للسيد آغا بن الميرزا إسماعيل الحسينىّ المرعشى

---

(۱). الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ۱۳/ ۲۲۷- ۲۳۴.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۳۵۳

الأصفهانى من آل خليفة سلطان من أعلام القرن (۱۳).

۷۵- حواشٍ على خلاصة الحساب، للمولى محمد تقى بن حسن الهروى الأصبهانى المتوفّى (۱۲۹۹).

۷۶- حاشية خلاصة الحساب، للسيد صدر الدين محمد بن مجد الدين إسماعيل ابن الأمير على أكبر شاه مير الطباطبائى التبريزى.

۷۷- حاشية الخلاصة، للسيد هبة الدين الشهرستانى المعاصر، ذكرها هو فى عدّ تآليفه.

۷۸- نظم خلاصة الحساب، للسيد ميرزا قوام الدين محمد بن محمد مهدى الحسينى السيفى القزوينى سمّاه ب: نظم الحساب، نظمه سنة (۱۱۱۸) فى (۶۶۱) بيتاً و أشار إلى ذلك كلّه بقوله:

و مستأرخٌ قال ما اسم الكتابفقلت له: هاك نظم الحساب

۱۱۱۸ و رام اعتبار حساب الكتابْفقلت: عيون كتاب الحسابْ

۶۶۱

زبدة الأصول

٧٩- شرح زبدة الأصول، للشيخ جواد بن سعد الكاظمى تلميذ المترجم له.

٨٠- شرح زبدة الأصول، للمولى محمد صالح المازندرانى المتوفّى سنة (١٠٨٦).

٨١- شرح زبدة الأصول، للميرزا محمد هاشم چهارسوقى.

٨٢- شرح زبدة الأصول، للمولى محمد تقى بن محمد ابن المولى على الطبسى، فرغ منه سنة (١٠٥٤).

٨٣- شرح زبدة الأصول، للمولى محمد زمان ابن المولى كلب على التبريزى.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٣٥٤

٨٤- شرح زبدة الأصول، لآقا حسين الخونسارى المتوفّى (١٠٩٩).

٨٥- شرح زبدة الأصول، للسيد أمير محمد باقر الأسترآبادى المعروف بطالبان تلميذ المترجم له.

٨٦- شرح زبدة الأصول، للمولى يعقوب بن إبراهيم البختيارى الحويزى المتوفّى حدود سنة (١١٥٠).

٨٧- شرح زبدة الأصول، للشيخ مهدى بن الحسين بن محمد ملّا كتاب النجفى.

٨٨- شرح زبدة الأصول، للسيد على بن محمد باقر الموسوى الخونسارى من أعلام القرن ال (١٣).

٨٩- شرح زبدة الأصول، للشيخ نور الدين على بن هلال الجزائرى.

٩٠- شرح زبدة الأصول، للشيخ محمدبن علىّ الحرفوشى العاملى المتوفّى سنة (١٠٥٩) على ما فى سلافة العصر «١».

٩١- شرح زبدة الأصول، للمولى محمد على الكربلائى- فارسيّا-، فرغ منه ثامن محرّم سنة (١١٩٦).

٩٢- شرح زبدة الأصول، للمولى مهدى السبزوارى الحكيم المتوفّى (١٢٨٩).

٩٣- شرح زبدة الأصول، للميرزا أبى القاسم ابن المولى حسن القمّى المتوفّى (١٢٣١).

٩٤- شرح زبدة الأصول، للسيّد علاء الدين حسين بن رفيع الدين محمد الحسينى الآملى المعروف بخليفة سلطان المتوفّى سنة (١٠٦٤).

---

(١). سلافة العصر: ص ٣١٦.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٣٥٥

٩٥- شرح زبدة الأصول، للسيد محمد حسين ابن السيد بنده حسين حفيد سيدنا دلدار على النقوىّ الهندى المتوفّى سنة (١٣٢٥)- مطبوع.

٩٦- شرح زبدة الأصول، للسيد علىّ النقى ابن السيد جواد أخى سيد الطائفة بحر العلوم المتوفّى سنة (١٢٤٩).

٩٧- شرح زبدة الأصول، للشيخ محمد بن خلف التسترى البلادى البحرانى.

٩٨- شرح زبدة الأصول، للسيد مصطفى ابن السيد محمد هادى حفيد سيدنا دلدار على النقوىّ الهندى المتوفّى سنة (١٣٢٣).

٩٩- شرح زبدة الأصول، للمولى محمد باقر بن محمد مؤمن الخراسانى السبزوارى صاحب الذخيرة المتوفّى سنة (١٠٩٠).

١٠٠- شرح زبدة الأصول، للسيّد بدر الدين العاملى من تلمذة المترجم له.

١٠١- شرح زبدة الاصول، لآقا محمد تقى ابن آقا محمد جعفر ابن آقا محمد علىّ الكرمانشاهى المتوفّى فى النجف الأشرف سنة (١٢٩٩).

١٠٢- شرح زبدة الأصول، للسيد محمد جواد ابن السيد هاشم التوبلى البحرانى.

۱۰۳- شرح زبدة الأصول، للشيخ حبيب ابن الشيخ محمد حسن آل محبوبة النجفى المتوفّى سنة (۱۳۳۶).

۱۰۴- شرح زبدة الأصول، للمولوى حمد اللَّه بن فضل اللَّه بن شكر اللَّه السنديلوىّ.

۱۰۵- شرح زبدة الأصول، للميرزا زين العابدين بن أبى القاسم جعفر الموسوى الخونسارى الأصفهانى والد صاحب روضات الجنّات المتوفّى حدود سنة (۱۲۷۲).

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۳۵۶

۱۰۶- شرح زبدة الأصول، للشيخ عبد العلى بن محمد حسين.

۱۰۷- شرح زبدة الأصول، للمولى على الآرانى من معاصرى شيخ الطائفة الأنصارى.

۱۰۸- شرح زبدة الأصول، للسيد محمد ابن سيدنا دلدار على النقوى الهندى المتوفّى سنة (۱۲۸۴).

۱۰۹- شرح زبدة الأصول، للسيد على محمد ابن السيد محمد حفيد سيدنا دلدار على الهندى المتوفّى سنة (۱۳۱۲).

۱۱۰- شرح زبدة الأصول، لميرزا إبراهيم بن أبى الفتح الزنجانى المتوفّى (۱۳۵۰)، فارسى.

۱۱۱- شرح زبدة الأصول، لميرزا محمد بن سليمان التنكابنى صاحب قصص العلماء المتوفّى حدود سنة (۱۳۱۰).

۱۱۲- نظم زبدة الأصول، للشيخ أسد اللَّه البغدادى ابن الحاج إسماعيل الدزفولى المتوفّى سنة (۱۲۳۷).

۱۱۳- نظم زبدة الأصول، للسيد ميرزا قوام الدين محمد الحسينى السيفى نظمه سنة (۱۱۰۴) و أرّخه بقوله:

فى مائة و أربع و الألف فىألف و واحد بمعناها يفى

۱۱۴- نظم زبدة الأصول، للشيخ أحمد بن صالح البحرانى المتوفّى سنة (۱۳۱۵) سمّاه بالعمدة.

قال الحاج مفضل ابن الحاج حسب اللَّه يثنى على زبدة شيخنا البهائى:

فيا درَّةً قد ساد فيها محمدٌو زبدة ألفاظٍ صفت و فصولُ

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۳۵۷ حوت من قوانين العلوم وجيزهامعانٍ و أضحت للأصول أصولُ

يوجد على الزبدة الموجودة بخطّه المؤرّخ ب (۱۰۹۸) فى مكتبة الإمام أمير المؤمنين بالنجف الأشرف.

الفوائد الصمديّة

۱۱۵- شرح الفوائد الصمديّة للسيّد على خان المدنى صاحب سلافة العصر كبير و صغير.

۱۱۶- شرح الفوائد، للمولى أحمد بن محمد على الأصفهانى البهبهانى.

۱۱۷- شرح الفوائد، للشيخ محمد بن على الحرفوشى العاملى المتوفّى سنة (۱۰۵۹).

۱۱۸- شرح الفوائد، للسيد بهاء الدين محمد بن محمد باقر الحسينى النائينى المختارى معاصر شيخنا الحرّ العاملى.

۱۱۹- شرح الفوائد، للشيخ محمد مؤمن بن محمد قاسم الجزائرى الشيرازى، يسمّى بالفوائد البهيّة.

۱۲۰- شرح الفوائد، للميرزا محمد بن سليمان التنكابنى صاحب قصص العلماء.

۱۲۱- شرح الفوائد، للسيد حسين ابن السيد علىّ الحسينى الهمدانى المعاصر.

۱۲۲- شرح الفوائد، للحاج الشيخ جواد ابن المولى محرَّم على بن كلب قاسم الطارمى المتوفّى بزنجان سنة (۱۳۲۵)، فارسى.

۱۲۳- شرح الفوائد، لميرزا محمد بن عبد الوهّاب الهمدانى.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۳۵۸

مفتاح الفلاح

١٢۴- شرح مفتاح الفلاح، للشيخ سليمان بن عبد اللّه بن على البحرانى المتوفّى سنة (١١٢١).

١٢۵- شرح مفتاح الفلاح، للشيخ محمد بن سليمان التنكابنى مؤلف قصص العلماء.

١٢۶- شرح مفتاح الفلاح، لآقا جمال الدين محمد ابن آقا حسين الخونسارى المتوفّى سنة (١١٢۵).

١٢٧- ترجمة مفتاح الفلاح بالفارسيّة، للمولى صدر الدين محمد التبريزى تلميذ المترجم له.

١٢٨- ترجمة مفتاح الفلاح، للسيد أبى المظفّر محمد جعفر الحسينى.

١٢٩- ترجمة مفتاح الفلاح، لآقا جمال الدين الخونسارى المتوفّى سنة (١١٢۵).

١٣٠- حاشية على مفتاح الفلاح، للمولى إسماعيل بن محمد حسين الخواجوئى الأصفهانى المتوفّى سنة (١١٧٣).

و للسيد على خان المدنى المترجم له فى هذا الجزء فيما يأتى، على ظهر نسخة من مفتاح الفلاح:

عليك بمفتاح الفلاحِ فإنّهلأبوابِ طاعاتِ المهيمنِ مفتاحُ

يضىء به نور الهدى فكأنّهلقارئِهِ فى ظلمةِ الليل مصباحُ

فلا برحت تغشى من اللّه رحمةٌمؤلّفَهُ ما لاح فى الأفق إصباحُ «١»

---

(١). كذا أفاده الأستاذ حسين على محفوظ الكاظمى. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٣٥٩

ألغاز البهائى

١٣١- شرح لغز زبدة الأصول يسمّى بمشكاة العقول، للشيخ محمد مؤمن الجزائرى المتوفّى عهد نادر شاه الأفشار، المترجم له فى القرن ال (١٢) من شعراء الغدير.

١٣٢- شرح لغز الزبدة، لميرزا إبراهيم بن أبى الفتح الزنجانى المتوفّى سنة (١٣۵٠)، فارسياً.

١٣٣- شرح لغز الزبدة، لميرزا محمد بن سليمان صاحب قصص العلماء.

١٣۴- شرح لغز الكشّاف، للمولى محمد مهدى بن على أصغر القزوينى.

١٣۵- شرح لغز النحو، للشيخ محمد صادق التويسركانى.

١٣۶- شرح لغز القانون، للحاج محمد تقى الشيرازى الشهير بالحاج آقا بابا الطيب.

١٣٧- شرح لغز القانون، للمولى محمد سليم الرازى، ألّفه سنة (١٠۶٠).

الوجيزة

١٣٨- شرح الوجيزة، للمولى محمد بن سليمان مؤلّف قصص العلماء.

١٣٩- شرح الوجيزة، لسيدنا أبى محمد الحسن صدر الدين الكاظمى المتوفّى سنة (١٣۵۴).

وسيلة الفوز

١۴٠- شرح قصيدة وسيلة الفوز و الأمان، للشيخ أحمد بن على المنينى من أعلام العامّة، مطبوع.

١۴١- شرح قصيدة الوسيلة، للشيخ جعفر ابن الحاج محمد النقدى الموسوم

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٣۶٠

بمنن الرحمن، طبع فى مجلّدين.

تهذيب البيان

١۴٢- شرح تهذيب البيان، للشيخ محمد بن على بن محمد الحرفوشى العاملى المتوفّى سنة (١٠۵٩).

١۴٣- شرح تهذيب البيان، للسيد نعمة اللّه الجزائرى المتوفّى سنة (١١١٢).

١۴۴- تعليقة على حاشية البيضاوى، للشيخ ميرزا محمد بن محمد رضا القمّى، من تلامذة العلّامة المجلسى و قد أثنى عليه شيخه.

١۴۵- تعليقة تهذيب الأصول لصاحب القوانين الميرزا أبو القاسم القمّى المتوفّى سنة (١٢٣١).

١۴۴- تعليقة الحبل المتين، للشيخ خير الدين بن عبد الرزّاق نزيل شيراز من أحفاد شيخنا الشهيد الثانى من معاصرى المترجم له، علّقها عليه حين أرسله إليه الشيخ ليطالعه.

١۴۵- نظم رسالة الأسطُرلاب، للسيد ميرزا قوّام الدين محمد الحسينى السيفى القزوينى.

١۴۶- ترجمة الكشكول، للشيخ أحمد العاملى.

أدبه الرائق:

كان المترجم له شيخنا- البهائى- على توغّله فى العلوم، و أنظاره العميقة فيها، غير تارك لمحاولة الأدب، و نضد القريض باللغتين: العربيّة و الفارسيّة، و إنّك تجد كثيراً من شعره مبثوثاً فى المعاجم و من ذلك قوله:

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٣۶١ يا كراماً صبرُنا عنهم مُحالْإنّ حالى بعدكم فى شرٍّ حالْ

إن أتى من حيّكم ريحُ الشمالْصرتُ لا أدرى يمينى من شمالْ

***

حبّذا ريحٌ سرى من ذى سلمْعن ربى نجد و سلعٍ و العلمْ

أذهبَ الأحزانَ عنّا و الألمْو الأمانى أُدرِكتْ و الهمُّ زالْ

***

يا أخلّائى بحزوى و العقيقْلا يطيق الهجرَ قلبى لا يطيقْ

هل لمشتاقٍ إليكم من طريقْأم سددتم عنه أبوابَ الوصالْ

***

لا تلومونى على فرط الضجرْليس قلبى من حديدٍ أو حجرْ

فات مطلوبى و محبوبى هجرْو الحشا فى كلِّ آنٍ باشتعالْ

***

من رأى وجدى لسكانِ الحجونْقال ما هذا هوى هذا جنونْ

أيّها اللوّامُ ما ذا تبتغونْقلبىَ المضنى و عقلى ذو اعتقالْ

***

يا نزولًا بين سلعٍ و الصفايا كرامَ الحىّ يا أهل الوفا

كان لى قلبٌ حمولٌ للجفاضاع منّى بين هاتيك التلالْ

***

يا رعاك اللَّهُ يا ريح الصباإن تجُز يوماً على وادى قُبا

سل أُهيل الحىِّ فى تلك الرُّبىهجرُهمْ هذا دلالٌ أم ملالْ

***

جيرةٌ فى هجرِنا قد أسرفواحالنا من بعدِهم لا يوصفُ

إن جفوا أو واصلوا أو أتلفواحبّهم فى القلبِ باقٍ لا يزالْ

***

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٣۶٢ هم كرامٌ ما عليهم من مزيدْمن يمُت فى حبِّهم يمضى شهيدْ

مثلَ مقتولٍ لدى المولى الحميدْأحمدىّ الخلق محمود الفعالْ

***

صاحب العصر الإمام المنتظرْمن بما يأباه لا يجرى القدرْ

حجّةُ اللَّه على كلِّ البشرْخير أهل الأرض فى كلّ الخصالْ

***

من إليه الكون قد ألقى القيادْمجرياً أحكامه فيما أرادْ

إن تزل عن طوعِهِ السبعُ الشدادْخرَّ منها كلُّ سامى السمكْ عالْ

***

شمسُ أوجِ المجد مصباحُ الظلامْصفوةُ الرحمنِ من بين الأنامْ

الإمامُ ابنُ الإمامِ ابنِ الإمامْقطبُ أفلاك المعالى و الكمالْ

***

فاقَ أهلَ الأرضِ فى عزٍّ و جاهْو ارتقى فى المجد أعلى مرتقاهْ

لو ملوكُ الأرضِ حلّوا فى ذراهْكان أعلى صفّهم صفّ النعالْ

***

ذو اقتدارٍ إن يشأ قلبَ الطباعْصيّر الإظلام طبعاً للشعاعْ

و ارتدى الإمكان بُرد الامتناعْقدرةٌ موهوبةٌ من ذى الجلالْ

***

يا أمين اللَّهِ يا شمسَ الهدىيا إمامَ الخلقِ يا بحرَ الندى

عجِّلن عجِّل فقد طالَ المدىو اضمحلَّ الدينُ و استولى الضلالْ

***

هاكها مولاىَ يا نعمَ المجيرْمن مواليك البهائىّ الفقيرْ

مدحةً يعنو لمعناها جريرْنظمها يزرى على عقد اللآلْ

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٣۶٣

و له حينما يمّم مشهد الإمامين العسكريّين بسرّمن رأى:

أسرعِ السيرَ أيّها الحادىإنَّ قلبى إلى الحمى صادى

و إذا ما رأيتَ من كثبٍمشهدَ العسكرىِّ و الهادى

فالثمِ الأرضَ خاضعاً فلقدنلتَ و اللَّهِ خيرَ إسعادِ

و إذا ما حللتَ ناديهمياسقاه الإله من نادى

فاغضضِ الطرفَ خاضعاً ولِهاًو اخلعِ النعل إنّه الوادى «١»

و له:

و ثورين حاطا بهذا الورىفثورُ الثريّا و ثور الثرى

و هم تحت هذا و من فوق ذاحميرٌ مسرَّجةٌ فى قرى

نظم بهذين البيتين ما فى شعر الحكيم عمر الخيّام «٢» من قوله بالفارسيّة:

يك گاو در آسمان و نامش پروينيك گاو دگر نهفته در زير زمين

چشم خردت گشاى چون أهل يقينزير و زبر دو گاو مشتى خر بين

و له ممّا كتب إلى والده سنة (٩٨٩) و هو فى هراة:

يا ساكنى أرض الهراة أما كفىهذا الفراقُ بلى و حقّ المصطفى

عودوا فربعُ صبرى قد عفاو الجفنُ من بعد التباعد ما عفا

خيالكم فى بالىو القلبُ فى بلبالِ

إن أقبلت من نحوكمْ ريحُ الصباقلنا لها أهلًا و سهلًا مرحبا

---

(١). إشارة إلى ما خوطب به موسى الكليم عليه السلام من قوله تعالى: (و اخْلَعْ نَعلَيكَ إِنَّكَ بِالوَادِ المُقَدَّسِ طُوَى). (المؤلف)

(٢). أبو الفتح النيسابورى من معاصرى أبى حامد الغزالى، توفّى سنة ٥١٧. طبعت رباعيّاته فى أرجاء الدنيا عدة مرّات. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٣۶۴ و إليكمُ قلبُ المتيّمِ قد صباو فراقُكمْ للروح منه قد سبا

و القلبُ ليس بخالىمن حبِّ ذات الخالِ

يا حبّذا ربعُ الحمى من مربعٍفغزالُه شبَّ الغضا فى أضلعى

لم أنسه يومَ الفراقِ مودّعىبمدامع تجرى و قلبٍ موجعِ

و الصبُّ ليس بسالِعن ثغرِه السلسالِ

و ذكر الخفاجى فى ريحانة الألباء «١» من رباعيّاته قوله:

أغتصُّ بريقتى كحسى الحاسىإذ أذكره و هو لعهدى ناسى

إن متُّ و جمرةُ الهوى فى كبدىفالويلُ إذاً لساكنى الأرماسِ

و قوله:

كم بتّ من المسا إلى الإشراقِمن فرقتِكم و مُطربى أشواقى

و الهمُّ منادمی و نُقلی سهریو الدمعُ مُدامتی و جفنیَ الساقی

و قوله:

لا تبکِ معاشراً نأی أو ألفاالقوم مضوا و نحن نأتی خلفا

بالمهلِهِ أو تعاقبٍ نتبعهم کالعطف بثمَّ أو کعطفٍ بالفا

و قوله:

من أربعهٍ و عشرهٍ أمدادیفی ستّ بقاعٍ سکنوا یا حادی

فی طیبهٔ و الغری و سامرّاءفی طوس و کربلا و فی بغدادِ

و قوله:

للشوق إلی طیبهٔ جفنی باکیلو صار مقامی فلک الأفلاکِ

---

(١). ریحانهٔ الألباء و زهرهٔ الحیاهٔ الدنیا: ص ٢١١- ٢١۴.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج١١،ص:٣۶۵ أستنکف إن مشیتُ فی روضتِهافالمشی علی أجنحهٔ الأملاکِ

و قوله:

هذا النبأُ العظیمُ ما فیه کلامْهذا لملائکِ السمواتِ إمامْ

من یمّم بابَه یَنَلْ مطلبهمن طافَ به فهو علی النارِ حرامْ و قوله:

هذا حرمٌ بفضلِهِ العقلُ أقرّفیه لملائکِ السمواتِ مقرْ

کلّ منهم یقول یا زائرأبشر فلقد نجوت من نار سقرْ

و قوله:

یا ریحُ إذا أتیتَ دارَ الأحبابْقبِّل عنّی ترابَ تلک الأعتابْ

إن هم سألوا عن البهائیِّ فقلْقد ذاب من الشوقِ إلیکم قد ذابْ

و قوله:

یا ریح أقصّ قصهٔ الشوق إلیکْإن جئت إلی طوس «١» فباللَّه علیکْ

قبّل عنّی ضریحَ مولای و قلْقد مات بهائیک من الشوق إلیکْ

و قوله:

أهوی رشأً عرّضنی للبلویما عنه لقلبی المعنّی سلوی

کم جئتُ لأشتکی فمذ أبصرنیمن لذّهِ قربهِ نسیت الشکوی

و قوله:

یا غائب عن عینیّ لا عن بالیالقربُ إلیک منتهی آمالی

---

(١). فی النسخهٔ: طرسو: أعدّه من جنایات ید الطباعهٔ و النشر. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج١١،ص:٣۶۶ أیّام نواک لا تسل کیف مضتْو اللَّهِ مضتْ بأسوأ الأحوالِ الغدیر، العلامهٔ الأمینی ج١١ ٣۶۶

أدبه الرائق: ..... ص : ٣۶٠

السلافهٔ «١» هکذا:

يا بدرَ دجىً خياله فى بالىمذ فارقنى و زاد فى بلبالى

أيّامُ نواكَ لا تسل كيف مضتو اللَّهِ مضت بأسوأ الأحوال

و ذكر له السيد فى السلافة «۲» قوله:

يا بدرَ دجىً بوصِلِه أحيانىإذ زارَ و كم بهجرِه أفنانى

باللَّه عليكَ عجّلنْ سفكَ دمىلا طاقةٌ لى بليلةِ الهجرانِ

و قوله:

لمّا نظر الجسم نحيفاً نهكامن فرقته رقَّ لضعفى و بكى

و ارتاح و قال لى أما قلت لكاما يمكنكَ الفراق ما يمكنكا و قوله:

يا بدرَ دجىً فراقُهُ الجسمَ أذابْقد ودّعنى فغابَ صبرى إذ غابْ

باللَّهِ عليكَ أىَّ شىء قالتعيناكَ لقلبى المعنّى فأجابْ

و ذكر له السيد العطّار قدس سره فى الرائق قوله يمدح به النبىّ الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم:

إليكَ جميعُ الكائناتِ تشيرُبأنَّكَهادٍ منذرٌ و بشيرُ

و أنّكَ من نور الإله مكوَّنٌعلى كلِّ نورٍ من جلالكَ نورُ

و روحُكَ روحُ القدسِ فيها منزّلٌو قلبُكَ فى قلبِ الوجودِ ضميرُ

و شخصُكَ قطبُ الكائنات فسرّهاعلى سرّه فى العالمين تديرُ

---

(۱). سلافة العصر: ص ۳۰۰.

(۲). سلافة العصر: ص ۳۰۱.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۳۶۷ نزلتَ من اللَّهِ العزيزِ بمنزلٍيسير إليه الطرفُ و هو حسيرُ

و ذكر له السيد المدنى فى السلافة «۱» قوله:

خلّيانى و لوعتى و غرامىيا خليلىَّ و اذهبا بسلامِ

قد دعانى الهوى فلبّاه لُبّىفدعانى و لا تطيلا ملامى

إنَّ من ذاق نشوةَ الحبِّ يومًالا يبالى بكثرةِ اللوّامِ

خامرت خمرةُ المحبّةِ عقلىو جرتْ فى مفاصلى و عظامى

فعلى الحلمِ و الوقارِ صلاةٌو على العقل ألفُ ألفِ سلامِ

هل سبيلٌ إلى وقوفٍ بوادى الجزع يا صاحبىَّ أو إلمامِ

أيّها السائرُ الملحُّ إذا ماجئتَ نجداً فعُجْ بوادى الخزامِ

و تجاوز عن ذى المجازِ و عرِّجْعادلًا عن يمين ذاكَ المقامِ

و إذا ما بلغتَ حزوى فبلّغْجيرةَ الحىِّ يا أُخىَّ سلامى

و أنشدنْ قلبى المعنّى لديهمفلقد ضاعَ بين تلكَ الخيامِ

و إذا ما رقّوا لحالى فسلْهمأن يمنّوا و لو بطيفِ منامِ

يا نزولًا بذى الأراكِ إلى كمتنقضى فى فراقِكمْ أعوامى

ما سرتْ نسمةٌ و لا ناحَ فى الدوح حمامٌ إلّا و حان حِمامى

أين أيّامُنا بشرقيِّ نجدٍيا رعاها الإلهُ من أيّامِ

حيث غصنُ الشبابِ غضٌّ و روض العيش قد طرّزَتْه أيدى الغمامِ

و زماني مساعدٌ و أيادى الله- و نحو المنى تجرُّ زمامى

أيّها المرتقى ذرى المجدِ فرداًو المرجّى للفادحاتِ العظامِ

يا حليفَ الندى الذى جمعت فيه مزايا تفرّقت فى الأنامِ

نلتَ فى ذروةِ الفخارِ محلّاعسِرَ المرتقى عزيزَ المرامِ

---

(۱). سلافة العصر: ص ۲۹۳.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۳۶۸ نسبٌ طاهرٌ و مجدٌ أثيلٌو فخارٌ عالٍ و فضلٌ سامِ

قد قرنّا مقالَكم بمقالٍو شفعنا كلامَكم بكلامِ

و نظمنا الحصى مع الدرِّ فى سمط و قلنا العبيرُ مثلُ الرغامِ

لم أكن مقدماً على ذا و لكن كان طوعاً لأمرِكم إقدامى

عمرك اللَّهُ يا نديمىَ انشدْجارتى كيف تحسنين ملامى

و له و قد رأى النبيَّ صلى الله عليه و آله و سلم فى منامه قوله:

و ليلةٍ كان بها طالعىفى ذروة السعدِ و أوجِ الكمالْ

قصّر طيبُ الوصلِ من عمرِهافلم تكن إلّا كحلِّ العقالْ

و اتّصل الفجرُ بها بالعشاو هكذا عمرُ ليالى الوصالْ

إذ أخذت عينىَ فى نومِهاو انتبه الطالعُ بعد الوبالْ

فزرتُه فى الليل مستعطفاًأفديه بالنفسِ و أهلى و مالْ

و أشتكى ما أنا فيه البلىو ما ألاقى اليومَ من سوء حالْ

فأظهر العطفَ على عبدِهبمنطقٍ يُزرى بنظم اللآلْ

فيا لها من ليلةٍ نلتُ فىظلامِها ما لم يكن فى خيالْ

أمست خفيفاتِ مطايا الرجابها و أضحت بالعطايا ثقالْ

سُقِيتُ فى ظلمائِها خمرةًصافيةً صِرفاً طهوراً حلالْ

و ابتهجَ القلبُ بأهلِ الحمىو قرّتِ العينُ بذاك الجمالْ

و نلتُ ما نلتُ على أنَّنىما كنت أستوجبُ ذاك النوالْ

و لشيخنا البهائى فى مدح الكاظميّة مشهد الإمامين الكاظم و حفيده الجواد عليهما السلام قوله:

أيا قاصد الزوراء عرِّجعلى الغربيِّ من تلك المغانى

و نعليك اخلعنْ و اسجد خضوعاًإذا لاحت لديكَ القبّتانِ

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۳۶۹ فتحتَهما لعمرُك نار موسىو نورُ محمد متقارنانِ

و من شعره رائيّته المشهورة فى الإمام المنتظر صلوات اللَّه عليه تناهز (۴۹) بيتاً، شرحها العلّامة المرحوم الشيخ جعفر النقدى بكتابه الموسوم بمنن الرحمن «۱» فى مجلّدين طبع فى النجف الأشرف سنة (۱۳۴۴) و مستهلّ القصيدة:

سرى البرقُ من نجدٍ فهيّجَ تذكارىو أجّجَ فى أحشائِنا لاهبَ النارِ

هذه القصيدة المهدويّة جاراها جمعٌ من الأعلام الشعراء منهم: العلّامة الأمير السيد على بن خلف المشعشعى الحويزى بقصيدة مهدويّة مطلعها:

هى الدار ما بين العذيبِ و ذى قارِعنت غيرَ سحمٍ ماثلات و أحجارِ

و منهم: العلّامة الشيخ جعفر بن محمد الخطى معاصر شيخنا المترجم له، اجتمع معه فى اصفهان فأنشده الشيخ رائيّته و طلب منه معارضتها و أجّل مدّة، فاستأجل ثلاثاً ثم لم يقبل لنفسه إلّا فى المجلس فارتجل قصيدة أوّلها:

هى الدار تستسقيك مدمعَك الجارىفسقياً فخيرُ الدمع ما كان للدارِ

و هى مذكورةٌ بتمامها فى الجزء الثانى من الرائق للعلّامة السيد أحمد العطّار و ذكرها الشيخ جعفر النقدى فى منن الرحمن (۱/ ۴۱).

و منهم: الشاعر الفاضل علىّ بن زيدان العاملى المتوفّى (۱۲۶۰) بمعركة و له عقب هنالك، جارى قصيدة شيخنا البهائى بقصيدة أوّلها:

حنانيك هل فى وقفةٍ أيّها الساريعلى الدارِ فى حكمِ الصبابةِ من عارِ

لفت نظر:

قد يعزى فى غير واحد من معاجم الأدب «۲» إلى شيخنا البهائى:

---

(۱). منن الرحمن: ۱/ ۵۴.

(۲). راجع سلافة العصر: ص ۳۰۰ و غيره. (المؤلف)

لا يغرّنك من المرء قميصٌ رقّعه

أو إزارٌ فوق كعب الساق منه رفعه

أو جبينٌ لاح فيهأثرٌ قد قلعه

و لدى «۱» الدرهم فانظرغيّه أو ورعه هذا العزو لا يتمّ و إنّما الأبيات لبعض الشعراء المتقدّمين ذكرها الغزالى المتوفّى قبل ولادة شيخنا البهائى بأربعمائة و سبع و أربعين سنة فى إحياء العلوم «۲» (۲/ ۷۳).

و ذكر السيد فى السلافة «۳» لشيخنا البهائى:

بالذى ألهم تعذيبى ثناياك العذابا

ما الذى قالته عيناك لقلبى فأجابا

و هما من أبيات للصورى السابق ذكره، و قد نسبهما البهائىّ نفسه إلى الصنوبرى، راجع ما أسلفناه فى (۴/ ۲۲۹).

ولادته:

ذكر شيخنا البحرانى فى لؤلؤة البحرين «۴» (ص ۲۰)، و الشيخ ميرزا حيدر على الأصبهانى فى إجازته الكبيرة، و غير واحد من أصحابنا: أنّه ولد ببعلبك غروب يوم الخميس لثلاث عشرة بقين من شهر المحرّم سنة (۹۵۳)، و قال سيّدنا المدنى فى سلافة العصر «۵»: مولده بعلبك عند غروب الشمس يوم الأربعاء لثلاث عشرة بقين من ذى

---

(۱). فى سلافة العصر: أرهِ بدل و لدى.

(۲). إحياء العلوم: ۲/ ۷۸.

(۳). سلافة العصر: ص ۳۰۱.

(۴). لؤلؤة البحرين: ص ۲۲ رقم ۵.

(۵). سلافة العصر: ص ۲۹۰.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۳۷۱

الحجّة سنة (۹۵۳)، و حكاه عنه المحبّي في خلاصة الأثر «۱»، لكن المعتمد عليه في تاريخ ولادته ما وجده صاحب رياض العلماء «۲» من المنقول عن خطّ والده المقدّس الشيخ حسين من كتاب له ذكره في ترجمته، و فيه ما نصّه: ولدت المولودة الميمونة بنتي ليلة الاثنين ثالث شهر صفر سنة خمسين و تسعمائة، و أخوها أبو الفضائل محمد بهاء الدين أصلحه اللّه و أرشده عند غروب الشمس يوم الأربعاء سابع عشرين ذي الحجّة «۳» سنة ثلاث و خمسين و تسعمائة.

وفاته:

قال السيّدان صاحبا السلافة «۴» و الروضة البهيّة و الشيخ صاحب الحدائق في لؤلؤة البحرين «۵»: إنّه توفّي لاثنتي عشرة خلون من شوّال (۱۰۳۱) و قيل (۱۰۳۰) و عن العلّامة المجلسي الأوّل المتوفّى سنة (۱۰۷۰) في شرح الفقيه: أنّه مات في شوّال سنة (۱۰۳۰). و يقول ما في أمل الآمل «۶»: قد سمعنا من المشايخ أنّه مات سنة (۱۰۳۰)، فكأنَّ القول بوفاته سنة (۱۰۳۰) كان هو المعتمد عليه عند المشايخ، و أرّخها بثلاثين تلميذه العلّامة الشيخ هاشم الأتكاني في ظهر اثنا عشريّات أستاذه المترجم له، قرأها عليه سنة (۱۰۳۰) و أجاز له أستاذه في شهر رجب و كتب إجازته عليه، و قال صاحب مفتاح التواريخ ما معناه: إنه توفي يوم الثلاثاء (۱۲) شوّال سنة

---

(۱). خلاصة الأثر: ۳/ ۴۴۰.

(۲). رياض العلماء: ۲/ ۱۱۰.

(۳). لا تنافي بين ما ذكره صاحب السلافة و ما ذكره والد المترجم من تاريخ لولادة المترجم له. فسابع عشرين ذي الحجة هو اليوم السابع عشر منه، فيكون قد بقي منه ثلاثة عشر يوماً، و هو التاريخ الذي ذكره صاحب السلافة و حكاه عنه المحبّي.

(۴). سلافة العصر: ص ۲۹۱.

(۵). لؤلؤة البحرين: ص ۲۲ رقم ۵.

(۶). أمل الآمل: ۱/ ۱۵۸ رقم ۱۵۸.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۳۷۲

(۱۰۳۰). توفّي بأصبهان و نقل جثمانه قبل الدفن إلى مشهد الرضا عملًا بوصيته و دفن بها في داره قريباً من الحضرة المشرّفة، و قد أُتيحت لي زيارته سنة (۱۳۴۸)، رثاه تلميذه العلّامة الشيخ إبراهيم العاملي البازروني بقوله:

شيخ الأنام بهاء الدين لا برحتسحائبُ العفو ينشيها له الباري

موليً به اتّضحت سبلُ الهدى و غدالفقدِه الدينُ في ثوبٍ من القارِ

و المجدُ أقسمَ لا تبدو نواجذهحزناً و شقّ عليه فضلَ أطمارِ

و العلمُ قد درست آياتُه و عفتْعنه رسومُ أحاديثٍ و أخبارِ

كم بكرِ فكر غدت للكون «۱» فاقدةًما دنّستها الورى يوماً بأنظارِ

كم خرَّ لمّا قضى للعلم طود عُلًاما كنت أحسبه يوماً بمنهارِ

و كم بكته محاريبُ المساجدِ إذكانت تضيء دجيً منه بأنوارِ

فاقَ الكرامَ و لم تبرح سجيّتُه‌إطعامَ ذى سغبٍ مع كسوة العارى
جلّ الذى اختار فى طوسٍ له جدثاًفى ظلِّ حامى حماها نجلِ أطهارِ
الثامنِ الضامنِ الجنّاتِ أجمعِهايومَ القيامةِ من جودٍ لزوّارِ

عثرة لا تقال:

لقد جاء الكاتب الفارسىّ سعيد النفيسى فيما ألّفه من ترجمة حياة شيخنا بهاء الملّة و الدين كحاطب ليل، فضمَّ إلى الدرّة بعرة، و أتى بأشياء لا شاهد لها من التاريخ، و خفيت عليه حقائق ناصعة، فطفق يثبت التافهات بالأوهام، و يؤيّد مزاعمه بالمضحكات، فممّا باء بخزايته ما حسبه من أنَّ الشيخ عبد الصمد أخا الشيخ البهائى أكبر منه سنّا، و دعم هذه الدعوى بأنَّ الشيخ عبد الصمد توفّى قبل أخيه بعشر سنين، فكأنَّه يزعم أنَّ ترتيب الموت كترتيب الولادة، فكما أنَّ المولود أوّلا هو أكبر الإخوة فكذلك المتوفّى أوّلًا.
و بأنَّ الشيخ عبد الصمد كان يسمّى باسم جدِّه فلو كان البهائى أكبر الإخوة

---

(١). كذا، و فى أمل الآمل: ١/ ٢٥: للكفء.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١١،ص:٣٧٣

لاختصَّ هو باسم جدّه و كان لأخيه اسم جدّه الأعلى. فكأنَّه يرى ذلك مطّرداً فى الأسماء، و لكن متى اطّرد ذلك؟ و ممّن جاء النصُّ؟ و لما ذا هذا الإصرار و الدأب عليه؟ أنا لا أدرى، و النفيسىّ أيضاً لا يدرى، و والد الشيخين و ما ولد أيضاً لا يدرون.
و بأنَّ الشيخ عبد الصمد ما غادر عاملة مع أبيه لمّا سافر أبوه إلى البلاد الفارسيّة سنة (٩٦٦) و إنّما صحبه الشيخ البهائى، و يظنُّ أنّه هرب إلى المدينة المنوّرة، فلو لم يكن أكبر من الشيخ البهائى لم يسعه أن يفارق أباه يوم فرَّ من الفتنة الواقعة بعاملة إلى إيران. و قد خفى على المسكين أنَّ الشيخ عبد الصمد صحب أباه فى بطن أمِّه يوم غادر بلاده، و هو وليد إيران بقزوين بنصٍّ من أبيه الشيخ الحسين فى سنة الفتنة المذكورة (٩٦٦)، و لم نعرف من أين أتى الرجل بفرار الشيخ عبد الصمد إلى المدينة سنة (٩٦٦).
و بأنَّ الشيخ البهائى ألّف كتابه الفوائد الصمديّة فى النحو باسم أخيه الشيخ عبد الصمد، و بطبع الحال أنّ الصغير يسم تأليفه باسم الكبير، و يندر خلاف ذلك إلّا من أناس حنّكهم ترويض النفس.
هكذا لفّق الرجل السفاسف فى إثبات مزعمته، فسوّد صحيفة تاريخه بما لا يقبله العقل و المنطق، و قد خفى على المغفّل أنَّ الشيخ حسين والد الشيخين البهائى و أخيه أرّخ ولادتهما فى كتاب محكىّ عنه فى رياض العلماء «١» فى ترجمته و لفظه: ولدت المولودة الميمونة بنتى ليلة الاثنين، ثالث شهر صفر سنة خمسين و تسعمائة. و أخوها أبو الفضائل محمد بهاء الدين أصلحه اللَّه و أرشده عند غروب الشمس يوم الأربعاء سابع عشرين ذى الحجّة سنة ثلاث و خمسين و تسعمائة .. و أختها أمّ أيمن سلمى بعد نصف الليل سادس عشر محرّم سنة خمس و خمسين و تسعمائة. و أخوهم أبو تراب

---

(١). رياض العلماء: ٢/ ١١٠.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١١،ص:٣٧٤

عبد الصمد ليلة الأحد و قد بقى من الليل نحو ساعة ثالث شهر صفر سنة ست و ستّين و تسعمائة فى قزوين. و ابن أخته السيد محمد ليلة السبت ثامن عشرين صفر من السنة المذكورة فى قزوين. انتهى.
فالشيخ البهائى أكبر من أخيه الشيخ عبد الصمد رغم تلكم التلفيقات اثنى عشر عاماً و ستّة و ثلاثين يوماً. و كان للرجل أن يستفيد كبر الشيخ البهائى من إجازة والده الشيخ حسين له و لأخيه من تقديمه إيّاه بالذكر على أخيه، قال: فقد أجزت لولدى بهاء الدين محمد و

أبى رجب عبد الصمد حفظهم اللّه تعالى بعد أن قرأ علىَّ ولدى الأكبر جملة كافية جميلة من العلوم العقليّة و النقليّة. إلى آخره.

و كذلك تقديم مشايخ الإجازة ذكر الشيخ البهائى مهما ذكروه و أخاه فى إجازاتهم، و الاستدلال بمثل هذه كان خيراً له من أساطيره التى تحذلق بها.

و نحن فى هذا المقام نضرب صفحاً عن كلِّ ما هو من هذا القبيل فى صفحات كتابه التى شوّه بها سمعة التاريخ، و الذى يهمّنا الآن التعرّض لما تورّط به من التجرّى على علماء الدين و أساطين المذهب، و هو لا يزال يحاول ذلك فى حلّه و ترحاله، غير أنّه حسب أنَّه وجد فسحةً لإبانة ما يدور فى خلده على لسان شيخنا بهاء الملّة و الدين، و إن كان خاب فى ذلك و فشل، قال ما معناه: أمّا الإشارات التى توجد للبهائى فى مثنويّة (نان و حلوى) فى حقِّ المتشرِّعين المرائين فلم يرد بها السيد الداماد، و إنّما أراد بها الفقهاء القشريّين الجامدين، المعجبين بالظواهر، المنكرين للتصوّف و الذوق، أمثال المولى أحمد الأردبيلى، و كانوا كثيرين فى عصره، و كان على الضدِّ منهم السيد الداماد الذى كان حكيماً مفكّراً و لم يكن فيه شىءٌ ممّا ذكر. انتهى.

كبرت كلمة تخرج من أفواههم، و إنّى لمستعظمٌ جهل هذا الرجل المركّب، فإنَّه لا يعرف شيئاً و لا يدرى أنَّه لا يعرف، فطفق يقع فى عُمد المذهب حسبان أنَّه علم ما فاتهم، و حفظ ما أضاعوه، فذكر عداد مثل المحقّق الأردبيلى فى القشريِّين و الفقهاء

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١١،ص:٣٧٥

الظاهريّة، و هو ذلك الإنسان الكامل، فى علمه و دينه، فى آرائه الناضجة و أفكاره العميقة، فى نفسيّاته الكريمة و ملكاته الفاضلة، فى دعوته الإلهيّة و خدماته للمذهب الحقِّ، فى عرفانه الصحيح و حكمته البالغة، و قصارى القول أنَّه جماع الفضائل، و مختبأ المآثر كلّها، ضع يدك على أىّ من المناقب تجده شاهد صدق على شموخ رتبته، و هاتفاً بسموّ مقامه، و تأليفاته الجليلة هى البرهنة الصادقة لعلوّ كعبه فى العلوم كلّها معقولها و منقولها، و المأثور من غرائزه الكريمة أدلّاء حقّ على تقدّمه فى المحاسن و محامد الشِّيَم نفسيّة و كسبيّة، و إنَّك لا تجد إنساناً يشكّ فى شىء من ذلك بالرغم من هلجة هذا المؤرِّخ القشرىِّ الجامد، و كأنّى بروحيّة المحقّق الأوحد الأردبيلى يخاطبه بقوله:

ما شير شكاران فضاى ملكوتيم‌سيمرغ بدهشت نگرد بر مگس ما

أو بقوله:

غنينا بنا عن كلِّ من لا يُريدناو إن كثرت أوصافه و نعوته

و من صدَّ عنّا حسبه الصدُّ و القلاو من فاتنا يكفيه أنّا نفوته

ثم أىّ تصوّف يريد الرجل فيما عابه من شيخنا العارف الإلهىّ؟ أ يريد ذلك المذهب الباطل الملازم للعقائد الإلحاديّة كالحلول و وحدة الوجود بمعناهما الكفرىّ، و أمثالهما و التنصّل عن الطاعات بتحريف الكلم عن مواضعها، و تأويل قوله تعالى: (وَ اعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ) «١» بالرأى الفطير؟ فحاشا شيخنا الأحمد و الأوحد و كلّ عالم ربّانىّ من ذلك، و إنَّما هو مذهبٌ يروق كلَّ شقىّ تعيس.

و إن كان يريد العرفان الحقّ و الذوق السليم الذى كان يعتنقه الأوحديّون من العلماء لدة شيخنا البهائى، و جمال الدين أحمد بن فهد الحلىّ، و زرافات من الأعاظم قبلهما و بعدهما، فإنّا نجلّ شيخنا الأردبيلى عن التنكّب عنه، بل يحقُّ علينا أن نعدّه من

---

(١). الحجر: ٩٩.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١١،ص:٣٧۶

مشيخة الطريقة و العرفاء بها، و ما يوجد فى كتابه حديقة الشيعة من التنديد بالصوفيّة فإنَّما هو موجّهٌ إليهم بما ذكرناه أوّلًا. و لكن من أين عرف النفيسى الحقَّ و الباطل من قسمى التصوّف و العرفان و الكميّة التى كانت عند شيخنا الأردبيلى؟ و هل هو من حقّه أو

باطله؟ أنا لا أدرى لكن اللّه عالم بما تكنّه الصدور و إنَّ الرجل تقحّم غير مستواه، و تطلّع إلى ما قصر عنه. رحم اللّه امرأً عرف قدره و لم يتعدَّ طوره.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۱۱،ص:۳۷۷

۸۲- الحرفوشى العاملى

اشارهٔ

المتوفّى (۱۰۵۹)

يا وردةً من فوق بانهسرّ المحبّهٔ من أبانَه

أخفيتُهُ جهدى و قدغلغلت فى قلبى مكانَه

و كتمت أمر صبابتىو سدلت أستارَ الصيانَه

ما كنت أحسبُ أن يكون الدمعُ يوماً ترجمانَه

لو لا وضوحُ الأمرِ ماأغرى بنا الواشى لسانَه

و لوى عنانك عن شجٍشوقاً إليك لوى عنانَه

يا ظبيهٔ البان التىعند القلوب لها مكانَه

قد أسكرَتْنى مقلتاك كأنَّ فى الأجفان حانَه «۱»

و كرعت فى ماء الصّبافففضحتَ لينَ الخيزرانَه

أجريت ذكرك فى الحمىو قد اجتلى طرفى جنانَه

فلوى القضيب معاطفاًنظم الندى فيها جمانَه «۲»

و احمرَّ خدّ شقيقِهاو افترَّ ثغر الأقحُوانَه «۳»

فكأنَّنى أجريتُ ذك- رَ المرتضى لذوى الديانَه

---

(۱). الحان و الحانهٔ: موضع بيع الخمر. (المؤلف)

(۲). الجمان: اللؤلؤ، و الواحدهٔ: جمانهٔ. (المؤلف)

(۳). الاقحُوان: نبات أوراق زهره [مفلّجهٔ]. واحدته: أُقحُوانهٔ. (المؤلف)

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج۱۱،ص:۳۷۸ غيث الإله و غوثهحيث الزمان يرى الزمانَه «۱»

كم أودع اللاجى إليه من مخاوفِه أمانَه

و أسال فوق المرتجىسيل الحيا السارى بنانَه

أعطاه باريه التقرّبَمنه زلفى و المكانَه

فغدا القسيمَ بأمرِهيعطى الورى كلّا و شانَه

يورى معاديه لظىو يُرى مواليه جنانه

سل عنه إن حمى الوطيسُ و أصعد الحامى دخانه

من يلتوى قرضابه «۲»فيه التواء الأفعوانه

حتى يروّيه و يروى من دم الجانى سنانه
و ينكّص الراياتِ تعثرُ بالجماجمِ من جبانه
و اسأل بخمٍّ كم لهالمختارُ من فضل أبانه
واهاً له لو أطلقتأعداؤه شوطاً عنانه

الشاعر

الشيخ محمد بن على بن أحمد الحرفوشى «٣» الحريرى الشامى العاملى.
عبقرىّ مقدّم من عباقرة العلم و الأدب، و أوحدىّ من أساطين الفضيلة، لم يتحلَّ بمأثرة إلّا و أتبعها بالنزوع إلى مثلها، و ما اختصَّ بأُكرومة إلّا و راقه أن يتطلّع إلى ما هو أرفع منها، حتى عادت الفضائل و الأحساب عنده كأسنان المشط، أو

---

(١). الزمانة: العاهة. تعطيل القوى. (المؤلف)
(٢). القرضاب: السيف القطاع. (المؤلف)
(٣). نسبة إلى آل حرفوش المنسوبين إلى جدّهم الأعلى الأمير حرفوش الخزاعى الذى عقدت له راية بقيادة فرقة فى حملة أبى عبيدة بن الجرّاح على بعلبك. أصلهم من خزاعة العراق. راجع أعيان الشيعة: ٥/ ٤٤٨ [٢/ ٢١٦]. (المؤلف)
الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٣٧٩
خطوط الدائرة المنتهية إلى مركزها، و رأيت أنَّ أوسط من وصفه هو سيّدنا المدنى الشيرازى فى سلافة العصر (ص ٣١٥) قال:
منار العلم السامى، و ملتزم كعبة الفضل و ركنها الشامى، و مشكاة الفضائل و مصباحها، المنير به مساؤها و صباحها، خاتمة أئمّة العربيّة شرقاً و غرباً، و المرهف من كهام الكلام شباً «١» و غرباً، أماط عن المشكلات نقابها، و ذلّل صعابها و ملك رقابها، و حلَّ للعقول عقالها، و أوضح للفهوم قيلها و قالها، فتدفّق بحر فوائده و فاض، و ملأ بفرائده الوطاب و الوفاض، و ألّف بتآليفه شتات الفنون، و صنّف بتصانيفه الدرّ المكنون، إلى زهدٍ فاق به خشوعاً و إخباتاً، و وقار لا- توازيه الرواسى ثباتاً، و تألّه ليس لابن أدهم غرره و أوضاحه، و تقدّس ليس للسرىّ سرّه و إيضاحه. و هو شيخ شيوخنا الذى عادت علينا بركات أنفاسه، و استضأنا بواسطة من ضيا نبراسه. و كان قد انتقل من الشام إلى بلاد العجم، و قطن بها إلى أن وفد عليه المنون و هجم. فتوفّى بها فى شهر ربيع الثانى سنة تسع و خمسين و ألف.
و ترجم له شيخنا الحرّ العاملى فى أمل الآمل «٢» و أثنى عليه بقوله: كان عالماً فاضلًا أريباً «٣» ماهراً محقّقاً مدقّقاً شاعراً أديباً منشياً حافظاً، أعرف أهل عصره بعلوم العربيّة. قرأ على السيد نور الدين على بن على بن أبى الحسن الموسوى العاملىّ فى مكة جملة من كتب الخاصّة و العامّة، له كتبٌ كثيرة الفوائد.
و أطراه شيخنا العلّامة المجلسى فى بحار الأنوار «٤» بكلمة سيدنا صاحب السلافة المذكورة. و عقود جمل الثناء عليه منضّدة فى صفحات المعاجم و كتب التراجم

---

(١). جمع شباة، و هى من كل شىء حدّ طرفه، و كذا الغَرْب.
(٢). المطبوع فى آخر منهج المقال: ص ٤٥٢ [١/ ١٦٢ رقم ١٦٧]. (المؤلف)
(٣). فى المصدر: أديباً.
(٤). بحار الأنوار: ٢٥/ ١٢٤ [١٠٩/ ١١٥]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٣٨٠

حتى اليوم، و قد فصّلنا القول فى ترجمته فى كتابنا شهداء الفضيلة (ص ١١٨) و ذكرنا هنالك فى (ص ١٦٠): أنَّ المترجم له قرأ عليه الشيخ علىّ زين الدين حفيد الشهيد الثانى، و يروى عنه السيد هاشم الأحسائى كما فى المستدرك (٣/ ٤٠٦).

آثاره القيّمة:

١- طرائف النظام و لطائف الانسجام فى محاسن الأشعار.

٢- اللآلئ السنيّة فى شرح الأجروميّة، مجلّدان.

٣- شرح شرح الكافيجى على قواعد ابن هشام.

۴- شرح شرح الفاكهى على القطر.

۵- شرح قواعد الشهيد قدس سره.

۶- شرح الصمديّة فى النحو.

٧- شرح التهذيب فى النحو.

٨- شرح الزبدة فى الأصول.

٩- مختلف النحاة فى النحو.

١٠- رسالة الخال.

١١- ديوان شعره.

و قال صاحب الأمل «١» بعد عدِّ كتبه و رسائل متعدّدة: رأيته فى بلادنا مدّة ثم سافر إلى أصفهان، و لمّا توفى رثيته بقصيدة طويلة منها:

أقم مآتماً للمجد قد ذهب المجدُو جدّ بقلبى السوءُ و الحزنُ و الوجدُ

و بانت عن الدنيا المحاسنُ كلُّهاو حلَّ بها لون الضحى فهو مسودُّ «٢»

و سائلةٍ ما الخطبُ راعَكِ وقعُهو كادت له الشمُّ الشوامخُ تنهدُّ

---

(١). أمل الآمل: ١/ ١۶٣ رقم ١۶٧.

(٢). فى المصدر: و حال بها لون الضحى.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٣٨١ و ما للبحارِ الزاخراتِ تلاطمتْو أمواجُها أيدٍ و ساحلُها خدُّ

فقلت نعى الناعى إلينا محمداًفذاب أسىً من نعيه الحجرُ الصلدُ

مضى فائقَ الأوصافِ مكتملَ العُلىو من هو فى طرق السرى العلَمُ الفردُ

فكم قلم ملقىً من الحزن صامتفما عنده للصامتين له ردُّ

و طالبِ علم كان مغتبطاً بهكمغتنمٍ للوصل فاجأه الصدُّ

لقد أظلمتْ طرق المباحث بعدهو كان كبدر التمِّ قارنه السعدُ

فأهل المعالى يلطمون خدودَهمْو قد قلَّ فى ذا الرزء أن يُلطَمَ الخدُّ

لرزء الحريرىّ استبان على العُلىأسىً لم تكن لو لا المصابُ به يبدو

و شاعرنا- الحريرىّ- مع أنّه وليد مهد العروبة، و رضيع ثدى مجدها المؤثّل، له فى الأدب و القريض يدٌ ناصعة، و فى علوم لغة الضاد

تضلّع و تقدّم، قال سيدنا المدنى فى السلافة «۱»: له الأدب الذى أينعت ثمار رياضه، و تبسّمت أزهار حدائقه و غياضه، فحلا جناها لأذواق الأفهام، و تنشّق عرفها كلّ ذى فهم فهّام. فمن مطربِ كلامِهِ الذى سجعت به على أغصان أنامله عنادل أقلامه قوله مادحاً شيخه الشيخ شرف الدين الدمشقى سنهٔ ستّ و عشرين و ألف:

إذا ما منحت جفونى القرارافمر طارق الطيف يدنى المزارا

فعلّك تثلجُ قلباً بهتأجّجَ وجداً و زاد استعارا

و أنّى يزور فتىً قد براهسقامٌ يمضّ و لو زار حارا

خليلىَ عرّج على رامهٍلأنظر سلعاً و تلك الديارا

و عُج بى على ربعِ من قد نأىلأسكبَ فيه الدموعَ الغزارا

فقلبىَ من منذ زمَّ المطىُ ترحّل عنّى إلى حيث سارا

فهل ناشدٌ لىَ وادى العقيقعنه فإنّى عدمت القرارا

---

(۱). سلافهٔ العصر: ص ۳۱۶.

 بروحى رشا فاترٍ فاتكٍإذا ما انثنى هام فيه العذارى

و لمّا رنا باللحاظ انبرتقلوبُ الأنامِ لديه حيارى

و من عجبٍ أنّها لم تزلتعاقبُ بالحدّ و هى السكارى

و أعجبُ من ذا رأينا بهاانكساراً يقودُ إليها انتصارا

و لم أرَ من قبلِه سافكاًدماءً و لم يخشَ فى القتلِ ثارا

يعيرُ الغزالهَ من وجههِضياءً و يسلبُ منها النفارا

و يحمى بمرهفِ أجفانِهجنيّا من الورد و الجلّنارا

تملّكنى عنوهً و الهوىإذا ما أغارَ الحذارَ الحذارا

يرقُّ العذولُ إذا ما رأىغرامى و يمنحنى الاعتذارا

و من رشقته سهامُ اللحاظفقد عزَّ برءٌ و ناء اصطبارا

حنانيك لست بأوّل مندعاه الغرامُ فلبّى جهارا

و لا أنت أوّلُ صبٍّ جنىعلى نفسه حين أضحى جبارا

ترفّق بقلبِكَ و استبقِهِفقد حكم الوجد فيه و جارا

و عج عن حديث الهوى و اقرعنإلى مدح من فى العُلى لا يجارا

إمام توحّد فى المكرماتِو نال المعالى و الافتخارا

و أدركَ شأوَ العُلى يافعاًو ألبس شانيه منه الصغارا

سما فى الكلام إلى غايهٍو ناهيك من غايهٍ لا تُبارى

مناقبه لا يطيق الذكىُ بياناً لمعشارها و انحصارا

غدا كعبهً لاقتداء الورىو أضحى لباغى الكمال المنارا

إليه المفاخر منقادهٌأبت غيره أن يكون الوجارا

هو البحر لا ينقضى وصفهفحدِّث عن البحر تلق اليسارا

إذا أظلم البحر عن فكرةٍتوقَّد عاد لديه نهارا

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۳۸۳ يفيد لراجى المعالى عُلًاو يمنح عافى نداه النضارا

و بكرٌ تجرِّر أذيالهاإليك دلالًا و تسعى بدارا

أتتك من الحسن فى مطرفٍتثنّى قواماً أبى الاهتصارا

تضوع عبيراً و تختال فىملابس وشى أبت أن تعارا

تشكّى إليك زماناً جنىعليها بنوه و خانوا الذمارا

و همّوا بإطفاء مقباسهافلم يجدوا حين راموا اقتدارا

فباءوا بخفّى حُنين و قدعلاهم خسارٌ و نالوا بوارا

و كيف و أنت الذى قد قدحتزناداً ذكاها و أوريت نارا

فهاك عروساً ترجّى بأنيكون القبولُ لديها نثارا

و منك إليك أتت إذ غدتلها منشأً واضحاً و النجارا

و دُمْ واحدَ الدهرِ فردَ الورىتنال سموّا و تحوى وقارا

مدى الدهر ما لاح شمسُ الضحىو ناوحَ بلبلُ روضٍ هزارا

و واصل صبّا حبيبٌ و ماتذكّر نجداً فحنَّ ادِّكارا

و توجد فى السلافة «۱» من شعره مائة و اثنان و عشرون بيتاً غير ما ذكرناه. و ورث فضائله و مكارمه ولده الفاضل الصالح الشيخ إبراهيم بن محمد الحرفوشى نزيل طوس- مشهد الإمام الرضا عليه السلام- و المتوفّى بها سنة (۱۰۸۰) كما ذكره شيخنا الحرّ فى الأمل «۲»، و قد قرأ على أبيه و غيره.

---

(۱). سلافة العصر: ص ۳۱۶- ۳۲۳.

(۲). أمل الآمل: ۱/ ۳۰ رقم ۱۰.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۳۸۵

۸۴- الشيخ حسين الكركى

اشارة

المتوفّى (۱۰۷۶)

فخاض أميرُ المؤمنين بسيفِهِلظاها و أملاكُ السماءِ له جندُ

و صاح عليهم صيحةً هاشميّةًتكاد لها الشمُّ الشوامخُ تنهدُّ

غمامٌ من الأعناق تهطلُ بالدماو من سيفِه برقٌ و من صوتِه رعدُ

وصيُّ رسولِ اللَّه وارثُ علمهو من كان فى خمٍّ له الحلُّ و العقدُ

لقد ضلَّ من قاس الوصىَّ بضدِّهِو ذو العرش يأبى أن يكون له ندُّ

القصيدة «۱»

الشاعر

الشیخ حسین بن شهاب الدین بن حسین بن خاندار «۲» الشامی الکرکی العاملی، هو من حسنات عاملة، و من العلماء المشارکین فی العلوم المتضلّعین منها، أمّا حظّه من الأدب فوافر، و لعلّک لا تدری إذا سرد القریض أنّه هل نظم درّا، أو صاغ تبراً.

ذکره معاصره فی الأمل «۳» و قال: کان عالماً فاضلًا ماهراً أدیباً شاعراً منشئاً

---

(۱). أخذناها من أمل الآمل [۱/ ۷۲ رقم ۶۶] نقلها عن خطّ ناظمها. (المؤلف)

(۲). فی خلاصة الأثر [۲/ ۹۰]: جاندار. (المؤلف)

(۳). أمل الآمل: ۱/ ۷۰ رقم ۶۶.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۱،ص:۳۹۶

من المعاصرین له کتبٌ منها: شرح نهج البلاغة، و عقود الدرر فی حلِّ أبیات المطوّل و المختصر، و حاشیة المطول، و کتاب کبیر فی الطبِّ، و کتاب مختصر فیه، و حاشیة البیضاوی، و رسائل فی الطبّ و غیره، و هدایة الأبرار فی أُصول الدین، و مختصر الأغانی، و کتاب الإسعاف، و رسالة فی طریقة العمل، و دیوان شعره، و أرجوزة فی النحو، و أرجوزة فی المنطق، و غیر ذلک. و شعره حسن جیّد خصوصاً مدائحه لأهل البیت علیهم السلام، سکن أصفهان مدّة، ثم حیدرآباد سنین و مات بها، و کان فصیح اللسان، حاضر الجواب، متکلّماً حکیماً، حسن الفکر، عظیم الحفظ و الاستحضار، توفّی فی سنة (۱۰۷۶) و کان عمره (۶۸) سنة.

و بالغ فی الثناء علیه السید المدنی فی السلافة «۱» (ص ۳۵۵) و ممّا قال: طودٌ رسا فی مقرِّ العلم و رسخ، و نسخ خطّة الجهل بما خطَّ و نسخ. علا به من حدیث الفضل إسناده، و أقوی به من الأدب إقواؤه و سناده «۲». رأیته فرأیت منه فرداً فی الفضائل وحیداً، و کاملًا لا یجد الکمال عنه محیداً. تحلّ له الحبی «۳» و تعقد علیه الخناصر، أوفی علی من قبله و بفضله اعترف المعاصر. یستوعب قماطر العلم حفظاً بین مقروءٍ و مسموع، و یجمع شوارد الفضل جمعاً هو فی الحقیقة منتهی الجموع، حتی لم یر مثله فی الجدّ علی نشر العلم و إحیاء مواته، و حرصه علی جمع أسبابه و تحصیل أدواته. کتب بخطّه ما یکلُّ لسان القلم عن ضبطه، و اشتغل بعلم الطبِّ فی أواخر عمره، فتحکّم فی الأرواح و الأجساد بنهیه و أمره.

ثم ذکر انتقاله و تجوّله فی البلاد، و قدومه علی والده سنة أربع و سبعین،

---

(۱). سلافة العصر: ص ۳۴۷- ۳۵۹.

(۲). أقوی: افتقر، الإقواء: هو المخالفة بین حرکة الروی المطلق بکسر و ضم، و السناد: هو اختلاف ما یراعی قبل الروی من الحرکات و حروف المد، و هما من عیوب الشعر. و العبارة کنایة عن تحقق الکمال للأدب بالمترجم له.

(۳). الحُبی: جمع حبوه، یقال احتبی بالثوب إذا أداره علی ساقیه و ظهره و هو جالس.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۱،ص:۳۹۷

و وفاته یوم الاثنین لإحدی عشرة بقیت من صفر سنة ستّ و سبعین و ألف عن أربع و ستین سنة تقریباً «۱».

و ذکر من شعره مائتین و واحداً و عشرین بیتاً. و منها قوله:

یا شقیق البدر أخفیفرعُک المسدولُ بدرکْ

فارحمِ العشّاقَ و اکشفْیا جمیل الستر سترکْ

و قوله:

جودی بوصلٍ أو ببینِفالیأسُ إحدی الراحتینِ

أ یحلُّ فی شرع الهوی‌أن تذهبی بدم الحسینِ

و قوله:

و لقد تأمّلت الزمانَ و أهلَهُفرأيت نارَ الفضلِ فيهم خامده

فتنٌ تجوش و دولةٌ قد حازَهاأهلُ الرذالة و العقولِ الفاسده

فقلوبُهم مثلُ الحديد صلابةًو أكفُّهم مثلُ الصخور الجامده

فرأيت أنَّ الاعتزالَ سلامةٌو جعلتُ نفسي واو عمرو الزائده و من شعره المذكور في أمل الآمل «۲» قوله:

رضيت لنفسي حبَّ آل محمدٍطريقة حقٍّ لم يضع من يدينها

و حبّ عليٍّ منقذي حين يحتوىلدى الحشر نفسٌ لا يفادى رهينها

و قوله من قصيدة:

أبا حسنٍ هذا الذي أستطيعهبمدحك و هو المنهلُ السائغُ العذبُ

---

(۱). مرّ عن أمل الآمل أنّه توفّي عن (۶۸) سنة.

(۲). أمل الآمل: ۱/ ۷۳.

 فكن شافعي يوم المعاد و مونسيلدى ظلمات اللحد إذ ضمّني التربُ

و من شعره قوله «۱»:

ما لاح برقٌ من رُبى حاجرٍإلّا استهلَّ الدمع من ناظري

و لا تذكّرت عهودَ الحميإلّا و سارَ القلبُ عن سائري

أوّاه كم أحمل جور الهوىما أشبهَ الأوّلَ بالآخرِ

يا هل تري يدري نئومُ الضحيبحالِ ساهٍ في الدجي ساهرِ

تهبّ إن هبّت يمانيّةٌأشواقُه للرشأ النافرِ

يضربُ في الآفاق لا يأتليفي جوبها كالمثلِ السائرِ

طوراً تهاميّا و طوراً لهشوقٌ إلي من حلَّ في الحائرِ

كأنّ مما رابه قلبَهعُلِّق في قادمتي طائرِ

و منها:

يطيب عيشي في ربي طيبةٍبقرب ذاك القمرِ الزاهرِ

محمدِ البدرِ الذي أشرق الكونُ بباهي نورِهِ الباهرِ

كوّنه الرحمنُ من نورِهِمن قبلِ كونِ الفلكِ الدائرِ

حتي إذا أرسله للهدىكالشمسِ يغشي ناظر الناظرِ

أيّده بالمرتضي حيدرٍليثِ الحروب الأروع الكاسرِ

فكان مذ كان نصيراً لهبوركَ في المنصور و الناصرِ

يجندلُ الأبطالَ يومَ الوغيبذي الفقارِ الصارمِ الباترِ

توجد ترجمة شاعرنا الحسين في خلاصة الأثر (۲/ ۹۰- ۹۴)، و رياض الجنّة في الروضة الرابعة لسيدنا الزنوزي، و إجازات البحار «۲» (ص ۱۲۵) لشيخنا العلّامة

---

(١). أخذنا أبياتاً منه من أمل الآمل [١/ ٧٣] و عدّة أبيات من خلاصة الأثر [٢/ ٩٢]. (المؤلف)

(٢). بحار الأنوار: ١٠٩/ ١١٩.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٣٩٩

المجلسى، و روضات الجنّات «١» (ص ١٩٣، ٥٥٧)، و تتميم أمل الآمل لابن أبى شبانة، و نجوم السماء (ص ٩٣)، و سفينة البحار (١/ ٢٧٣) و أعيان الشيعة «٢» (٢٦/ ١٣٨- ١٥٦)، و الفوائد الرضويّة (١/ ١٣٥)، و شهداء الفضيلة (١٢٣)، و ذكره صاحب معجم الأطبّاء (ص ١٧١) و أثنى عليه و قال: و ذكره البديعيّ فى كتابه- ذكرى حبيب- و قال فيه: هو ثانى أبى الفضل البديع الهمدانى، و ثالث ابن الحجّاج و الواسانى، و قد دوّن مدائحه و سمّاها: كنز اللآلئ و جمع أهاجيه و وسمها ب: السلاسل و الأغلال، اشتغل بعلم الطبّ فى آخر عمره. إلى آخره. رحم اللّه معشر السلف.

---

(١). روضات الجنّات: ٢/ ٣٣٨ رقم ٢١٦، ٧/ ١٤٠ رقم ٦٣١.

(٢). أعيان الشيعة: ٦/ ١٣٧.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٤٠١

٨٥- القاضى شرف الدين

اشارة

المتوفّى (١٠٧٩)

لو كان يعلم أنَّها الأحداقُيوم النقا ما خاطر المشتاقُ

جهل الهوى حتى غدا فى أسرهو الحبُّ ما لأسيرِهِ إطلاقُ

يا صاحبىَّ و ما الرفيقُ بصاحبٍإن لم يكن من دأبِه الإشفاقُ

هذا النقا حيث النفوسُ تباح و الألباب تشرقُ و الدماءُ تراقُ

حيث الظباءُ لهنَّ شوقٌ فى الهوىفيه لأربابِ العقولِ نفاقُ

و حذارِ من تلك الظباءِ فما لهافى الحبِّ لا عهدٌ و لا ميثاقُ

كالبدرِ إلّا أنَّه فى تمّهلا يُختشى أن يعتريه محاقُ

كالغصنِ لكنْ حسنُهُ فى ذاتِهو الغصنُ زانت قدَّهُ الأوراقُ

مهما شكوتُ له الجفاءَ يقول لىما الحبُّ إلّا جفوةٌ و فراقُ

أو أشتكى سهرى عليه يقل متىنامت لمن حمل الهوى آماقُ

أو قلت قد أشرقتنى بمدامعىقال الأهلّة شأنُها الإشراقُ

كنت الخليَّ فعرَّضتْنى للهوىيومَ النوى الوجناتُ و الأحداقُ

إلى أن قال:

و لقد أقولُ لعصبةٍ زيديّةٍوخدتْ بهم نحو العراقِ نياقُ

بأبى و بى و بطارفى و بتالدىمن يمّموه و من إليه تُساقُ

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٤٠٢ هل منّةٌ فى حمل جسمِ حلّ فىأرضِ الغرىّ فؤادُه الخفّاقُ

أسمعتُهمْ ذكرَ الغرىِّ و قد سرتْبعقولهم خمرُ السُّرى فأفاقوا
حبّا لمن يسقى الأنامَ غداً و منتُشفى بتربِ نعالِه الأحداقُ
لمن استقامتْ علّةُ البارى بهو علت و قامت للعلا أسواقُ
و لمن إليه حديثُ كلِّ فضيلةٍمن بعد خيرِ المرسلين يُساقُ
لمحطّمِ اللدنِ الرماح و قد غداللنقعِ من فوق الرماحِ رُواقُ
لفتى تحيّتُهُ لعظمِ جلالِهِمن زائريه الصمتُ و الإطراقُ
صنوُ النبىّ و صهره يا حبّذاالصنوان قد و شجتهما الأعراقُ
و أبو الأُلى فاقوا و راقوا الأُلىبمديحهم تتزينّ الأوراقُ
انظر إلى غاياتِ كلِّ فضيلةٍأسواه كان جوادها السبّاقُ
و امدحه لا متحرّجاً فى مدحِهِإذ لا مبالغةٌ و لا إغراقُ
ولّاه أحمدُ فى الغديرِ ولايةًأضحت مطوَّقةً بها الأعناقُ
حتى إذا أجرى إليها طرفَهُحادوه عن سنن الطريقِ و عاقوا
ما كان أسرعَ ما تناسوا عهدهظلماً و حلّت تلكم الأطواقُ
شهدوا بها يومَ الغدير لحيدرٍإذ عمّ من أنوارها الإشراقُ

القصيدة «١»

الشاعر

القاضى شرف الدين الحسن ابن القاضى جمال الدين على بن جابر بن صلاح ابن أحمد بن صلاح بن أحمد بن ناجى بن أحمد بن عمر بن حنظل بن المطهّر بن على الهبلى «٢» الخولانى اليمنى الصنعانى، أحد أعلام اليمن و أعيانها الأدباء، كان عالماً كاتباً

---

(١). تجدها فى نسمة السحر فيمن تشيّع و شعر: ج ١ [مج ٧/ ج ١/ ١٧٢]. (المؤلف)
(٢). بفتح الهاء و الموحّدة بعدها، بيت كبير من خولان. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٤٠٣

شاعراً، له ديوانٌ يسمّى بقلائد الجواهر، و فى نسمة السحر: إنّ اليمن لم تلد أشعر منه من أوّل الدهر إلى وقته، و من منثور كتاباته تقريظٌ على سمط اللآلئ تأليف السيد أبى الحسن «١» إسماعيل بن محمد و من شعره:

مشروطةٌ خطرت تُرَنِّحُ قامةًيخزى الذوابلَ لينُها و شطاطُها

قامت قيامةُ عاشقيها فى الهوىمذ أسفرت و بدت لهم أشراطُها توفّى بصنعاء و هو شابّ فى صفر سنة (١٠٧٩) و رثاه والده و غيره.

و ذكره صاحب خلاصة الأثر و أطراه و أثنى عليه فى الكتاب (٢/ ٣٠)، و ذكر كثيراً من شعره و ممّا رواه قوله:

أين استقرَّ السفرُ الأوّلُعمّا قريبٍ بهم ننزلُ
مرّوا سراعاً نحو دارِ البقاو نحن فى آثارِهمْ نرحلُ
ما هذه الدنيا لنا منزلًاو إنَّما الآخرةُ المنزلُ
قد حذّرتْنا من تصاريفِهالو أنّنا نسمعُ أو نعقلُ
يطيلُ فيها المرءُ آمالَهو الموتُ من دون الذى يأملُ

يحلو له ما مرَّ من عيشِهاو دونه لو عقلَ الحنظلُ

ألهته عن طاعةِ خلّاقِهِو اللَّهُ لا يلهو و لا يغفلُ

يا صاح ما لذّة عيشٍ بهاو الموتُ ما تدرى متى ينزلُ

يدعو لى الأحبابُ من بينِنايُجيبه الأوّلُ فالأوّلُ

يا جاهلًا يجهد فى كسبهاأغرّك المشرب و المأكلُ

و يا أخا الحرص على جمعهامهلًا فعنها فى غدٍ تُسألُ

---

(١). أحد أئمّة اليمن له شهرة طائلة بها، توفّى سنة ١٠٧٩، توجد ترجمته فى خلاصة الأثر للمولى المحبّى: ١/ ۴١۶. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:۴٠۴ لا تتعبنْ فيها و لا تأسفَنْلما مضى فالأمرُ مستقبلُ

ما قولُنا بين يدى حاكمٍيعدلُ فى الحكمِ و لا يعزلُ

ما قولُنا للَّهِ فى موقفٍيخرسُ فيه المصقعُ المقولُ

و إن سُئلنا فيه عن كلِّ مانقولُ فى الدنيا و ما نفعلُ

ما الفوزُ للعالمِ فى علمِهِو إنَّما الفوزُ لمن يعملُ

و قوله و فيه الجناس الكامل:

رويدك من كسبِ الذنوب فأنت لاتطيقُ على نارِ الجحيمِ و لا تقوى

أ ترضى بأن تلقى المهيمنَ فى غدٍو أنت بلا علمٍ لَدَيك و لا تقوى

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:۴٠۵

٨۶- السيّد أبو علىّ الأنسى

اشارة

المتوفّى (١٠٧٩)

أمر اللَّه فى التنازع بالردّإليه سبحانه و تعالى «١»

و إلى خيرِ خلقِه سيّدِ الرسل و أزكاهمْ فعالًا و مقالا

فلما ذا غدا التنازع فى أمرٍ عظيمٍ قد خالفوه ضلالا

حكمت فى مقامِ خيرِ البرايا حينٍ ولّى تيهاً رجالٌ رجالا

فأبن لى ما حال من خالف اللَّهو من صيّرَ الحرامَ حلالا

و اعرضِ القولَ فى الجوابِ على ماأنزلَ اللَّهُ و اطرحِ الأقوالا

زعم النصَّ فى الوصىِّ خفيّامن رمى النصبُ أصغريه و غالا

و حديث الغدير يكفيه ممّاقال فيه محمدٌ و استقالا

غير أنَّ الضغائن القرشيّات بها كانت الليالى حبالا «٢»

الشاعر

السيد أبو علىّ أحمد بن محمد الحسنى اليمنى الأنسى «٣» أحد أعيان اليمن

---

(١). أشار إلى قوله تعالى: (فَإِنْ تَنَازَعتُم فِى شَىءٍ فَرُدُّوهُ الَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ) النساء: ٥٩. (المؤلف)

(٢). ذكرها صاحب نسمة السحر فى: ج ١ [مج ۶/ ج ١/ ص ٩٠]. (المؤلف)

(٣). بفتح الهمزة و كسر النون نسبة إلى مخلاق [لعلّها مخلاف و هى الكورة أو المنطقة] أنس و هى مدينة معروفة باليمن. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:۴٠۶

و مؤلّفيها الأفاضل من الجارودىّة، ذكره صاحب نسمة السحر «١» (ج ١) و أطراه، و له شعر كثير فى العقائد، و كان المتوكّل يتّقى لسانه، حتى إنّه دخل إليه يوماً بالسودة، فجعل يعاتبه على تقصيره فى حقّه فقضى له جميع حوائجه، و قال: أنا لا استحلّ أن أردّ حاجةً واحدةً من حوائجك. فقال السيد: و أحتاج إلى هذه الوسادة الهنديّة التى تحتك، فقام المتوكّل عنها و أخذها السيد و مدحه بشعره، توفّى سنة (١٠٧٩) و ورث أدبه الباهر ولده السيد أحمد الآتى ذكره فى القرن الآتى.

---

(١). نسمة السحر: مج ۶/ ج ١/ ٩٠.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:۴٠٧

٨٧- السيد شهاب الموسوى

اشارة

المولود (١٠٢٥)

المتوفّى (١٠٨٧)

خلط الغرامُ الشجوَ فى أمشاجِهِفبكى فخلتَ بكاه من أوداجِهِ

إلى أن قال:

نورٌ مبينٌ قد أنار دُجى الهدىظلم الضلالة فى ضياء سراجِهِ

و غدير خمٍّ بعد ما لعبت بهريحُ الشكوك و آضَ من لجلاجِهِ

أمطرتَه بسحابةٍ سمَّيتَهاخيرَ المقال و ضاق فى أمواجِهِ

و أَبْنْتَ فى نكتِ البيانِ عن الهدىفأريتَنا المطموسَ من منهاجِهِ

و كذاك منتخبٌ من التفسيرِ لم‌تنسجْ يدا أحدٍ على منساجِهِ

هذه الأبيات توجد فى ديوانه (ص ١۴٠) من قصيدة تبلغ (۴٠) بيتاً قالها سنة (١٠٨٧) يمدح بها السيد على خان المشعشعى «١» و يذكر كتابه خير المقال فى الإمامة و فيه ذكر حديث غدير خمّ، و المقرّظ كما تراه يثبت فى شعره حديث الغدير و يسمّى ورطات القالة حول دلالته شكوكاً، و لذلك ذكرناه فى عداد شعراء الغدير.

---

(١). تأتى ترجمته بعد هذه الترجمة. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:۴٠٨

الشاعر

السيد شهاب بن أحمد بن ناصر بن حوزى بن لاوى بن حيدر بن المحسن بن محمد مهدى- المتوفّى فى شهر شعبان سنة (۸۴۴)- ابن فلاح «۱» بن مهدى بن محمد بن أحمد بن علىّ بن محمد بن أحمد بن الرضا بن إبراهيم بن هبة اللَّه بن الطيّب بن أحمد بن محمد بن القاسم بن محمد أبى الفخار بن أبى على نعمة اللَّه بن عبد اللَّه بن أبى عبد اللَّه جعفر الأسود الملّقب بارتفاح «۲» بن موسى بن محمد بن موسى بن أبى جعفر عبد اللَّه العولكانى «۳» ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، الحويزى.

كان المترجم له من عباقرة شعراء أهل البيت عليهم السلام، فخم اللفظ، جزل المعنى، قال السيد ضامن بن شدقم فى تحفة الأزهار (ج ۳): كان سيّداً جليلًا، حسن الأخلاق، كريم الأعراق، فصيحاً أديباً شاعراً. ثم ذكر نبذاً من شعره، و ذكره صاحب تاريخ آداب اللغة العربيّة «۴» (۳/ ۲۸۰) و قال: إنّه مشهورٌ برقّته. و قال البستانى فى دائرة المعارف «۵» (۱۰/ ۵۸۹): إنّه من أعيان القرن الحادى عشر توفّى سنة (۱۰۸۲)، و كان له شعر رقيق، و سجع منسجم. و من شعره قوله:

و لى قمرٌ منيرٌ ضاع منّىبنقطة خاله المسكىّ نسكى

---

(۱). و فى نسخة: إنّ فلاحاً ابنٌ لأحمد من غير واسطة، و فى نسخة السيد ناجى: إنّ فلاحاً ابن محمد ابن أحمد. تحفة الأزهار. (المؤلف)

(۲). فى عمدة الطالب ص ۲۲۳: زنقاح و قال: جعفر الأسود الملقب زنقاحاً بن محمد بن موسى بن عبد اللَّه....

(۳). فى تهذيب الأنساب ص ۱۶۳، و الفخرى فى أنساب الطالبيين ص ۱۶، و لباب الأنساب: ۱/ ۲۸۳: العَوْكلانى، و يقال لعقبه العَوْكلانيّون و هى نسبة إلى موضع. راجع معجم البلدان: ۴/ ۱۶۹.

(۴). مؤلفات جرجى زيدان الكاملة- تاريخ آداب اللغة العربية-: مج ۱۴/ ۶۳۵.

(۵). دائرة المعارف: ۱۰/ ۵۹۳.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۴۰۹ تقبّأ بالظلام لأجل خذلىو عمّم بالصباح لأجل هتكى

و له من قصيدة تُقرأ طولًا و عرضاً و طرداً و عكساً على أنحاء شتّى:

فخرُ الورى حيدريٌّ عمَّ نائلُهفخرُ الهدى ذو المعالى الباهراتِ على

نجم السها فلكيّاتٌ مراتبُهمأوى السنا نيّرٌ يسمو على زُحَلِ

ليثُ الشرى قبسٌ تهمى أناملُهغيث الندى موردٌ أشهى من العسلِ

بدر البها أُفقٌ تبدو كواكبُهشمسُ الدنا صبحُ ليلِ الحادثِ الجللِ

طود النهى عند بيتِ المالِ صاحبهسمطُ الثنا زينةُ الأجيالِ و الدولِ

و له ديوان معروف مطبوع فى مصر سنة (۱۲۲۱) مرّة، و سنة (۱۲۹۰) ثانية، و (۱۳۰۲) أخرى، و (۱۳۲۰) رابعة، و قد جمعه ولده السيّد معتوق فسمّى باسمه، و ترجم فى أوّله والده و ذكر أنّه ولد سنة (۱۰۲۵) و توفّى يوم الأحد (۱۴) شوّال (۱۰۸۷) و هو أعرف بشؤون والده و حياته و وفاته من البستانى الذى و هم فأرّخ وفاته بسنة (۱۰۸۲)، و أرّخها النبهانى فى المجموعة النبهانيّة «۱» (۴/ ۱۵) بسنة (۱۰۸۷).

و ترجمه الإسكندرى فى الوسيط (ص ۳۱۵) و قال: شاعر العراق فى عصره، و سابق حلبته فى رقّة شعره، ولد سنة (۱۰۲۵) و نشأ بالبصرة، و بها تعلّم و تأدّب، و قال الشعر و أجاده، و كان فى نشأته فقيراً، فاتّصل بالسيد على خان أحد أُمراء البصرة من قبل الدولة الصفويّة الإيرانيّة، و كانت وقتئذٍ تملك العراق و البحرين، و مدحه مِدحاً رقيقةً، و أكثر شعره مقصورٌ عليه و على آل بيته فغمره بإحسانه.

و ابن معتوق من كبار الشيعة لنشوئه فى دولة شيعيّة غالية، فأفرط فى التشيّع فى شعره، و جاء فى مدح علىّ و الشهيدين بما يخرج عن

حدّ الشرع و العقل، و يمتاز شعره بالرقّة و كثرة الاستعارات و التشبيهات حتى لتكاد الحقيقة تهمل فيه جملة. انتهى.

---

(۱). المجموعة النبهانيّة: ۱/ ۸.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۴۱۰

قال الأميني: لم يكن شاعرنا أبو معتوق «۱» العلويّ نسباً و مذهباً، العلويّ نزعةً و أدباً، ببدع من بقيّة موالي أهل بيت الوحي صلوات اللّه عليهم و شعرائهم المقتصدين البعيدين عن كلّ إفراط و غلوّ، المقتصِّين أثر الشرع و العقل في ولاء آل اللّه، و مديح فئة النبوّة، و حملة أعباء الخلافة، و كذلك الدولة الصفويّة العلويّة لم تكن كما حسبه الإسكندري غالية في التشيّع، و كلّ ما أثبته الشاعر و اعتقدت به دولة المجد الصفوي من فضائل لسروات المكارم من أئمّة الهدى صلوات اللّه عليهم هي حقائق راهنة يخضع لها العقل، و لا يأباه المنطق، و هي غير مستعصية على الأصول المسلّمة من الدين، و أمّا هذا الذي قذفه و إيّاهم من الغلوّ و الإفراط و الخروج عن حدِّ الشرع و العقل فإنّما هو من وغر الصدر الذي لم يفتأ تغلي به مراجل الحقد منذ أمد بعيد، و منذ تشظّى عن الحزب العلويّ خصماؤهم الألدّاء، فهملجوا مع الإفك، و ارتكضوا مع هلجات الباطل، و إلّا فهذا ديوان أبي معتوق بمطلع الأكمة من القارئ، و تلك صحيفة تاريخ الصفويّة البيضاء في مقربة من مناظر الطالبين، و كلٌّ منهما على ما وصفناه، لكنّ الإسكندري راقه القذف فقال، و ليست هذه بأوّل قارورة كسرت في الإسلام، و نحن عرّفناك الفئة الغالية، و أنّها غير الشيعة، و اللّه هو الحكم العدل.

---

(۱). يُعرف شاعرنا بابن معتوق، و أبو معتوق كنيته باسم ولده معتوق.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۴۱۱

۸۸- السيد علي خان المشعشعي

اشارة

المتوفّى (۱۰۸۸)

أرجو من الدهر الخؤون وداداو أرى الخليفَة يخلفُ الأوعادا

يا دولةً ما كنت أحسبُ أنّنيأشقى بها و غدا الشريف عمادا

و لعلّه مع لطفِه لم ينوِ لي‌خُلْفاً و لكن دهرُنا ما جادا

و إذا هبطتُ عن العلا بفضائليفتعجّبوا ثم انظروا من سادا

يا درّةً بيعت بأبخسِ قيمةٍقد صادفت في ذا الزمانِ كسادا

دهرٌ يحطّ الكاملين و يرفَعُ الأنذالَ و الأوباشَ و الأوغادا

لو كان في ذا الدهرِ خيرٌ ما علاالتيميُّ بعد المصطفى أعوادا

و يذادُ عنها حيدرٌ مع أنَّ خيرَ الخلقِ صرّح في الغدير و نادى

من كنت مولاه فذا مولاه منبعدي و أسمعَ بالندا الأشهادا

و إذا نظرتَ إلى البتولِ و قد غدتْمغصوبةً بعد النبيِّ تلادا

و مصيبةُ الحسن الزكيّ و عزلُهتُبكي العيونَ و تُقرحُ الأكبادا

و المحنةُ العظمى التي ما مثلُهاقتل الحسين خديعةً و عنادا

من بعد ما أن صرّعوا بالطفّ أنصاراً له بل قتّلوا الأولادا

و نساءُ آلِ محمدٍ مسبيّةٌتسرى بها حمرُ النياق وخادا

و يؤمّهم بقيودِه السجّادُ والرأس الكريم يشيّع السجّادا

و التسعةُ الأطهارُ ما قاسوا من الأضدادِ لمّا عاشروا الأضدادا

الغدير، العلامهٔ الأمینی ،ج۱۱،ص:۴۱۲ ما بين مطرودٍ و مسمومٍ و مح- بوسٍ يعالج دهرَه الأقيادا

حقّقت ما أحدٌ من الأشراف حاز المكرماتِ و نال منه مرادا و له:

ألا حيّ طلعتها من المهاو حيّا الحيا «۱» دارَها بالحمى

رأينا المها فدعانا الغرامفيا من رأى ماشياً للشقا

حللنا الحُبا «۲» إذ دعانا الهوىو لولا الهوى ما حللنا الحبا

طلعن فأطلعنَ سرَّ الدموعفقلت لسعد ترى ما أرى

فقال و قد مال فوق الرحالأتخفى على العينِ شمسُ الضحى

مشَينَ الغداةَ برملِ العقيقفعطّرن ذاك الثرى بالمشا

يقول بعد (۲۶) بيتاً تشبيباً:

و إنّ غلاماً نماه الوصيُو فيه عروقٌ من المصطفى

و فيه خصالٌ إذا ما نظرتأتته تراثٌ من المرتضى

جديرٌ بأن يصطفيه الزمانعميً بعيون زماني عمى

و لكنْ زمانٌ بآلِ الرسولِأساء و عن ضيمِهمْ ما نبا

و قد جار فی حكمه بالوليِفما ذا تقول بأهل الولا

هُمُ حجّةُ اللَّهِ فی خلقِهمُ صفوةُ اللَّهِ من ذی الورى

هُمُ دوحةٌ فرعُها فی السماو مركزُها بيتُ ربّ السما

فسل هل أتی هل أتت مدحةٌلغيرهمُ حبّذا هل أتی

و فی إنَّما جاء نصُّ الولاءلهم و سيعرفه من تلا

---

(۱). الحيا: الغيث.

(۲). الحُبا: جمع حبوه، من احتبى الثوب.

الغدير، العلامهٔ الأمینی ،ج۱۱،ص:۴۱۳ من الرجس طهّرهم ربُّهمو دلّت عليهم بذاك العبا

و كان الكساءُ لتخصيصِهمْفطاب الكسا و الذی فی الكسا

لقد خُطَّ فی اللوح أسماؤهمو فی العرشِ قبل بدوِّ الضيا

بهمْ باهلَ الطهرُ أعداءهفما باهلوه و خافوا التوی «۱»

إلى أن قال:

و شاركه بالذی اختصّهأخوه الذی خصّه بالإخا

فقسمهٔ طوبى و نارُ العذابِإليه بلا شبهةٍ أو مرا

فإن كنت فی مريةٍ من علاهيخبِّرك عنه حديثُ الشوا

و فی خصفِه النعلَ قد بیّنتفضیلتُه و تجلّی العمی

و فی أنت منّی «۲» وضوحُ الهدیو تزویجه الطهر خیر النسا

و بعث براءة نصٌّ علیهو أنَّ سواه فلا یُصطفی

و فی یوم خمٍّ أبان النبیُموالاته برفیعِ الندا

فأوّلهم کان سلماً لهو فادیه بالنفسِ لیل الفدا

و ناصره یوم فرَّ الصحابُعنه فراراً کسربِ القطا

و هذه القصیدة الغرّاء تناهز مائة و عشرین بیتاً قد جمع سیدنا الحویزی فیها جملة من مناقب مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام کنزول هل أتی، و آیة إنّما ولیّکم اللَّه، و آیة التطهیر، و حدیث الکساء، و المباهلة، و المؤاخاة، و الطائر المشوی، و خصف النعل، و تزویج السیدة الطاهرة الصدّیقة، و بعث سورة البراءة، و غدیر خمّ، إلی غیر ذلک، و نحن أوقفناک فی أجزاء کتابنا هذا علی صحّة تلکم الأحادیث، و أنّها صحیحةٌ جاءت فی الصحاح و المسانید.

---

(۱). التَّوی: الهلاک.

(۲). إشارة إلی

قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «أنت منّی بمنزلة هارون من موسی إلَّا أنّه لا نبیّ من بعدی». الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۱،ص:۴۱۴

الشاعر

السید علی خان ابن السید خلف ابن السید عبد المطلب بن حیدر بن محسن بن محمد الملقّب بالمهدیّ ابن فلاح بن محمد بن أحمد بن علیّ بن أحمد بن رضا بن إبراهیم ابن هبة اللَّه بن الطیب بن أحمد بن محمد بن القاسم بن أبی الطحان بن غیاث بن أحمد ابن الإمام موسی بن جعفر صلوات اللَّه علیهما المشعشعی الحویزی «۱».

أحد حکّام الحویزة و أریاضها، تحلّی بقشائب أبراد العلم کما رفَّ علیه العلم فی میادین السباق، و حلبات الملک، و ازدان بعقود من الأدب الزاهی و قلائد من القریض الرائق، و قبل ذلک کلّه نسبه الوضّاح المتألّق بأواصر النبوّة، و عنصره الفائح من وشائج الإمامة، فهو بین ألق و عبق یضوع مع الصبا ندُّه، و یضیء فی الصباح حدّه، کلّ ذلک مشفوعٌ بفضل متدفّق، و نوایا صالحة، و عقائد حقّة، بوّأته فی الغارب و السنام من مستوی المآثر و معقد العظمة، فلا یوجد فی عقیدته إلّا دین اللَّه الذی ارتضاه لعباده فی کلٍّ من التوحید و النبوّة و الإمامة، و بقیّة العقائد الصادقة، و قد امتاز بها عن بعض رجال بیته الذین اعتنقوا مقالات زائفة، و انحرفوا عن سویِّ الصراط بالأباطیل.

ذکره شیخنا الحرُّ فی أمل الآمل «۲» و قال: کان فاضلًا عالماً شاعراً أدیباً جلیل القدر له مؤلّفات فی الأصول و الإمامة و غیرها.

و أثنی علیه صاحب ریاض العلماء «۳» و قال: کان من تلامذة الشیخ عبد اللطیف ابن علیّ بن أبی جامع تلمیذ الشیخ البهائی. توفّی فی عصرنا و خلّف أولاداً ذکوراً

---

(۱). کذا سرد نسبه صاحب ریاض العلماء [۴/ ۷۷]. (المؤلف)

(۲). أمل الآمل: ۲/ ۱۸۷ رقم ۵۵۴.

(۳). ریاض العلماء: ۴/ ۷۷.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۱،ص:۴۱۵

و إناثاً كثيرة، و قد أخذ حكومة تلك البلاد من أولاده واحداً بعد واحد إلى هذا اليوم و هو عام سبعة عشر و مائة بعد الألف، و كان بعض أولاده أيضاً مشتغلًا بتحصيل العلوم فى الجملة، و قد استشهد طائفة غزيرة من أولاده و أحفاده و أقربائه فى قضيّة محاربة صارت بين أعراب تلك البلاد و بين بعض أولاده الذى هو الآن حاكم بها. انتهى.

و ذكره بجمل الثناء عليه السيد الجزائرى فى الأنوار النعمانيّة «۱».

يروى عن المترجم له الشيخ حسين بن محيى الدين بن عبد اللطيف بن أبى جامع، و يروى هو عن الشيخ علىّ زين الدين سبط الشهيد الثانى كما فى المستدرك (۳/ ۴۰۶، ۴۰۸).

آثاره فى العلم و الدين و الأدب:

۱- النور المبين فى الحديث، أربع مجلّدات. فى إثبات النصّ على أمير المؤمنين عليه السلام، ألّفه سنة (۱۰۸۳).

۲- تفسير القرآن الكريم، أربع مجلّدات، بلغ إلى سورة الرحمن أسماه ب: منتخب التفاسير.

۳- خير المقال شرح قصيدته المقصورة، أربع مجلّدات. فى الأدب و النبوّة و الإمامة.

۴- نكت البيان، فى مجلّد.

۵- مجموعة مشتملة على طرائف المطالب التى أوردها فى مؤلّفاته الأربعة المذكورة، و قد انتخبها منها مع ضمّ سائر لطائف المقاصد، و أرسلها هديّة للشيخ على

---

(۱). الأنوار النعمانية: ۴/ ۳۱۹.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۴۱۶

سبط الشهيد الثانى إلى أصبهان. قال صاحب الرياض: و قد رأيتها فى جملة كتبه.

۶- رسالة أخرى قد أرسلها إلى الشيخ على المذكور و قد صدّرها بالبحث عن حديث الغدير.

۷- رسالة أخرى أرسلها إلى الشيخ على أيضاً فى شرح حديث الأسماء. قال فى الرياض «۱»: هى حسنة الفوائد جليلة المطالب.

۸- ديوان شعره الموسوم: خير جليس و نعم أنيس.

و من شعره قوله من قصيدة:

و لولا حسامُ المرتضى أصبح الورىو ما فيهمُ من يعبدُ اللَّهَ مسلما

و أبناؤه الغرُّ الكرامُ الأُلى بهمأنار من الإسلام ما كان مظلما

و أُقسمُ لو قالَ الأنامُ بحبِّهمْلما خلقَ الربُّ الكَريمُ جهنّما «۲»

و ما منهمُ إلّا إمامٌ مسوّدٌحسامٌ سطا بحرٌ طما عارضٌ همى

و قوله من قصيدة:

فافزع إلى مدحِ الأمين فإنّمالأمانه البلدُ الأمينُ أمينُ

و أخيه وارثِ علمِه و وزيرِهو نصيرِه فى الحربِ و هو زبونُ «۳»

و بنيه أقمار الهدى لولاهمُلم يُعرَفِ المفروضُ و المسنونُ

و قوله من قصيدة:

و صيّرتُ خيرَ المرسلين وسيلتىو ألزمتُ نفسى صمتَها و وقارَها

و عترتُه خيرُ الأنامِ و فخرُهمأبت أن يشقَّ العالمون غبارَها

(۱). رياض العلماء: ۴/ ۷۹.

(۲). مأخوذ من حديث نبوّى يأتى فى مسند المناقب و مرسلها إن شاء اللّه تعالى. (المؤلف)

(۳). الحرب الزبون: شديدة تدفع بعضها بعضاً من الكثرة. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۴۱۷

و قوله من قصيدة:

و صيّر وسيلَتَك المصطفىالأمينَ أبا القاسمِ المؤتمنْ

و صنوَ الرسولِ و من قد علاعلى كتفِه يومَ كسرِ الوثنْ

و بضعَته و إمامى الشهيدَمن بعد ذكر إمامى الحسنْ

و بالعترةِ الغرِّ أرجو النجاةَفحبّهمُ لىَ أوفى الجنْ و والده السيد خلف بن عبد المطلب كان كما فى أمل الآمل «۱»، و روضات الجنّات «۲» (ص ۲۶۵): عالماً فاضلًا، و متكلّماً كاملًا، و أديباً ماهراً، و لبيباً عارفاً، و شاعراً مجيداً و محدّثاً مفيداً، و محقّقاً جليل المنزلة و المقدار.

و من تآليفه القيّمة:

۱- مظهر الغرائب، فى شرح دعاء عرفة للإمام السبط الشهيد عليه السلام، عشرة آلاف بيت. قال شيخنا النورى فى المستدرك «۳»: هو شاهد صدق على ما قالوا فيه من العلم و الفضل و التبحّر بل و حسن السليقة.

۲- النهج القويم فى كلام أمير المؤمنين عليه السلام، جمع فيه ما فات نهج البلاغة.

۳- المودّة فى القربى فى فضائل الزهراء الصدّيقة و الأئمّة، كبيرٌ جدّا.

۴- الحجّة البالغة، فى الكلام و إثبات الإمامة بالآيات و نصوص الفريقين.

۵- سبيل الرشاد فى النحو و الصرف و الأصول و أحكام العبادات.

۶- خير الكلام فى المنطق و الكلام و إثبات إمامة كلّ إمام.

۷- رسالة الاثنا عشريّة فى الطهارة و الصلاة.

۸- فخر الشيعة فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.

(۱). أمل الآمل: ۲/ ۱۱۱ رقم ۳۱۲.

(۲). روضات الجنّات: ۳/ ۲۶۳ رقم ۲۸۴.

(۳). مستدرك الوسائل: ۳/ ۴۰۷.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۴۱۸

۹- الحقّ اليقين، كتاب فى المنطق و الكلام كبير.

۱۰- سيف الشيعة فى الحديث. كتاب كبير.

۱۱- سفينة النجاة فى فضائل الأئمّة الهداة.

۱۲- البلاغ المبين فى الأحاديث القدسيّة.

۱۳- رسالة دليل النجاح، فى الدعاء.

۱۴- ديوان شعر عربيّ، و آخر فارسيّ.

۱۵- كتاب آخر، فى الدعاء أيضاً.

۱۶- برهان الشيعة، فى الإمامة.

۱۷- حقُّ اليقين، فى الكلام.

۱۸- منظومة فى النحو.

۱۹- رسالةٌ فى النحو.

و من شعره قوله يمدح أمير المؤمنين عليه السلام:

أبا حسن يا حمى المستجيرإذا الخطب وافى علينا و جارا

لأنت أبرُّ الورى ذمّةو أكبرُ قدراً و أمنعُ جارا

فلا فخرَ للمرءِ ما لم يمتإليك انتساباً فينمى النجارا

توفيّ سنة (۱۰۷۴) و رثاه الشهاب الحويزى بقصيدة توجد فى ديوانه، مستهلُّها:

مضى خلفُ الأبرارِ و السيّدُ الطهرُفصدر العُلى من قلبه بعده صفرُ

بسط القول فى ترجمته سيدنا الأمين فى أعيان الشيعة «۱» (۳۰/ ۲۰- ۳۷).

---

(۱). أعيان الشيعة: ۶/ ۳۳۰- ۳۳۴.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۴۱۹

۸۹- السيد ضياء الدين اليمنى

اشارة

(المتوفّى (۱۰۹۶)

خليليَّ أمّا سرتما فازجرا بناالمطيَّ و سيرا حيث سارَ الجنائبُ «۱»

و لا يشعر الواشون أنّى فيكماحليفُ جوىً قد أضمرتنى الحقائبُ «۲»

إلى الحيِّ لا مستأنسين بقاطنٍبريبٍ و أهلُ الحيِّ آتٍ و ذاهبُ

فإن شمتما برقاً من الحيِّ لائحاًمتى يبدُ منه حاجبٌ يخف حاجبُ

فلا تحسباه بارقاً لاحَ بالحمىمتى طلعتْ بين البيوتِ السحائبُ

و لكنّه ثغرٌ تألّقَ جوُّهمن الدرّ سمطٌ لم يثقّبه ثاقبُ

إلى أن قال:

و عيشِكما لو شئتما ذلك السناو غالتكما ألحاظُها و الحواجبُ

لشاركتمانى بالصبابةِ و الأسىو جارتْ بأعناقِ المطيِّ المذاهبُ

أُعلّل فيكِ النفس يا لُبْنُ ذاكراًخليلى و ما لى غير حبِّك صاحبُ

و بى منك ما لو كان بالنجم ماسراً «۳»و بالبدر ما التفّت عليه الغياهبُ

هوىً دونه ضربُ الرقابِ و عزمةٌتُشاكلُ عزماتِ الظُبى و تصاقبُ «۴»

(۱). الريح التى تهبّ من القبلة، جمع الجنوب. (المؤلف)

(۲). جمع الحقيبة: ما يحلُّ على الفرس خلف الراكب. الخريطة التى يضع المسافر فيها الزاد و نحوه. (المؤلف)

(۳). كذا، و لعل الصحيح: ما سرى.

(۴). تصاقب: تقارب و تدنو. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۴۲۰

و يقول فيها:

إمامٌ براه اللَّه من طينةِ العُلاهمامٌ له نهجٌ من المجدِ لازبُ «۱»

له الشرف الأعلى له نقطةُ السماهو البدرُ و الآلُ الكرامُ الكواكبُ

بهم قامَ دينُ اللَّهِ فى الأرضِ و اعتلتْلأمّة خيرِ المرسلينَ المذاهبُ

ليهنكَ ذا العيدُ «۲» الذى أنت عيدُهوعيدى و من تحنو عليه الأقاربُ

و يوماً أقامَ اللَّهُ للآلِ حقَّهمْبه و رسولُ اللَّهِ فى القومِ خاطبُ

به قلّد اللَّهُ الخلافةَ أهلَهاو زُحزِحَ عنها الأبعدون الأجانبُ

فكان أميرُ المؤمنين علىٌّ الوصىَبنصِّ اللَّه فالأمر واجبُ

و حسبك نفس المصطفى و وليّهو هارونه الندب الهمام المحاربُ «۳»

الشاعر

السيد ضياء الدين جعفر بن المطهّر «۴» بن محمد الحسين الجرموزى الحسنى اليمنى، أحد زعماء اليمن، كان أديباً كاتباً شاعراً استعمله المتوكّل بن المنصور على بلاد العدين «۵» لمّا أخذها بعد وفاة أبى الحسن إسماعيل بن محمد، و لم يزل بها حتى تغلّب عليها الأمير السيد فخر الدين عبد اللَّه بن يحيى بن محمد فى أوائل دولة المؤيّد بن المتوكّل. و له شعر كثير، و من منثور آثاره تقريظه على كتاب سمط اللآلى تأليف السيد إسماعيل بن محمد اليمنى، توفّى سنة (۱۰۹۶) ببلد العدين، أخذناه ملخّصاً من نسمة السحر «۶» (ج ۱).

(۱). اللازب: الثابت، يقال: صار الأمر ضربة لازب: أى صار لازماً ثابتاً. (المؤلف)

(۲). يعنى عيد الغدير. (المؤلف)

(۳). توجد فى نسمة السحر: ج ۱ يهنّئ بها السيد ضياء الدين أبا محمد زيد بن محمد بن الحسن اليمنى بعيد الغدير. (المؤلف)

(۴). كان من أعيان دهره و أفراد عصره علماً و أدباً، توفّى ۱۰۷۷، توجد ترجمته فى خلاصة الأثر: ۴/ ۴۰۶ و فيه: إنّ له أولاداً عظماء أدباء كرماء: محمد و الحسن و جعفر، و قد ذكرتهم فى كتابى النفحة. (المؤلف)

(۵). اسم مدينة فى اليمن. معجم البلدان: ۴/ ۹۰.

(۶). نسمة السحر: مج ۶/ ج ۱/ ۱۵۵.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۴۲۱

۹۰- المولى محمد طاهر القمى

اشارة

المتوفّى (۱۰۹۸)

سلامةُ القلبِ نحّتنى عن الزللِو شعلةُ العلم دلّتنى على العملِ

طهارةُ الأصلِ قادتنى إلى كرمٍ كرامتى ثبتتْ فى اللوح فى الأزلِ

قلبى يحبُّ عليّا ذا العُلى فلذاأدعو لأمّىَ فى الإبكارِ و الأُصُلِ

محبّةُ المرتضى نورٌ لصاحبهايمشى بها آمناً من آفةِ الزللِ

لزمت حبَّ علىٍّ لا أُفارقُهوداده من جنانى قطّ لم يزلِ

أخو النبىِ «۱» إمامى قولُه سندىلقوله تابعٌ ما كان من عملى

أطعتُ حيدرةً ذا كلّ مكرمةٍإمامَ كلِّ تقىٍّ قاصرِ الأملِ

صرفتُ فى حبِّ آلِ المصطفى عمرىمن مال عنهم إليه قطّ لم أمِلِ

بابُ المدينة «۲» منجانا و ملجؤناما انحلّ مشكلُنا إلّا بحلّ على

لو لا محبّةُ طه للوصىِّ لماأتى يشاركُه فى طيّب الأكلِ «۳»

ولايةُ المرتضى فى خمٍّ قد ثبتتْبنصِّ أفضلِ خلقِ اللَّهِ و الرسلِ

نصَّ النبىُّ عليه فوقَ منبرِهعليه أشهدَ أهلَ الدينِ و الدولِ

---

(۱). مرّ الكلام حول حديث المؤاخاة فى الجزء الثالث: ص ۱۱۲- ۱۲۵. (المؤلف)

(۲). أشار إلى

حديث «أنا مدينة العلم و علىّ بابها»

و قد فصّلنا القول حوله فى الجزء السادس: ص ۶۱- ۸۱. (المؤلف)

(۳). أشار إلى حديث الطائر المشوى الثابت المتسالم عليه، و سيوافيك بطرقه فى مسند المناقب و مرسلها. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۴۲۲ قد نصَّ فى الدارِ عند الأقربين علىخلافة المرتضى جدّا بلا هزلِ «۱»

إنّ الإمامةَ عهدٌ لم تنلْ أحداًسوى المصونِ من الزلّاتِ و الخطلِ

أطعتُ من ثبتتْ فى الكونِ عصمتُهو عفتُ كلَّ جهولٍ سيّئ العملِ

قد رُدّتِ الشمسُ للمولى أبى حسنٍ «۲»روحى فدا المرتضى ذى المعجزِ الجللِ

طوبى له كان بيتُ اللَّه مولدَه «۳»كمثلِ مولدِه ما كان للرسلِ

الشاعر

المولى محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازى ثم النجفى ثم القمى. أحد الأوحديّين المشاركين فى العلوم، و فذٌّ من مشايخ الإجازات الذين اتّصلت بهم حلقات الأسانيد ضمَّ إلى فقهه المتدفّق فلسفة صحيحة عالية، و إلى حديثه الموثوق به أدبه الجمّ، و فضله الكثار، إلى عظات بالغة، و نصائح كافية، و حكم راقية، و شعر كثير يزرى بعقود الدرر و منتثر الدرارى، تدفّقت المعاجم بإطرائه و الثناء الجميل عليه، قال صاحب أمل الآمل «۴»: من أعيان الفضلاء المعاصرين، عالم محقّق مدقّق ثقة ثقة فقيه متكلّم، محدِّث جليل القدر، عظيم الشأن. و أطراه شيخنا النورى فى المستدرك بقوله: العالم الجليل النبيل، عين الطائفة و وجهها، صاحب المؤلّفات الرشيقة النافعة. يروى مولانا محمد الطاهر عن السيّد نور الدين على «۵» الآنف ذكره (ص ۲۹۱) و يروى عنه شيخنا العلّامة المجلسى بإجازة مؤرّخة بسنة (۱۰۸۶) «۶» و شيخنا الحرّ

(۱). راجع فی قصة الدار و استخلاف رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم علیّا یوم ذاک. الجزء الثانی ص ۲۷۸- ۲۸۹. (المؤلف)

(۲). مرّ حدیث ردّ الشمس فی الجزء الثالث: ص ۱۲۶- ۱۴۱. (المؤلف)

(۳). حدیث مولده الشریف أسلفناه فی الجزء السادس: ص ۲۱- ۳۸. (المؤلف)

(۴). أمل الآمل: ۲/ ۲۷۷ رقم ۸۱۹.

(۵). راجع بحار الأنوار: ۵/ ۲۶۴ [۱۱۰/ ۱۳۰ رقم ۱۰۳]، مستدرک الوسائل: ۳/ ۴۰۹. (المؤلف)

(۶). توجد فی إجازات البحار: ص ۱۶۴ [۱۱۰/ ۱۲۹ رقم ۱۰۳]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۱،ص:۴۲۳

العاملی کما فی أمل الآمل «۱»، و الشیخ نور الدین الأخباری توجد إجازته له بخطّه ظهر کتاب الوافی کما ذکره شیخنا الرازی، و یروی عنه المولی محمد محسن الفیض الکاشانی «۲».

له تآلیف قیّمة فی شتّی المواضیع منها:

۱- عطیّه ربّانی و هدیّه سلیمانی، شرح لامیّته التی التقطنا منها الأبیات المذکورة، ذکر فی هذا الشرح عدّة من مؤلّفاته و منه أخذنا غیر واحد ممّا ذکرناه و مفتتح الشرح:

ای کلام از انتظام نام ذاتت در نظام‌وی ز شهد شکّرین شکرت زبان شیرین بکام

رحمت عام و سلامت بر روان أنبیاخاصّة بر روح محمد باد بر آل عبا

۲- تحفة الأخیار و کشف الأسرار فی شرح رائیّة له فارسیّة فی مدح أمیر المؤمنین علیه السلام تسمّی بمؤنس الأبرار.

۳- بهجة الدارین فی الحکمة. قال صاحب الروضات «۳»: شاهدتها فی هذه الأواخر.

۴- الرسالة السلامیّة فی ترک (السلام علیک أیّها النبی) فی التشهّد.

۵- الأربعین فی فضائل أمیر المؤمنین و إمامة الأئمّة المعصومین.

۶- الجامع فی أصول الفقه و الدین أسماه حجّة الإسلام.

۷- الفوائد الدینیّة فی الردّ علی الحکماء و الصوفیّة.

۸- حکمة العارفین فی ردّ شبه المخالفین.

۹- تنبیه الراقدین فی الموعظة، مطبوعٌ.

(۱). أمل الآمل: ۲/ ۲۷۸ رقم ۸۱۹.

(۲). المستدرک: ۳/ ۴۲۱. (المؤلف)

(۳). روضات الجنّات: ۴/ ۱۴۵.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۱،ص:۴۲۴

۱۰- رسالةٌ فی خلل الصلاة، فارسیّة.

۱۱- حقّ الیقین فی معرفة أصول الدین.

۱۲- منهاج العارفین شرح رباعیّاته.

۱۳- فرحة الدارین فی العدالة.

۱۴- رسالة فی صلاة اللیل.

۱۵- رسالة فی الأذکار.

۱۶- شرح تهذیب الحدیث.

۱۷- رسالة فی الفرائض.

۱۸- رسالة فی الرضاع.

۱۹- مفتاح العدالة.

۲۰- رسالة الجمعة.

۲۱- سفینة النجاة.

کان شیخنا المترجم له شیخ الإسلام و إمام الجمعة و الجماعة بقم المشرّفة إلی أن توفّی بها سنة (۱۰۹۸)، و دفن خلف مرقد زکریّا بن آدم القمی طاب ثراه من قریب.

و من شعره الفارسیّ قوله:

از گفته مصطفی إمام است سه چاراز روی چه گوئی که امام است چهار

نشناسی اگر سه چار حق را ناچارخواهی بعذاب ایزدی گشت دوچار

دلیل رفعت شأن علی اگر خواهی‌باین کلام دمی گوش خویشتن میدار

چو خواست مادرش از بهر زادنش جائی‌درون خانه خاصش بداد جا ستّار

پس آن مطهّرة با احترام داخل شددر آن مقام مقدّس بزاد مریم وار

برون چو خواست که آید پس از چهارم روزندا شنید که نامش برو علی بگذار

فدای نام چنین زاده بود جانم‌چنین امام گزینید یا اولی الأبصار

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۱،ص:۴۲۵

و من رباعیّاته:

أی مانده ز کعبه محبّت مهجورافتاده ز راه مهر صد منزل دور

با حبّ عمر دم مزن از مهر نبی‌کی جمع توان نمود با ظلمت نور

و له:

بما رسیده حدیث صحیح مصطفوی‌که هست بعد پیمبر امام هشت و چهار

کسی نکرده ز امّت بدین حدیث عمل‌بغیر پیرو آل و أئمّه أطهار

و له:

أی طالب علم دین ز من گیر خبرتاچند دوی در بدر ای خسته جگر

خود را برسان بشهر علم ای غافل‌شو داخل آن شهر و لیکن از در

و له:

نبی چو وارد «خم» گشت بر سر منبرخلیفه کرد علی را بگفته جبّار

نهاد بر سر او تاج وال من والاه‌ز امّتش بگرفت از برای وی اقرار

و لیک آنکه به بخبخ نمود تهنیتش‌بکرد از پی اقرار خویشتن انکار

فتاد بر سر حارث زغیب سنک قضاچو گشت منکر نصّ غدیر آن غدّار

و من رباعیّاته:

از دوری راه خویشتن یادی کن‌آماده ز بهر سفرت زادی کن

از بی کسی مردن خود یاد آوردر ماتم خود نشین و فریادی کن و له:

از دوری راه خویشتن کن یادی‌آماده ز بهر سفرت کن زادی

در راه طلب چو خفته ای غافل‌بر خیز که از قافله دور افتادی

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۱،ص:۴۲۶

و له:

بر خیز چه خفته رفیقان رفتندغافل چه نشسته عزیزان رفتند

خندان منشین که جمله یاران عزیزبا سوز دل و دیده گریان رفتند

و له:

أی بنده طول أمل و حرص و حسدفردا است که أعضای تو از هم ریزد

این سر که ز باد نخوت امروز پر است‌تا چشم زنی بود پر از خاک لحد

و له:

تا چشم زنی رسیده وقت سفرت‌فردا است که در جهان نماند أثرت

بر روی زمین خرام و غفلت تا کی‌از زیر زمین مگر نباشد خبرت

و له:

از وادی معصیت بیا زود گذرکین مرحله را هست بسی خوف و خطر

گوئی که کنم توبه پس از پیریهااز مرگ جوانان مگرت نیست خبر

و له:

سالک هوس عالم بالا نکندپابند أ لم ز پای دل وا نکند

هر دل که ز یاد مرگ معمور شودحقد و حسد و حرص در او جا نکند

و له:

خواهی نشود گلشن دل چون بیشه‌برکَن تو نهال حرص را از ریشه

بر پای درخت أمل و حرص و حسدپیوسته ز یاد مرگ میزن تیشه

و له:

أی طالب سیم و کیمیای اصغرآموز زمن تو کیمیای أکبر

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۱،ص:۴۲۷ در بوته یاد مرگ خود را بگـدازتا خاک دلت شود طلای احمر و له فی تقریظ الکتب الأربعة «۱»:

دین را کتب أربعه چون جان باشداینچار چهار رکن ایمان باشد

هنگام جهاد نفس اینچار کتاب‌چار آینه صاحب عرفان باشد

و له فی تقریظها:

أی آنکه ترا غلط روی عادت و خوست‌رو کن به رهی که منزل زحمت اوست

میخوان کتب أربعه کز وی هر سطرراهی است که راست میرود تا درِ دوست

---

(۱). الكافى لشيخنا أبى جعفر الكلينى، من لا يحضره الفقيه لشيخنا أبى جعفر القمى، التهذيب و الإستبصار لشيخ الطائفة أبى جعفر الطوسى. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۴۲۹

۹۱- القاضى جمال الدين المكى

اشارة

المتوفّى بعد (۱۰۱۲)

أنت نعم النصيرُ فى كلِّ زادِأنت نعم المولى لكلِّ العبادِ

ذو الأيادى و الأيدِ أنت لعمرىسيّدُ الناس أوحدُ العبّادِ

و لك الإرثُ فى الولاءِ بحقّفى رقابِ الورى ليومِ التنادِ

لمقال النبىِّ فى ماءِ خمِأنت موليً للمؤمنِ المنقادِ

فتهادى بالطوعِ قومٌ ففازواو تمادى الغبىُّ فى الانتقادِ «۱»

ثم قال النبىُّ والِ عليّايا إلهى و من يُعاديه عادِ

و تفضّلْ برحمةٍ للموالىو بلعنٍ و نقمةٍ للمُعادى «۲»

شرفٌ شامخٌ و مجدٌ رفيعٌو افتخارٌ يزيل غلبَ الهوادى

كنت فى الصلب إذ دنا فتدلّىو على الصفّ فى مقرِّ الجلادِ

ثم من قبل ذا أجبت نداءًلألست «۳» الإله فى كلِّ وادِ «۴»

---

(۱). كذا فى سلافة العصر، و فى سلوة الغريب: و تمادى بكرهه المتمادى. (المؤلف)

(۲). كذا فى سلوة الغريب، و فى سلافة العصر: خصّ باللعن من تولّى عتوّا و حشاهُ مقطّعٌ بالعناد (المؤلف)

(۳). إشارة إلى قوله تعالى فى الآية ۱۷۲ من سورة الأعراف (وَ إذ أخَذَ ربُّكَ مِن بَنى آدمَ مِن هورِهِمْ ذُرّيَّتَهمْ وَ أشْهَدَهمْ عَلَى أنفُسِهِم أ لَستُ بربِّكمْ قَالُوا بَلَى).

(۴). فى سلوة الغريب: و أطعت الإله فى كلِّ ناد. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۴۳۰ من يُباريك فى السيادةِ غرٌّبمزايا تنير منها الدآدى «۱»

أو يجاريك فى العلومِ جهولٌما له فى الفهومِ من مستفادِ «۲»

أنت أنت المعروفُ فى كلّ فضلِأنت صدرُ الإصدارِ و الإيرادِ

و سوى بيتِك المنكرُ جهلًاو سواك الضنينُ بالإمدادِ

فابق و اسلم لكَ السلامةُ وقفٌو المثانى من الثنا فى ازديادِ سلافة العصر (ص ۱۱۷)، سلوة الغريب، كلاهما للسيّد على خان المدنى.

ما يتبع الشعر

صدّر شاعرنا جمال الدين بهذه الأبيات كتاباً كتبه إلى الشريف الأجلّ الأمير نصير الدين حسين بن إبراهيم بن سلام، المتوفّى سنة (۱۰۲۳) بالطائف و المدفون بمكة المشرّفة، و الكتاب بديع فى بابه، و بليغ فى إنشائه، درر كلم منضّدة، و لآلئ ألفاظ منثورة، مذكور

بطوله فى سلافة العصر صفحة (۱۱۷- ۱۱۹)، و الأمير نصير الدين هو عمّ جدّ صاحب السلافة السيد على خان المدنى، أخو جدّه الشريف السيد أحمد نظام الدين، قال صاحب السلافة فى سلوة الغريب: كان إماماً فاضلًا مجتهداً مبرّزاً فى العربيّة، غالباً عليه الزهد و الصلاح، يُقال: إنّه لم يمسّ درهماً بيده و لا ديناراً قطُّ تورّعاً و عزفاً من نفسه عن الدنيا، و كان يكتب جميع ما يعمله فى اليوم، فإذا كان الليل نظر فيه، فإن كان صالحاً حمد اللَّه، و إن كان غير ذلك استغفر اللَّه منه، و كان لا يؤدِّب أحداً من خدمه فى الحرم.

الشاعر

القاضى جمال الدين «۳» محمد بن حسن بن دراز المكى، من مقاول الأدب،

---

(۱). الدأداء من الليالى: الشديدة الظلمة. (المؤلف)

(۲). فى السلوة: عار فى خيبة بلا مستفاد. (المؤلف)

(۳). كذا فى الخلاصة [۳/ ۴۲۰]. و فى سلافة العصر [ص ۱۰۷]: جمال الدين بن محمد. (المؤلف)

و ألسنة الفضيلة، و مداره القول، و صيارفة القريض، و عباقرة القضاة، ذكره السيد فى سلافة العصر (ص ۱۰۷) و أثنى عليه بقوله: جمال العلوم و المعارف، المتفيّئ ظلَّ ظليلها الوارف، أشرقت بالفضل أقماره و شموسه، و زخر بالعلم عبابه و قاموسه، فدوّخ صيته الأقطار، و طار ذكره فى منابت الأرض و استطار. و تهادت أخباره الركبان، و ظهر فضله فى كلِّ صقع و بان. و له الأدب الذى ما قام به مضطلع، و لا ظهر على مكنونه مطّلع. استنزل عِصم البلاغة من صياصيها، و استذلَّ صعاب البراعة فسفع بنواصيها. إن نثر فما اللؤلؤ المنثور انفصم نظامه، أو نظم فما الدرّ المشهور نسقه نظامه، بخطّ يزدرى بخدّ العذار إذا بقل، و تحسبه سائر الجوارح على مشاهدة حسنه المقل. و لمّا رحل إلى اليمن فى دولة الروم، قام له رئيسها بما يحبُّ و يروم. فولّاه منصب القضاء، و سطع نور أمله هناك و أضاء. و لم يزل مجتلياً به وجوه أمانيه الحسان، مجتنياً من رياضه أزاهر المحاسن و الإحسان. إلى أن انقضت مدّة ذلك الأمير، و منى اليمن بعده بالإفساد و التدمير. فانقلب إلى وطنه و أهله، فكابد حزن العيش بعد سهله. كما أنبأ بذلك قوله فى بعض كتبه: و لمّا حصلت عائداً من اليمن بعد وفاة المرحوم سنان باشا، و انقضاء ذلك الزمن، اخترت الإقامة فى الوطن بعد التشرّف بمجلس القضاء فى ذلك العطن، إلّا أنَّه لم يحل لى التحلّى عن تذكّر ما كان فى خزانة الخيال مرسوماً، و تفكّر ما كان فى لوح المفكّرة موسوماً. فاخترت أن أكون مدرّساً فى البلد الحرام، و ممارساً لما أذن غبّ الحصول بالانصرام. و لم يكن فى البلد الأمين كفاية، و لا ما يقوم به الإتمام و الوفاية. انتهى. و ما زال مقيماً فى وطنه و بلده، و متدرّعاً جلباب صبره و جلده. حتى انصرمت من العيش مدّته، و تمّت من الحياة عدّته.

ثم ذكر جملةً وافية من منثور كلمه فى ثلاث عشرة صحيفة فقال: و من شعره قوله فى صدر كتاب:

هذا نظامك أم درٌّ بمنتسقِ أم الدرارى التى لاحتْ على الأفقِ

و ذا كلامُك أم سحرٌ به سُلِبَتْ نهى العقول فتتلو سورةَ الفلقِ

و ذا بيانُك أم صهباءُ شعشعَها أغنُّ ذو مقلةٍ مكحولة الحدقِ

بتاج كلِّ مليكٍ منه لامعةٌ و جيد كلّ مجيدٍ منه فى أنقِ

روضٌ من الزهر و الأنوارُ زاهيةٌ كأنجم الأُفق فى اللألاءِ و النمقِ

و ذى حمائمُ ألفاظٍ سجعنَ ضحىً على الخمائلِ غبَّ العارضِ الغدقِ

رسالةٌ كفراديسِ الجنانِ بها من كلّ مؤتلقٍ يلفى و منتشقِ

كأنّما الألِفاتُ المائلاتُ بهاغصونُ بانٍ على أيدٍ من الورقِ

تعلو منابرَها الهمزاتُ صادحةً كالورقِ ناحت على الأفنانِ من حرقِ

ميماتُها كثغورٍ يبتسمن بهايزرى على الدرِّ إذ يزهى على العنقِ

فطرسُها كبياض الصبح من يققٍو نِقسها «۱» كسوادِ الليلِ فى غسقِ

يا ذا الرسالةِ قد أرسلتَ معجزةًودّت بلاغتها الدعوى من الفرقِ

و يا مليك ذوى الآدابِ قاطبةًو يا إماماً هدانا أوضحَ الطرقِ

من ذا يعارض ما قد صاغ فكرك منحلى البيانِ و من يقفوك فى السبقِ

أنت المجلّى بمضمارِ العلوم إذاأضحى قرومُ أولى التحقيقِ فى قلقِ

صلّى أئمّةُ أهلِ الفضلِ خلفَكَ يامولى الموالى و ربّ المنطق الذلقِ

مسلّمين لما قد حُزت من أدبٍمصدّقين بما شرّفت من خلقِ

مهلًا فباعى من التقصير فى قصرٍو أنت فى الطول و الإحسانِ ذو عمقِ

سبحان بارئ هذى الذاتِ من هممسبحان فاطر ذا الإنسانِ من علقِ

يا ليت شعرى هل شبهٌ يُرى لكمُكلًّا و ربّى و لا الأملاك فى الخلقِ

عذراً فما فكرتى صوّاغةٌ دُرراًحتى أصوغَ لكَ الأسلاك فى نسقِ

و اسلم و دم و تعالى فى مشيدِ عُلًاتستنزل الشهبَ للإنشا فلم تعقِ

---

(۱). اليقق: القطن. نقس: المداد الذى يكتب به. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۴۳۳

و قوله مخاطباً بعض أكابر عصره لأمر اقتضى ذلك:

حصل القصد و المنى و المرادُو استكانت لمجدِك الأضدادُ

أسجد اللّهُ فى عتابكَ شوساًتتّقى الأسد بأسَها و الجلادُ

و أذلّت لكَ الجدودُ أناساًشِيد للمجدِ فى رباهم عمادُ

ثم جاءت إليك طوعاً و كرهاًتتهادى حيناً و حيناً تُقادُ

أنت فى الشهب ثاقبٌ لا تسامىفى معاليك حين تثنى الوسادُ

لا تبالى بنازلٍ و ملمّو لو أنَّ الملمّ سبعٌ شدادُ

ساهراً فى طلاب كلِّ منيعٍعزَّ نيلًا فلم ينلْهُ العبادُ

مهرُه النفسُ إن يسُمْه كميّو الطريقُ السهادُ و الجسمُ زادُ

من يَجُدْ بالجَنانِ نال مناهو الشحيحُ الجَنانِ عنه يُذادُ

لا تُنالُ العُلى بغيرِ العوالىلا و لا الحمدُ يكتسيه الجمادُ

أحمدُ الناسِ أنت قولًا و فعلًاو الوفىُّ الذمام و المستجادُ

يا شهاباً بجِدّه حاز جَدّا «۱»و مقاماً لغيره لا يُشادُ

ماز بينى و بين خدنىَ فدمٌ «۲»ذو سبالٍ يدبّ فيه القرادُ

و لو أنَّ الذى تحكّم فيناألمعىٌّ لقرَّ منّى الفؤادُ

أنكر المارقون فضل علىٍرماهم إلى الجحيم العنادُ

و حقيقٌ أنّ البلاءَ قديمٌو أهالى الفهوم منه تكادُ

و يولَّى الأمِّيُّ حكمَ البرايا و البليغُ المقال لا يستفادُ

و ولاةُ الأمور فينا حيارىو ذوو النقصِ لا تزال تزادُ

عادةُ الدهر أن يُؤَخِّرَ مثلىو على الأصل جاء هذا المفادُ

قل لمن يبتغى التفاضلَ بينىثم بين القضاةِ هذا الزنادُ

---

(١). الجَدّ: الحظّ، يقال: جُدِدت يا فلان، فأنت جَديد و مجدود أى: محظوظ.

(٢). الفديم: العيىّ الثقيل.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٤٣٤ فاقتبس من زنادِهم لك ناراًأو فدعهمْ إن لاحَ منه الرمادُ

ويح دهرٍ لا يعرف الفرق فيهبين عَىٍّ و قائلٍ يُستجادُ

هيِّنٌ ما لقيتُ ما دمتَ فيناذا عفافٍ و صحَّ منك الودادُ

و قوله أيضاً:

سلام على الدار التى قد تباعدتْو دمعى على طول الزمانِ سفوحُ

يعزُّ علينا أن تشطّ بنا النوىو لى عندكم دون البريّةِ روحُ

إذا نسمت من جانب الرملِ نفحةٌو فيها عرارٌ للغويرِ وشيحُ

تذكّرتُكمْ و الدمعُ يسترُ مقلتىو قلبى مشوقٌ بالبعادِ جريحُ

فقلت و لى من لاعج الوجدِ زفرةٌلها لوعةٌ تغدو بها و تروحُ

ألا هل يعيدُ الدهرُ أيّامَنا التىنعمنا بها و الكاشحون نزوحُ

و توجد ترجمة شاعرنا جمال الدين فى خلاصة الأثر للمحبّى (٣/ ٤٢٠- ٤٢٧) و ذكر ما فى السلافة و قال: لقد فحصت عن وفاة صاحب الترجمة فلم أظفر بها و قد علم أنّه كان فى سنة اثنتى عشرة و ألف موجوداً، و ما عاش بعدها كثيراً رحمه اللَّه تعالى.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٤٣٥

٩٢- أبو محمد ابن الشيخ صنعان

اشارة

نهجُ البلاغةِ روضةٌ ممطورةٌبالنور من سبحاتِ وجهِ البارى

أو حكمةٌ قدسيّةٌ جُلِيتْ بهامرآةُ ذاتِ اللَّهِ للنظّارِ

أو نورُ عرفانٍ تلألا هادياًللعالمين مناهجَ الأبرارِ

أو لجّةٌ من رحمةٍ قد أشرقتْبالعلم فهى تموجُ بالأنوارِ

خطبٌ روت ألفاظها عن لؤلؤٍمن مائه بحرُ المعارفِ جارى

و تهلّلت كلماتُها عن جنّةٍحفّتْ من التوحيدِ بالنوارِ

و كأنّها عين اليقينِ تفجّرتْمن فوقِ عرشِ اللَّهِ بالأنهارِ

حِكَمٌ كأمثالِ النجومِ تبلّجتْمن ضوءِ ما ضمنتْ من الأسرارِ

كشفَ الغطاءَ بيانُها فكأنّهاللسامعين بصائرُ الأبصارِ

و ترى من الكلمِ القصارِ جوامعاًيُغنيك عن سِفْرٍ من الأسفارِ

لفظٌ يمدُّ من الفؤادِ سوادهو القلبُ منه بياض وجهِ نهارِ

و جلا عن المعنى السواد كأنّهصبحٌ تبلّج صادقَ الأسفارِ

من كلّ عاقلةِ الكمالِ عقيلةٍتشتاف فوق مدارك الأفكارِ

عن مثلِها عجزَ البليغُ و أعجزتببلاغةٍ هى حجّةُ الإقرارِ

و إذا تأمّلتَ الكلامَ رأيتَهُنطقت به كلماتُ علمِ البارى

و رأيتَ بحراً بالحقائقِ طامياًمن موجهِ سفنُ العلومِ جوارى

و رأيت أنّ هناك برّا شاملًاوسع الأنامَ كديمةٍ مدرارِ

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:۴٣۶ و رأيت أنّ هناك عفوَ سماحةٍفى قدرةٍ تعلو على الأقدارِ

و رأيت أنّ هناك قدراً ماشياًعن كبرياءِ الواحدِ القهّارِ

قدر الذى بصفاتِه و سماتِهممسوسُ ذاتِ اللّه فى الآثارِ «١»

مصباحُ نورِ اللّهِ مشكاةُ الهدىفتّاحُ بابِ خزائنِ الأسرارِ

صنوُ الرسولِ و كان أوّلَ مؤمنٍعبدَ الإلهَ كصنوهِ المختارِ

و به أقام اللّهُ دينَ نبيِّهو أتمَّ نعمتَه على الأخيارِ «٢»

الشاعر

أبو محمد ابن الشيخ صنعان توجد بخطّه نسخة من نهج البلاغة للسيد الشريف الرضى فى مكتبة مدرسة سپهسالار بطهران تحت رقم (٣٠٨٥) كتبها سنة (١٠٧٢) و عليها هذا التقريظ، بخطّ ناظمه أبى محمد، و لم أقف من تاريخ حياته على شىء غير أنّ شعره هذا يعرب عن قوّته فى القريض، و جودته فى السرد، و تقدّمه فى مضمار الأدب، كما أنّه آية فى ولائه الخالص للإمام الطاهر أمير المؤمنين عليه السلام.

---

(١). أشار إلى ما أخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء: ١/ ۶٨ مرفوعاً: «لا تسبّوا عليّا فإنّه ممسوس فى ذات اللّه». (المؤلف)

(٢). أشار إلى قوله تعالى: (اليَوْمَ أكمَلتُ لَكُم دِينَكُم و أتْمَمْتُ عَلَيكُم نِعمَتِى) النازل يوم الغدير فى علىّ أمير المؤمنين. كما فصّلنا القول فيه فى الجزء الأوّل: ص ٢٣٠- ٢٣٨. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:۴٣٧

شعراء الغدير

فى القرن الثانى عشر ١- الشيخ محمد الحرّ العاملى/ ٧- الشيخ على العاملى

٢- الشيخ أحمد البلادى/ ٨- المولى مسيحا الفسوى

٣- شمس الأدب اليمنى/ ٩- ابن بشارة الغروى

۴- السيد على خان المدنى/ ١٠- الشيخ إبراهيم البلادى

۵- الشيخ عبد الرضا المقرى الكاظمى/ ١١- الشيخ أبو محمد الشويكى

۶- علم الهدى محمد/ ۱۲- السيد حسين الرضوى

السيد بدر الدين اليمنى

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۴۳۹

۹۳- شيخنا الحرّ العاملى

اشارة

المولود (۱۰۳۳)

و المتوفّى (۱۱۰۴)

كيف تحظى بمجدك الأوصياءُو به قد توسّل الأنبياءُ

ما لخلقٍ سوى النبيِّ و سبطى- ه السعيدين هذه العلياءُ

فبكُم آدمُ استغاثَ و قد مسّ ته بعد المسرَّةِ الضرّاءُ

يوم أمسى فى الأرض فرداً غريباًو نأت عنه عرسُه حوّاءُ

و بكى نادماً على ما بدا من- ه و جهدُ الصبِّ الكئيبِ البكاءُ

فتلقّى من ربِّهِ كلماتٍ «۱»شرّفتها من ذكرِكمْ أسماءُ

فاستجيب الدعاء منه و لولاذكرُكمْ ما استجيبَ منه الدعاءُ

ثم يعقوبُ قد دعا مستجيراًمن بلاءٍ بكم فزالَ البلاءُ

و أتاه قميصُ يوسف و ارتدَّبصيراً و تمّت النعماءُ

و بكم كان للخليلِ ابتهالٌو دعاءٌ لربّه و اشتكاءُ

حين ألقاه عصبةُ الكفر فى النار فما ضرّ جسمَهُ الإلقاءُ

أ يُضامُ الخليلُ من بعد ما كانَ إليكمْ له هوىً و التجاءُ

و بكم يونسُ استغاثَ و نوحٌإذ طغا الماءُ و استجدَّ العناءُ

---

(۱). إشارة إلى ما جاء فى قوله تعالى: (فَتَلَقّى آدَمُ مِن ربّهِ كَلِماتٍ فَتَابَ عَلَيهِ) من أن الكلمات المتلقّاة هى أسماء الأشباح الخمسة. راجع ما مرّ فى الجزء السابع: ص ۲۹۹. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۴۴۰ و بأسمائِكم توسّل أيّوبُ فزالتْ عنه بها الأسواءُ

يا له سؤدداً منيعاً رفيعاًقد رواهُ الأعداءُ و الأولياءُ

لعليٍّ مجدٌ غدا دون أدناهُ الثريّا فى البعد و الجوزاءُ

هو فضلٌ و عصمةٌ و وفاءٌو كمالٌ و رأفةٌ و حياءُ

و لَكَم نال سؤدداً لم يُبِنْ كن- ه علاهُ الإنشادُ و الإنشاءُ

و الحروف التى تركّبت العل- ياء منها عينٌ و لامٌ و ياءُ

كان نوراً محمدٌ و عليٌّفى سنا آدمٍ له لألاءُ

أخذَ اللَّهُ كلَّ عهدٍ و ميثاق له إذ بدا سناً و سناءُ

أيُّ فخرٍ كفخرِهِ و النبيّون عليهمْ عهدٌ له و ولاءُ

و به يُعرفُ المنافقُ إذ كانت له فى فؤادِه بغضاءُ

و لعمرى من أوّل الأمر لا تخ- فى على ذى البصيرةِ السعداءُ

ولدته منزّهاً أُمُّهُ ماشانَه فى الولادةِ الأقذاءُ

داخلَ الكعبةِ الشريفةِ لم يدنُ إليها من الأنامِ النساءُ

لاح منه نورٌ فأشرقتِ الأرضُ و أرجاؤها به و السماءُ

كان للدين فى ولادتِه مث- لُ أخيه مسرّةٌ و ازدهاءُ

يا له مولداً سعيداً تجلّتْعن محيّاه بهجةٌ غرّاءُ

فهنيئاً به لفاطمةَ السع- د الذى ما له مدىً و انتهاءُ

بل لدينِ الإسلامِ من غير شكٍّو ارتيابٍ قد كان ذاك الهناءُ

إلى أن قال:

و أتت منه فى علىٍّ نصوصٌلم يَحُمْ حول ربعِها الإحصاءُ

قال فيه هذا وليّى وصيّىوارثى هكذا روى العلماءُ

و زعمتم بأنَّ كلَّ نبيٍلم يرث منه مالَهُ الأقرباءُ

هو مولى من كان مولاه نصّامنه فليُتْرَكِ الهوى و المراءُ

و دعا بعدها دعاءً مجاباًو به قد تواتر الأنباءُ

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:۴۴١

و يقول فيها:

للمعالى بين الورى يا علىَّ ب- ن أبى طالبٍ إليكَ انتهاءُ

و كذا للكمال منك و للسؤدد و المجدِ و الفخارِ ابتداءُ

للورى لو درى الورى بك من بع- دِ أخيك الطهرِ الأمينِ اهتداءُ

واجبٌ بالنصوصِ منه عن اللّهِو أين المصغى بك الاقتداءُ

ثم يوم الغدير هل كان إلّالك دون الأنام ذاك الولاءُ

يوم مات النبىّ كنتَ إماماًفى العلا لم يساوكَ النظراءُ

القصيدة (۴۵٣) بيتاً

و له يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام و هى من قصائده المحبوكات الطرفين على حروف الهجاء تسع و عشرون قصيدة، كل واحدة منها (٢٩) بيتاً، أسماها مهور الحور كلّها فى مدح أمير المؤمنين:

هو الحبّ لا فيه معينٌ ترجّاهو لا منقذٌ من جورِه تتوخّاهُ

هو الحتفُ لا يفنى المحبّين غيرُهو لولاه ما ذاق الورى الحتفَ لولاهُ

إلى أن قال:

هدايةُ ربِّ العالمين قلوبَناإلى حبِّ من لم يخلقِ الخلقَ لولاهُ

هو الجوهرُ الفردُ الذى ليس يرتقىلأعلى مقاماتِ النبيّين إلّا هو

هلالٌ نما فارتدَّ بدراً فأشرقتجوانبُ آفاقِ العلا بمحيّاهُ

هما علّةٌ للخلق أعنى محمداًو أوّلَ من لمّا دعا الخلقَ لبّاهُ

هو النجمُ يبغى دارَه لا بل ارتقىإليها فمثوى النجم من دونِ مثواهُ

هل اختارَ خيرُ المرسلين مواخياًسواه فأولاه الكمالَ و آخاهُ

هل اختارَ فى يومِ الغديرِ خليفةًسواه له حتى على الخلقِ ولّاهُ

هدىً لاح من قول النبيِّ وليُّكمعليٌّ و مولى كلّ من كنتُ مولاهُ

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:۴۴٢ هناك أتاه الوحىُ بلِّغْ و لا تخفْو من كلّ ما تخشاه يعصمُكَ اللَّهُ

هنالك أبدى المصطفى بعضَ فضلِهِو باح بما قد كان للخوفِ أخفاهُ

و له من المحبوكات الطرفين:

كتمت الهوى و الحبُّ بالقلبِ أَملَكُو أجملُ من كتمِ الغرامِ التهتّكُ

كواعبُ أتراب قصدن بحربِناو لسنا بتوحيدِ المحبّةِ نشركُ

كتائبُ أبطالٍ بهنَّ دماؤناجزاءً على حفظِ المودّةِ تُسفكُ

يقول فيها:

كراماتُ مولاىَ الوصىِّ و ولدِهِأنارتْ فلا يُخفى سناها المشكّكُ

كلام النبىِّ المصطفى حجّةٌ فهلْأجلُّ و أعلى منه فى الشرعِ مدركُ

كفى قولُهُ يومَ الغديرِ بأنّهلكلّ الورى مولىً فينسى و يتركُ

كما جاء فى التنزيل ليس وليُّكمسواه و من ذا بعد ذاك يشكّكُ

كواكبُ فضلِ المرتضى حين أشرقتْلها المجدُ أفق فيه تسرى و تسلكُ

و له من المحبوكات الطرفين:

عدنى و دعنى من زيارةِ بلقعيا أيّها الحادى لهنَّ بمرجعِ

عذّبن جسمى بالنحولِ و مهجتىبالهجرِ و استمطرن صيّبَ مدمعى

إلى قوله:

عَدِمَ المجُارى فى الكمالِ لسيدىذى السؤددِ الأسنى البطينِ الأنزعِ

عمّ الفضائل حين خصّ برفعةٍمن ذروةِ العليا أجلَّ و أرفعِ

عجباً لمن فيه يشُكُّ و قد أتىخبرُ الغديرِ و نصُّه لم يدفعِ

عَهدَ النبىُّ إلى الأنامِ بفضلهويلٌ لمنكرِ فضلِهِ و مضيّعِ

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:۴۴٣ عُدّت فضائلُه فأعيى حصرُهاو غدا حسيراً عنه فكر الألمعى «١»

الشاعر

محمد بن الحسن بن على بن محمد الحسين بن عبد السلام بن عبد المطلب بن على بن عبد الرسول بن جعفر بن عبد ربّه بن عبد اللَّه بن مرتضى بن صدر الدين بن نور الدين بن صادق بن حجازى بن عبد الواحد ابن الميرزا شمس الدين ابن الميرزا حبيب اللَّه بن على بن معصوم بن موسى بن جعفر بن الحسن بن فخر الدين بن عبد السلام بن الحسين بن نور الدين بن محمد بن على بن يوسف بن مرتضى بن حجازى بن محمد بن باكير بن الحرّ الرياحى المستشهد أمام الإمام السبط الشهيد يوم الطفّ سلام اللَّه عليه و على أصحابه. هذا الحرُّ الشهيد فى الطفّ يوم الإمام السبط الطاهر هو مؤسّس الشرف الباذخ لآله الأكارم، الذين فيهم أعلام الدين، و أساطين

المـذهب، و صـيارفة الكلام، و قادة الفكر، و نوابغ الخطابة و الكتابة، و مهرة الفقه، و أئمّة الحديث، و حملة الفضل و الأدب، و صاغة القريض، و أشـهرهم فی تلكم الفضائـل كلّها شـيخنا المترجم له الـذی لا تُنسـی مآثره، و لا يأتی الزمان علی حلقات فضـله الكثار، فلا تزال متواصـلة العُری ما دام لأياديه المشـكورة عند الأُمّة جمعاء أثرٌ خالد، و إنَّ من أعظمها كتاب وسائل الشيعة فی مجلّداتها الضخمة التی تدور عليها رحی الشـريعة، و هو المصدر الفذّ لفتاوی علماء الطائفة، و إذا ضمّ إليه مستدركه الضخم الفخم لشيخنا الحجّة النوری المنـاهز لأصـله كمّـا و كيفاً فمرج البحرين يلتقيان، و كان غير واحـد من المحقّقين لا يُصـدر الفتيا إلّا بعـد مراجعـة الكتابين معاً. نعم؛ لأهل الاسـتنباط النظر فی أسانيـد ما حواه الكتابان من الأحاديث، و أنت لا تقرأ فی المعاجم ترجمةً لشـيخنا الحرِّ إلّا و تجد جمل الثناء علی

---

(۱). أخذنا هذه كلّها من ديوانه المخطوط بخطّ يده الشريفة قدس اللّه روحه. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۱۱،ص:۴۴۴

كتابه الحافل وسائل الشيعة مبثوثة فيها، و قد أحسن و أجاد أخوه العلّامة الصالح فی تقريظه بقوله:

هذا كتابٌ علا فی الدين رتبتُهقد قصّرتْ دونها الأخبارُ و الكتبُ

ينيرُ كالشمسِ فی جوِّ القلوبِ هدیًفتنتحی منه عن أبصارِنا الحجبُ

هذا صراطُ الهدی ما ضلّ سالكُهإلی المقامةِ بل تسمو به الرتبُ

إن كان ذا الدين حقّا فهو متّبعٌحقّا إلی درجاتِ المنتهی سببُ

فشـيخنا المترجم له درّةٌ علی تاج الزمن، و غرّةٌ علی جبهة الفضـيلة، متی اسـتكنهته تجد له فی كلِّ قِدر مِغرفة، و بكلِّ فنّ معرفة، و لقد تقاصـرت عنه جمـل المـدح، و زُمر الثنـاء، فكـأنَّه عـاد جثمان العلم، و هيكل الأدب، و شخصـيّة الكمال البارزة، و إنَّ من آثاره أو من مـآثره تـدوينه لأحـاديث أئمـة أهـل البيت عليهم السـلام فی مجلّـدات كثيرة، و تأليفه لهم بإثبات إمامتهم، و نشـر فضائلهم، و الإشادة بذكرهم، و جمع شـتات أحكامهم و حِكمهم، و نظم عقود القريض فی إطرائهم، و إفراغ سـبائك المدح فی بوتقة الثناء عليهم، و لقد أبقت له الذكر الخالد كتبه القيّمة، منها:

۱- ديوان شعره يناهز عشرين ألف بيت فی مدح النبیّ صلی الله عليه و آله و سلم و الأئمة عليهم السلام.

۲- كشف التعمية فی حكم التسمية، فی تسمية الإمام المنتظر.

۳- نزهة الأسماع فی حكم الإجماع، فی صلاة الجمعة.

۴- بداية الهداية، فی الواجب و المحرّم المنصوص عليهما.

۵- رسالة فيها نحو من ألف حديث ردّا علی الصوفيّة.

۶- أمل الآمل فی علماء جبل عامل و جملة من غيرهم.

۷- إثبات الهداة بالنصوص و المعجزات. مجلّدان، يشتمل علی أكثر من عشرين ألف حديث.

الغدير، العلامة الأمينی ،ج۱۱،ص:۴۴۵

۸- تحرير وسائل الشيعة و تحبير وسائل الشريعة. شرح كتابه الوسائل.

۹- هداية الأُمّة إلی أحكام الأئمّة. ثلاث مجلّدات منتخبة من الوسائل.

۱۰- منظومة فی تواريخ النبیّ صلی الله عليه و آله و سلم و الأئمّة عليهم السلام.

۱۱- فهرست وسائل الشيعة الموسوم ب: من لا يحضره الإمام.

۱۲- الصحيفة الثانية من أدعية الإمام علیّ بن الحسين عليه السلام.

۱۳- الفصول المهمّة فی أصول الأئمّة علیهم السلام.

۱۴- الإیقاظ من الهجعة بالبرهان علی الرجعة.

۱۵- الجواهر السنیّة فی الأحادیث القدسیّة.

۱۶- تنزیه المعصوم عن السهو و النسیان.

۱۷- الفوائد الطوسیة. نحو عشر رسائل.

۱۸- العربیّة العلویّة و اللغة المرویّة.

۱۹- رسالة فی أحوال الصحابة.

۲۰- رسالة فی تواتر القرآن.

۲۱- رسالة فی خلق الکافر.

۲۲- منظومة فی المواریث.

۲۳- منظومة فی الزکاة.

۲۴- منظومة فی الهندسة.

۲۵- رسالة فی الرجال.

قرأ شیخنا الحرّ علی أبیه الشیخ حسن بن علی المتوفّی (۱۰۶۲) و علی عمّه الشیخ محمد بن علی المتوفّی (۱۰۸۱)، و علی جدّه لأُمّه الشیخ عبد السلام بن محمد الحرّ، و علی خال أبیه الشیخ علیّ بن محمود العاملی، و علی الشیخ زین الدین بن محمد ابن الحسن صاحب المعالم، و علی الشیخ حسین الظهیری. و غیرهم.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۱،ص:۴۴۶

یروی بالإجازة «۱» عن أبی عبد اللّه الحسین بن الحسن بن یونس العاملی و عن العلّامة المجلسی، و هو آخر من أجاز له کما ینصّ علیه هو فی إجازة له.

و یروی عنه بالإجازة «۲» العلّامة المجلسی، و الشیخ محمد فاضل «۳» بن محمد مهدی المشهدی، و السیّد نور الدین ابن السیّد نعمة اللّه الجزائری بالإجازة المؤرّخة ب (۱۰۹۸)، و الشیخ محمود بن عبد السلام البحرانی کما فی المستدرک (۳/ ۳۹۰).

ولد فی قریة مشغر «۴» لیلة الجمعة ثامن رجب (۱۰۳۳) و أقام فی بیئة محتده أربعین عاماً، و حجّ فیها مرّتین، ثم سافر إلی العراق فزار الأئمّة علیهم السلام ثم أُتیحت له زیارة الإمام أبی الحسن الرضا علیه السلام، و قطن ذلک المشهد الطاهر، و حجَّ فی خلال إقامته به مرّتین، و زار أئمّة العراق أیضاً مرّتین، و أُعطی شیخوخة الإسلام و حاز منصب القضاء، إلی أن توفّی فی یوم الحادی و العشرین من شهر رمضان سنة (۱۱۰۴) و دفن فی الصحن العتیق الشریف إلی جنب مدرسة میرزا جعفر، و قبره معروفٌ یزار، قدّس اللّه سرّه و نوّر ضریحه.

و من شعره قوله من قصیدة محبوکة الأطراف الأربعة:

فإن تخفَ فی الوصفِ من إسرافِفلُذْ بمدحِ السادةِ الأشرافِ

فخرٌ لهاشمیٍّ أو منافیفضلٌ سما مراتبَ الآلافِ

فعلمُهمْ للجهلِ شافٍ کافِو فضلُهم علی الأنامِ وافِ

فاقوا الوری منتعلًا و حافیفضلًا به العدوُّ ذو اعترافِ

---

(۱). أجاز له سنة ۱۰۵۱ و هو أوّل من أجاز له کما فی إجازات البحار: ص ۱۶۰ [۱۱۰/ ۱۰۹ رقم ۱۰۰]. (المؤلف)

(۲). إجازته له توجد فى البحار: ۲/ ۱۵۹ [۱۱۰/ ۱۰۳ رقم ۹۹]، مؤرّخة بسنة ۱۰۸۵. (المؤلف)

(۳). مؤرّخة ب ۱۰۸۵، توجد فى إجازات البحار: ص ۱۵۸ [۱۱۰/ ۱۰۷ رقم ۱۰۰]. (المؤلف)

(۴). إحدى قرى عاملة [قرية على سفح جبل لبنان، معجم البلدان: ۵/ ۱۳۴]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۴۴۷ فهاكها محبوكةَ الأطرافِفمن غريبٍ ما قفاه قافِ

و له:

كم حازمٍ ليس له مطمعٌإلَّا من اللَّهِ كما قد يجبْ

لأجل هذا قد غدا رزقُهجميعُه من حيث لا يحتسبْ

و له:

ذواتُ خالٍ خدُّها مشرقُنوراً كركن الحجرِ الأسودِ

كعبةُ حسنٍ و لها برقعٌمن الحريرِ المحضِ و العسجدِ

قد أكسبتْ كلّ امرئ فتنةًحتى إمامَ الحىِّ و المسجدِ

كم هام إذ شاهدها جاهلٌبل هام فيها عالمُ المشهدِ

و له:

لا تكن قانعاً من الدينِ بالدون و خذ فى عبادة المعبودِ

و اجتهد فى جهادِ نفسِكَ و ابذلْفى رضى اللَّهِ غايةَ المجهودِ

و له فى مديح العترة الطاهرة:

قلّما فاخروا سواهم و حاشاذهباً أن يفاخرَ الفخّارا «۱»

و أرى قولَنا: الأئمّةُ خيرٌمن فلانٍ و من فلانٍ عارا

إنّما سبقُهمْ لبكرٍ و عمروٍمثلُ ما يسبقُ الجوادُ الحمارا

إنّنى ذو براعةٍ و اقتدارٍجاوز الحدَّ فى الأنام اشتهارا

و إذا رمتُ وصف أدنى عُلاهملا أرى لى براعةً و اقتدارا

و له من قصيدة [من] ثمانين بيتاً خالية من الألف فى مدح العترة عليهم السلام:

---

(۱). الفخّار: الخزف. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۴۴۸ وليّى علىٌّ حيث كنت وليّهُو مخلصَهُ بل عبدَ عبدٍ لعبدهِ

لعمرُك قلبى مغرَمٌ بمحبّتىله طول عمرى ثم بعدُ لولدهِ

و هم مهجتى هم مُنيتى هم ذخيرتىو قلبى بحبّهم مصيبٌ لرشدهِ

و كلُّ كبيرٍ منهمُ شمسُ منبرٍو كلُّ صغيرٍ منهمُ شمس مهدِهِ

و كلُّ كمىٍّ منهمُ ليثُ حربِهِو كلُّ كريمٍ منهمُ غيثُ وهدِهِ

بذلت له جهدى بمدحٍ مهذّببليغٍ و مثلى حسبُه بذلُ جهدهِ

و كلّفتُ فكرى حذفَ حرفٍ مقدّمعلى كلِّ حرفٍ عند مدحى لمجدهِ

و له من قصيدة:

أنا حرٌّ لكن كرقٍّ لخودٍ «۱»سلبتنى سكينةً و وقارا

كلّ حسنٍ من الحرائرِ لابل من إماءٍ يستعبدُ الأحرارا

و هوى المجدِ و الملاحِ و أهلِ ال- بيتِ فى القلبِ لم يدعْ لى قرارا

راجع «٢»: أمـل الآمل (ص ۴۴۸)، إجـازات البحار (ص ۱۲۶، ۱۵۸، ۱۵۹)، سـلافة العصر (ص ۳۶۷)، لؤلؤة البحرين، روضات الجنّات (ص ۵۴۴)، مستدرک الوسائل (۳/ ۳۹۰)، سفينة البحار (۱/ ۲۴۲)، الفوائد الرضويّة (۲/ ۴۷۳)، شهداء الفضيلة (۲۱۰) و فيه تراجم جمع من رجالات هذه الأُسرة الكريمة و أعلام بيت الحرّ الفطاحل.

---

(١). الخود: المرأة الشابّة. (المؤلف)

(٢). أمل الآمل: ١/ ١۴١ رقم ١۵۴، بحار الأنوار: ١١٠/ ١٠٣ رقم ٩٩ و ١٠٧- ١١٠ رقم ١٠٠، سلافة العصر: ص ٣۵٩، روضات الجنّات: ٧/ ٩۶ رقم ۶٠۵، سفينة البحار: ٢/ ١۴٧.

الغدير، العلامة الأميني ،ج١١،ص:۴۴٩

٩۴- الشيخ أحمد البلادى

اشارة

نادِ الأحبّةَ إن مررتَ بدورِهاو اشهدْ مطالعَ نيّراتِ بُدورِها

كم قد بدتْ و بها انجلت ظُلَمُ الدجىو لطالما بزغتْ بوازغُ نورِها

أَنِستْ بها أرضُ الطفوفِ و أقفرتْمنها الديارُ و ليس غير يسيرِها

غربت بعرصةِ كربلا فانهضْ لهاواقرَ السلامَ على جنابِ مزورِها

و انثر بتربتِها الدموعَ تفجّعاًلقتيلِها فوقَ الثرى و عفيرِها

أكرم بها من تربةٍ قدسيّةٍقد بالغَ الجبّارُ فى تطهيرِها

يا تربةً من حولِها الأملاكُ مازالت تشمُّ لمسكِها و عبيرِها

يا تربةً حفّت بها القومَ الأُلىفازوا بلثمِهمْ لترب قبورِها

قد ضُمِّنَتْ جسدَ الحسينِ و من بهفتكت أُميّةُ بعد أمرِ أميرِها

فأزالتِ الإسلامَ عن برحائِهاو أطاعتِ الشيطانَ فى تدبيرِها

و تسرّجتْ خيلَ الضلالِ فأخّرتْغيرَ الأخيرِ و قدّمتْ لأخيرِها

و نست عهوداً بالحمى سلفتْ و لن‌تعبا بنصِّ نبيِّها و نذيرِها

يا للرجالِ لأُمّةٍ ملعونةٍلم يكفها ما كان يومَ غديرِها

بئسَ العصابةُ من بغتْ و تنكّبتْعن دينِها و تسارعتْ لفجورِها

القصيدة و هى (۶٨) بيتاً

الشاعر

الغدير، العلامة الأميني ج١١ ۴۴٩ الشاعر ..... ص : ۴۴٩

يخ أحمد بن حاجى البلادى، عالم فاضل أديب، من شعراء أهل البيت

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۴۵۰

و مادحيهم، له مراثٍ كثيرة و قد يقال: إنَّ له ألف قصيدة فى رثاء الإمام السبط الشهيد الحسين عليه السلام دوّنها فى مجلّدين، قد ذكر الشيخ لطف اللّه الجدحفصى عدّة قصائد من حسينيّاته فى مجموعة له وقفنا على نسخ منها بخطّه، و أخذنا منها ما ذكرناه، و له فى التاريخ يدٌ غير قصيرة و كان من أجداد صاحب أنوار البدرين، و توجد فى الأنوار «۱» ترجمته و يظهر منه أنّه توفّى فى أوائل القرن الثانى عشر.

---

(۱). أنوار البدرين: ص ۱۶۶- ۱۶۷ رقم ۷۴.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۴۵۱

۹۵- شمس الأدب اليمنى

اشارة

المتوفّى (۱۱۱۹)

سلا إن جُزتما بالركبِ طيّافؤاداً قد طواه الحبّ طيّا

و إلّا فاسألا أين استقلّتْحُداة العيسِ إذ رحلوا عشيّا

فلو لا تلكمُ الأهدابُ نَبلٌلما كانت حواجبُها قسيّا

لعمرُ أبيك ما شغفى بهندٍو لا ما قلتُ من غزلٍ بمَيّا

و لن أهدى قويمَ النهدِ إلّاإذا ما كان نهداً أعوجيّا

و أسمرَ ذابلَ الأعطافِ لدنًاو أسمو مشبهاً عزمى مضيّا

و لن أصبو إلى أوقاتِ لهوٍو قد أصبحتُ عن لهوى نحيّا

و ما زهرُ الرياضِ أمال طرفىو إن قد صارَ مطلوباً نديّا

إلى أن قال:

إذا ما البرقُ سلَّ عليه سيفاًرأيتَ له الغديرَ السابريّا

على ذاك الغدير غديرِ دمعىجرى من أجلهم بحراً أذيّا «۱»

غديرٌ طابَ لى ذكراه شوقاًإلى من ذكرُه يروى الصديّا

غديرٌ قد قضى المختارُ فيهولايَتَهُ و ألبسَها عليّا

و قام على الأنامِ بذا خطيباًو ذاك اليومَ سمّاه الوصيّا

---

(۱). يقال: بحر آذىّ، أى شديد الموج.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۴۵۲ و إنّى تاركٌ فيكم حديثاًلقد تركوه ظهريّا نسيّا

فمن أهل السقيفة ليس يُلْقىفتىً عن قتل أبناه بريّا

فهمْ سببٌ لسفكِ دماءِ زيدٍو يحيى و الذى حلّ الغريّا

فلو لا سلُّ سيفِ البغيِ منهمْو نكثُ العهدِ لا تلقى عصيّا

أبا الحسنين أرجو منك نهلًامن الحوضِ الذى يروى الظمّيا

إذا ما جئتَ يومَ الحشرِ فى منغدا بالبعثِ بعد الموت حيّا «١»

الشاعر

السيد شمس الأدب أحمد بن أحمد بن محمد الحسنى الأنسى «٢» أحد أعيان اليمن و أدبائها الأفاضل، و لم يبرح لها كذلك، إلى أن غضب عليه الإمام المهدى لدين اللَّه و أمر بتسييره إلى زيلع و هى جزيرة فى أوّل الحبشة، فحبس بها حتى توفّى سنة (١١١٩).

---

(١). أخذناها من نسمة السحر: [مج ۶/ ج ١/ ۶٧] يمدح بها المؤيّد باللَّه محمد بن المتوكّل اليمنى. (المؤلف)

(٢). مرّ بيانها فى ترجمة والد المترجم له السيّد أحمد. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:۴۵٣

٩۶- السيد على خان المدنى

اشارة

المولود (١٠۵٢)

المتوفّى (١١٢٠)

سفرتْ أُميمةُ ليلةَ النفرِكالبدرِ أو أبهى من البدرِ

نزلت منىً ترمى الجمارَ و قدرمتِ القلوبَ هناك بالجمرِ

و تنسّكتْ تبغى الثوابَ و هلفى قتلِ ضيفِ اللَّهِ من أجرِ

إن حاولت أجراً فقد كسبتْبالحجّ أصنافاً من الوزرِ

نحرت لواحظُها الحجيجَ كمانحرَ الحجيجُ بهيمةَ النحرِ

ترمى و ما تدرى بما سفكتْمنها اللواحظُ من دمٍ هدرِ

اللَّهُ لى من حبِّ غانيةٍترمى الحشا من حيث لا تدرى

بيضاءَ من كعبٍ و كم منعتْكعب لها من كاعبٍ بكرِ

زعمت سلوّى و هى ساليةٌكلّا و ربِّ البيتِ و الحجرِ

ما قلبُها قلبى فأسلوهايوماً و لا من أمرِها أمرى

أبكى و تضحكُ إن شكوتُ لهاحرَّ الصدودِ و لوعةَ الهجرِ

و على وفورِ ثراى لى و لهاذلُّ الفقيرِ و عزّةُ المثرى

لم يُبقِ منّى حبُّها جلداًإلّا الحنينَ و لاعجَ الذكرِ

و يزيد غلىَ الماءِ ما ذكرتو الماءُ يثلجُ غلّةَ الصدرِ

قد ضلّ طالبُ غادةٍ حُميَتْفى قومِها بالبيضِ و السمرِ

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:۴۵۴ و مؤنّبٌ من حبِّها سفهاًنهنهتُه عن منطقِ الهجرِ

يزداد وجدى عن سلامتِهفكأنَّه بملامِه يغرى

لا يكذبنّ الحبّ أليق بىو بشيمتى من سبّة الغدرِ

هيهات يأبى الغدرَ لى نسبٌأُعزى به لعلىٍّ الطهرِ

خير الورى بعد الرسول و من‌حازَ العُلا بمجامعِ الفخرِ

صنوِ النبىِّ و زوجِ بضعتِهو أمينِه فى السرِّ و الجهرِ

إن تنكرِ الأعداءُ رتبتَهشهدت بها الآياتُ فى الذكرِ

شكرت حُنين له مساعيهفيها و فى أحدٍ و فى بدرِ

سل عنه خيبرَ يوم نازلَهاتنبيك عن خَبرٍ و عن خُبرِ

من هدَّ منها بابَها بيدٍو رمى بها فى مهمهٍ قفرِ

و اسأل براءةَ حين رتّلَهامن ردَّ حاملها أبا بكرِ

و الطيرَ إذ يدعو النبىُّ لهمن جاءه يسعى بلا نذرِ

و الشمسَ إذ أَفَلَتْ لمن رجعتْ كيما يقيم فريضةَ العصرِ

و فراشَ أحمدَ حين همَّ بهجمعُ الطغاةِ و عصبةُ الكفرِ

من باتَ فيه يقيه محتسباًمن غيرِ ما خوفٍ و لا ذعرِ

و الكعبةَ الغرّاءَ حين رمى‌من فوقِها الأصنامَ بالكسرِ

من راح يرفعُه ليصدعَهاخيرُ الورى منه على الظهرِ

و القومَ من أروى غليلَهمُإذ يجأرون بمهمهٍ قفرِ

و الصخرةَ الصّماءَ حوّلَهاعن نهر ماءٍ تحتها يجرى

و الناكثين غداةَ أمَّهُمُمن ردَّ أُمَّهمُ بلا نكرِ

و القاسطين و قد أضلّهمُغىُّ ابنِ هند و خدنِه عمرِو

من فلَّ جيشَهمُ على مضضٍحتى نجوا بخدائعِ المكرِ

و المارقين من استباحهمُقتلًا فلم يُفلِتْ سوى عشرِ

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۴۵۵ و غديرَ خمٍّ و هو أعظمُهامن نال فيه ولاية الأمرِ

و اذكر مباهلةَ النبىِّ بهو بزوجِهِ و ابنيه للنفرِ

و اقرأ و أنفسنا و أنفسكم «۱»فكفى بها فخراً مدى الدهرِ

هذى المفاخر و المكارم لاقعبان من لبنٍ و لا خمرِ «۲» و له فى مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قوله فى ديوانه المخطوط:

أميرَ المؤمنين فدتكَ نفسى‌لنا من شأنِك العجبُ العجابُ

تولّاك الأُلى سعدوا ففازواو ناواكَ الذين شَقَوا فخابوا

و لو عَلِمَ الورى ما أنت أضحوالوجهك ساجدين و لم يُحابوا

يمينُ اللَّهِ لو كُشف المغطّىو وجهِ اللَّهِ لو رُفع الحجابُ

خفيتَ عن العيونِ و أنت شمسٌسمتْ عن أن يجلّلَها سحابُ

و ليس على الصباحِ إذا تجلّىو لم يبصرْه أعمى العينِ عابُ

لسرٍّ ما دعاك أبا ترابٍمحمدٌ النبىُّ المستطابُ

فكان لكلِّ من هو من ترابٍإليك و أنت علّته انتسابُ

فلو لا أنت لم يُخلقْ سماءٌو لولا أنت لم يُخلقْ ترابُ

و فيك و فى ولائِك يومَ حشرٍيُعاقبُ من يُعاقبُ أو يُثابُ

بفضلك أفصحتْ توراة موسىو إنجيلُ ابنِ مريمَ و الكتابُ

فيا عجباً لمن ناواك قدماًو من قوم لدعوتهم أجابوا

أزاغوا عن صراطِ الحقِّ عمداًفضلّوا عنك أم خفى الصوابُ

أم ارتابوا بما لا ريبَ فيهو هل فى الحقِّ إذ صُدعَ ارتيابُ

و هل لسواك بعد غديرِ خمٍنصيبٌ فى الخلافةِ أو نصابُ

---

(١). آل عمران: ٦١.

(٢). أخذناها من ديوانه المخطوط تناهز ٦١ بيتاً. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٤٥٦ أ لم يجعلْكَ مولاهمْ فذلّتعلى رغمٍ هناك لكَ الرقابُ

فلم يطمحْ إليها هاشميٌّو إن أضحى له الحسبُ اللبابُ

فَمَنْ تيمُ بن مرّةَ أو عديٌّو هم سِيّان إن حضروا و غابوا

لئن جحدوك حقَّكَ عن شقاءٍفبالأشقينِ ما حلّ العقابُ

فكم سفهتْ عليك حلومُ قومٍفكنت البدرَ تنبحُه الكلابُ

الشاعر

اشارة

صدر الدين السيد على خان المدنى الشيرازى ابن نظام الدين أحمد بن محمد معصوم بن أحمد نظام الدين بن إبراهيم بن سلام بن مسعود عماد الدين بن محمد صدر الدين بن منصور غياث الدين بن محمد صدر الدين بن إبراهيم شرف اللَّه بن محمد صدر الدين بن إسحاق عزّ الدين بن على ضياء الدين بن عربشاه فخر الدين ابن الأمير عزّ الدين أبى المكارم ابن الأمير خطير الدين بن الحسن شرف الدين أبى على ابن الحسين أبى جعفر العزيز بن على أبى سعيد النصيبينى ابن زيد الأعشم «١» أبى إبراهيم بن على بن الحسين (أبى شجاع الزاهد) بن (محمد) أبى جعفر بن علىّ بن الحسين بن جعفر أبى عبد اللَّه بن أحمد نصير الدين السكّين النقيب ابن جعفر أبى عبد اللَّه الشاعر ابن محمد أبى جعفر بن محمد بن زيد الشهيد ابن الإمام السجّاد زين العابدين عليه السلام «٢».

من أُسرة كريمة طنّب سرادقها بالعلم و الشرف و السؤدد، و من شجرة طيّبة أصلها ثابتٌ و فرعها فى السماء تؤتى أُكلها كلّ حين، اعترقت شجونها فى أقطار الدنيا

---

(١). فى شرح الصحيفة: ص ١٧: الأغشم- بالمعجمتين. [و سيأتى ص ٤٦٣ أنّ لقبه الأعثم] (المؤلف)

(٢). أخذنا النسب من كتاب سلوة الغريب للمترجم له، و أضفنا إليه أخذاً من المصادر الوثيقة كلمتين جعلناهما بين القوسين. ففى حلقات السلسلة المذكورة فى شرح الصحيفة للسيّد سقط كما لا يخفى. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٤٥٧

من الحجاز إلى العراق إلى إيران، و هى مثمرة يانعة حتى اليوم، يستبهج الناظر إليها بثمرها و ينعه، و أوّل من انتقل من رجال هذه

العائلة إلى شيراز على أبو سعيد النصيبينى، و أول من غادر شيراز إلى مكة المعظّمة السيّد محمد معصوم، و ذلك بعد انتقال عمّه ختنه الأمير نصير الدين حسين إليها كما فى سلوة الغريب لصاحب الترجمة.

و شاعرنا صدر الدين من ذخائر الدهر، و حسنات العالم كلّه، و من عباقرة الدنيا، فنّى كلّ فنّ، و العلَم الهادى لكلِّ فضيلة، يحقُّ للأُمّة جمعاء أن تتباهى بمثله و يخصّ الشيعة الابتهاج بفضله الباهر، و سؤدده الطاهر، و شرفه المعلّى، و مجده الأثيل، و الواقف على آيات براعته، و سور نبوغه- ألا- و هو كلّ كتاب خطّه قلمه، أو قريض نطق به فمه- لا- يجد مُلتحداً عن الإذعان بإمامته فى كلّ تلكم المناحى، ضع يدك على أىِّ سفر قيّم من نفثات يراعه، تجده حافلًا ببرهان هذه الدعوى، كافلًا لإثباتها بالزبر و البيّنات و إليك أسماءها:

۱- رياض السالكين فى شرح الصحيفة الكاملة السجاديّة، كتاب قيّم يطفح العلم من جوانبه، و تتدفّق الفضيلة بين دفّتيه، فإذا أسمت فيه سرح اللحظ فلا يقف إلّا على خزائن من العلم و الأدب موصدة أبوابها، أو مخابئ من دقائق و رقائق لم يهتد إليها أىّ ألمعىّ غير مؤلّفه الشريف المبجّل.

۲- نغمة الأغان فى عشرة الإخوان أُرجوزةٌ ذكرت برمّتها فى كشكول «۱» شيخنا صاحب الحدائق المطبوع بالهند.

۳- رسالة فى المسلسلة بالآباء، شرح فيها الأحاديث الخمسة المسلسلة بآبائه فرغ منها سنة (۱۱۰۹).

---

(۱). الكشكول: ۱/ ۶۷.

۴- سلوة الغريب و أسوة الأديب، فى رحلته إلى حيدرآباد.

۵- أنوار الربيع فى أنواع البديع فى شرح قصيدته البديعيّة.

۶- الكلم الطيّب و الغيث الصيّب فى الأدعية المأثورة.

۷- الحدائق الندّية فى شرح الصمديّة لشيخنا البهائىّ.

۸- ملحقات السلافة مشحونة بكلّ أدب و ظرافة.

۹- شرحان أيضاً على الصمديّة؛ المتوسّط و الصغير.

۱۰- رسالة فى أغاليط الفيروزآبادى فى القاموس.

۱۱- موضّح الرشاد فى شرح الإرشاد، فى النحو.

۱۲- سلافة العصر فى محاسن أعيان عصره.

۱۳- الدرجات الرفيعة فى طبقات الشيعة.

۱۴- التذكرة فى الفوائد النادرة.

۱۵- المخلاة فى المحاضرات.

۱۶- الزهرة فى النحو.

۱۷- الطراز فى اللّغة.

۱۸- ديوان شعره. و له شعر كثير لا يوجد فى ديوانه السائر الدائر، منه تخميسه ميميّة شرف الدين البوصيرى «۱» الشهيرة بالبردة أوّلها مخمّساً:

يا ساهر الليل يرعى النجمَ فى الظُّلَمو ناحلَ الجسم من وجدٍ و من ألمِ

ما بالُ جفنِك يذرو الدمع كالغيمِأَ مِن تذكّرِ جيرانٍ بذى سلمِ مزجتَ دمعاً جرى من مقلة بدمِ

أخـذ العلم عن لفيف من أعلام الـدين و أساطين الفضـيلة، و تضـلّعه من العلوم يومئ إلى كثرة مشايخه فى الأخذ و القراءة، يروى عن أستاذه الشيخ جعفر بن كمال

---

(۱). أبو عبد اللَّه محمد بن سعيد المولود سنة ۶۰۸ و المتوفّى ۶۹۴، ۶۹۶، ۶۹۷. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۴۵۹

الدين البحرانى المتوفّى (۱۰۹۱) «۱»، و عن السيّد والده المقدّس نظام الدين أحمد، و العلّامة المجلسى صاحب البحار بالإجازة، كما أنَّ العلّامة المجلسى روى عنه، و يروى عن الشيخ علىّ بن فخر الـدين محمـد ابن الشيخ حسن صـاحب المعـالم ابن الشـهيد الثـانى المتوفّى (۱۱۰۴).

و يروى عنه السيّد الأمير محمد حسين ابن الأمير محمد صالح الخاتون‌آبادى المتوفّى (۱۱۵۱)، و الشيخ باقر ابن المولى محمد حسين المكى كما فى الإجازة الكبيرة للسيّد الجزائرى.

ولادته و نشأته:

ولد سيّدنا المدنى بالمدينة المنوّرة ليلة السبت (۱۵) جمادى الأولى سنة (۱۰۵۲)، و اشتغل بالعلم إلى أن هاجر إلى حيدرآباد الهند سنة (۱۰۶۸)، و شرع بها فى تأليف سلافة العصر سنة (۱۰۸۱) و أقام بالهند ثمانياً و أربعين سنة كما ذكره معاصره فى نسمة السحر «۲» و كان فى حضانة والده الطاهر إلى أن توفّى أبوه سنة (۱۰۸۶) «۳» فانتقل إلى برهان پور عند السلطان أورنك زيب، و جعله رئيساً على ألف و ثلاثمائة فارس، و أعطاه لقب خان و لمّا ذهب السلطان إلى بلد أحمدنكر جعله حارساً لأورنك‌آباد فأقام فيه مدّة، ثم جعله والياً على لاهور و توابعه، ثم ولى ديوان برهان‌پور و أشغل هناك منصّة الزعامة مدّة سنتين، و كان بعسكر ملك الهند سنة (۱۱۱۴)، ثم استعفى و حجَّ و زار مشهد الرضا عليه السلام و ورد أصفهان فى عهد السلطان حسين سنة (۱۱۱۷)، و أقام بها سنين ثم عادها إلى شيراز، و حطَّ بها عصا السير زعيماً مدرّساً مفيداً، و توفّى بها فى ذى القعدة الحرام سنة (۱۱۲۰)، و دفن بحرم الشاه

---

(۱). ذكر شيخنا البحرانى صاحب الحدائق فى تاريخ وفاته ۱۰۸۸. (المؤلف)

(۲). نسمة السحر: مج ۸/ ج ۲/ ۳۹۷.

(۳). ذكر شيخنا النورى فى المستدرك: ۱۰۶۶ و فيه تصحيف. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۴۶۰

چراغ أحمد ابن الإمام موسى بن جعفر سلام اللَّه عليه عند جدّه غياث الدين المنصور صاحب المدرسة المنصوريّة.

قال صاحب رياض العلماء «۱»: إنّه توفّى سنة (۱۱۱۸)، و فى سفينة البحار «۲»: (۱۱۱۹)، و فى آداب اللغة: (۱۱۰۴)، و الذى اختاره مشايخنا من سنة (۱۱۲۰) هو المعتضد بأنَّ المترجم له نفسه نصَّ على قدومه إلى أصبهان سنة (۱۱۱۷)، و قال الشيخ على الحزين فى التذكرة «۳»: إنّى أدركته بها سنتين.

توجد ترجمته «۴» فى: أمل الآمل، رياض العلماء، نسمة السحر (ج ۲)، تذكرة الشيخ على الحزين، السوانح له أيضاً، نشوة السلافة لابن بشارة، رياض الجنّة للزنوزى، تتميم أمل الآمل للسيد ابن شبانة، نجوم السماء (ص ۱۷۶)، روضات الجنّات (ص ۴۱۲)، المستدرك (۳/ ۳۸۶)، سفينة البحار (۲/ ۲۴۵)، معجم المطبوعات (ص ۲۴۴)، آداب اللغة العربيّة (۳/ ۲۸۵)، مجلّة المرشد العراقية (۱/ ۱۹۷)، و فى غير واحد من أعداد المرشد نشر شطرٌ من شعره.

و من غرر شعر شاعرنا المدنى قوله يمدح به أمير المؤمنين عليه السلام لمّا ورد إلى النجف الأشرف مع جمع من حجّاج بيت اللَّه:

يا صاح هذا المشهدُ الأقدسُقرّت به الأعينُ و الأنفسُ

و النجف الأشرفُ بانت لناأعلامُهُ و المعهدُ الأنفسُ

و القبّةُ البيضاءُ قد أشرقتْينجابُ عن لألائها الحندسُ

---

(١). رياض العلماء: ٣/ ٣٦٧.

(٢). سفينة البحار: ۶/ ۴۲۱.

(٣). التذكرة: ص ١١.

(۴). أمل الآمل ٢/ ١٧۶ رقم ۵٢٩، رياض العلماء: ٣/ ٣۶٣، نسمة السحر: مج ٨/ ج ٢/ ٣۵٧، نشوة السلافة: ١/ ١٩، مؤلفات جرجي زيدان الكاملة تاريخ آداب اللغة العربية: مج ١۴/ ۶۴٣.

الغدير، العلامة الأميني ،ج١١،ص:۴۶١ حضرةُ قدسٍ لم يَنَلْ فضلَهالا المسجدُ الأقصى و لا المقدسُ

حلّت بمن حلّ بها رتبةٌيقصرُ عنها الفلكُ الأطلسُ

تودّ لو كانت حصا أرضِهاشهبُ الدجى و الكنّسُ الخنّسُ «١»

و تحسدُ الأقدامَ منّا علىالسعيِ إلى أعتابِها الأرؤسُ

فقفْ بها و الثمْ ثرى تُربِهافهي المقامُ الأطهرُ الأقدسُ

و قل صلاةٌ و سلامٌ علىمن طاب منها الأصلُ و المغرسُ

خليفةُ اللَّهِ العظيم الذىمن ضوئه نورُ الهدى يُقتَبَسُ

نفسُ النبي المصطفى أحمدٍو صنوُهُ و السيدُ الأرأسُ

العلَمُ العيلمُ بحرُ الندىو برُّه و العالمُ النقرسُ «٢»

فليلُنا من نورِه مقمرٌو يومُنا من ضوئه مشمسُ

أقسمُ باللَّهِ و آياتهأليّةٌ تنجي و لا تغمسُ

إنّ عليّ بن أبي طالبٍمنارُ دينِ اللَّه لا يُطمسُ

و من حباهُ اللَّهُ أنباءَ مافي كتْبِهِ فهو لها فهرسُ

أحاطَ بالعلم الذي لم يُحِطْبمثلِهِ بليا و لا هرمسُ «٣»

لولاه لم تُخْلَقْ سماءٌ و لاأرضٌ و لا نُعمى و لا أبؤسُ

و لا عفى الرحمن عن آدمٍو لا نجا من حوته يونسُ

هذا أميرُ المؤمنين الذىشرائعُ اللَّهِ به تُحرَسُ

و حجّةُ اللَّهِ التي نورهاكالصبحِ لا يخفى و لا يُلتَبَسُ

---

(١). النجوم كلها، و السيارات منها. (المؤلف)

(٢). النقرس: الطبيب الماهر المدقّق. (المؤلف)

(٣). الهرامسة ثلاثة: هرمس الأول و هو عند العرب إدريس، و عند العبرانيين اخنوخ و هو أول من درس الكتب و نظر في العلوم و أنزل اللَّه عليه صحائف. هرمس الثاني: كان بعد الطوفان، كان بارعاً في علم الطب و الفلسفة. هرمس الثالث: سكن مصر و كان بعد الطوفان، و كان طبيباً فيلسوفاً عالماً. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۴۶۲ تاللَّهِ لا يجحدُها جاحدٌإلّا امرؤٌ فى غيِّه مركسُ

المعلنُ الحقَّ بلا خشيةٍحيثُ خطيبُ القومِ لا ينبسُ

و المقحمُ الخيلَ و طيسَ الوغىإذا تناهى البطلُ الأحرسُ

جلبابُهُ يومَ الفخارِ التقىلا الطيلسانُ الخزُّ و البُرنسُ «۱»

يرفلُ من تقواه فى حلّةٍيحسدُها الديباجُ و السندسُ

يا خيرةَ اللَّهِ الذى خيرُهيشكرُه الناطقُ و الأخرسُ

عبدُك قد أَمَّكَ مستوحشاًمن ذنبهِ للعفو يستأنسُ

يطوى إليك البحرَ و البرَّ لايوحشُه شىءٌ و لا يونسُ

طوراً على فلكٍ به سابحٍو تارةً تسرى به عِرمسُ «۲»

فى كلّ هيماءَ يرى شوكَهاكأنَّه الريحانُ و النرجسُ

حتى أتى بابَكَ مستبشراًو من أتى بابَك لا ييأسُ

أدعوك يا مولى الورى موقناًأنَّ دعائى عنك لا يُحبسُ

فنجِّنى من خطب دهرٍ غداللجسمِ منّى أبداً ينهسُ «۳»

هذا و لولا أملى فيك لم‌يقرّ بى مثوىً و لا مجلسُ

صلّى عليك اللَّهُ من سيّدٍمولاه فى الدارينِ لا يوكسُ «۴»

ماغرّدت ورقاءُ فى روضةٍو ما زهت أغصانُها المُيَّسُ

كلمة المترجم له حول نسبه:

قال فى سلوة الغريب: فائدة سنيّة تتعلّق بنسبنا أحببت التنبيه عليها بأنجز

---

(۱). البرنس: قلنسوة طويلة كانت تلبس فى صدر الإسلام. (المؤلف)

(۲). العرمس: الناقة الصلبة الشديدة. (المؤلف)

(۳). نهس: أخذ بمقدّم أسنانه: نهست الحية. نهشت. نهس الكلب: قبض بالفم. (المؤلف)

(۴). وكس: نقص. و وكس و أوكس: خسر. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۴۶۳

الكلام إليها، و هى أنّى قرأت على ظهر كتاب من كتب الوالد بخطّ السيد صدر الدين محمد الواعظ بن منصور غياث الدين بن محمد صدر الدين بن منصور غياث الدين جدّنا المذكور فى عمود النسب: أنّ أبا الحسن و أبا زيد علىّ بن محمد الخطيب الحِمّانى «۱» ابن جعفر أبى عبد اللَّه الشاعر أحد أجدادنا، قال: و هو جدِّى، و أدخله فى النسب هكذا، قال: فأنا صدر الدين محمد الواعظ بن ناصر الشريعة منصور بن محمد صدر الدين بن منصور غياث الدين بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إسحاق بن علىّ بن عربشاه بن امير أنبه بن أميرى بن الحسن بن الحسين العزيزى بن على النصيبينى بن زيد الأعثم بن على هذا المحكى عنه- يعنى الحِمّانى- ابن محمد بن جعفر ابن أحمد بن محمد بن محمد بن زيد الشهيد ابن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام.

هذا كلامه و أقول: ليس علىّ بن محمد الحمّانى هذا داخلًا فى عمود نسبنا، بل ينتهى نسبه إلى زيد الشهيد هكذا، هو علىّ بن محمد الخطيب ابن جعفر [أبى] «۲» عبد اللَّه الشاعر الذى هو أحد أجدادنا ابن محمد بن محمد بن زيد الشهيد.

و إنّما أوقع السيد صدر الدين فى هذا الغلط تشابه الأسماء فإنَّ جعفراً جدّ السيد على الحمّانى المذكور الذى توهّم صدر الدين أنّه

ابن أحمد السكّين هو أبو أحمد السكّين، لكن اشتبه عليه بابنه فإنَّ ابنه أيضاً اسمه جعفر كما مرّ فى النسب، و يتّضح ذلك بأنّ محمد بن زيد الشهيد و هو أصغر بنى أبيه له عدّة بنين منهم محمد ابنه، و العقب منه فى أبى عبد اللَّه جعفر الشاعر وحده، فأعقب أبو عبد اللَّه جعفر هذا من ثلاثة بنين: محمد الخطيب الذى هو أبو السيد الحمّانى، و أحمد السكّين الذى هو جدّنا، و القاسم، فيكون السيد على الحمّانى ابن أخى أحمد السكّين لا ابن ابنه، فأحمد السكّين عمّه لا جدّه.

---

(۱). أسلفنا ترجمته فى الجزء الثالث: ص ۵۷- ۶۹ [و فيها تكنيته بأبى الحسين]. (المؤلف)

(۲). التصحيح من سلسلة النسب الآنف ذكرها.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۴۶۴

و أيضاً ما تمَّ للسيد صدر الدين إدخال السيد على الحمّانى فى النسب حتى أسقط منه أبا الحسن علياً «۱» الذى هو بين أبى جعفر محمد و بين جعفر بن أحمد السكّين، و هو غلطٌ فاحشٌ و لقد مرَّ على ذلك برهة من الزمن و لم ينبّه له أحدٌ من أجدادنا.

---

(۱). الذى بينهما اثنان و ليس واحداً، و هما علىّ و أبوه الحسين.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۴۶۵

۹۷- الشيخ عبد الرضا المقرئ الكاظمى

اشارة

المتوفّى حدود (۱۱۲۰)

- ۱-

وقفت دون سعيك الأنبياءُفلتطل مفخراً بك الأوصياءُ

و عن الأنبياءِ فضلًا عليكاللَّهُ أثنى فحبّذا الإثناءُ

و إذا لم يكن سوى آيةِ التط- هيرِ فيكم لكان فيها اكتفاءُ

كنت نوراً و ليس كونٌ و لاآدمُ بل ليس كان طينٌ و ماءُ

أنت عينُ اليقين سلطانُ موسىو العصا منه و اليدُ البيضاءُ

و سنا النارِ حين آنسَها منجانبِ الطورِ إذ بدا اللألاءُ

روحُ قدسٍ به تأيّدَ عيسىو لأمواتِه به إحياءُ

أنت لو لم تكن لما عُبِدَ اللَّهُو لا للأنامِ كان اهتداءُ

إلى أن يقول:

فأضاعوا وصيّةَ يوم خمبعلىٍّ وصّى و هم شهداءُ

عن لسان الروح الأمينِ عن اللَّهتعالى ألا له الآلاءُ

بعلىٍّ بلّغ و إلّا فما بلّغت و اللَّه من عداك وقاءُ

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۴۶۶ بعد ما بخبخوا و قالوا لقد أص- بحت مولىً لنا و صحَّ الولاءُ

و أتى النصُّ فيه اليوم أكمل- ت لكم دينَكمْ و حقَّ الهناءُ

ثم قالوا بأنّ أحمدَ لم يوصِ و هذا منهم عليهِ افتراءُ

و روى من يمُتْ و لم يوصِ قد ماتَ موتةً الجاهليةِ العلماءُ «۱»

ويلهمْ جهّلوا النبيّ و قالواعنه ما لم يقُلْ و بالإفك جاءوا

ما نجيب اليهودَ يوماً إذا احتجّواعلينا أليس فيكم حياءُ

إنَّ موسى فى القوم وصّى و قد غابَ و طه يقضى و لا إيصاءُ

حيث قال اخلفنى لهارون فى القومِ و بالأهل تسعدُ الخلفاءُ

و النبيُّ الكريمُ قد ترك القوم سُدىً بعده و هذا هُذاءُ

و هو بالمؤمنين كان رءوفاًو على كلِّهم له إسداءُ

ما عليه أن لو على واحدٍ نصّو فيما يختاره الإرتضاءُ

و هو أدرى بمن لها كان أهلًاو له فى نصح الأنامِ اعتناءُ

و إذا ما قد مات راعى غُنيماتٍ فترك الإيصاء عنه عياءُ «۲»

هـذه القصـيدة توجـد فى ديوان شاعرنا و هى تبلغ ثلاثمائـة و أربعـة و ثمانين بيتاً، أخـذنا منها ما ذكرناه، يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام و يستدلُّ فيها على إمامته بحجج قويّة، و يتخلّص إلى رثاء الإمام السبط الشهيد صلوات اللَّه عليه. و له من قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين سلام اللَّه عليه:

- ۲ -

درٌّ حقيقىّ حباب العقارْفلا تخاطر فى المجازى البحارْ

---

(۱). العلماء فاعل (روى).

(۲). إلى هذه البرهنة العقلية استند القوم فى استخلاف عمر كما فصّلنا القول فيه فى الجزء السابع: ص ۱۳۲، ۱۳۳. (المؤلف)

فقم ففى مجلسِنا قد سعىساقٍ صغيرٍ بكؤوسٍ كبارْ

تقول عيناه لعشّاقهمن سيفِ أجفانى الحذارَ الحذارْ

و اخفض جناحَ العيشِ فى قهوةٍللهمّ عمّن قد حساها نفارْ

للروح روحٌ فإذا قرّبتمن حجرٍ حدّث صمّ الحجارْ

تطفئُ نارَ الهمِّ منّا و فى الكاسات منها مستطيراً شرار

إن قتلت منّا عقولًا فعنوالدها كان لها أخذ ثارْ

من كفّ ألمى «۱» ما جلا حسنهإلّا و بان العقلُ و اللبُّ طارْ

حمراء أعدى لونُها كأسَهاتخالُها من غير كاسٍ تدارْ

قوامُه يطعنُ طعنَ القناو فتك ماضى لحظه و اقتدارْ

و ردفه يشرح لى ثقلهو خصره يسند لى الاختصارْ

قد علّم الفتكَ أُسودَ الشرىو علّمَ الغزلانَ كيف النفارْ

عجبتُ من حمرةِ خدّيه إنبدت لعينىّ علا فى اصفرارْ

كأنّما قد صِيغ من فضّةٍسالفة «۲» و الخدُّ منّى نضارْ

لى روضةٌ غنّاءُ من وجههو لحظه ساقٍ و فيه عقارْ

خدٌّ و ثغرٌ مقلةٌ وجنةٌوردٌ أقاحٍ نرجسٌ جلّنارْ

له على عشّاقه نصرةٌبفاترٍ منه أرى الإنكسارْ

فی خدِّه ماءٌ و نارٌ و مابالماء للنار عهدنا استعارْ

تثبتُ عیناى به لم تزلْفلم تحُلْ عنه یميناً یسارْ

كأنّما تلك له قربةٌقد عبدت ماء و هاتيك نارْ

یزرى إذا ماس بغصنِ النقاو إن بدا فالبدرُ منه یغارْ

فلو ترى یا لائمی حُسنَهأقمت فيه حججَ الاعتذارْ

---

(۱). الألمی: الذی بشفته لمی. غلام ألمی: بارد الریق. (المؤلف)

(۲). السالفة: صفحة العنق عند معلق القرط. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۱،ص:۴۶۸ دعنی بربِّ القرطِ لی شاغلٌیشغلنی عن حبِّ ذاتِ الخمارْ

خلع عذاری واضح إذ علىشَهْدِ لماه دار نمل العذارْ

كم من فقارٍ سیفُ ألحاظِهِقدَّ كسیفِ المرتضى ذی الفقارْ

من آیةُ التطهیرِ فيه أتتْنصّا من اللَّهِ له و اختیارْ

إلى أن یقول:

آخاهُ طهُ یومَ خمٍّ و قدأُنزِلَ فيه فيه آىٌ جهارْ «۱»

الیومَ أكملتُ لكم دینَكمْناهيك من منقبةٍ لا تعارْ

یا راكباً كالقوسِ حرفاً حكىالأوتار أو كالسهمِ ترمی القفارْ

عُجْ بالغریّینِ و أحرم و طفْفی ذلك القدسِ و قفْ باحتقارْ

إلى الذی من كلِّ أوبٍ إلىبیتِ عطایاه المطایا تثارْ

بیتٌ به طال عماداً فلامقصّرٌ فيه و رامی جمارْ

و أذّن الناس و نادِ الوحىلكعبةِ اللَّهِ البدارَ البدارْ

و زمزم و الحجر و الركن ثمالحجر الأسود سامی المنارْ

ألا بها حجّوا فما فی سوىتلك الثرى حجّا أرى و اعتمارْ

و استأذنِ اللَّهَ و منه و فیسكینةٍ فادخلْ علیك الوقارْ

و قبّل الأرضَ له عزّةًو كحِّلِ الجفنَ بذاك الغبارْ

و امشِ على الأجفانِ فضلًا عنالأقدام إجلالًا بذاك المزارْ

و الثمْ ضریحاً ضمَّ بدراً و منحلم جبالًا و عطایا بحارْ

فثمَّ وجهُ اللَّهِ و العینُ و ال- جنبُ و سیفُ اللَّهِ ماضی الغرارْ

---

(۱). مرجع الضمیر الأوّل فی فيه هو یوم الغدیر، و فی الثانی هو مولانا أمیر المؤمنین. یرید أنه نزلت فيه علیه السلام آیات یوم ذاك. راجع الجزء الأول من كتابنا هذا تجد هنالك تفصیل تلكم الآیات النازلة. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۱،ص:۴۶۹ أمیرُ كلِّ المؤمنین الذیغدا له فیما یشاءُ الخیارْ

فمن يزرْهُ عارفاً حقّهفهو كمن للّه فى العرشِ زارْ
كان بعرشِ اللَّهِ نوراً و لاآدمُ أو حوّا به يُستنارْ
لو أجمعَ الناسُ على حبّهمن قِدمٍ لم يخلقِ اللَّهُ نارْ
فالفضلُ فيه كلّه شيمةٌو منه كلٌّ فضلُه مستعارْ

القصيدة (۷۱) بيتاً

- ۳-

و له من قصيدة أخرى يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام قوله:

يا إماماً علا على سائرِ الخلقبخُلقٍ مهذَّبٍ و بخَلقِ
حزتَ كلّا من العلوم إلى أنقد جرى الكلُّ منك فى كلّ عرقِ
بمقال يقيم عذر المُغالىأنّك اللّه حيث للشكّ يبقى
أنت حلفُ الهدى و حلفُ نزالدَرُّه العذبُ ساغ فى كلّ خلقِ
قد عبدتَ الإلهَ طفلًا مع المخ- تارِ و الكلّ مشركٌ بالحقّ
و ببدرٍ بذلت نفسك فى اللَّهِو بادرتها ضحىً غير طرقِ
و بخمٍّ بويعت إذ ليس إلّاأنت دون الورى لها من محقّ
فأتى النصُّ فيك أليومَ أكمل- ت لكم دينَكمْ و أثبتُ حقّى
يا لها من إمامةٍ قد تسامتبإمامٍ مؤيَّدٍ بالصدقِ
صاحبِ النصِّ و الدلالةِ بالإج- ماع و الاتّفاق من غير مذقِ «۱»
نفسِ طه النبيِّ و الصهرِ و ابن العمِّ و الصنوِ و الأخِ المشتقّ

القصيدة (۵۶) بيتاً

---

(۱). من غير مذق: أى من غير شوب. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۴۷۰

- ۴-

و له من قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام و هى تبلغ ستّين بيتاً قوله:

بالعتب طال لِطَيفك الترادُلو زارَ جفنَ العاشقين رقادُ
بدرٌ بليلِ الشعر متّسقٌ و لاكالبدرِ نقصٌ شأنه و سوادُ
سلطانُ حسنٍ و البهاءُ وزيرُهُجيشُ الجلالِ أمامَهُ يقتادُ

إلى أن يقول:

و اللَّهُ أكملَ دينَه بولائِهأنّى يُطاوَلُ مجدُه و يُسادُ
بالطائفِ المشهورِ كلّم ربَّهُناهيك فخراً ما عليك يزادُ
و لطال ما من جبرئيل لخدمةقد طال فى أعتابه الترادُ
و ببابلٍ رُدّتْ له شمسُ الضحىو الليلُ قد مُدّت له أبرادُ
و بيوم خمٍّ خبّر الغيّابَ عنتأميرِهِ فى البيعةِ الأشهادُ

إذا قام يخطبُ أحمدٌ مسترسلًاعن ربّه و القولُ منه يعادُ

من كنت مولاه فحيدرةٌ لهمولىً و من كاد الوصىَّ يُكادُ

فإذا هنالك بخبخوا قومٌ بهمن رغبةٍ فى حكمِه زهّادُ

لا تدركُ الأفهامُ كنهَ صفاتِهِأنّى و هل يحصى الحصى التعدادُ

القصيدة

- ۵-

و له من قصيدة (۱۱۸) بيتاً يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام قوله:

لك نصب عينى أين كنت أُمثّلو طريقتى المثلى بحبّك أمثلُ

أرجو الحياةَ و أنت عنّى معرضٌو الموت من إعراضِ وجهِك أجملُ

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۴۷۱

إلى أن يقول:

و اللَّه أكملَ دينَهُ بولائِهِهل فوق هذا فى المفاخرِ منزلُ

و لَقولِ جبريلَ الأمينِ بحقّهِعلناً و تلك محلةٌ لا تُنزلُ

لا سيفَ إلّا ذو الفقارِ و لا فتىً إلّا علىٌّ الفاضلُ المتفضّلُ

و تعجّبِ الأملاكِ من حملاتِهفى الحربِ و هو على الكتائبِ يحملُ

و لفتحِ أحمدَ بابَه و لسدِّهِبابَ الصحابِ على الجميعِ يفضّلُ

و لقولِ أحمدَ أنت هادٍ للورىو أنا النذيرُ و ذاك فخرٌ أطولُ

و لأنت منّى مثلما هارونُ منموسى و لا بعدى نبىٌّ يُرسَلُ

و كفاه ممّن لم يصلِّ عليه فىفرضِ الصلاةِ صلاتُه لا تُقبَلُ

و اللَّهُ زوّجَهُ البتولَ و أشهد الأملاك و الروحُ الأمينُ موكّلُ

و الشمسُ من بعد الغروبِ ببابلٍرُدّت له و الليلُ داجٍ مسبلُ

و اللَّهُ خاطبه غداةَ الطائفِ ال- مشهورِ و هى فضيلةٌ لا تُنحلُ

و بليلةِ القدرِ الملائكُ عزّهُو الروحُ قد كانت عليه تنزّلُ

و غداً موازينُ العبادِ بكفِّهِطوعاً تخفُّ بمن تشاءُ و تثقلُ

و النارُ و الجنّاتُ طائعةٌ لهمن شاءَ ناراً أو جناناً يُدخِلُ

و فدى النبىَّ على الفراشِ و إنَّهالهى المواساةُ التى لا تُعقلُ

و الوحى يهبطُ عنده و ببيتهللفصل آياتُ الكتابِ تُفَصّلُ

و له و للأصنام كسّر عزّهُوضعت على أكتافِ أحمد أرجلُ

إلى أن يقول:

عج بالغرىِّ فثمَّ سرٌّ مودعٌليست تكيف ذاته و تمثّلُ

و اخلع نعالَك غيرَ ما متكبّرفيه و أنت مكبّرٌ و مهلّلُ

و قل السلامُ عليك يا من حبُّهللدينِ فيه تتمّةٌ و تكمّلُ

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۴۷۲ فهناكَ عينُ اللَّهِ و السرُّ الذىقد دقَّ معنىً و الأخيرُ الأوّلُ

الحاكمُ العدلُ الذى حقّا يرىما العبدُ من خيرٍ و شرٍّ يعملُ
و الآخذ الترّاك أفضل مسلممن بعد أحمد يحتفى أو ينعلُ
ويل امرئ قد حاد عنه ضلّةًو على النبيِّ بجهلِهِ يتقوّلُ
جعلَ الإمامةَ غيرَ موضعِها عمىًو اللَّهُ أعلمُ حيث كانتْ تُجعلُ
و كفى عليّا فى الغديرِ فضيلةًيأتى إليها غيرُه يتوصّلُ
حيث الأمينُ أتى الأمينَ مبلّغاًيقرا السلامَ من السلامِ و يعجلُ
بلّغ و إلّا لم تبلّغْ ما أتىفى حقِّ حيدر أيّها المزمّلُ
فهناك بين الصحبِ قام لربِّهيثنى بعالى صوتِهِ و يفضِّلُ
و يسارُ حيدرةٍ بيمناه و قدنادى و منه فيه يُفصحُ مقولُ
من كنت مولاه فحيدرةٌ لهمولىً فإيّاكمْ به أن تُبدلوا
و الطائرُ المشويُّ هل مع أحمدٍأحدٌ سواه كان منه يأكلُ
و النجمُ لمّا أن هوى فى دارِهِجهراً و أشرقَ منه ليلٌ أليلُ
فى العرشِ قِدماً كان نوراً محدقاًطوراً يكبّر ربَّه و يهلّلُ
متقلّب فى الساجدين و كان منصلبٍ إلى صلبٍ طهورٍ يُنقلُ

القصيدة

-۶-

و له من قصيدة (۴۲) بيتاً يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام قوله:

هلّ بى حرٌّ إلى رشف رشاحبّذا لو يقبلُ الروحُ رشا
بابليُّ الطرفِ لكن ما رأىسحرَهُ هاروتُ إلّا اندهشا
جائرٌ فى الحكم لكن عادلُ ال- قدِّ عبيلُ الردفِ مهضُوم الحشا «۱»

---

(۱). العبيل: الضخم. الردف: العجز. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۴۷۳ لم أزل أُخفى هواه فى الحشاغيرَ منّى الدمعُ بالسرِّ فشا
خلته لمّا تجلّى سلطهتحت ليل الشعرِ صبحاً أبرشا
فضح الشَّهدَ بريقٍ ريّقٍغيرُهُ لم يروِ منّى العطشا
أحمدُ النعمان فى وجنتِهِو على الخدّينِ آسٌ عرّشا
عاذلى أصبحَ فيه عاذرىو انثنى يحمدُه واشٍ وشا
فإذا ماس دلالًا قدُّهيغتدى غصنُ النقا مرتعشا
كوكبُ المرّيخِ فى وجنتِهِساطعٌ و البدرُ منه قد عشا
مطلق اللحظ فؤادى قد غدامنه فى أسرِ الهوى مندهشا
جرحت عيناه خدَّىْ مهجتىحيث لحظى خدَّهُ قد خَدَشا
صادنى فى شَرَكٍ من شعرِهِعجباً للأسد هل صاد رشا

إلى أن قال:

حيدر الكرار أزكى ناعلٍمن بنى آدم أو حافٍ مشى
ما غشى الليل نهاراً نصحهمذهبٌ شكّا على القلب غشا
نورُ عين الدين قد ردّ و قدردَّ طرف الشرك منه أعمشا
قتل الكفّارَ فى صارمهو لربع الأُنس منهم أوحشا
لم يدِنْ للّات يوماً قطُّ بلعَبَدَ اللَّهَ و بالتقوى نشا
قد شفى الإسلامَ من داءٍ بهو جلا من أعينِ الدينِ الغشا
و لقد أصبح فى خمٍّ لهشاهدٌ عدلٌ أبى أن يرتشا
جاد بالقرصِ و صلّى العصرَ إذردّه لمّا له غشّى العشا
و له قد كلّم الثعبانَ إذظنّه الناس أتى كى ينهشا «١»

---

(١). نظم شاعرنا المقرى فى قصائده هذه جملة ضافية من مناقب أمير المؤمنين ممّا صدع به النبىّ الأمين، يوجد تفصيلها فيما يأتى من مسند المناقب و مرسلها، و إن أسلفنا بعضها فى طيّات الأجزاء الماضية [٢/ ۴٣٠، ۴۴٠- ۴۴٧، ۴۴٩- ۴۶١ و ٣/ ١٣٧- ١۴۶، ٢٨٠، ٣٠٨- ٣۴۶ و ۶/ ٣۵، ۴٧٠، ٣٧۶]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:۴٧۴

الشاعر

الشيخ عبد الرضا بن أحمد بن خليفة أبو الحسن المقرى الكاظمى، من أفذاذ القرن الثانى عشر و علمائه و أفاضله الجامعين لفضيلتى العلم و الأدب، ترجمه سيّدنا أبو محمد الحسن فى تكملة الأمل و أطراه بالعلم و الفضل، و قال: توفّى حدود سنة ألف و مائة و عشرين، و عزا إليه ديوانه المرتّب على الحروف فى مدح الأئمّة عليهم السلام، و قد وقفنا عليه و نقلنا عنه ما أثبتناه و هو يربو على الثلاثة آلاف و خمسمائة بيتٍ.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:۴٧۵

٩٨- علم الهدى محمد

اشارة

لكَ الحمدُ ذا المجدِ و الكبرياءِلكَ الحمدُ فى البدءِ و الانتهاءِ
لكَ الحمدُ يا من علا فى الدنوّلكَ الحمدُ يا من دنا فى العلوّ
إلى أن قال من قصيدة تبلغ (١۵١) بيتاً:
مننتَ على الخلقِ فى كلِّ حينْلإتمام نعماكَ نورَ اليقينْ
ببعث نبىٍّ بشيرٍ نذيرْإلى نهجِ جنّاتِ عدنٍ يشيرْ
و نصبِ وصىٍّ من الأصفياءْلتشييد ما أسّس الأنبياءْ
فها نحن جئنا نحثُّ إليكْبحقّ الهداةِ الكرامِ عليكْ
إلهى بحقِّ الرسولِ الأمينْجسيم الأيادى على العالمينْ

بحقِّ الوصىّ أخيه السرىّبمجدٍ سنىٍّ و عزٍّ علىّ
وصىِّ الرسولِ بأمرٍ حكيمْأتى من لدنك بلطفٍ عميمْ
سليل الخليل وليد الحرمْعديل النبى فى معالى الشيمْ
ضياء الرشاد بهاء الهدىإمام العباد رواء الندى
ولىّ الأنامِ بنصِّ الغديرْأمير الكرام و نعم الأميرْ
القصيدة

الشاعر

علم الهدى محمد ابن المولى محمد محسن بن مرتضى الكاشانى، نيقدٌ تبرّز علماً
الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٤٧٦
و أدباً و تقدّم فضلًا و حسباً، و جمع الفضائل موروثاً و مكتسباً، هو ابن المحقّق الفيض علم الفقه و راية الحديث، و منار الفلسفة، و معدن العرفان، و طود الأخلاق، و عباب العلوم و المعارف، هو ابن ذلك الفذّ الذى قلَّ ما أنتج شكل الدهر بمثيله، و عقمت الأيّام عن أن تأتى بمشبهه.
و المترجم له مقتفٍ أثر والده المقدّس، و تشفٌّ عن تضلّعه من العلوم آثاره الباقية، منها كتاب المواعظ البالغ عشرين ألف بيت، و فهرس الوافى لوالده الفيض، و حواشٍ على الوافى، و تعاليق على مفاتيح الشرائع لوالده، كتاب تحفة الأبرار الفارسى فى الأصول الخمسة و الأعمال الحسنة و السيّئة ألّفه سنة (١١٠٠)، كتاب [وصف] «١» العلماء فى فضائلهم و أنّهم خلفاء الأئمّة عليهم السلام، مرآة الجنان «٢» فى الأدعية، رموز الهى «٣» فارسى فى الأدعية و الأعمال اليوميّة و الأحراز و العوذات، كتاب سرور صدور الأولياء فى كيفية الصلاة على المصطفى و آله، و فيه قصيدته التى أخذنا منها ما ذكرناه، و قال صاحب الروضات «٤» (ص ٥٤٣): إنّ له كتاباً لطيفاً بالفارسيّة جمع فيه بين الأصول و الفروع و الأخلاق، و ينسب إليه أيضاً خطبٌ و رسائل منيفة. انتهى.
و ترجمه سيّدنا صدر الدين الكاظمى فى تكملة الأمل و قال: عالم فاضل محدّث فقيه رجالىّ جيّد الطريقة حسن الخطّ فاضل فى الأدب خبيرٌ بالحكمة، جامعٌ لفضائل رأيت من مصنّفاته نضد الإيضاح، و كتاب معادن الحكم فى مكاتيب الأئمّة عليهم السلام. انتهى ملخّصاً.
و ترجمه صاحب نجوم السماء فى (ص ٢٢٥) و قال: تلمّذ على والده، له كتاب

---

(١). الزيادة من الذريعة: ٢٥/ ٩٩.
(٢). اسمه: مرقاة الجنان إلى روضات الجنان، و هو مختصر كتابه الكبير عروة الاخبات. الذريعة: ٢٠/ ٣١٢ رقم ٣١٤٩.
(٣). اسمه: زبور إلهى، و هو الترجمة الفارسية للكتاب الذى سبقه. الذريعة: ١٢/ ٣٦ رقم ٢٠٦.
(٤). روضات الجنّات: ٦/ ٨٠ رقم ٥٦٥.
الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٤٧٧
نضد الإيضاح، رتّب كتاب إيضاح الاشتباه للعلّامة الحلّى على أحسن نمط و طبع مع فهرست الشيخ «١». انتهى.
لم نقف على تاريخى ولادة المترجم له و وفاته «٢» غير أنّه استنسخ نخبة والده سنة (١٠٥٥)، و بطبع الحال أنّه كان فى ذلك التاريخ بالغاً مبالغ الرجال و لا أقلّ من أن يكون مراهقاً، و ذكر ولده الشيخ جمال الدين إسحاق على ظهر بعض كتبه و دعا له بدوام الظلّ فى سنة (١١١٢)، فكان حيّا بين التاريخين لكنّه يظهر ممّا كتبه ولده الآخر المولى نصير الدين سليمان سنة (١١٢٣) على مفاتيح الشرائع

لجدّه و ترحّمه على والده أنّه توفّى قبل السنة المذكورة، فتكون وفاته بين التاريخين الأخيرين، و يقدّر عمره بما يتراوح بين السبعين و الثمانين.

---

(١). فى ليدن سنة ١٢٧١. (المؤلف)

(٢). ترجمه مفصّلًا الشيخ آغا بزرك الطهرانى فى طبقات أعلام الشيعة فى القرن الثانى عشر: ص ۴۸۸ و ذكر كلّ مؤلفاته، و عدداً من أولاده و بعض أحواله، و أرّخ ولادته بسنة ١٠٣٩ و وفاته بسنة ١١١٥ ه.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:۴٧٩

٩٩- الشيخ على العاملى

اشارة

أجل حديثَ الصبا و الخرّدِ الغيدِلمستهامٍ كئيبِ القلبِ معمودِ

و استمطرِ الدمعَ من جفنى القريحِ علىشرخِ الشبابِ و عصرٍ غيرِ مردودِ

و امنحْ أبثّك حزناً عن رسيسِ هوىو عن فؤادٍ بنارِ البينِ موقودِ

إلى أن يتخلّص إلى مدح أمير المؤمنين عليه السلام و يقول:

المنهل العذب للظامى أبا حسنٍو من لكلّ مُضامٍ خير موروِدِ

و الطاهر النسب السامى من امتنعتصفاته الغرّ عن حصرٍ و تحديدِ

مولىً إذا عُدَّ ذو مجدٍ و ذو شرفٍيومَ الفخارِ تجده خير معدودِ

و كلّ محمودِ أوصافٍ يُقاس بهيغدو لديه ذميماً غيرَ محمودِ

يمّم إليه و نكّب كلّ مقتصدٍمن الأنام تجدْه خيرَ مقصودِ

هو الجواد و من ساواه ممتنع الوجود فى كلّ عصرٍ غير موجودِ

مجيبُ كلِّ مُضامٍ عند نازلةٍملبّياً و كفى عوناً إذا نودى

مولى البريّةِ و المعنىُّ فى سورِالذكر الحكيم بمدحٍ غيرِ محدودِ

من قد أعاد الهدى من بعد ما درستأعلامُه أبداً من بعد تشييدِ

و مهّدَ الحقَّ و الإسلامَ حين عفتْرسومُه و توارى أىَّ تمهيدِ

ففى المكارمِ يُدعى بابن بجدتِهاو فى الملاحم مقدام الصناديدِ

لذاك ألقى رسولُ اللَّهِ حيث طمابحرُ الهياج إليه بالمقاليدِ

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:۴٨٠ و قال فى يوم خمٍّ حين قال لهجبريل بلّغ مقالًا غير مردودِ

من كنتُ مولاه حقّا فالوصىُّ لهمولىً على شاهدٍ منهم و مشهودِ

القائدُ الخيلَ فى الهيجاء مقرنةًمن النجائبِ بالمهريّةِ القودِ

القصيدة و هى كبيرة جداً.

الشاعر

الشيخ عليّ بن أحمد الفقيه العادلي العامليّ الغرويّ. من رجال عاملة القاطنين بالعراق، موصوف بالعلم و الأدب و الفضيلة، وقفت على ديوانه و قد كتب على ظهره هذا ديوان الشيخ الإمام العلّامة، فريد دهره، و وحيد عصره، و قدوة الأدباء، و قبلة الشعراء، الشاعر الأديب الأريب النبيه عليّ بن أحمد الفقيه العاملي نسباً و الغرويّ مولداً و مسكناً. انتهى.

قرأ على المدرّس الشريف الأوحد السيّد نصر اللّه الحائرى، و بأمره دوّن شعره، و قال فى أوّل ديوانه ما ملخّصه: اجتمعت مع السيد نصر اللّه بن حسين بن إسماعيل الحسينى فأمرنى بأن أجمع شمل ما نظمت من القوافى بعد الشتات، و أُؤلّف بينهنَّ مدوّناً، و لعمرى إنَّ أمره لمطاع، و مخالفته لا تُستطاع، فامتثلت لما أشار إليه، و أجبت ملبّياً لما دعانى بالحثِّ عليه.

و لأستاذه السيد المدرّس ثناء على ديوانه بقوله:

ديوان مولانا عليٍّ ذى الندى كالروض إذ قد جاده سحابُهُ

قد ضُمِّنَ اللؤلؤَ إلّا أنّهعذبٌ فراتٌ سائغٌ شرابُهُ «١»

رتّب المترجم له ديوانه على مقدّمة و أبواب و خاتمة، كان رحمه الله رحّالة تجوّل فى

---

(١). يوجد فى ديوانه: ص ٢۴۶. (المؤلف)

بلاد إيران و نزل بشيراز و أصفهان، و غادرها إلى النجف الأشرف سنة (١١٢٠)، و له فى الباب الخامس من ديوانه قصيدة يمدح بها السيد المدرّس الحائرى سنة (١١٢٢) مجيباً قصيدة السيد التى مدحه بها و هى تعرب عن مقامه الشامخ فى الفضائل، و نبوغه فى الأدب، و تحلّيه بالنفسيّات الكريمة، ألا و هى:

قم فاجلُ شمسَ الراحِ للندماء كى تنجلى فيها دجى الغمّاءِ

فمجامرُ الأزهارِ فاحَ أريجُهاعبقاً بنارِ البرق ذى اللألاءِ

و الظَّلُّ فوقَ الوردِ أضحى حاكياًصدغاً أحاط بوجنةٍ حمراءِ

و لآلئ الأنداء قد لاحت ضحىً بشقائقٍ راقت لعينِ الرائى

فكأنّها نُطَفُ الدموع تدافعتفى حرف جفنِ المقلةِ الرمداءِ

فانشط و أسرج لى كُمَيتاً رُوِّضَتْبعد الشماسِ بمزجِها بالماءِ

تجرى بمضمارِ اللهى لكن غداعوضَ القتامِ لها دخانُ كباءِ

شمطاءُ ترقصُ فى الزجاجِ و إنّمابرد الوقار يُرى على الشمطاءِ

يا حبّذا و قد اجتلاها أهيفٌنشواتُ من غنجٍ و من صهباءِ

ما لاح لى ظبيٌ سواه مقرَّطاًو مقلَّداً بالنجمِ و الجوزاءِ

سوى عليٍّ ذى المعالى ما انجلىقمرُ يمدُّ الشمسَ بالأضواءِ

ربُّ المفاخر من سما أوجِ السمابمكارمٍ جلّت عن الإحصاءِ

ندبٌ يرى بذل الرغائبِ واجباًللمجتدى و الدهر ذو أكداءِ

ذو هيبةٍ بالبشرِ شيبت مثلَمايبدى السحاب النار ضمن الماءِ

راحاتُه الراحاتِ تولى و العنااللأولياءِ له و للأعداءِ

الثاقبُ الآراء نجلُ الثاقب الآراء نجل الثاقب الآراءِ

يهتزُّ عند الحمدِ إلّا أنّهعند النوائبِ ثابتُ الأرجاءِ

مولىً إذا اسودَّ الزمانُ و أَمَّهُعافٍ حباهُ باليدِ البيضاءِ

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:۴۸۲ و إذا عتا فرعونُ فقر مؤمّلٍألقاه من جدواه فى دأماءِ «١»

لم تُسمَعِ العوراءُ منه و طالماأطفى توقّدَ فتنةٍ عمياءِ

من معشرٍ حازوا النهى بفخارِهِمْقد حبّرت ديباجة العلياءِ

لا يُنصتون إلى الغنا و لطالمانال الغنى بهم ذوو استجداءِ

ما أشرعوا الأرماح إلا أشرقوها من دمِ الأقرانِ فى الهيجاءِ

تهديهمُ بدجى القتامِ غرائمٌلهمُ غدت تحكى نجومَ سماءِ

غارت رماحُ الخطّ من أقلامِهِمْفلذلك ارتعدت لدى الهيجاءِ

فلكم زها فوق الطروسِ بطلّهازهرٌ له كمٌّ من الأحشاءِ

زهرٌ يلوح الدهر غضّا ناضراًو الزهرُ يذبلُ عند فقدِ الماءِ

و لكم سبتْ عقلًا بسحرِ بيانِهاو بحكمةٍ من شعرِها غرّاءِ

يا صاحبَ الفضلِ الذى من فضلِهِيُجنى جنىً بلاغةِ البلغاءِ

خذ روضَ مدحٍ لم يجده القطر بلقد جاد منبته ولىّ ولاءِ

يبدى الشذى منه قبول قبولكملو حبّ فى أسحار حسن رجائى

فأعوذ بالرحمن من أن يغتدىبهجيرِ هجرِك شاحبَ الأرجاءِ

لا زال قدرُك كاسمك السامى الذىقد سار فى الآفاقِ سيرَ ذكاءِ

ما خاط أجفانَ الورى وسنٌ و ماشقَّ الصباحُ غلالةَ الظلماءِ

و لشاعرنا العاملىّ قصائد طوال فى مدح الإمام أمير المؤمنين و رثاء ولده الإمام السبط الشهيد سلام اللَّه عليهما، و من مديحه أمير المؤمنين قصيدة أوّلها:

الدهر أصبح لى معاندْوسطا علىَّ وصال عامدْ

و أشارت الأيّام نحوىبالمكاره و المكائدْ

---

(١). الدأماء: البحر.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:۴۸۳

إلى أن يقول:

يا سعد وقيتَ النوىو كفيت منها ما أكابدْ

باللَّه إن جزتَ الغرىَفعُجْ على خيرِ المشاهدْ

وقفِ الركابَ و نادِهاهنّيت فى نيلِ المقاصدْ

و اخلع بها نعليك مل- تثمَ الثرى للَّه ساجدْ

و اعمد إلى تقبيل أع- تاب الإمام البرِّ عامدْ

مولى البريّةِ ذى التقىعلَم الهدى حاوى المحامدْ

نجلِ الغطارفةِ الكرام الأريحيّين الأماجدْ

كالبحرِ إلّا أنَّهعذبُ المصادرِ و الموارِدْ

و قلِ السلَامُ عليك ياكهفَ النجاةِ لكلّ وافدْ

و محطَّ رحل المستضامِالمستجيرِ و كلّ وارِدْ

يا آيةَ اللَّهِ التىظهرت فأعيتْ كلَّ جاحدْ

و الحجّةَ الكبرى المناطةَ بالأقاربِ و الأباعدْ

لولاك ما اتّضحَ الرشادُو لا اهتدى فيه المعاندْ

كلّا و نيرانُ الضلالةِ لمتكن أبداً خوامدْ

و الدينُ كان بناؤهلولاك منهدَّ القواعدْ

حارت بك الأوهامُ و اختلفت بمعناك العقائدْ

فمن اقتدى بك اهتدىو هوى ضلالًا عنك حائدْ

يا من نعوذُ باسمِهمن كلِّ شيطانٍ و مارِدْ

و به نلوذُ من الزمانِو حين نودَعُ فى الملاحدْ

أنت المرجّى فى الفوادحِ و المؤمّل فى الشدائدْ

مولاى معتقدى بأنّ- ك علّةُ الأشياءِ واحدْ

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:۴۸۴ و معادُ أجسامِ الورىيومَ المعاد عليك عائدْ

فلذلك اللَّه العلىبراك فى الكونين قائدْ

تدعو الأنامَ إلى الهدىو عليهمُ فى ذاك شاهدْ

خذها أبا حسنٍ إلىعلياك أبكاراً خرائدْ

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:۴۸۵

١٠٠- المولى مسيحا الفسوى

اشارة

المولود (١٠٣٧)

المتوفّى (١١٢٧)

ما ارتحت مذ ركبتْ للبين جيرانىيا صاحبىّ بإتلافى أجيرانى

يقول فيها:

فضلى و مجدى و إتقانى و معرفتىعادت بأجمعها أسبابَ حرمانى

لو قلّبَ الدهرُ أوراقى لصادفهاآياتِ لقمانَ فى أشعارِ حسّانِ

دنياى قد ثكلتنى فهى باكيةٌنجومُها الدمعُ و العينان عينانى

و اسوءَ بسطِ يدٍ غُلّتْ إلى عنقىحتى بدا المزن بالأمطارِ بارانى

و قُوِّست ألفى كالنون من نصبٍفكاد ينقلب إيران نيرانى

فيما ارتقابى سحباً غيرَ ماطرةٍإلامَ أرضى بأرضٍ ليس ترعانى

من لى بعاصفِ شملالٍ «١» يبلّغنىإلى الغرىِّ فيلقينى و ينسانى

إلی الذی فرضَ الرحمنُ طاعتَهعلی البریّة من جنٍّ و إنسانِ

علیٍّ المرتضی الحاوی مدائحَهُأسفارُ توراة بل آیاتُ فرقانِ

ما أستعینُ بشملالٍ و لا قدممن ترب ساحتِه طوبی لأجفانی

تنزّه الربُّ عن مثلٍ یخبّرنابأنَّه و رسولَ اللَّهِ سیّانِ

---

(۱). الشملال: السریع الخفیف.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۱۱،ص:۴۸۶ کأنَّ رحمتَه فی طیِّ سطوتِهِآرامُ وجرةَ «۱» فی آساد خفّانِ

عمَّ الوری کرماً فاقَ الذری شمماًروّی الثری عنماً «۲» من نحر فرسانِ

فالدین منتظمٌ و الشمل ملتئمٌو الکفر منهدمٌ من سیفه القانی

کالبرق فی بَسمٍ و النارِ فی ضرمٍو الماءِ فی سجمٍ من نهر أفنانِ

فقارُهُ و هی فی غِمْدٍ تجلّلهاآیُ الوعیدِ حواها جلدُ قرآنِ

قد اقتدی برسولِ اللَّهِ فی ظُلمٍو الناسُ طرّا عکوفٌ عند أوثانِ

تعساً لهم کیف ضلّوا بعد ما ظهرتلهم بوارقُ آیاتٍ و برهانِ

فهل أُرید سواهُ حیث قیلَ لهمْهذا علیٌّ فمن والاه والانی

هل رُدّت الشمسُ یوماً لابن حنتمةٍأو هل هوی کوکبٌ فی بیت عثمانِ

هل جادَ یوماً أبو بکر بخاتمِهِمناجیاً بین تحریمٍ و أرکانِ

و هل تظنُّ تعالوا ندعُ أنفسَنافی غیرِهِ نزلت عن ذاک حاشانی

أخصّ بالسطلِ و المندیلِ واحدَهمْأم استحبّوا بتفّاحٍ و رمّانِ

أم ریثما صال عمروٌ بین أظهرِهمْسواه صبّغ منه السیف بالقانی

أم خیبر کان وافی قبله بطلًاسلَّ المصاریع «۳» من مرصوصِ بنیانِ

أشالَها لجمیعِ الجندِ قنطرةًیجیزها الکلّ من رجلٍ و رکبانِ

أم ریثما انهزمَ الأصحابُ فی أُحدٍو ظلَّ خیرُ الوری فرداً بلا ثانِ

من عصبةِ الشرک صُفَّتْ حولَهُ فئةٌذات المخالبِ فی أریاشِ عقبانِ

سواه حامی رسول اللَّه یطعنهمبسمهریٍّ یُحاکی لدغَ ثعبانِ

بالسیفِ و الرمحِ و الأنصالِ دافعَهمْعن الرسولِ بإخلاصٍ و إیقانِ

حتی تبدّدَ أهلُ الشرکِ و انهزمواشبهَ الحنادسِ إذ تُمحی بنیرانِ

---

(۱). الوجرة: الحفرة تُجعل للوحوش فیها مناجل فإذا مرّت بها عرقبتها.

(۲). العنم: نبات یتخذّ من أزهاره الحمراء خضاب.

(۳). مفرده مصراع، و هو أحد جُزْئَی الباب.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۱۱،ص:۴۸۷ و القومُ بشّرَهم إبلیسُ من کذبٍبقتلِ أحمدَ مصروعاً بمیدانِ

فارتاح أنفسُهمْ سرّا و قد ستروااسرارَهمْ خوفَ أبصارٍ و آذانِ

و هل تصدّق للنجوی سواه فتیً‌و قد مضی قبل نسخِ الحکمِ یومانِ

هل فی فراشِ رسولِ اللَّهِ باتَ فتیً سواه إذ حفَّ من نصلٍ بنیرانِ

لولاه لم یجدوا کفواً لفاطمةٍ لولاه لم یفهموا أسرارَ فرقانِ

لولاه کان رسول اللَّه ذا عقمٍ لولاه ما اتّقدت مشکاةُ إیمانِ

لولاه لم یک سقفُ الدین ذا عمدٍ لولاه لانهدمتْ أرکانُه الوانی «۱»

لولاه ما خلقت أرضٌ و لا فلکٌ لولاه لم یقترن بالأوّل الثانی

هو الذی کان بیتُ اللَّهِ مولدَهُ فطهّر البیتَ من أرجاسِ أوثانِ

هو الذی من رسولِ اللَّهِ کان له مقامُ هارونَ من موسی بنِ عمرانِ

هو الذی صارَ عرشُ الرب ذا شنفٍ إذ صار قرطیه ابناه الکریمانِ

أقدامُه مسحت ظهراً به مسحتْ یدُ الإلهِ لتبریدٍ و إحسانِ

یا واضعاً قدمیهِ حیثما وُضِعتْ یدُ الإلهِ علیه عزَّ من شانِ

رحبُ الأکفِّ إذا فاضت أناملُهُ لو لم یقل حسب ثنّی یومَ طوفانِ

لو ظلَّ تحت لواه فی الوغی علمٌ تراه ترتجُّ حنواً نحو میدانِ

ما تستقرُّ الرواسی تحت صارمِهِ کالطود تندکُّ من أُسٍّ و بنیانِ

لو لا الوصیّةُ فالشیخانِ أربعةٌ یومَ السقیفةِ بل عثمانُ إثنانِ

فیا عجیباً من الدنیا و عادتها أن لا یساعدَ غیر الوغد و الدانی

من کان نصُّ رسولِ اللَّهِ عیّنهُ لإمرةِ الشرعِ تبلیغاً بإعلانِ

یومَ الجماهیرُ فی بیداءَ قد مُلِئتْ بکلّ من کان من أعقاب عدنانِ

و قال صحبُ رسولِ اللَّهِ قاطبةً بخٍ لذاک و کان الأوّل الثانی «۲»

---

(۱). الوانی: الضعیف البدن. یقال: نسیم وانٍ: ضعیف الهبوب. (المؤلف)

(۲). کان أوّل من خاطب الإمام علیه السلام یوم غدیر خم مبخبخاً عمر بن الخطّاب، و هو ثانی من تقمّص الخلافة. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۱،ص:۴۸۸ من بعد ما شدّدَ الرحمنُ إمرتَه علی الرسولِ بإحکامٍ و إتقانِ

فقال بلِّغ و إلّا فادرِ أنّک ما بلّغتَ حقَّ رسالاتی و تبیانی

تقدّمته أُناسٌ لیس عیّنهمْ نصُّ الإله و لا منطوق برهانِ

لا أضحک اللَّه سنَّ الدهر إنّ له قواعداً عدلتْ عن کلِّ میزانِ

بصفوِ حبِّک قد أحییت مهتدیاً فدتْکَ نفسیَ یا دینی و إیمانی

و دَرَّ فیضُکَ ما دارَ السما و جری و دام ظلُّکَ ما کرَّ الجدیدانِ

ما یتبع الشعر

القصیدة توجد برمّتها (۹۱) بیتاً فی الجزء الثانی من کتاب الرائق للعلّامة السید أحمد العطّار، و ذُکر منها (۸۹) بیتاً فی نجوم السماء (ص ۱۹۷)، و جملة منها مذکورةٌ فی فارسنامه ناصری (۲/ ۲۳۰)، و عدَّةٌ منها توجد فی هامش نهج البلاغة المطبوع فی إیران سنة (۱۳۱۰)، و خمّس العلّامة الأوحد السید محمد حسین الشهرستانی المتوفّی (۱۳۱۵) «۱» من هذه القصیدة واحداً و أربعین بیتاً، و بدأ بالبیت الحادی عشر أوّله:

أمسيت و الهمُّ فى إيرانَ يطرقُنىو الكربُ طولَ الليالى ما يفارقُنى

و ذكرُ من حلَّ فى كوفانَ يقلقُنىمن لى بعاصفِ شملالٍ يبلّغنى

إلى الغرىّ فيلقينى و ينسانى

إلى الذى طهّرَ الجبّارُ طينتَهُإلى الذى بشّرَ المختارُ شيعتَهُ

إلى الذى أوجبَ القربى مودّتَهُإلى الذى فرض الرحمنُ طاعتَهُ

على البريّةِ من جنٍّ و إنسان

---

(١). أحد شعراء الغدير، يأتى ذكره فى شعراء القرن الرابع عشر. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٤٨٩

الشاعر

المولى محمد مسيح الشهير بمسيحا ابن المولى إسماعيل فدشكوئى الفسوى المتخلّص ب (معنى) فى شعره الفارسى، و بمسيح فى العربىّ منه، عالم فيلسوف، و حكيم بارع، و فقيه متضلّع، و أديب شاعر، و خطيب كاتب، مذكور بالثناء الجميل فى سوانح تلميذه الشيخ على الحزين، و نجوم السماء (ص ١٩٥)، و فارسنامه ناصرى (٢/ ٢٣٠)، و غيرها أخذ العلم عن أستاذ الكلّ آقا حسين الخونسارى، و أخذ عنه كثيرون من العلماء، تقلّد شيخوخة الإسلام بشيراز على عهد السلطان شاه سليمان، و السلطان شاه حسين، و له يوم تسنّما عرش الملك خطبٌ بليغة، توفّى سنة (١١٢٧) عن عمر يقدّر بالتسعين، و خلف آثاراً قيّمة لا يستهان بها منها: إثبات الواجب، و رسالة فارسيّة فى القصر و الإتمام، و حواشٍ على حاشية الخفرى على شرح التجريد، ذكرها له شيخنا القمى فى الفوائد الرضويّة (١/ ٦٤٣) و قال: رآها فى كرمانشاه.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٤٩١

١٠١- ابن بشارة الغروى

اشارة

المتوفّى بعد (١١٣٨)

تلك الديارُ تغيّرتْ آثارُهاو تغيّبتْ تحت الثرى أقمارُها

دارٌ لقد أخفى البِلى أضواءَهاو من السحائب جادَها مدرارُها

إلى أن قال:

أنا سيّدُ الشعراءِ غيرَ مدافعٍو إذا نثرتُ فإنّنى نثّارُها

و أقودُهمْ نحو الجنانِ و رايتىبيضاءُ تلمعُ فوقهمْ أنوارُها

إذ كنتُ مادحَ حيدرٍ ربّ التقىفخر البريّةِ حصنهم كرّارُها

ليثٌ إذا حمى الوطيسُ و زمجرتْفرسانُها و الحربُ طارَ شرارُها «١»

يسطو بأعظم صولةٍ روّاعةٍمنها الكماةُ تصرّمتْ أعمارُها «٢»

و إذا الخيولُ الصافناتُ تسابقتْيومَ البرازِ فسبقه نحّارُها

صهرُ النبيّ أبو الأئمّةِ خيرُهمْو به الخلافةُ قد سما مقدارُها

بغديرِ خمٍّ للولايةِ حازهاحقّا و ليس بممكنٍ إنكارُها

و إذا رقى للوعظِ صهوةَ منبرٍيُصغى لزاجرِ وعظِهِ جبّارُها

و براحتيه تفجّرتْ عينُ الندىفالواردون جميعُهم يمتارُها

---

(١). زمجرت: أكثرت الصياح و الصخب. و تزمجر الأسد: ردّد الزئير. (المؤلف)

(٢). الكماة جمع الكميّ: الشجاع أو لابس السلاح. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأميني ،ج١١،ص:٤٩٢ و له العلومُ الفائضاتُ على الوريفيضَ الغمائمِ إذ هما مهمارُها

نهجُ البلاغة من جواهرِ لفظِهفيه العلومُ تبيّنتْ أسرارُها

لولاه ما عُبد الإلهُ بأرضِهِيوماً و لا بخعتْ له كفّارُها «١»

الشاعر

أبو الرضا الشيخ محمد على بن بشارة من آل موحى الخيقانى النجفى، أوحديٌّ حقّت له العبقريّة و النبوغ، و فذّ من أفذاذ الفضيلة، برع فى فنون الشعر و الأدب، ورث فضله الكثار و أدبه الموصوف عن أبيه العلّامة الشاعر المفلق الشيخ بشارة، و عاصر نوابغ العلم و أساتذة البيان و أخذ منهم، و نال من الفضل حظّه الوافر، و نصيبه المقدّر، فأطروه و أثنوا عليه، و عدَّ من رجال تلك الحلقة، و أبقى شعره و أدبه له ذكرى خالدة، و سجّلت آثاره القيّمة العلميّة و الأدبيّة فى صفحة التاريخ له غرراً و دراً تُذكر و تُشكر، منها نشوة السلافة و محلّ الإضافة، قرّظها السيد حسين ابن الأمير رشيد الآتى ذكره، و قال الشيخ أحمد النحوىّ الحلّى مقرّظاً إيّاها:

يا أخا الفضل و المكارم و السؤدد و المجدِ و العُلى و الشرافه

و الأديب الأريب المصقع المدره ربّ الكمال ربّ الظرافه

أىّ درٍّ أودعتَ فى صدفِ الطرسِ غدا الدرُّ حاسداً أوصافه

لو رأى هذه الرياضَ زهيرٌلتمنّى من زهرهنّ اقتطافه

لو درى عرفَهنّ صاحبُ عرفِ الطى- بِ أبدى لطيبهنّ اعترافه

لو رأى جمعها علىٌ «٢» رأى الفض- ل على جمعه لكمْ و الأنافه

قال جمعى صبابةٌ فى إناءٍمن سُلاف و ذا حبابُ السلافه

---

(١). ذكرها فى كتابه نشوة السلافة و هى تناهز الخمسين بيتاً. (المؤلف)

(٢). يعنى السيد على خان المدنى صاحب سلافة العصر التى ألّف ابن بشارة نشوته تتميماً لها. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأميني ،ج١١،ص:٤٩٣ أىّ مستمتع لذى الفضل فيهاو بشتّى نكاتها و اللطافه

جئتها طاوى الحشا فأضافت- نى و قالت: هذا محلّ الإضافه

و منها: نتائج الأفكار، قرّظها المدرّس الأوحد السيد نصر اللّه الحائرى بقوله:

حيَّر عقلى ذا الكتابُ الأنيقفليس للوصف إليه طريقْ

رقيقُ لفظٍ جزلُ معنىً لهكلّ مجاميع البرايا رقيقْ

ما هو إلّا روضةٌ غضّةٌشقيقُها ليس له من شقيقْ

صاداتُها الغدرانُ همزاتُهاحمائمٌ تشدو بلحنٍ أنيقْ

كم نشق العشّاقُ من نفحِهانسيمَ أخبار اللوى و العقيقْ

كم قد جلت أكؤسُ ألفاظِهامعانياً يخجلُ منها الرحيقْ

رصّعها صوبُ يراعِ الذىأصبح دوحُ الفضلِ فيه وريقْ

مولىً جليلُ القدرِ فى شأنِهقد اغتدى صاحبَ فكرٍ دقيقْ

لا زال نصرُ اللَّهِ طولَ المدىله رفيقاً فهو نعمَ الرفيقْ

و منها: شرح نهج البلاغة، و ريحانة النحو. ذكرهما الشيخ أحمد النحويّ الحلّى فى قصيدته التى مدحه بها أوّلها:

برزَتْ فيا شمسَ النهارِ تستّرىخجلًا و يا زهرَ النجوم تكدّرى

فهى التى فاقت محاسنُ وجهِهاحسنَ الغزالةِ و الغزالِ الأحورِ

يقول فيها:

من آل موحٍ شهبِ أفلاكِ العُلىو بدورِ هالاتِ الندى و المفخرِ

و هم الغطارفةُ الذين لبأسِهمْذُهِل الورى عن سطوةِ الإسكندرِ

و هم البرامكةُ الذين بجودِهمْنسى الورى فضلَ الربيعِ و جعفرِ

لم يخلُ عصرٌ منهمُ أبداً فهممثلُ الأهلّةِ فى جباهِ الأعصُرِ

 لا سيّما العلَم الذى دانت له الأعلامُ ذو الفضل الذى لم ينكرِ

و لقد كسا نهج البلاغة فكرهشرحاً فأظهر كلّ خافٍ مضمرِ

و عجبت من ريحانةِ النحو التىلم يذوِ ناضرَها مرور الأعصرِ

فذروا السلافةَ «١» إنّ فى ديوانهفى كلِّ بيتٍ منه حانةَ مسكرِ

و دعوا اليتيمةَ «٢» إنَّ بحر قريضِهقذفت سواحلُه صنوفَ الجوهرِ

ما دميةُ القصرِ «٣» التى جمع الأُلى كخرائدٍ برزت بأحسنِ منظرِ

يا صاحبَ الشرفِ الأثيل و معدنَ الكرمِ الجزيلِ و آيةَ المستبصرِ

خذها إليك عروسَ فكرٍ زفّهاصدقُ الودادِ لكم و عذرُ مقصّرِ

فاسلكْ على رغم العدى سبلَ العُلىو اسحبْ على كيوانِ ذيل المفخرِ

و منها: ديوان شعره الذى وصفه السيد المدرّس الحائرى بقوله:

ديوان نجل المقتدى بشارهلسائر الشعر غدا إكليلا

ما هو إلّا جنّةٌ قد أزهرتو ذلّلت قطوفها تذليلا

و قوله فيه:

ألا قد غدا ديوان نجلِ بشارةٍطرازَ دواوينِ الأنامِ بلا ريبِ

مهذّبةٌ أبياتُه كخلائقىفليس به عيبٌ سوى عدمِ العيبِ

و للسيد العلّامة المدرّس الحائرى عدّة قواف فى الثناء على شاعرنا ابن بشارة منها:

---

(١). هى سلافة العصر للسيد على خان المدنى شارح الصحيفة الشريفة الآنف ذكره فى هذا الجزء: ص ٣۴۴. (المؤلف)

(٢). هى يتيمة الدهر للثعالبى كتاب أدبىّ ضخم فخم مطبوع فى أربع مجلّدات. (المؤلف)

(۳). دمية القصر تأليف الباخرزى، مطبوع سائر دائر. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۴۹۵ سلامٌ يسحبُ الأذيالَ تيهاًعلى هام الدرارى الثاقباتِ

أخصُّ به شقيقَ الصبحِ بشراًسليلَ بشارة ذى المنقباتِ

فتىً أضحت بغيثِ نداه تزهوأزاهيرُ الأمانى للعفاةِ

و راحت فى صباح الرأى منه‌تجابات «۱» دياجى المشكلاتِ

شأى قسّا بلفظٍ راق رصفاًو معنىً بالهبات الوافراتِ

له فكرٌ بأدنى الأرض لكن‌له عزمٌ بأعلى النيّراتِ

و نظمٌ يشبه الأزهارَ لو لم‌تعد بعد النضارةِ ذابلاتِ

و بعد فإنَّ روضَ العيشِ أضحى‌هشيماً ذا نواحٍ شاحباتِ

و قد كانت نواحيه قديماًبطلّ البشر منكم زاهياتِ

و أمسى يا شهابَ سما المعالى‌مريدَ الوجدِ مخترقاً جهاتى

فعوّذنى بكتبك من أذاهفما لى غيرها من راقياتِ

و لا زالت جلابيبُ المعالى‌بمجدِكمُ المبجّلِ معلماتِ

و منها قوله:

سلامٌ كزهرِ الروض إذ جاده القطرُو كالدرِّ فى اللألاءِ إذ حازه البحرُ

أخصّ به المولى سليل بشارةٍأخى الفضلِ من فى مدحهِ يزدهى الشعرُ

سحاب الندى السهمُ الذى فاقتِ السهاعزائمُه و انقاد قنّا له الدهرُ

فتىً فاز بالقدح المعلّى من العُلىو حاز علوماً لا يُحيط بها الحصرُ

فما القطبُ ما الرازى و ما جوهريُّهمْإذا ما به قيسوا و ما العضدُ ما الصدرُ

مناقبُهُ غرٌّ مواهبُهُ حيًامنازلُهُ خضرٌ مناصلُهُ حمرُ

طوى سبل العلياءِ فى متنِ سابقٍلهمّته القعساءِ عِثْيَرُهُ الفخرُ

و بعدُ: فإنَّ الحالَ من بعدِ بُعدكم‌كحالِ رياض الحزنِ فارقها القطرُ

---

(۱). كذا، و فى أعيان الشيعة ۱۰/ ۱۳: مجابات.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۴۹۶ فللّه ليلاتٌ تقضّتْ بقربِكمْو لم يندَ من روضاتِ وصلِكمُ الزهرُ

و إذ موردُ اللذّاتِ صافٍ و ناظرى‌يزيلُ قذاه منظرٌ منكمُ نضرُ

فلا تقطعوا يوماً عن الصبِّ كتبَكمْففى نشرِها للميْتِ من بعدكمْ نشرُ

و لا برحتْ تبدو بأفقِ جبينِكمْنجومُ السعودِ الزهرُ ما نجم الزهرُ

و منها قوله مهنّئاً له بعيد النحر:

نشر الربيعُ مطارفَ الأزهارفى طيِّها نفحاتُ مسكٍ دارى «۱»

و خرائدُ الأغصانِ بالأكمام قدرقصت بتشبيبِ النسيمِ السارى

و صوادحُ الأوراقِ فى الأوراقِ قدغنّت بأعوادٍ بلا أوتارِ

و الظلّ ظلَّ محاكياً بدبيبِهخطَّ العذارِ بوجنةِ الأنهارِ

فبدارِ نجلُ خمرة تجلو العناعنّا و لا تركنْ إلى الأعذارِ

بكرٌ إذا ما قلّدت بحبابهاحلّت يمينَ مديرِها بسوارِ

شمسٌ يطوف بأفق مجلسِنا بهاقمرٌ تقلّد نحرُه بدرارى

سلب السلافَ مذاقَها و فعالهَابرضابِه و بطرفِه السحّارِ

ساق تخالُ الثغرَ منه لآلئاًأو أُقحواناً لاحَ غبَّ قطارِ

أو أحرفاً رقمت بكفِّ المجتبىأعنى سليلَ بشارة المغوارِ

ماءُ الطلاقةِ فى أسرّةِ وجههيجرى و نارُ سطاه ذاتُ شرارِ

مولى بأُفقِ سما المناقبِ قد بداقمراً و لكنْ لم يرع بسرارِ

فبذاك يثمر قصد كلّ مؤمّلو بهذه تُصلى مُنى الفخّارِ

شهمٌ لبيبٌ لم تلد أمّ العُلىندّا له فى سائرِ الأعصارِ

ندسٌ «۲» بديعُ بنانِه قد راح عنوجهِ المعانى كاشفَ الأستار

---

(۱). الدارى: العطّار. نسبة إلى دارين بالبحرين كان يحمل إليها المسك من الهند. (المؤلف)

(۲). الندس: سريع السمع الفَهِم الفَطِن.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۴۹۷ و لقد غدا صرف الزمان يُصدُّ عنمن نحوه أضحى مريد جوارِ

نعمٌ تعمُّ عمومَ هطّال الحيالكنّها جلّت عن الأضرارِ

و شمائلٌ كالروض لو لا أنّهيذوى لفقد العارض المدرارِ

أقلامه قد قلّمت ما طال للأخطابِ و الأخطارِ من أظفارِ

و دواته أدوت و داوت كاشحاًو مؤمّلًا جدواه ذا إعسارِ

من آلِ خاقانَ الذين وجوهُهمْعند اسوادِ النقعِ كالأقمارِ

قومٌ إذا شاموا الصوارمَ أغمدتْفى جيدِ كلِّ مملّكٍ كرّارِ

و إذا همُ اعتقلوا الذوابل فى الوغىآبتْ نواضرُ بالنجيعِ الجارى

أخبارُهمْ بسوادِ كلِّ دجنّةٍحُرِّرْنَ فوق بياضِ كلِّ نهارِ

يا من له بأسٌ يحاكى الصخرَ فىخُلُقٍ أرقَّ من النسيم السارى

و عُلًا تناسقَ كابراً عن كابريحكى أنابيبَ القنا الخطّارِ

وافاك عيدُ النحر طلقاً وجهُهُيحكى رقيقُ نسيمِه أشعارى

عيدٌ يعود عليكمُ بمسرّةٍمحمودةِ الإيرادِ و الإصدارِ

لا زالت الأيدى تشيرُ إليكمُشبهَ الهلالِ عشيّةَ الإفطارِ

و بقيت ترفل من علاك بحلّةٍفضفاضةٍ قد طرّزت بفخارِ

و له مراسلًا إيّاه لازماً الجناس المذيّل قوله:

لعمرك إنّ دمعَ العين جارٍلأنّى حنظل التفريق جارعْ

و ما لى غير شهد الوصلِ شافٍفهل لى فى اجتناءٍ منه شافعْ

و قلبى للوصولِ إليك صادٍو نظمى بالثناءِ عليك صادعْ

و همّى ليثُه الفتّاكُ ضارٍو لولاه لما أمسيتُ ضارعْ

و لونى أصفرٌ و الدمعُ قانٍو طرفى منكمٌ بالطيف قانعْ

و مذ غبتم فصبحى شبهُ قارٍلدىَّ و إصبعى للسنِّ قارعْ

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:۴۹۸ و إنّى للتواصلِ منك راجٍفهل ذاك الزمانُ العذبُ راجعْ

و إنّى بالذى تهواه راضٍأيا موليً لدرِّ الفضل راضعْ

فيا لك من كريمِ الأصل سامٍلهمسِ المجتدين نداهُ سامعْ

هزبرٌ عنه سيفُ الضدِّ نابٍو ينبوعُ الفضائلِ منه نابعْ

و طرفُ الخائفِ المذعورِ ساجٍبمغناه و طيرُ المدحِ ساجعْ

و بحرُ علومِه للناسِ طامٍفكلٌّ منهم بالرىِّ طامعْ

و غيثُ نداه طولَ الدهرِ هامٍو غيثُ الأفقِ بعضَ العامِ هامعْ

و معشره أُولو سَلَم و ضالٍ «١»لديهم سابق الكرماء ضالعْ

له سيفٌ غداةَ الحربِ دامٍو طرفٌ خشيةَ الجبّارِ دامعْ

و نسكٌ من رياءِ الخدعِ خالٍو طبعٌ للخلاعةِ راحَ خالعْ

و شعرٌ رائقٌ كشرابِ جامٍلحسن نفائس الأشعار جامعْ

و قلبٌ قُلَّبٌ فى الحربِ ساطٍو وجهٌ فى ظلام الخطب ساطعْ

و إحسانٌ لحرِّ المدحِ شارٍو رمحُ عزيمةٍ ما زال شارعْ

حليمٌ للعدى بالصفحِ جازٍو من هولِ الحوادث غير جازعْ

و زاكٍ علمُه للجهلِ نافٍو طبٌّ إن يضرّك فهو نافعْ

و شهمٌ ما له فى الناسِ زارٍلحبِّ هواه فى الأحشاءِ زارعْ

لما لا يرتضيه اللَّهُ قالٍأ لَم ترَه لضرسِ هواه قالعْ

وقاه اللَّهُ نظرةَ كلِّ راءٍفإنَّ جمالَه للعقل رائعْ

و منها قوله حينما أهدى إليه ماء ورد:

يا أيّها المولى الذىهو من إياس «٢» اليوم أذكى

---

(١). السلم و الضال: نوعان من الشجر. (المؤلف)

(٢). هو إياس بن معاوية كان يُضرب المثل بذكائه.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:۴۹۹ وجّهتُ نحوَكَ ماءَ وَردٍ من أريجِ المسكِ أذكى

فاقبله من حبٍّ جواه فى حشاه النارُ أذكى

و منها قوله مراسلًا إيّاه:

سلامٌ لا لأوّله بدايهو لا يُلفَى لآخره نهايه

على ابن بشارةَ المولى الذى قدتجاوزَ فى المعالى كلَّ غايه

فتىً برقُ البشاشةِ فى المحيّاعلى طيبِ الأُرومة منه آيه

جليلُ القدرِ محمودُ السجاياعلى كلّ القلوبِ له الولايه

روى الإحسان عن جدٍّ فجدٍّو قد صحّت له تلك الروايه

فلو وافاه يوم الجدبِ عافٍأباح له حمى روض الرعايه

إذا ما جُنَّ للإشكال ليلٌترى مثلَ الصباحِ الطلقِ رأيه

و إن حسرتْ لثاماً حربُ بحثٍفليس لها بكفٍّ سواه رايه

له وجهٌ حكاهُ البدرُ حسناًو ما من ريبهٔ فی ذی الحکایه

وفیّ العهد زاکی الجدّ مولیسلامهُٔ ذاتِه أقصی مُنایه

و لمّا کان فی ذا العصر فرداًمدحناه بعنوان الکنایه

و أنّی یمکنُ التصریحُ باسمبأعلی العرش خطّته العنایه

فسدّدْ رأیَهُ یا ربّ لطفاًو جنّبه الضلالهَ و الغوایه

و ألبسه من الإنعام برداًموشّیً بالکلاءهٔ و الحمایه

إلی غیرهـا من قصائـد توجـد فی دیوان الشـریف السـید المـدرّس فی ثنـاء المترجم له، و هی تُعرب عن مکـانته العالیـهٔ فی الفضائل و الفواضل، و تحلّیه بنفسیّات کریمهٔ و ملکات فاضلهٔ.

و من شعر شاعرنا- ابن بشارهٔ- قوله فی کتابه نشوهٔ السلافهٔ یمدح به مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام، جاری به قصیدهٔ السید علی خان المدنی المذکورهٔ (ص ۳۵۰):

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۱۱،ص:۵۰۰ من ظلمهِٔ اللیلِ لیَ المأنسُإذ فیه تبدو الشهُبُ الکنّسُ

و الطیفُ یأتینی به زائراًو تارهًٔ صاحبُه یغلسُ «۱»

و لم نراقب من رقیب الهویخوفاً و لا تبصرنا الحرَّسُ

و من ریاض الوصل کم نجتَنیزواهراً تُحیی بها الأنفسُ

کم لیلهٍٔ بتُّ بظلمائِهامعانقاً للحبِّ لا أدنسُ «۲»

حتی هوت للغربِ شهبُ الدجیو النجمُ فی إسرائه ینعسُ «۳»

و انتشر الصبح بأنوارِهِو انجابَ عن أضوائِهِ الحندسُ «۴»

فارقنی خشیهٔ أعدائِهِو قد خلا من جمعنا المعرسُ «۵»

لا أقبل الصبحُ بإسفارِهلأنّه الفضّاحُ و الأوکسُ

و اللیل لو جنَّ به جنّتیو جنّتی طاب بها المأنسُ

موسی رأی النارَ به سابقاًمن جانب الطور لها غرنسُ

و قد أتاها طالباً جذوهًٔحتی دنامن قربها یقبسُ

نودی بالشاطئ غربیّهاأنا الإلهُ الخالقُ الأقدسُ

و نارُ موسی سرُّها حیدرٌالعالم الخنذیذُ و الدهرسُ «۶»

و الأسدُ المغوار یومَ الوغیتَفْرقُ من صولته الأشوسُ «۷»

لو قامت الحرب علی ساقهاقام إلیها و هو لا ینکسُ

---

(۱). الغلس: ظلمهٔ آخر اللیل. أغلس: صار بغلس. (المؤلف)

(۲). دنس: تلطّخ بمکروه أو قبیح. (المؤلف)

(۳). من تناعس البرق: فتر. (المؤلف)

(۴). الحندس: الظلمة جمع حنادس. (المؤلف)

(۵). المعرس: الموضع الذی یعرس فیه القوم، أی ینزلون فیه للاستراحة. (المؤلف)

(۶). الخنذیذ: الخطیب البلیغ. العالم بأیّام العرب و أشعارهم. السید الحلیم. الشجاع البهمة. الدهرس: الداهیة. (المؤلف)

(۷). الأشوس: الجریء علی القتال الشدید. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۱،ص:۵۰۱ کم قدَّ فی صارمِهِ فارساًو صیّر السید له ینهسُ «۱»

هو ابنُ عمِّ المصطفی و الذیقد طابَ من دوحتِهِ المغرسُ

عیبةُ علم اللَّهِ شمسُ الهدیو نورُه الزاهرُ لا یُطمَسُ

مهبطُ وحیٍ لم یُنَلْ فضلُهو کنهُهُ فی الوهمِ لا یُحدَسُ

قد طلّق الدنیا و لم یرضَهاما همُّه المطعمُ و الملبسُ

یقطّع اللیلَ بتقدیسِهِیزهو به المحرابُ و المجلسُ

و فی الندی بحرٌ بلا ساحلٍو فی المعالی الأصیدُ الأرأسُ

إذا رقی یوماً ذُری منبرٍو ألسنُ الخلقِ له خرّسُ

یریک من ألفاظِهِ حکمةًیحتارُ فیها العالمُ الکیّسُ

فیا لها من رُتبٍ نالهامن دونها کیوانُ و الأطلسُ

قد شُرِّفتْ کوفانُ فی قبرِهِو لم تکن أعلامُها تدرسُ

إن أنکر الجاحدُ قولی أَقُلْیا صاح هذا المشهدُ الأقدسُ «۲»

أما تری النورَ به مشرقاًقرّت به الأعینُ و الأنفسُ

و اللَّهِ لو لا حیدرٌ لم یکنْفی الأرضِ دیّارٌ و لا مکنسُ

فلیس یحصی فضله ناثرٌأو ناظمٌ فی شعرِه منبسُ

لو کان ما فی الأرضِ أقلامُهو الأبحرُ السبعُ له مغمسُ

سمعاً أبا السبطین منظومةًغرّاء من غصنِ النقا أمیسُ

تختال من مدحِک فی حلّةٍلم یَحِکها فی نسجِها السندسُ

أرجو بها منک الجزا فی غدٍفإنَّ من والاک لا یبخسُ

صلّی علیک اللَّه ما أشرقتشمس الضحی و انکشف الحِندسُ

---

(۱). السید: الذئب. الأسد، و السّیّد تخفیف السیّد. نهس: أخذ بمقدّم أسنانه و نتفه. (المؤلف)

(۲). هذا مستهلّ قصیدة السیّد علی خان. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۱،ص:۵۰۲

و من شعره فی تقریظ المطوّل للتفتازانی قوله:

إنَّ المطوّلَ بحرٌ فاضَ ساحلُهفلا یحیطُ به وصفی و إنجازی

فرقان أهل المعانی فی بلاغتِهِو فی الدلائلِ منه أیّ إعجازِ

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۱،ص:۵۰۳

١٠٢- الشيخ إبراهيم البلادى

اشارة

بدأت بحمدِ من خلَقَ الأناماو أشكرُه على النعما دواما
هو الموجودُ خالقُنا وجوباًو لم أثبتْ لموجدِنا انعداما
لقد خلقَ الورى إظهارَ كنزٍتستّر فاستفضَّ له الختاما «١»
أُصولٌ خمسةٌ للدين منهاله العدلُ الذى فى الحكمِ داما
و ثانى الخمسةِ التوحيدُ فيهو نفىُ شريكه أبداً دواما
و ثالثُها النبوّةُ و هى لطفٌعظيمٌ دائمٌ عمَّ الأناما
و رابعها الإمامةُ و هى لطفٌمن البارى به الدين استقاما
و خامسُها المعادُ لكلِّ جسمو روحٍ و الدليلُ عليه قاما
و إنَّ إلهَنا فى الحكمِ عدلٌيخاصمُ كلَّ من ظلمَ الأناما
و إنَّ النارَ و الجنّاتِ حقٌّعلى رغمِ الذى جحدَ القياما
و إنَّ المؤمنين لهم جنانٌو نار الكافرين علت ضراما
و إنَّ الرسلَ أوّلهُم أبوهمو ذلك آدمٌ خصّوا السلاما
و أفضلُهم أولو العزم الأجِلّاو من عَرَفوا لربِّهمُ المقاما
و هم نوحٌ و إبراهيمُ موسىو عيسى و الأمينُ أتى ختاما

---

(١). إشارة إلى الحديث القدسى الدائر على الألسن: «كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أُعرف فخلقت الخلق لكى أُعرف». (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٥٠٤ محمدُهم و أحمدُهم تعالاو أعلاهم وقاراً و احتشاما
فأشهدُ مخلصاً أن لا إلهسوى اللَّهِ الذى خلقَ الأناما
و أنَّ محمداً للناسِ منهنبيٌّ مرسلٌ بالأمرِ قاما
و أشهد أنَّه ولّى عليّاًولىَّ اللَّه للدينِ اهتماما
و صيَّره الخليفةَ يومَ خمبأمرِ اللَّهِ عهداً و التزاما
و نصَّ على الأئمّةِ من بنيههناك على المنابر حين قاما
فواخاه النبىُّ و فى البرايابحكمِ اللَّهِ صيّره إماما
و عظّمه و لقّبه بوحيِأميرَ المؤمنين فلن يُراما
و زوّجه البتولَ لها سلامٌمن اللَّهِ الوصول و لا انصراما
فكان لها الفتى كفواً كريماًفأولدها أئمّتَنا الكراما
إلى آخر القصيدة «١»

الشاعر

أبو الرياض الشيخ إبراهيم ابن الشيخ علىّ ابن الشيخ الحسن ابن الشيخ يوسف ابن الشيخ حسن ابن الشيخ على البلادى البحرانى. أحد

أعلام البحرين و فضلائها، كان موصوفاً بالأدب و صياغة الشعر، من أجداد مؤلّف أنوار البدرين العالية كما ذكره فى بعض التراجم، له منظومة الاقتباس و التضمين من كتاب اللَّه المبين فى إثبات عقائد الدين، استدلاليّا، و جامع الرياض يمدح فيه كلّا من المعصومين عليهم السلام بروضة، و من هنا يكنّى بأبى الرياض، و ديوان شعره يوجد بخطّ تلميذه الشيخ أبى محمد الشويكى الآتى ذكره، صحّحه سنة (١١٥٠)، يحتوى على قصائد على عدد الحروف بترتيبها، و (١٣٢) دوبيتاً فى أبواب خمسة فى التوحيد، و النبوّة، و الإمامة و الأئمّة، و العدل، و المعاد، و ميميّة (١٠٨) أبيات فى الأصول الخمسة.

---

(١). أخذناها من ديوانه المخطوط، و له فيه شعر آخر فى الغدير أيضاً. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٥٠٥

و والد المترجم له الشيخ علىّ أحد أعلام عصره، ذكره صاحب الحدائق فى لؤلؤة البحرين «١» و قال: كان فاضلًا و لا سيّما فى العربيّة و المعقولات، مدرّساً إماماً فى الجمعة و الجماعة معاصراً للشيخ سليمان بن عبد اللَّه الماحوزى. انتهى. و ترجم له صاحب رياض الجنّة فى الروضة الرابعة، و كان الشيخ حسن جدّ المترجم له أيضاً من الفضلاء و كذلك جدّه الأعلى الشيخ يوسف بن الحسن، ذكره الشيخ الحرّ فى أمل الآمل «٢» و قال: فاضل متبحّر شاعر أديب من المعاصرين. و حكى صاحب الحدائق فى لؤلؤة البحرين «٣» عن والده العلّامة أنّه لمّا توفّى الشيخ يوسف بن الحسن البحرانى و دفن فى مقبرة المشهد- مسجد فى بحرين- اتّفق انهدام إحدى منارتيه و سقوطها على قبره، فمرَّ الشيخ عيسى «۴» بامرأة جالسة عند المنارة تتعجّب من سقوطها، فقال الشيخ عيسى فى ذلك:

مررتُ بامرأةٍ قاعدةتُحولِقُ فى هيئةِ العابده

و تسترجعُ اللَّهَ فى ذا المنارفما بالُها فى الثرى راقده

فقلت لها يا بنةَ الأكرمينرأيتِ أموراً بلا فائده

ثوى تحتها يوسفىُّ الكمالِفخرّت لهيبته ساجده

---

(١). لؤلؤة البحرين: ص ٧۴ رقم ٢۶.

(٢). أمل الآمل: ٢/ ٣۴٩ رقم ١٠٧٨.

(٣). لؤلؤة البحرين: ص ٧۵ رقم ٢۶.

(۴). أوحدى من أعلام آل عصفور أسرة شيخنا الفقيه المتضلّع الشيخ يوسف صاحب الحدائق، شاعر مفلق، و أديب بارع. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٥٠٧

١٠٣- الشيخ أبو محمد الشويكى

اشارة

- ١-

زار حِبّى فانجلت سودُ الليالىحين أبدى منه ثغراً كاللآلى

و تبدّتْ لمعٌ من وجههِفحكى فى لمعِهِ لمعَ الهلالِ

إلى أن قال:

حيدرِ الكرّارِ مقدامِ الورىشامخِ القدرِ علىٍّ ذى المعالى

عالمِ الغيبِ فلا عيبَ بهطاهرِ الجيبِ فتىً زاكى الخصالِ

هاشميٍّ نبويٍّ جودُهيُخجلُ الغيثَ لدى سكبِ النوالِ

أحمديِّ الخُلق و الخَلقِ فتىًعنتريِّ الحربِ فى يوم النزالِ

صائمِ الصيفِ و قوّامِ الدجىمكرمِ الضيفِ بمالٍ من حلالِ

معدنِ العلم الذى سوّالُهتبلَغُ الآمالَ من قبلِ السؤالِ

ثابتِ النصفِ من اللّه و منأحمدَ المختارِ محمودِ الفعالِ

والدِ السبطين من ستِّ النسابنتِ خيرِ الأنبيا ذات الحجالِ

من له المختارُ واخى فى الورىمرغماً أعداءه أهلَ الضلالِ

و هو فى القرآن نصّا نفسُهُخيرُ من باهل بعد الابتهالِ

فله الشأنُ علىٌّ كاسمِهِصاحبُ الإحسانِ غوثى فى مآلى

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۵۰۸ حجّةُ اللّهِ بنصٍّ ثابتٍيومَ خمٍّ فهو من والاه والى

و أميرُ المؤمنين المرتضىمن إلهِ العرشِ ربّى ذى الجلالِ

فى فراشِ المصطفى بات و لميخشَ من أعدائِهِ أهلِ النكالِ

أخذناها من مختصر ديوانه الذى كتبه إلى شيخه بخطّه و هى قصيدة طويلة قالها سنة (۱۱۴۹) يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام.

- ۲-

و له قصيدة أنشدها سنة (۱۱۴۹) وجدناها بخطّه يذكر بها العقائد الدينيّة مستهلّها:

اسمعْ هداك اللّهُ حسنَ العقائدِو خذ من معانى الفكرِ درّ الفوائدِ

له الحمدُ ربّى كم حبانا بنعمةٍتقاصر عن إدراكها حمدُ حامدِ

إلى أن قال:

و ألطافُ ربّى فى البريّةِ جمّةٌلها الغيثُ عذبٌ فى جميعِ المواردِ

و أعظمُ ألطافِ الإلهِ نبيُّناو عترتُه أزكى كرام أماجدِ

حبانا بخيرِ المرسلين محمدٍنبىّ هدىً للّهِ أكرم عابدِ

و يقول فيها:

و معجزُه القرآنُ لا زال باقياًله بثباتِ الأمرِ أعظمَ شاهدِ

و قد نَسخَتْ كلَّ الشرائعِ فى الورىشريعتُه الغرّا على رغمِ ماردِ

فصلّى و زكّى ثم صامَ نبيُّناو حجَّ و كان الطهرَ أىَّ مجاهدِ

له اللّهُ قد صفّى من العيبِ فاغتدانبيّا صفيّا صادقاً فى المواعدِ

و كان له المولى الجليل و حسبُهعلىٌّ على الأعداءِ أىُّ مساعدِ

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۵۰۹ فكان له كفّا قويّا و ساعداًو سيفاً لهامِ القوم أعظمَ حاصدِ

فواخاه عن أمرِ الإلهِ و خصَّهبفاطمةُ أُمِّ الهداةِ الفراقدِ

و صيّره عن أمرِ خالقِه لهإماماً بخمٍّ مُرغِماً أنفَ حاسدِ

و قال له فوق الحدائجِ خاطباًو أضحى له أمرُ الورى أىّ عاقدِ

و نصَّ عليه بالإمامةِ مجُهراًو أبنائه يا خير ولدٍ لوالدِ

القصيدة

-٣-

و له من قصيدته الغديريّة الطويلة:

يومُ الغديرِ به كمالُ الدينِو متمُّ نعمةِ خالقى و معينى

للَّهِ من يوم عظيم عيدُهللمؤمنين بدينِ خيرِ أمينِ

يومٌ به رضىَ الإلٰهُ لخلقِهِ الإسلامَ بالتأييدِ و التمكينِ

يومٌ شريفٌ عُظّمتْ بركاتُهمن قبلِ كونِ الكونِ فى التكوينِ

يومٌ به نَصَبَ المهيمنُ حيدراًعلماً إماما للورى بيقينِ

فهو الغديرُ و فضله متظاهرٌكالشمسِ لم يحتجْ إلى التبيينِ

و له الروايةُ يا فتى تروى الظمافكأنَّها من عذبِ خير معينِ

روت الرواةُ عن النبيِّ محمدٍخيرِ الورى بالنصِّ و التعيينِ

فأتاه جبريلُ الأمينُ مبلّغاًعن ربِّه التسليمَ بالتبيينِ

فالآن بلّغْ عنه نصبَك حيدراًفوجوبُ طاعتِه وجوبٌ عينى

قم ناصباً للطهرِ حيدرةَ التقىقبل افتراقِ مصاحبٍ و قرينِ

قال النبيُّ الطهرُ سمعاً للذىقد قال من هو للورى يكفينى

و دعا بخمّ و هو أوعرُ منزلٍيا قومُ حطّوا الرحلَ فى ذا الحينِ

و من الحدائجِ قد ترقّى منبراًو دعا عليّا والدَ السبطينِ

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٥١٠ و إليه شالَ فبان من إبطيهماذاك البياضُ ففاقَ للقمرينِ

و لصحبِهِ قد قال يا قوم اسمعوامنّى مقالةَ ناصحٍ و أمينِ

هل كنتُ يا أصحابُ أولى منكمُبنفوسكم قالوا نعمْ بيقينِ

من كنتُ مولاه فمولاه أخىو وصىّ بعدى كفّه بيمينى

إلى آخر القصيدة

-٤-

و له من قصيدة طويلة تسمّى بالغزالة يمدح بها النبيّ الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم أوّلها:

أقبلت تقنص الأسودَ الغزالهذاتُ نور يفوقُ نورَ الغزاله

و انثنتْ تسلبُ العقولَ و ثنّتغلّةً فى الحشا بلبس الغلاله

إلى أن يقول:

فولاءُ النبيِّ للعبدِ درعٌعن نبالِ الردى و للنصرِ آله

و ولائى من بعده لعليٍحيث أن قبل موتهِ أوصى له

و ارتضاه الإمام فى يوم خمٍفهو للخصمِ قاطعٌ أوصاله

و يوجد ذكرى الغدير فى سائر قصائده اقتصرنا منها على ما ذكرناه.

الشاعر

أبو محمد عبد اللّه بن محمد بن الحسين بن محمد الشويكى الخطّى، من تلمذة الشيخ إبراهيم ابن الشيخ علىّ البلادى الآنف ذكره، و الشيخ ناصر ابن الحاج عبد الحسن البحرانى، له فى فنِّ الأدب و قرض الشعر و الإكثار منه و التفّنن فيه أشواطٌ بعيدة، غير أنَّ شعره من النمط الأوسط، له كتابٌ فى أحوال المعصومين، و ديوان مدائح النبىّ و آله يسمّى ب: جواهر النظام، و ديوان مراثيهم الموسوم ب: مسبل

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۵۱۱

العبرات و رثاء السادات. استخرج من الديوانين قصائد كثيرة فى أربعة أيّام و ألّفها ديواناً أهداه لشيخه العلّامة آقا محمد ابن آقا عبد الرحيم النجفى فى سنة (۱۱۴۹) و هذا الديوان المنتخب من شعره يحتوى على خمسين قصيدة فى أوزان و قوافٍ مختلفة فى مدائح النبىِّ و آله صلوات اللّه عليه و عليهم و رثائهم، و يرثى العبّاس بن أمير المؤمنين عليه السلام و القاسم ابن الإمام الحسن و عبد اللّه ابنه، و علىّ ابن الإمام السبط الشهيد عليه السلام و ولده عبد اللّه الرضيع، كلّا منهم بقصيدة.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۵۱۳

۱۰۴- السيد حسين الرضوى

اشارة

المتوفّى بعد (۱۱۵۶)

حيّا الحيا عهدَ أحبابٍ بذى سلَمٍو ملعبَ الحىّ بين البانِ و العلَمِ

و جاد أعلام جمعٍ و العقيق فكمفرَّقن جمع هموم باجتماعهم

يا صاح عُجْ بى قليلًا فى معاهدهمتشفى عليل محبٍّ ذابَ من ألمِ

هذه بديعيّة ذات (۱۴۳) بيتاً يمدح بها النبىّ الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم إلى أن يقول فيها:

صنو النبىِّ أمير المؤمنين أبو السبطينباب العلوم المرتضى الشيمِ

فى السرّ و الجهر ساواه و كان لهردءاً يصدّقه فى الحُكم و الحِكمِ

و فيه جاء عن المختار منقبةٌمن كنت مولاه فهو الحقّ فاعتصمِ

الشاعر

السيد حسين ابن الأمير رشيد بن القاسم الرضوى الهندى النجفى ثم الحائرى. أوحدىٌّ ثنّى علمه الفائق بأدبه الرائق، و عبقرىّ زان حسبه الزكىّ بفضله الجمِّ و قريضه المزرى بعقود الدرر و منثور الدرارى، فهو عالم بارع، و أديب ناقد، لم تُشغله فضيلة عن فضيلة، و لا ثنته مأثرة عن مفخرة.

جاء به أبوه من الهند إلى النجف الأشرف فاشتغل بها، و بعد لأى غادرها إلى جوار الإمام السبط الشهيد- الحائر المقدّس- و تخرّج بها على السيد المدرّس الأوحد

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۱،ص:۵۱۴

السيد نصر اللّه الحائرى، و له قصائد عدّة يمدح بها أستاذه المدرّس، و لأستاذه يمدحه قوله:

يا أيّها الشهمُ الذىغيث الندى منه وكفْ

يا ذا الذى فى جودِهِقد طال لى باعٌ و كفْ

يا ماجداً طولَ المدىصدَّ الأذى عنّا و كفْ

حيّاك ربُّ العرشِ مابرقٌ تبدّى فى السدفْ

من أساتذته السيّد صدر الدين القمىّ شارح الوافية، و الشيخ عبد الواحد الكعبى النجفى المتوفّى (١١٥٠)، و الشيخ أحمد النحوى، و كان جيّد الخطّ وقفت على ديوان أستاذه السيد المدرّس الحائرى بخطّه. توفّى بكربلاء المشرّفة بعد سنة (١١٥٦) و قبل الستّين برّد اللَّه مضجعه، فما عن بعض المجاميع أنّه توفّى (١١٧٠) لم أقف على ما يعاضده.

خلّف شاعرنا الرضوى ديواناً مفعماً بالغرر و الدرر، و من شعره فى المديح:

جيرةَ الحىِّ أين ذاك الوفاءُليت شعرى و كيف هذا الجفاءُ

لى فؤادٌ أذابه لا عجُ الشوق و جفنٌ تفيضُ منه الدماءُ

كلّما لاح بارقٌ من حماكمْأو تغنّت فى دوحِها الورقاءُ

فاضَ دمعى و حنَّ قلبى لعصرٍقد تقضّى و عزَّ عنه العزاءُ

يا عذولى دعنى و وجدى و كربىإنَّ لومى فى حبِّهم إغراءُ

هم رجائى إن واصلوا أو تناءواو موالىَّ أحسنوا أم أساؤوا

هم جلوا لى من حضرة القدس قدماًراح عشق كؤوسها الأهواءُ

خمرةٌ فى الكؤوس كانت و لا كرمٌ و لا نشوةٌ و لا صهباءُ

ما تجلّت فى الكاس إلّا و دانتسجّداً باحتسائها الندماءُ

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٥١٥ ثم مالوا قبل المذاقِ سكارىمن شذاها فنطقُهم إيماءُ

ثم باتوا و قد فنوا فى فناهاإنَّ عينَ البقاءِ ذاك الفناءُ

سادتى سادتى و هل ينفعُ الصبَعلى نازحِ المزارِ النداءُ

كنت جاراً لهم فأبعدنى الده- رُ فمن لى و هل يُردّ القضاءُ

أترونى نأيتُ عنكم ملالًالا، و من شُرِّفت به البطحاءُ

سرّ خلقِ الأفلاكِ آيةُ مجدٍصدرتْ من وجودِهِ الأشياءُ

من مزاياه غالبت أنجمَ الأُف- ق فكان السنا لها و السناءُ

رتبٌ دونها العقولُ حيارىحيث أدنى غاياتِها الإسراءُ

محتدٌ طاهرٌ و خُلقٌ عظيمٌو مقامٌ دانت له الأصفياءُ

خُصَّ بالوحى و الكتاب و ناهيك كتاباً فيه الهدى و الضياءُ

يا أبا القاسمِ المؤمَّلَ يا منخضعتْ لاقتدارِهِ العظماءُ

قاب قوسين قد رقيتَ علاء[كيف ترقى رقيَّكَ الأنبياءُ] «١»

و لكَ البدرُ شُقَّ نصفين جهراً[يا سماءً ما طاولتها سماءُ

] و دعوت الشمسَ المنيرةَ رُدَّتلعلىٍّ تمدّها الأضواءُ

أنت نورٌ علا على كلِّ نورٍذى شروقٍ بهديه يُستضاءُ

لم تزل فى بواطن الحجبِ تسرىحيث لا آدم و لا حوّاءُ

فاصطفاكَ الإلهُ خيرَ نبيٍشأنه النصحُ و التقى و الوفاءُ

داعياً قومَه إلى الشرعةِ السم- حاءِ يا للإلهِ ذاك الدعاءُ

و غزا المعتدين بالبيضِ و السم- ر فردّت بغيظِها الأعداءُ

و له الآلُ خيرُ آلٍ كرامٌعلماءٌ أئمّةٌ أتقياءُ

هم رياضُ الندى و روحُ فخارٍو سماحٌ ثمارُها العلياءُ

---

(١). هذا الشطر و المصرع الثانى من البيت الآتى مستهلّ الهمزيّة الشهيرة التى خمّسها الشاعر المفلق عبد الباقى العمرى. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٥١٦ يُبتغى الخيرُ عندهمْ و العطاياكلَّ حينٍ و يستجابُ الدعاءُ

سادتى أنتمُ هُداتى و أنتمْعدّتى إن ألمّتِ البأساءُ

و إلى مجدِكم رفعت نظاماًكلآلٍ قد تمَّ منها الصفاءُ

خاطرى بحرُها و غوّاصُها الفكـ- ر و نظّامُ عقدِهنَّ الولاءُ

و عليكم صلّى المهيمنُ ما لاح صباحٌ و انجابتِ الظلماءُ

أوشدى مغرمٌ بلحنٍ أنيقٍجيرةَ الحىِّ أين ذاك الوفاءُ

و له يمدح أمير المؤمنين عليه السلام:

ألمَّ و قد هجع السامرُو عُطّل عن سيرِه السائرُ

خيالٌ لعلوى أتى زائراًوُقيتَ الردى أيّها الزائرُ

طرقتَ فجلّيتَ ليلَ العفاو قرّبك القلبُ و الناظرُ

نشدتُكَ باللَّهِ كيف اهتديت إلى مضجعى و الدجى ساترُ

و كيف عثرت بجفنى و قدغدا و هو طولَ المدى ساهرُ

فقال هدانى إليك الحنينُو نار جوىً شبهها الهاجرُ

سقى ربعَ علوى و ذاك الخيالَو ليلَ الوصالِ حياً هامرُ

ملثٌ «١» يُحاكى نوالَ الأميرِو من روضُ ألطافِه زاهرُ

علىٌّ أبو الحسن المرتضىعلىٌّ الذرى الطيِّبُ الطاهرُ

إمام هُدىً فضلُه كاملٌو بحرُ ندىً بذلُه وافرُ

وصىُّ النبىِّ بنصِّ الإلهِعليه و برهانه الباهرُ

فتىً راجحُ الحلم لا وجهُهقطوبٌ و لا صدرُه واغرُ

له الشرفُ الضخمُ و السؤددُ الم- فخّمُ و النسبُ الطاهرُ

و بيتُ عُلىً شاد أركانهقنا الخطّ و الأبلجُ الباترُ

---

(١). ألثَّ المطر إلثاثاً فهو ملثٌّ، أى دام أياماً لا يقلع.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٥١٧ إلى حيثُ لا ملكٌ سابقٌهناك و لا فلكٌ دائرُ

إذا ساجلَ الناسَ فى رتبةٍفكلٌّ لدى عزِّه صاغرُ

و إن صالَ فالحتفُ من جندِهو ربُّ السماء له ناصرُ

كأنَّ قلوب العدا إن بدامن الرعبِ يهفو بها طائرُ

أيا جدُّ إنَّ لسان البل- يغِ عن حصرِ أوصافِكم قاصرُ

كفاكم عُلَيَّ أنَّ ربَّ السماء فى الذكر سعيَكم شاكرُ

فجاد ربوعَكَ من لطفِهِسَحابٌ برضوانِه ماطرُ

مدى الدهر ما قد طوى سبسبًالتقبيل أعتابِكم زائرُ

و من شعره قوله:

يا مخجلًا حَدَقَ المهاأوقعت قلبى بالمهالكْ

و معيدَ صبحى كالمساضاقت علىَّ به المسالكْ

يا مُنيتى دون الملاأنحلتَ جسمى فى ملالكْ

هبْ لى رقادى إنَّهمذ بِنْتَ أبخلُ من خيالكْ

للَّه كم لك هالكٌبشبا اللواحظِ إثرَ هالكْ

يا موقفَ التوديعِ كمدمعٍ نثرتُ على رمالكْ

هل لى مقيلٌ من ضلالىً أم مقيلٌ فى ظلالك

لهفى على عصر مضىلى بالحبيبِ على تلالكْ

باللَّه أين غزالُك ال- فتّانُ ويلى من غزالكْ

لم أنسَه و يدُ النوىتستلُّ أنفسَنا هنالكْ

أومى يسائل كيف حالُك قلت داجى اللونِ حالكْ

فافترّ من عجبٍ و قال بنو الهوى طرّا كذلكْ

فأجبته لو كنت تعلمُقدرَ من أصبحت مالكْ

لعلمتَ أنّى عاشقٌما إن يقصّر عن منالكْ

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١١،ص:٥١٨ أنا كاتبٌ أظهرتُ أسرارَ الكتابةِ من جمالكْ

ألفٌ حلت فكأنّهامن حسنِ قدِّك و اعتدالكْ

ميمٌ كمبسمِك الشهىِختامُه من مسكِ خالكْ

صادٌ كغدرانٍ جرتمن أدمعى يوم ارتحالكْ

سينٌ كطرّتِك التىألقت فؤادى فى حبالكْ

دالٌ كصدغِك شوّشتبيدِ الدلالِ و غير ذلكْ

و مقطّعاتٌ قد حكتقلبى المروّعَ من ذيالكْ

و مركّباتٌ كالعقود تزين أجيادَ الممالكْ

و إذا تناسقتِ السطورُ سوافراً كنّا كمالكْ

يا قوت أصبح قائلًافى الجمع ما أنا من رجالكْ

قسماً بها لو لا الهوىما كنت من جرحى نبالك

و من شعره فى عقد كلام لأمير المؤمنين عليه السلام:

أنعم على من شئت كن أميرهو استغن عمّن شئت كن نظيره

إن كنت ذا عزٍّ ورمت أن تهُنْفاحتج لمن شئت تكن أسيره

جمعت شتات تاريخ حياته، و عقود جمل الثناء عليه المبثوثة فى المعاجم، من النشوة و الطليعة و غيرهما صفحات أعيان الشيعة «١»

(ص ۴۶- ۵۷) من الجزء السادس و العشرين.

---

(۱). أعيان الشيعة: ۶/ ۱۵- ۱۸.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۵۱۹

۱۰۵- السيد بدر الدين

اشارة

المولود (۱۰۶۲)

باللَّه يا ورقُ إن شدوت علىسفوح سلعٍ فدونها السجفُ

و إن رأيت السحاب هاميةًفقل مرام المولع النجفُ

ففيه رمسٌ مطهّرٌ هبطتعليه أملاك من له الصحفُ

فيه الإمام الوصيُّ حيدرةٌمولى البرايا و من له الشرفُ

فيه شقيق الرسول شافعناو نفسه إن توسّط الطرفُ

فيه أخوه و من فداه علىفراشه إن رووا و إن حرفوا

فيه الذى فى الغدير عيّنهو بخبخ القوم فيه و اعترفوا

الشاعر

بدر الدين محمد بن الحسين بن الحسن بن المنصور باللَّه القاسم بن محمد الحسنى الصنعائى، أحد حسنات اليمن، و علمائها الأعلام. مشاركٌ فى العلوم، له فى الكلام و الطبّ و الأدب و قرض الشعر يدٌ غير قصيرة، و له تآليف قيمة منها رسالةٌ فى الكلام، تلمّذ لأساتذته فى الفنون منهم: العلّامة الشيخ صالح البحرانى نزيل الهند، و الفاضل الحكيم محمد بن صالح الجيلانى نزيل اليمن، ولد سنة (۱۰۶۲) فى شهر صفر. أخذنا الترجمة و الشعر ملخّصاً من نسمة السحر «۱» (ج ۲).

---

(۱). نسمة السحر: مج ۹/ ج ۲/ ۴۸۶.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۱،ص:۵۲۰

انتهى الجزء الحادى عشر من الغدير

و يتلوه الجزء الثانى عشر

و يبدأ ببقيّة شعراء الغدير فى القرن الثانى عشر

و الحمد للَّه أوّلًا و آخراً.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ

كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹